ومن قيس الثاوي برمان بيته ويوم
حقيل فاد آخر معجب وحقيل أيضا حصن باليمن لرجل يقال له الجذع.

باب الحاء والكاف وما يليهما

الحكامية: بالفتح وتشديد الكاف. نخل باليمامة لبني حكام قوم من بني عبيد بن ثعلبة من حنيفة عن الحفصي.

الحكرة: بالضم وسكون الكاف. من مخاليف الطائف.

الحككات: بالضم وفتح الكافين وآخره تاء فوقها نقطتان. موضع ذو حجارة بيض رقيقة عن نصر.

حكمان: بالتحريك مثنى اسم لضياع بالبصرة سميت بالحكم بن أبي العاص الثقفي وهذا اصطلاح لأهل البصرة إذا سمها ضيعة باسم زادها عليه ألفا ونونا حتى سمها عبد اللان في قرية سميت لعبد الله، وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي جنان صاحبة أبي نواس وقد أكثر من ذكرها في شعره. فمن ذلك.

أسأل القادمين من حـكـمـان كيف
خلفتما أبـا عـثـمـان
فيقولان لـي جـنـان كـمـا سرك في
حالها فسل عن جنان
ما لهم لا يبارك اللـه فـيهـم كيف لم

يخف عنهم كتمـانـي حكم: بالتحريك. مخلاف باليمن سمي بالحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد.

باب الحاء واللام وما يليهما

حلاحل: بضم الحاء الأولى وكسر الثانية. موضع يروى في بيت ذي الرمة:

هيا ظبية الوعساء بين حلاحل وبين
النقا آأأنت أم أم سـالـم بالجيم والحاء وقد تقدم ذكره والحلاحل السيد الركين والجمع الحلاحل بالفتح.

حلال: بالفتح بلفظ ضد الحرام. اسم صنم لبني فزازة، والحلال أيضا جبل في طريق مصر من الشام دون العريش إلى الشام وكان من منازل بني راشدة فلما قصد عمرو بن العاص فتح مصر نفرت منه بنو راشدة جبل الحلال.

حلال : بالكسر وتخفيف اللام. من نواحي اليمن والحلال جماعة بيوت الناس واحدتها حلة وهي حلال أي كثيرة والحلال متاع الرجل.

حلامات: بالضم. قال أبو محمد الآعرابي ونزل باللعين المنقري ابن أرض المري فذبح له كلبا فقال:

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما
ترامى حلامـات بـه وأجـارد
ومن ذات أصفاء سهوب كأنـهـا
مزاحف هزلى بيتها متـبـاعـد
رأى ضوء نار من بعيد فأمـهـا تلوح
كما لاحت نجوم الفـراقـد
فقلت لعبدي اقتـلا داء بـطـنـه
وأعفاجه العظمى ذوات الـزوائد
فجاءا بخرشاوي شعيرعلـيهـمـا

كراديس من أوصال أكدر سافـد
فما نام حتي نازع الشحـم أنـفـه
وبتنا نعلي أسـتـه بـالـوسـائد
فبات بشر غير ضـر وبـطـنـه تعج
عجيج المعصرات الرواعـد الحلاوة: بلفظ ضد
.الحموضة. موضع عن ابن دريد
الحلاءة: بالكسر ويروى بالفتح وبعد الألف همزة، يجوز أن يكون من حلات الأديم إذا قشرته. قال الأزهري والخارزنجي الحلاءة. موضع شديد البرد.
:وأنشدا لصخر الغي الهذلي
كأني أراه بالحلاءة شاتيا تقشر على
أنفه أم مرزم وأم مرزم: الريح البارد بلغة هذيل،
:فأجابه أبو المثلم
أعيرتني قر الحلاءة شـاتـيا وأنت
بأرض قرها غير منجم وقال عرام يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السن وجبال كبار شواهق يقال لها الحلاءة واحدها حلاء لا تنبت شيا ولا ينفع بها إلا ما يقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حواليها،
:وأنشد الزمخشري لعدي بن الرقاع
كانت تحل إذا ما الغيث أصبحها
بطن الحلاءة فالأمرار فالسررا كذا أنشده بفتح الحاء،
:وقال طفيل الغنوي
لو سئلت عنا فزارة نـبـأت بطعن
لنا يوم الحلاءة صائب الحلاءة: بتشديد اللام والفتح.
.موضع عن ابن دريد
الحلائق: كأنه جمع حليقة أو حالق في غزاة ذي العشيرة.قال ابن إسحاق ثم ارتحل رسول الله صلى

الله عليه وسلم، عن بطحاء ابن أزهر فنزل الحلائق يسارا ورواه بعضهم الخلائق بالخاء المعجمة وهي أبار معلومة وفسرها من رواها بالخاء المعجمة أنها جمع خليقة وهي البئر التي لاماء فيها.
حلبان بالتحريك. موضع باليمن قرب نجران. قالجرير:

لله در يزيد يوم دعـاكـم والخيل
محلبة على حلبان والمحلب: بالحاء المهملة الناصر. قال لا يأتيه للنصر محلب، وقال زياد من مياه بني قشير حلبان وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم ترو فإنك وارد حلبان وذلك أن حلبان قليل الماء خبيثه وهو لبني معاوية بن قشير.
حلب: بالتحريك. مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات بة الهواء صحيحة الأديم والماء وهي قصبة جند قنسرين في أيامنا هذه والحلب في اللغة مصدر قولك حلبت أحلب حلبا وهربت هربا وطربت طربا والحلب أيضا اللبن الحليب يقال: حلبنا وشربنا لبنا حليبا وحلبا والحلب من الجباية مثل الصدقة ونحوها. قال الزجاجي سميت حلب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول: الفقراء حلب حلب فسمي به. قلت: أنا وهذا فيه نظر لأن إبراهيم عليه السلام وأهل الشام في أيامه لم يكونها عربا إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل عليه السلام وقحطان على أن لإبراهيم في قلعة حلب

مقامان يزاران إلى الآن فإن كان لهذه اللفظة أعني حلب أصل في العبرانية أو السريانبة لجاز ذلك لأن كثيرا من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بعجمة يسيرة كقولهم كهنم في جهنم. وقال قوم: إن حلب وحمص وبرذعة كانها إخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به وهم بنو مهربن حيص بن جان بن مكتف، وقال الدرقي عمليق بن يلمع بن عائذ بن إسليخ بن لوذ بن . ويقال غيره عمليق بن لوذ بن سام وكانت العرب تسميه غريبا وتقول في مثل من يطع غريبا يمس غريبا يعنون عمليق بن لوذ ويقال إن لهم بقية في العرب لأنهم كأنها قد اختلطها بهم ومنهم الزباء فعلى هذا يصح أن يكون أهل هذه المدينة كانها يتكلمون بالعربية فيقولون حلب إذا حلب إبراهيم عليه السلام. قال بطليموس: طول مدينة حلب تسع وستون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة داخلة في الإقليم الرابع طالعها العقرب وبيت حياتها إحدى وعشرون درجة من القوس لها شركة في النسر الطائر تحت إحدى عشرة درجة من السرطان وخمس وثلاثون دقيقة يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان. قال أبوعون في زيجه طول حلب ثلاث وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلث وهي في الإقليم الرابع، وذكر أبو نصر يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني في كتاب ألفه أن سلوقوس الموصلي ملك خمسا وأربعين سنة وأول ملكه كان في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وخمسين لآدم عليه السلام. قال وفي

سنة تسع وخمسين من مملكته وهي سنة أربعة آلاف وثماني عشرة لآدم ملك طوسا المسماة سميرم مع

صفحة : 602

أبيها وهو الذي بني حلب بعد دولة الإسكندر وموته باثنتي عشرة سنه. وقال في موضع آخر كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور وهو سريانس وملك في السنة الثالثة عشرة لبطليموس بن لاغوس بعد ممات الإسكندر وفي السنة الثالثة عشر من مملكته بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وأفامية وبارها وهي حلب وأداسا وهي الرها وكمل بناء أنطاكية وكان بناها قبله يعني أنطاكية أنطيقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر، وذكر آخرون في سبب عمارة حلب أن العماليق لما استولها على البلاد الشامية وتقاسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عمان ومدينة أريحا الغور ودعاهم الناس الجبارين وكانت قنسرين مدينة عامرة ولم يكن يومئذ اسمها قنسرين وإنما كان اسمها صوبا وكان هذا الجبل المعروف الآن بسمعان يعرف بجبل بني صنم وبنو صنم كانها يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفرنبها والعمائر الموجودة في هذا الجبل إلى اليوم هي آثار المقيمين في جوار هذا الصنم وقيل إن بلعام بن باعورا البالسي إنما بعثه الله إلى عباد هذا الصنم لينهاهم عن عبادته وقد جاء ذكر هذا الصنم في بعض كتب بني إسرائيل وأمر الله بعض أنبيائهم بكسره ولما ملك بلقوس الأثوري الموصل وقصبتها يومئذ

نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكنف من العماليق فاختط مدينة سميت به وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة لآدم وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاما وكان بناها بعد ورود إبراهيم عليه السلام إلى الديار الشامية بخمسمائة وتسع وأربعين سنة لأن إبراهيم ابتلي بما ابتلي به من نمرود زمانه واسمه راميس وهو الرابع من ملوك أثورا ومدة ملكه تسع وثلاثون سنة ومدة ما بينه وبين أدم عليه السلام ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث عشرة سنة وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي به إبراهيم فهرب منه مع عشيرته إلى ناحية حران ثم انتقل إلى جبل البيت المقدس وكانت عمارتها بعد خروج موسى عليه السلام من مصر ببني إسرائيل إلى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة أعوام وكان أكبر الأسباب في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى و ذلك أن يوشع بن نون عليه السلام لما خلف موسى قاتل أريحا الغور وافتتحها وسبى وأحرق وأخرب ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمان وارتفع العماليق عن تلك الديار إلى أرض صوبا وهي قنسرين وبنها حلب وجعلوها حصنا لأنفسهم وأموالهم ثم اختطها بعد ذلك العواصم ولم يزل الجبارون مستولين عليها متحصنين بعواصمها إلى أن بعث الله داود عليه السلام فانتزعهم عنها، وقرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطبب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة 440 في دولة بني مرداس فقال: دخلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل

وحلب بلد مسور بحجر أبيض وفيه ستة أبواب وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيستان وفي إحداهما كان المذبح الذي قزب عليه إبراهيم عليه السلام وفي أسفل القلعة مغارة كان يخبأ بها غنمه وكان إذا حلبها أضاف الناس بلبنها فكأنها يقولون حلب أم لا ويسأل بعضهم بعضا عن ذلك فسميت لذلك حلبا وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان صغير والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية وشرب أهل البلد من صهاريج مملوءة بماء المطر وعلى بابه نهر يعرف بقويق يمد في الشتاء وينضب في الصيف وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحتري وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنبيذ إلا ما يأتيه من بلاد الروم، وفيها من الشعراء جماعة منهم شاعر يعرف بأبي الفتح بن أبي حصينة ومن جملة شعره قوله:

ولما التقينا لـلـوداع ودمـعـهـا
ودمعي يفيضان الصبابة والوجـدا
بكت لؤلؤ رطبا ففاضت مدامعـي
عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا وفيها كاتب نصراني له قطعة في الخمر أظنه صاعد بن شمامة:

خافت صوارم أيدي المازجين لها
فألبست جسمها درعا من الحبب وفيها حدث يعرف بأبي محمد بن سنان قد ناهز العشرين وعلا في الشعر طبقة المحنكين فمن قوله:

إذا هجوتكم لم أخش صولـتـكـم
وإذا مدحت فكيف الري باللهـب
فحين لم ألق لا خوفا ولأطـمـعـا
رغبت في الهجو إشفاقا من الكذب

وفيها شاعر يعرف بأبي العباس يكنا بأبي المشكور مليح الشعر سريع الجواب حلو الشمائل له في المجون بضاعة قوية وفي الخلاعة يد باسطة وله أبيات إلى والده:

يا أبا العباس والفضـل أبا العبـاس تـكـنـا
أنت مع أمي بلا شـك تحاكى الكـركـدنـا
أنبت في كل مجـرى شعرة في الرأس قرنا فأجابه أبوه:
أنت أولى بأبي المذمو م بين الناس تكـنـا
ليت لي بنتا ولا أنـت ولو بـنـت يحـنـا بنت يحنا: مغنية بأنطاكية تحن إلى القرباء وتضيف الغرباء مشهورة بالعهر. قال ومن عجائب حلب أن في قيسارية البزعشرين دكانا للوكلاء. يبيعون فيها كل يوم متاعا قدره عشرون ألف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة والى الآن وما في حلب موضع خراب أصلا وخرجنا من حلب طالبين أنطاكية وبينها وبين حلب يوم وليلة آخر ما ذكر ابن بطلان. وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل وفيه صندوق به قطعة من رأس يحيى بن زكرياء عليه السلام ظهرت سنة 435 وعند باب الجنان مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه رؤي فيه في النوم وداخل باب العراق

مسجد غوث فيه حجر عليه كتابة زعمها أنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبي من العراق ليحمل إلى دمشق أوطفل كان معهم جلب فدفن هنالك وبالقرب منه مشهد مليح العمارة تعصب الحلبيون وبنوه أحكم بناء وانفقها عليه أموالا يزعمون أنهم رأها عليا رضي الله عنه في المنام في ذلك المكان وفي قبلي الجبل جبانة واحدة يسمونها المقام

صفحة : 604

بها مقام لإبراهييم عليه السلام وبظاهر باب اليهود حجر على الطريق ينذر له ويصب عليه ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى في زيارته يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء، وأما المسافات فمنها إلى قنسرين يوم وإلى المعرة يومان وإلى أنطاكية ثلاثة أيام والى الرفة أربعة أيام وإلى الأثارب يوم وإلى توزين يوم وإلى منبج يومان وإلى بالس يومان وإلى خناصرة يومان وإلى حماة ثلاثة أيام وإلى حمص أربعة أيام وإلى حران خمسة أيام وإلى اللاذقية ثلاثة أيام وإلى جبلة ثلاثة أيام وإلى طرابلس أربعة أيام وإلى دمشق تسعة أيام. قال المؤلف رحمة الله عليه وشاهدت من حلب وأعمالها ما استدللت به على أن الله تعالى خصها بالبركة وفضلها على جميع البلاد فمن ذلك أنه يزرع في أراضيها القطن والسمسم والبطيخ والخيار والدخن والكروم والذرة والمشمش

والتين والتفاح عذيا لا يسقى إلا بما المطر ويجيء مع ذلك رخصا غضا رويا يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد وهذا لم أره فيما طوفت من البلاد في غبر أرضها، ومن ذلك أن مسافة ما بيد مالكها في أيامنا هذه وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ومدبر دولته والقائم بجميع أموره شهاب الدين طغرل وهو خدم رومي زاهد متعبد حسن العدل والرأفة برعيته لا نظير له في أيامه في جميع أقطار الأرض حاشا الإمام المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر بن الناصر لدين الله فإن كرمه وعدله ورأفته قد تجاوزت الحد فالله بكرمه يرحم رعيتهما بطول بقائهما من المشرق إلى المغرب مسيرة خمسة أيام ومن الجنوب إلى الشمال مثل ذلك وفيها ثمانمائة ونيف وعشرون قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ونحو مائتين ونيف قرية مشتركة بين الرعية والسلطان وقفني الوزير الصاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي أدام الله تعالى أيامه وختم بالصالحات أعماله وهو يومئذ وزير صاحبها ومدبر دواوينها على الجريدة بذلك وأسماء القرى وأسماء ملاكها وهي بعد ذلك تقوم برزق خمسة آلاف فارس مراخي الغلة موسع عليهم قال لى الوزير الأكرم أدام الله تعالى علوة لو لم يقع إسراف في خواص الأمراء وجماعة من أعيان المفاريد لقامت بأرزاق سبعة آلاف فارس لأن فيها من الطواشية المفاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل للواحد منهم في العام من عشرة

آلاف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم ويمكن أن يستخدم من فضلات خواص الأمراء ألف فارس: في أعمالها إحدى وعشرون قلعة يقام بذخائرها وأرزاق مستحفظيها خارجا عن جميع ما ذكرناه وهو جملة آخرى كثيرة ثم يرتفع بعد ذلك كله من فضلات الإقطاعات الخاصة بالسلطان من سائر الجبايات إلى قلعتها عنبا وحبوبا ما يقارب في كل يوم عشرة الاف درهم وقد ارتفع إليها في العام الماضي وهو سنة 625 من جهة واحدة وهي دار الزكاة التي يجبى فيها العشور من الأفرنج والزكاة من المسلمين وحق البيع سبعمائة ألف درهم وهذا مع العدل الكامل والرفق الشامل بحيث لا يرى فيها متظلم ولا متهضم ولا مهتضم وهذا من بركة العمل وحسن النية. وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا عبيدة رحل إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري وكان أبوه يسمى عبد غنم فلما أسلم عياض كره أن يقال له ابن عبد غنم فقال أنا عياض بن غنم فوجد أهلها قد تحصنها فنزل عليها فلم يلبثها أن طلبها الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها فأعطها ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عياض فأنفذ أبو عبيدة صلحه وقيل بل صالحها على حقن دمائهم وأن يقاسمها أنصاف منازلهم وكنائسهم وقيل إن أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحدا لأن أهلها انتقلها إلى أنطاكية وأنهم إنما صالحها على مدينتهم بها ثم رجعها إليها. وأما قلعتها فبها يضرب المثل في الحسن والحصانة لأن مدينة حلب في وطإ من الأرض وفي وسط ذلك

الوطإ جبل عال مدور صحيح التدوير مهندم بتراب صح به تدويره والقلعة مبنية في رأسه ولها خندق عظيم وصل بحفره إلى الماء وفي وسط هذه القلعة مصانع تصلى إلى الماء المعين وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة وكان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب قد اعتنى بها بهمته العالية

صفحة : 605

فعمرها بعمارة عادية وحفر خندقها وبنى رصيفها بالحجارة المهندمة فجاءت عجبا للناظرين إليها لكن المنية حالت بينه وبين تتمتها، ولها في أيامنا هذه ثمانية أبواب باب الأربعين وباب اليهود وكان الملك الظاهر قد جدد عمارته وسماه باب النصر وباب الجنان وباب أنطاكية وباب قنسرين وباب العراق وباب السر وما زال فيها على قديم الزمان وحديثه أدباء وشعراء ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم وتثمير الأموال فقل ما ترى من نشئها من لم يتقبل أخلاق أبائه في مثل ذلك فلذلك فيها بيوتات قديمة معروفة بالثروة ويتوارثونها ويحافظون على حفظ قديمهم بخلاف سائر البلدان وقد أكثر الشعراء من ذكرها ووصفها والحنين إليها وأنا أقتنع عن ذلك بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن مرار الصنوبري وقد أجاد فيها ووصف متنزهاتها وقراها القريبة منها فقال:مرها بعمارة عادية وحفر خندقها وبنى رصيفها بالحجارة المهندمة فجاءت عجبا للناظرين إليها لكن المنية حالت بينه وبين تتمتها، ولها في أيامنا هذه ثمانية

أبواب باب الأربعين وباب اليهود وكان الملك الظاهر قد جدد عمارته وسماه باب النصر وباب الجنان وباب أنطاكية وباب قنسرين وباب العراق وباب السر وما زال فيها على قديم الزمان وحديثه أدباء وشعراء ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم وتثمير الأموال فقل ما ترى من نشئها من لم يتقبل أخلاق آبائه في مثل ذلك فلذلك فيها بيوتات قديمة معروفة بالثروة ويتوارثونها ويحافظون على حفظ قديمهم بخلاف سائر البلدان وقد أكثر الشعراء من ذكرها ووصفها والحنين إليها وأنا أقتنع عن ذلك بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن مرار الصنوبري وقد أجاد فيها ووصف متنزهاتها وقراها القريبة منها فقال:

احبسا العيسى احبساها وأسلا الدارا سلاها

واسألا أين ظباء ال دار أم أين مهاها

أين قطان محاهم ريب دهر ومحاها

صمت الدار عن السا ئل لا صم صداها

بليت بعدهم الدا ر وأبلاني بلاها

أية شطت نوى الأظ عان لاشطت نواها

من بدور من دجاها وشموس من ضحاها

ليس ينهى النفس ناه ما أطاعت

من عصاهـا
بأبي من عرسـهـا سـخ طي ومن
عرسي رضاها
دمـية إن جـلـيت كـا نت حلى
الحسن حلاهـا
دمـية ألـقـت إلـيهـا راية الحسـن
دمـاهـا
دمية تسقـيسـك عـينـا ها كما
تسقـي مـداهـا
أعطيت لونا مـن الـور د وزيدت
وجـنـتـاهـا
حبـذا الـبـآات بـاءت وقـويق
وربـاهـــا
بانقوسـاهـا بـهـا بـا هى المباهي
حين باهـا
وبـبـا صـفـرا وبـاب لا ربا مثـلـي
وتـاهـا
لا قلى صحـراء نـافـر قل شوقـي لا
قـلاهـا
لا سلا أجـبـال بـاسـل ين قلبـي لا
سـلاهـا
وبـبـاسـلـين فـلـيب غ ركابي من
بـغـاهـا
وإلـى بـاشـقـلـيشـا ذو التناهـي
يتـنـاهـى
وبـعـاذين فـواهـــا لبـعـــاذين
وواهـــا

بين نـهـر وقـنـــاة قد تـلـتـه وتـلاهــا

ومجاري بـرك يجـلـو همومي مـجـتـلاهـا

ورياض تـلـتـقــي آ ملنا في مـلـتـقـاهـا

زاد أعـلاهـا عـلــوا جوشنا لـمـا عـلاهـا

وازدهت برج أبي الحـا رث حسنا وازدهـاهـا

واطبت مستشرف الحص ن اشتياقـا واطـبـاهـا

وأرى الـمـنـية فـازت كل نفـس بـمـنـاهـا

إذ هواي العوجان الـسـا لب النـفـس هـواهـا

ومقـيـلـي بـركة الـت ل وسـيـبـات رحـاهـا

بركة تربـتـهـا الـكـا فور والدر حـصـاهـا

صفحة : 606

كم غراني طربي حـي تانها لـمـا غـراهـا

إذ تلى مطبـخ الـحـي تان منها

مشـتـواهـا
بمروج اللهـو ألـقـت عير لذاتي
عصـاهـا
وبمغنى الكامـلـي اس تكملت
نفسي منـاهـا
وغرت ذا الجوهري ال مزن غيثـا
وغـراهـا
كلأ الراموسة الـحـس ناء ربـي
وكـلاهــا
وجزى الجتات بـالـس عدى بنعمى
وجزاهـا
وفدا البستـان مـن فـا رس صـب
وفـداهـا
وغرت ذا الجوهري ال مزن محلولا
عـراهـا
وآذكرا دار السـلـيمـا نية الـيوم
اذكـراهـا
حيث عخنا نحوها العـي سى تبارى
في براهـا
وصفا العافـية الـمـو سومة الوصف
صفاها
فهي في مغنى اسمها حذ و بحـذو
وكـفـاهـا
وصلا سطحـي وأحـوا ضي خليلي
صـلاهـا
وردا ساحة صـهـري جي على سوق
رداهـا

وأمزجا الـراح بـمـاء منه أولا
تمـزجـاهـا
حلـت بـدر دجــا أن جمها الزهر
قـراهـا
حبذا جامعـهـا الـجـا مع للنفـس
تـقـاهـا
موطن مرسي دور الب ر بمرسـاة
حـبـاهـا
شهوات الطـرف فـيه فوق ما كان
اشتهاهـا
قبـلة كـرمـهـا الـل ه بـنـور
وحـبـاهـا
ورآهـا ذهـبـا فــي لازوزد مـن راهــا
ومراقـي مـنـبـر أع ظم شيء
مرتـقـاهـا
وذرى مـئذنة طـــا لت ذرى النجم
ذراهـا
والـنـوارية مـــا لا تریاه لـسـواهـــا
قصعة ما عدت الـكـع ب ولا الكعب
عداهـا
أبدا يستقـبـل الـسـح ب بسحب
من حشاهـا
فهي تسقي الغيث إن لم يسقها أو
إن سقـاهـا
كنـفـتـهـا قـبة يض حك عنها
كـنـفـاهـا
قبة أبـدع بـانـــي ها بنـاء إذ بـنـاهـا

ضاهت الوشي نقـوشـا فحكتـه وحـكـاهـا

لو رآها مبتـنـي قـب ة كسرى ما ابتنـاهـا

فبذا الـجـامـع سـرو يتباهى مـن تـبـاهـا

جنبا السارية الـخـض راء منه جـنـبـاهـا

قبلة المستـشـرف الأع لى إذا قابلـتـمـاهـا

حيث يأتي خـلـفـه الا داب منها من أتـاهـا

من رجالات حبـى لـم يحلل الجهل حـبـاهـا

من راهم مـن سـفـيه باع بالعلم السـفـاهـا

وعلـى ذاك سـرور ال نفس منـي وأسـاهـا

شجو نفسي باب قـنـس رين وهن وشجـاهـا

حدث أبكى التـي فـي ه ومثلى من بـكـاهـا

أنا أحمـي حـلـبـا دا را وأحمي من حماهـا

أي حسن مـا حـوتـه حلب أو مـا حـواهـا

سروها الداني كمـا تـد نو فتاة مـن

فـتـاهـا
آسها الثاني الـقـدود ال هيف لما أن
ثـنـاهـا
نخلهـا زيتـونـهـا أو لا فأرطاها
عصـاهـا
قبجـهـا دراجـهـا أو فحباراهـا
قـطـاهـا
ضحكت دبـسـيتـاهـا وبكت
قـمـريتـاهـا
بين أفنـان تـنـاجـى طائريهـا
طـائراهـا
تدرجاها حبـرجـاهـا صلصلاها
بـابـلاهـا
رب ملقى الرحل منهـا حيث تلقى
بيعـتـاهـا
طيرت عنه الكرى طـا ئرة طـار
كـراهــا
ود إذ فـاه بـشـجــو أنـه قـبـل
فـاهــا

صبة تنتـدب صـبـا قد شجته
وشجـاهـا
زينت حتى انتـهـت في زينة في
منتهاها

فهي مرجان شواهـا لازوزد دفـتـاهـا
وهي تبر منتهـاهـا فضة قرطمتـاهـا
قلدت بالجزع لـمـا سالفـتـاهـا قلدت

حلب أكـرم مـأوى أواهـا وكريم مـن

بسط الغيث علـيهـا طواها بسط نور ما

وكساها حـلـلا أب كسـاهـا دع فيها إذ

حللا لحمتها الـسـو سماهـا سن والورد

إجن خيرياتها بـالـل جناهـا حظ لا تحرم

وعيون النرجس المن نـداهـا هل كالدمع

وخدودا من شـقـيق لظاها كاللظى الحمر

وثنـايا أقـحـوانـا ت سنا الدر سناهـا
ضاع آذريونـهـا إذ ثراهـا ضاء من تبر

وطلى الطل خزامـا طلاهـا ها بمسك إذ

وانتشى النيلوفر الشو وافتضاهـا ق قلوبا

بحواش قد حشـاهـا حشاهـا كل طيب إذ

وبأوساط علـى حـذ و الزنابير
حـذاهـا
فاخري يا حلب المـد ن يزد جاهك
جاهـا
إنه إن لم تك الـمـد ن رخاخا كنت
شاها وقال كشاجم:
أرتك ندى الغيث آثـارهـا وأخرجت
الأرض أزهارها
وما أمتعت جارهـا بـلـدة كما أمتعت
حلب جـارهـا
هي الخلد يجمع ماتشتهـي فززها
فطوبى لمن زارها وكفر حلب من قرى حلب وحلب
الساجور في نواحي حلب ذكرها في نواحي الفتوح.
قال وأتى أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حلب
الساجور بعد فتح حلب وقدم عياض بن غنم الى منبج.
وحلب أيضا محلة كبيرة في شارع القاهرة بينها وبين
الفسطاط رأيتها غير مرة.
حلبة: حصن في جبل برع من أعمال زبيد باليمن.
حلبة: بالفتح وهي في أصل اللغة الخيل تجتمع
للسباق من كل أوب، وحلبة واد بتهامة أعلاه لهذيل
وأسفله لكنانة كذا ضبطه الحازمي وهو سهو وغلط
إنما هو حلية بالياء تحتها نقطتان وقد ذكر في موضعه.
والحلب محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب
الأزج وفي مواضع آخر.
حلحل: بفتح الحاءين وسكون اللام. جبل من جبال
عمان وهو في شعر الأخطل مصغر. قال:
قبح الإله من اليهود عصابة بالجزع

بين حليحل وصحار حلحول: بالفتح ثم السكون وضم الحاء الثانية وسكون الواو ولام. قرية بين البيت المقدس وقبر إبراهيم الخليل وبها قبر يونس بن متى عليهما السلام، وإليها ينسب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلحولي الجعدي محدث زاهد ولد بحلب ونشأ بها وسار الى الإفاق وكان آخر أمره أنه انقطع بمسجد في ظاهر دمشق ففي سنة 543نزل الأفرنج على دمشق محاصرين فخرج هذا الشيخ في جماعة فقتل رحمه الله وإيانا.

حلف : بالفتح ثم الكسر والفاء وهو اليمين. موضع. قال أبو وجزة:

فذي حلف فالروض روض فلاجة
فأجزاعه من كل عيص وغيطل وقد الحق ابن هرمة الهاء فقال:

عوجا نقض الدموع بالوقفه على
رسوم كالبرد منتسفه
بادت كما باد منزل خلـق بين ربى

أريم فذي الحلفه حلفبلتا: من قرى دمشق. بالقرب منها قبر كناز أحد الصحابة وهو أبو مرثد بن الحصين وقيل مات بالمدينة.

الحلمتان: بالتحريك والتثنية. موضع كانت به وقعة للعرب.

صفحة : 608

حلوان: بالضم ثم السكون والحلوان في اللغة الهبة

يقال حلوت فلانا كذا ما لا أحلوه حلوا وحلوانا إذا وهبت له شيا على شيء يفعله غير الأجر وفي الحديث نهي عن حلهان الكاهن والحلوان أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه، وحلوان في عدة مواضع. حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد وقيل أنها سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به. وفي كتاب الملحمة ، المنسوب إلى بطليموس حلوان طولها إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها أربع وثلاثون درجة بيت حياتها أود درجة من الأسد طالعها الذراع اليماني تحت عشر درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان وهي في الإقليم الرابع وكانت مدينة كبيرة عامرة. قال أبو زيد: أما حلوان فإنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى كبر منها وأكثر ثمارها التين وهي بقرب الجبل وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها وربما يسقط بها الثلج وأما أعلا جبلها فإن الثلج يسقط به دئما وهي وبئة ردية الماء وكبريتية ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاه أنجير أي ملك التين وحوإليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عمة أدواء، وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغها من جلولاء ضم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد قد سيره على مقدمته الى جرير بن عبد الله في خيل ورتبه بجلولاء فنهض الى حلوان فهرب يزدجرد الى أصبهان وفتح

جرير حلوان صلحا على أن كف عنهم وآمنهم على ديارهم وأموالهم ثم مضى نحو اللدينور فلم يفتحها وفتح قرميسين على مثل ما فتح عليه حلوان وعاد الى حلوان فأقام بها واليا إلى أن قدم عمار بن ياسر فكتب إليه من الكوفة أن عمر قد أمره أن يمد به أبا موسى الأشعري بالأهواز فسار حتى لحق بأبي موسى في سنة 19. قال الواقدي بحلوان عقد لجرير بن عبد الله البجلي وكان قد فتح حلوان في سنة 19 وفي كتاب سيف في سنة 16، وقال القعماع بن عمرو التميمي:

وهل تذكرون إذ نزلنـا وأنـتـم منازل
كسرى والأمور حـوائل
فصرنا لكم ردا بحلوان بعـد مـا
نزلنا جميعا والجـمـيع نـوازل
فنحن الأولى فزنا بحلوان بعد مـا
أرنت على كسرى الإما والحلائل وقال بعض المتأخرين يذم أهل حلوان:

ما إن رأيت جواميسا مقـرنة إلا
ذكرت ثناء عند حـلـوان
قوم إذا ما أتى الأضياف دارهم لم
ينزلوهم ودلوهم على الخان وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من أهل العلم. منهم أبو محمد الحسن بن علي الخلال الحلواني يروي عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق وغيرهما روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما توفي سنة 242، وقال أعرابي:

تلفت من حلوان والدمـع غـالـب
إلى روض نجد أين حلوان من نجد

لحصباء نجد حين يضربها الـنـدى ألذ
وأشفى للعلـيل مـن الـورد
ألا ليت شعري هل أناس بكيتـهـم
لفقدهم هل يبكـينـهـم فـقـدي
أداوي ببرد المـاء حـر صـبـابة وما
للحشا والقلب غيرك من بـرد وأما نخلتا حلوان فأول من ذكرهما في شعره فيما علمنا مطيع بن إياس الليثي وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن سعيد بن سلم قال: أخبرني مطيع بن إياس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالري فلما خرج إبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقدوم عليه في خاصته على البريد قال مطيع بن إياس وكانت لي جارية يقال لها: جوذابة كنت أحبها فأمرني سلم بالخروج معه فاضطررت إلى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعتها نفسي فنزلنا حلوان فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة و إلى جانبها نخلة آخرى فتذكرت الجارية واشتقت اليها فأنشدت، أقول:
أسعداني يا نخلتـي حـلـوان
وابكياني من ريب هذا الزمان

واعلمـا أن ريبـه لـم يزل يف رق
بـين الألاف والـجـيران
ولعمري لو ذقتمـا ألـم الـفـر قة
أبكاكمـا الـذي أبـكـانـي
أسعداني وأيقـنـا أن نـحـسـا سوف
يأتيكما فـتـفـتـرقـان
كم رمتني صروف هذي الليالي
بفراق الأحـبـاب والـخـلان
غيرأني لم تلق نفسي كـمـا لا قيت
مـن فـرقة الـدهـقـان
جارة لي بالري تذهب هـمـي
ويسلـي دنـوهـا أحـزانـي
فجعتني الأيام أغبـط مـا كـن ت
بصدع للبـين غـير مـدان
وبزعمي أن أصبحت لا تراها ال
عين مني وأصبحت لا ترانـي وعن سعيد بن سلم عن مطيع قال كانت لي بالري جارية أيام مقامي بها مع سلم بن قتيبة فكنت أتستر بها وأتعشق امرأة من بنات الدهاقين وكنتنازلا إلى جنبها في دار لها فلما خرجنا بعت الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة فلما نزلنا بعقبة حلوان جلست مستندا إلى إحدى النخلتين اللتين على العقبة وقلت وذكر الأبيات فقال لي سلم: فيمن هذه الأبيات أفي جاريتك فاستحييت أن أصدقه فقلت: نعم فكتب من وقته إلى خليفته أن يبتاعها لي فلم يلبث أن ورد كتابه بأني قد وجدتها وقد تداولها الرجال وقد بلغت خمسة آلاف درهم فإن أمرت أن أشتريها فأخبرني بذلك سلم

وقال: أيما أحب اليك هي أم خمسة آلاف درهم فقلت: أما إن كانت قد تداولها الرجال فقد عزفت نفسي عنها فأمر لي بخمسة آلاف درهم فقلت: والله ما كان في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إلي بمن تداولها ولا أبالي لو ناكها أهل منى كلهم، وذكر المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداهما على الطريق وكانت تضيقه وتزدحم الأثقال عليه فأمر بقطعها فأنشد قول مطيع:

واعلما إن بقيتما أن نحسا سوف يلقاكما فتفترقان فقال: لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما فانصرف وتركهما. وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي قال: أكثر الشعراء في ذكر نخلتي حلوان ولهممت بقطعهما فبلغ قولي المنصور فكتب إلي بلغني أنك هممت بقطع نخلتي حلوان ولا فائدة لك في قطعهما ولا ضرر عليك في بقائهما وأنا أعينك بالله أن تكون النحس الذي يلقاهما فيفرق بينهما يريد بيت مطيع، وعن أبي نمير عبد الله بن أيوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى به ودعا بحسنة فقال لها: ما ترين طيب هذا الموضع غنيني بحياتي حتى أشرب ههنا أقداحا فأخذت محكة كانت في يده فأوقعت على فخذه وغنته فقالت:

أيا نخلتي وادي بوانة حبـذا إذا نام حراس النخيل جناكما فقال: أحسنت لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان فمنعني منهما هذا الصوت فقالت له حسنة: أعينك بالله أن

تكون النحس المفرق بينهما وأنشدته بيت مطيع فقال: أحسنت والله فيما فعلت إذ نبهتيني على هذا والله لا أقطعهما أبدا ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حييت ثم أمر بأن يفعل ذلك فلم تزالا في حياته على ما رسمه إلى أن مات. وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد لله بن أبي سعد عن محمد بن المفضل الهاشمي عن سلام الأبرش قال: لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم بولهان فأشار عليه الطبيب بأكل جمار فأحضر دهقان حلوان وطلب منه فأعلمه أن بلادهم ليس بها نخل ولكن على العقبة نخلتان فأمر بقطع إحداهما فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد إحداهما مقطوعة والآخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب وذكر البيت فأعلم الرشيد وقال: لقد عز علي أن كنت نحسكما ولوكنت سمعت هذا البيت ما قطعت هذه النخلة ولو قتلني الدم، ومما قيل في نخلتي حلوان من الشعر. قول حماد عجرد:

جعل الله سدرتي قصر شي رين
فداء لنخلتي حلـوان
جئت مستسعدا فلم تسعداني
ومطيع بكت له النخلتـان وروى حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخلتي حلوان:

أيها العاذلان لا تعذلانـي ودعاني من الملام دعاني
وابكيا لي فإنني مستحـق منكما بالبكاء أن تسعداني
إنني منكما بذلـك أولـى من مطيع بنخلتي حلوان

فهما تجهلان ما كان يشكو من هواه
وأنتما تعلمـان وقال فيهما أحمد بن إبراهيم الكاتب من قصيمة:
وكذاك الزمان ليس وإإن أل ف يبقى عليه مؤتلـفـان
سلبت كفه العـزيز أخـاه ثم دنى بنخلتـى حـلـوان
فكأن العزيز مذ كان فـردا وكأن لم
تجاور النخلتـان وحلوان أيضا قرية من أعمال مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل وبها دير ذكر في الديرة وكان أول من اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر وضرب بها الدنانير وكان له كل يوم ألف جفنة للناس حول داره ولذلك، قال الشاعر:
كل يوم كأنه عيد أضـحـى عند عبد العزيز أو يوم فطر
وله ألف جفنة متـرعـات كل يوم يمدهما ألف قـدر وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة 75 ووالیها عبد العزيز فخرج هاربا من مصر فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دورا وقصورا واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروما ونخلا فلذلك، يقول عبيد الله بن قيس الرقيات:
سقيا لحلوان في الكروم وما صنف

من تينه ومن عنبه
نخل مواقير بألفنا مـن ال برني
يهتز ثم في سربـه
أسود سكانه الحمام فـمـا تنفك
غربانه على رطبـه وقال سعد بن شريح مولى نجيب يهجو حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبان بن عبد العزيز بن مروان:
يا باعث الخيل تردي في أعنتهـا من
المقطم في أكناف حـلـوان
لا زال بغضي ينمى في صدوركم إن
كان ذلك من حي لـزبـان وحلوان أيضا بليدة بقوهسشان نيسابور وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصبهان.
حلوة: بالضم ثم السكون وفتح الواو. ماء بأسفل الثلبوت لبني نعامة و ذلك حيث يدفع الثلبوت في الزمة على الطريق، وحلوة أيضا بئر بين سميراء والحاجر على سبعة أميال من العباسية عذبة الماء ورشاؤها عشرة أذرع ثم الحاجر والحامضة تناوحها، وعين حلوة بوادي الستارعن الأزهري، وحلوة أيضا موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح.
الحلة: بالكسر ثم التشديد وهو في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة. قال الأعشى:
لقد كان في شيبان لو كنت عالما
قباب وحـي حـلة وذراهـم والحلة أيضا شجرة شاكة أصغر من العوسج. قال:
يأكل من خصب سيال وسلم وحلة
لما يوطئها النـعـم والحلة علم لعدة مواضع وأشهرها.

حلة بني مريد مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين طولها سبع وستون درجة وسدس وعرضها اثنتان وثلاثون درجة تعديل نهارها خمس عشرة درجة وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مريد الأسدي وكانت منازل أبائه الدور من النيل فلما قوي أمره واشتد أزره وأكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب وذلك في محرم سنة 495 وكانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأنق أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة فلما قتل بقيت على عمارتها في اليوم قصبة تلك الكورة، وللشعراء فيها أشعار كثيرة منها قول إبراهيم بن عثمان الغزي وكان قدمها فلم يحمدها:

أنا في الحلة الـغـداة كـأنـي علوي
في قبضة الـحـجـاج
بين عرب لا يعرفون كـلامـا طبعهم
خارج عن المـنـهـاج
وصدور لا يشرحـون صـدورا
شغلتهم عنها صدور الـدجـاج
والمليك الذي يخاطـبـه الـنـا س
بسيف ماضي وفخر وتـاج

ماله ناصح ولا يعلـم الـغـب ب وقد
طال في مقامي لجاجي
قصة ما وجدت غير ابن فخر ال
دين طبا لها لطـيف الـعـلاج
وإذا سلطت صروف اللـيالـي
كسرت صخر تدمر كالزجـاج

صفحة : 611

والحلة أيضا حلة بني قيلة بدارع ميسان بين واسط والبصرة، والحلة أيضا حلة بني دبيس بن عفيف الأسمي قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر.
الحلة: بالفتح وهو في اللغة المرة الواحدة من الحلول، وهو اسم قف من الشريف بناحية أضاخ بين ضرية واليمامة، وفي شعر عويف القوافي حلة الشوك، والحلة أيضا قرية مشهورة في طرف دجيل بغداد من ناحية البرية بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ تنزلها القفول.
حليت: بالكسر وتشديد ثانيه وكسره أيضا وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان يجوز أن يكون من حلت الصوف عن الشاة إذا أنزلته وهذا من أبنية الملازمة للتكثير نحو سكير وشريب وخمير لتكثير السكر والشرب ومدمن الخمر. قال الأصمعي حليت بوزن خريت. معدن وقرية، وقال نصر حليت جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة القنان كان فيه معدن ذهب وهو من ديار بني كلاب، وقال أبو زياد حليت ماء بالحمس

للضباب وبحليت معدن حليت كذا في كتابه، وقال الراعي:

بحليت أقوت منهم وتبدلت ويروى بحلية.

حليت: بالتصغير والحلت لزوم ظهر الخيل. قال الأصمعي في قول أبي ضب الهذلي:

هل لا علمت أبا إياس مشهدي أيام
أنت إلى الموالي تصخد
وأخذت بزي واتبعت عمركم والقوم
دونهم الحليت فأرثـد قال لا يقال الحليت إلا بالتصغير.

الحليسية: بالتصغير. ماء لبني الحليس قوم من بجيلة يجاورون بني سلول.

الحليفات: بالتصغير. موضع عن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسنى العلوي.

الحليف: تصغير الحلف. موضع بنجد. قال أبو زياد يخرج عامل بني كلاب من المدينة فأول منزل يصدق عليه الأريكة ثم العناقة ثم مدعا ثم المصلوق ثم الزنية ثم يرد الحليف لبني أبي بكر بن كلاب ثم الدخول ثم الحصاء ثم يرد الحوأب ثم سجى ثم الليلة ثم ينصرف إلى المدينة ويصدق على الحليف بطونا من بطون أبي بكر بن عبد الله بن كلاب وسلول وعمرو بن كلاب.

الحليفة: بالتصغير أيضا والفاء ذو الحليفة. قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل. وذو الحليفة أيضا الذي في حديث رافع بن خديج قال كذا مع رسول الله بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم فهو موضع بين حاذة وذات عرق من

. أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة
الحليقة: مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف كأنه تصغير حلقة. موضع عند مدفع الملحاء، وقال أبو زياد من مياه بني العجلان الحليقة يرها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها وقرأت بخط الأزعي بن المعلى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه:
إن الحليفة ماء لست قـاربـه مع
الثناء الذي خبرت يأتيهـا
لا لين الله للمعروف حاضرها ولا
يزل مفلسا ما عاش باديها قال الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه فكتب في الموضعين بالفاء.
الحليل: تصغير حل. موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب.
حليمات: تصغير جمع حلمة الثدي وهي أكمات بيطن فلج. قال الزمخشري حليمات أنقاء بالدهناء، وأنشد:
دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما
ترامي حلـيمـات بـه وأجـارد
ومن ذات أصفاء سهوب كأنـهـا
مزاحف هزلى بيتها متـبـاعـد ويروى حلامات وقد تقدم، وأنشد ابن الأعرابي يقول:
كأن أعناق الجمال البزل بين
حليمات وبين الجبل من آخر الليل جذوع النخل

حليمة: بالفتح ثم الكسر. قال العمراني: وهو بوضع

كانت فيه وقعة ومنه ما يوم حليمة بسر وهذا غلط إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق وهو يوم صار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ وهو عن أشهر أيام العرب فيقال إن الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس، وقيل بل كان الضجاعمة وهم عرب من قضاعة عمالا للروم بالشام فلما خرجت غسان من مأرب كما ذكرناه في مأرب نزلت الشام وكانت الضجاعمة يأخذون من كل رجل دينارا فأتى العامل جذعا وهو رجل من غسان وطالبه بدينار فاستمهله فلم يفعل فقتله فدارت الحرب بين غسان والضجاعم فضربت العرب جذعا مثلا وقالها خذ من جذع ما أعطاك، وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها: حليمة فأعطاها تورا فيه خلوق وقال لها خلقي به قومك فلما خلقتهم تناوحها وأجلها الضجاعم وملكوا الشام فقالها ما يوم حليمة بسر، وقيل: إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلق قومها وتحرضهم على القتال فمر بها شاب فلما خلقته تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبويها فقالا لها: اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك فإنا أن يبل غدا بلاءحسنا فأنت امرأته لاما أن يقتل فتنالي الذي تريدين منه فأبلى الفتى بلاء عظيما ورجع سالما فزوجوه حليمة، وقال النابغة:

تخيرن من أزمان يوم حـلـيمة إلى

اليوم قد جزبن كل التجارب حلية: بالفتح ثم السكون وياء خفيفة وهاء. مأسدة بناحية اليمن. قال بعضهم:

بحلية مـدربـا منـك نأنهم يخشون

مشبوح الذراعين مهزعا وقيل حلية واد بين ديار وعليب يفرغ في السرين - قيل هو من أرض اليمن وقيل: حلية موضع بنواحي الطائف، وقال الزمخشري حلية واد بتهامة أعلاه لهذيل أسفله لكنانة، وقال أبو المنذر ظعنت بجيلة وخثعم جبال السراة فنزلوها وسكنها فيها فنزلت قسر بن عبقر بن أنمار بن أراش جبال حلية وأسالم وما صاقبها أهلها يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر فأجلوهم عنها وحقها مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة ونفوهم وقاتلها بعد ذلك خثعم فنفوهم عن بلادهم، فقال سويد بن جذعة أحد بني أفصى بن صير بن قسر:

بحلية ونحن أزحنا ثابرا عـن بـلادهـم

أغناما ونـحـن أسـودهـا

إذا سنة طالت وطال طـوالـهـا

وأقحط عنها القطر وابيض عودها

إذا وجدنا سراة لا يحـول ضـيفـنـا

خالة تعيا بـقـوم نـكـيدهـا

ونحن نفينا خثعما عـن بـلادهـم

تقتل حتى عاد مولى سـنـيدهـا

فريقين فرق باليمـامة مـنـهـم

وفرق يخيف الخيل تترى حدودها وحلية أيضا حصن من حصون تعز في جبل صبر من أرض اليمن أيضا.

حلية: بالضم ثم الفتح وياء مشددة. ماء بضرية لغني وعندها كان اجتماع غني للخصومة في عين نفي. قال

أمية بن أبي عائذ الهذلي.

وكأنها وسط النساء غمـامة فرعت
بريقها نشيء نشاص
أومغزل بالخل أو بحـلية تقرو
السلام بشادن مخماص وأنشد أبو عمرو الشيباني فى نوادره:
فقلت أسقياني من حلية شـربة
بحسي سقته حين سال سجالهـا
وسلم على الأظبي الأولف بطنها
وعبريها أجنى لهن وضالـهـا أجني: أي أثمر والعبري: العظام من السدر.
حلي : بالفتح ثم السكون بوزن ظبي. قال عمارة اليمني حلي. مدينة باليمن على ساحل البحر بينها وبين السرين يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية أيام وهي حلية المقدم ذكرها. قال أعرابي:
خليلي حبي سدر حـلـية مـوردي
حياض المنايا أو مقـيدي الأعـاديا
خليلي إن أسعدتما فهـمـمـتـمـا
بأدنى ظلال السدر فاستتبـعـانـيا
فوالله ما أحببت سدنـرا بـبـلـدة من
الأرض حتى سدنر حلي اليمانيا

صفحة : 613

باب الحاء والميم وما يليهما

الحما: مقصور. ذكر في آخر هذا الباب لأنه يكتب

.بالياء
حماتا: بالفتح وبين الألفين تاء فوقها نقطتان. موضع في قول النابغة:

كأن التاج معقود عـلـيه بأغنام أخذن بـذي أبـان

وأديار صوادر عن حماتـا لبين الكفر والبرق الدواني الحماتان: موضع بنواحي المدينة. قال كثير:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم

وأعرض من وادي بليد شجون الحمادة: بالفتح والدال. ناحية باليمامة لبني عدي بن عبد مناة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

.حمار: بلفظ الحمار من الدواب. واد باليمن
حمار: بالفتح وتشديد الميم بوزن عطار. موضع بالجزيرة.

.الحمارة: تأنيث الحمار من الدواب. حرة في بلادهم
.حماساء: بالفتح والمد. موضع واشتقاقه بعده
حماس: بالكسر جمع حميس وهو المكان الصلب وهو موضع.

.حماقاطان: بالفتح. جبل من الرمل من جبال الدهناء قال:

يا دار سلمى في حماطان اسلمي وحماطان موضع فيما قيل: حماط: بالفتح وهو في اللغة شجر غليظ على البادية.

قال:

كأمثال العصي من الحماط قال أبو منصور حماط. موضع ذكره ذو الرمة، فقال:

فلما لحقنا بالحمول وقد عـلـت
حماط وحرباء الضحى متشاوس وفي كتاب هذيل خرجت غازية من بني قريم من هذيل يريدرن فهما حتى أصبحوا على ماء يقال له ذر حماط من صدر الليث وخرجت غازية من فهم يريدون بني صاهلة حتى طلعوا بذي حماط فالتقاهم بنو قريم وهم رهط تأبط شرا بنو عمي فقتلتهم بنو قريم فلم يبق منهم غير رجل واحد أعجز عريانا، فقال سلمى بن المقعد القرمي:

فأفلت منا العلقمي تـزخـفـا وقد
خفقت بالظهر واللمة اليد
جريضا وقد ألقى الرداء وراءه وقد
ندر السيف الذي يتقـلـد
بطعن وضرب واعتناق كأنمـا يلقهم
بين الحـمـائط أبـرد الحماط: ضجر وجمعه حمائط.
حماك: بالفتح والتخفيف وآخره كاف. حصن لبني زبيد باليمن.
حمال: بالفتح وتشديد الميم وألف ولام. جبل في ديار بني كلاب من يناصيب.
حمام : بالضم والتخفيف والحمام في اللغة حمى الابل. قال نصر ذات الحمام. موضع بين مكة والمدينة ، والحمام أيضا ماء في ديار قشير قرب اليمامة، والحمام ماء جاهلي بضرية. وغميس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف وهو من من بين ملل وصخيرات اليمام اجتاز به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وحمام موضع بالبحرين قطعه ثور بن عزرة القديري والحمام صنم في بني هند بن حرام بن

ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة سمع منه صوت بظهور الإسلام.

حمام : بالفتح وتخفيف الميم. موضع في قول جرير:

عفا ذو حمام بنا وحفـير بالسر

مبدى منهم ومصير حمام أعين: بتشديد الميم.

بالكوفه ذكره في الأخبار مشهور منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص.

حمام بلج: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وجيم.

بالبصرة من ذكره في بلج.

حمام سعد: موضع في طريق الحاج بالكوفة.

حمام علي: باصطلاح أهل الموصل وهي بين الموصل وجهينة قرب عين القار غربي دجلة وهي عين ماؤها حار كبريتية يقول أهل الموصل إن بها منافع والله أعلم.

حمام فبل : بكسر الفاء وياء ساكنة ولام. بالبصرة نسب إلى فيل مولى زياد ابن أبيه وكان حاجبه وكان أهل البصرة يضربون المثل بحمامه وركب فيل يوما ومعه أبو الأسود المولي وكان فيل على برذون هملاج، فقال:

لعمر أبيك ما حمام كسرى على

الثلثين من حمام فيل فقال أبو الأسود:

ولا إرقاصنا خلف الموالي بسنتنا

على عهد الرسول وقال يزيد بن مفزغ لطلحة الطلحات:

تمنيني طليحة ألـف ألـف لقد

منيتني أمـلا بـعـيدا

فلست لماجد حر ولـكـن لسمراء

التي تلد العـبـيدا
ولو أدخلت في حمام فـيل وألبست المطارف والبرودا

صفحة : 614

حمام منجاب: بكسر الميم. بالبصرة. ينسب إلى منجاب بن راشد الضبي قرأت بخط ابن برد الخيار الصولي الموصلي. قال ابن سيرين مرت امرأة برجل فقالت: يا رجل كيف الطريق إلى حمام منجاب فقال: ههنا وأرشدها إلى خربة ثم قام في أثرها وراودها عن نفسها فأبت فلم يلبث الرجل أن حضرته الوفاة فقيل له قل لا اله الا الله فأنشدأ يقول:

يا رب قائلة يوما وقد لـغـبـت كيف الطريق إلى حمام منجاب ذات الحتام: بلد بين الإسكندرية وأفريقية له ذكر في الفتوح وهو إلى إفريقية أقرب.

حمامة: بالفتح واحد الحمام من الطيور. ماء لبني سليم من جانب العلياء القبلي. قال ابن السكيت ذلك في تفسير قول كثير عزة:

مولية أيسارها قطر الحـمـى
تواعدن شربا من حمامة معلما وإتاه عنى فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازني مازن بن عمرو بن تميم، بقوله:

هل رام نهي حمامتين مكانـه أم هل تغير بعدنا الأحـفـار
يا ليت شعري غير منية باطل

والحمر فيه عواطف أطوار
هل ترزسمن بي المطية بعدما
يحدي القطين وترفع الأخدار وقيل حمامة ماء لبني
:سعد بن زيد مناة بن تميم بالعرمة، وينشد قول جرير
أما الفؤاد فلا يزال موكـلا بهوى
حمامة أو بريا العاقر والمشهور بهوى جمانة وقد
.تقدم
حمان: بالكسر وتشديد الميم وألف ونون. محلة بالبصرة سميت بالقبيلة وهم بنو حمان بن سعد بن زيد مناة بن تميم واسم حمان عبد العزى وقد سكن هذه المحلة من نسب إليها وإن لم يكن من القبيلة.
حماة: بالفتح بلفظ حماة المرأة وهي أم زوجها لا لغة فيه غير هذه وكل شيء من قبل الزوج نحو الأب والأخ فهم الأحماء واحدهم حما وفيه أربع لغات حما مثل قفا وحمو مثل أبو وحمء ساكنة الميم بعدها همزة وحم بغير همزة وحماة أيضا عصبة الساق وحماة مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرقعة حفلة الأسواق يحيط بها سور محكم وبظاهر السور حاضر كبير جدا فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينها وتصب إلى بركة جامعها ويقال لهذا الحاضر: السوق الأسفل لأنه منحط عن المدينة ويسمون المسور السوق الأعلى وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها واتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الحين عمر بن شاهناه بن أيوب وهي مدينة

قديمة جاهلية ذكرها أمرؤ القيس في شعره، فقال:
تقطع أسباب اللـبـانة والـهـوى
عشية رحنا من حمـاة وشـيزرا
بسير يضج العود مـنـه يمـنـه أخو
الجهد لا يلنوى على من تعذرا إلا أنها لم تكن قديما مثل ما هي اليوم من العظم بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص. قال أحمد بن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره حمص وحماة قرية عليها سور حجارة وفيها بناء بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساتينها ويدير نواعيرها وكان قوله هذا في سنة 271 فسماها قرية. وقال المنجمون طول حماة اثنتان وستون درجة وثلثان وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلثان وربع، وقال أحمد بن يحيى بن جابر ولما افتتح أبو عبيدة حمص وفرغ في سنة 17 خلف بها عبادة بن الصامت ومضى نحو حماة فتلقاه أهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم والخراج على أرضهم ومضى إلى شيزر فكان حالها حال حماة، وقال عبد الرحمن بن المستخف يهجو الملك المنصور محمد بن تقي الدين صاحب حماة.

ما كان يصلح أن يكون محمد يسوى
حماة لقلة فـي دينـه
وقد اشبهت منه الصفاة فهرها من
جنسه وقرونها كقرونـه

قرون حماة: قلتان متقابلتان جبل، يشرف عليها ونهرها العاصي وبين كل واحد من حماة وحمص والمعرة وسلمية وبين صاحبه يوم وبينها وبين شنزر نصف يوم وبينها وبين دمشق خمسة أيام للقوافل وبينها وبين حلب أربعة أيام، وقد نسب إليها جماعة من العلماء. منهم قاضي القضاة ببغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد بن سلمان الحموي المعروف بالشامي وكان من صالحي القضاة تفقه على القاضي أبي الطيب الطبري وكان لا يخاف في الله لومة لأم روى عن أبي القاسم بن بدران وأبي طالب بن عيلان وغيرهما روى عنه عبد الواحد بن المبارك وغيره ومولده بحماة سنة 400 ومات ببغداد في شعبان سنة 488.

الحمائر: جمع حمار نحو شمال وشمائل وإفال وأفائل وهي حجارة تجعل حول الحوض ترد الماء إذا طغى.

وأنشد ابن الأعرابي:

كأنما الشحط في أعلا حمائره
سائب القز من ريط وكتـان

وهو علم لموضع كذا قيل. الحمائم: قال: الحفصي ومن قلات العارض يعني عارض اليمامة المشهورة، الحمائم والحجائز.

حمتا الثوير والمنتضى: تثنية الحمة وستفسر معانيها بعد هذا إن شاء الله، والثوير تصغير الثور وهما جبلان، والثوير أبيرق أبيض وهما لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر.

حمدان: فعلان من الحمد، قال: العمراني، مدينة حواليها مائة وعشرون قرية.

حمراء الأسد: الأسد أحد الأسد بالمد والإضافة وهو، موضع على ثمانية أميال من المدينة إليه انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في طلب المشركين، والحمراء اسم لمدينة لبلة بالأندلس وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة وهي على نهر طنتس وبها عين الشب وعين الزاج، والحمراء أيضا حصن من نواحي بيت المقدس، والحمراء أيضا موضع بفسطاط مصر، والحمراء أيضا من قرى مصر وتعرف بحمراء السنبلاوين بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الباء الموحدة وفتح الهاو وياء ساكنة وكسر النون بلفظ التثنية من كورة الشرقية، والحمراء أيضا وتعرف بالحمراء الشرقية وبحمراء شروين من كورة الغربية، والحمراء أيضا وتعرف بالحمراء الغربية من كورة الغربية و إلى إحدى هذه، ينسب إلياس بن الفرج بن ميمون الحمراوي روى عن يونى بن عبد الأعلى ومات سنة 307، والحمراء أيضا من قرى سنجان باليمن.

حمراندز: بالضم ثم السكون وراء وألف ونون ساكنين وكسر الدال المهملة وزاي معناه بالفارسية، قلعة حمران وهي بخراسان وذكرها في الفتوح فتحها عبد الله بن عامر بن كريز في سنة 31 عنوة.

حمران: بالضم أيضا، قصر حمران في البادية بين العقبة والقاع بقرب الجادة يطؤه الحاج متياسرا قليلا، قال ربيعة بن مقروم الضبي:

أمن آل هند عرفت الرسوما

بحمران قصرا أبت أن تريما
تخال معارفها بعد ما أتت سنتان
عليها الوشوما وقصر حمران أيضا قرية قرب المعشوق في غربي سامراء بينها وبين تكريت مرحلة، وحمران أيضا ماء في ديار الرباب كان مالك بن الريب المازني ورفيق له يقال: له أبو حردب يلصان ويقطعان الطريق فأستعمل رجل من الأنصار عليهم فأخذ مالكا وأبا حردب وتخفف مالك مع الأنصاري فأمر غلاما له فجعل يسوق مالكا فتغفل مالكا غلام الأنصاري فأنتزع منه سيفه فقتله به ثم شد على الأنصاري فقتله ثم هرب إلى البحرين ومنها إلى فارس فلم يزل مقيما بها إلى أن قدم سعيد بن عثمان بن عفان واليا على خراسان فأستصحبه، وقال مالك:

سرت في دجا ليل فأصبح دونها
مفاوز حمران الريف وغرب
تطالع من وادي الكلاب كأنها وقد
أنجدت منه فريدة ربرب
على دماء البدن إن لم تفارقي أبا
حردب يوما وأصحاب حردب وحمران أيضا موضع بالرقة.

حمر: بكسرتين وتشديد الراء بوزن حبر وفلز، موضع بالبادية.

حمزان: بكسرتين وتشديد الزاي وألف ونون، قرية بنجران اليمن.

حمزة: بالفتح ثم السكون وزاي، مدينة بالمغرب، قال: البكري الطريق من أشير إلى مرسى الدجاج، تخرج من مدينة أشير إلى شعبة وهي قرية ومنها إلى مضيق بين جبلين ثم تفضي إلى فحص أفيح تجمع فيه عروق العاقر قرحا ومن هذا الموضع تحمل إلى الآفاق و هناك مدينة تسمى حمزة نزلها وبناها حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي دخل المغرب وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله إبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلهم أعقب هناك وتسير من حمزة إلى بلياس وهي في جبل عظيم ومن بلياس إلى مرسى الدجاج، ينسب إليها أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود الحمري المغربي كان فقيها صالحا سمع ببغداد أبا نصر الزينبي وبالبصرة أبا علي الستري روى عنه أبو القاسم الدمشقي وقال: توفي سنة 527، وسوق حمزة بلد آخر بالمغرب وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة منسوبة أيضا إلى حمزة بن حسن بن سليمان وهي أقرب من الأولى.

حمص: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، بلد مشهور قديم كبير مسور وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق يذكر ويؤنث، بناه رجل يقال: له حمص بن المهر بن جان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي، وقال: أهل الاشتقاق حمص الجرح

يحمص حموصا وأنحمص ينحمص انحماصا إذا ذهب ورمه، وقال: أبو عون في زيجه طول حمص إحدى وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلثان وهي في الاقليم الرابع وفي كتاب الملحمة مدينة حمص طولها تسع وستون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمس وأربعون دقيقة من الإقليم الرابع ارتفاعها ثمان وسبعون درجة تحت ثماني درج من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، قال: أهل السير حمص بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم، وأما فتحها فذكر أبو المنذر عن أبي مخنف أن أبا عبيدة بن الجراح لما فرغ من دمشق قدم أمامه خالد بن الوليد وملحان بن زيار الطائي ثم أتبعهما فلما توافوا بحمص قاتلهم أهلها ثم لجؤا إلى المدينة وطلبها الأمان والصلح فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار، وقال: الواقدي وغيره بينما المسلمون على أبواب دمشق إذ أقبلت خيل للعدو كثيفة فخرج إليهم جماعة من المسلمين فلقوهم بين بيت لهيا والثنتة فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا حتى وافوا حمص وكأنها متخوفين لهرب هرقل عنهم فأعطها ما بأيديهم وطلبها الأمان فأمنهم المسلمون فأخرجها لهم النزل فأقامها على الأرنط وهو النهر المسمى بالعاصي وكان على المسلمين السمط بن الأسود الكندي فلما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق أستخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن فصالحه أهل حمص على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم

وكنائسهم وأرحائهم واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد واشترط الخراج على من أقام منهم، وقيل بل السمط صالحهم فلما قدم أبو عبيدة أمضى الصلح وإن السمط قسم حمص خططا بين المسلمين وسكنوها في كل موضع جلا أهله أو ساحة متروكة، وقال: أبو مخنف أول راية وافت للعرب حمص ونزلت حول مدينتها راية ميسرة بن مسرور العبسي وأول مولود ولد في الإسلام بحمص أدهم بن محرز وكان أدهم يقول: إن أمه شهدت صفين وقاتلت مع معاوية وطلبت دم عثمان رضي الله عنه وما أحد أن لي بذلك حمر النعم، قالها: ومن عجائب حمص صورة على باب مسجدها إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان وأسفله صورة العقرب إذا أخذ من طين أرضها وختم على تلك الصورة نفع من لدع العقرب منفعة بينة وهو أن يشرب الملسوع منه بماء فيبرأ لوقته، وقال عبد الرحمن:

خليلي إن حانت بحمص منـيتـي فلا
تدفناني وارفعاني إلى نـجـد
ومرا على أهل الجناب بأعظـمـي
وإن لم يكن أهل الجناب على القصد
وإن أنتما لم ترفعانـي فـسـلـمـا
على صارة فالقور فالأبلق الفـرد
لكيما أرى البرق والذي أومضت له
ذرى المزن علويا وماذا لنـا يبـدي

وبحمص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيه عمود فيه موضع إصبعه راه بعضهم في المنام وبها دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وقبره فيما يقال وبعضهم يقول: إنه مات بالمدينة ودفن بها وهو الأصح وعند قبر خالد قبر عياض بن غنم القرشي رضي الله عنه الذي فتح بلاد الجزيرة وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن، وقيل: بها قبر عبيد الله بن عمر بن الخطاب والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين فإن كان نقلت جثته إلى حمص فالله أعلم، ويقال: إن خالد بن الوليد مات بقرية على نحو ميل من حمص وإن هذا الذي يزار بحمص إنما هو قبر خالد بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنى القصر بحمص وأثار هذا القصر في غربي الطريق باقية، وبحمص قبر سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم سفينة مهران وبها قبر قنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويقال: إن قنبر قتله الحجاج وقتل إبنه وقتل ميثما التمار بالكوفة، وبها قبور لأولاد جعفر بن أبي طالب وهو جعفر الطيار وبها مقام كعب الأحبار ومشهد لأبي الدرداء وأبي ذر وبها قبر يونان الحارث بن عطيف الكندي وخالد الأورق الغاضري والحجاج بن عامر وكعب وغيرهم، وينسب إليها جماعة من العلماء، ومن أعيانهم محمد بن عوف بن سفيان أبو جعفر الطائي الحمصي الحافظ، قال: الإمام أبو القاسم الدمشقي قلم دمشق في سنة 217 وروى عن أبيه وعن محمد بن يوسف القبرياني وأحمد بن يونس وآدم بن أبي إياس وأبي المغيرة الحمصي وعبد السلام بن عبد الحديث السكوني

وعلي بن قادم وخلق كثير من هذه الطبقة روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو داود السجستاني وابنه أبو بكر وعبد الرحمن بن أبي حاتم ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو زرعة الدمشقي وخلق كثير من هذه الطبقة، قال عبد الصمد بن سعيد القاضي سمعت محمد بن عوف بن سفيان يقول: كنت ألعب في الكنيسة بالكرة وأنا حدث فدخلت الكرة المسجد حتى وقعت بالقرب من المعافى بن عمران فدخلت لآخذها فقال لي: يا فتى ابن من أنت قلت: أنا ابن عوف. قال: ابن سفيان قلت: نعم فقال: أما إن أباك كان من إخواننا وكان ممن يكتب معنا الحديث والعلم والذي يشبهك أن تتبع ما كان عليه والدك فصرت إلى أمي فأخبرتها فقالت: صدق يا بني هو صديق لأبيك فألبستني ثوبا من ثيابه وإزارا من أزره ق جئت إلى المعافى بن عمران ومعي محبرة وورق فقال لي: اكتب حدثنا إسماعيل بن عبد ربه بن سليمان قال: كتبت إلي أم الدرداء في لوحي فيما تعلمني اطلبو العلم صغارا تعلموه كبارا قال: فان لكل حاصد مازرع خيرا كان أو شرا فكان أول حديث سمعته، وذكر عند يحيى بن معين حديث من حديث الشام فرده وقال ليس هو كذا قال فقال: له رجل في الحلقة يا أبا زكريا إن ابن عوف يذكره كما ذكرناه قال: فإن كان ابن عوذ ذكره فإن ابن عوف أعرف بحديث بلده، وذكر ابن عوف عند عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة 173 فقال: ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف، وذكر ابن قانع أنه توفي سنة 269، وقال ابن المنادي: مات في وسط سنة 272، ومحمد

بن عبيد الله بن الفضل يعرف بابن أبي الفضل أبو الحسن الكلاعي الحمصي حدث عن مصيفي وجماعة كثيرة من طبقته روى عنه القاضي أبو بكر الميانجي وأبو حاتم محمد بن حتان البستي وجماعة كثيرة من طبقتهما وكان من الزهاد ومات في أول يوم رمضان سنة 309 ومات ابنه أبو علي الحسن لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة 351، ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هوائها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل إن أشد الناس على علي رضي الله عنه بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضا عليه وجدا في حربه فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صارها من غلاة الشيعة حتى إن في أهلي كثيرا ممن رأى مذهب النصيرية وأصلهم الإمامية الذين يسبون السلف فقد التزموا الضلال أولا وأخيرا فليس لهم زمان كأنها فيه على الصواب، وحمص أيضا بالأندلس وهم يسمون مدينة إشبيلية حمص و ذلك أن بني أمية لما حصلوا بالأندلس ملكوها سموا عدة مدن بها بأسماء مدن الشام، وقال: ابن بسام دخل جند من جنود حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم، وقال محمد بن عبدون يذكرها:

هل تذكر العهد الذي لم أنـسـه
ومودة مـخـدومة بـصـفـاء

ومبيتنا في أرض حمص والحجى قد حل عقد حباه بالصـهـبـاء
ودموع طل الليل يخلق أعـينـا ترنوا إلينا من عـيون الـمـاء حمص: بكسرتين وتشديد الميم والصاد مهملة أيضا، دار الحمص بمصر عند المربغة. ينسب إليها عبدالله بن منير الحمصي المصري ذكره ابن يونس في تاريخ مصر، وقال: كان يسكن دار الحمص التي عند المربغة فنسب إليها وهو مولى لبعض آل أبي غشيم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري كان موثقا عند القضاة.
حمص: بالفتح ثم الكسر والتخفيف والصاد مهملة، قرية قرب خلخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوين.
حمض: بالفتح ثم السكون والضاد معجمة وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الابل، وادي حمض قريب من اليمامة له ذكر في شعرهم.
حمض: بفتحتين حمض وعريق بالتصغير، موضعان بين البصرة والبحرين، وقال نصر: حمض منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء، وقيل: هو بين الدو وسودة وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد، قال الراجز:
يارب ببضاء لهـا زوج حـرض
حلالة بين عريق وحمض ترميك بالطرف كما ترمي الغرض حمضة: بالفتح ثم الكسر، من قرى عثر من أرض اليمن من جهة قبلتها.
حمضى: بثلاث فتحات مقصور بوزن جمرى، يوم حمضى من أيام العرب وهو يوم قراقر.

الحمنقتان: قال سيف عقد أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعده إلى الحمقتين، من مشارف الشام.
حملان: موضع باليمن من أرض قدم المغرب، قال: الصليحي يذكر خيلا.

حتى أستوت رأس حملان عوائرها

يحملن من يعرب العرباء آسـادا حمل: بفتح أوله وضم ثانيه ولام، من قرى اليمن ثم من حازة بني شهاب.
حمل: بفتحتين بلفظ الحمل من الشاء قال: أبو منصور هو اسم، جبل فيه جبلان يقال: لهما طمران، وأنشد للراجز.

كأنهما وقد تدلى نـسـران ضمهما من حمل طمران

صعبان من شمائل وأيمان وقال: غيره حمل في أرض بلقين بن جسر بالشام يذكر مع أعفر فيقال حمل وأعفر، وقال: العمراني حمل بالشام في شعر امرىء القيس ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال:

تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت

على جمل منا الركاب وأعفرا وحمل أيضا جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية، وحمل أيضا اسم نقا من رمل عالج.
حم: بالضم الحمم في اللغة مصدر الأحم والجمع الحم وهو الأسود من كل شيء وبه سمي هذا الموضع، وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب،

قال رجل منهم:

هل تعرف المار عفت بالحم قفرا
كخط النقش بالقـلـم

لم يبق غير نؤيها الأثـلـم حم: بالكسر، اسم واد في بلاد طيء .

حمم: بالضم ثم الفتح، يوم في حمم من أيام العرب.

حمنان: بالفتح ثم السكون ونونان بينهما ألف، موضع باليمن والحمنان صقعان يمانيان ولا أدري حمنان الذي تقدم أحدهما أم غيره وواحد الحمنين حمن لا حمنا هكذا قال نصر.

حمورتة: بالفتح وتشديد الميم وضمها، قرية بالغوطة من دمشق، قال ابن منير:

سقاها وروى من النير بين إلى
الغيضتين وحمورية

إلى بيت لهيا إلى بـرزة دلاح
مكفكـفة الأوعـية

صفحة : 619

حمة: بالفتح ثم التشديد، قال: ابن شميل الحمة حجارة سوداء تراها لازقة بالأرض تغور في الليلة والليلتين والثلاث والأرض تحت الحجارة تكون جلدا وسهولة والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون ملسا مثل الجمع ورؤوس الرجال والجمع الحمام وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تنبت نبتا لذلك ليس بالقليل ولا الكثير والحمة أيضا ما يبقى من الألية بعد الذوب والحمة العين الحارة يستشفي بها الأعلاء والمرضى

وفي الحديث العالم كالحمة تأتيها البعداء ويتركها القرباء فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفكنون لي يتندمون، وفي بلاد العرب حمات كثيرة، منها حمة أكيمة في بلاد كلاب وحمتا الثوير لبني كلاب أيضا، وحمة البرقة، وحمة ختزر، وحمة المنتضى، وحمة الهودرا، هذه الست في بلاد كلاب، فأما حمة المنتضى فهي حمة فاردة ليس بقربها جبل، قال: الأصمعي هي جبل صغير كأنه قطع من حرة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وحمة الثوير أبيرق وهذا كله في مصادر المضارعة، وقال: عبد العزيز بن زرارة بن جن بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب.

ورحنا من الوعساء وعساء حمة
لأجرد كذا قبـلـه بـنـعـيم والحمة أيضا جبل بين ثور وسميراء عن يسار الطريق به قباب ومسجد، وحمة ماكسين في ديار ربيعة، قال نفيع بن صفار:
فحمة ماكسين إذا التقينا وقد حم
التوعد والزئير والحمة أيضا قرية في صعيد مصر، والحمة مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من نواحي بلاد الجريد، والحمة أيضا قرية من أودية العلاة من أرض اليمامة، والحمة أيضا عين حارة بين إسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة تقصد من النواحي البعيدة يستشفى بمائها ولها موسم والحمة الأسود من كل شيء والحمة المنية، وقال: نصر الحمة، جبل أو واد بالحجاز.
حميان: بالضم وتشديد الميم وفتحها وياء مشددة،

جبل من جبال سلمى على حافة وادي رك.
الحميراء: تصغير حمراء موضع من نواحي المدينة نخل، قال ابن هرمة:

ألا إن سلمس اليوم جدت قوى الحبـل
وأرضت بنا الأعداء من غير ما دخل
كأن لم تجاورنا بأكنـاف مـثـعـر

وأخزم أو خيف الحميراء ذي النخل حمير: بالكسر ثم السكون وياء مفتوحة وراء . قال ابن أبي الدمنة الهمذاني حمير بن الغوث بن سعد بن عوف بن علي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب وهو حمير الأكبر وحمير الغوث هو حمير الأدنى ومنازلهم باليمن، بموضع يقال له حمير غربي صنعاء وهم أهل غتمة ولكنة في الكلام الحميري، قال: ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أراد غتميا من أغتام بادية صنعاء وكل حميري يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر و إلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية.

الحميريون: محلة بظاهر عنق على القنوات لها ذكر في خبر شبيب العقيلي الذي ذكره المتنبي في مدحه لكافور، وقال: الحافظ أبو القاسم الدمشقي جنادة بن قضاعة الضبي من أهل قرية الحميريين حدث عن سليمان بن داود الخولاني الداراني روى عنه عمرو بن سلمة الدمشقي نزل تنيس.

حميض: بالفتح ثم السكون وياء والضاد معجمة، ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد.

حميط: بالضم ثم الفتح وياء مشملة مكسورة وهو تصغير الحماط، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات قال:

كأمثال العصي من الحماط وهو رملة بالدهناء، قال ذر الرمة:

إلى مستوى الوعساء بين حميط
وبين جبال الأشيمين الحـوادر أي المتنكزات وقد ذكر ذو الرمة في شعره حماط لعله هذا وقد صغره وقد مر.

الحميلية: مصغر منسوب، قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد. ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد المقري الضرير الحميلي سمع دعوان بن علي بن حماد الجنائي وعلي بن عبد العزيز بن السماك سمع منه ابن نقطة. وقال: مات سنة 612.

صفحة : 620

الحميمة: بلفظ تصغير الحمة وقد مر تفسيرها، بلد من أرض السراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس، أيضا قرية ببطن مر من نواحي مكة بين سروعة و البريراء فيها عين ونخل وفيها يقول: محمد بن إبراهيم بن قربة العثري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الريحاني بمصر قال أنشدني محمد بن قربة لنفسه:

مرتعي من بلاد نخلة في الصي ف

بأكنـاف سـولة والـزيمة
وإذا ما نـجـعـت وادي مـر لربيع
وردت ماء الحـمـيمة
رب ليل ساريه يمطرنا الـمـا ورد
والند فيه يعـقـد غـيمة
بين شم الأنوف ززت علـيهـم
جالبات السرور أطناب خـيمة الحمى: بالكسر والقصر وأصله في اللغة الموضع فيه كلاء يحمى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم يقال: حميت الموضع إذا منعت منه وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب والحمى يمد ويقصر فمن مده جعله من حامي يحامي محاماة وحماء، وقال الأصمعي: الحمى من حمى ثوبه وحجة من مدة قولهم نفسي لك الفداء والحماء ويكتب المقصور منه بالياء والألف لأنه قد حكي في تثنيته حموان وهو الربذة، وقال: الأصمعي الحمى حميان حمى ضردة وحمى الزبذة، قال: المؤلف ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى في الشري وحمى النقيع، فأما، حمى ضرية فهو أشهرها وأ سيرها ذكرا وهو كان حمى كليب بن وا ئل فيما زعم لي بعض أهل بادية طيى قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرنا عن كابر، قال: وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضا إلى اليوم وهو سهل الموطىء كثير الخلة وأرضه صلبة ونباته مسمنة وبه كانت ترعى إبل الملوك، وحمى الربذة أيضا أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته وهو غليظ الموطىء كثير الحموض تطول عنه الأوبار وتنفتق الخواصر ويرهل اللحم، وحمى فيد قال: ثعلب

الحمى حمى فيد إذا كان في أشعار أسد وطىء فأما في أشعار كلب فهو حما بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عرب، وقال أعرابي:

سقى الله حيا بين صارة والحمـى
حمى فيد صوب المدجنات المواطر
أمين ورد الله من كـان مـنـهـم
إليهم ووقاهم صروف المـقـادر
كأني طريف العين يوم تطالـعـت
بنا الرمل سلاف القلاص الضوامر
أقول لفقـام بـن زيد أمـا تـرى سنا
البرق يبدو للعيون النـواظـر
فإن تبك للوجد الذي هيج الـجـوى
أعنك وإن تصبر فلست بصـابـر وحمى النير بكسر النون وقد ذكر في موضعه، قال الخطيم العكلي:

وهل أرين بين الحفيرة والـحـمـى
حمى النير يوما أو بأكثبة الـشـعـر
جميع بني عمرو الكـرام وإخـوتـي و
ذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر ويروى حمى بن عوى وكلاهما بالدهناء، حمى الشرى ذكر في الشرى، حمى النقيع بالنون ذكر في النقيع، قال: الشافعي رضي الله عنه في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم لا حمى إلا لله ولرسوله كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلدا في عشيرته آستعوي كلبا لخاصة به مدى عوائه فلم يرعه معه أحد وكان شريكا في سائر المرابع حوله قال: فنهى أن يحمى على الناس حمى كما كان في الجاهلية وقوله: إلا لله ولرسوله يقول: إلا لخيل المرسلين وركابهم المرصدة

للجهاد كما حمى عمر النقيع لنعم الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله، وللعرب في الحمى أشعار كثيرا ما يعنون بها حمى ضرية. قال أعرابي:

ومن كان لم يعرض فإني وناقتي
بنجد إلى أرض الحمى عرضان
أليفا هوى مثلان في سر بيننـا
ولكننا في الجهر مختـلـفـان
تحن فتبدي ما بها مـن صـبـابة
وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني وقال أعرابي آخر:

ألا تسألان الله أن يسقي الحـمـا
بلى فسقى الله الحما والمطالـيا
فإني لأستسقي لثنتين بالـحـمـا ولو
تملكان البحر ما سـقـيانـيا
وأسأل من لاقيت هل مطر الحما
وهل يسألن أهل الحما كيف حاليا وقال أعرابي آخر:

خليلي ما في العيش عيب لوأننا
وجدنا لأيام الحمى من يعيدها
ليالي أثواب الصبا جدد لـنـا فقد
أنهجت هذي عليها جديدها باب الحاء والنون وما يليهما

الحناءتان: بالكسر وتشديد النون وألف وهمزة وتاء فوقها نقطتان وألف ونون تثنية الحناءة وهو الذي يختضب به يقال: حناء والحناعة أخص منه، وهما

نقوان أحمران من رمل عالج شبها بالحناءة لحمرتهما.
الحناءة: واحدة الذي قبله، قال زياد بن منقذ:

يا ليت شعري عن جنبي مكشحة
وحيث تبنى من الحناءة الأطـم
عن الأشاءة هل زالت مخارمها
وهل تغير من آرامـهـا إرم ويروى الحماءة.

الحنابج: بالفتح وبعد الألف باء موحدة وجيم، قال: أبو زياد وقد ذكر مياه غني بن أعصر فقال: ولهم الحبنج والحنبج والحننبج ثلاثة أمواه ويقال لها: الحنابج.

الحناجر: جمع حنجرة وهو الحلقوم، قال الله تعالى إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ، غافر: 18، وهو بلد، قال الشاعر:

ومدفع قف من جنوب الحناجر حناذي الشرى:

بالكسر ويقال: حمى ذي الشرى، وذو الشرى صنم لد وس وحماه حمى حموه وقد بسط القول فيه في ذكر الشرى.

الحناظل: بالفتح والظاء معجمة كأنه مرتجل ذات الحناظل، موضع.

الحناك: بالكسر وآخره كاف، من قرى ذمار باليمن.

حناك: بالضم وآخره كاف أيضا، حصن كان بمعزة النعمان وكان حصنا مكينا خربه عبد الله بن طاهر في سنة 209 فيما خرب من حصون الشام لما عصى نصر بن شبث فلما ظفر به خرب الحصون لئلا يطمع غيره في مثل فعله وشعراء المعرة يكثرون من ذكره في غزلهم، قال ابن أبي حصينة المعري:

وزمان لهو بالمعزة مـونـق بسيابها
وبجانبي هرماسـهـا

أيام قلت لذي المودة سقـنـي من
خندريس حناكها أو حاسها وقال أبو المجد محمد بن
عبد الله بن محمد و عبد الله بن سليمان ومحمد بن
:عبد الله بن سليمان هو أخو أبي العلاء المعري
يا مغاني الصبا بباب حـنـاك لا بباب
الغضا ووادي الأراك
لا تخطتك غـاديات الـثـريا إن تعدتك
رائحات السمـاك
أسلفتك الأيام فـيك سـرورا فاسترد
السرور ما قد عراك
وعزيز علي أن حكـم الـده رعلى
رغم ناظري ببـلاك
بك وجدي إذا النجوم آستقلـت
لهمومي في كثرة واشتبـاك الحنان: بالفتح والتخفيف
والحنان في اللغة الرحمة، قال: الزمخشري الحنان،
كثيب كبير كالجبل، وقال: نصر الحنان بتشديد النون
مع فتح أوله رمل بين مكة والمدينة قرب بدر وهو
كثيب عظيم كالجبل، قال: ابن إسحاق في مسير
النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر فسلك على ثنايا
يقال: لها الأصافر ثم أنحط منها إلى بلد يقال: له الدبة
وترك الحنان يمينا وهو كثيب عظيم كالجبلى ثم نزل
قريبا من بدر فمعنى الحتان بالتشديد إذا ذو الرحمة
ويقال: أيضا طريق حنان أي واضح لحنان ذكر في
.موضعه
الحنانة: تأنيث المشدد قبله هي، ناحية من غربي
.الموصل فتحها عتبة بن فرقد صلحا
حنبا: بكسرتين وتشديد الثانية وباء موحدة مقصور

عجمية، ناحية من نواحي راذان من سواد العراق في شرقي دجلة.

حنبل: بالفتح ثم السكون وباء موحدة مفتوحة ولام وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن والحنبل أيضا الفرو، وحنبل اسم روضة في بلاد بني تميم قال الفرزدق:

أعرفت بين روتيين وحنبل دمنا تلوح كأنها أسطـار
لعب الرياح بكل منزلة لها وملثة غيثاتهـا مـدرار

الحنبلي: منسوب، قال: الحفصي عن يسار السمينة لمن يريد مكة من البصرة الحنبلي، وهو منهل، وأنشد.

قلت لصحبي والمطي رائح
بالحنبلي نـسـوة مـلائح

بيض الوجوه خرد صحائح

حنجر : بفتح الجيم، موضع بالجزيرة، قال تميم بن الحباب أخو عمير بن الحباب السلمي:

جزى الله خيرا قومنا من عشيرة
بني عامر لما آستهلوا بحنجـر
هم خير من تحت السماء إذا بدت
خدام النسا مسته لـم يتـغـير

صفحة : 622

في أبيات ذكرت في لبى، وفي كتاب نصر حنجرة أرض بالجزيرة من أرض بني عامر وهي من الشام ثم

من قنسرين سميت بذلك لتجمع القبائل واختصاصها بها ويقال بالخاء كذا قال: بالجزيرة ثم قال: بالشام.
حندرة: بالضم ثم السكون وضم الدال المهملة وراء فالحندرة والحنديرة والحندورة كله الحدقة، وهي من قرى عسقلان، ينسب إليها سلامة بن جعفر الرملي الحندري روى عن عبد الله بن هانئ النيسابوري روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر محمد بن أحمد سمع محمد بن الحسين بن الترجمان.
حندوثا: بالفتح ثم السكون ودال مهملة مضمومة وواو ساكنة وداء مثلثة مقصور، من قرى معرة النعمان. ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن أبي جعفر الحندوثاني قرأ على ابن خالويه كتاب الجمهرة لابن دريد، ومحمد بن إسماعيل الحندوثاني أحد وجوه المعرة وأعيانها قبض عليه سيف المدلة بن حمدان فيمن قبض عليه ممن عصى عليه من مقدمي المعرة مع ابن الأهوازي فقال له: من أنت فقال له: أنا عبدك محمد بن إسماعيل الحندوثاني فقال له سيف الدولة: بلغا بلغا.

ذنب تراه مصلـيا فإذا تمثل لي ركع
يدعو وجل دعـائه ما للفريسة لا تقع

و ذلك في قصة فيها طول.
الحندورة: بالضم ثم السكون وهي الحدقة في اللغة وهي، من مياه بني عقيل بنجد عن أبي زياد الكلابي.
حنذ: بالتحريك والذال معجمة. قال نصر حنذ: ماء لبني سليم ومزينة وهو المنصف بينهما بالحجاز، وحنذ أيضا قرية لأحيحة بن الجلاح من أعراض المدينة فيها

نخل. وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن الجلاح يصف النخل فإنه بحذاء حنذ وإنه يتأبر منها دون أن يؤبر. فقال:

تأبري يا خيرة الـفـسـيل تأبري من حنـذ وشـولـي

إذ ضن أهل النخل بالفحول حنش: بالتحريك والشين معجمة والحنش في اللغة ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحرابي وسوام أبرص ونحوها، وقيل الحنش الحية وقيل الأفعى وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها وقيل الحنش كل ما يصطاد من الطير والهوام يقال حنشت الصيد أحنشه وأحنشه إذا صدته، وحنش موضع.

حنص: بضمتين وصاد مهملة، من نواحي ذمار باليمن.

حنظلة: واحدة الحنظل، وقال أبو الفضل بن طاهر درب حنظلة بالري، ينسب إليه أبو حاتم محمد بن إعريى بن المنذر الحنظلي، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وداره ومسجده في هذا الدرب رأيته ودخلته ثم ذكر بإسناد له قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قال أبي نحن من موالي تميم بن حنظلة بن غطفان: قال المؤلف وهذا وهم ولعله أراد حنظلة بن تميم وأما غطفان فإنه لاشك في أنه غلط لأنه حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة البتة على ماأجمع عليه النسابون الإحنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد

غطفان من اسمه تميم والله أعلم وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته في الري.

الحنفاء: بالفتح ثم السكون والفاء والمد والحنف ميل في صدر القدم والرجل أحنف والقدم حنفاء وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة. قال الضحاك بن أي عقيل:

أيا سدرتي وادي نخيل عليكما وإن لم تزارا نضرة وسلام

يفيء حمام الواديين إليكما وإن كان من سدر أعم ركام

وإني لأهوى من هوى بعض أهله براما وأجراعا بهن برام

وأن أرد الماء الذي نضبت به بسمراء من حر المقيظ صيام

ألما نسلم أو نزر أرض واسط فكيف بتسليم وأنت حرام

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذي به محضر من أهلها ومقام

أقام به قلبي وراحت مطيتي بأشلاء جسم ناعم وعظام

الحنو: بالكسر ثم السكون والواو معربة وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج والجمع أحناء تقول حنو الحجاج وحنو الأضلاع وكذلك في الأكاف والقتب والسرج والجبال والأودية وكل متعرج فهو حنو، ويوم الحنو من أيام العرب، وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد قال الأعشى يفتخر بيوم ذي قار:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقـتـي
وراكبها يوم اللـقـاء وقـلـت
كفوا إذ أتى الهامرز يخفق فوقـه
كظل العقاب إذ هوت فتـدلـت
أذاقوهم كأسا من المـوت مـرة
وقد بذخت فرسانـهـم وأذلـت
فصبحهم بالحنو حنـو قـراقـر وذي
قارها منها الجنود ففـلـت
على كل محبوك السراة كـأنـه
عقاب سرت من مرقب إذ تدلت
فجادت على الهامرز وسط بيوتهم
شآبيب موت أسلت فاستهـلـت
تناهت بنو الأحزاب إذ صبرت لهم
فوارس من شيبان غلب فولـت الحنيبج: مصغر وآخره جيم، ماء لغني بن يعصر. قال أبو منصور الحنيبج الضخم الممتلىء من كل شيء ورمل حنيبج سفح عظيم.
حنيذ: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وذال المعجمة. قال ابن حمدويه الحنيذ الماء المسخن وأنشد لابن ميادة:
إذا باكرته بالحنيذ غواسله. قال والحنيذ من الشاء النضيج وهو أن ترشه في النار وقال أبو منصور: وقد رأيت في بوادي الستار من ديار بني سعد، عين ماء عليه نخل زين عامر وقصور من قصور مياه العرب

يقال لذلك الماء الحنيذ وكنا نشيله حارا فإنحا حقن في السقا وعلق في الهواء حتى تضرب الريح عذب وطاب.

الحننظلة: تصغير حنظلة، ماء لبني سلول يردها حاج اليمامة وإياها عنى ابن أبي حفصة وكان نعت ما كان بين اليمامة ومكة ماء السلوليين ذات الحمات وفي كتاب الأصمعي الحنيظلة في الطريق يأخذ عليها وهي لربيعة بن عبد الملك.

حنيف : بالفتح ثم الكسر. قال أبو عمرو: الحنيف الميل من خير إلى شر ومنه أخذ الحنيف وقال أبو زيد الحنيف المستقيم وحنيف، اسم واد.

حنيناء: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة ونون آخرى و ألف ممدودة. قال ابن القطاع في كتاب الأبنية ، موضع وقال غيره دير حنيناء من أعمال دمشق وقال نصر: حنيناء ممدود من قرى قنسرين. وقال أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي يمدح خالد بن يزيد بن مريد وهو بقنسرين.

يقول أناس في حنيناء عـاينـوا
عمارة رحلي من طريف وتالد
أصادفت كنزا أم صبحت بغارة ذوي
غرة حاميهم غير شاهـد
فقلت لهم لا ذا ولا ذاك ديدنـي
ولكنني أقبلت من عند خـالـد
جذبت نداه ليلة السبـت جـذبة فخز
صريعا بين أيدي القصائد حنين: يجوز أن يكون تصغير الحنان وهو الرحمة تصغير ترخيم ويجوز أن يكون

تصغير الحن وهو حي من الجن. وقا السهيلي: سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل. قال وأظنه من العماليق حكاه عن أبي عبيد البكري وهو اليوم الذي ذكره جل وعز في كتابه الكريم، وهو قريب من مكة وقيل هو واد قبل الطائف وقيل واد بجنب ذي المجاز وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليال وقيل بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وهو يذكر ويؤنث فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز وجل: ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم التوبة: 25، وأن قصدت به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه. كقول الشاعر:

نصروا نبيهم وشدوا أزره بحنين يوم تواكل الأبطال وقال خديج بن العوجاء النصري:

ولما دنونا من حنين ومائه رأينا سوادا منكر اللون أخصفا
بملمومة عمياء لوقذفوا بها شماريخ من عروى إذا عاد صفصفا
ولو أن قومي طاوعتني سراتهم إذا ما لقينا العارض المتكشفا
إذا ما لقينا جند آل المحمد ثمانين الفا وأستمدوا بخندفا كأنه تصغير حن عليه إذا أشفق وهي لغة في أحنه موضع عند مكة يذكر مع الولج. وقال بشر بن أبي خازم:

لعمرك ما طلابك أم عمرو ولا ذكراكها إلا ولوع
أليس طلاب ما قد فات جهلا وذكر المرء ما لا يستطيع
أجدك ما تزال تحن هما وصحبي

بين أرحلهم هجوع
وسائدهم مرافق يعـمـلات عليها
دون أرجلها قطـوع الحني: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء، من الأماكن النجدية عن نصر ذكره مقترنا مع الذي بعده.

صفحة : 624

الحني: بالكسر ثم السكون وياء معربة، موضع بين العراق والشام بالسماوة.

باب الحاء والواو ومما يليهما

حواء: بلفظ حواء أم البشر والحوة حمزة تضرب إلى السواد والحوة سمرة الشفة رجل أحوى وأمرأة حواء ويقال لصاحب الحيات حواء عند من يقول: إن اشتقاق الحية من حويت لأنها تتحوى أي تتلوى ومن قال أصله حيوة فيقول حائي على مثل فاعل ومنهم من يقول حاو على مثل فاعل أيضا. قال أبو منصور: كل ذلك تقول العرب. وحواء، ماء من نواحي اليمامة في جهة المغرب من الوشم وقيل لضبة وعكل.. وقيل حواء ماء ببطن السر قرب الشريف بين اليمامة وضرية ويقال لأضاخ حواء الذهاب قال عوف بن الجزع:

نقود الـجـياد بـأرسـانـهـا يضعن
بوادي الرشاء المهارا
تدق الأحـزة سـلآفـنـــا كما شقق
الهاجـري الـديارا

شربن بحـواء مـن نـاجـر وسرن ثلاثا فأين الـجـفـارا
وجللن دمخا دمـاغ الـعـرو س أدنت على حاجبيها الخمارا
فكادت فزارة تصـلـى بـنـا فأولى فزارة أولـى فـزارا الحوأ ب: بالفتح ثم السكون وهمزة مفتوحة وباء موحدة وأصله في اللغة يقال: حافر حوأب وأب صعب والحوأبة العلبة الضخمة والحوأب الوادي الوسيع في هذه والحولب، موضع في طريق البصرة محاذي البقرة ماءة أيضا من مياههم. قال أبو زياد: ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحواب وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي. وقال نصر الحوأب من مياه العرب على طريق البصرة، والحوأب والعناب والحزيز جبال سود أظنها في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريط بن عبد وقيل سمي الحوأب بالحوأب بنت كلب بن وبرة وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والغوث وهو الربيط وهو صوفة وثعلبة وهو ظاعنة وغيرهم من ولد مر بن أد بن طابخة وبالحوأب حصن لعبد العزيز بن زرارة الكلبي. وقال أبو منصورالحوأب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة أم المومنين عند مقبلها إلى البصرة ثم أنشد:

ما هي إلا شربة بالـحـوأب فصعدي من بعدها أو صوبي وفي الحديث أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضع فقيل لها هذا موضع يقال له: الحوأب فقالت إنا لله ما

أراني إلا صاحبة القصة فقيل لها وأي قصة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب سائرة إلى الشرق في كتيبة وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوأب. وفي كتاب سيف أن فلال يوم بزاخة الذين كأنوا مع طليحة المتنبي أجمعت إلى ظفر وبها أم زمل سلمى بنت مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية وكانت عزيزة في أهلها مثل أمها أم قرفة فنزلها إليها فذمرتهم وأقرتهم بالحرب وكانت أم زمل قد سبيت أيام أم قرفة فوهبت لعائشة فأعتقتها فكانت تكون عندها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليهن فقال: إن إحداكن تستنبح كلاب أهل الحوأب ثم رجعت سلمى إلى قومها وأرتدت فيمن ارتد فلما رجع إليها الفلال طلبت بذلك الثأر فسيرت ما بين ظفر والحوأب حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان وهوازن وسليم وأسد وطيىء فبلغ ذلك خالدا فسار إليها وأقتتل الفريقان قتالا شديدا وهي راكبة على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من المسلمين فعقروه وقتلوها وقتلها حولها مائة رجل فكأنها يروون أنها التي عناها النبي صلى الله عليه وسلم، والحوأب في أخبار الردة مخلاف بالطائف، والحوأب أيضا جبل أسود تقدم ذكره.

حوار: بالضم والكسر وتخفيف الواو وهو بالضم ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن أمه فإذا فصل فهو الفصيل والحوار فيمن كسره المحاورة وهو مراجعة الكلام وحوار، ناحية من نواحي هجر. ويقال لها حوارين أيضا كما نذكره بعد.

حوار: بالفتح وتشديد الواو، كورة بحلب بين عزاز والجومة، وحوار أيضا من قرى منبج.
حوار: بالضم وتشديد الواو وهو الأبيض ومنه الخبز الحوارى والحوار والبشر، موضعان بالجزيرة عن أبي منصور، وأنشد لابن أحمر:

لعبت بها هوج يمـانـية فترى
معارفها ولا تدري

إن تغد من عدن فأبنية فمقيلها
الحوار والبشر وذكر أحمد بن الطيب في رحلة المعتضد إلى الطواحين حوار. جبل في غربي جيحان من ثغور الشام. قال: سمي بذلك لبياض تربتها وبذلك سمي الدقيق الحواري وأخبرني من أثق به من أهل حلب أن الحوار، كورة كبيرة مدينتها البلاط وهي الآن خراب ويقولونه حوار بفتح الحاء.
حوارة: بالفتح وتخفيف الواو وراء وهاء أرض في شعر الراعي روا ية ثعلب مقروءة عليه:

سما لك من أسماء هم مؤرق ومن
أين ينتاب الخيال فيطرق
وأرحلها بالجو عنـد حـوارة بحيث
يلاقي الآبدات العسلق العسلدق: الظليم.
حوارين: بضم أوله وبكسر وتخفيف الواو وكسر الراء وياء ساكنة ونون. بلدة بالبحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوارين بن عمرو بن المنذر عصر وأخوه

خلاس بن عمرو وكان فقيها من أصحاب علي رضي الله عنه قاله السمعاني، وقال الحفصي: حوارين بلفظ التثنية وكسر أوله والجيار قريتان بالبحرين كأنه ضم الجبار إلى حوار وسماها حوارين نحو قولهم القمران قال عمارة بن عقيل:

واسأل حوار غداة قتل محلـم
فليخبرنك إن سألـت حـوار
عن عامر وبني جذيمة إذ هوى

للحين حد جذيمة الـعـشـار واختلفوا في قول الحارث بن حلزة:

وهو الرب والشهيد على يو م
الحوارين والبلاء بـلاء فروى ابن الأعرابي الحوارين بلفظ التثنية وكسر الحاء روى غيره الحيارين بالياء قال: هما بلدان، وقال آخرون الحيارين بكسر الحاء والراء وهو يوم من أيام العرب مشهور.

حوارين: بالضم وتشديد الواو ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها وياء ساكنة ونون وحوارين، من قرى حلب معروفة وحوارين حصن من ناحية حمص قال بعضهم:

يا ليلة لي بحوارين سـاهـرة حتى
تكلم في الصبح العصافير وقال أحمد بن جابر مر خالد بن الوليد في مسيره من العراق إلى الشام بتدمر والقريتين ثم أتى حوارين من سنير فأغار على مواشي أهلها فقاتلوه وقد جاءهم ممد من أهل بعلبك ثم أتى مرج راهط، وفي كتاب الفتوح أ لأبي حنيفة إسحاق بن بشير وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى من بالقريتين وفي التي تدعى حوارين وهي من تدمر

على مرحلتين وبها مات يزيد بن معاوية في سنة 64، وقال زفر بن الحارث يهجو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان أشار إلى عبد الملك بقتل زفر.

نبئت عمرو بن الوليد يسبـنـي
وعمرو استها للصالحين سبوب
وكل معيطـي إذا بـات لـيلة إلى
شربة بالرقمتين طـروب
عليك بحوارين ناسب نبيطـهـا فما
لك في أهل الحجاز نسيب وقال الراعي:
أنحن بحوارين في مشمخرة يبيت
ضباب فوقها وثلوج حواطب: با لضم، موضع.
الحواطب: جمع حاطبة، جبال باليمامة عن الحفصى.
حواق: والحوق الكنس والحواقة الكناسة، موضع.
الحوامض: جمع حامض، مياه ملحة.
حوان: بالضم وتشديد الواو كأنه جمع أحوى نحو أسود وسودان وهو لون تخالطه الكمتة وهو: اسم جبل.
وحوايا: جمع حوية وهو كساء محشو حول سنام البعير والحوايا الأمعاء وهو: ماء من نواحي اليمامة لضبة وعكل وقيل الحاء فيه مكسورة قاله الحازمي، وقال نصر: حوايا موضع من دون الثعلبية بقرب أود وهو بناة بالصخر يمسك الماء كهية البركة في مسيل الأرض.
حواية: بالضم، يوم حواية من أيام العرب.
حوتنانان: بالفتح ثم السكون والتاء فوقها نقطتان وثلاث نونات بينها ألفان، وأديان في بلاد قيس كل

واحد منهما يقال له حوتنان. قال تميم بن أبي بن مقبل:

ثم استغاثوا بماء لارشاء لـه من
حوتنانين لا ملح ولا رنق ويروى لا ملح ولا ثمن ويروى ولا زمن أي لا ضيق ولا قليل.

صفحة : 626

حوراء: بالفتح والمد يقال امرأة حوراء إذا اشتد بياض العين مع شدة سوادها، وقال الأصمعي: لا أدري ما الحور في العين وقال أبو عمرو: والحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر. قال: وليس في بني آدم حور والحوراء قال القضاعي: كورة من كور مصر القبلية في آخر حدودها من جهة الحجاز وهو على البحر في شرقي القلزم، وقيل الحوراء منهل وقيل الحوراء مرفأ سفن مصر إلى المدينة وقد خبرني من رآها في سنة 626 وقد ذكر أنها ماءة ملحة وبها أثر قصر مبني بعظام الجمال وليس بها أحد ولا زرع ولا ضرع.

والحوراء في قول الأصمعي ماء لبني نبهان من طيىء قرب ماء يقال له القلب لبني ربيعة من بنى نمير .

حود حور: ويقال حيد عور ويقال: حود قور بفتح الحاء من حود وسكون الواو ودال مهملة وضم الحاء من حور وكسر الواو في الثلاث الروايات وتشديدها والراء والرواية الثانية عين مهملة والثالثة قاف وهما

مضمومان كالاولى، جبل بين حضرموت وعمان فيه كهف يقال: إن على بابه رجلا أعور إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخاطب ذلك الأعور في ذلك فيقول: إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد فإذا كفر أدخله الغار وفي الغار جماعة وفي صدر الغار كرسي عليه شيخ فيقول الشيخ أي طريقة تحب من السحر ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزه إلى غيرها ذكر ذلك عثمان البلطي النحوي نزيل مصر وقال: حدثني به حسين اليمني وأسعد بن سالم اليمني. قال المؤلف: وقد حدثني القاضي المفضل بن أبي الحجاج الحارس بمصر. قال: حدثني أحمد بن يحيى بن الورد باليمن لثلاث عشرة ليلة بقيت من في الحجة سنة 613 وكان يلي حصن منيف ذيحان من أعمال الدملوة على جبل يسمى قورشق يقال له: حود قور ليس غوره ببعيد طوله مقدار خمسة أرماح وعرضه قليل وقد بنيت فيه دكة فمن أراد أن يتعلم شيئا من السحر عمد إلى ماعز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ثم يأخذ الكرش فيشقها ويطلي بما فيها ويلبس جلد الماعز مقلوبا ويدخل الغار ليلا ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أم حيين فإذا دخل الغار لم ير أحدا فينام فإن أصبح ووجد بدنه نقيا مما كان عليه مغسولا دل على القبول ويضمر عند دخوله مهما أراد وأن أصبح بحاله دل على أنه لم يقبل وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحدا من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتا ساكتا تلك المدة ثم يصير ساحرا. قال: وحدثني أنه استدعي رجلا من المعافر

من أهل وادي أديم يعرف بسليمان بن يحيى الأحدوثي وله شهرة في السحر وأستحلفه على أن يصدقه عن حديث السحر فحلف له يمينا مغلظة أنهم لا يقدرون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على نقل اللبن من ضرع إلى ضرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرون على تفريق السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إيلام أعضاء الناس مثل الصداع والرمد وإيجاع القلب.

حوران: بالفتح يجوز أن يكون من حار يحور حورا ونعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة وحزران، كورة واسعة من، أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى ومزارع وحرار وما زالت منازل العرب وذكرها في أشعارهم كثير وقصبتها بصرى. قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونهـا
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا وقال جرير:

هبت شمالا فذكرى ما ذكرتـكـم
عند الصفاة التي شرقي حورانـا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعا
عيش بها طال ما احلولى وما لانا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ولى علقمة بن علاثة حوران فقصده الحطية الشاعر فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره فقال عند ذلك:

لعمري لنعم المرء من آل الجعفر
بحوران أمسى أقصدته الحبـائل
لقد أقصدت جودا ومجدا وسـؤددا
وحلما أصيلا خالفته المجـاهـل

وما كان بيني لو لقيتك سـالـمـا
وبين الغـنـي إلا لـيال قـلائل
فإن تحي لم أممل حياتي وأن تمت
فما في حياتي بعد موتـك طـائل وقال ثعلب في قول الحطية:
ألا طرقت هند الهنود وصحبتي
بحوران حوران الجنود هجود

صفحة : 627

قال أهل الشام: يسمون كل كورة جندا، وقال، حوران الجنود أي بها جنود ويقال: أنا من أبعده جنودا أي بلدا، وفتحت حوران قبل دمشق وكان اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها صلحا وأنبثوا إلى أرض حوران جميعا وجاءهم صاحب أذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه أهل بصرى، وقد نسب إلى حوران قوم من أهل العلم. منهم إبراهيم بن أيوب الشامي الحوراني الزاهد وكان من الصالحين روى عن الوليد بن مسلم ومضاء بن عيسى وغيرهما، وحوران أيضا ماء بنجد. قال نصر، أظنه بين اليمامة ومكة.
حور: بالتحريك وقد مر تفسره، وهو ماء بالبادية. قال عدي بن الرقاع:
بشبيكة الحور التي غربيهـا فقدت
رسوم حياضها ورداها حورة: بالفتح ثم السكون وراء، قرية بين الرقة وبالس نسب إليها صالح الحوري جد الحوريين حدث عن أبي المهاجر سالم بن عبد الله

الرقي الكلابي روى عنه عمرو بن عثمان الكلابي ذكره محمد بن سعيد في تاريخ الرقة ، وحورة أيضا فيما ذكره العمراني واد من أودية القبلية عن جار الله عن علي العلوي.

حورى: قرية من قرى دجيل ببغداد، ينسب إليها سليم بن عيسى بن عبد الله الحوري الزاهد صاحب أبي الحسن القزويني الحربي حكى عنه وكان من الصالحين صاحب كرامات. قال هبة الله بن المحلى حدثني سليم بن عيسى الحوري ولم أر مثله في معناه يعني في الزهد والعبادة، وأبو علي الحسن بن مسلم بن الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري من هذه القرية وأنتقل إلى قرية من قرى نهر عيسى يقال لها: الفارسية وكان من الزهاد وذكر في الفارسية.

حوزان: بالفتح ثم السكون وبالزاي والنون، ناحية من نواحي خراسان. ينسب إليها الرحالة الحوزانية عن الحازمي.

الحوز: بالفتح ثم السكون وزاي من حزت افيء حوزا إذا حصلته، وهي قرية من شرقي مدينة واسط قبالتها متصلة بالحزامين وهي محلة تقابل واسطا من الجانب الشرقي ويقال له: حوز برقة، ينسب إليها الأديب أبو الكرم خميس بن علي الحوزي حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي وأبي منصور محمد النديم العكبري وأبي القاسم علي بن أحمد البسري وغيرهم من البغداديين والواسطيين. قال أبو طاهر السلفي كان خميس من حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب البارع وله من الشعر

الغاية في الجودة وفي شيوخه كثرة وقد علقت عنه فوائد وسألته عن رجال من الرواة فأجاب بما أدبته في جزء ضخم وهو عندي وقد أملى علي نسبه وهو خميس بن علي بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي ومولده سنة 447 وكان إتقانه مما يعول عليه وفي كتاب ابن نقطة مولده سنة 442 في شعبان ومات في شعبان أيضا سنة 510 بواسط، والحوز أيضا موضع بالكوفة، ينسب إليه أبو علي الحسن بن علي بن زيد بن الهيثم الحوزي حدث عن محمد بن الحسن النحاس حدث عنه أبي البرسي ومحمد بن علي بن ميمون. وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن زيد الحوزي حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام التيملى حدث عنه أبي، والحوز أيضا محلة بأعلى بعقوبا ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن محمود بن أبي طاهر الفراش سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبدالله بن مثاقيل سمع منه ابن نقطة وذكره وقال: كان فقيها صالحا فاضلا.

حوزة: كأنه مصر حاز يحوز حوزة واحدة وحوزة الملك بيضته والحوزة الناحية وهو: واد بالحجاز كانت عنده وقعة لعمرو بن معدي كرب مع بني سليم وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

وإذ هي كالمهاة غدت تباري بحوزة

في جواز آمـنـات جواز: بالزاي اجتزت بالرطب عن المياه.

حوشب: بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والحوشب في اللغة موصل الوظيف في رسغ الدابة. قال الأصمعي الحوشب عظيم كالسلامي صغير في

طرف الوظيف ومستقر الحافر يمخل في الجنة، وحوشب من مخاليف اليمن.

الحوش: بالضم، رمال الحوش من وراء رمال يبرين لبني سعد ويقال إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت إليها ، والحوش بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس. قال مالك بن الريب:

من الرمل رمل الحوش أوغاف راسب
وعهدي برمل الحوش وهـو بـعـيد

صفحة : 628

الحوش: بالفتح حشت الصيد أحوشه حوشا إذا حبسته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، وقال أبو سعد حوش، قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور، ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي سمع أباه وأسحاق بن راهويه روى عنه أبو عوانة الأسفراييني.

حوشي: بالضم منسوب والحوشي من كل شيء وحشية من الكلام والناس وغيرهما، وقال السيرافي حوشي، رمل بالدهناء، وأنشد للعجاج:

حتى إذا ما قصر العشي عنه وقد

قابله حوشـي حوصاء: بالفتح والمد والحوص ضيق في مؤخر العين والرجل أحوص والمرأة حوصاء، موضع بين وادي القرى وتبوك نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى تبوك و هناك مسجد في

مكان مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذي الجيفة من صدر حوصاء. وقال ابن إسحاق: اسم الموضع حوضا بالضاد المعجمة والقصر كذلك وجدته مضبوطا بخط ابن الفرات. وقال بنى به مسجدا. قاله الحازمي.

حوصلاء: قال الزبيدي في شرح الأبنية هو حوصلة الطائر و حوصلاء، موضع.

حوضاء: بالضاد معجمة والمد، جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاء الماء. و هناك آخر يقال له: حوضاء الظمء لطهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، وقيل حوضا. اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضب.

حوض الثعلب: والحوض معروف وهو من التحويض يقال أنا أحوض هذا الأمر أي أدور حوله وأحوض وأحوط بمعنى واحد وحوض الثعلب، مكان خلف عمان، ويوم الحوض من أيام العرب من معدن البياض. قال ابن الأعرابي وكان الأصمعي يقول خوض الثعلب بالخاء المعجمة وما سمعت قط إلا حوض..

وأنشد لبعض اللصوص:

إذا أخذت إبلا مـن تـغـلـب فلا
تشرق بي ولكـن غـرب

وبع بقرحى أو بحوض الثعلب حوض حمار : حمار، اسم رجل لم يبلغني أنه علم ولكن قد جاء في قول الشاعر:

لو كان حوض حمار ما شربت به إلا
بإذن حـمـار آخـر الأبـد
لكنه حوض من أودى بإخـوتـه ريب

الزمان فأضحى بيضة البلد قيل حمار اسم رجل ضعيف وكأنوا يتمثلون بضعفه، وقيل بل أراد الحمار بنفسه يقول لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضعفك وذدك وقلتك ولكان الحمار أعز منك ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراءه فطمعت فيه فليس ما فعلته عليلا على عزك ولكنه دليل على ضعفي كأنه يحرض قومه بذلك.

حوض داود: محلة كانت ببغداد قرب سوق العطش في شرقي بغداد إلى جنب الرصافة خربت الآن وهذا الحوض منسوب إلى داود بن المهدي بن المنصور وقيل: هو منسوب إلى داود مولى المهدي وقيل: إن داود مولى نصير ونصير مولى المهدي ولداود هذا قطيعة من سوق العطش.

حوض رزام: بمرو يذكر في رزام إن شاء الله.

حوض عمرو: بالمدينة . قال مصعب بن الزبير هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام: والحوض موضع بالبصرة فيما يقال: ينسب إليه أبو عمر حفص بن عمر بن الحارث بن سحيرة الحوضي حدث عن شعبة وهشام بن أبي عبد الله الدستواني وهمام روى عنه البخاري في صحيحه وأحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني.

حوض هيلانة: هيلانة بفتح الهاء وياء ساكنة وبعد الألف نون، وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين وكانت ذات منزلة كبيرة عنده وقيل إنها سميت هيلانة لأنها كانت تأكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحدا شيء تأمره به وسميت هيلانة لذلك وحفرت هذا

الحوض بالجانب الشرقي وسبلته فنسب إليها. وبباب المحول من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور. وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحرن حتى امتنع من الأكل والشرب فدخل عليه بعض الندماء وجعل يسليه عنها وهو لا يزداد إلا غما فقال له يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها الحزن العظيم والنساء كلهن إماؤك فقال: ويحك إنني قد أصبت ببلتة لم يصب بها أحد ما أحببت أحدا إلا ومات فقال: يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحبني لأريك أن قياسك غير مطرد فقال: ويحك إن المحبة لا تكون بالاختيار قال: فقل قد أحببتك فقال: اذهب أحببتك فلم تمض أيام حتى مات فعجب الناس من الاتفاق.. وفيها يقول الرشيد ويرثيها:

أف للـدنـيا ولـلـزي نة فـيهـا
والأثــاث
إذ حدى الترب على هي لانة في
الحفر حـاث وقال الرشيد للعباس بن الأحنف قل شيئا على موت هيلانة وضياء. فقال:
أيهدي ضياء بعد هيلانة البـلـى أراني
ملقى من فراق الحبـائب
ولما رأيت الموت لا بد واقـعـا
تذكرت قول المبتلي بالمصـائب

لعمرك ما تعفو كلوم مـصـيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب حوضى: بالفتح ثم السكون مقصور بوزن سكرى فهو لا ينصرف معرفة ولا نكرة للتأنيث ولزومه وهو: اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب جبل في ناحية الرمل وقد تقدم إنه حوضاء ممدود والله أعلم، وقد أكثرت شعراء هذيل من ذكرهذا في شعرهم فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها. قال أبو خراش:

فأقسنت لا أنـسـى قـتـيلا رزئتـه بجانب حوضى ما مشيت على الأرض وقالأبو ذؤيب:

من وحش حوضى يراعي الضيد منتقلا كأنه كوكب في الـجـو مـنـفـرد ويروى منجرد، وقرأت في نوادر أبي زياد حوضى نجد من منازل بني عقيل وفيه حجارة صلبة ليس بنجد حجارة أصلب منها، قال ذو الرمة:

إذا ما بدت حوضى وأعرض حارك من الرمل تمشي حوله العين أعفر - والحارك - المرتفع، وقرأت في بعض الكتب توفي زوج أعرابية فخطبها ابن عم لها فأطرقت وجعلت تنكت الأرض بإصبعها حتى خدت فيها حفيرا وملأته من دموعها وكانت لهم مقبرة يقال لها حوض وقد دفن بها زوجها، فقالت:

فإن تسألاني عن هـواي فـإنـه مقيم بحوضي أيها الـرجـلان

وإن تسألاني عن هواي فـإنـه رهين له بالـبـث يا فـتـيان

وإني لأستحييه والترب بـيننـا كما
كنت أستحييه وهو يرانـي
أهابك إجلالا وأن كنت في الثرى
وأكره حقا أن يسؤك مكـانـي فقام الفتى وأيس منها
ثم رآها بعد في المقابر في أحسن زي فقال لرجل
معه: أما ترى فلانة في أحسز زي هي خرجت
متعرضة للرجال فلما دنت من قبر زوجها التزمته
وأنشدت تقول:
يا صاحب القبر يا من كان ينعم بي
عيشا ويكثر في الدنيا مواتـاتـي
لما علمتك تهوى أن ترانـي فـي
حلي وتهواه من ترجيع أصواتي
فمن رآني رأى حيرى مفـجـعة
بشهرة الزي أبكي بين أمـواتـي ثم شهقت شهقة
فارقت معها الدنيا فدفنت إلى جنب زوجها . وقال
القتال الكلابي:
وما أنسى ملأشياء لا أنـس نـسـوة
طوالع من حوضى وقد جنح العصر
ولا موقفي بالعرج حتى أجـنـهـا
علي من العرجين أستـرة حـمـر
طوالع من حوضى الرداة كـأنـهـا
نواعم من مران أوقرها الـنـسـر
بشرقي حوضى أخرتنـي مـنـازل
قفار جلا لي عن معارفها القطـر
تنير وتسمي الريح في عرصاتـهـا
كما نمنم القرطاس بالقلم الـحـبـر
وخيط نعامى الزبد فيهـا كـأنـهـا

أباعر ضلال بأباطها نشر حوط: بالفتح من حاطه يحوطه حوطة وحيطة وحياطة أي كلأه ورعاه، قال أبو سعد هي: قرية بحمص أو بجبلة من ساحل الشام في طيىء، ونسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عبد الوهاب بن نجمة الحوطي من أهل جبلة حدث عن جنادة بن مروان الحمصي وأبي اليمان الحكم بن نافع وغيرهما حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني ومات بعد سنة 277.

صفحة : 630

الحوف: بالفتح وسكون الواو والفاء والحوف القربة في بعض اللغات كذا أظنه والذي ضبطته من خط أبي منصور الأزهري الحوف القربة بكسر القاف والباء موحدة والجمع الأحواف والحوف لغة أهل الشحر كالهودج وليس به والحوف إزار من آدم يلبسه الصبيان وجمعه أحواف قال البخاري: الحوف بناحية عمان، والحوف بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلان أول الشرقي من جهة الشام وأخر الغربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة. وقد ينسب إليها قسيم بن أحمد بن مطير الحوفي المقري، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي روى عن ابن رشيق والإدفوي وغيرهما روى من طريقه عدة كتب من تصانيف النحاس. وقال السكري أخبرني أبو محكم قال: أنشدي أبو مطهر لعبيد بن عياش البكري أحد بني

قوالة وطرد هو وعارم إبلا لرجل نصراني من حوف مصر حتى أورداها حجر اليمامة، فقال:

سرت من قصور الحوف ليلا فأصبحت
بدجلة ما يرجو المقام حسيرها
نباطية لم تدر ما الكور قبلها ولا
السير بالمومأة مذ دق نورها
يدور عليها حادياها إذا ونت
وأنت على كأس الصليب تديرها
سلوا أهل تيماء اليهود ممرها
صبيحة خمس وفي تجري صفورها
ألا لا يبالي عارم ما تجشمت إذا
واجهته سوق حجر ودورها وحوف رمسيس موضع آخر بمصر، وجوف مراد وجوف همذان بالجيم مخلافان باليمن ورواهما بعضهم بالحاء وإنما ذكرناهما ليجتنب.

حوق: بالضم ثم السكون والقاف، اسم موضع ومنه يوم قارات حوق والحوق في اللغة ما أحاط بالكمرة من حروفها.

حولان:بالحاء مهملة ولا تظته بالخا معجمة ذو حولان، من قرى اليمن.

حولايا: بفتح الحاء وسكون الواو وبعد الياء ألف، قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن لها ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر، وقال يذكرها:

ويوم بحولايا فضضت جموعهم
وأفنيت ذاك الجيش بالقتل والأسر
فقتلتهم حتى شفيت بقتلهم
حرارة نفس لا تذل على القسر

ومن شيعة المختار قبل شفـيتـهـا
بضرب على هاماتهم مبطل السحر وقال محمد بن طوس القصري سألت أبا علي عن وزن حولايا فقال: فيه أربعة أحرف من حروف الزيادة أما الألف الأخيرة فإنها ألف تأنيث كألف حبلى يدلك على ذلك قول أبي العباس إنها بمنزلة هاء سقاية وقول سيبويه إنها بمنزلة هاء درحاية وأما الألف الأولى فزائد فبقي الواو والياء فلا يجوز أن تكونا زائدتين لأنه يبقى الاسم على حرفين فثبت أن إحداهما زائدة فإن كانت الواو زائدة فهو فوعال وليس ذلك في الأسماء وأن كانت الياء زائدة فهو فعلايا وليس في كلامهم وهذا يدل على أنه ليس اسم عربي ولو أنه عربي كان في أمثلتهم مثلها إلا أنه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت بأن الآخر هو الزائد إذ كان الطرف أحمل للتغيير والزيادة تغيير ويؤكد زيادة الياء في حولايا قولهم بردايا.

صفحة : 631

الحولة: بالضم ثم السكون، اسم لناحيتين بالشام إحداهما من أعمال حمص ثم من أعمال بارين بين حمص وطرابلس والأخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة من إحداهما كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان. قال أحمد بن أبي خيثمة بن زهير بن حرب حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا محمد بن مبارك حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن حسان

قال: كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لابن الجلاس وكان له لب بالدولة فعرض له إبليس وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة قال: وكان إذا أخذ في التحديث لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه قال: فكتب إلى أبيه وهو بالحولة يا أبتاه اعجل علي فإني رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي قال: فزاره أبوه غبا وكتب إليه يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول: على من تنزل الشياطين، تنزل على كل أفاك أثيم الشعراء 221،222 ولست بإفاك ولا أثيم فامض لما أمرت به، وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلا رجلا فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه. قال وكان يريهم الأعاجيب كان يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء، وكان يقول لهم أخرجوا حتى أريكم الليلة فيخرجهم إلى دير مران فيريهم رجالا على خيل فتبعه بشر كثير وفشا الأمر في المسجد وأكثر أصحابه حتى وصل الأمر إلى القاسم بن مخيمرة فعرض على القاسم وأخذ عليه العهد والميثاق إن رضي أمرا قبله وأن كره كتم عليه فقال له: إني نبي فقال له: القاسم كذبت يا عدو الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق فقال له أبو إدريس: ما صنعت شيئا إذ لم يبين حتى نأخذه الآن يفر. قال: وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حادث من الحارث فأمر عبد الملك بطلبه فلم يقدر عليه وخرج عبد الملك فنزل الصبيرة قال: واتهم عامة عسكره يعني بالحارث أن يكونها يرون

رأيه وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاختفى فيه وكان أصحابه يخرجون فيلتمسون الرجال فيدخلونهم عليه وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس فأتاه رجل من أصحاب الحارث فقال له: ههنا رجل يتكلم فهل لك أن تسمع من كلامه قال: نعم فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ في التحميد فسمع البصري كلاما حسنا قال: ثم أخبره بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل فقال له: إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال: إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد امنت بك وهذا الحين المستقيم. قال فأمر أن لا يحجب قال: فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ثم قال له: إئذن لي فقال: إلى أين فقال: إلى البصرة كون أول داعية لك بها. قال: فأذن له فخرج البصري مسرعا إلى عبد الملك وهو بالصبيرة فلما دنا من سرادقه صاح النصيحة النصيحة فقال أهل العسكر: وما نصيحتك قال: هي نصيحة لأمير المؤمنين قال: فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه قال: فصاح النصيحة النصيحة فقال: وما نصيحتك قال: اخليني لا يكون عندك أحد. قال: فاخرج من كان عنده، وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هواهم معه ثم قال له: ادنني فأدناه وعبد الملك على السرير فقال: ما عندك فقال: عندي أخبار الحارث فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال: أين هو قال: يا أمير المؤمنين، هو بالبيت المقدس وقد عرفت

مداخله وقص عليه قصته وكيف صنع به فقال له: أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها ههنا فمرني بما شئت فقال: ابعث معي قوما لا يفقهون الكلام فأمر أربعين رجلا من أهل فرغانة وقال لهم: انطلقوا مع هذا فما أمركم به من شيء فأطيعوه. قال: وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلانا لأمير عليك حتى يخرج فأطعه فيما يأمرك به، فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له: مرني بما شئت فقال له: اجمع لي إن قدرت كل شمعة تقدر عليها ببيت المقدس وأدفع كل شمعة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت: أسرجها فليسرجها جميعا قال: فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشمع فأقبل البصري وحده إلى منزل الحارث فأتى الباب وقال للحاجب: استأذن لي على نبي الله

صفحة : 632

قال: في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح قال: اعلمه إنما رجعت شوقا إليه قبل أن أصل قال: فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أسرجها فأسرجت الشموع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ثم قال: كل من مر بكم فاضبطوه قال: ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال: أصحابه هيهات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء قال: فطلبه في شق كان هيأه سربا فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانيين اربطوه

فربطوه فبينما هم كذلك يسيرون به على البريد إذ قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فقال أهل فرغانة: أولئك العجم هذا كراننا فهات كرانك أنت فسار به حتى أتي عبد الملك فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت فصلبه وأمر بحربة وأمر رجلا فطعنه فأصاب ضلعا من أضلاعه فكاعت الحربة فجعل الناس يصيحون الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مدى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافي بين ضلعين فطعنه بها نأنفذها فقتله، فقال الوليد: ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال: لو حضرتك ما أمرتك بقتله قال: ولم قال: إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك والمذهب الوسومة ومنه المذهب وهو وسوسة الوضوء ونحوه.
قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : كان العرباض بن سارية السلمي يسكن حولة حمص.قال: في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح قال: اعلمه إنما رجعت شوقا إليه قبل أن أصل قال: فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أسرجها فأسرجت الشموع حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ثم قال: كل من مر بكم فاضبطوه قال: ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال: أصحابه هيهات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء قال: فطلبه في شق كان هيأه سربا فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانيين اربطوه فربطوه فبينما هم كذلك يسيرون به على البريد إذ

قال: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فقال أهل فرغانة: أولئك العجم هذا كراننا فهات كرانك أنت فسار به حتى أتي عبد الملك فلما سمع به أمر بخشبة فنصبت فصلبه وأمر بحربة وأمر رجلا فطعنه فأصاب ضلعا من أضلاعه فكاعت الحربة فجعل الناس يصيحون الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مدى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافي بين ضلعين فطعنه بها فأنفذها فقتله، فقال الوليد: ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال: لو حضرتك ما أمرتك بقتله قال: ولم قال: إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك والمذهب الوسومة ومنه المذهب وهو وسوسة الوضوء ونحوه.

قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : كان العرباض بن سارية السلمي يسكن حولة حمص.

الحومان: بالفتح كأنه فعلان من الحوم وهو الدوران يقال: حام يحوم حوما والحوم القطيع الضخم من الإبل، وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة. قال لبيد:

وأضحي يقتري الحومان فردا كنصل السيف حودث بالصقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل، وقال بعض الأعراب:

ألا ليت شعري هل تغير بـعـدنـا
صرائم جنبي مخيط وجـنـائبـه
وهل ترك الحومان بعدي مكـانـه
وهل زال من بطن الجوفي تناضبه
فوالله ما أدري أيغلبنـي الـهـوى

إلى أهل تلك الدار أم أنا غالـبـه
فإن أستطع أغلب وأن يغلب الهوى
فمثل الذي لاقيت يغلب صاحـبـه

صفحة : 633

حومانة الدراج: قال الأصمعي الحومانة وجمعها حوامين أماكن غلاظ منقادة. وقال أبو منصور: لا أدري حومان فعلان من حام أو فوعال من حمن. وقال أبو ضرة: الحومان وأحمتها حومانة وهي شقائق بين الجبال وهي أطيب الحزونة وهي جلد ليس فيها آكام ولا أبارق. وقال أبو عمرو الحومان: ما كان فوق الرمل ودونه حين تصعده أو تهبطه، وحومانة الدراج ماءة قريبة من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من الوقباء الذي ذكره جعفر بن علبة. وقال أبو منصور: وردت ركية وأسعة في جو وأسع يلي طرفا من أطراف الدو يقال له الحومانة.. وقال خرشي بن عبد الخالق بن رقيبة بن مشيب بن عقبة بن كعب بن زهير: إن حومانة الدراج في منقطع رمل الثعلبية متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن يسار من خرج يريد مكة و هذه الأقوال وإن اختلفت عباراتها فهي متقاربة. وقال زهير بن أبي سلمى:
أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلثم حومل: بالفتح كأنه فوعل من الحمل لما أكثر التحميل من هذا الوضع كما كان النوفل من النفل وهو العطية له أكثر التنفيل.. وقال السكري في شعر امرىء القيس حومل والدخول والمقراة وتوضح،

مواضع ما بين إمرة وأسود العين. قال الأصمعي لا يجوز بين الدخول فحومل إنما هو بين الدخول وحومل لأنك لا تقول بين زيد فعمرو دراهم ولكنك تقول بالواو. وقال الفراء: أخطأ الأصمعي إنما أراد امرؤ القيس منزلها بين الدخول فحومل إنما هو بين الدخول وحومل لأنك لا تقول إلى وكقولك مطرنا ما بين الكوفة فالقادسية أراد منزلها ما بين الدخول إلى حومل وكذلك مطرنا ما بين الكوفة إلى القادسية. قال ولا يصلح الفاء مكان الواو، فيما لا يصلح فيه إلى، وقال أبو جعفر المصري: لا يجوز أن تقود زيد بين عمرو فخالد لأن بين إنما تقع معها الواو لأنها للاجتماع فإذا قلت المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه وهذا موضع الواو لأنه اجتماع فإن جئت بالفاء وقع التفرق وعلى هذا كان يرد الأصمعي بين الدخول فحومل. قال: فأما الاحتجاج لمن رواه بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك المال بين زيد وعمرو لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع فل قلت عبد الله بين الدخول وأنت تريد بين مواضع الدخول لتتم الكلام كما تقول دربنا بين مصر تريد بين أهل مصر فعلى هذا قوله بين الدخول ثم عطف بالفا وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعا بين الدخول وبين حومل.

حومى: بالفتحثم السكون وفتح الميم، مقصور في شعر مليح الهذلي. قال:

وقام خراعب كالموز هزت ذوائبة يمـانـية زخــور

لهن خدود جنة بطن حومـى وللرمل

الروادف والخصور الحوة: بالضم وتشديد الواو وقيل الحوة حمزة تضرب إلى للسواد والحوة في الشفاه سمرة فيها وهو: موضع ببلاد كلب. قال عدي بن الرقاع:

أو ظبية من ظباء الحوة انتقلت
منابتا فجرت نبتا وحجـرانـا الحوياء: بالضم ثم الفتح وياء مشددة و ألف ممدودة. قال أبو محمد الهمداني: واد الحوياء واد في رمل عبد الله بن كلاب، والحوياء ماءة في حقف رملة لعبد الله بن كلاب. قال أعرابي:

قلت ناقتي ماء الحوياء واعتدت
كثيرا إلى ماء النقيب حنينهـا
ولولا عداة الناس أن يشمتوا بنا إذا
لرأتني في الحنين أعينهـا حويذان: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وذال معجمة و ألف ونون، صقع يمان عن نصر.

حويزة: تصغير الحوزة وأصله من حازه يحوزه حوزا إذا حصله والمرة الواحدة حوزة وهو: موضع حازه دبيس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه بحفته وبنى فيه أبنية وليس بدبيس بن مريد الذي بنى الحلة بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضا، وهذا الموضع بين وأسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح، و هذه رسالة كتبها أبو الوفاء زاد بن خودكام إلى أبي سعد شهريار بن خسرو يصف في أولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبع ذكرت منها وصف الحويزة وأولها:

لو شاب طرف شاب أسود ناظري
من طول ما أنا في الحوادث ناظر

فهذا كتابي أيها الأخ متعك الله بالإخوان. وجنبك حبائل الشيطان. وغوائل السلطان. وكفاك شر حوادث الزمان، وطوارق الحدثان، من الحويزة وما أدراك ما الحويزة دار الهوان. ومظنة الحرمان، ومحط رحل الخسران، على كل ذي زمان وضمان. ثم ما أدراك ما الحويزة أرضها رغام، وسماوها قتام، وسحابها جهام، وسمومها سهام، ومياهها سمام، وطعامها حرام، وأهلها لئام، وخواصها عوام، وعوامها طغام لا يؤوى ربعها ، ولا يرجى نفعها ، ولا يمرى ضرعها ولا يرأب صدعها . وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها، وأنفذ حكمه في أهاليها. ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين البقرة: 155، وأنا منها بين هواء رديء وماء وبيء . ومن أهاليها بين شيخ غوي، وشاب غبي، يؤذونك إن حضرت شغبا، ويشنعونك إن غبت كذبا، يتخذون الغمز أدبا، والزور إلى أرزاقهم سببا، يدلون الدنيا سلبا، ويعدون الدين لهوا ولعبا، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا الكهف: 18.،

إنا سقى الله أرضا صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم ثم شكا زمانه ووصف القرية بما ليس من شرط كتابنا. وقد نسب إليها قوم منهم عبد الله بن حسن بن إدرس الحويزي حدث عن

أحمد بن الجبير بن نصر الحلبي حدث عنه محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي وغيره، وأحمد بن محمد بن سليمان العباسي أبو العباس الحويزي كان فافضل وتمييز ولي في أيام المقتفي عدة ولايات منها النظر بديوان واسط وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك وكان الجور والظلم والعسف غالبا على طبائعه مع إظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة وكان إذا عزل لزم بيته وأشتغل بالنظر إلى الدفاتر فهجاه أبو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي.

فقال:

رأيت الحويزي يهوى الخمول
ويلـزم زاوية الـمـنـزل
لعمري لقد صار حلسـا لـه كما كان
في الزمـن الأول
يدافع بالـشـعـر أوقـاتـه وإن جاع
طالع في المجمل وكان الحويزي ناظرا بنهر الملك في شعبان سنة 550وكان نائما في السطح فصعد إليه قوم فوجؤه بالسكاكين وتركوه وبه رمق فحمل إلى بغداد فمات بعد أيام.

حوي: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة بخط ابن نباتة مصغر، موضع في بلاد بني عامر. وقال نصر حوي: جبل في ديار بني خثعم. وقال لبيد:

إني امرء منعت أرومة عامـر ضيمي
وقد حنقت علي خصوم
منها حوي والذهاب وقـبـلـه يوم
ببرقة رحرحـان كـريم حوي: بالفتح ثم الكسرمن مياه بلقين بن جسر عن نصر.

باب الحاء والياء وما يليهما

حياء: بالفتح والمد من الاستحياء، واد في أقصى بلاد بني قشير.

الحيار: كأنه جمع حير وهو شبه الحظيرة أو الحمى حيار بني القعقاع، صقع من بردية قنسرين كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن خليد بينه وبين حلب يومان. قال المتنبي في مدح سيف الدولة:

وكنت السيف قائمه إليهم وفي الأعداء حدك والغرار

فأمست بالبدية شفرتاه وأمسى خلف قائمه الحيار

حيان: بالفتح كأنه مسمى برجل اسمه حيان، موضع في شعر ابن مقبل.

تحملن من حيان بعد إقامة وبعد عناء عن فؤادك عان

على كل وخاد اليدين مشمر كأن ملاطيه ثقيف إران

الحيانية: بالفتح أيضا منسوب، كورة بالسواد من أرض دمشق، وهي كورة جبل حرش قرب الغور.

حياوة: بكسر أوله وفتح الواو، من حصون مشارق ذمار باليمن.

حيدث: بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة والثاء مثلثة، موضع باليمن.

حيدة: بالها، موضع. قال أنس بن مدرك الخثعمي يخاطب لبيد بن ربيعة.

وخيل وشيخ اللحيتين قرونها

فريقان منهم حاسر ومـلأم
فتلك مخاضي بين أيك وحدة لها نهر
فحوضه متغمغـم
ترى هدب الطرفا بين متونها وورق
الحمام فوقها تترنـم وقال كثيريصف غيثا.

ومر فأروى ينبعا وجنوبه وقد جيد
منه جيدة فعباثر

صفحة : 635

الحيدين: بلفظ التثنية وكسر أوله، اسم مقبرة بإخميم يقال لها الحيدين. قال ميمون بن حبارة الإخميمي كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم يقال لها الحيدين فكان في ظن المرأة أنما ضيعة له.
حير الزجالي: بفتح الحاء وياء ساكنة وراء وفتح الزاي وتشديد الجيم واللام مكسورة، موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس. قال أبو بكر بن القبطرنة:
اذكر لهم زمنا يهب نسيمـه أصلا
كنفث الراقيات عليلا
بالحير لا غشيت هناك غمامة ألا
تضاحك إذ خرا وجلـيلا حيران: كأنه جمع حير وهو مجتمع الماء واسم ماء بين سلمية والمؤتفكة، ذكره أبو الطيب المتنبي فى مدحه:
فليتك ترعاني وحيران معرض

فتعلم أني من حسامـك حـده الحيرتان: تثنية، الحيرة والكوفة كقولهم القمران والعمران.

الحير: بالفتح كأنه منقوص من الحائر وقد تقدم تفسيره، اسم قصر كان بسامرا أنفق على عمارته المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين أنقاضه لوزيره أحمد بن الخصيب فيما وهبه له.

حيرة: بفتح أوله وياء مشددة وراء وهاء، بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاع.

الحيرة: بالكسر ثم السكون وراء ، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعمها أن بحر فارس كان يتصل به وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البنتة التي بينها وبين الشام كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه والنسبة إليها حاري على غير قياس كما نسبها إلى النمر نمري. قال عمرو بن معير كرب:

كأن الإثمد الحاري منهـا يسف

بحيث تبتدر الدموع وحيري أيضا على القياس كل قد جاء عنهم ويقال لها: الحيرة الروحاء. قال عاصم بن عمرو:

صبحنا الحيرة الروحاء خيلا ورجلا

فوق أثباج الركاب

حضزنا في نواحيها قصورا مشرفة

كأضراس الكلاب وأما وصفهم إياها بالبياض فإنما أرادوا حسن العمارة. وقيل سميت الحيرة لأن تبعا الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم: حيروا به لي: أقيموا به. وقال

الزجاجي كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان ن بن عمران بن الحاف بن قضاعة فلما نزلها جعلها حيرا وأقطعه قومه فسميت الحيرة بذلك. وفي بعض أخبار أهل السير سار أردشير إلى الإردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وشاغبه ملك من ملوك النبط يقال له: بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقاتل بهم الآخر فبنى الإردوان حيرا فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة كما تسمى القيعة من القاع وأنزل بابا من أعانه من الأعراب الأنبار وخندق عليهم خندقا وكان بخت نصر حيث نادى العرب، قد جمع من كان في بلاده من العرب بها فسمتها النبط أنبار العرب كما تسمى أنبار الطعام إذا جمع إليه الطعام، وفي كتاب أحمد بن محمد الهمداني إنما سميت الحيرة لأن تبعا لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة. وقال أبو المنذر وهشام بن محمد كان بدو نزول العرب أرض العراق وثبوتهم بها وأتخاذهم الحيرة والأنبار منزلا أن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار بن زربابل بن شلشيل من ولد يهوذا بن يعقوب أن ائت بخت نصر فمره أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب وأن يطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتليهم ويستبيح أموالهم وأعلمهم كفرهم بي

واتخاذهم آلهة دوني وتكذيبهم أنبياني ورسلي. فأقبل

يوحنا من نجران حتى قدم على بخت نصر وهو ببابل فأخبره بما أوحي إليه وذلك في زمن معد بن عدنان. قال فوثب بخت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب فجمع من ظفر به منهم وبنى لهم حيرا على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظة ثم ناس في الناس بالغزو فتأهبها لذلك وأنتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسالمين مستأمنين فاستشار بخت نصر فيهم يوحنا فقال: خروجهم إليك من بلدهم قبل نهوضهم إليك رجوع منهم عما كأنها عليه فأقبل منهم وأحسن إليهم فأنزلهم السواد على شاطىء الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسموه الأنبار وخلى عن أهل الحير فابتنوا في موضعه وسموها الحيرة لأنه كان حيرا مبنيا وما زالها كذلك مدة حياة بخت نصر. فلما مات انضمها إلى أهل الأنبار وبقي الحير خرابا زمانا طويلا لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار ومن انضتم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب بمكانهم وكان بنو معد نزولا بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب وقعت بينهم فخرجها يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف أرض الشام وأقبلت منهم قبائل حتى نزلها البحرين وبها قبائل من الأزد كأنها نزلوها من زمان عمرو بن عامر بن ماء السماء بن الحارث الغطريف بن ثعلبة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد ومازن هو جماع غسان وغسان ماء شرب منه بنو مازن فسمها غسان ولم تشرب منه خزاعة ولا أسلم ولا بارق رلا أزد عمان فلا يقال لواحد من هذه القبائل

غسان وإن كأنوا من أولاد مازن. فتخلفوا بها فكان الذي أقبلها من تهامة من العرب مالك وعمرو ابنا فهم بن تبم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن الزمير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن سد بن وبرة في جماعة من قومهم والحيقان بن الحيوة بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها ثم لحق به غطفان بن عمرو بن طمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن أفصى بن دعمى بن إياد فاجتمعها بالبحرين وتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاقدوا على التناصر والتوازر فصاروا يدا على الناس وضمهم اسم التنوخ وكأنها بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر وقبيلة من القبائل. قال ودعا مالك بن زهير بن عمرو بن فهم جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد إلى التنوخ معه وزوجه أخته لميس بنت زهير فتنخ جذيمة بن مالك وجماعة من كان بها من الأزد فصارت كلمتهم واحدة. وكان من اجتماع القبائل بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البلدان عند قتله دارا إلى أن ظهر أردشير على ملوك الطوائف وهزمهم ودان له الناس وضبط الملك فتطلعت أنفس من كان في البحرين من العرب إلى ريف العراق وطمعها في غلبة الأعاجم مما يلي بلاد العرب ومشاركتهم فيه وأغتنمها ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف فأجمع رؤساؤهم على المسير إلى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم أنفسهم

على ذلك فكان أول من طلع منهم على العجم حيقان في جماعة من قومه وأخلاط من الناس فوجدوا الأرمنيني الذين بناحية الموصل وما يليها يقاتلون الأردوا نيين وهم ملوك الطوائف وهم ما بين نفر قرية من سواد العراق إلى الأبلة وأطراف البادية فاجتمعها عليهم ودفعوهم عن بلادهم إلى سواد العراق فصاروا بعد أشلاء في عرب الأنبار وعرب الحيرة فهم أشلاء قنص بن معد منهم كان عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم ومن ولده النعمان بن المنذر. ثم قدمت قبائل تنوخ على الأردوانيين فأنزلوهم الحيرة التي كان قد بناها بخت نصر والأنبار وأقاموا يدينون للعجم إلى أن قدمها تبع أبو كرب فخقف بها من لم تكن له نهضة فانضموا إلى الحيرة وأختلطها بهم وفي ذلك. يقول كعب بن جعيل:

وغزانا تبع مـن حـمـير نازل الحيرة من أرض عدن

صفحة : 637

فصار في الحيرة من جميع القبائل من مذحج وحمير وطيىء وكلب وتميم ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة إلى طف الفرات وغربيه إلا أنهم كأنوا بادية يسكنون المظال وخيم الشعر ولا ينزلون بيوت المدر وكانت منازلهم فيما بين الأنبار والحيرة فكانوا يسمون عرب الضاحية فكان أول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم أبو جذيمة الأبرش وكان

منزله مما يلي الأنبار ثم مات فملك ابنه جذيمة الأبرض بن مالك بن فهم وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم نكاية وأظهرهم حزما وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العرب وغزا بالجيوش وكان به برص وكانت العرب لا تنسبه إليه إعظاما له وإجلالا فكأنها يقولون جذيمة الوضاح وجذيمة الأبرش وكانت دار مملكته الحيرة والأنبار وبقة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الغمير إلى القطقطانة وماوراء ذلك تجبى إليه من هذه الأعمال الأموال وتفد عليه الوفود وهو صاحب الزباء وقصير والقصة طويلة ليس ههنا موضعها إلا أنه لما هلك صار ملكه إلى ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي وهو أول من اتخذ الحيرة منزلا من الملوك وهو أول ملوك هذا البيت من النصر ولذلك. يقول ابن رومانس الكلبي وهو أخو النعمان لأمه أمهما رومانس:

ما فلاحي بعد الأولى عمرها ال
حيرة ما أن أرى لهم من بـاق
ولهم كان كل من ضرب الـع ر بنجد

إلى تخوم الـعـراق فأقام ملكا مدة ثم مات عن مائة وعشرين سنة مطاع الأمر نافذ الحكم لا يدين لملوك الطوائف ولا يدينون له إلى أن قم أردشير بن بابك يريد الاستبداد بالملك وقهر ملوك الطوائف فكره كثير من تنوخ المقام بالعراق وأن يدينوا لأردشير فلحقوا بالشام وأنضموا إلى من هناك من قضاعة وجعل كل من أحدث من العرب حدثا خرج إلى ريف العراق ونزل الحيرة فصار ذلك على أكثرهم هجنة فأهل

الحيرة ثلاثة أصناف فثلث تنوخ وهم كأنها أصحاب المظال وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة والأنبار فما فوقها والثلث الثاني العباد وهم الذين سكنوا الحيرة وأبتنوا فيها وهم قبائل شتى تعبدوا لملوكها وأقامها هناك وثلث الأحلاف وهم الذين لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها فمن لم يكن من تنوخ الوبر ولا من العباد دانوا لأردشير، فكان أول عمارة الحيرة في زمن بخت نصر ثم خربت الحيرة بعد موت بخت نصر وعمرت الأنبار خمسمائة سنة وخمسين سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي باتخاذه إياها مسكنا فعمرت الحيرة خمسمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها المسلمون. وينسب إلى الحيرة كعب بن علي الحيري له صحبة روى حديثه عمرو بن الحارث عن ناعم بن أجيل بن كعب بن علي الحيري، والحيرة أيضا محلة كبيرة مشهورة بنيسابور. ينسب إليها كثير من المحدثين، منهم أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري صاحب حاجب بن أحمد وأبي العباس الأموي قال أبو موسى: محمد بن عمر الحافظ الأصبهاني أما أبو بكر الحيري فقد ذكر سبطه أبو البركات مسعود بن عبد الرحيم بن أبي بكر الحيري أن أجداه كأنوا من حيرة الكوفة وجاوؤا إلى نيسابور فاستوطنوها قال: فعلى هذا يحتمل أن يكونها توطنها محلة بنيسابور فنسبت المحلة إليهم كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى قبيلة نزلوها والله أعلم، واحيرة أيضا قرية بأرض فارس فيما زعمها.

حيزان: بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي وألف ونون

ويجوز أن يكون جمع الحوز وهو الشيء يحوزه ويحصله نحو رأل ورثلان وهو: بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة وهي قرب إسعرت من ديار بكر فيها الشاه بلوط والبندق وليس الشاه بلوط في شيء من بلاد العراق والجزيرة والشام إلا فيها. وقال نصران: إن حيزان بفتح الحاء من مدن أرمينية قريبة من شروان فطول حيزان اثنان وسبعون درجة وربع وعرضها أربع وثلاثون درجة من فتوح سلمان بن ربيعة، ينسب إليها أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني روى عن سليم بن أيوب الفقيه الشافعي روى عنه أبو بكر الشاشي الفقيه، قلت والصواب الأول.

الحيز: بالفبح والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها وكل ناحية حيز وحيز نحو هيي وهين وأصله من الواو وهو موضع في قول لبيد:

وضحت بالحيز والدريم جابية
كالئعب المزلوم أي المملوء.

صفحة : 638

حيس : بالسين المهملة والحيس طعام يصطنعه العرب من التمر والأقط وهو: بلد وكورة من نواحي زبيد باليمن بينها وبين زبيد نحو يوم للمجد وهو كورة وأسعة وهي للراكب من الأشعرين. قال المسلم بن نعيم المالكي:

أما ديار بني عوف فـمـنـجـدة والعز

قومي بحيس دارها الشعف
من بعد اطام عز كان يسكـنـهـا منا
ملوك وسادات لهـم شـرف حيض: بالضاد المعجمة، شعب بتهامة لهذيل سح من السراة، وقيل حيض ويسوم جبلان بنجد وقد سماه عمر بن أبي ربيعة خيشا لأنه كان كثير المخاطبة للنساء. فقال:
تركوا خنشا على أيمانهم ويسوما
عن يسار المنجد حيطوب: كأنه فيعول من الحطب، اسم موضع في بلادهم.
حيفاء: كأنه تأنيث والحيف الذي يعبر به عن الجور وهو: موضع بالمدينة منه أجرى النبي صلى الله عليه وسلم الخيل في المسابقة ويقال: منه الحيفاء وقد ذكر فيما مر، وحيفا غير ممدود حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا ولم يزل في أيدي المسلمين إلى أن تغلب عليه كندفرى الذي ملك بيت المقدس في سنة 494 وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 573 وخربه. وفي تاريخ دمشق إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو طاهر الحافظ الحيفي من أهل قصر. حيفة سمع بأطرابلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني وأبا الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد النسوي وحدث بصور سنة 486 سمع منه غيث بن علي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن نبت الكاملي هكذا في كتابه قصر حيفة بالهاء وأنا أحسبه المذكور قبله.
الحيق: بالفتح ثم السكون والقاف، بلد باليمن وقيل جبل وقيل ساحل عدن وقيل: جبل محيط بالدنيا كله عن نصر. قال عمرو بن معدي كرب:

وأود ناصري وبـنـو زبـيد ومن
بالحيق من حكم بن سعد وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق:
ترى أمواجه كجبال لبـنـى وطود
الحيق إذ ركب الجنابا الحيق: جبل قاف الحائق بالدنيا الذي قد حاق بها أي قد أحاط بها والجناب بمعنى الجانبين.
حيلان: بالفتح، من قرى حلب تخرج منها عين فوارة كثيرة الماء تسيح إلى حلب وتدخل إليها في قناة وتتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب.
الحيل: بمعنى القوة، موضع بين المدينة وخيبر كانت به لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجدبت فقربوها إلى الغابة فأغار عليها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى، ويوم الحيل من أيام العرب.
حيلة: بزيادة الهاء، بلدة بالسراة كان يسكنها بنو ثابر حي من العاربة الأولى أجلتهم عنه قسر بن عبقر أنمار أراش.
الحيمة: بالميم من قرى الجند باليمن بيد أحمد عبد الوها ب.
حيني: بالكسر والنون مكسورة أيضا، بلد في ديار بكر معدن الحديد يحمل منه إلى البلاد ويقال له حاني أيضا وقد ذكر في أول هذا الباب.
حية: بلفظ الحية من الحشرات، من مخاليف اليمن وقال نصر: حية من جبال طيء.

حرف الخاء

باب الخاء والألف وما يليهما

خابران: بعد الألف باء ثم راء وأخره نون، ناحية ومدينة فيها عدة قرى بين سرخس وأبيورد من خراسان ومن قراها ميهنة وكانت مدينة كبيرة خرب أكثرها، والخابران كورةبا لأهواز.

خابوراء: بعد الألف باء موحدة بوزن عاشوراء. موضع قاله ابن الأعرابي وقال ابن دريد أخبرني بذلك حامد ولاأدري ما هو ولعله لغة في الخابور.

صفحة : 639

الخابور: بعد الألف باء موحدة وأخره راء وهو فاعول من أرض خبرة وخبراء وهو القاع الذي ينبت السدر أو من الخبار وهو الأرض الرخوة ذات الحجارة وقيل: فاعول من خابرت الأرض إذا حرثتها . وقال ابن بزرج لم يسمع اسم على فاعولاء إلا أحرفا الضاروراء الضر والساروراء السر والدالولاء الدل وعاشوراء اسم لليوم العاشر من المحرم. قال ابن الأعرابي والخابوراء اسم موضع. قلت أنا ولا أدري أهو اسم لهذا النهر أم غيره، فأما الخابور فهو اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة ولاية وأسعة وبلدان جمة غلب عليها اسمه فنسبت إليه من البلاد قرقيسياء وماكسين والمجمل وعربان وأصل هذا النهر من العيون التي برأس عين وينضاف إليه فاضل الهرماس ومد وهو نهر نصيبين فيصير نهرا كبيرا ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم يتتهي إلي قرقيسياء فيصب عندها في الفرات، وفيه من أبيات أخت الوليد

بن طريف ترثي أخاها.

أيا شجر الخابور مالك مورقـا كأنك
لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحدث الزاد إلا من التقى ولا
المال إلا من قنا وسـيوف وقال الأخطل:
أراعتك بالخابور نوق وأجمال ورسم
عفته الريح بعدي بأذيال وقال الربيع بن أبي الحقيق
اليهودي من بني قريظة:
دور عفت بقرى الخابور غيرهـا بعد
الأنيس سوافي الريح والمطر
إن تمس دارك ممن كان يسكنهـا
وحشا فذاك صروف الدهر والغير
حلت بها كل مبـيض تـرائبـهـا كأنها
بين كثبان النقـا الـبـقـر وأنشد ابن الأعرابي:
رأت ناقتي ماء الفرات وطيبـه أمر
من الدفلى اللذعاف وأمقرا
وحنت إلى الخابور لما رأت به
صياح النبيط والسفين المقـيرا
فقلت لها بعض الحنين فإن بـي
كوجدك إلا أنني كنت أصبـرا والخابور خابور الحسنية من أعمال الموصل في شرقي دجلة وهو نهر من الجبال عليه عمل وأسع وقرى في شمالي الموصل في الجبال له نهر عظيم يسقى عمله ثم يصب في دجلة ومخرجه من أرض الزوزان. وقار المسعودي مخرجه من أرض أرمينية ومصبه في دجلة بين بلاد باسورين وفيسابور من بلاد قردى من أرض الموصل.

.خاجر: بعد الألف جيم قال العمراني: موضع
خاخ: بعد الألف خاء معجمة أيضا، موضع بين الحرمين ويقال له: روضة خاخ بقرب حمراء الأسد من المدينة وذكر في أحماء المدينة جمع حمى والأحماء التي حماها النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون بعده خاخ وروي عن علي رضي الله عنه أنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخفره فأتوني به. قالوا وخاخ مشترك فيه منازل أحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم من الناس وقد أكثرت الشعراء من ذكره. قال مصعب الزبيري: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال لما قال الأحوص:

يا موقد النار بالعلياء من إضم
أوقد فقد هجت شوقا غير مضطرم
ياموقد النار أوقدها فإن لها سنا
يهيج فؤاد العاشق السدم
نار يضيء سناها إذ تشب لنا
سعدية وبها تشفى من السقم
وما طربت بشخو أنت نائله ولا
تنورت تلك النار من إضم
ليست لياليك من خاخ بعائدة كما
عهدت ولا أيام ذي سلم

غنى فيه معبد وشاع الشعر بالمدينة فأنشدت سكينة وقيل عائدة بنت أبي وقاص قول الشاعر في خاخ فقالت: قد أكثرت الشعراء في خاخ ووصفه لا والله ما أنتهي حتى أنظر إليه فبعثت إلى غلامها فند فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها وقالت: امض بنا نقف على خاخ فمضى بها فلما رأته قالت: ما هو إلا ما قال ما هو إلا هذا فقالت: لا والله لا أريم حتى أوتى بمن يهجوه فجعلوا يتذاكرون شاعرا قريبا منهم يرسلون إليه إلى أن قال: فند والله أنا أهجوه قالت: أنت قال: أنا قالت: قل فقال: خاخ خاخ أخ بقو ثم تفل عليه كأنه تنخع فقالت: هجوته ورب الكعبة لك البغلة وما عليها من الثياب. روى أبو عوانة عن البخاري خاخ بالجيم في آخره وهو وهم منه على البخاري. وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة والأول أصح وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير رضي الله عنهما وأخذا منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة إنما أدركاها بروضة خاخ وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال: هو بني الشوطى والناصفة.

وأنشد للأحوص بن محمد يقول:

طربت وكيف تطرب أم تصابا
ورأسك قد توشح بالقـتـير
لغانية تحل هـضـاب خـاخ فأسقف

فالدوافع من حضير خاخسر: بفتح الخاء الثانية وسين مهملة وراء قرية من قرى درغم على فرسخين من سمرقند. ينسب إليها أبو القاسم سعد بن سعيد الخاخسري خادم أبي علي اليوناني الفقيه يروي عن

عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي، وعتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن وهارون بن عطاء بن يحيى الدرغمي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند سكن نيسابور وولد عتيق بها وكان أديبا شاعرا حسن النظم يحفظ الكتب في اللغة سمع أبا بكر الشيروي وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب كتب عنه أبو سعد بخوارزم وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة 477 ومات بخوارزم سنة 560 خار: آخره راء موضع بالري، منه أبو إسماعيل إبراهيم بن المختار الخاري الرازي سمع محمد بن إسحاق بن بشار وشعيب بن الحجاج روى عنه محمد بن سعيد الأصبهاني ومحمد بن حميد الرازي قاله الحاكم أبو أحمد.

خاربان: من نواحي بلخ، منها أحمد بن محمد الخارباني حدث عن محمد بن عبد الملك المروزي قاله ابن مندة حكاه عن علي بن خلف.

خارجة: بعد الألف راء مكسورة وجيم، قرية بإفريقية من نواحي تونس، ينسب إليها أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الخارجي الفقيه على مذهب مالك بن أنس مات قبل الستمائة، وأخوه عبد الله بن محمد كان رئيسا مقدما في دولة عبد المؤمن ذا كرم ورياسة توفي سنة 603 الخارف: من قرى اليمن من أعمال صنعاء من مخلاف صداء.

خاززنج: بعد الألف راء ثم زاي ثم نون ثم جيم، ناحية من نواحي نيسابور من عمل بشت بالشين المعجه والعجم يقولون خارزنك بالكاف، وقد نسبها إليه على هذه النسبة أبا بكر محمدبن إبراهيم بن عبد الله.

النيسابوري سمع محمد بن يحيى الذهلي روى عنه أبو أحمد محمد بن الفضل الكرابيسي ويجوز أن يقال إن أصله مركب من خار أي ضعف وزنج أي هذا الصنف من السودان، وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والأدب، منهم أحمد بن محمد صاحب كتاب التكملة في اللغة، ويوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخارزنجي كان أحد الفضلاء أخذ الكلام وأصول الفقه من أصحاب أبي عبد الله ثم اختلف إلى درس الجويني أبي المعالي وعلق عنه الكثير ثم مضى إلى مرو وأشتغل بها على أبي المظفر السمعاني وأبي محمد عبد الله بن علي الصفار وعاد إلى نيسابور وصنف في عشرين نوعا من العلم وقصد بغداد وسمع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي وكان مولده سنة 445.

صفحة : 641

خارك: بعد الألف راء وأخره كاف، جزيرة في وسط البحر الفارسي وهي جبل عال في وسط البحر إذا خرجت المراكب من عبادان تريد عمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة وهي من أعمال فارس يقابلها في البر جنابة ومهروبان تنظر هذه من هذه للجيد النظر فأما جبال البر فإنها ظاهرة جئا وقد جئتها غير مرة ووجدت أيضا قبرا يزار وينذر له يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن الحنفية رضي الله عنه والتواريخ تأبى ذلك. قال أبو عبيدة وكان أبو صفرة

والد المهلب فارسيا من أهل خارك فقطع إلى عمان وكان يقال له: بسخره فعرب فقيل أبو صفرة وكان بها حائكا ثم قدم البصرة فكان بها سائسا لعثمان بن أبي العاصي الثقفي فلما هاجرت الأزد إلى البصرة كان معهم في الحروب فوجدوه نبلا في الحروب فاستلاطوه وكان ممن استلاطت العرب كذلك كثير.

فقال كعب الأشقري يذ كرهم:

أنتم بشاش وهبوذان مختـبـرا
وبسخره وبنوس حشوها القلف
لم يركبها الخيل إلا بعد ما كبروا

فهم ثقال على كتافها عـنـف وقال الفرزدق:

وكائن لابن صفرة من نسـيب ترى
بلبـانـه أثـر الـزيار
بخارك لم يقذ فرسـا ولـكـن يقود
السفن بالمرس المغـار
صرارون ينضح في لحـاهـم نفي
الماء من خشـب وقـار
ولو رد ابن صفرة حيث ضمت عليه
الغاف أرض أبي صفار وقد نسب إليها قوم، منهم الخاركي الشاعر في أيام المأمون وما يقاربها وهو القائل:

من كل شيء قضت نفسي مآربها
إلا من الطعن بالبتار بـالـتـين
لا أغرس الزهر إلا في مسرقنة
والغرس أجود ما يأتي بسرقـين وأبو همام الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة البصري ثم الخاركي يروي عن سفيان بن عيينة وحماد بن زيد

روى عنه أبو إسحاق يعقوب بن إسحاق الفلوسي ومحمد بن إسماعيل البخاري. وأبو العبامس أحمد بن عبد الرحمن الخاركي البصري. روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الأتروني القاضي.

خازر: بعد الألف زاي مكسورة كذا رواه الأزهري وغيره ثم راء، وقد حكي عن الأزهري أنه رواه بفتح الزاي ولم أجد أنا كذلك بخطه كأنه مأخوذ من خزر العين وهو انقلاب الحدقة نحو اللحاظ، وهو نهر بين أربل والموصل ثم بين الزاب الأعلى والموصل وعليه كورة يقال لها: نخلا وأهل نخلا يسمون الخازر بريشوا مبدأ من قرية يقال لها: أربون من ناحية نخلا ويخرج من بين جبل خلبتا والعمرانية وينحدر إلى كورة المرج من أعمال قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة، وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وأبراهيم بن مالك الأشتر النخعي في أيام المختار ويومئذ قتل ابن زياد الفاسق وذلك في سنة 66 للهجرة.

خاست: بسين مهملة وتاء مثناة وفيه جمع بين ثلاث سواكن لفظ عجمي. قال أبو سعد هي: بليدة من نواحي بلخ قرب أندراب، ينسب إليها أبو صالح الحكم بن المبارك الخاستي روى عن مالك بن أنس رضي الله عنه روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي مات سنة 213.

خاشت: مثل الذي قبله إلا أن شينه معجمة. قال أبو سعد هي: بليدة من نواحي بلخ أيضا ويقال لها: خوشت أيضا. ينسب إليها بهذا اللفظ، أبو صالح الحكم بن المبارك الخاشتي البلخي حافظ حدث عن مالك

وحماد بن زيد وكان ثقة ومات بالري سنة 213 كذا ذكره السمعاني وهو الذي قبله ولعله وهم.
خاشتي: قال العمراني هو اسم موضع ولعله الذي قبله.
خاشك: مدينة مشهورة من مدن مكران وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر.
خاص: قال ابن إسحاق وكان واديا خيبر وادي السرير ووادي خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر ووادي الكتيبة الذي خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم.
الخافقين: بلفظ الخافقين وهواءان محيطان بجانبي الأرض جميعا. قال الأصمعي: الخافقان طرف السماء والأرض وقيل الخافقان المشرق والمغرب لأن المغرب يقال له الخافق لأن الخافق هو الغائب فغلبها المغرب على المشرق فقالوا: الخافقان كما قالوا المغربان وكما قالوا: الأبوان والخافقان، موضع معروف.
خاكساران: بعد الكاف سين مهملة وبعد الألف راء وأخره نون، موضع.

صفحة : 642

خاكة: واد من بلاد عذرة كانت به وقعة عن نصر عن العمراني.
خالبرزن:. بفتح اللام والباء الموحدة ثم راء ساكنة وأخره نون، من قرى سرخس عن أبي سعد، منها

جعفر بن عبد الوهاب خال عمر بن علي المحدث يروي عن يونس بن بكير وغيره.

خالداباذ: من قرى سرخس أيضا منسوبة إلى خالد وهذه آباذ معناه عمارة خالد، والمشهور منها إمام الدنيا في عصره، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخالداباذي المروزي صنف الأصول وشرح المختصر للمزني وقصده الناس من البلاد وأنتشر عنه علم الفقه وخرج من عنده سبعون من مشاهير العلماء وكان يدرس ببغداد ئم انتقل عنها إلى مصر فأجلس مجلس الشافعي في حلقته وأجتمع الناس عليه ومات بمصر سنة 340، وخالداباذ من قرى الري مشهورة.

الخالدية: قرية من أعمال الموصل. ينسب إليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منتبه بن يثربي بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالديان الشاعران المشهوران كذا نسبهما السري الرفاء في شعره.

ولقد حميت الشعر وهو بمعشر
رقم سوى الأسماء والألقـاب
وضربت عنه المدعين وإنمـا عن
جودة الآداب كان ضرابي
فغدت نبيط الخالدية تـدعـي شعري
وتزفل في حبير ديابي وقال أيضا:
ومن عجب أن الغنـيين أبـرقـا
مغيرين في أقطار شعري وأرعدا
فقد نقلاه عن بياض منـاسـبـي إلى
نسب في الخـالـدية أسـودا وقد نسب بهذه النسبة أبو

الحسن محمد بن أحمد. الخالدي الشاهد منسوب إلى سكة خالد بنيسابور سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ولم يقتصر عليه فخلط به غيره فضعفه الحاكم.

خالد: سكة خالد بنيسابور، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن أحمد الخالدي الشاهد سمع أبا بكر محمد بن خزيمة ولم يقتصر عليه فحدث عن شيوخ أخيه.

الخالص: اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى مصر بغداد وهذا اسم محدث لم أجده في كتب الأو ئل ولا تصنيف وإنما هو اليوم مشهور ولعلي أكشف عن سببه إن شاء الله تعالى، ووجدت في كتاب الديرة أن نهر الخالص هو نهر المهدي.

الخالصة: قال أبو عبيد السكوني: بركة خالصة بين الأجفر والخزيمية بطريق مكة من الكوفة على ميلين من الأغر وبينها وبين الأجفر أحد عشر ميلا. وأظن خالصة التي نسبت هذه البركة إليها هي الجارية السوداء التي كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلي الفاخر.

فقال بعض الشعراء:

لقد ضاع شعري على بابكم كما
ضاع در على خالصة فبلغ الخليفة ذلك فأمر بإحضاره وأنكر عليه بما بلغه منه فقال يا أمير المؤمنين كذبوا إنما قلت:

لقد ضاء شعري على بابكم كما
ضاء دو على خالصة فاستحسن الخليفة تخلصه منه وأمر له بجائزة حسنة بعد أن أراد أن يفتك به وبلغني أن هذه الحكاية حوضر بها في مجلس القاضي أبي

علي عبد الرحيم النيسابوري فقال: هذا بيت قلعت عينه فأبصر وهذا من لطيف الاختراع، وخالصة مدينة بصقلية ذات سور من حجارة يسكنها السلطان وأجناعه وليس بها سوق ولا فنادق وهي على نحر البحر ولها أربعة أبواب ذكر ذلك ابن حوقل وحدثني أبو الحسن علي بن باديس أنها اليوم محلة في وسط بلرم وبلرم محيط بها.

الخال: الخال في لغتهم ينصرف إلى معان كثيرة تفوت الحصر، والحال اسم جبل تلقاء الدثينة لبني سليم وقيل في أرض غطفان، وأنشد.

أهاجك بالخال الحمول الدوافـع
فأنت لمهواها من الأرض نازع واللخال أيضا موضع في شق اليمن، وذات الخال موضع آخر. قال عمرو بن معدي كرب:

وهم قتلوا بذات الخال قيسـا
وأشعث سلسلوا في غير عهد فكتب ما في أخبارأبي الطيب من أسماء الخال.

خالة: هو موؤث الذي قبله، وهو ماء لكعب بن وبرة في بادية الشام. قال النابغة:

بخالة أو ماء الفنابة أو سوى
مظتة كلب أو مياه المها طرا وتروى بالحاء المهملة وكلهن مها ضع، ق الأبو عمرو: اشسقى علتئ بن الرقاع بني بحر من بني زهير بن جناب الكلبيين وهم على ماء لهم يق الله خالة وفيه جفزيق الله: القنيني كانت بنوتغلب قد رعت فيه ذوقع قعب في القنيني صزعم أنه وجد القغب في التراب

اخ ا-. ة، الأه الحف شه تغلص حتى، كادت تتفأنس : فم فموضع القنيني من خالة معروف ويق اللما حوله القنينه ات ق العلي بن الرقاع:

غابت سراة بني بحر ولو شهـدوا
يوما لأعطيت ما أبغي وأطـلـب
حتى وردنا القنـينـيات ضـاحـية في
ساعة من نها ر الصيف تلتهب
فجاء بالبارد العذب الـزلال لـنـا
مادام يمسـك عـودا ذاويا كـرب
من ماء خـالة جـياش بـذمـتـه مما
تواثه الأوحـاد والـعـتـب الأوحاد: عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني تغلب والعتب: عتبة بن سعد وعتاب بن سعد وعتبان بن سعد.

خامر: جبل بالحجاز بارض عك، قال الطاهر بن أبي هالة:

قتلناهم مـا بـين قـنة خـامـر إلى
القيعة الحمراء ذات العثاعث خان أم حكيم: موضع قريب من الكسوة من أعمال حوران قريب من دمشق ينسب إلى أم حكيم بنت أبي جهل بن هشام.

خانجاه: لا أدري أين هو إلا أن شيرويه قال: قال محمد بن عبد الله بن عبدان الصوفي أبو بكر يعرف بالحافظ الخانجاهي روى عن ابن هلال وأبن تركان وغيرهما ماأدركته لصغر سني ومحدثني عنه عبدوس وكان صدوقا أحد مشايخ الصوفية في وقته ذكره في

الطبقة الحادية عشر من أهل همذان فالظاهر أنه: محلة بهمذان أو قرية من قراها والله أعلم.

خانسار: بكسر النون والسين مهملة، قرية من قرى جزباذقان، ينسب إليها أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الخصيب أبو سعد الخانساري سمع من أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم وغيره قاله يحيى بن مندة.

خانق: قال أبو المنذر يقال: إن إياد بن نزار لم تزل مع إخواتها بتهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب ظاهرت مضر وربيعة ابنا نزار على إياد فالتقوا بناحية من بلادهم يقال لها: خانق وهي اليوم من بلاد كنانة بن خزيمة فهزمت إياد وظهرها عليهم فخرجوا من تهامة، فقال أحد بني خصفة بن قيس بن عيلان في ذم إياد.

إيادا يوم خـانـق قـد وطـئنـا بخيل مضمـرات قـد بـرينـا

ترادى بـالـفـوارس كـل يوم غضاب الحرب تحمي المحجرينا

فأبنا بالنـهـاب وبـالـسـبـايا وأضحوا

في الديار مجـدلـينـا الخانقان: موضع بالمدينة وهو مجمع مياه أوديتها الكبار الثلاثة بطحان والعقيق وقناة.

الخانقة: بعد الألف نون مكسورة وقاف تأنيث الخانق، وهو متعبد للكرامية بالبيت المقدس عن العمراني.

خانقين: بلدة من نواحي السواد في طريق همذان

من بغداد بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال ومن قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ. قال مسهر بن مهلهل وبخانقين عين للنفط عظيمة كثيرة الدخل، وبها قنطرة عظيمة على واديها تكون أربعة وعشرون طاقا كل طاق يكون عشرين ذراعا عليها جادة خراسان إلى بغداد وتنتهي إلى قصر شيرين، قال عتبة بن الوعل التغلبي:

كأنك يابن الـوعـل لـم تـر غـارة
كورد القطا النهي المعيف المكـدرا
على كل محبوك الـسـراة مـفـزع
كميت الأديم يستـخـف الـحـزورا
ويوم بباجـسـري كـيوم مـقـيلة إذا
ما اشتهى الغازي الشراب وهجرا
ويوم بأعلى خـانـقـين شـربـتـه
وحلوان حلوان الجبـال وتـسـتـرا
ولـلـه يوم بـالـمـدينة صـالـح على
لـذة مـنـه إذا مـا تـيسـرا وقال البشاري: وخانقين أيضا بلدة بالكوفة والله أعلم.

خان لنجان: بفتح اللام، موضع بفارس، قال أبو سعد موضع بأصبهان وهي مدينة حسنة ذات سوق وعمارة خرج منها طائفة من العلماء بينها وبين أصبهان يومان، وينسب إليها الخاني، منها محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن حمدان المعروف بالعجلي أبو عبد الله الخاني سكن خان لنجان حدث عن الطبراني وأبى الشيخ وطبقتهما ومات سنة 423 وكان بها قلعة قديمة حصينة ملكها الباطنتة وخربها السلطان محمد في سنة 570.

الخانوقة: بعد الألف نون وبعد الواو قاف، مدينة على الفرات قرب الرقة إليها والله أعلم ينسب، أبو عبد الله محمد بن محمد الخانوقي حدث عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصرد المعروف بابن الطيوري سمع منه ابنه محمد.

صفحة : 644

خان وردان: شرقي بغداد منسوب إلى وردان بن سنان أحد قواد المنصور كان عظيم اللحية جدا، قال وكتب ابن عياش المنتوف إلى المنصور في حوائج. وقال: في آخرها ويهب لي أمير المؤمنين لحية وردان أتدفا بها في هذا الشتاء فوقع المنصور بقضاء حوائجه وتحت لحية وردان كتب لا كرامة ولا عزازة.

خان: موضع بأصبهان وهي عجمية في الأصل وهي المنازل التي يسكنها التجار، ينسب إليها أبو أحمد محمد بن عبد كويه الخاني الأصبهاني، ينسب إلى خان لنجان فنسب إلي شطر هذا الاسم وهي مدينة هذا القطر كما ذكرنا قبل وكان رجلا صالحا من وجوه هذه البلدة ورد أصبهان وحدث بها عن البغداديين والأصبهانيين ومات سنة 406.

خانيجار: بعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت وجيم وأخره راء بليدة بين بغداد وأربل قرب دقوقاء عجمي فتحه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أنفذه إليه عمه سعد بن أبي وقاص.

خاور: أكبر مدينة كورة كاوار جنوبي فزان، افتتحها

عقبة بن عامر سنة سبع وأربعين بعد ممانعة وقتل أهلها وسباهم.

خاوران: قرقي من نواحي خلاط، وقد نسب بهذه النسبة، أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني وجدت له مسموعات بخط ولده في آخرها وكتب أبو محمد بن أبي الحسنبن محمد بن محمد الخاوراني حفيد نظام الملك ورجدته قد ذكر أنه لقي جماعة من الأئمة المشهورة وفيه أنه سمع بنيسابور من شيخ الدين أبي محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي الخواري عن الواحدي وأبي سعيد عبد الصمد المقري وأبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي وأبي محمد العباس بن محمد بن أي منصور الطوسي يعرف بعباسة روى عنه أبو الحسن عبد الغفار الفارسي وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو الفضل أحمد بن محمد الميداني وأبنه سعيد قال: وأدركت أبا حامد الغزالي وأنا ابن أربع سنين ولقي أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال: وسمع منه الكشاف والمفصل أجاز لأبي بكر محمد بن يوسف بن أبي بكر الأربلي أيام الملك الناصر صلاح الدين ولابني أخيه محمد ويوسف ابني أردشير بن يوسف في سلخ ربيع الآخر سنة 571 وذكر أن له من التصانيف كتاب التلويح في شرح المصابيح وكتاب الشرح والبيان والأربعين المنسوب إلى ابن ودعان وكتاب شرح حصار الإيمان وكتاب سير الملوك وكتاب بيان قصة إبليس مع النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب النقاوة في الفرائض وكتاب النخب والنكت في الفرائض وكتاب القواعد والفوائد فى النحو وكتاب نخبة الأعراب وكتاب التصاريف

وكتاب الأدوات وغيرها ، ومنها صديقنا أديب تبريز أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد مات شابا في سنة 620.

خاوس: بفتح الأول وسين مهملة، بليدة من ما وراء النهر من بلاد أشروسنة، خرج منها طائفة من العلماء والزهاد وربما عوض بدل السين صاد. ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن الخاوصي الخطيب روى بسمرقند عن أبي الحسن علي بن سعيد المطهري روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.

الخائع: بعد الألف ياء مهموزة وهو اسم فاعل من الخوع وهو الجبل الأبيض. قال رؤبة:

كما يلوح الخوع بين الأحبل. هوالخوع أيضا منعرج الهادي وهو اسم جبل يقابله آخر اسمه نائع ذكرهما أبو وجزة السعدي في قوله:

والخائع الجون آت عن شمائلهم

ونائع النعف عن أيمانهم يقـع والجون: في كلامهم من الاضداد يقال للابيض والأسود عن إسماعيل بن حماد ويقع: يرتفع.

الخائعان: تدنية الخائع. قال يعقوب: الخائعان شعبتان تدفع واحدة في غيقة والآخرى في يليل وهو وادي الصفراء، قال كثير:

عرفت الدار كالحلل البوالي بفيف الخائعين إلى بعـال

ديار من عزيزة قد عفاهـا تقادم سالف الحقب الخوالي باب الخاء والباء وما يليهما

خبء: بسكون الباء والهمزة، واد بالمدينة إلى جنب

قباء، وقيل خبء بالضم واد منحدر من الكاثب ثم يأخذ ظهر حرة كشب ثم يصير إلى قاع الجموح أسفل من قباء وخبء أيضا موضع نجدي.

صفحة : 645

الخبار: بفتح أوله وأخره راء، موضع قريب من المدينة وكان عليه طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج يريد قريشا قبل وقعة بدر والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة وهو فيف الخبار ويقال: فيفاء الخبار ذكره ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة . وقال ابن شها ب كان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة كأنوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لقاح له بفيف الخبار وراء الحمى. قال ابن إسحاق وفي جمادى الأولى غزا رسول الله قريشا فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الحيار قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطا بخط أبي الحسن ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة والمشهور هو الأول.

خبائر: من أعمال ذي جبلة باليمن.

خباش: نخل لبني يشكر باليمامة.

خباق: بفتح أوله وأخره قاف، من قرى مرو وهي قرب جيرنج، نسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الله الخباقي الصوفي كان عابدا سمع الحديث بالشام

والعراق روى عن أبي سعيد إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني وأبي الحسين الطيوري ذكره أبو سعد في شيوخه ومات سنة 519.

خبان: بضم أوله وتشديد ثانيه ويخفف وأخره نون ويجوز أن يكون فعلان من الخب، وهي قرية باليمن في واد يقال له: وادي خبان قرب نجران وهي قرية الأسود الكذاب وفي كتاب الفتوح كان أول ما خرج الأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب أن خرج من كهف خبان وهي كانت داره وبها ولد ونشأ.

خبان: بالفتح ثم التشديد قال نصر خبان: جبل بين معدن النقرة وذلك وقيل حبان وحيان.

الخب: بكسر أوله والخب الرجل الخداع يقال خبيت يا رجل تخب خبا وقد يروى بفتح الخاء وهما لغتان فيه وقد بسطت شرحه في الخبيب فيما بعد اسم موضع ذكره أسماء بن خارجة.

عش الخيام ليالي الخب، وفي شعر أبي داود الخب اسم موضع ولا أدري أهو المدقم ذكره أم غيره، قال:

أقفر الخب من منازل أسماء فجنبا
مقلـص فـظـلـيم وقال نصر الخب ماء لبني غني قرب الكوفة.

خبت: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره تاء مثناة وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل، وقال أبو عمرو الخبت سهل في الحرة وقال غيره: هو الوادي العميق الوطيء ينبت ضروب العضاه وقيل: الخبت ما تطامن من الأرض وغمض فإذا خرجت منه أفضيت إلى سعة والجمع الخبوت وهو: علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجميش، وخبت أيضا ماء

لكلب، وخبت النرواء بين مكة والمدينة وخبت من قرى زبيد باليمن.

خبتع: بضم أوله وتسكين ثانيه ثم باء منقطة باثنتين من فوقها وأخره عين مهملة هكذا ضبطه العمراني وقال: هو بوزن طحلب، اسم موضع ولا أدري ما أصله.

خبجبة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة ثم باء أخرى، بقيع الخبجبة موضع جاء ذكره في سنن أبي داود والخبجبة شجر يعرف بها.

خبج: بوزن زفر: قرية من أعمال ذمار باليمن.

خبراء العذق: والخبراء القاع الذي ينبت السدر والعضاه، وقال صاحب كتاب العين الخبراء شجر في بطن روضة يبقى الماء فيها إلى القيظ وفيها ينبت الخبر وهو شجر السدر والأراك وحولها عشب كثير وتسمى الخبرة أيضا والجمع الخبر هكذا وصف أهل اللغة الخبراء، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ولا أصل له عند العرب. وقال ابن الأعرابي عذق الشحير وهو نبات إذا طال نبته وثمرته عذقه، وخبراء العذق معروفة بناحية الصمان عن أبي منصور ويوم الخبراء من أيام العرب وخبراء صائف بين مكة والمدينة . قال مسعر بن أوس:

ففدفد عبود فخبراء صـائف فذو الجفر أقوى منهم ففدافدة خبر: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره راء، في لغة العرب السدر والأراك، وأنشدوا .

فجادتك أنواء الربيع فهـلـلـت عليك
رياض من سلام ومن خبر

صفحة : 646

والخبر: موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص فيها بركة للخلفاء وبركة لأم جعفر وبيران رشاؤهما خمسون ذراعا وهما قليلتا الماء عذبتان وفيها قصور على طريق الحاج وكان الخبر من مناقع المياه ما خبر المسيل في الرؤوس فيخوض الناس إليه كذا قال أبو منصور: وخبر علم لبليدة قرب شيراز من أرض فارس بها قبر السعيد أخي الحسن بن أبي الحسن البصري، ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم الفضل بن حماد الخبري صاحب المسند الكبير حدث عن سعيد بن أبي مريم وسعيد بن عفيرة وغيرهما، وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الخبري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص وله تصنيف مثله، قال ابن طاهر فأما الحسن بن الحسين بن علي بن محمد الخبري فلقب بذلك وهو شيرازي، وعبد الله بن إبراهيم الخبري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلامي لأمه.
خبرة: بفتح أوله وكسر ثانيه وراء مهملة وهو لغة في الخبراء يقال خبراء وخبرة للأرض التي تنبت السدر وهو: علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الزبذة وعنده قليب لأشجع وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة.

خبرين: بفتح أوله وتسيكن ثانيه وراء بعدهما ياء مثناة من تحتها ونون، قرية من أعمال بست ينسب إليها أبو علي الحسين بن الليث بن مدرك الخبريني البستي توفي حاجا سنة 377.

خبزة: بضم أوله وتسكين ثانيه وزاي، حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة.

الخبط: بفتح أوله وثانيه وأخره طاء مهملة، وهو اسم لما يخبط من شجر العضاه وغيره ويجمع فيغلف الدواب مثل النفض من النفض، وهو علم لموضع في أرض جهينة بالقبلية وبينها وبين المدينة خمسة أيام وهي بناحية ساحل البحر.

خبق: قال الرهني وذكر خبيصا: من نواحي كرمان ثم قال: وهي ناحيتا خبق وببق.

خبنك: بفتح أوله وثانيه وسكون النون قرية من قرى بلخ يقال لها الخورنق ذكرت في الخورنق.

خبوشان: بمتح لوله وضم ثانيه وبعد الواو الساكنة شين معجمة وأخره نون بليدة بناحية نيسابور وهي قصبة كورة أستوا، منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستواي رحل وسمع الكثير من أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي وأبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وغيرهما روى عنه أبو إسماعيل ابن عبد الله الجرجاني مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة.

الخبيء: بوزن فعيل بفتح أوله من خبأ الشيء خبأ، وهو موضع قريب من ذي قار كمنت فيه بنو بكر بن وائل للأعاجم في وقعة ذي قار كأنهم اختبوا فيه.

خبة: أرض ذات رمل بنجد عن نصر، قال الأخطل:

فتنهنهت عنه وولى يقتري رملا بخبة
تارة ويصوم خبيب: تصغير خبة أو خب، فأما خبة بالكسر فقال ابن شميل: طريقة لينة منبات ليست بحزنة ولا سهلة وهو إلى السهولة أدنى وأنكره أبو الرقيش، وقال الأصمعي الخبة طرائق من رمل وسحاب، قال أبو عمرو: الخب بالفتح سهل بين حزنين تكون فيه الكمأة، وأنشد قول عدي بن زيد.

تجني لـك الـكـمـأة ربـعـية بالخب
تندى في أصول القصيص وقيل غير ذلك وهو: علم لموضع بعينه، وأنشدوا.

أتجزع أن أطلال حنت وشاقها
تفرقنا يوم الخبيب على ظهر وقال نصر: خبيب موضع بمصر، قال كثير:
إليك ابن ليلى تمتطي العيس صحبتي
ترامي بنا من مبركين المـنـاقـل
تخلل أحواز الخـبـيب كـأنـهـا قطا
قارب أعداد حلـوان نـاهـل رواه أبو عمرو الخبيت قال ابن السكيت هو تصحيف إنما هو الخبيب بالباء الموحدة وهو أسفل سيل ينبع حين واجه البحر وحلوان بمصر.
خبيت : تصغير خبت آخره تاء، وقد تقدم تفسيره وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس ، وفي شعر نابغة بني ذبيان.

إلى ذبيان حتى صبحتهم ودونهم

الربائع والخبيت وقال أبو عبيدة هما ماءان لبني عبس وأشجع، قال كثير:

وفي اليأس عن سلمى وفي الكبر الذي
أصابك شغل للمحب المطالب
فدع عنك سلمى إذ أتى النأي دونها
وحلت بأكناف الخبيت فغالب

صفحة : 647

الخبيرات: قال ابن الأعرابي هي: خبراوات بالصلعاء صلعاء ماوية وإنما سمين خبيرات لأنهن خبرن في الأرض بمعنى انخفضن وأطمأنن فيها، وأنشد للجهيمي:

ليست من اللاتي تلهى بالطنب ولا
الخبيرات مع الشاء المغب
حيث ترى إبل بني زيد بن ضب
ترعى نصيا كثعابين الخرب
أحماه أيام الثريا فعذب شمس
صموح وحرور كاللهب الخبيص: بلفظ الخبيص المأكول بفتح أوله وبكسر ثانيه، مدينة بكرمان وحصن ذات تمور وماؤها من القني، قال حمزة خبيص تعريب هبيج وذكر ابن الفقيه أنه لم يمطر داخلها قط وإنما تكون الأمطار حواليها قال: وربما أخرج الرجل يده من السور فيصيبها ولا يصيب بقية بدنه وهذا من العجب الخارج عن العادات والعهدة في هذه الحكاية عليه. وقال الرهني: ويكتنف جانبي كرمان عرضان القفص من جانب البحر وخبيص من جانب البر

وخبيص طرف بلاد فهلو وقد مسخ الله لسانهم وغير بلادهم وبناحيتها خبق وببق.

خبي: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد يائه، موضع بين الكوفة والشام، وخبي الوالج وخبي معتور خبراوان في الملتقى بين جراد والمروت لبني حنظلة من تميم، والخبي أيضا موضع قريب من ذي قار عن نصر كله.

باب الخاء والتاء وما يليهما

ختا: بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور، مدينة بالدربند وهو باب الأبواب.

خت: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة من نواحي جبال عمان والخت عد العرب الطعن والاستحياء والشيء الخسيس كأنه لغة في خس.

خترب: بفتح أوله وتسكين ثانيه وراء مفتوحة ثم باء موضع عن العمراني.

ختلان: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره نون، بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند وبعضهم يقوله: بضم أوله وثانيه مشدد والصواب هو الأول وإنما الختل قرية في طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة قاله السمعاني: وفيه نظر لما يأتي، وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القدوري على مذهب أبي حنيفة كان من قرية يقال لها قراسوا من محلة خم ميانه من قرى ختلان قال كذا كتبه لي بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة إليها الختلي.

الختل: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه. قال البشاري: كورة واسعة كثيرة المدن منهم من ينسبها إلى بلخ

وذاك خطأ لأنها خلف جيحون وأضافتها إلى هيطل وهو ما وراء النهر أوجب وهي أجل من صغانيان وأوسع خطة وأكبر مدنا وأكثر خيرا وهي على تخوم السند يقال قصبتها هلبك ولها من المدن قرية بنجاراع وهلاورد ولاوكند وكاوند وتمليات واسكنلدرة ومنك. وقال الإصطخري أول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش وهما كورتا غير أنهما مجموعتان في عمل واحد وهما بين جرياب ووخشاب. وقال المرادي في الختل وصاحبها:

أيها السائلي عن الحارث النذ ل
وعن أهل ودة الأرجاس
عد من ختل فختـل أرض عرفت
بالدوا ب لا بالناس وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم عباد بن موسى الختلي وابنه إسحاق بن عباد وعمران بن الحسن بن يوسف أبو الفرج الختلي الخفاف سمع أبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبدون وأبا بكر أحمد بن سليمان بن زيان وأبا الحسن علي بن داود بن أحمد الورداني ومحمد بن بكار بن زيد السكسكي وجماعة كثيرة روى عنه علي بن محمد الحنائي وأبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن فروة الأصبهاني وعلي بن الحسن الربعي ورشا بن نظيف والحسن بن علي الأهوازي وغيرهم ومات في منة أربعمائة كله عن الحافظ أبي نعيم وقال أيضا: إسحاق بن عباد بن موسى أبو يعقوب المعروف بالختلي البغدادي حدث عن هوذة بن خليفة وهاشم بن القاسم بن محمد بن إسماعيل الخشوعي وحفص بن سعيد الدمشقي وعباد بن

مسلم ويعقوب بن محمد الزهري. روى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن وأبو الحسن بن جوصا وأبو الدحاح وأحمد بن أنس بن مالك ومات سنة 251.

ختن: بضم أوله وفتح ثانيه وأخره نون، بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوزكند وهي معدودة من بلاد تركستان وهي في واد بين جبال في وسط جبال الترك وبعض يقوله بتشديد التاء، وينسب إليه سليمان بن داود بن سليمان أبو داود المعروف بحجاج الختني سمع أبا علي الحسين بن علي بن سليمان المرغيناني ذكره أبو حفص عمر بن أحمد النسفي وقال: قصدني سنة 523.

ختي: بضم أوله وتشديد ثانيه والقصر، من مدن باب الأبواب والله أعلم.

باب الخاء والثاء ومايليهما

الخثماء: موضع من نواحي اليمامة عن ابن أبى حفصة، قال عمارة بن عقيل:

ولا تخل ذات السر ما دام منهم
شريد ولا الخثماء ذات المخارم

باب الخاء والجيم وما يليهما

خجادة: بضم أوله. قال العمراني: قرية ببخارى وذكر غيره بتقديم الجيم، ينسب إليها أبو علي محمد بن علي بن إسماعيل الخجادي كان ثقة حافظا روى عن أحمد بن علي الأستاذ وغيره. روى عنه أبو محمد عبد

العزيز بن محمد النخشبي ولد سنة 417.

خجستان: من جب الهراة، منها كان أحمد بن عبد الله الخجستاني الخارج بنيسابور مات سنة 264. قال الإصطخري: خجستان من أعمال باذغيس وأهل باذغيس أهل جماعة إلا خجستان قرية أحمد بن عبد الله فإن أهلها شراة.

خجندة: بضم أوله وفتح ثانيه ونون ثم دال مهملة في الإقليم الرابع طولها اثنتان وتسعون درجة ونصفا وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدسا، وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطىء سيحون بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقا. وهي مدينة نزهة ليس بذلك الصقع أنزه منها ولا أحسن فواكه وفي وسطها نهر جار والجبل متصل بها، وأنشد ابن الفقيه لرجل من أهلها:

ولم أر بلدة بـإزاء شـرق ولا غرب
بأنزه من خجنده
هي الغراء تعجب من رآها وهي
بالفارسية دل مزندة وكان سلم بن زياد لما ورد خراسان ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان أنفذ جيدا وهو نازل بالصغد إلى خجندة وفيهم أعشى همدان فهزموا . فقال الأعشى:

ليت خيلي يوم الخجندة لم تـه زم
وغودرت في المكر سليبا وقال الإصطخري خجندة متاخمة لفرغانة وقد جعلناها في جملة فرغانة وأن كانت مفردة في الأعمال عنها وهي في غربي نهر الشاش وطولها أكثر من عرضها تمتد أكثر من فرسخ كلها دور وبساتين وليس في عملها مدينة غير كند

وهي بساتين ودور مفترشة ولها قرى يسيرة ومدينة وقهندز وهي مدينة نزهة فيها فواكه تفضل على فواكه سائر النواحي وفي أهلها جمال ومروءة وهو بلد يضيق عما يمونهم في الزروع فيجلب إليها من سائر النواحي من فرغانة أكثر من سنة ما يقيم أودهم تنحدر السفن إليهم في نهر الشاش وهو نهر يعظم من أنهار تجتمع إليه من حدود الترك والإسلام وعموده نهر يخرج من بلاد الترك في حد أوز كند ثم يجتمع إليه نهر خوشاب ونهر أوش وغير ذلك فيعظم ويمتد إلى أخسيكث ثم على خجندة ثم على بنكت ثم على بيسكند فيجري إلى فاراب فإذا جاوز صبران جرى في برية تكون على جانبيه الأتراك الغزية فيمتد على الأتراك الغزية الحديثة حتى يقع في بحيرة خوارزم، وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب الخجندي كان أديبا فاضلا صاحب حكم وأمثال مدونة مروية حدث عن أبي النضر محمد بن الحكم البزاز السمرقندي وغيره.

باب الخاء والدال وما يليهما

خدا: بفتح أوله والقصر قال العمراني: هو موضع وفي كتاب الجمهرة خداء بتشديد الدال والمد موضع ولعلهما واحد.

خداباذ: بضم أوله من قرى بخارى على خمسة فراسخ مها على طرف البرية وهي من أمهات القرى كان منها جماعة من أهل العلم، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن حمزة بن ينكى بن محمد بن علي الخداباذي كان إماما فاضلا صالحا عالما عاملا بعلمه خرج إلى مكة وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة 501

وكان معه ابنه أبو المكارم حمزة فعاد إلى خراسان وتفقه على الإمام إبراهيم بن أحمد المروروذي الشافعي وسمع الحديث من أبي القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي وغيره وذكره أبو سعد في شيوخه. وقال: كان مولده سنة 486 ببخارى.
خداد: بكسر أوله ويروى بفتحها لعله من الخد وهو الشق من الأرض. قال أبو دؤاد يصف حمولا:

ترقى ويرفعها السراب كأنها من
عم موثب أو ضناك خداد خدار: قلعة بينها وبين صنعاء يوم ويقال لها ذو الخدار وذو الجدار وغيرها .
خدد: حصن في مخلاف جعفر باليمن.
خدد: بضم أوله وفتح ثانيه كأنه جمع خدة وهو الشق في الأرض، وهو موضع في ديار بني سليم، وخدد أيضا عين بهجر.
خد العذراء: في كتاب الساجي كأنوا يسمون: الكوفة خد العذراء لنزاهتها وطيبها وأكثرة أشجارها وأنهارها.
خدعة: بفتح أوله واحدة الخدع وطريق خدوع إذا كان يبين مرة ويخفى أخرى وخدعة، ماء لغني ثم لبني عتريف بن سعد بن حلان بن غنم بن غني.
خدفران: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الفاء ثم راء وأخره نون، من قرى صغد سمرقند بما وراء النهر، منها الدهقان الإمام الحجاج محمد بن أبي بكر بن أبي صادق الخدفراني كان فقيها مدرسا يروي بالإجازة عن

جده لأمه أبي بكر محمد بن محمد ابن المفتي القطواني ولد في شوال سنة 483.

الخدود: مخلاف من مخاليف الطائف، وعن نصر. الخدود صقع نجدي قرب الطائف.

خدوراء: موقع في بلاد بني الحارث بن كعب، قال جعفر بن علبة الحارثي وهو في السجن:

فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم الأبيات وبعدها:

ألا هل إلى ظل النضارات بالضحى
سبيل وتغريد الحمام الـمـطـوق
وشربة ماء مـن خـدوراء بـارد جرى
تحت أفنان الأراك المسـوق
وسيري مع الفتيان كـل عـشـية
إباري مطاياهم بأدماء سـمـلـق

خديسر: بضم أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وسين مهملة وراء، بلد بما وراء النهرمن ثغر وأشروسنة، منها أبو القاسم أحمد بن حديث الخديسري روى عن عبد بن حديث روى عنه أبو يحيى أحمد بن يحيى الفقيه السمرقندي.

خديمنكن: بضم أوله وكسر ثانيه وياء مثناة ساكنة وبعد الميم المفتوحة نون ساكنة وكاف مفتوحة وأخره نون، من قرى كرمينية من نواحي سمرقند تختص بأصحاب الحديث وبها جامع ومنبر، ومنها الخطيب أبو نصر أحمد بن أبي بكر محمد بن أبي عبيد أحمد بن عروة الخديمنكني سمع أبا أحمد محمد بن أحمد بن محفوظ عن الفربري لصحيح البخاري روى عنه عبد العزيز بن محمد النخشبي.

باب الخاء والذال وما يليهما

خذابان: بضم أوله وبعد الألف باء موحدة وأخره نون، من نواحي هراة.

خذارق: بضم أوله وبعد الألف راء وقاف رجل مخذرق أي سلاح وهو ماءة بتهامة ملحة سميت بذلك لأنها تسفح شاربها حتى يخذرق أي يسلح عنه. وقال الأصمعي ولكنانة بالحجاز ماء يقال له خذارق وهو لجماعة كنانة.

خذام: بكسر الخاء، سكة خنام بنيسابور، ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه النيسابوري أبو إسحاق الخذامي حنفي المذهب، وأخوه أبو بشر الخذامي سمع الكثير بالعراق وخراسان روى عنه أحمد بن شعيب بن هارون الشعبي، وخذام أيضا واد في ديار همدان، وخذام أيضا ماء في ديار بني أسد بنجد.

خذاند: بضم أوله وبعد الألف نون، قرية على فرسخ ونصف من سمرقند، منها أحمد بن محمد المطوعي الخذاندي وقيل محمد بن أحمد يروي عن عتيق بن إبراهيم بن شماس السمرقندي روى عنه أبو محمد الباهلي وكان الباهلي كذابا وضاعا.

خذقدونة: ويقال خلقدونة: وهو الثغر الذي منه المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زربة، وفيه يقول يزيد بن معاوية:

وما أبالي بما لاقى جموعهـم
بالخذقدونة من حمى ومن موم
إذا اتكفت على الأنماط مرتفقا في
دير مران عندي أم كلثوم وكان بلغه عن المسلمين أنهم في غزاتهم الصائفة قد لاقوا جهدا فلما بلغ هذان

البيتان إلى معاوية قال: لا جرم والله ليلحقن بهم راغما ثم جهزه إليهم وقد روي بالغذقدونة أيضا بالغين المعجمة.
الخذوات: بفتم أوله وثانيه وآخره تاء مثناة من فوقها، أتان خذواء رخوة الأذن منكسرتها، موضع جاء ذكره في الأخبار.

صفحة : 650

خذيفة: بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت فاء، ووجدتها في كتاب نصر بالقاف، ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم ماء يقال له لحيظ وهو ثميد يمتد إزاء الخذيفة وهي ملحة في وسط حمض فإذا شرب إنسان منها سلح عنها قاله الحازمي ونصر، والخذف رميك بحصاة أو نواة تأخذها بين سبابتيك أو تجعل مخذفة من خشب ترمي به من السبابة والابهام وقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه فعيلة منه بالسلح.

باب الخاء والراء وما يليهما

خراب : بلفظ ضد العمارة، خراب المعتصم موضع كان ببغداد، ينسب إليه أبو بكر محمد بن الفرج البغدادي يعرف بالخرابي حدث عن محمد بن إسحاق المستبي وغيره وحدث عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسين بن المنادي.
خراجرى: هو على قبح اسمه، قرية من فراوز العليا على فرسخ من بخارى اسم أعجمي، ينسب إليها

جماعة عن الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير.
خرادين: بفتح أوله وكسر داله وصورة الجمع، من قرى بخارى اسم أعجمي ينسب إليها أبو موسى هارون بن أحمد بن هارون الرازي الحافظ الخراديني روى عن محمد بن أيوب الرازي مات في ربيع الأول سنة 343 ببخارى.
الخرار: الخرير صوت الماء األماء خرار بفتح أوله وتشديد ثانيه، وهو موضع بالحجاز يقال: هو قرب الجحفة، وقيل واد من أودية المدينة وقيل ماء بالمدينة وقيل موضع بخيبر، وفي حديث السرايا قال ابن إسحاق وفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا.
الخرارة: تأنيث الذي قبله، موضع قرب السيلحون من نواحي الكوفة له ذكر في الفتوح.
خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك. وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا ونذكر ما يعرف من ذلك في مواضعها و ذلك في سنة 31 في أيام عثمان رضي الله عنه بإمارة

عبد الله بن عامر بن كريز، وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال: دغفل النسابة خرج خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح عليهما السلام لما تبلبلت الألسن ببابل فنزل كل واحد منهم في البلد المنسوب إليه يريد أن هيطل نزل في البلد المعروف بالهياطلة وهو ما وراء نهر جيحون ونزل خراسان هذه البلاد التي ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي نزلها، وقيل خراسم للشمس بالفارسية الدرية وأسان كأنه أصل الشيء ومكانه وقيل معناه كل سهلا لأن معنى خر كل وأسان سهل والله أعلم. وأما النسبة إليها ففيها لغات في كتاب العين الخرسي منسوب إلى خرامان ومثله الخراسي والخراساني ويجمع على الخراسين بتخفيف ياء النسبة كقولك الأشعرين، وأنشد:

لا تكرمن من بعدها خرسيا ويقال هم خرسان كما يقال سودان وبيضان، ومنه قول بشار في البيت.

من خرسان لا تعاب

صفحة : 651

يعني بناته، وقال البلاذري: خراسان أربعة أرباع فالربع الأول إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطبسان وهراة وبوشنج وباذغيس وطوس وأسمها طابران والربع الثاني مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل وهما على نهر جيحون والربع الثالث وهو غربي النهر وبينه

وبين النهر ثمانية فراسخ الفارياب. والجوزجان وطخارستان العليا وخست وأندرابة والباميان وبغلان ووالج وهي مدينة مزاحم بن بسطام ورستاق بيل وبذخشان وهو مدخل الناس إلى تبت ومن إندرابة مدخل الناس إلى كابل والترمذ وهو في شرقي بلخ والصغانيان وطخارستان السفلى وخلم وسمنجان والربع الرابع ما وراء النهر بخارى والشاش والطراربند والصغد وهو كس ونسف والروبستان وأشروسنة وسنام قلعة المقنع وفرغانة وسمرقند.
قال المؤلف: فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولا وأنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموما إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها فأما ما وراء النهر في بلاد الهياطلة ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل لا عمل بينها وبين خراسان. وقد روي عن شريك بن عبد الله أنه قال خراسان كنانه الله إذا غضب على قوم رماهم بهم وفي حديث آخر ما خرجت من خرسان راية في جاهلية وإسلام فردت حتى تبلغ منتهاها. وقال ابن قتيبة أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزالها في أكثر ملك العجم لقاحا لا يؤدون إلى أحد إتاوة ولا خراجا. وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ حتى نزلوا بابل ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس وكان غزاهم فكادوه بمكيدة في طريقه حتى سلك سبيلا معطشة يعني مهلكة ثم خرجها إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه

فسألهم أن يمنوا عليه وعلى من أسر معه من أصحابه وأعطاهم موثقا من الله وعهدا مؤكدا لا يغزوهم أبدا ولا يجوز حدودهم ونصب حجرا بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله عز وجل على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته فمنوا عليه وأطلقوه ومن أراد ممن أسر معه فلما عاد إلى مملكته دخلته الأنفة والحمية مما أصابه وعاد لغزوهم ناكثا لإيمانه غادرا بذمته وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوزه محمولا أمامه في مسيره يتأول به أنه لا يتقدمه ولا يجوزه فلما صار إلى بلدهم ناشدوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجاجا ونكثا فواقعوه وقتلوه وحماته وكماته وأستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد وهم قتلوا كسرى بن قباذ. ثم أتى الإسلام فكأنوا فيه أحسن الأمم رغبة وأشدهم إليه مسارعة منا من الله عليهم وتفضيلا لهم فأسلمها طوعا ودخلوا فيه سلما وصالحوا عن بلادهم صلحا فخف خراجهم وقلت نوائبهم ولم يجر عليهم سباء ولم تسفك فيما بينهم دماء وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن ساؤوا السيرة وأشتغلوا باللذات الواجبات فانبعث عليهم جنود من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأيا وأحنكهم سنا وأطولهم باعا فسلموه إلى بني العباس، وأنفذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأحنف بن قيس في سنة 18 فدخلها وتملك مدنها فبدأ بالطبسين ثم هراة ومر الشاهجان ونيسابور في مدة يسيرة وهرب ت يزدجرد بن شهريار ملك الفرس

إلى خاقان ملك الفرس بما وراء النهر. فقال ربعي بن عامر في ذلك:

ونحن وردنا من هراة مـنـاهـلا رواء
من المروين إن كنت جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شـقـيت بـنـا
وطوس ومرو قد أزرنا القنـابـلا
أنخنا عليها كـورة بـعـد كـورة
نفضهم حتى احتوينا المـنـاهـلا
فلله عينا من رأى مثلـنـا مـعـا غداة
أززنا الخيل تركا وكـابـلا

صفحة : 652

وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عثمان رضي الله عنه وولي عثمان فلما كان لسنتين من ولايته ثار بنو كنازا وهم أخوال كسرى بنيسابور وألجوأ عبد الرحمن بن سمرة وعماله إلى مرو الروذ وثنى أهل مرو الشاهجان وثلث نيزك التركي فاستولى على بلخ وألجأ من بها من المسلمين إلى مرو الروذ وعليها عبد الرحمن بن سمرة فكتب ابن سمرة إلى عثمان بخلع أهل خراسان. فقال أسيد بن المتشمس المري:

إلا أبلغا عثـمـان عـنـي رسـالة فقد
لقيت عنا خراسـان بـالـغـدر
فأدرك هداك الله حـربـا مـقـيمة
بمروي خراسان العريضة في الدهر
ولا تفتـرز عـنـا فـإن عـدونـا لآل
كنازاء الممدين بـالـجـسـر فأرسل إلى ابن عامر عبد

الله بن بشر في جند أهل البصرة فخرج ابن عامر في الجنود حتى تولج خرسان من جهة يزد والطبسين وبث الجنود في كورها وساروا نحو هراة فافتتح البلاد في مدة يسيرة وأعاد عمال المسلمين عليها . وقال أسيد بن المتشمس بعد استرداد خراسان.

ألا أبلغا عثمان عنـي رسـالة لقد
لقيت منا خراسان ناطحـا
رميناهم بالخيل عن كل جانـب
فولوا سراعا وأسقادوا النوا ئحا
غداة رأوا خيل العراب مغيرة تقرب
منهم اسدن الكوالـحـا
تنادوا إلينا واستجاروا بعهـدنـا
وعادوا كلأبا في الديار نوا بحا وكان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال لدعاته: حين أراد توجيههم إلى الأمصار أما الكوفة وسوادها فهناك شيعة علي وولده والبصرة وسوادها فعثمانية تدين بالكف وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب كأعلاج ومسلمون لخلاقهم كأخلاق النصارى وأما الشام فليس له يعرفون إلا آل أبي سفيان وطاعة بني مروا ن عداوة راسخة وجهل متراكم وأما مكة والمدينة فغلب عليهما أبو بكر وعمر ولكن عليكم بأهل خراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر و هناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتقسمها الأهوا ء ولم تتوزعها النحل ولم يقدم عليهم فساد وهم جند لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحا وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف منكرة. فلما بلغ

الله براعته من بني أمية وبني العباس أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وهم أشد طاعة وأكثر تعظيما للسلطان وأحمد سيرة في رعيته يتزين عنهم ويستتر منهم بالقبيح إلى أن كان من قضاء الله ورأي الخلفاء الراشدين في الستبدال بهم وتصيير التدبير لغيرهم فاختلت الدولة وكان من أمروا ما هو مشهور من قبل الخلفاء في زمن المتوكل وهلم جرا ما جرى من أمر الديلم والسلجوقية وغير ذلك. وقال قحطبة بن شبيب لأهل خراسان. قال لي محمد بن علي بن عبد الله أبى الله أن تكون شيعتنا إلا أهل خراسان لا ننصر إلا بهم ولا ينصرون إلا بنا إنه يخرج منخرسان سبعون ألف سيف مشهور قلوبهم كزبر الحديد أسماؤهم الكنى وأنسابهم القرى يطيلون شعورهم كالغيلان جعابهم تضرب كعابهم يطوون ملك بني أمية طيا ويزفون الملك إلينا زفا، وأنشد لعصابة الجرجاني:

الدار داران إيوا ن وغـمـدان والملك
ملكان ساسان وقحطان
والناس فارس والإقليم بابل وال
إسلام مكة والدنيا خـراسـان
والجانبان العلندان اللذا خشـنـا منها
بخارى ومنها الشاه داران
قد ميز الناس أفواجا ورتبهـم
فمرزبان وبطريق ودهـقـان وقال العباس بن الأحنف بن قيس:

قالوا خراسان أدنى ما يراد بكم ثم
القفول فها جئنا خراسـانـا

ما أقدر الله أن يدني على شحط
سكان دجلة من سكان سيحانـا
عين الزمان أصابتنا فلا نظرت
وعذبت بفنون الهجر ألـوانـا وقال مالك بن الريب بعد
ما ذكرناه في أبرشهر:
لعمري لئن غالت خراسان هامتـي
لقد كنت عن بابي خراسـان نـائيا
ألا ليت شعري هـل أبـيتـن لـيلة
بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه
وليت الغضا ماشي الركب لـيالـيا

صفحة : 653

ألم ترني بعت الضلالة بـالـهـدى
وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا وما بعد هف
الأبيات في الطبسين. قال عكرمة وقد خرج من
خراسان الحمد لله الذي آخرجنا منها ليطوي خراسان
طي الأديم حتى يقوم الحمار الذي كان فيها بخمسة
دراهم بخمسين بل بخمسمائة. وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال: إن الدجال يخرج من
المشرق من أرض يقال لها خراسان يتبعه قوم كأن
وجوههم المجان المطرقة ، وقد طعن قوم في أهل
خراسان وزعموا أنهم بخلاء وهو بهت لهم ومن أين
لغيرهم مثال البرامكة والقحاطبة والطاهرية
والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم ممن لا نظير لهم

في جميع الأمم وقد نذكر عنهم ضينا مما ادعى عليهم والرد في ترجمة مرو الشاهجان إن شاء الله. فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه ومن أين لغيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومثل مسلم بن الحجاج القشيري وأبي عيسى الترمذي وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأبي حامد الغزالي والجويني إمام الحرمين والحاكم أبي عبد الله النيسابوري وغيرهم من أهل الحديث والفقه ومثل الأزهري والجوهري وعبد الله بن المبارك وكان يعد من أجواد الزهاد والأدباء والفارابي صاحب ديوان الأدب والهروي وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزمخشري هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حوصرهم ويعجز البليغ عن عدهم. وممن ينسب إلى خراسان عطاء الخراساني وهو عطاء بن أبي مسلم وأسم أبي مسلم ميسرة ويقال: عبد الله بن أيوب أبو ذؤيب ويقال: أبو عثمان ويقال: أبو محمد ويقال: أبو صالح من أهل سمرقند ويقال: من أهل بلخ مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي سكن الشام روى عن ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكعب بن عجرة ومعاذ بن جبل مرسلا. روى عن أنس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وأبي مسلم الخولاني وعكرمة مولى ابن عباس وأبي إدريس الخولاني ونافع مولى ابن عمر وعروة بن الزبير وسعيد المقبري والزهري ونعيم بن علامة الفلسطيني وعطاء بن أبي رباح وأبي نصرة المنذر بن مالك العبدي وجماعة يطول ذكرهم. روى عنه ابنه عثمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر

والأوزاعي ومالك بن أنس ومعمر وشعبة وحماد بن سلمة وسفيان الثوري والوضين وكثير غير هولاء.
وقال ابنه عثمان ولد أبي سنة خمسين من التاريخ.
قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم لما مات العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه أهل اليمامة يحيى بن أبي كثير وفقيه أهل البصرة الحسن البصري وفقيه أهل الكوفة النخعي وفقيه أهل الشام مكحول وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب. وقال أحمد بن حنبل عطاء الخراساني ثقة. وقال يعقوب بن شيبة عطاء الخراساني مشهور له فضل وعلم معروف بالتقوى والجهاد. روى عنه مالك بن أنس وكان مالك ممر ينتقي الرجال وأبن جريج وحماد بن سلمة والمشيخة وهو ثقة ثبت.
خراسكان: بفتح أوله وبعد الألف سين وأخره نون، من قرى أصبهان، منها أبو جعفر أحمد بن المفضل المؤدب الخراسكاني الأصبهاني. روى عن حبان بر بشير روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقري الأصبهاني.
خراص: بكسر أوله يجوز أن يكون من الخرص وهو الكذب، اسم موضع.
خراندير: قال ابن الفرات توفي أبو العباس محمد بن صالح الخراندير في شعبان سنة 295 قلت: أظنه

قرية بخراسان.
الخرانق: كأنه جمع خرنق وهو الأنثى من الثعالب بين الملا وأجإ، جلد من الأرض يسمى الخرانق، وأنشد ابن الأعرابي في نوا دره للفرزدق.

أنيخت إلى باب النميري ناقتـي
نميلة ترجو بعض ما لم يوا فق
فقلت ولم أملك أمال ابن حنظل
متى كان مشبور أمير الخرانق وقال ابن الأعرابي
مشبور اسم أبي نميلة والخرانق ماء لبني العنبر.
خرب: بفتح أوله وكسر ثانيه وأخره باء مومحدة، موضع بين فيد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة، وخرب أيضا جبل قرب تعار في قبلي أبلى في ديار سليم لا ينبت شيئا قاله الكندي، وأنشد لبعضهم:

وما الخرب الداني كأن قلاله نجات
عليهن الأجلة هجـد وخرب أيضا الأرض العريضة بين هيت والشام، ودور الخرب من نواحي سر من رأى يقال خرب الموضع فهو خرب .
خرب : بالتحريك وأخره باء أيضا والخرب في اللغة ذكر الحبارى والخرب أيضا مصدر الأخرب وهو الذي فيه شق أو ثقب مستدير وهو خرب العقاب، أبرق بين السجا والثعل في ديار بني كلاب.

خربا: موضع كان ينزله عمرو بن الجموح.
خربتا: هكذا ضبط في كتاب ابن عبد الحكم وقد ضبطه الحازمي خرنبا بالنون ثم الباء وهو خطأ. قال القضاعي: وهو يعد كور مصر ثم كور الحوف الغربي وهو حوالي الإسكندرية وخربتا سألت عنه كتاب مصر فمنهم من قال: بفتح الخاء ومنهم من قاله: بكسرها وله ذكر في حديث محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومحمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة المتغلب على مصر المملوك لعثمان ومعاوية وحديج وهو الآن خراب لا يعرف.
الخربة: بالتحريك هو من الذي قبله. قال أبو عبيدة لما سار الحارث بن ظالم فلحق بالشام بملوك غسان وطلبت امرأته منه الشحم فأخذ ناقة الملك يعني النعمان بن الأسود فأدخلوا بطن واد من الخربة. قال أبو عبيدة: والخربة أرض مما يلي ضرية به معدن يقال له: معدن خربة. قال أبو المنذر سقي بذلك لأن خربة بنت قنص بن معد بن عدنان أم بكر بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمي بها.
الخربة: قال الحفصي إذا خرجت من حجر وطئت السلي فأول ما تطأ هو موضع يقال له: الخربة وهو جبل فيه خرق نافذ بالنبك. قال نصر خربة بالضم ماء في ديار بني سعد بن ذبيان بن بغيض بينه وبين ضرية ستة أميال وقيل فيه خربة.
الخربة: بفتح أوله وكسر ثانيه تأنيث الخرب. قال الأصمعي: وفوق الغرقدة ماء يقال له: الخربة وهي لنفر من بني غنم بن دودان يقال هم بنو الكذاب وفوقها ماءة يقال لها القليب.

خربة الملك: قال أحمد بن واضح: إن معدن الزمرد في خربة الملك على ستة مراحل من فقط وهي مدينة على شرقي النيل وأن هناك جبلين يقال لأحدهما العروس وللآخر الخصوم وإن فيهما معادن الزمرد وزعم أن هناك معادن لهذا الجوهر تسمس بكوم الصاوي وكوم مهران وبكابو وشقيد كلها معادن الزمرد وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا هناك وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار.

خرتبرت: بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة وباة موحدة مكسورة وراء ساكنة وتاء مثناة من فوقها هو اسم أرمني وهو: الحصن المعروف بحصن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان من أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما الفرات وذكره أسامة بن منقذ في شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة. فقال:

بيوت الدور في خربرت سود كستها النار أثوا ب الحـداد

فلا تعجب إذا ارتفعت علينـا فللحظ اعتنـاء بـالـسـواد

بياض العين يكسوها جمـالا وليس النور إلا في السـواد

ونور الشعر مكروه ويهـوى سواد الشعر أصناف العبـاد

وطرس الخط ليسى يفيد علما وكل العلم من وشي المـداد خرتنك: بفتح أوله وتسكين ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق ونون ساكنة وكاف، قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ بها قبر إمام

أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري. ينسب إليها أبو منصور غالب بن جبرائيل الخرتنكي وهو الذي نزل عليه البخاري ومات في داره حكى عن البخاري حكايات.

خرتير: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه ثم تاء مثناة من فوقها مكسورة وياة مثناة من تحتها ساكنة وآخره راء من قرى دهستان، ينسب إليها أبو زيد)

روزند(حمدون بن منصور الخرتيري الدهستاني روى عن أحمد بن جرير البابانى روى عنه إبراهيم بن سليمان القومسي.

الخرجاء: بفتح أوله وتسكين ثانيه وجيم وألف ممدودة، ماءة احتفرها جعفر بن سليمان قريبا من الشجي بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج من البصرة وبين الأخاديد وبينها مرحلة سميت بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود وأصله من الشاة الخرجاء وهي الذي ابيضت رجلاها مع الخاصرتين عن أبي زيد، وخزجاء عبس، موضع آخر.

قال الحكم الخضري:

لو أن الشم من ورقان زالت وجد
ت مودتي بك لا تزول
فقل لحمامة الخرجاء سقـيا لظلك
حيث أدركك المقيل وقال ابن مقبل:
يذكرني حبي حنيف كلـيهـمـا حمام

تراس في الركي المعورا
ومالي لا أبكي الديار وأهلـهـا وقد
رادها رواد عك وحمـيرا
وإن بني الفتيان أصبح سربهـم
بخرجاء عبس آمنا أن ينـفـرا خرجان: بفتح أوله وقد يضم وتسكين ثانيه ثم جيم وأخره نون، محلة من محال أصبهان. وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الإمام خرجان من قرى أصبهان وهو أعرف ببلده وأيقن لما يقول. وقد نسب إليها قرم من رواة الحديث، منهم أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف الخرجاني يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدني روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وغيره. ومحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن الخرجاني المقري أبو نصر يعرف بابن تانه شيخ ثقة صالح سمع ببغداد أبا علي بن شاذان وأقرانه وبأصبهان أبا بكر بن مردويه وطبقته وكان له مجلس إملاء بأصبهان. وقال أبو سعد: روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر أحمد بن محمد الغازي ومات ابن تانه في رابع رجب سنة 475 بأصبهان، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخرجاني محدث ابن محدث عن القاضي أحمد بن محمود خرزاد وله رحلة روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي.
الخرجان: تثنية خرج، من نواحي المدينة . قال بعضهم:
بروضة الخرجين من مهجور تربعت
في عازب نـضـير مهجور: ماء قرب المدينة .

الخرج: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره جيم، واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة وهو من خير واد باليمامة أرضه أرض زرع ونخل قليل. قال ذو الرمة:

بنفحة من خزامى الخرج هتجها وقال جرير:

آلوا عليها يمينا لا تكلمنا من
غير سوء ولا من ريبة حلفوا

يا حبذا الخرج بين الدام والأدمى

فالرمث من برقة الروحان فالغرف وقال غيره:

يضربن بالأحقاف قاع الخرج وهن
في أمنية وهرج الخرج: بلفظ الخرج وعاء المسافر بضم أوله. قال الحازمي: واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمان وقيل في ديار علي من الرباب وقيل هو عند يلبن. قال كثير:

أإطلال دار من سعاد بيلبن وقفت
بها وحشا كأن لم تدمن

إلى تلعات الخرج غير رسمها همائم

هطال من الدلو مدجن وخرج هجين موضع آخر، أنشد ابن الأعرابي عن أبي المكارم الزبيري قال:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن
بروض القطا يشعفن كل حزين

جعلن يمينا ذا العشيرة كله وذات
الشمال الخرج خرج هجين

خرجرد: بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال، بلد قرب بوشنج هراة، ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الخرجردي البشاري، سكن نيسابور وكان إماما ورعا فاضلا متفتنا تفقه أولا على أبي بكر الشاشي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البزاز السرخسي بمرو ثم عاد إلى نيسابور وأشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمودي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السرخسي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني وبسرخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر وبجرجان أبا الغيث المغيرة بن محمد الثقفي وأبا عمرو ظفر بن إبراهيم بن عثمان الخلالي وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سواهم ذكره أبو سعد في التحبير وكانت ولادته في سنة 463 ومات بنيسابور في سابع شهر رمضان سنة 543، وأبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن منصور بن حرمل

الخطيب سكن مرو وكان فاضلا عارفا بالتواريخ والأخبار فقيها فاضلا علق المذهب على أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المروروذي وسمع الحديث على أبي نصر عبد الكريم بن عبد الرحيم القشيري وأمثاله ولما وردت الغز صعد في جماعة إلى المنارة فأضرم الغز فيوا التار فاحترق أبو نصر الخرجردي وابنه عبد الرزاق و ذلك في ثاني عشر شهر رجب سنة 548.

خرجوش: بفتح أوله وبعد الراء جيم وآخره شين معجمة والخراسانيون يقولونه بالكاف، وهي سكة بنيسابور، نسب إليها أبو سعد الخرجوشي، قال ابن طاهر المقدسي فأما أبو الفرج محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش بن عطية بن معن بن بكر بن شيبان الشيرازي الخرجوشي سكن بغداد وحدث بها حكى عنه الخطيب ووثقه فهو منسوب إلى الجد لا إلى هذه البقعة.

خرجة: بالتحريك والجيم، قال العمراني: اسم ماء عن الفراء ذكره في باب الخاء.

خرخان: بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم خاء أيضا معجمة وآخره نون كما ضبطه السمعاني. وقال الحازمي: بضم أوله قالا: وهي قرية من قرى قومس، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحسين الفرائضي الخرخاني كان من فقهاء الشافعية روى بخرخان عن أبي القاسم البغوي وغيره. روى عنه أبو نصر الإسماعيلي.

خر: بضم أوله وتشديد ثانيه، ماء في ديار بني كلب بن وبرة بالشام قريب من جاسم ماء آخر لكلب. وقال ابن العداء الأجداري ثم الكلبي.

وقد يكون لنا بالخـر مـرتـبـع
والروض حيث تناهى مرتع البقر وفي طريق ديار مصر في الرمل، منزل يقال له الخر دون الأعراس وبعده أبو عروق ثم الخشبي ثم العباسية ثم بلبيس ثم القاهرة وأصل الخر الموصل الذي تلقى فيه الحنطة بيدك في الرحى.

خرزاد أردشير: مدينة بنواحي الموصل.

خرزة: بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم زاي كذا ضبطه الحازمي ولعله المرة الواحدة من الخرز فأما الخرزة بالتحريك فهو صنف من الحمض فإن كان قد خفف منه جاز وهو: ماء لفزارة بين أرضهم وأرض بني أسد. وذكر الحفصي الخرزة بالتحريك من نواحي نجد أو اليمامة ولا أدري أهي الأولى أم غيرها .

خرس: بكسر أوله وتسكين ثانيه وسين مهملة، حصن بأرمينية على البحر متصلة بشروان كان مروان بن محمد قد صالح عليه أهله.

خرستاباذ: بضم الخاء والراء وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان، قرية في شرقي دجلة من أعمال نينوى ذات مياه وكروم كثيرة شربوا من فضل مياه رأس الناعور المسمى بالزراعة و إلى جانبها مدينة يقال لها صرعون خراب.

الخرسي: بضم أوله وتسكين ثانيه وبعد السين المهملة ياء النسبة مربعة الخرسي، محلة ببغداد نسبت إلى الخرسي صاحب شرطة بغداد في أيام المنصور ذكرت قي مربعة.

خرشاف: بكسر أوله وتسكين ثانيه وشين معجمة وأخره فاء، موضع بالبيضاء من بلاد بني جذيمة بسيف البحرين في رمال وعثة تحتها أحساء عذبة الماء عليها نخل بعل.

خرشان: بفتح أوله وبعد الراء الساكنة شين معجمة، موضع.

خزشكت: بفتح أوله وثانيه وشين معجمة ساكنة وكاف مفتوحة وتاء مثناة من فوقها، من بلاد الشاش شرقي سمرقند بما وراء النهر، خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبوسعيد سعد بن عبد الرحمن بن حميد الخرشكتي روى عن يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن عبد الله الحضرمي روى عنه أبو سعد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي ومات سنة 340.

خرشنون: بفتح أوله وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون ثم واو ثم نون، كورة ببلاد الروم منها خرشنة.

خرشنه: بفتح أوله وتسكين ثانيه وشين معجمة ونون، بلد قرب ملطية من بلاد الروم غزاه سيف الدولة بن حمدان وذكره المتنبي وغيره في شعره. وقالوا سمي خرشنة باسم عامر وهو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام. قال أبو فراس:

إن زرت خرشنة أسيرا فلكم حللت

بها مغيرا وقد نسب إليها عبيد الله بن عبد الرحمن الخرشني روى عن مصعب بن ماهان صاحب الثوري روى عنه محمد بن الحسن بن الهيثم الهمداني

بحران، وعبد الله بن بسيل أبو القاسم الخرشني حدث عن عبد الله بن محمد البزاز فردان حدث عنه عمر بن نوح البجلي.

خرشيد: بليدة بسواحل فارس يدخل إليها في خليج من البحر نحو فرسخ في المراكب وهي كبيرة ذات سوق رأيتها وهي بين سينيز وسيراف.

الخرصان: جمع خرص وهو الرمح اللطيف، قرية بالبحرين سميت لبيع الرماح كما سميت الرماح الخطية بالخط وهو موضع بالبحرين أيضا.

خرطط: بفتح أوله وتسكين ثانيه وطاءان مهملتان، من قرى مرو على ستة فراسخ منها في الرمل ويقولون لها خرطه، ينسب إليها حبيب بن أبي حبيب الخرططي المروذي روى عن أبي حمزة محمد بن ميمون السكري وابن المبارك روى عنه أهل مرو وكان يضع الحديث على الثقات لا يحل كتب حديثه والرواية عنه إلا على سبيل القدح فيه.

خرعون: بفتح أوله وتسكين ثانيه وعين مهملة وأخره نون، من قرى سمرقند من ناحية أبغر، منها أبو عبد الله محمد بن حامد بن حديث الخرعوني يروي عن علي بن إسحاق الحنظلي وقتيبة بن سعيد روى عنه جماعة منهم حفيده إسماعيل بن عمر بن محمد بن حامد الخرعوني تكلموا فيه توفي سنة 301.

خرعانكث: بفتح أوله وتسكين ثانيه وغين معجمة وبعد الألف نون وبعد الكاف المفتوحة ثاء مثلثة، موضع بما وراء النهر وذكروا السمعاني بالعين المهملة وقال: هي قرية من بخارى وخرغانكث بحذاء كرمينية على فرسخ من وراء الوادي، منها أبو بكر

محمد بن الخضر بن شاهويه الخرغانكثي سمع عبد الله بن محمد بن البغوي روى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الغنجار توفي في رجب سنة 357.

الخرقاء: بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم قاف و ألف ممدودة وأصلها المرأة التي لا تحسن شيئا وهي ضد الرقيقة، قال أبو سهم الهذلي.

غداة الرعن والخرقاء تدعـو وصرح

باطن الكف الكذوب قال السكري الخرقاء والرعن، موضعان.

خرقان: بالتحريك وبعد الراء قاف وأخره نون، قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ بها قبر أبي الحسن علي بن أحمد له كرامات وقد مات يوم عاشوراء سنة 425 عن 73 سنة، وقال السمعاني خرقان اسم قرية رأيتها وهي في سفح جبل ذات أشجار ومياه جارية وفواكه حسنة وقال الحازمي: هو خرقان بالتشديد.

خرقان: بفتح أوله وتسكين ثانيه وقاف وأخره نون، قال السمعاني: هي من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منها، وينسب إليها الأديب أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق العبسي الشاشي الخرقاني الفرابي كان والده من الشاش وولد هو بخرقان وسكن قرية فراب في جبال سمرقند قرأ عليه السمعاني بسمرقند كتبا من تصانيف السيد أبي الحسن محمد بن محمد العلوي الحافظ البغدادي بالإجازة عنه ومات في سنة

505.ومولده في سنة 469
خرقان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه وقاف وأخره نون، قرية من قرى همذان ثم أضيفت إلى قزوين، وخرقان مدينة قرب تبريز بأذربيجان وأصلها ده نخيرجان وكان نخيرجان صاحب بيت مال كسرى.
خرقانة: بالتحريك وباقيه مثل الأول، موضع عن العمراني.

صفحة : 658

خرق: بالتحريك ويقال خره بلفظ العجم، قرية كبيرة عامرة شجيرة بمرو إذا نسبوا إليها زادوا قافا خرجت جماعة من أهل العلم، وممن ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن بشر الخرقي كان فقيها فاضلا متكلما يعرف الأصول أقام مدة بنيسابور فسمع أحمد بن خلف الشيرازي ذكره أبو سعد في معجم شيوخه وقال: توفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة، وزهير بن محمد أبو المنذر التميمي العنبري الخراساني المروزي الخرقي ويقال: إنه هروي ويقال: نيسابوري سكن مكة والشام وحدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وزيد بن أسلم وعبد الله بن محمد بن عقيل وهدام بن عروة وأبي حازم الأعرج ومحمد بن المنكدر وجعفر بن محمد الصادق وأبي إسحاق السبيعي وحميد الطويل وجماعة من المشهورين روى عنه ابن مهدي وعبد الله بن عمرو العقلي وأبو داود

الطيالسي وجماعة كثيرة سواهم.

خرق: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره قاف، قرية من أعمال نيسابور.

خركن: بفتح أوله وتسكين ثانيه وفتح الكاف وأخره نون، قرية من قرى نيسابور في ظن أبي سعد، منها أبو عبد الله محمد بن حمويه الخركني النيسابوري حدث عن محمد بن صالح الأشج روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن عثمان الخيري.

خركوش: بفتح أوله وتسيكن ثانيه وأخره شين وتفسيرها بالفارسية أذن الحمار وهي: سكة كبيرة بنيسابور، نسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم الخركوشي الزاهد الواعظ الفقيه الشافعي المعروف بأعمال البر والخير والزهد في الدنيا وكان عالما فاضلا رحل إلى العراق والحجاز ومصر وجالس العلماء وصنف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة ودلائل النبوة وسير العباد والزهاد وغيرها روى عن أبي عمرو نجيد السلمي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني. روى عنه الحاكم أبو عنبسة وأبو محمد الخلال وغيرهما وتفقه على أبي الحسن الماسرجسي وجاور بمكة عدة سنين وعاد إلى نيسابور وبذل بها نفسه وماله للغرباء والفقراء وبنى بيمارستان ووقف عليه الوقوف الكثيرة وتوفي سنة 406 بنيسابور، وقد ذكرناه في الخرجوش، وقال أبو سعد وقبره بسكة خركوش بنيسابور ولا أدري أنسب هذا إلى هذه السكة أم نسبت السكة إليه.

الخرماء: تأنيث الأخرم وهو المشقوق الشفة، موضع

عربي والخرماء رابية تنهبط في وهدة وهو الأخرم أيضا. قال ابن السكيت: الخرماء عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري. قال كثير:

كأن حمولهم لما تولت بيليل
والنوى ذات انفتال
شوا رع في ثرى الخرماء ليست
بجاذبة الجذوع ولا رقال وقال أبو محمد الأسود الخرماء أرض لبني عبس بن ناج من عدوان وأنشد أبو الشعشاع الناجي العبسي:

يارب وجناء حلال عنس ومجمر
الخف جلال جلس
منيته قبل طلوع الشمس أجبال
رمل وجبال طلس
حتى ترى الخرماء أرض عبس أهل
الملاء البيض والقلنس وقال ابن مقبل:

كأن سخالها بلوى سمار إلى
الخرماء أولاد السمال خزماباذ: بضم أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف باء وأخره ذال، قرية من قرى بلخ، منها أبو الليث نصر بن سيار الخرماباذي الفقيه العابد سافر إلى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها، وخزماباذ أيضا من قرى الري، ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسين الخرماباذي خطيب جامع أصحاب الحديث بالري روى عنه السفلي وقال: سألته عن مولده فقال: سنة 442 تخمينا وقد سمع الحديث ورواه.

خرماروذ: بضم الخاء المعجمة والراءين المهملتين وأخره ذال معجمة، عقبة ونهر في طريق ما بين

بسطام وجرجان رأيتها .
خرمان: بضم أوله وتسكين ثانيه وأخره نون وهو جمع خرم وهو ما خرم السيل أو طريق في قف أو رأس جبل واسم ذلك الموضع إذا اتسع مخرم والخرم أنف الجبل، وخرمان جبل على ثمانية أميال من العمرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق وعليه علم ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة.
خرمان: كذا ضبطه الحازمي وقال: حائط خرمان بمكة عند السباب.
الخرمق: بضم أوله وتسكين ثانيه وضم الميم وأخره قاف، موضع بفارس.

صفحة : 659

خرملاء: بفتح أوله وتسكين ثانيه والمد بوزن كربلاء يقال: امرأة خرمل أي: حمقاء وقيل عجوز متهدمة، اسم موضع في البلاد الغربية.
خرم: بضم أوله وتسكين ثانيه والخرزم أنف الجبل وجمعه خرم مثل سقف وسقف، وقال أبو منصور: الخرم بكاظمة جبيلات وأنوف جبال.
خرم: بضم أوله وتشديد ثانيه وتفسيره بالفارسية السرور وهو: رستاق بأردبيل، قال نصر وأظن الخرمية الذين كان منهم بابك الخرمي نسبوا إليه وقيل الخرمية فارسي معناه الذين يتبعون الشهوات ويستبيحونها .

خرمة: قال نصر: ناحية من نواحي فارس قرب إصطخر.

خرميثن: بفتح أوله وتسكين ثانيه وفتح ميمه وتسكين الياء المثناة من تحت وثاء مثلثة مفتوحة وأخره نون، من قرى بخارى، وقد نسب إليها قوم من الرواة، منهم أبو الفضل داود بن جعفر بن الحسن الخرميننني البخاري روى عن أحمد بن الجنيد الحنظلي. روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل البخاري.

خرنباء: قال نصر: موضع من أرض مصر لأهلها حديث في قصة علي ومحمد بن أبي بكر وهو خطأ وقد سألت عنه أهل مصر فلم يعرفوا إلا خربتا وقد ذكرت، وقال نصر وخرنباء أيضا صقع في الطريق بين حلب والروم.

خرن: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه ويقال بتخفيفه وأخره نون، من قرى همذان، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهييم بن محمود بن طاهر الخرني سمع منه أبو عبد الله الدبيثي بواسط الأربعين للسلفي سنة 587.

خرنق: بكسر أوله وتسكين ثانيه وكسر نونه وأخره قاف، وهو ولد الأرنب، وأنشدوا :

لينة المس كمس الخرنق قال أبو منصور الخرنق اسم حمة وأنشد:

بين عنيزات وبين الخرنق وقال غيره الخرنق موضع بين مكة والبصرة به قتل بدر بن عمرو بن مرثد.

خروب: بفتح أوله وتشديد ثانيه وأخره باء موحدة وهي شجرة الينبوت وهو: اسم موضع، قال الجميح:

أمست أمامة صمتي ما تكلمني
مجنونة أم أحست أهل خروب

مرت براكب سلهوب فقال لها
ضري الجميح ومسيه بتعذيب
ولو أصابت لقالت وهي صادقة إن
الرياضة لا تنضيك كالشيب الخروبة: مثل الذي قبلها وهي واحدته، حصن بسواحل بحر الشام مشرف على عكا.
خرو الجبل: قرية كبيرة بين خابران وطوس، ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن طاهر الحاكمي الخروي الجبلي أبو جعفر شيخ صالح من أهل العلم خطيب قريته وفقيهها سمع أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي سمع منه السمعاني بقريته وكانت ولادته سنة 451 ومات في رمضان سنة 532.
خرور: بفتح أوله وراءان بينهما واو إن كان عربتا في الماء الخرور أي المصوت وهي: من قرى خوارزم من نواحي ساوكان، ينسب إليها أبو طاهر محمد بن الحسين الخروري الخوارزمي شاعر، روى عنه الخطيب عن عاصم هذين البيتين:
هذا هلال الفطـر حـالـي حـالـه
والناس في ملهى لـديه ومـلـعـب
هو في الهوا ء شبيه جسمي في الهوى
ولهم به كمـسـرة الـواشـين بـي خرورنج: مثل الذي قبله وزيادة نون ساكنة وجيم. من قرى حلم من نواحي بلخ في ظن السمعاني، وقد نسب إليها بعض الرواة. منهم أبوجعفر محمد بن عبد الوارث بن الحارث بن عبد الملك الخرورنجي روى عن أي أيوب أحمد بن عبد الصمد بن علي الأنصاري النهراوني روى

عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة 297.

خرون: ناحية من خراسان بها مات المهلب، وخرون أيضا ناحية بدار أبجرد بها صارت وقعة للخوارج.

الخريبة: بلفظ تصغير خربة، موضع بالبصرة وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المرزبان كان قد ابتنى به قصرا وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة. وقال حمزة بنيت البصرة سنة 14 من الهجرة على طرف البر إلى جانب مدينة عتيقة من مدن الفرس كانت تسمى وهشتاباذ أردشير فخزبها المثنى بن حارثة الشيباني بشن الغارات عليها فلما قدمت العرب البصرة سموها الخريبة وعندما كانت وقعة الجمل بين علي وعائشة لذلك، قال بعضهم:

إني أدين بما دان الوصي به يوم
الخريبة من قتل المحلينا

صفحة : 660

وقال العمراني سمعته من شيخنا يعني الزمخشري بالراء قال: وقال الغوري خزيبة بالزاي موضع بالبصرة تسمى بصيرة الصغرى وهذا وهم لا ريب فيه لأن الموضع إلى الآن معروف بالبصرة بالراء المهملة، وقد نسب إليها قوم من الرواة، منهم عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الشعبي المعروف بالخريبي كوفي الأصل سكن الخريبة بالبصرة وسمع بالشام وغيره سعيد بن عبد العزيز

والأوزاعي وعاصم بن رجاء بن حيوة وطلحة بن يحيى وبدر بن عثمان وجعفر بن برقان وفضيل بن غزران الأعمش وإسماعيل بن خالد وهشام بن عروة وعثمان بن الأسود وسلمة بن نبيط وفطر بن خليفة وهشام بن سعد واسرائيل بن يونس وشريك بن عبد الله القاضي ويحيى بن أبي الهيثم وعاصم بن قدامة روى عنه سفيان بن عيينة والحسن بن صالح بن حي وهما أسن منه ومسدد بن مسرهد ونصر بن علي الجهضمي وعمرو بن علي القلاس والقواريري وزيد بن أخرم وإبراهيم بن محمد بن عرعرة ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي وعلي بن حرب الطائي وفضل بن سهل ومحمد بن يونس الكديمي والقاسم بن عباد المهلبي ومحمد بن أبي بكر المقدسي وعلي بن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي. وعن عباس بن عبد العظيم العنبري سمعت الخريبي يقول ولدت سنة 126. وقال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى بن معين فعبد الله بن داود الخريبي فقال: ثقة مأمون قلت: وأبو عاصم النبيل فقال: ثقة فقلت: أيهما أحب إليك فقال: أبو سعد الخريبي أعلا، وعن جعفر الطحاوي قال: سمعت أحمد بن أبي عمران يقول كان يحيى بن أكثم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبد الله بن داود الخريبي يسمع منه فقدم رجلان إلي يحيى بن أكثم في خصومة فتربع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربعه ويجلس جاثيا بين يديه فبلغ ذلك عبد الله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليحدثه كما كان يجيء إليه لذلك من قبل قال له عبد الله بن داود: متعت بك

وكانت كلمة تعرف منه لو أن رجلا صلى متربعا فقال: يحيى لا بأس بذلك فقال له عبد الله بن داود: فحال يكون عليها بين يحي الله لا يكرهها منه فتكرهها أنت أن يكون الخصم بين يديك على مثلها ثم ولى ظهره وقال: عزم لي أن لا أحدثك فقام يحيى ومضى، ومات الخريبي سنة 211، وخريبة الغار حصن بساحل بحر الشام، وخريبة ماء قرب القادسية نزلها بعض جيوش سعد أيام القوادس.

الخريجة: من مياه عمرو بن كلاب عن أبي زياد وقال في موضع آخر من كتابه ولبني العجلان الخريجة.

خرير: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياة مثناة من تحت من خرير الماء وهو صوته، موضع من نواحي الوشم باليمامة.

الخريري: براءين وضم أوله، بئر في وادي الحسنين وهو من مناهل أجإ العظام عن نصر.

الخريزة: تصغير الخرزة آخره زاي، ماءة بين الحمض والعزاة.

خريشيم: قال الحفصي وبالصمان، دحل يقال له دحل خريشيم.

خريق: بفتح أوله وكسر ثانيه واد، عند الجار متصل بينبع. قال كثير:

أمن أم عمـرو بـالـخـريق ديار نعم
دارسات قد عـفـون قـفـار
وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة
بها لمطافـيل الـنـعـاج جـوار
تراها وقد خص الأنـيس كـأنـهـا
بمندفع الـخـرطـومـتـين إزار

فأقسمت لا أنساك ما عشـت لـيلة
وإن شحطـت دار وشـط مـزار خريم : بلفظ تصغير خرم وقد ذكر في خرمان وهو: ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة وقيل بين المدينة والروحاء كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من بدر. قال كثير:

فأجمعن بينا عاجلا وتركنني بفنفا
خريم قائما أتـبـلـد قال نصرخريم ماء قرب القادسية.

باب الخاء والزاي وما يليهما

خزار: بضم أوله وأخره راء مهملة، موضع بقرب وخش من نواحي بلخ، وقال أبو يوسف خزار موضع بقرب نسف بما وراء النهر إن كان عربيا فهو من الخزر وهو ضيق العين وصغرها ، ونسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو هارون موسى بن جعفر بن نوح بن محمد الخزاري رحل إلى العراق والحجاز وسمع من محمد بن يزيد روى عنه حماد بن شاكر.

صفحة : 661

خزاز وخزازى: هما لغتان كلاهما بفتح أوله وزاءين معجمتين. قال أبو منصور وخزازى: شكل في النحو وأحسنه أن يقال: هو جمع سمي به كعرعار ولا واحد له كأبابيل. وقال الحارث بن حلزة:

فتنورت نارها مـن بـعـيد بخزازى
هيهات منك الصلاء واختلفت العبارات في موضعه. فقال بعضهم هو جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى

ضرية. قال:

ومصعدهم كي يقطعوا بطن منعج
فضاق بهم ذرعا خزاز وعاقـل وقال النميري هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان، فقال:

أنشد الدار بعطفي مـنـعـج وخزاز
نشدة الباغي المضل
قد مضى حولان مذ عهدي بها
واستهلت نصف حول مقتبل
فهي خرساء إذا كلمـتـهـا ويشوق
العين عرفان الطلـل وقال أبو عبيدة كان يوم خزاز بعقب السلان وخزا وكير ومتالع أجبال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة فمتالع عن يمين الطريق للذاهب إلى مكة وغير عن شماله وخزاز بنحر الطريق إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها . وقيل: خزاز جبل لبني غاضرة خاصة. وقال أبو زياد هما خزازان وهما هضبتان طويلتان بين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له منعج وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد وغلط فيه الجوهري غلطا عجيبا فإنه قال: خزاز جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة فجعل الإيقاد وصفا لازما له وهو غلط إنما كان ذلك مرة في وقعة لهم، قال القتال الكلابي:

وسفع كدود الهاجري بجـعـجـع
تحفر في أعقارهن الهـجـارس
مواثل ما دامت خزاز مكـانـهـا
بجبانة كانت إليها الـمـجـالـس
تمشي بها ربد النـعـام كـأنـهـا رحال

القرى تمشي عليها الطيالس وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون المعاني عن أبي زياد الكلابي، قال: اجتمعت مضر وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكا يقضي بينهم فكل أراد أن يكون منهم ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ومن مضر ملك ثم أراد كل بطن من ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكا من اليمن فطلبوا ذلك إلى بني آكل المرار من كندة فملكت بنو عامر شراحيل بن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار وملكت بنو تميم وضبة محرق بن الحارث وملكت وائل شرحبيل بن الحارث. وقال ابن الكلبي: كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سلمة بن الحارث وملكت بقية قيس غلفاء وهو معدى كرب بن الحارث وملكت بنو أسد وكنانة حجر بن الحارث أبا امرىء القيس فقلت بنو أسد حجرا ولذلك قصة ثم قصص امرؤ القيس في الطلب بدار أبيه ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه وولي قتله بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن صعصعة. فقال في ذلك النابغة الجعدي:
أرحنا معدا من شراحيل بـعـد مـا
أراهم مع الصبح الكوا كب مصحرا وقتلت بنو تميم محرقا وقتلت وائل شرحبيل فكان حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار غير سلمة فجمع جموع اليمن وسار ليقتل نزارا وبلغ ذلك نزارا فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة وبنو وائل تغلب وبكر. وقال غير أبي زياد: وبلغ الخبر إلى كليب وائل فجمع ربيعة وقدم على مقدمته منه السفاح التغلبي واسمه سلمة بن خالد وأمره أن يعلو خزازا فيوقد بها ليهتدي الجيش

بناره. وقال له: إن غشيك العدو فأوقد نارين وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبل ومعه قبائل مذحج وكلما مر بقبيلة استقروا وهجمت مذحج على خزاز ليلا فرفع السفاح نارين فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبحهم فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت جموع اليمن. فلذلك يقول السفاح التغلبي:

وليل بت أوقد في خزازى هديت كتائبا متـحـيرات

ضلنن من السهاد وكن لولا سهاد القوم أحسب هاديات

صفحة : 662

وقال أبو زياد الكلابي أخبرنا من أدركناه من مضر وربيعة أن الأحوص بن جعفر بن كلاب كان على نزار كلها يوم خزاز. قال: وهو الذي أوقد النار على خزاز. قال: ويوم خزاز أعظم يوم التقت فيه العرب في الجاهلية. قال: وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا أنه على نزار الأحوص بن جعفر ثم ذكرت ربيعة ههنا أخيرا من الحمر أن كليبا كان على نزار. وقال بعضهم: كان كليب على ربيعة والأحوص على مضر. قال: ولم أسمع في يوم خزاز بشعر إلا قول عمرو بن كلثوم التغلبي.

ونحن غداة أوقد في خزازى رفدنا فوق رفد الرافدينـا

برأس من بني جشم بن بكر ندق به السهولة والحزونـا
تهددنـا وتـوعـدنـا رويدا متى كنا لأمك مقـتـوينـا قال وما سمعناه سمى رئيسا كان على الناس، قلت هذه غفلة عجيبة من أبي زياد بعد إنشاده.
برأس من بني جشم بن بكر.
وكليب اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وهل شيء أوضح من هذا. قال أبو زياد: وحدثنا من أدركناه ممن كنا نثق به بالبادية أن نزارا لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزاز فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد خزاز حتى جاء الإسلام.
وقال عمرو بن زيد لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال: في يوم خزاز وفيه دليل على أن كليبا كان رئيش معد.

كانت لنا بخزازى وقعة عجـب لما التقينا وحادي الموت يحديها
ملنا على وائل في وسط بلدتهـا وذو الفخار كليب العز يحميهـا
قد فوضوه وساروا تحت رايتـه سارت إليه معد من أقاصيهـا
وحمير قومنا صارت مقاولهـا ومذحج الغر صارت في تعانيها وهي طويلة وقال في آخرها وكثير من الناس يذكر أن خزاز هي المهجم من

أسفل وادي سردد.

خزاز: بفتح أوله وتشديد ثانيه وأخره زاي أيضا، نهر كبير بالبطيحة بين البصرة وواسط.

خزازى: بفتح أوله وتكرير الزاي مقصور لغة في خزاز، الموضع المقدم ذكره. وقال أبو منصور يوم خزازي أحد أيام العرب وأنشد بيت عمرو بن كلثوم. وقالوا: خزازى شكل في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كعرعار ولا واحد له كأبابيل. وقال الحارث بن حلزة:

فتنورت نارها مـن بـعـيد بخزازى

هيهات منك الصلاء خزاق: بضم أوله وأخره قاف والخازق السهم النافذ، وخزاق اسم موضع بعينه في بلاد العرب. قال الشاعر:

برمل خزاق أسلمه الصريم ويروى لقس بن ساعدة الإيادي من قطعة يذكر فيها راوند لرواية فيها.

ألم تعلما مالي براوند كلـهـا ولا

بخزاق من صديق سواكما خزالى: بوزنسكارى، اسم موضع والخزل من الانخزال في المشي كأن الشوك شاك قدمه. قال الأعشي:

إذا تقوم يكاد الخصر ينخزل والأخزل الذي كان في وسط ظهره كسر كأنه سرج.

الخزامين: بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو جمع خزام وتركوا إعرابه ولزموا طريقة واحدة فيه لأكثرة الاستعمال والخزم شجر يتخذ من لحائه الحبال والسوق، منسوب إلى عمله وهو سوق بالمدينة مشهور.

خزام : بضم أوله والخزامى بقلة وهذا مخفف منه، وهو واد بنجد.
خزاند: بضم أوله وبعد الألف نون التقى فيها ساكنان على لغة العجم وآخره دال مهملة، قرية بينها وبين سمرقند فرسخان، منها أبو بكر محمد بن أحمد الخزاندي روى عن سعيد بن منصور روى عنه عصمة بن مسعود التميمي السمرقندي.
خزب: جبل أسود قريب من الخزبة التي بعده.
خزبات دو: هو الذي بعده خزبة بالتحريك وبعد الزاي باء مومحدة والخزب في لغتهم شيء يظهر في الجلد كالورم من غير ألم، وهو موضع في أرض اليمامة لبني عقيل.
وقال الحازمي حزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بن عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة وبها أمير ومنبر ويقال فيه خزبات دو.
خزبه: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة، معدن وأظنه الذي قبله.

صفحة : 663

خزر: بالتحريك وأخره راء وهو انقلاب في الحدقة نحو اللحاظ وهو أقبح الحال، وهي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربند قريب من سد ذي القرنين ويقولون: هو مسمى بالخزر بن يافث بن نوح عليه السلام. وقال في كتاب العين الخزر جبل خزر العيون. وقال دعبل بن علي يمدح آل علي رضي الله

عنه:

وليس حي من الأحياء نعـرفـه من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
إلا وهم شركاء فـي دمـائهـم كما تشارك أيسار على خـزر
قتل وأسر وتحريق ومـنـهـبة فعل الغزاة بأهل الروم والخزر

صفحة : 664

وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال الخزر: اسم إقليم من قصبة تسمى إتل وأتل اسم لنهر يجري إلى الخزر من الروس وبلغار إأتل مدينة والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة والإتل قطعتان قطعة على غربي هذ النهر المسمى إتل وهي كبرهما وقطعة على شرقية والملك يسكن الغربي منهما ويسمى الملك بلسانهم يلك ويسمى أيضا باك وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ويحيط بها سور إلا مفترش البناء وأبنيتهم خركاهات لبود إلا شيء يسير بني من طين ولهم أسواق وحمامات وفيها خلق كثير المسلمين يقال: إنهم يزيدون على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجدا وقصر الملك بعيد من شط النهر وقصره من آجر وليس لأحد بناء من آجر غيره، يمكن الملك أن يبني بالآجر غيره ولهذا السور أربعة أبواب أحدهما يلي النهر وآخرها يلي الصحراء على ظهر هذه المدينة

وملكهم يهود ويقال: إن له من الحاشية نحو أربعة آلاف رجل والخزر مسلمون و نصارى وفيهم عبدة الأوثان وأقل الفرق هناك اليهود على أن الملك منهم وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصته يهود والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم وأحكام مصرهم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه فلا تنقص هذه العدة أبدا وليست لهم جراية دائرة إلا شيء نزر يسير يصل إليهم في المدة البعيدة إذا كان لهم حرب أو حزبهم أمر عظيم يجمعون له وأما أبواب أموال صلات الخزر فمن الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ولهم وظائف على أهل المحال والنواحي من كل صنف مما يحتاج إليه من طعام وشراب وغير ذلك. وللملك تسعة من الحكام من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأوثان إذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ولا يصل أهل الحوائج إلى الملك نفسه وأنما يصل إليه هؤلاء الحكام وبين هؤلاء الحكام وبين الملك يوم القضاء سفير يراسلونه فيما يجري من الأمور ينهون إليه ويرد عليهم أمره ويمضونه. وليس لهذه المدينة قرى إلا أن مزارعهم مفترشة يخرجون في الصيف إلى المزارع نحوا من عشرين فرسخا فيزرعون ويجمعونه إذا أدرك بعضه إلى النهر وبعضه إلى الصحاري فيحملونه على العجل والنهر والغالب على قوتهم الأرز والسمك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يحمل إليهم من الروس وبلغار

وكويابه. والنصف الشرقي من مدينة الخزر فيه معظم التجار والمسلمون والمتاجر ولسان الخزر فيه غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الأمم والخزر لا يشبهون الأتراك وهم سود الشعور وهم صنفان صنف يسمون قراخزر وهم سمر يضربون لشدة السمرة إلى السواد كأنهم صنف من الهند وصنف بيض ظاهر والجمال والحسن والذي يقع من رقيق الخزر وهم أهل الأوثان الذن يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم لبعض فأما اليهود والنصارى فإنهم يدينون بتحريم استرقاق بعضهم بعضا مثل المسلمين. وبلد الخزر لا يجلب منه إلى البلاد شيء وكل ما يرتفع منه إنما هو مجلوب إليه مثل الدقيق والعسل والشمع والخز والأوبار. وأما ملك الخزر فاسمه خاقان وإنه لا يظهر إلا في كل أربعة أشهر متنزها ويقال له خاقان الكبير ويقال: لخليفته خاقان به وهو الذي يقود الجيش ويسوسها ويدبر أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويغزو وله تذعن الملوك الذين يصاقبونه ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعا يظهر الإخبات والسكينة ولا يدخل عليه إلاحافيا وبيده حطب فإذا سلم عليه أوقد بين يديه ذلك الحطب فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا أيضا رجل يقال له جاويشغر ورسم الملك الأكبر أن لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد غير من ذكرنا والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتدبير المملكة على خليفته خاقان به ورسم الملك الأكبر إذا مات أن يبني له دار كبيرة في

عشرون بيتا ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك وتحت الدار نهر والنهر كبير يجري فوقه ويجعلون ذلك القبر بينهما ويقولون حتى لا يصل إليه شيطان ولا إنسان ولا دود ولا هوام وإذا دفن ضربت أعناق الذين يدفنونه

صفحة : 665

حتى لا يدرى أين قبره من تلك البيوت ويسمى قبره الجنة ويقولون قد دخل الجنة وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب. ورسم ملك الخزر أن يكون له خمس وعشرون امرأة كل امرأة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يحاذونه يأخذها طوعا أو كرها وله من الجواري السراري لفراشه ستون ما منهن إلا فائقة الجمال وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد لها قبة مغشاة بالساج وحول كل قبة مضرب ولكل واحدة منهن خادم يحجبها فإذا أراد أن يطأ بعضهن بعد إلى الخادم الذي يحجبها فيوافي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلوا في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك فإذا وطئها أخذ بيدها وأنصرف ولم يتركوا بعد ذلك لحظة واحدة.. وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه ويكون بينه وبين المواكب ميل فلا يراه أحد من رعيته إلا خر لوجهه ساجدا له لا يرفع رأسه حتى يجوزه، ومدة ملكهم أربعون سنة إذا جاوزها يوما وأحدا قتلته الرعية وخاصته وقالوا هذا قد نقص عقله واضطرب

رأيه، وإذا بعث سرية لم تول الدبر بوجه ولا بسبب فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه منها فأما القواد وخليفته فمتى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم وربما علقهم بأعناقهم في الشجر وربما جعلهم إذا أحسن إليهم ساسة، ولملك الخزر مدينة عظيمة على نهر إتل وهي جانبان في أحد الجانبين المسلمون وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له: خز وهو مسلم وأحكام المسلمين المقيمين في بلد الخزر والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام المسلم لا ينظر في أمصرهم ولا يقضي بينهم غيره وللمسلمين في هذه المدينة مسجد جامع يصلون فيه الصلاة ويحضرون فيه أيام الجمع وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين فلما اتصل بملك الخزر في سنة 310 إن المسلمين هدموا الكنيسة التي كانت في دار البابونج أمر بالمنارة فهدمت وقتل المؤذنين وقال: لولا أني أخاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا هدمت لهدمت المسجد، والخزر وملكهم كلهم يهود وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعته ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة وقد ذهب بعضهم إلى أن يأجوج ومأجوج هم الخزر. لا يدرى أين قبره من تلك البيوت ويسمى قبره الجنة ويقولون قد دخل الجنة وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب. ورسم ملك الخزر أن يكون له خمس وعشرون امرأة كل امرأة

منهن ابنة ملك من الملوك الذين يحاذونه يأخذها طوعا أو كرها وله من الجواري السراري لفراشه ستون ما منهن إلا فائقة الجمال وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد لها قبة مغشاة بالساج وحول كل قبة مضرب ولكل واحدة منهن خادم يحجبها فإذا أراد أن يطأ بعضهن بعد إلى الخادم الذي يحجبها فيوافي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلوا في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك فإذا وطئها أخذ بيدها وأنصرف ولم يتركوا بعد ذلك لحظة واحدة.. وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه ويكون بينه وبين المواكب ميل فلا يراه أحد من رعيته إلا خر لوجهه ساجدا له لا يرفع رأسه حتى يجوزه، ومدة ملكهم أربعون سنة إذا جاوزها يوما وأحدا قتلته الرعية وخاصته وقالوا هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه، وإذا بعث سرية لم تول الدبر بوجه ولا بسبب فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه منها فأما القواد وخليفته فمتى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم وربما علقهم بأعناقهم في الشجر وربما جعلهم إذا أحسن إليهم ساسة، ولملك الخزر مدينة عظيمة على نهر إتل وهي جانبان في أحد الجانبين المسلمون وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له: خز وهو مسلم وأحكام المسلمين المقيمين في بلد الخزر والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك

الغلام المسلم لا ينظر في أمصرهم ولا يقضي بينهم غيره وللمسلمين في هذه المدينة مسجد جامع يصلون فيه الصلاة ويحضرون فيه أيام الجمع وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين فلما اتصل بملك الخزر في سنة 310 إن المسلمين هدموا الكنيسة التي كانت في دار البابونج أمر بالمنارة فهدمت وقتل المؤذنين وقال: لولا أني أخاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا هدمت لهدمت المسجد، والخزر وملكهم كلهم يهود وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعته ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة وقد ذهب بعضهم إلى أن يأجوج ومأجوج هم الخزر.

صفحة : 666

الخزف: بالتحريك بلفظ الخزف من الجرار، ساباط الخزف ببغداد، نزله أبو الحسن محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقد فنسب إليه حدث عن البغوي وابن صاعد روى عنه أبو القاسم الأزهري وكان ثقة مات سنة 302.

خزمان: أم خزمان، موضع والخزمان في لغتهم الكذب. قال العمراني: وسمعته عن الزمخشري بالراء.

خزوان: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره نون، من قرى بخارى. ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره. روى

عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي توفي سنة 480.

خزوزى: بفتح أوله وثانيه وبعد الواو زاي آخرى مقصور موضع عن ابن دريد.

خزيبة: اسم معدن، أنشد الفراء في أماليه .

لقد نزلت خزيبة كل وغد يمشي كل خاتام وطاق قال خزيبة معدن ولم يزد.

الخزيمية: بضم أوله وفتح ثانيه تصغير خزم منسوبة إلى خزيمة بن خازم فيما أحسب وهو: منزل من مناز الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقيل الأجفر. وقال قوم بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلا وقيل إنه الحرب بالحاء المهملة.

باب الخاء والسين وما يليهما

خساف: بضم أوله وتخفيف ثانيه وأخره فاء. قال العمراني: مفازة بين الحجاز والشام. قلت أنا والصواب أنها برية بين بالس وحلب مشهورة عند أهل حلب وبالس وكان بها قرى وأثر عمارة وهي تمتد خمسة عن ميلا. قال الأعشى:

من ديار بالهضب هضب القليب
فاض ماء الشؤون فيض الغروب
أخلفتني به قتلية ميعا دي
وكانت للوعد غير كذوب
ظبية من ظباء بطن خساف أم
طفل بالجو غير ربيب
كنت أوصيتها بألا تطيعي في
قول الوشاة والتخبيب خست: بفتح أوله وتسكين

ثانيه وأخره تاء مثناة من فوق ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر.

خسراباذ: من قرى مرو على فرسخين منها.

خسراهاباذ: من مشاهير قرى الري كبيرة كالمدينة.

خسراوية: بضم أوله وتسكين ثانيه، قرية من قرى واسط.

قال ابن بسام يهجوا حامدا:

نعم ولأرجعنه صاغـرا إلى بيع رمان

خسراويه وهي خسروسا بور.

خسروجرد: بضم أوله وجرد بالجيم المكسورة والراء الساكنة والدال وجيمه معربة عن كاف ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل، مدينة كانت قصبة بيهق من أعمال نيسابور بينها وبين قومس فالآن قصبة بيهق سابزوار. قال العمراني: خسروجرد من أعمال أسفراين خرج منها جماعة من الأمة عامتهم منسوبون إلى بيهق، منهم الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد بن فطيمة قاضي خسروجرد وقد ذكرتهما في بيهق، وأبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد الخسروجردي البيهقي وكان مكثرا سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما. روى عنه أبو حامد بن الشرقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الأزهري الخسروجردي وغيرهما. توفي في جسروجرد سنة 299. وقيل سنة 300 وكان مولده سنة 200.

خسروسابور: والعامة تقول خسابور، قرية معروفة قرب واسط بينهما خمسة فراسخ معروفة بجودة

الرمان. ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن مدر بن يزيد ابن علي المقري أبو العباس الواسطي صحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه إلى بغداد وأستوطنوا إلى أن توفي بها سمع بالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقري وأبا الحسن بن المعين الصوفي وبواسط من أبي الفرج ابن السوادي وأبي الحسين علي بن المبارك الشاهد وببغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي والنقيب أبي جعفر المكي وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة الحارثي وغيرهم وحدث عنهم سمع منه الدبيثي وغيره ومولده في سنة 525 ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة 609، وأحمد بن أبي الهياج بن علي أبو العباس الواسطي الخسروسابوري قدم أيضا مع شيخه صلقة بن وزير إلى بغداد في سنة 553 وسمع بها من المشايخ الذين قبله وقرأ الأدب على ابن الخشاب وابن العطار وإسماعيل بن الجواليقي وتولى خدمة الفقراء برباط صدقة بعد وفاته وكان صالحا ومات في في القعدة سنة 579 ودفن بالرباط مع شيخه صدقة.

صفحة : 667

خسروشاذفيروز: كورة حلوان وهي خمسة طساسيج ويقال لها استان خسروشاذ فيروز.

خسروشاذ قباذ: منسوب إلى قباذ بن فيروز الملك، وهي كورة بسواد العراق ستة طساسيج بالجانب الشرقي.

خسروشاذ هزمر: منسوب أيضا إلى ملك من ملوك الفرس، وهي كورة أيضا من أعماد السواد بالجانب الشرقي منها جلولاء وهي قصبتها.

خسروشاه: قرية بينها وبين مرو فرسخان، ينسب إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الخسروشاهي كان شيخا صالحا سمع أبا المظفر السمعاني وذكره أبو سعد في شيوخه وقال: ولد سنة 472، وخسرشاه أيضا بليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ فيها سوق وعمارة.

خسفبن: بكسر أوله وفاء مكسورة وياء مثناة من تحت ونون، قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخا.

الخسمة: من قرى اليمن من مخلاف صداء بن أعمال صنعاء والله أعلم بالصواب.

باب الخاء والشين وما يليهما

خشا: بفتح أوله مقصور، موضع ينسب إليه النخل وقيل جبل في ديار محارب. قال ابن الأعرابي: الخشا الزرع الذي قد اسود من البرد عن أبي منصور والخشو الحشف من التمر يقال: خشت النخلة إذا أحشفت.

خشاب: من قرى الري معناه بالفارسية الماء الطيب، ينسب إليها حجاج بن حمزة الخشابي العجلي الرازي روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم روى عن جماعة ، وقال أبو سعد الخشابي وذكر حجاجا وما أراه إلا غلطا منه.

خشاب: قرية من قرى الري وعرف بها حجاج بن

حمزة الخشابي الرازي حدث عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك روى عنه صالح بن محمد الرسي.
خشاخش: قد وصف في ترجمة الدهناء إلى الحفر ثم يقع في معبر والحماطان وجبل السرسر وجرعاء العكن من جبال الدهناء.
الخشارم: موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي:
أحار بن قيس إن قومك أصبحوا
مقيمين بين السرو حتى الخشارم خشاش: بفتح أوله وتكرير الشين، موضع وأصله أن الخشاش حية الجبل والأفعى حية السهل. وقال ابن شميل الخشاش من دواب الأرض والطير مالا دماغ له فالحية والكروان والنعام والحبارى لا دماغ لهن والخشاشان جبلان قريبان من الفرع من أراضي المدينة قرب العمق وله شاهد في العمق.
الخشاشة: بفتح أوله وتكرير الشين وقد تقدم معناه، وهو موضع، قال بعضهم:

تحن قلوصي بعدما كمل السرى
بنخلة والصهب الحراجيج ضمر
تحن إلى ورد الخشاشة بعد ما
ترامى بنا خرق من الأرض أغبر
وباتت تجوب البيد والليل ما ثنى
يديه لتعريس تحن وأزفر
وبي مثل ما يلقى من الشوق والهوى
على أنني أخفي الذي بي وتظهر
وقلت لها لما رأيت الذي بها كلانا

إلى ورد الخشاشة أصور خشاغر: من قرى بخارى فيما أحسب، منها أبو إسحاق إبراهيم بن زيد بن أحمد

الخشاغري. روى عنه محمد بن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي.

الخشال: باللام اسم، موضع كذا قال العمراني: فهو على هذا غير الحشاك بالحاء المهملة والكاف الذي ذكره الأخطل في شعره والله أعلم. والخشل المقل واحدته خشلة.

خشاورة: بضم أوله وبعد الألف واو مكسورة بعدهما راء، سكة بنيسابور عن أبي سعد، نسب إليها إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم القاري الخشاوري كان ينزل برأس سكة خشاورة من أهل نيسابور ويعرف بابرهيمك سمع أبا زكرياء يحيى بن محمد بن يحيى ومات في شهر ربيع الآخر سنة 338 عن ثلاث وتسعين سنة وقد احدودب كثيرا.

الخشباء: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة والمد، جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجر ودون المعدن يقال: أرض خشباء للتي كانت حجارتها منثورة متدانية. قاله رؤبة:

بكل خشباء وكل سفح خشبان: في كتاب نصر بضم الخاء المعجمة وبعده شين معجمة ثم باء موحدة، موضع بخط ابن الكوفي صاحب أبي العباس أحكم ضبط الاسم في، قوله:

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا

بخشبان من أسباب مجد تصرما خشب: بضم أوله وثانيه وأخره باة موحدة، واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي. قال كثير:

وذا خشب من آخر الليل قلبـت
وتبغي به ليلى على غير موعد وقال قوم خشب جبل، والخشب من أودية العالية باليمامة وهو جمع أخشب وهو الخشن الغليظ من الجبال ويقال: هو الذي لا يرتقى فيه، وقال شاعر:

أبت عيني بذي خشب تنام وأبكتها المنازل والخـيام
وأرقني حمام بات يدعـو على فنن يجاوبه حمـام
ألا يا صاحبي دعا ملامي فإن القلب يغريه الملام
وعوجا تخبرا عن آل ليلى ألا أني بليلى مستـهـام

خشب: بالتحريك، ذو خشب من مخاليف اليمن. خشب: بالكسر، جبل بأرضهم.

الخشبي: بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل فيه خان وهو أول الجفار من ناحية مصر وأخرها من ناحية الشام. قال أبو العز: مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي الضرير العيلاني معتذرا عن تأخره لتلقي الوزير الصاحب صفي الدين بن شكر وكان قد تلقي إلى هذا الموضع.

قالوا إلى الخشبي سرنا على لهـف
نلقى الوزير جموعا من ذوي الرتب
ولم تسر قلت والمولى ونعـمـتـه ما خفت من تعب ألقى ولا نصـب

وأ نما النار في قلبـي لـغـيبـتـه
فخفت أجمع بين النار والخـشـب الخشبية: بلفظ النسبة إلى الخشب.، جبل قرب المصيصة بالثغور كان به مسلحة للمسلمين وهي مسلحة الثغور كذا نقلته من خط ابن كوجك عن أحمد بن الطيب.
الخشرب: بوزن الطحلب آخره باء موحدة، موضع عن العمراني.
خشرتي: بضم أوله وثانيه وراء ساكنة وتاء مكسورة. قال اين ماكولا قرية ببخارى.
الخشرمة: واد قرب ينبع يصب في البحر.
خشن: بضم أوله وتشديد ثانيه، من قرى أسفرايين من أعمال نيسابور ويقال لها أيضا : خوش، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري سمع ابن عيينة والفضيل بن عياض والوليد بن مسلم وابن المبارك وغيرهم روى عنه علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب العبدي ومحمد بن إسحاق الصغاني وكان ثقة. وقال: نصر خش ناحية بأذربيجان.
خشعان: من قرى اليمن.
خشكرد: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر كافه وسكون رائه وآخره دال، موضع.
خشكروذ: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره ذال معجمة ومعناه بالفارسية نهر يابس، موضع بغزنة.
خشك: بضم أوله وسكون ثانيه وكاف، باب من أبواب هراة يقال له: درخشك كان أول من دخله من المسلمين أيام فتحها رجل يقال له: عطاء بن السائب مولى بني ليث فسمي عطاء الخشك إلى الان ومعناه اليابس بلسانهم وليس الأمر كذلك الآن فإن عند هذا

الباب عدة أنهر.
خشك: بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره كاف، اسم بلدة من نواحي كابل قرب طخارستان والله أعلم.
خشمنجكث: بضم أوله وتسكين ثانيه وكسر ميمه ونون وجيم مفتوحة وكاف مفتوحة وآخره ثاء قرية من قرى كس بما وراء النهر، ينسب إليها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن جعفر الميكالي الخشمنجكثي الصرام سمع من أبي عبد الله محمد وأبي الحسن أحمد ابني عبد الله بن إدريس الإستراباذي وغيرهما. روى عنه أبو العباس المستغفري وهو من شيوخه وتوفي سنة 420 .
خشمثين: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ميمه ثم ياة مثناة من تحتها ساكنة وثاء مثلثة مفتوحة وآخره نون، قال العمراني: موضع ولم يفصح وأنا أظنه من أعمال خوارزم.
خشن: على وزن زفر، موضع بإفريقية.
خشوب: بفتح أوله وآخره باء موحدة، جبل في ديار مزينة وقد ذكر معناه في خشب.
خشوفغن: بضم أوله وثانيه وبعد الواو فاء مفتوحة وغين معجمة مفتوحة ونون، من قرى الصغد بما وراء النهر بين اشتيخن وكشانية كثيرة الخير تعرف الآن برأس القنطرة، منها الإمام أبو حفص عمربن محمد بن بحير بن خازم البحيري الخشوفغني مصنف كتاب الصحيح توفي سنة 311، وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر الصغدي الخشوفغني سمع من جده كتاب الصحيح، من تصنيفه وسمع منه خلق كثير وتوفي سنة 372. خشوننجكث:

بفتح أوله وبعد الواو الساكنة نونان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وجيم مفتوحة وكاف مفتوحة وآخره ثاء مثلثة من قرى كس متصلة بقرى سمرقنذ وكانت من أعمال سمرقند. منها أبو أحمد الخشوننجكثي لا يعرف اسمه. روى عن أبي الحكم البجلي روى عنه أبو أحمد حاضر بن الحسن بن زياد السمرقندي.

صفحة : 669

خشيبة: بالتصغير، أرض قريبة من اليمامة كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة.
خشينان: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ونون وبعد الألف نون أخرى، محلة بأصبهان وقد يزيدون لها واوا فيقولون خوشينان، ينسب إليها أبو يحيى غالب بن فرقد الخشيناني يروي عن مبارك بن فضالة روى عنه عقيل بن يحيى وإسماعيل بن يزيد.
خشينديزه: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ونون ساكنة ودال وياة مثناة من تحتها أخرى وزاي مفتوحة وهاء من قرى نسف بما وراء النهر، منها إسماعيل بن مهران الخشينديزي ختن أبي الحسن العامري سمع أحمد بن حامد بن طاهر المقري.
خشين : تصغير خشن، جبل وفي المثل إن خشينا من أخشن وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر كما قيل العصا من العصية. قال ابن إسحاق وعدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وغزوة زيد بن حارثة جذام

من أرض خشين. قال ابن هشام من أرض حسمى.

باب الخاء والصاد وما يليهما

خصا: بالضم والتخفيف، موضع في ديار يربوع بن حنظلة بين إذاق وأفيق من أرض نجد.

خصا: بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور، قرية كبيرة في طرف دجيل بنواحي بغداد بين حربي وتكريت وقد ذكرها الشعراء الخلعاء والمحدثون، فمن ذلك:

خصا بخصا سلامي كل مخمور بين
الدنان طريحا والمعاصـير
قوم إذا نفخ الناي الطويل لـهـم
قاموا كما قامت الأجداث للصور

ينسب إليها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن المهند الشقاء الحريمي الخصي ولد بخصا ثم انتقل عنها إلى الحريم فسكنها حدث عن أي القاسم بن الحصين، وابنه أبو الحسن علي بن محمد المقري حدث عن أحمد بن الأشقر الدلال والمبارك بن أحمد الكندي وغيرهما توفي سنة 618 بحربى، وخصا أيضا قرية شرقي الموصل كبيرة فيها جنالون يسافرون إلى خراسان.

الخصاصة: بلفظ التي تذكر في قوله تعالى: ولو كان بهم خصاصة الحشر بليد في ديار بني زبيد وبني الحارث بن كعب بين الحجاز وتهامة فتح في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 12 للهجرة على يدي عكرمة بن أبي جهل. وأما الخصاصة في لغة العرب والآية فقالوا: هي الخلة والحاجة وذو الخصاصة ذو الفقر وأصله من الخصاص وهو كل خلل أو خرق يكون في منخل أو باب أو سحاب أو برقع والواحدة خصاصة وبعض يجعل الخصاص للضيق والواسع حتى

قالوا: لخروق المصفاة خصاص.
الخصافة: بكسر أوله وبعد الألف فاء، ماء للضباب عليه نخل كثير، وقال الأصمعي: قال العامري: غول والخصافة جميعا للضباب عليه نخل كثير وكلاهما واد، والخصاف في اللغة جلال التمر تعمل من الخوص وهو جمع خصفة وهو الحصير يعمل من الخوص أيضا.
خصر : بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره راء جبل خلف شابة وهما بين السليلة والزبذة ويروى الحضر بالحاء المهملة والضاد المعجمة. قال عامر الخناعي:

ألم تسل عن ليلى وقد نفد العـمـر
وأوحش من أهل الموازج والحضر والخصر وسط الإنسان ما بين الحرقفة والقصيرى وخصر الرجل أخمصها.
الخص: قرية قرب القادسية. قال عدي بن زيد الطائي:

تأكل مـا شـئت وتـعـتـلـهـا خمرا

من الخمص كلون الفصوص خصفى: بالتحريك مقصور، موضع مثل جفلى من الخصف وهو خرز النعل وخياطته وترك بعضه على بعض ويجوز أن يكون من قولهم نعجة خصفاء إذا ابيضت خاصرتاها يعني أن فيه سوادا وبياضا.
خصلة: بضم أوله بلفظ الخصلة من الشعر وغيره، ماء لبني أبي الحجاج بن منقذ بن طريف من بني أسد. وقال الأصمعي: من مياه ثادق النميلة وخصلة وبخصلة معدن حذاءها كان به ذهب قال: وخصلة لبني أعيار رهط حماس.
الخصوص: بضم أوله وصادين مهملتين، موضع قريب

من الكوفة تنسب إليه الدنان فيقال: دن خصي وهو مما غير في النسب وكذا رواه الزمخشري والحازمي بضم أوله كأنه جمع الخصيص، والخصوص بالضم أيضا قرية من أعمال صعيد مصر شرقي النيل كل من فيها نصارى، وقال ابن الكلبي: اجتمعت قسر على عرينة فأخرجوهم من ديارهم وذلك في الإسلام. فقال عوف بن مالك بن نبيان القسري وبلغه أمرهم:

أتاني ولم أعلم به حين جـاءنـي
حديث بصحرا الخصوص عجيب

تصاممته لما أتـانـي يقـينـه وأفرع
منهم مخطيء ومصيب
وحدثت قومي أحدث الدهر بينهم
وعهدهم بالـنـائبـات قـريب
فقيرهم مبدي الغنـي وغـيهـم له
ورق للسـائلـين رطـيب
وحدثت قوما يفرحون بهلكهـم
سيأتيهم ملمنـديات نـصـيب هكذا رواه ابن الكلبي في أوراق العرب وفي الحماسة إنه لجزء بن ضرار أخي الشماخ وقال: حديث بأعلى القنتين عجيب وقال عدي بن زيد:

أبلغ خليلي عنـد هـنـد فـلا زلت
قريبا من سواد الخصوص الخصوف: موضع باليمن قرب صعدة، قال ابن الحائك الخصوف قرية تحكم

على وادي جلب باليمن وبها أشراف بني حكم بن سعد العشيرة.

الخصيان: تثنية خصية، أكمتان صغيرتان في مدفع شعبة من شعاب نهي بني كعب عن يسار الحاج إلى مكة من طريق البصرة.

خصيل: بالتصغير، موضع بالشام.

الخصي: بلفظ الخصي القادم، موضع في أرض بني يربوع بين إذاق وأفيق.

باب الخاء والضاد وما يليهما

خضاب: بضم أوله وآخره باء موحدة، موضع باليمن.

الخضارم: بفتح أوله وكسر رائه، واد بأرض اليمامة أكثر أهله بنو عجل وهم أخلاط من حنبفة وتميم ويقال له جؤ الخضارم. قال ابن الفقيه حجز مصر اليمامة ثم جو وهي الخضرمة وهي من حجر على يوم وليلة وبها بنو سحيم وبنو ثمامة من حنيفة والخضارم جميع خضرم وهو الرجل الكثير العطية مشبه بالبحر الخضرم وهو الكثير الماء، وأنكر الأصمعي الخضرم في وصف البحر وكل شيء واسع كثير خضرم، وقال طهمان:

يدي يا أمير المؤمنين أعـيذهـا
بحقويك أن تلقى بملقى يهينهـا
إذا ولا خير في الدنيا وكانت حبـيبة
ما شمال زايلتها يمـينـهـا
وقد جمعتني وابن مروان حـرة
كلابية فرع كرام غصـونـهـا
ولو قد أتى الأنباء قومي لقلصت
إليك المطايا وهي خوص عيونها

وإن بحجر والخضارم عـصـبة
حرورية حبنا عليك بطـونـهـا
إذا شبث منهم ناشىء شب لاعنـا
لمروان والملعون منهم لعينهـا لعين : بمعنى لاعن
وكان قد وجب عليه قطع فأعفاه ولها قصة وقد رويت
لغير طهمان.
خضراء: موضع باليمامة وهي نخيلات وأرض لبني
عطارد. قال الشاعر:
إلى الله أشكو ما ألاقي من الهوى
عشية بـانـت زينـب ورمـيم
فبانوا من الخضراء شزرا فودعوا
وأما نقا الخضراء فهو مـقـيم والخضراء واليابس
حصن باليمن في جبل وصاب من عمل زبيد،
والجزيرة الخضراء بالأندلس ذكرت في الجزيرة.
والمدينة الخضراء بلدة بينها وبين مليانة يوم واحد
وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين على شاطىء نهر
من أخصب مدن إفريقية.
الخضر: بفتح أول وتسكين ثانيه. قال الشاعر:
أتعرف أطلالا بوهبين فالخضر ويروى بالصاد غير
المنقوطة.

خضرمة: بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر رائه.
الخضرمة ومخضوراء ماءتان لبني سلول، والخضرمة
بلد بأرض اليمامة لربيعة، وقال الحازمي جؤ اليمامة

قصبة اليمامة ويقال لبلدها خضرمة بكسر الخاء والراء، وينسب إليها نفر. منهم خصيف بن عبد الرحمن الخضرمي وأخوه خصاف، وفي كتاب دمشق خصيف بن عبد الرحمن ويقال ابن يزيد أبو عون الجزري الحراني الخضرمي مولى بني أمية أخوه خضاف وكانا توأمين وخصيف أكبرهما حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن جبير ومجاهد وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومقسم بن عكرمة مولى ابن عباس وعمر بن عبد العزيز روى عنه عبد الله بن أبي نجيح المكي ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي وابن جريج وإسرائيل بن يونس وسفيان الثوري وعتاب بن بشير ومعمر بن سليمان الرقي ومروان بن حيان الرقي وشريك بن عبد الله القاضي ومحمد بن فضيل وابن غزوان وغير هؤلاء كثير وقدم على عمر بن عبد العزيز وقال يحى بن معين خصيف ثقة وقال أحمد بن حنبل خصيف ليس بحجة في، الحديث، وعباس بن الحسن الخضرمي يروي عن الزهري حدث عنه ابن جريج قال أبو بكر المقري الأصبهاني وهو محمد بن إبراهيم العاصمي سألت أبا عروبة عن العباس بن الحسن الخضرمي فقال: كان لا شيء وفي رجله حيط والله أعلم.

خضرة: بفتح أوله وكسر ثانيه. أرض لمحارب بنجد وقيل هي بتهامة من أعمال المدينة.

خضلات: بفتح أوله وكسر ثانيه. نخيلات لبني عبد الله بن الدؤل باليمامة عن الحفصي.

الخضمات: بفتح أوله وكسر ثانيه جمع خضمة وهي المرأة التي تخضم بأقصى أضراسها ما تأكله. نقيع

الخضمات، وقال السهيلي معنى الخضمات من الخضم وهو أكل بالفم كله والقضم بأطراف الأسنان ويقال هو أكل اليابس والخضم كل الرطب فكأنه جمع خضمة وهي الماشية التي تخضم فكأنه سمي بذلك للخضم فيه.

خضمان: بضم أوله وثانيه وتشديد الميم بلفظ التثنية. موضع عن ابن دريد والخضم معظم كل أمر في اللغة.

خضم: بفتح أوله وتشديد ثانيه وفتحه. امم موضع.

قال الراجز:

لولا الإله ما سكنا خضما ولا ظللنا

بالمشائي فيما يقال أخذوا مشائهم واحدها مشآة وهو كالزبيل وقيل: هي ما آت ولم يجيء على هذا البناء إلاخضم وعثر اسم ماء وبقم وشمر اسم فرس وشلم موضع بالشام وبذر اسم ماء من مياههم وخضم أيضا اسم للعنبر بن عمرو بن تميم وبالفعل سمي أكثر ذلك وهو من الخضم وهو المضغ وخود أيضا اسم موضع وخمر اسم موضع من أراضي المدينة.

خضوراء: اسم ماء.

الخضيرية: بلفظ تصغير خضرة منسوب. محلة كانت ببغداد تنسب إلى خضير مولى صالح صاحب الموصل وكانت بالجانب الشرقي وفيها كان سوق الجرار. سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ فنسب إليها فقيل الخضيري كان ثقة حدث عن أحمد بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وأحمد بن يوسف بن خلاد وغيرهم.

باب الخاء والطاء وما يليهما

خطى: بضم أوله والقصر جمع خطوة. موضع بين الكوفة والشام.
الخطابة: موضع في ديار كريب من ديار تميم.
الخطامة: من قرى اليمامة روى عن الحفصي.
الخطائم: قال أبو زياد الكلابي ومن الأفلاج باليمامة الخطائم وهو كثير الزرع والأطواء ليس فيه نخل.
خطرنية: بالضم ثم الفتح وبعد الراء الساكنة نون مكسورة وياء آخر الحروف مخففة. ناحية من نواحي بابل العراق.
الخط: بفتح أوله وتشديد الطاء في كتاب العين.
الخط أرض. تنسب إليها الرماح الخطية فإذا جعلت النسبة اسما لازما قلت خطية ولم تذكر الرماح وهو خط عمان، وقال أبو منصور وذلك السيف كله يسمى الخط ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر. قلت أنا وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب، وينسب إليها عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة كان من الخوارج الذين كانوا مع أبي بلال مرداس بن أدية، وهو القائل:

أألفا مسلم فيما زعمتـم ويهزمهم

بآسك أربعونا الخط: بضم الخاء وتشديد الطاء. جبل بمكة وهو الأخشبين في رواية علي العلوي قال هو الأخشب الغربي، وقالوا في تفسير قول الأعشى:

فإن تمنعوا منا المشقر والصفا فإنا وجدنا الخط جما نخيلهـا

.الخط خط عبد القيس بالبحرين وهو كثير النخل
.الخطط: موضع فيه نخل باليمامة عن الحفصي
خط الإستواء: الذي يعتمد عليه المنجمون. قال الريحان أنه يبتدىء من المشرق في جنوب بحر الصين والهند ويمر ببعض الجزائر التي فيه حتى إذا جاوز حدود الزنج الذهبية من الأرض ويمر على جزيرة وهي فرضة على منتصف ما بين عمان والصين و على جزيرة سربره في البحر الأخضر في المشرق و على جنوب جزيرة سرنديب وجزائر الديبجات ويجتاز على شمال الزنوج وشمال جبال القمر. وقيل الخط إحدى مدينتي البحرين والأخرى هجر، وقيل: الخط سيف للبحرين وعمان وقيل: جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها الرماح الهندية فتثقف بها ويمتد على براري سودان المغرب الذين منهم الخدم وينتهي إلى البحر المحيط بالمغرب فمن سكن هذا الخط لم يختلف عليه الليل والنهار واستويا أبدا وكان قطب الكل على أفقه فقامت المدارات وسطوحها عليه ولم تمل واجتازت الشمس على سمت رأسه في السنة مرتين عند كون الشمس في رأس الحمل والميزان ثم مالت منه نحو الشمال ونحو الجنوب بمقدار واحد ويسمى خط الاستواء والاعتدال بسبب تساوي النهار والليل فقط. فأما ما يسبق في أوهام بعض الناس منه أنه معتدل المزاج فباطل يشهد بخلافه احتراق أهله ومن قرب منهم لونا وشعرا وخلقا وعقلا وأين يعتدل مزاج موضع تغلي الشسى أدمغة أهله بالمسامتة حتى إذا مال عنها في الوقتين الذين نعرفهما بالشتاء والصيف

تروحوا يسيرا واستروحوا قليلا، وقال غيره خط الاستواء من المشرق إلى المغرب وهو أطول خط في كرة الأرض كما أن منطقة البروج أطول خط في الفلك.

خطم: بفتح أوله وتسكين ثانيه. موضع دون سدرة آل أسيد، وخطم الحجون أيضا موضع يقال له الخطم ليس الذي عناه الشاعر بقوله:

أقوى من آل ظليمة الحزم
فالعيرتان فأوحش الخطم إنما عنى به الخطم الذي دون سدرة آل أسيد كذا قال العمراني نقلا. وقال أبو خراش:

غداة دعا بني شجع وولى يؤم
الخطم لا يدعو مجيبا خطمة: بفتح أوله وتسكين ثانيه. موضع في أعلى المدينة الخطام حبل يجعل في طرفه حلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه وقد خطمت البعير خطما والمرة خطمة. قال طهمان:

ما صب بكريا على كـعـبـية تحتل
خطمة أو تحـل قـفـالا
إلا المقادر فـاسـهـيم فـؤاده من أن
رأى ذهبا يزين غـزالا
رئما أغن يصيد حـسـن دلالـه تلب
الحليم ويطبي الـجـهـالا
نظرت إليك غداة أنت على حمى
نظر الدوى ذكر الوصاة فمـالا وخطمة جبل يصب رأسه في وادي أو عال ووادي القرى كذا قال ابن الحائك.

الخطمي: ذات الخطمي. موضع فيه مسجد لرسول

الله صلى الله عليه وسلم بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة والله الموفق للصواب.

باب الخاء والظاء ومايليهما

الخظا: بالكسر. ثنية أو أرض بالسراة عن نصر.

باب الخاء والفاء ومايليهما

خفات: بضم أوله وفاءان. من مياه عمرو بن كلاب بحمى ضرية وهر يسرة وضح الحمى وهو في اللغة الخفيف القلب المتوقد ينعت به الرجل كأنه أخف من الخفيف.

قال الراعي:

رعت من خفاف حيث نق عبابه
وحل الروايا كل أسحم ماطـر

خفان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون. موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحيانا وهو مأسدة قيل هو فوق القادسية. قال أبو عبيدة السكوني خفان من وراء النسوخ على ميلين أو ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان ومما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز فمن خرج منها يريد واسطا في الطف خرج إلى نجران ثم إلى عبد ينيا وجنبلاء ثم قناطر بني دارا وتل فخار ثم إلى واسط، وقال السكري خفان وخفية أجمتان قريبتان من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة وأنشد:

من المحميات الغيل غيل خفـية
ترى تحت لحييه الفريس المعفرا

خقنيان: بالضم ثم السكون والتاء مثناة من فوقها وياء مثناة من تحتها وآخره نون. قلعتان عظيمتان من أعمال إربل. إحداهما على طريق مراغة يقال لها خفتيان الزرزاري

على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جار وسوق وواد عظيم والأخرى خفتيان سرخاب بن بدر

صفحة : 673

في طريق شهرزور من إربل وهي أعظم من تلك وأفخم ويكتب في الكتب خفتيذ كان.
خقتيذ كان: بضم أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها وياء مثناة من تحتها وذال معجمة وكاف وآخره نون وهو الصحيح في اسم. القلعتين المذكورتين قبل.
خفدان: بالتحريك. اسم موضع يقال: أخفدت الناقة في مخفد إذا أظهرت أن بها حملا ولم يكن بها.
خفينن: بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونونان الأولى مفتوحة، وهو واد بين ينع والمدينة.
قال كثير:

وهاج الهوى أظعان عزة غدوة وقد جعلت أقرانهـن تـبـين
فلما اسقلت من مناخ جمالهـا وأشرفن بالأجمال قلت سفـين
تأطرن بالميثاء ثم تـركـنـه وقد لاح من أثقالهن شجـون
فاتبعتهم عيني حتى تلاحمـت عليها قنان من خفينـن جـون وقيل خفينن قرية بين ينبع والمدينة وهما سعبتان واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الخشرمة والخشرمة تدفع في البحر.

خفية: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مشددة. أجمة في سواد الكوفة بينها وبين الرحبة بضعة عشر ميلا.

ينسب إليها الاسود فيقال اسود خفية وهي غربي الرحبة ومنها إلى عين الرهيمة مغربا وقيل عين خفية. وقال ابن الفقيه في أرض العقيق بالمدينة خفية.

وأنشد:

وينزل من خفية كل واد إذا ضاقت

بمنزلة النعيم وذكر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في نواحي اليمامة خفية.

باب الخاء والكاف وما يليهما

خكنجه: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم مفتوحة. من قرى بخارى.

باب الخاء واللام وما يليهما

خلاد: بالضم وتخفيف اللام دال مهملة. أرض في بلاد طيء عند الجبلين لبني سنبس كانت بئرا ثم غرست هناك نخل وحفرت آبار فسميت الأقيلبة.

خلار: بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره راء. موضع بفارس يجلب منه العسل ومنه حديث الحجاج حين كتب إلى عامله بفارس ابعث إلي من عسل خلار من النحل الأبكار. من الدستفشار، الذي لم تمسه النار.

خلاطا: موضع يشرف على الجمرة بمكة.

خلاط: بكسر أوله وآخره طاء مهملة. البلحق العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة. طولها أربعة وستون درجة ونصف وثلث وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلثان في الإقليم الخاص وهي من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤديه ورجع عياض إلى الجزيرة، وهي قصبة أرمينية الوسطى فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة وببردها في الشتاء يضرب

المثل ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير يجلب منها السمك المعروف بالطريخ إلى سائر البلاد ولقد رأيت منه ببلخ وبلغني أنه يكون بغزنة وبين الموضعين مسيرة أربعة أشهر وهي من عجائب الدنيا، قال ابن الكلبي من عجائب الدنيا بحيرة خلاط فإنها عشرة أشهر لا يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر بها السمك مدة شهرين في كل سنة، ويقال إن قباء الأكبر لما طسم إذاق بلاده وجه بليناس صاحب الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلاط فطلسمها فهي عشر أشهر على ما ذكرناه.

الخلاقى: من مياه الجبلين. قال زيد الخيل.

نزلنا بين فتك والخلاقى بحي ذي

مدارأة شديد خلال: بكسر أوله بلفظ الخلال الذي يستخرج به قذى الأسنان. موضع بحمى ضرية في ديار بني نفاثة بن عدي من كنانة.

الخلائق: قال أبو منصور رأيت بذروة الصمان. قلاتا تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها تسميها العرب الخلائق الواحد خليفة. قال صخر بن الجعد الخضري.

كفى حزنا و يعلم النـاس أنـنـي
أدفع كأسا عند أبـواب طـارق
أتنسـين أيامـا لـنـا بـسـويقة وأيامنا
بالجزع جزع الـخـلائق
ليالي لا نخشى انصداعا من الهوى
وأيام جزم عنـدنـا غـير لائق - جرم- رجل كان يعاديه

ويشي به، وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش. أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة، فقال فيها الحزين الدؤلي.

لا تزرعن من الخلائق جدولا هيهات
إن ربعت وإن لم تربع
أما إذا جاد الربيع لـبـئرهـا نزحت
وإلا فهي قاع بلـقـع

صفحة : 674

هذا الخلائق قد أطرت شرارها فلئن
سلمت لافزعن لينـبـع خلائل: بالضم. موضع بنواحي المدينة. قال ابن هرمة:
احبس على طلل ورسم منازل
أقوين بين شواحط وخـلائل خلبتا: بكسر الخاء واللام مكسورة أيضا خفيفة والباء موحدة ساكنة وتاء فوقها نقطتان. قرية كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح جبل طيبة الهواء صحيحة التربة وبها جامع حسن وفيها عين فوارة باردة وبساتينها عشرية وهي تتاخم الشوش.
خلج: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره جيم. موضع قرب غزنة من نواحى زابلستان.
خلخال: بلفظ واحد خلاخيل النسوان. مدينة وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط الجبال وكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة بينها وبين

قزوين سبعة أيام وبين أردبيل يومان وفي هذه الولاية قلاع حصينة وردتها عند انهزامي من التتر بخراسان في سنة 617.

الخلد: بضم أوله وتسكين ثانيه. قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطىء دجلة في سنة 159 وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم أو جنوبيه وبنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور وكان موضع الخلد قديما ديرا فيه راهب وإنما اختار المنصور نزوله وبنى قصره فيه لعلة البق وكان عذبا طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ومر بالخلد علي بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه، فقال:

بنوا وقالوا لا نمـوت وللخراب بنى المبني

ما عاقل فيمـا رأيت إلى الخراب بمطمئن

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد. منهم جعفر الخلدي الزاهد وقد روى بعض الصوفية أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدي لم يسكن الخلد قط وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفية والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه فسئل الجنيد عن مسألة فقال يا أبا محمد أجبهم فقالوا: أين نطلب الرزق فقال: إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه فقالوا نسأل الله ذلك فقال إن علمتم أنه نسيكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال أتختبرون ربكم بالتوكل هذا شك فقالوا: كيف

الحيلة فقال: ترك الحيلة فقال الجنيد: يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة فجرى اسم الخلدي عليه قال: والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي ومات الخلدي في شهر رمضان سنة 348، وقال ابن طاهر الخلدي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع. ومن المنسوبين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدي المراق كان يضع الأحاديث. قال يحيى بن معين كان كذابا خبيثا وكان ينزل الخلد وكان المبرد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسميه الخلدي لذلك، وسماه المنصور بذلك تشبيها له بالخلد اسم من أسماء الجنة وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها، والخلد أيضا ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة. الخلصاء: بفتح أوله وتسكين ثانيه والصاد مهملة والمد. قال أبو منصور: بلد بالدهناء معروف، وقال غيره: الخلصاء أرض بالبادية فيها عين وقال الأصمعي: الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز، والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع وقد ذكره ذو الرمة والدهناء منازله، فقال:

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من
الرطب إلآ يبسها وهشيمها وقال أيضا:

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها
وهن أحسن من صيرانها صورا خلص: موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل. قال الشاعر:

فإن بخلص فالبريراء فالحشا
فوكد إلى النهيين من وبعان
جواري من حي عداء كأنها مها

الرمل ذي الأزواج غير عوان
جنن جنونا من بـعـول كـأنـهـا قرود
تنـادي فـي ربـاط يمـان وقال ابن هرمة:
كأنك لم تسر بجنوب خلـص ولم
تربع على الطلل المحيل
ولم تطلب ظعائن راقصـات على
أحداجهن مها الدبـيل والخلص عند العرب نبت له عرف.

صفحة : 675

خلص: بضم أوله وسكون ثانيه هكذا وجدته مضبوطا في النقائض. قال جرير حيث خاطب الراعي فزجره جندل ابنه جاء ابن بروع برواحله من أهله بخلص وهبود يكسبهم عليهن أما والله لأوقرنهن له ولأهله خزيا. - يروع- اسم ناقة الراعي نسبه إليها، وخلص وهبود ماءان، لأهل بيت الراعي عن أبي عبيدة.
الخلصة: مضاف إليها ذو بفتح أوله وثانيه ويروى بضم أوله وثانيه والأول أصح، والخلصة في اللغة نبت طيب الريح يتعتق بالشجر له حب كعنب الثعلب وجمع الخلصة خلص، وهو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة وهو صنم لهم فأحرقه جرير بن عبد الله البجلي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل كان لعمرو بن لحي بن قمعة نصبه أعني الصنم بأسفل مكة حين نصب الأصنام في مواضع شتى فكانوا يلبسونه القلائد

ويعلقون عليه بيض النعام ويذبحون عنده وكان معناهم في تسميتهم له بذلك عباده والطائفين به خلصة ، وقيل هو الكعبة اليمانية التي بناها أبرهة بن الصباح الحميري وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم، وقيل كان ذو الخلصة يسمى الكعبة اليمانية والبيت الحرام الكعبة الشامية، وقال أبو القاسم الزمخشري في قول من زعم أن ذا الخلصة بيت كان فيه صنم نظر لأن ذو لا يضاف إلى أسماء. الأجناس، وقال ابن حبيب في مخبره كان ذو الخالصة بيتا تعبده بجيلة وخثعم والحارث بن كعب وجرم وزبيد والغوث بن مر بن أد وبنو هلال بن عامر وكانوا سدنته بين مكة واليمن بالعنلاء على أربع مراحل من مكة وهو اليوم بيت قصار فيما أخبرت، وقال المبرد: موضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها: العبلات من أرض خثعم. وقال أبو المنذر ومن أصنام العرب ذو الخلص وكانت مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسير سبع ليال من مكة وكان سدنتها بني أمامة من باهلة بن أعصر وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب ومن هوازن، ففيها يقول خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي الخثعمي في عهد كان بينهم فغدر بهم.

وذكرته بالله بينـي وبـينـه وما بيننا من مدة لو تذكـرا
وبالمروة البيضاء ثم تـبـالة ومجلسة النعمان حيث تنصرا فلما فتح رسول الله صلى الله

عليه وسلم مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلما فقال له جرير: ألا تكفيني ذا الخلصة فقال: بلى فوتجه إليه فخرج حتى أتى بني أحمس من بجيلة فسار بهم إلي فقاتلته خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم وظفر بهم وهزمهم وهمم بنيان في الخلص وأضرم فيه النار فاحترق، فقالت امرأة من خثعم:

وبنو أمامة بالولية صرعوا شملا
يعالج كلهم أنبـوبـا
جاؤوا لبيضتهم فلاقوا دونها أسدا
يقب لدى السيوف قبيبا
قسم المذلة بين نسوة خثعـم فتيان
أحمس قسمة تشعيبـا قال وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة، قال: وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليات نساء بني دوس على ذي الخلصة يعبدونه ، كما كانوا يعبدونه، والخلصة من قرى مكة بوادي مر الظهران، وقال القاضي عياض المغربي ذو الخلصة بالتحريك وربما روى بضمها والأول أكثر وقد رواه بعضهم بسكون اللام وكذا قاله ابن دريد وهو بيت صنم، ديار دوس وهو اسم صنم لا اسم بنية وكذا جاء في حديث تفسيره، وفي أخبار امرىء القيس لما قتلت بنو أسد أباه حجرا وخرج يستنجد بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى حمير فالتجأ إلي قيل منهم يقال له مرثد الخير بن ذي جدن الحميري فاستمده على بني أسد أمته بخمسمائة رجل من حمير مع رجل يقال له: قرمل ومعه شذاذ من العرب واستأجر من قبائل

اليمن رجالا فسار بهم يطلب بني أسد ومر بتبالة وبها صنم للعرب تعظمه يقال له ذو الخلصة فاستقسم عنده بقداحة وهي ثلاثة الآمر والناهي والمتربص فأجالها فخرج الناهي فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم، وقال مصصت بظر أمك لو قتل أبوك ما نهيتني، فقال عند ذلك:

لو كنت ياذا الخلص الموتورا مثلي
وكان شيخك المقبورا

لم تنه عن قتل العداة زورا ثم خرج فظفر ببني أسد وقتل عليا قاتل أبيه وأهل بيته وألبسهم الدروع البيض محماة وكحلهم بالنار، وقال في ذلك:

يا دار سلمى دارسا نؤيها بالرمل
والجبتين من عاقل وهي قصيدة فيقال إنه ما استقسم عند في الخلصة بعدها أحد بقدح حتى جاء الإسلام وهدمه جرير بن عبد الله البجلي، وفي الحديث أن ذا الخلصة سيعبد في آخر الزمان قال: لن تقوم الساعة حتى تصطفق أليات نساء بني دوس وخثعم حول في الخلصة.

الخلقدونة: ويروى الخذقدونة، هو الصقع الذي منه المصيصة وطرسوس وقد ذكر في موضع قبل هنا وهو في الإقليم السادس طوله خمسون درجة وعرضه سبع وأربعون درجة.

الخل: بلفظ الخل الحامض الذي يؤتدم به، والخل

أيضا الرجل القليل اللحم وقد خل جسمه خلا وخللت الكساء أخله خلأء، والخل الطريق في الرمل قال الشاعر:

يغمر الجواد بها في خل خيدبة كما

يشق إلى هدابه الشـرق والخل ههنا يرحل حاج واسط من لينة اليوم الرابع فيدخلون في رمال الخل إلى الثعلبية وهو أن تعارض الطريق إلى الثعلبية ولينة أقرب إلى الثعلبية، والخل موضع آخر بين مكة والمدينة قرب مرجح، قال المكشوح المرادي:

نحن قتلنا الكبش إذ ثرنا بـه بالخل

من مرجح إذ قمنا به وقال القتال الكلابي:

لكاظمة الملاحة فاتركيها وذميها

إلى خل الخـلال

ولاقى من نفاثة كل خرق أشم

سميدع مثل الهـلال

كأن سلاحه في جذع نخل تقاصر

دونه أيدي الرجال والخل موضع باليمن في وادي رمع. قال أبو دهبل يمدح ابن الأزرق:

أين الذي ينعش المولى ويحتمل ال

سجلى ومن جاره بالخير منفوح

كأنني حين جاز الخل من رمـع

نشوان أغرقه الساقون مصبـوح وقال أيضا:

ماذا رزئنا غداة الخل من رمع عند

التفرق من خيم ومن كرم والخل ماء ونخل لبني العنبر باليمامة، وخل الملح موضع آخر في شعر يزيد بن الطثرية، قال:

لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزل

بجزع الغضا إذ واجهتني غياطله
بأسفل خل الملح إذ دين ذي الهوى
مؤدى وإذ خير القـضـاء أوائلة
لشاهمت يوما بعد شحط من النوى
وبعد تنائي الحار حلوا شمـاثـلة خلم: بضم أوله وتسكين ثانيه إن كان عربيا فهو أن الخلم شحوم ثرب الشاة والخلم الأصدقاء فأما الموضع فخلم، بلدة بنواحي بلخ على كرة فراسخ من بلخ وهي بلاد للعرب نزلها الأسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح وهي مدينة صغيرة ذات قرى وبساتين ورساتيق وشعاب وزروعها كثيرة وليس تكاد الريح تسكن بها ليلا ولا نهارا في الصيف، ينسب إليها أبو العؤجاء سعيد بن سعيد الخلمي المعروف بسعيدان يروي عن سليمان التيمي روى عنه إبراهيم بن رجاء بن نوح وجماعة سواه نسبوا إلى هذا المكان، وعثمان بن محمد بن أحمد الخليلي الخلمي أبو عمرو إمام فاضل فقيه مفت مناظر ولي الخطابة ببلخ وصار شيخ الإسلام بها تفقه على الإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن علي القزاز وسمع منه الحديث ومن القاضي أبي سعيد الخليل بن أحمد السجزي وأبي بكر محمد بنعبد الملك
الماسكاني الخطيب وأبي المظفر منصور بن أحمد بن محمد البسطامي أجاز لأبي سعد في ذي القعدة سنة 529.
خلة: بفتح الخاء وتشديد اللام، قرية باليمن قرب عدن أبين عند سبا صهيب لبني مسيلمة، ينسب إليها نحوي بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب يقال له الخلي والله أعلم.

خليب: بكسر أوله وتشديد ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره باء موحدة على مثال سكير وخمير من الخلب وهو مزق الجلد بالناب، موضع عن ابن دريد.

خليت: بكسر أوله وثانيه بوزن الذي قبله إلا أن آخره تاء مثناة، ومو اسم للأبلق الفرد الذي بتيماء بلد بأطراف الشام.

صفحة : 677

الخليج: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره جيم، بحر دون قسطنطينية، وجبل خليج أحد جبال مكة، وخليج أمير المؤمنين بمصر قال القاضاعي: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن العاص عام الرمادة بحفر الخليج الذي في حاشية الفسطاط فساقه من النيل إلى بحر القلزم فلم يأت عليه الحول حتى سارت فيه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام إلى مكة والمدينة فنفع الله بذلك أهل الحرمين فسمي خليج أمير المؤمنين، وذكر الكندي أنه حفر في سنة 23 وفرغ منه في ستة أشهر وجرت فيه السفن ووصلت إلى الحجاز في الشهر السابع قال: ولم يزل تحمل فيه الولاة إلى أن حمل فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثم أضاعته الولاة بعد ذلك وسفت عليه الرمال فانقطع وصار منتهاه إلى ذنب التمساح من ناحية بطحاء القلزم. وقال ابن قديد أمر أبو جعفر المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه بالمدينة ليقطع عنه الميرة فسد إلى الآن. قلت أنا وأثر هذا الخليج إلى الأن باق عند الخشبي فنزل في طريق مصر من الشام، وهذا الخليج أراد أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن الساعاتي بقوله:

قف بالخليج فإنه أشهى بقاع الأرض ربعا
رقصت له الأغصان إذ أثنى الحمام عليه سجعا
متعطف كالأيم ذع را حين خيف فضاق ذرعا
إذا تمر به الصبا فاطرلت بسيف صار درعا
متساويات سفنه خفضا براكبها ورفعا
مثل العقارب أقبلت فوق الأراقم

وهي تسعا وقال أيضا:

نزلنا بمصر وهي أحسن كاعب
فقيدة مثل زانها كرم البعل
فلم أر أمضى من حسام خليجها
يموج على إفرندها صدأ الطل
إذا سال لا بل سل في متهالك
من الأرض جدب طل فيه دم المحل
غداة جلا تبر الشعاع متونه ولا
شك أن الماء والنار في النصل
ولا شك أعطاف الغصون كأنها
شمائل معشوق تثنى من الدل

ينظم تعويذا لـهـا سـبـج الـدجـا
وينثر إعجابا بها لـؤلـؤ الـطـل وخليج بنات نائلة قال مصعب الزبيري منسوب إلى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان عثمان اتخذ هذا الخليج وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعرصة.
الخليصاء: تصغير الخلصاء. موضع قال عبد الله بن أحمد بن الحارث شاعر بني عباد.

لا تستقر بأرض أو تسـير إلـى
أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوم يجزوى ويوم بالعـقـيق ويو م
بالعذيب وبوم بالـخـلـيصـاء
وتارة تنـتـحـي نـجـدا وآونة شعب
العقيق وطورا قصر تيماء خليص: حصن بين مكة والمدينة.
الخليف: بفتح أوله وكسر ثانيه. شعب في جبلة الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة. قال أبو عبيد لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعوبه بالقداح فولجت بارق وبنو نمير الخليف والخليف الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق لأن سهمهم تخلف وفي ذلك يقول معقر بن أوس بن حمار البارقي.

ونحن الأيمنون بنو نمير يسيل بنا
أمامهم الخليف وقال الحفصي: خليف صماخ قرية

وصماخ جبل.
وخليف عشيرة وهو نخل ومحارث وعشيرة أكمة لبني عدي التيم.. قال عبد الله بن جعفر العامري.

فكأنما قتلـوا بـجـار أخـيهـم وسط

الملوك على الخليف غزالا خليفة: بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الخليفة أمير المؤمنين. جبل بمكة يثرب على أجياد الكبير.
خليقة: مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف. منزل على اثني عشر ميلا من المدينة بينها وبين ديار سليم. والخليقة أيضا ماءة على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عقيل والخليقة في اللغة لغة في الخلق وجمعها الخلائق.
خليقى: قال أبو زياد. هضبة في بلاد بني عقيل يقول:
يفعت خليقى بعدما امتدت الضحى
بمرتقب عالي المـكـان رفـيع

صفحة : 678

الخليل: اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس بينهما مسيرة يوم فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام في مغارة تحت الأرض وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي حبرون وقيل حبرى وفي التوراة أن الخليل اشترى من عفرون بن صوحار الحيثي موضعا بأربعمائة درهم فضة ودفن فيه سارة.. وقد نسب إليه قوم من أصحاب الحديث وهو

موضع طيب نزه روح أثر البركة ظاهر عليه ويقال إن حصنه من عمارة سليمان بن داود عليه السلام.
وقال الهروي دخلت القدس في سنة 567 واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل بمشايخ حدثوني أن في سنة 513في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة الخليل فدخل إليها جماعة من الفرنج بإذن الملك فوجدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام وقد بليت إكفانهم وهم مستندون إلى حائط وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع قال وقرأت على السلفي أن رجلا يقال له الأرمني قصد زيارة الخليل وأهدى لقيم الموضع هدايا جمة وسأله أن يمكنه من النزول إلى جثة إبراهيم عليه السلام فقال له أما الآن فلا يمكن لكن إذا أقمت إلى أن ينقطع الجثل وينقطع الزوار فعلت فلما انقطعوا قلع بلاطة هناك وأخذ معه مصباحا ونزلا في نحو سبعين درجة إلى مغارة واسعة والهواء يجري فيها وبهادكة عليها إبراهيم عليه السلام ملقى وعليه ثوب أخضر والهواء يلعب بشيبته وإلى جانبه إسحاق ويعقوب ثم أتى به إلى حائط المغارة فقال له إن سارة خلف هذا الحائط فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا بصوت يقول إياك والحرم قال فعدوت من حيث نزلت. والخليل أيضا في موضع من الشق اليماني.. نسب إليه أحد الأذواء عن نصر .
الخليل: تصغير الخل. موضع. قال أبو أحمد:
ألست بفارس يوم الخليل غداة
فقدناك من فارس باب الخاء والميم وما يليهما
خماء: بفتح أوله وتشديد ثانيه. موضع جاء في أشعار

بني كلب بن وبرة.

خمار : بكسر أوله وآخره راء: مهملة. موضع بتهامة ذكره حميد بن ثور. فقال:

وقد قالتا هذا حميد وأن يرى بعلياء

أو ذات الخمار عجيب ويجوز أن يكون من الخمر وهو ما واراك من شجر أو غيره من واد أو جبل.. وفي كتاب أبي زياد ذات الخمار بكسر الخاء. وأنشد لحميد بن ثور:

وقائلة زور مغب وأن يرى بحلية أو

ذات الخمار عجيب زور يعني نفسه مغب لا عهد له بالزيارة.

خماساء: بفتح أوله وبعد الألف سين مهملة ممدود بوزن براكاء. اسم موضع كأنه من التخمس من القتال أي يصيرون خميسا خميسا كما أن البراكاء من البروك في القتال.

خماصة: بضم أوله وبعد الألف صاد مهملة. موضع في.. قول ابن مقبل:

فقلت وقد جاوزن بطن خمـاصة

جرت دون بطحاء الظباء البوارح خمان: بفتح أوله وتشديد ثانيه. من نواحي البثنية من أرض الشام يجوز أن يكون فعلان من خم الشيء إذا تغير عن أصله لنداوة نالته أو حر لم يبلغ أن يجيف.

خمان: بكسر أوله وآخره نون وتخفيف ثانيه. جبال في بلاد قضاعة على طريق الشام.. كذا قال العمراني وأخاف أن يكون الذي قبله وقد صحفه على أنه ذكرهما جميعا.

خمابجان: بضم أوله وبعد الألف ياء ثم جيم وآخره

نون قرية من قرى كارزين من بلاد فارس. منها أب عبدا الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن سفيان الخمايجاني الفقيه حدث عن الحسن بن علي بن الحسن بن حماد المقري سمع منه ابن عبد الوارث الشيرازي الحافظ.

خمخيسرة: بضم أوله وتسكين ثانيه وفتح الخاء المعجمة أيضا وتسكين الياء المثناة من تحت وسين مهملة وراء قرية من قرى بخارى. منها الفقيه أبو سهل أحمد بن محمد بن الحسين بن نهي بن النضر الخمخيسري يروي عن أبي عبد الله وأبي بكر الرازين سمع منه أبو كامل البصيري.

خمرا: باخمرا المذكورة في بابها.

خمران: بضم أوله وتسكين ثانيه وراء وآخره نون من بلاد خراسان تذكر مع نيسابور وطوس وأبيورد ونسا وخمران في الفتوح. وهذه البلاد فتحها عبد الله بن عامر بن كريز عنوة حتى انتهى إلى سرخس ويقال إنه فتح بعض هذه البلاد صلحا وذلك في سنة 31 للهجرة.

خمر: شعب من أعراض المدينة وهو ملحق بوزن بقم وشلم وخضم وبذر.

خمربرت: بلد من نواحي خلاط غير خرتبرت.

خمرك: بضم أوله وتسكين ثانيه. بليد بأرض الشاش من نواحي ما وراء النهر.. ينسب إليها أبو الرجاء

المؤمل بن مسرورالشاشي الخمركي روى عن أبي المظفر السمعاني سمع منه خلق كثير وتوفي بمرو سنة 516 خمطة: موضع بنجد والله أعلم.

خمقاباذ: أوله مفتوح وروي بكسره وبعد الميم قاف قرية من قرى مرو ويقال لها خنقاباذ على طرف كوال حفصاباذ.

منها إسحاق بن إبراهيم بن الزبرقان الخمقاباذي شيخ لا بأس به.

خمقرى: بالفتح ثم السكون وضم القاف وراء وألف مقصورة اسم مركب معناه خمس قرى. يراد به بنجدة التي بخراسان.. ينسب إليها هكذا أبو المحاسن عبد الله بن سعيد بن محمد بن موسى بن سهل الخمقري كان من المشهورين بالفضل سمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ذكره أبو سعد في شيوخه مات سنة 545.

خمليخ: مدينة ببلاد الخزر.. قال البحتري يمدح إسحاق بن كنداجيق:

لم تنكر الخـزرات ألـف ذؤابة يحتل
في الخزر الذوائب والذرى
شرف تزيد في العراق إلى الذي
عهدوه في خمليخ أو ببلنجـرى خم:اسم موضع غدير خم في اللغة قفص الدجاج فإن كان منقولا من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله من قولهم خم الشيء إذا ترك في الخم وهو حبس.الدجاج وخم إذا نطف كله عن الزهري. قال الشهيلي،عن ابن إسحاق. وخم بئر كلاب بن مرة من خممت البيت إذا كنسته ويقال فلان مخموم القلب أي نقيه فكأنها سميت

بذلك لنقائها.. قال الزمخشري خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة وذكر صاحب المشارق أن خم اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها.

قال وخم. موضع تصب فيه عين، الغدير والعين وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عرام ودون الجحفة على ميل غدير خم ووادیه. يصب في البحر لا نبت فيه غير المرخ والثمام والإراك والعشر.. وغديرخم هذا من نحومطلع الشمس لايفارقه ماء المطر أبدا وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير.. وقال معن بن أوس المزني.

عفا وخلاممن عهـدت بـه خـم
وشاقك بالمسحاء من شرف رسم
عفا حقبا من بعدما خف أهـلـه
وحنت به الأرواح والهطل السجم وقال الحازمي خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. وخم أيضا ورم بئران حفرهما عبد بن عبد مناف وقال:

حفرت خما وحفرت رما حتى ترى
المجد لنا قد تما وهما بمكة.. وقال محمد بن إسحاق الفاكهي فى كتاب مكة بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرة بن كعب بن لؤي قال وكان الناس يأتون خما في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به ويكونون فيه.. حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان

عن عمروبن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر وهو بخم يقول بكاء الحي على الميت عذاب للميت وقال:
لا نستقي إلا بخم والحفر خمة: بفتح أوله وتشديد ثانيه. ماء بالصمان لبني عبد الله بن دارم ويقال ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء هي بين الدو والصمان.
خميثن: بضم أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت ثاة مثلثة وآخره نون. قرية من قرى سمرقند.. منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر الخميثني السمرقندي كان إماما فاضلا في الفرائض وغيرها سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد البزاز وغيره روى عنه ابنه محمد بن يوسف.
خمير : بلفظ تصغيرخمر. ماء فويق صعدة لبنى ربيعة بن عبد الله وذكر في صعدة.
خميل : موضع في.. قول جرير.

ألا حي الديار وإن تعفـت وقد ذكرن عهدك بالخميل
وكم لك بالمجيمر من محل
وبالعزاف من طلل محيل

باب الخاء والنون وما يليهما

خناب: بالفتح وتشديد النون. ناحية بكرمان لها رستاق وقرى.
خناثا: موضع بنجد عن نصر .

خناجن: بضم أوله وبعد الألف جيم بعدها نون. قال السمعاني. من قرى المعافر باليمن.. منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر الدوري الخناجني حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم روى عنه أبو القاسم الشيرازي.

خناس بضم أوله. من مخاليف اليمن.

حناصر ة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة الأحص التي ذكرها الجعدي.. فقال:

فقال تجاوزت الأحص وماءه وقد ذكرها عدي بن الرقاع.. فقال:

وإذا الربيع تتـابـعـت أنـواؤه فسقى

حناصرة الأحص وزادها قيل: بناها خناور ة بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة ملك الشام كذا ذكره ابن الكلبي.. وقال غيره عمرها الخناصر بن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل.. وينسب إليها أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الخناصري الأسدي حدث بحلب عن المسيب بن واضح روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب.. وذكرها المتنبي.. فقال:

أحب حمصا إلي خناصـرة وكل نفس تحب محـياهـا

حيث التقى خدها وتفاح لب نان وثغري على حمياهـا

وصفت فيها مصيف بـادية شتوت بالحصحصان مشتاها

إن أعشبت روضة رعيناها أو ذكرت

حلة غزونـاهـا وقال جران العود وجعلها خناصرات كأنه جعل كل موضع منها خناصرة، فقال:

نظرت وصحبتي بخناصرات ضحيا
بعد ما متع النهـار
إلى ظعن لاخت بني نمـير بكآبة
حيث زاحمها العقـار العقار الرمل.

الخنافس: أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار من ناحية البردان تقام فيه سوق للعرب أوقع عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر رضي الله عنه وأميرهم من قبل خالد بن الوليد رضي الله عنه أبو ليلى بن فدكي.. فقال:

وقالوا ما تريد فقلت أرمي جموعا
بالخنافس بالخيول
فدونكم الخيول فألجموهـا إلى قوم
بأسفل ذي أثـول
فلما أن أحسوا ما تـولـوا ولم
يغررهم ضبح الفيول
وفينا بالخنافـس بـاقـيات لمهبوذان

في جنح الأصيل ثم كانت بها وقعة أخرى في أيام عمر رضي الله عنه وإمارة المثنى بن حارثة كبسهم يوم سوقهم وقتلهم وأخذ أموالهم، فقال المثنى في ذلك:

صبحنا بالخنافس جمع بكـر وحيا
من قضاعة غير ميل
بفتيان الوغى من كل حـي تباري
في الحوادث كل جيل
نسفنا سوقهم والـخـيل رود من
التطواف والشر البخيل خنا متى: بضم أوله وبعد

الميم تاء مثناة من فوق. من قرى بخارى. ينسب إليها أبو صالح الطيب بن مقاتل بن سلميان بن حماد الخنامتي البخاري يروي عن إبراهيم بن الأشعث روى عنه أبو الطيب طاهر بن محمد بن حموية البخاري.

خنان: بضم أوله وبعد الألف نون أخرى. مدينة من بلاد جرزان من فتوح حبيب بن مسلمة. قال الإصطخري خنان قلعة تعرف بقلعة التراب لأنها على تل عظيم.

خنبون: بفتح أوله وبعد النون الساكنة باء موحدة وآخره نون. من قرى بخارى بما وراء النهر بينها وبين بخارى أربعة فراسخ على طريق خراسان. ينسب إليها أبو. القاسم واصل بن حمزة بن علي بن نصر الصوفي الخنبوني أحد الرحالين في طلب الحديث وكان ثقة صالحا سمع ببخارى أبا سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلابافي وبأصبهان أبا بكر بن زبدة الضبي وبغيرهما من البلاد سمع منه أبو بكر الخطيب وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي.

خنثل: بفتح أوله وتسكين ثانيه وثاء مثلثة مفتوحة. برث من الأرض في ديار بني كلاب أبيض مستو بازاء حزيز الحوأب قاله الأسود الأعرابي كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وعوعة بن ثمامة بن الحارث بن سعد بن قرط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب فمرض سعد وخرج مربع يأتي أهله بماء فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت فجاء مربع فضربه بالسيف حتى قتله، فقال عند ذلك:

فزعت إلى سيفي فنازعت غمده
حساما به أثر قديم مسلسل

فغادرت سعدا والسباع تنـوبـه كما
ابتدر الوراد جمة منـهـل

صفحة : 681

دعا نهشلا إذ حازه المـوت دعـوة
وأجلين عنه كالحوار الـمـجـدل
فإنك قد أوعدتني غضب الحـصـا
وأنت بذات الرمث من بطن خنثـل
ولكنما أوعدتـنـي بـبـسـيطة ال
عراق الذي بين المضل وحومـل
وقلت لأصحابي النجـاء فـإنـمـا مع
الصبح إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يركضن المحاجن بعدمـا
تجلى من الظلماء ما هو منجلـي فاستعدت بنوتميم على مربع عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأحلفه خمسين يمينا أنه ما قتله فحلف فخلي سبيه، فقال الفرزدق:

بني نهشل هلأ أصابت رماحكم على
ختثل فيما يصادفن مربعـا
وجدتم زمانا كان أضعف ناصرا
وأقرب من دار الهوان وأضرعا
قتلتم به ثول الضباع فـغـادرت
مناصلكم منه خصيلا مرصعـا
فكيف ينام ابنا صبيح ومـربـع على
خنثل يسقى الحلبيب المقنعا وقال جرير:

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا
ابشر بطول سلامة يا مربـع خنجرة: بلفظ تأنيث الخنجر وهو السكين. ماء من مياه نملى، وقال نصر خنجرة ناحية من بلاد الروم.
خنداذ: بالضم ثم السكون وآخره ذال معجمة. قرية بين همذان ونهاوند.
خندروذ: بالفتح ثم السكون وفتح الدال وراء وآخره ذال معجمة. موضع بفارس.
الخندق: بلفظ الخندق المحفرر حول المدينة. محلة كبيرة بجرجان، وقد نسب إليها قوم. منهم أبو تميم كامل بن إبراهيم الخندقي الجرجاني سمع منه زاهر بن أحمد الحليمي وأبو عبد الله النيلي وغيرهما، والخندق قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر يقال هي ثنية الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان. ينسب إليها أبو عمران موسى بن عبد الرحمن الخندقي ثم الرميسي لسكناه ببركة رميس من الفسطاط روى عن أبي عبد الله محمد بن أبراهيم المقري المعروف بالكيراني روى عنه جماعة وأقرأ القران مدة سمع الامام الزكي أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري عن أصحابه، وخندق سابور في برية الكوفة حفره سابور بينه وبين العرب خوفا من شرهم قالوا كانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الأنبار فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من البادية وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف البادية

إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر وبنى عليه المناظر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعا لأهل البادية من السواد فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت.

خندمة: بفتح أوله. جبل بمكة كان لما ورد النبي صلى الله عليه وسلم، عام الفتح جمع صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعا بالخندمة ليقاتلوه وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعد سلاحا فقالت له زوجته ما تصنع بهنا السلاح فقال أقاتل به محمدا وأصحابه فقالت والله ما أرى أن أحدا يقوم لمحمد وأصحابه فقال والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم وخرج فقاتل مع من بالخندمة من المشركين فمال عليهم خالد بن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقون وعاد حماس منهزما وقال لامرأته أغلقي علي بابي فقالت أين ما كنت تقول، فقال:

إنك لو شهدت يوم الخـنـدمة إذ فر صفوان وفر عكـرمة
وحيث زيد قائم كالـمـؤتـمة واستقبلتنا بالسيوف المسلـمة
يقطعن كل ساعد وجمـجـمة ضربا فلا تسمع إلاغمـغـمة

لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة وقال بديل بن عبد مناة بن أم أصرم يخاطب أنس بن زنيم الديلي:

بكى أنس رزنا فأعوله البكـا فالا عديا إذ تطل وتـبـعـد
أصابهم يوم الخنـادم فـتـية كرام

فسل منهم نفيل ومعبـد
هنالك إن تسفح دموعك لا تلم
عليهم وإن لم تدمع العين تكمد ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر وجبال مكة الخندمة وجبال أبي قبيس.
خنزب: بضم أوله وزايه وآخره باء. موضع.

صفحة : 682

الخنزة: بالفتح والزاي. هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.
خنزج: بفتح أوله وتسكين ثانيه وزاي مفتوحة وآخره جيم وروي بالباء. موضع.
خنزر: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الزاي وراء . موضع ذكره الجعدي في قوله:

ألم خيال من أميمة مـوهـنـا طروقا

وأصحابي بدارة خنزر وقد ذكر في الدارات. قال السكري خنزر هضبة في ديار بني كلاب، قال عبد الله بن نوالة:

أتمنعني التقوى إذا ما أردتها سديف

بجنني خنزر فجباجب الجباجب شيء يصنع من الجلد.
خنزرة: مثل الذي قبله وزيادة الهاء يقال خنزر الرجل خنزرة إذا نظر بمؤخر عينه وهو فنعل من الأخزر وهو هضبة طويلة عظيمة في ديار الضباب عن أبي زياد وهو غير خنزر الذي قبله. قال الأعور بن براء الكلبي يهجو أمم زاجر وهما عبدان:

أنعت عيرا من حمير عنزرة في كل عير مائتان كمـرة
لاقين أم زاجر بالـمـزدرة وكمنها مقبـلة ومـدبـرة كذا وجدته بالحاء المهملة.
خنزير: بلفظ واحد الخنازير. ناحية باليمامة، وقيل جبل بأرض اليمامة ذكره لبيد، وقال الأعشى:
فالسفح يجري فخنزير فبرقته حتى تدافع منه السهل والجبل وأنف خنزير هو أنف جبل بأرض اليمامة عن الحفصي.
خنعس: جبل قرب ضرية من ديار غني بن أعصر.
خنفر: قال ابن الحائك أبين بها. مدينة خنفر والرواع وبها بنو عامر بن كندة قبيلة عرنين.
الخنفس: يوم الخنفس من أيام العرب قال وهو. ماء لهم بخط أبي الحسن بن الفرات.
خنفس: قال نصر : من أعمال اليمامة قريبة من خزالا ومريفق بين جراد وذي طلوح بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية كذا قيل.
خنليق: بضيم أوله وتسكين ثانيه وكسر لامه وياء مثناة من تحت وآخره قاف. بلد بدر بند خزران عند باب الأبواب. ينسب إليها حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللكزي الخنليقي الدربندي كان فقيها شافعيا فاضلا ثقة تفقه ببغداد على الغزالي وسمع الحديث الكثير وسكن بخارى إلى أن توفي بها في شعبان سنة 538.
الخنق: بالتحريك. أرض من جبال بين الفلج ونجران يسكنها أخلاط من همذان ونهد بن زيد وغيرهم من اليمانية.
خنور: ذكر في أم خنور.

خنوقاء: في نوادر الفراء خنوقاء. أرض ولايحدد.
الخنوقة: واد لبني عقيل. قال القحيف العقيلي.

تحملن من بطن الخنوقة بعدما
جرى للثريا بالأعاصير بارح خنيس: تصغير الخنس وهو انقباض تصبة أرنبة الأنف كالترك، ورحبة خنيس بالكوفة تذكر في الرحبة.
الخنيفغان: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مثناة من تحت وفاء وغين معجمة وآخره نون. رستاق بفارس.
خنية: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت. من نواحي قسطنطينية.

باب الخاء والواو وما يليهما

خوار: بضم أوله وآخره راء . مدينة كبيرة من أعمال الري بينها وبين سمنان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها بينها وبين الري نحو عشرين فرسخا جئتها في شوال سنة 613 وقد غلب عليها الخراب، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. منهم أبو يحيى زكرياء بن مسعود الأشقر الخواري حدث عن علي بن حرب الموصلي. وخوار أيضا قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم. منهم أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي إمام مسجد الجامع بنيسابور أحد الأئمة المشهورين حدث عن الإمامين أبي بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقي وأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي بقطعة من تصانيفهما روى عنه جماعة من الأئمة آخرهم شيخنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي وغيره فإنه

حدث عنه بالوسيط وغيره ومات في تاسع عشر شعبان سنة 536، وأخوه عبد الحميد بن محمد الخواري حدث عن الحافظ أبي بكر البيهقي حدث عنه أبو القاسم بن عساكر، وخوار أيضا قرية من نواحي فارس، والخوار قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بزرة فيها مياه ونخيل.
الخوار: بتشديد الواو. في شعر كثير.

ونحن منعنا من تهامة كـلـهـا جنوب
نقا الخوار فالدمث السهلا
بكل كميت مجفر الدف سـابـح وكل
مزاق وردة تعلك النكـلا

صفحة : 683

خوارج: بلفظ جمع الخارجي قال السكري: اسم قلتين باليمامة بين وادي العرض ووادي قران، قال جرير:
ولقد جنبنا الخيل وهي شوازب
متسربلين مضاعفا مسـرودا
ورد القطا زمرا يبادر منعجا أو من
خوارج حائرا مورودا وقال أيضا :
قومي الألى ضربوا الخميس وأوقدوا
فوق المنيفة مـن خـوارج نـارا قال خوارج مأواه لبني سدوس باليمامة قال وهذا يوم مثلهم.
خوارزم: أوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقة محتلسة ليست بألف صحيحة هكذا يتلفظون به هكذا

ينشد. قول اللحام فيه.

ما أهل خوارزم سـلالة آدم ما هم
وحق الله غير بهـائم
أبصرت مثل خفافهم ورؤسهم
وثيابهم وكلامهم في العالـم
إن كان يرضاهم أبـونـا آدم أبنانه ما
نـحـن أبـنـا آدم قال ابن الكلبي ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل الخزر والبزر والبرسل وخوارزم، وقيل قال بطليموس في كتاب خوارزم طولها مائة وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس وأربعون درجة وهي في الأقليم السادس طالعها السماك ويجمعها الذراع بيت حياتها العقرب مشرقة في قبة الفلك تحت ثلاث وعشرين درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان، وقال أبو عون في زيجه هي في آخر الإقليم الخامس وطولها إحدى وتسعون درجة وخمسون دقيقة وعرضها أربع وأربعون درجة وعشر دقائق.. وخوارزم ليس اسما للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها فأما القصبة العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية وقد ذكرت في موضعها وأهلها يسمونها كركانج وقد ذكروا في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة من أهل مملكته وخاصة حاشيته فأمر بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون بينهم وبين العمائر مائة فرسخ فلم يجدوا على هذه الصفة إلا موضع مدينة كاث وهي إحدى مدن خوارزم فجاؤا بهم

إلى هنا الموضع وتركوهم وذهبوا، فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال الملك فأمر قوما بكشف خبرهم فجاؤا فوجدوهم قد بنوا أكواخا ووجدوهم يصيدون السمك وبه يتقوتون وإذا حولهم حطب كثير فقالوا لهم كيف حالكم فقالوا عندنا هذا اللحم وأشاروا إلى السمك وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا ونتقوت به فرجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك فسمي ذلك الموضع خوارزم لأن اللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم فصار خواررزم فخفف وقيل خوارزم استثقالا لتكرير الراء، وقد جاء به بعض العرب على الأصل فقال الأسدي:

أتاني عن أبـي أنـس وعـيد فسل
تغيظ الضحاك جسمـي

ولم أعص الأمير ولـم أربـه ولم
أسبق أبا أنـس بـوغـم

ولكن البعوث جرت عـلـينـا فصرنا
بين تطـويح وغـرم

وخافت من جبال السغد نفسـي
وخافت من رمال خـواررزم

فقارعت البعوث وقارعتـنـي ففاز
بضجعة في الحي سهمي

وأعطيت الجعالة مستـمـيتـا خفيف
الحاذ من فتيان جـرم

صفحة : 684

وأقر أولئك الذي نفاهم بذلك المكان وأقطعهم إياه

وأرسل إليهم أربعمائة جارية تركية وأمدهم بطعام من الحنطة والشعير وأمرهم بالزرع والمقام هناك فلذلك في وجوههم أثر الترك وفي طباعهم أخلاق الترك وفيهم جلد وقوة وأحوجهم مقتضى القضية للصبر على الشقاء فعمروا هناك دورا وقصورا وكثروا وتنافسوا في البقاع فبنوا قرى ومدنا وتسامع بهم من يقاربهم من مدن خراسان فجاؤا وساكنوهم فكثروا وعزوا فصارت ولاية حسنة عامرة، وكنت قد جئتها في سنة 616 فما رأيت ولاية قط أعمر منها فإنها على ما هي عليه من رداءة أرضها وكونها سبخة كثيرة النزوز متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها قل ما يقع نظرك في رساتيقها على موضع لا عمارة فيه هذا مع كثرة الشجر بها والغالب عليه شجر التوت والخلاف لاحتياجهم إليه لعمائرهم وطعم دود الإبريسم ولا فرق بين المار في رساتيقها كلها والمار في الأسواق وما ظننت أن في الدنيا بقعة سعتها سعة خوارزم وأكثر من أهلها مع أنهم قد مرنوا على ضيق العيش والقناعة بالشيء اليسير، وأكثر ضياع خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين وفي النادر أن يكون قرية لا سوق فيها مع أمن شامل وطمأنينة تامة، والشتاء عندهم شديد جدا بحيث أني رأيت جيحون نهرهم وعرضه ميل وهو جامد والقوافل والعجل الموقرة ذاهبة وآتية عليه، وذلك أن أحدهم يعمد إلى رطل واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الخزر والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسع قربة ماء ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويترك عليه أوقية ثمنا ثم

يأخذ المغرفة ويغرف من تلك القدر في زبدية أو زبديتين فيقنع به بقية يومه فإن ثرد به رغيفا لطيفا خبزا فهو الغاية هنا في الغالب عليهم على أن فيهم أغنياء مترفهين إلا أن عيش أغنيائهم قريب من هذا ليس فيه ما في عيش غيرهم من سعة النفقة وان كان النزر من بلادهم تكون قيمته قيمة الكثير من بلاد غيرهم، وأقبح شيء عندهم وأوحشه أنهم يدوسون حشوشهم بأقدامهم ويدخلون إلى مساجدهم على تلك الحالة لا يمكنهم التحاشي من ذلك لأن حشوشهم ظاهرة على وجه الأرض وذلك لأنهم إذا حفروا في الأرض مقدار ذراع واحد نبع الماء عليهم فدروبهم وسطوحهم ملآى من القذر وبلدهم كنيف جائف منتن وليس لأبنيتهم أساسات إنما يقيمون أخشابا مقفصه ثم يسدونها باللبن هذا غالب أبنيتهم والغالب على خلق أهلها الطول والضخامة وكلامهم كأنه أصوات الزرازير وفي رؤوسهم عرض ولهم جبهات واسعة وقيل لأحدهم لم رؤوسكم تخالف رؤوس الناس فقال: إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسرونهم وفيهم شيه من الترك فما كانوا يعرفون فربما وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق فأمروا النساء إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس الصبيان من الجانبين حتى ينبسط الرأس فبعد ذلك لم يسترقوا ورد من وقع منهم إليهم إلى الكوفة. قال عبد الله الفقير إليه وهنا من أحاديث العامة لا أصل له هب أنهم فعلوا ذلك فيما مضى فالآن ما بالهم فإن كانت الطبيعة ورثته وولدته على الأصل الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي قلعت عينه أن يلد

أعور وكذلك الأحدب وغيرذلك وإنما ذكرت ما ذكر الناس. قال البشاري ومثل خوارزم في إقليم الشرق كسجلماسة في الغرب وطباع أهل خوارز مثل طبع البربر وهي ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا آخركلامه.. قلت ويحيط بها رمال سيالة يسكنها قوم من الأتراك والتركمان بمواشيهم وهذه الرمال تنبت الغضا شبه الرمال التي دون ديار مصر وكانت قصبتها قديما تسمى المنصورة وكانت على الجانب الشرقي فأخذ الماء أكثر أرضها فانتقل أهلها إلى مقابلها من الغربي وهي الجرجانية وأهلها يسمونها كركانج وحوطوا على جيحون بالحطب الجزل والطرفاء يمنعونه من خراب منازلهم يستجدونه في كل عام ويرمون ما تشعث منه. وقرأت في كتاب ألفه أبو الريحان البيروني في أخبار خوارزم ذكر فيه أن خوارزم كانت تدعى قديما فيل وذكر لذلك قصة نسيتها فإن وجدها واحد وسهل عليه أن يلحقها بهذا الموضع فعل مأذونا له في ذلك عني.. قال محمد بن نصر بن عنين الدمشقي:

خوارزم عندي خير البـلاد فلا أقلعت سحبها المغدقـه

فطوبى لوجه امرىء صبحته أوجه فتيانها المـشـرقـه

وما إن نقمت بهـا حـالة سوى أن

أقامت بها مقلقه وكان المؤذن يقوم في سحرة من الليل يقارب نصفه فلا يزال يزعق إلى الفجر قامت، وقال الخطيب أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي يتشوقها:

أأبكاك لما أن بكى في ربـا نـجـد
سحاب ضحوك البرق منتحب الرعد
له قطرات كاللآلىء فـي الـثـرى
ولي عبرات كالعقيق علـى خـدي
تلفت منها نحـو خـوارزم والـهـا
حزينا ولكن أين خوارزم من نجـد

صفحة : 686

وقرأت في الرسالة التي كتبها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله ملك الصقالبة ذكر فيها ماشاهده له منذ خرج من بغداد إلى أن عاد إليها فقال بعد وصوله إلى بخارى قال وانفصلنا من بخارى إلى خوارزم وانحدرنا من خوارزم إلى الجرجانية وبينها وبين خوارزم في الماء خمسون فرسخا قلت هكذا قال ولا أدري أي شيء عنى بخوارزم لأن خوارزم هو اسم الإقليم بلا شك، ورأيت دراهم بخوارزم مزيفة ورصاصا وزيوفا وصفرا ويسمون الدرهم طازجه ووزنه أربعة دوانق ونصف والصيرفي منهم يبيع الكعاب والدوامات والدراهم وهم أوحش الناس كلاما وطبعا وكلامهم أشبه شيء بنقيق الضفادع وهم يتبرؤن من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي

الله عنه في دبر كل صلاة فأقمنا بالجرجانية أياما وجمد جيحون من أوله إلى اخره وكان سمك الجمد تسعة عشر شبرا. قال عبدالله الفقير: وهذا كذب منه فإن أكثر ما يجمد خمسة أشبار وهنا يكون نادرا فأما العادة فهو شبران أو ثلاثة شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد ولعله ظن أن النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك إنما يجمد أعلاه وأسفله جار ويحفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم لا يتعدى الثلاثة أشبار إلا نادرا. قال: وكانت الخيل والبغال والحمير والعجل تجتاز عليه كما تجتاز على الطريق وهو ثابت لا يتحلحل فأقام على ذلك ثلاثة أشهر فرأينا بلدا ما ظننا إلا أن بابا من الزمهرير فتح علينا منه ولا يسقط في الثلج إلا ومعه ريح عاصف شديدة. قلت: وهذا أيضا كذب فإنه لولاركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد. قال وإذا أتحف الرجل من أهله صاحبه وأراد بره قال: تعال إلي حتى نتحدث فإن عندي نارا طيبة هذا إذا بلغ في بره وصلته إلأ أن الله عز وجل قد لطف بهم في الحطب وأرخصه عليهم حمل عجلة من حطب الطاغ وهو الغضا بدرهمين يكون وزنها ثلاثة آلاف رطل. قلت: وهذا أيضا كذب لأن العجلة أكثر ما تجر على ما اختبرته وحملت قماشا لي عليه ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا تجرها إلأ رأس واحد أما بقر أو حمار أو فرس وأما رخص الحطب فيختمل ان كان في زمانه بنلك الرخص فأما وقت كوني بها فإن مائة من كان بثلث دينار ركني. قال ورسم سؤالهم أن لا يقف السائل على الباب بل يدخل إلى دار الواحد منهم فيقعد

ساعة عند ناره يصطلي ثم يقول بكند وهو الخبز فإن أعطوه شيئا وإلا خرج. قلت: أنا وهذا من رسمهم صحيح إلا أنه في الرستاق دون المدينة شاهدت ذلك، ثم وصف شدة بردهم الذي أنا شاهدته من بردها أن طرقها تجمد في الوحول ثم يمشي عليها فيطير الغبار منها فإن تغيمت الدنيا ودفئت قليلا عادت وحولا تغوص فيها الدواب إلى ركبها وقد كنت اجتهدت أن أكتب شيئا بها فما كان يمكنني لجمود الدواة حتى أقربها من النار وأذيبها وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي ولم يقاوم حرارة النفس الجماد ومع هذا في لعمري بلاد طيبة وأهلها علماء فقهاء أذكياء أغنياء والمعيشة بينهم موجودة وأسباب الرزق عندهم غير مفقودة وأما الان فقد بلغني أن التتر صنفا من الترك وردوها سنة 618 وخربوها وقتلوا أهلها وتركوها تلولا وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين فإنا لله وإانا إليه راجعون، والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون. منهم داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي رحل فسمع بدمشق الوليد بن مسلم و أبا الزرقاء عبد الله بن محمد الصغاني وسمع بغيرها خلقا منهم بقية بن الوليد وصالح بن عمرو وحسان بن إبراهيم الكرماني وأبو حفص عمر بن عبد الرحمن الأمار وغيرهم روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وصالح بن محمد جزرة روى البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في كفارات الإيمان، وقال البخاري مات

في سنة 239 واخر من روى عنه أبو القاسم البغوي.
خواش: مدينة بسجستان وأهلها يقولون خاش على يسار الذاهب إلى بست بينها وبين سجستان مرحلة وبها نخل وأشجار وقني ومياه.

صفحة : 687

خواشت: بضم أوله ويفتح وبعد الألف الساكنة شين معجمة ساكنة أيضا. من قرى بلخ. ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي الخواشتي فقيه محدث روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وعبد الصمد بن المفضل.
خواف: بفتح أوله وآخره فاء. قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والاخر بزوزن يشتمل على مائتي قرية وفيها ثلاث مدن سنجان وسيراوند وخرجرد. ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب. منهم أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجبا به وولي قضاء طوس ونواحيها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد ومات بطوس سنة 500 ودفن بها. قال عبد الغافر: ولم يخلف مثله، وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر سمع محمد بن يحيى الدهملي وأقرانه روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي

وله مختصر كتاب العين.

خواقند: بضم أوله وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة وآخره دال. بلد بفرغانة. منها الأديب المقري أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر بن الخير المخزومي الخواقندي سمع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سكن سمرقند روى عنه ابنه محمد بن طاهر وتوفي في صفر سنة 501.

الخوان: تثنية خوو الخو الجوع وكل واد واسع في جو سهل فهو خو وخوي والخوان، واديان معروفان في بلاد بني تميم، وقال نصر الخوان غائطان بين الثناء والزغام وليسا بالخؤ الذي نحن نذكره بعد. قال رافع بن هزيم:

ونحن أحذنا ثار عمك بعـد مـا سقى

القوم بالخوين عمك حنظلا الخوانق: موضع في قول قيس بن العيزارة:

أبا عامر ما للخوانق أوحشـت إلى

بطن ذي ينجا وفيهن أمرع قال نصر الخوانق موضع عند طرف أجإ ملتقى الرمل والجلد.

خواية: بضم أوله وبعد الألف ياء مثناة من تحت. من أعمال الري على ثمانية فراسخ عن الزمخشري.

خوبذان: بضم أوله وبعد الواو الساكنة باء موحدة وذال معجمة وآخره نون. موضع بين أرجان والنوبندجان من أرض فارس وهناك قنطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر عن نصر.

خوجان: بضم أوله وبعد الواو جيم وآخره نون قصبة كورة أستوا. من نواحي نيسابور وأهلها يسمونها خوشان بالشين. ينسب إليها جماعة وافرة من

العلماء، ومن المتأخرين الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء، وكان فاضلا ولي القضاء بقصبة خوجان وحمدوا سيرته وذكره أبو سعد في التحبير وقال ولد في سنة 465 ومات بقرية زاذيك من نواحي أستوا في شوال سنة 544. وخوجان أيضا قرية بالمغرب.

خوجان: مثل الذي قبله غير أن جيمه مشددة. من قرى مرو وأهلها يقولون خجان. ينتسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجانى سمع ابن المقري وكان عالما فاضلا، ومن خوجان محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ثم الخوجاني أخو المقري عقيق الأكبر كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو شيخ صدوق ثقة سمع الحديث ونسخ بخطه وطلب بنفسه الحديث وله رحلة إلى نيسابور سمع بمرو أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري وأبا عبد الله محمد بن جعفر الكتبي وبنيسابور أبا بكر أحمد بن سهل بن محمد السراج وأبا الحسن علي بن أحمد المديني وغيرهما قرأ عليه أبو سعد وكانت ولادته ليلة نصف شعبان سنة 469 بمرو ومات سنة 538.

خوخة الأشقر: موضع بمصر كان لأبي ناعمة مالك بن ناعمة الصدفي فرس أشقر لا يجارى وكان يقال له أشقر الصدف فلما مات الفرس دفنه صاحبه بذلك الموضع فسمي به.

خود: بفتح أوله وتشديد ثانية وآخره دال بوزن شمر.

اسم موضع في قول ذي الرمة:

وأعين العين بأعلى خودا ألفن ضالا
ناعما وغرقدا

صفحة : 688

خور: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره راء مهملة وهو عند عرب السواحل كالخليج يند من البحر. قال حمزة وأصله هور فعرب فقيل خور ثم جمع على الأخوار مثل ثوب وأثواب وقد أضيف إلى عدة مواضع. منها: خور سيف وهو موضع دون سيراف إلى البصرة وهي مدينة فيها سويق يتزود منه مسافر البحر فهذا علم لهذا الموضع وكلما على ساحل البحر من ذلك فهو خور إلا أنها ليست بأعلام كخور جنابة وخور نابند وغيرهما ومما لم أشاهده. خور الدبيل من ناحية السند والدبيل من ناحية ساحل بحر الهند ووجه إليه عثمان بن أبي العاص أخاه الحكم ففتحه، وخور فوفل موضع في بلاد الهند يجلب منه القنا السباط والسيوف الهندية الفائقة في الجودة وليس في الهند لجود من سيوف هذا الخور وفيه عقار يسمى الفوفل والموضع إليه ينسب. وخورفكان بليد على ساحل عمان يحول بينه وبين البحر الأعظم جبل وبه نخل وعيون عذبة. وخوربروص وبروص أجود بلاد تلك الناحية. منها يجلب النيل الفائق وإليها يسافر أكثر التجار وهي على ما حكي لي طيبة، وفي بلاد العرب أيضا، موضع يقال له: الخور بأرض نجد من ديار بني كلاب، وفي شعر حميد بن ثور:

رعى السدرة المحلال ما بين زابن
إلى الخور وسمي البقول المديما قال الأودي الخور واد وزابن جبل، والخور ساحل حرض باليمن بينه وبين زبيد خمسة أيام.
خور: بضم أوله وآخره راء أيضا. قرية من قرى بلخ. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم الخوري يروي عن علي بن خشرم روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق مات سنة 355.
خور سفلق: بفتح السين والفاء وآخره قاف. قرية من قرى أستراباذ في ظن أبي سعد. منها أبو سعيد محمد بن أحمد الخورسفلقي الأستراباذي روي عن أبي عبيدة أحمد بن جواس روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد الأستراباذي، وخور التي في الحديث يراد بها أرض فارس كلها.
خورزن: جبل بباب همذان منه قطع الأسد الذي يزعم أهل همذان أنه طلسم لهم من الآفات وقد ذكرته في همذان.
خورم: هكذا هو في كتاب نصر فقال: ينبغي أن يكون موضعا ذكره في كتاب محارب بن خصفة.
الخورنق: بفتح أوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف. بلد بالمغرب قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح ابن جنى أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال: قال الأصمعي سألت الخليل بن أحمد عن الخورنق فقال: ينبغي أن يكون مشتقا من الخرنق الصغير من الأرانب. قال الأصمعي ولم يصنع شيئا إنما هو من الخورنقاه بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء

وسكون النون والقاف يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية فعربته العرب فقالت: الخورنق ردته إلى وزن السفرجل. قال ابن جني ولم يؤت الخليل من قبل الصنعة لأنه أجاب على أن الخورنق كلمة عربية ولو كان عربيا لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأن الواو لا تجيء أصلاً في ذوات الخمسة على هذا الحد فجرى مجرى الواو كذلك وإنما أتى من قبل السماع ولو تحقق ما تحققه الأصمعي لما صرف الكلمة أنى وسيبويه إحدى حسناته، والخورنق أيضا قرية على نصف فرسخ من بلخ يقال لها: خبنك وهو فارسي معرب من خرنكاه تفسيره موضع الشرب. ينسب إليها أبوالفتح محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الخورنقي وهو أخو عمر البسطامي الخورنقي كان يسكن الخورنق فنسب إليها سمع أباه أبا الحسن بن أبي محمد وأبا هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن يحيى بن أحمد القلانسي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعي السرخسي وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر وكانت له إجازة من أبي علي السرخسي كتب عنه أبو سعد وكانت ولادته في العشر الأخير من شهر رمضان سنة 468 ببلخ ووفاته بالخورنق في السابع عشر من رمضان سنة 551. وأما الخورنق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة. قال أبو منصور هو نهر. وأنشد:

وتجبى إليه السيلحون ودونـهـا
صريفون في أنهارها والخورنق

قاد وهكذا قال ابن السكيت في الخورنق والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرة وقد اختلفوا في بانيه فقال الهيثم بن عدي الذي أمر ببناء الخورنق النعمان بن امرء القيس بن عمرو بن علي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان ملك ثمانين سنة وبنى الخورنق في ستين سنة بناه له رجل من الروم يقال له: سنمار فكان يبني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكث من ذلك وأقل فيطلب فلا يوجد ثم يأتي فيحتج فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه فصعد النعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال: ما رأيت مثل هذا البناء قط فقال له سنمار: إني أعلم موضع اجرة لو زالت لسقط القصر كله فقال النعمان: أيعرفها أحد غيرك قال: لا قال: لا جرم لأدعنها وما يعرفها أحد ثم أمر به فقذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع فضربت العرب به المثل، فقال الشاعر:

جزاني جزاه الـلـه شـر جـزائه
جزاء سنمار ومـا كـان ذا ذنـب
سوى رمه البنـيان سـتـين حـجة
يعل عليه بالقرامـيد والـسـكـب
فلما رأى البنـيان تـم سـحـوقـه

وآض كمثل الطود والشامخ الصعب
فظن سنـمـار بـه كـل حـبـوة وفاز
لديه بـالـمـودة والـقـرب
فقال أقذفوا بالعلج من فوق رأسـه
فهذا لعمر الله من أعجب الخطـب وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سنمار مثلا وكان النعمان هذا قد غزا الشام مرارا وكان من أشد الملوك بأسا فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه في الخورنق فأشرف على النجف وما يليه من البساتين والنخل والجنان والأنهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق والخورنق مقابل الفرات يدور عليه على عاقول كالخندق فأعجبه ما رأى من الخضرة والنور والأنهار فقال لوزيره: أرأيت مثل هذا المنظر وحسنه فقال: لا والله أيها الملك ما رأيت مثله لو كان يدوم قال: فما الذي يدوم قال: ما عند الله في الآخرة قال فبم ينال ذلك قال: بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتماس ما عنده فترك ملكه في ليلته ولبس المسوح وخرج مختفيا هاربا ولا يعلم به أحد ولم يقف الناس على خبره إلى الآن فجاؤا بابه بالغداة على رسمهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة فلما أبطأ الإذن أنكروا ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل الأمر عليهم أياما ثم ظهر تخليه من الملك ولحاقه بالنسك في الجبال والفلوات فما روي بعد ذلك ويقال إن وزيره صحبه ومضى معه وفي ذلك يقول عدي بن زيد:

وتبين رب الـخـورنـق إذ أشرف
يوما وللهدى تفكير
سره ما رأى وكثرة مـا يم لك

والبحر معرضا والسدير
فأرعوى قلبه وقال فما غب طه
حي إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملـك والإم مة
وارتهم هناك القـبـور
ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به
الصبا والـدبـور وقال عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة
عند غلبة خالد بن الوليد على الحيرة في خلافة أبي
بكر رضي الله
أبعد المنذرين أرى سـوامـا تروح
بالخورنق والسـدير
تحاماه فـوارس كـل حـي مخافة
ضيغم عالي الـزئير
فصرنا بعد هلك أبي قبـيس كمثل
الشاء في اليوم المطير
تقسمنا القبائل مـن مـعـد كأنا بعض
أجزاء الجـزور

صفحة : 690

وقال ابن الكلبي صاحب الخورنق والذي أمر ببنائه
بهرام جور بن يزد جرد بن سابور ذي الأكتاف وذلك
أن يزدجرد كان لا يبقى له ولد وكان قد لحق ابنه
بهرام جور في صغره علة تشبه الاستسقاء فسأل عن
منزل مرىء صحيح من الأدواء والأسقام ليبعث بهرام
إليه خوفا عليه من العلة فأشار عليه أطباؤه أن
يخرجه من بلده إلى أرض العرب ويسقى أبوال الإبل

وألبانها فأنفذه إلى النعمان وأمره أن يبني له قصرا مثله على شكل بناء الخورنق فبناه له وأنزله إياه وعالجه حتى برأ من مرضه ثم استأذن ياه في المقام عند النعمان فأذن له فلم يزل عنده نازلا قصره الخورنق حتى صار رجلا ومات أبوه فكان من أمره في طلب الملك حتى ظفر بما هو متعارف مشهور، وقال الهيثم بن عدي لم يقدم أحد من الولاة الكوفة إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورنق شيئا من الأبنية فلما قدم الضخاك بن قيس بنى فيه مواضع وبيضه وتفقده فدخل إليه شريح القاضي فقال: يا أبا أمية أرأيت بناء أحسن من هذا قال: نعم السماء وما بناها. قال: ما سألتك عن السماء أقسم لتسبن أبا تراب قال لا أفعل قال: ولم قال لأنا نعظم أحياء قريش ولا نسب موتاهم قال: جزاك الله خيرا. وقال علي بن محمد العلوي الكوفي المعروف بالحماني

سقيا لـمـنـزلة وطـيب بين الخورنق والكـثـيب

بمدافع الجـرعـات مـن أكناف قصر أبي الخصيب

دار تخـيرهـا الـمـلـو ك فهتكت رأي اللـبـيب

أيام كنت من الـغـوانـي في السواد من القـلـوب

لو يستطعن خـبـأنـنـي بين المخانق والـجـيوب

أيام كـنـت وكـــن لا متحرجين من الـذنـوب

غرين يشتكيان ما يجدان بالدمع السروب
لم يعرفا نكدا سوى صد الحبيب
عن الحبيب وقال علي بن محمد الكوفي أيضا:
كم وقفة لك بالخور نق ما توازي بالمواقف
بين الغدير إلى السدي ر إلى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبان في أطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها يكسين أعلام المطارف
وكأنما غدرانها فيها عشور في مصاحف
وكأنما أغصانها تهتز بالريح العواصف
طرر الوصائف يلتقي ن بها إلى طرر المصاحف
تلقى أواخرها أوا ئلها بألوان الرفارف
بحرية شتواتها برية منها المصائف
درية الصهباء كا فورية منها المشارف خوزان: بضم أوله وبعد الواو زاي وآخره نون. قرية من نواحي هراة. وخوزان أيضا قرية من نواحي بنج ده كثيرة الخير والخضرة وهاتان من نواحي خراسان. قال الحازمي: وخوزان من قرى

أصبهان ورأيتها قال: وقال لي أبو موسى الحافظ، وينسب إليها أحمد بن محمد الخوزاني شاعر متأخر روى عنه أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي. قال أنشدني أحمد بن محمد الخوزاني لنفسه:

خذ في الشباب من الهوى بنصيب
أن المشيب إليه غير حبيب
ودع آغترارك بالخضاب وعاره
فالشيب أحسن من سواد خضيب وفي التحبير، محمد بن علي بن محمد المعلم أبو سحمة الصوفي الخوزاني من أهل مرو وكان شيخا فقيرا صالحا سمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي وسمع منه أبو سعد بالدرق وكانت ولادته في حدود سنة 470 ومات في سنة 532و 533.

خوز: بضم أوله وتسكين ثانيه وآخره زاي. بلاد خوزستان يقال لها: الخوز وأهل تلك البلاد يقال لهم: الخوز وينسب إليه. ومنهم سليمان بن الخوزي روى عن خالد الحذاء وأبي هاشم الرماني حدث عنه عبد الله بن موسى، وعمرو بن سعيد الخوزي حدث عنه عباد بن صهيب، والخوز أيضا شعب الخوز بمكة. قال الفاكهي محمد بن إسحاق إنما سمي شعب الخوز لأن

نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نزله وكان أول من بنى فيه ويقال شعب المصطلق وعنده صلي على أبي جعفر

المنصور، وينسب إليه أبو إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي مولى عمر بن عبد العزيز حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير وغيرهما بمناكير كثيرة وكان ضعيفا روى عنه المعتمر بن سليمان والمعافي بن عمران الموصلي. وقال التوزي الأهواز تسمى بالفارسية هرمشير وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز، وأنشد لأعرابي:

لا ترجعن إلى الأخواز ثـانـية
وقعقعان الذي في جانب السوق
ونهر بط الذي أمسى يؤرقنـي فيه
البعوض بلسب غير تشفيق والخوز ألأم الناس

وأسقطهم نفسا. قال ابن الفقيه قال الأصمعي: الخوز هم الفعلة وهم الذين بنو الصرح واسمهم مشتق من الخنزير ذهب أن اسمه بالفارسية خوه فجعله العرب خوز زادوه زاي كما زادوها في رازي ومروزي وتوزي. وقال قوم معني قولهم خوزي أي زيهم زي الخنزير وهذا كالأول وروي أن كسرى كتب إلى بعض عماله ابعث إلي بشر طعام على شر الدواب مع شر الناس فبعث برأس سمكة مالحة على حمار مع خوزي.

وروى أبو خيرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال ليس في ولد آدم شر من الخوز ولم يكن منهم نجيب، والخوزه أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان، والخوزيون محلة بأصبهان نزلها قوم من الخوز فنسبت إليهم فيقال لها درخوزيان. نسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الخوزي يعرف بابن نجوكه - أبا نعيم الحافظ وقيل إنه آخر من حدث

عنه السمعاني منه إجازة ومات في سنة 517أو 518. وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة أبو نصر الأمين الخوزي الأصبهاني سكن سكة الخوري بها سمع أبا عمرو بن مندة وأبا العلاء سليمان بن عبد الرحيم الحسناباذي مات يوم الأربعاء ثالث عشر شوال سنة 531.ذكره في التحبير .

خوزستان: بضم أوله وبعد الواو الساكنة زاي و مهملة وتاة مثناة من فوق وآخره نون، وهو اسم لجميع بلاد الخوز المذكورة قبل هذا واستان كالنسبة في كلام الفرس. قال شاعر يهجوهم:

بخوزستان أقوام عطاياهم مواعيد
دنانيرهم بـيض وأعراضهم سود

وقال المضرجي بن كلاب السعمي أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شهدوا وقائع المهلب بن أبي صفرة للخوارج، فقال:

ألا يا من لقلب مستـجـن بخوزستان
قد مل المزونا
لهان على المهلب ما ألاقي إذا ما
راح مسرورا بطينا
ألا ليت الرياح مسخـرات لحاجتنا
يرحن ويغتـدينـا

صفحة : 692

قال أبو زيد وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجديسابور وناحية إيذج وأصبهان. وأما أرض - خوزستان فأشبه شيء

بأرض العراق وهوائها وصحتها فإن مياهها طيبة جارية ولا أعرف بجميع خوزستان بلدا ماؤهم من الآبار لكثرة المياه الجارية بها وأما تربتها فإن ما بعد عن دجلة إلى ناحية الشمال أيبس وأصح وما كان قريبا من دجلة فهو من جنس أرض البصرة في السبخ وكذلك في الصحة قال: وليس بخوزستان موضع يجمد فيه الماء ويروح فيه الثلج ولا تخلو ناحية من نواحيها المنسوب إليها من النخل وهي وخمة والعلل بها كثيرة خصوصا في الغرباء المترددين إليها وأما ثمارهم وزروعهم فإن الغالب على نواحي خوزستان النخل ولهم عامة الحبوب من الحنطة والشعير والأرز فيخبزونه وهو لهم قوت كرستاق كسكر من واسط وفي جميع نواحيها أيضا قصب السكر إلا أن أكثره بالمسرقان ويرفع جميعه إلى عسكر مكرم وليس في قصبة عسكر مكرم شيء كثير من قصب السكر وكذلك بتستر والسوس وإنما يحمل عليها القصب من نواح آخر والذي في هذه الثلاثة بلاد إنما يكون بحسب الأكل لا أن يستعصر منه سكر وعندهم عامة الثمار الجوز وما لا يكون إلا ببلاد الصرود. وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية غير أن لهم لسانا آخر خوزيا ليس بعبراني ولا سرياني ولا عربي ولا فارسي والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النزر الحقير والغالب على ألوانهم الصفرة والنحافة وخفة اللحى ووفور الشعر والضخامة فيهم قليل وهذه صفة لعامة بلاد الجروم والغالب عليهم الاعتزال وفي كورهم جميع الملل وتتصل زاوية خوزستان هذه بالبحر فيكون له هور

والهور كالهر يند من البحر ضاربا في الأرض تدخله سفن البحر إذا انتهت إليه فإنه يعرض وتجتمع مياه خوزستان بحصن مهدي وتنفصل منه إلى البحر فيتصل به ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجزر ثم يتسع حتى لا يرى طرفاه قالوا: وغزا سابور ذو الأكتاف الجزيرة وامد وغير ذلك من المدن الرومية فنقل خلقا من أهلها فأسكنهم نواحي خوزستان فتناسلوا وقطنوا بتلك الديار فمن ذلك الوقت صار نقل الديباج التستري وغيره من أنواع الحرير بتستر والخز بالسوس والستور والفرش ببلاد بصنا ومئوث إلى هذه الغاية والله أعلم.

خوزيان: بعد الزاي المكسورة ياة مثناة من تحتها وآخره نون. قصر من نواحي نسف بما وراء النهر. ينسب إليه أبو العباس المهدي بن سفيان بن حامد الزاهد الخوزياني مات ثالث شعبان سنة 398.

خوست: بفتح أوله والتقاء الساكنين الواو والسين المهملة وآخره تاء مثناة من فوق وربما قالوا خست. ناحية من نواحي أندرابة بطخارستان من أعمال بلخ وهي قصبة تفضي إلى أربع شعاب نزهة كثيرة الشجر. ينسب إليها أبو علي الحسن بن أبي علي بن الحسين الخوستي الطخارستاني سكن سمرقند روى عن السيد أبي الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني العلوي روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي وتوفي سنة 518.

خوسر: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وراء. واد في شرقي الموصل يفرغ ماؤه بدجلة كان مجراه من باجبارة القرية المعروفة مقابل الموصل تحت

قناطر فيه إلى الآن وعلى تلك القناطر جامعها والمنارة إلى الان.

خوش: بضم أوله وشين معجمة. قرية من نواحي أسفراين. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري الخوشي سمع ابن عيينة والمبارك والفضيل بن عياض وغيرهم.

خوشب: من قلاع ناحية الزوزان.

خوصاء: تأنيث الأخوص وهو ضيق العين وغؤرها. موضع عربي أظنه بالبحرين.

خوض الثعلب: بفتح أوله وسكون ثانيه وضاد معجمة. موضع وراء هجر. قال مقاتل بن رياح الدبيري وكان سرق إبلا أيام حطمة المهدي حتى باعها بهجر، فقال عند ذلك:

إذا أخذت إبلا من تـغـلـب فلا تشرق بي ولكن غـرب

وبع بقرحى أو بخوض الثعلب وإن نسبت فانتسب ثم اكـذب

ولا ألومنك في التـنـقـب وقال ابن مقبل:

أجبت بني غيلان والخوض دونهم
بأضبط جهم الوجه مختلف الشحر

صفحة : 693

كان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت له معنى الخوض خوض الحرب، وقال خالد بن كلثوم الخوض بلد.

خوط: بضم أوله وسكون ثانيه وطاؤه مهملة وقد

يقال له قوم من قرى بلخ والخوط في لغة العرب الغصن الناعم.

خوع: بفتح أوله، جبل أو موضع قرب خيبر معروف والخوع في لغتهم جبل، قال رؤبة يصف ثورا:

كما يلوح الخوع بين الأجبل والخوع منعرج الوادي

ويقال: جاء السيل فخوع الوادي أي كسر جانبيه، وقال حميد بن ثور:

ألثت عليه كل سحاء وابل
فللجزع من خوع السيول قسيب

وقال أبو أحمد يوم الخوع الخاء معجمة والواو ساكنة والعين غير معجمة وفي هذا اليوم أسر شيبان بن شهاب وهو فارس مودون ومودون اسم فرسه وهو سيدهم في زمانه وسماه ذو الرمة شيخ وائل وافتخر به، فقال:

أنا ابن الذين استنزلوا شيخ وائل
وعمرو بن هند والقنا يتكسر أسرة ربعي بن ثعلبة التميمي

وفي ذلك، يقول شاعرهم:

ونحن غداة بطن الخوع أبنا بمودون

وفارسه جهارا خولان: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون، مخلاف من مخاليف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ، فتح هذا المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأميره يعلى بن منية وقتل وسبى وفي خولان كانت النار التي تعبدها اليمن ويجوز أن يكون فعلان من الخول وهم الأتباع، وخولان قرية كانت بقرب دمشق خربت بها قبر أبي مسلم الخولاني وبها آثار باقية.

خولنجان: بضم الخاء وسكون ثانيه وبعد اللام المفتوحة نون ثم جيم وآخره نون، اسم موضع وهو في الأصل اسم عقار هندي.

خومين: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر ميمه وآخره نون، من قرى الري، منها أبو الطيب عبد الباقي بن أحمد بن عبد الله الخوميني الرازي سمع أبا بكر الخطيب بن ثابت وكان صدوقا.

خونا: بضم أوله وبعد الواو الساكنة نون مقصور، والصواب في تسميتها وذكرها في الكتابة خونج، بلد من أعمال أذربيجان بين مراغة وزنجان في طريق الري وهو آخر ولاية أذربيجان تسمى الآن كاغد كنان أي صناع الكاغد وأهل هذه المدينة يكرهون تسميتها بخونا لقرينة قبيحة تقرن بهذا الاسم رأيتها وهي بلدة صغيرة خراب فيها سوق حسن.

خونت: بضم أوله وسكون ثانيه وسكون النون أيضا يلتقي فيه ساكنان وتاء مثناة، صقع قرب أرزن الروم فيه جبال معدودة في أعمال أرمينية.

خونج: وهو، خونا الذي قدمنا ذكره غيره عامة العجم وهو الصواب بينها وبين زنجان يومان.

خونجان: بضم أوله وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة بعدها جيم وآخره نون، قرية من قرى أصبهان، منها أبو محمد بن أبي نصر بن الحسن بن إبراهيم الخونجاني شاب فاضل سمع الحافظ أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره.

خونيان: قلعة حسنة قريبة من نخشب بما وراء النهر يسكنها قوم يقال لهم: علجة من الأراذل.

خو: بفتح أوله وتشديد ثانيه كل واد واسع في جو

سهل، يقال له خو وخوي، ويوم خو من أيام العرب كان لبني أسد على بني يربوع قتل فيه ذؤاب بن ربيعة عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي، وقيل خو واد بين التينين، قال مالك بن نويرة:

وهون وجدي إذا صابت رماحنا
عشية خو رهط قيس بن جابـر
عميد بني كوز وأفنـاء مـالـك وخير
بني نصر وخير الغواضر وقيل خو كثيب معروف بنجد، وقال الحازمي خو واد في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العشيرة، وقال يعثر بن لقيط الفقعسي:

ألا حي لي من ليلة القبر إنه مآب
وإن أكرهته أنـآيبـه
وتارك خو ينسج الريح متنه إذا
اطردت قريانه ومذانبـه
إذا إقامت فيه الجنوب كأنما يدق به
قرف القرتفل ناجبه
إذا نورت غراؤه ودمـاثـه وزين بقلح
الأيهقان أخاشبه
كأن به عيرا من المسك حلها
دهاقين ملك تجتني ومرازبه
وتارك ريعان الشباب لأهله تروح له
أصحابه وصواحبه

صفحة : 694

وقال الأسود خو واد لبني أسد ثم قتل عتيبة بن الحارث بن شهاب، وقال الراجز:

وبين خوين زقاق واسع زقاق بين
التين والربائع - الربائع- كناف من بلاد بني أسد، وفي كتاب الأصمعي ما والى قطن الشمالي وبين حبجرى وجانب قطر الشمالي جبلان تسميهما الناس التينين لبني فقعس وبنهما واد يقال له خو، قال الشاعر:
وهون وجدي إذ أصابت رماحنا
عشية خورهط قيس بن جابر وخو واد يصب في في العشيرة به نخلى من ديار بني أسد، وخو أيضا لبني أبي بكر بن كلاب والله أعلم.
الخوة: بلفظ واحدة التي قبله أو تأنيثه، ماء لبني أسد في شرقي سميراء والنبهانية من شرقي سميراء بينها وبين الخوة يومان وبين المرة والخوة يوم.
خويث: آخره ثاء مثلثة وهو بلفظ تصغير الخوث وهو عظم البطن، بلد في ديار بكر.
خويلفه: موضع بنواحي فلسطين.
الخويلاء: بلفظ التصغير، موضع.
خوي: بلفظ تصغير خو وقد تقدم تفسيره، يوم من أيامهم في هذا الموضع، يقال هو واد من وراء نهر أبي موسى، قال وائل بن شرحبيل:
وغادرنا يزيد لدى خـوي فليس بايب
أخرى الليالي وقال أبو حامد العسكري يوم خوي يوم بين تميم وبكر بن وائل وهو اليوم الذي قتل فيه يزيد بن القحارية فارس بني تميم قتله شيبان بن شهاب المسمعي، قال عامر بن الطفيل:
هلآ سألت إذا اللقاح تراوحت هدج
الرئال ولم تبل صرارا
إنا لنعجل بالعبيط لضيفـنـا قبل

العيال ونطلب الأوتـارا
ونعد أياما لـنـا ومـآثـرا قدما تبذ
البدو والأمـصـارا
منها خوي والذهاب وبالصفا يوم
تمهد مجد ذاك فسـارا وفي كتاب نصر خوي ودا يفرغ
من فلج من وراء حفر أبي موسى، وخوي أيضا بلد
مشهور من أعمار أذربيجان حصن كثير الخير
والفواكه، ينسب إليي الثياب الخوية، وينسب إليها
أيضا أبو معاد عبدان الطبيب الخوي يروي عن
الجاحظ روى عنه أبو علي القالي ويوسف بن طاهر
بن يوسف بن الحسن الخوي الأديب أبو يعقوب من
أهل خوى أديب فاضل وفقيه بارع حسن السيرة رقيق
الطبع مليح الشعر مستحسن النظم كتب لأبي سعد
الإجازة وقد كان سكن نوقان طوس وولي نيابة
القضاء بها وحمدت سيرته في ذلك وله تصانيف من
جملتها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن وصمة اللن
والتحريف، وقال أبو سعد: وظني أنه قتل في وقعة
العرب بطوس سنة 549 أو قبلها بيسير، وينسب إليها
أيضا أبو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوي حدث
عن خعفر بن إبراهيم المؤذن روى عنه أبو قاسم عبد
.الله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي وغيره
خوي: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد يائه، واد بناحية
الحمى، قال نصر خوي ماؤه المعين رداه في جبال
:وهضب المعا وهي جبال حليت من ضرية قال كثير
طالعات الغميس من عبود سالكات
الخوي من إملاك والخو والخوي بمعنى واحد وقد
:شرح آنفا وقال العمراني والخوي بطن واد وأنشد

كان الآل يرفع بين حزوى ورايته
الخوي بهم سـيالا شبه ألأظعان بهذا الشجر.

باب الخاء والياء وما يليهما

خيابر: جمع خيبر كأنها جمعت بما حولها ويذكر معناه عنده، وقال ابن قيس الرقيات:

أتاني رسول من رقية فـاضـح بأن
قطين الحي بعـدك سـيرا
أقول لمن يحدى بهم حين جاوزوا
بها فلج الوادي وأجبال خيبـرا
قفوا لي أنظر نحو قومي نظرة ولم
يقف الحادي بهم وتغشمـرا خياذان: بالذال المعجمة وآخره نون، قال ابن مندة في تاريخ أصبهان محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياذاني أبو بكر، وخياذان قرية من قرى المدينة كتب عنه جماعة من أهل البلد، قلت يريد بالمدينة شهرستان والله أعلم.

خيازج: بكسر الخاء ثم ياء وفتح الزاي وجيم، من قرى قزوين، ينسب إليها إسكندر بن حاجي بن أحمد بن علي بن أحمد الخيازجي أبو المحاسن ذكره أبو زكرياء بن مندة قال: قدم أصبهان وحدث عن هبة الله بن زاذان وغيره سمع منه كهول بلدنا.

خيارة: قرية قرب طبرية من جهة عكا قرب حطين بها قبر شعيب النبي عليه السلام عن الكمال بن العجمي.

خيام: بلفظ جمع خيمة، يوم ذات خيام من أيام العرب.

الخيال: بلفظ الخيال الشخص والطيف، أرض لبني تغلب، قال الشاعر:

لمن طلل تضمنـه أثـال فشرجة

فالمرانة فالخيال خيام: بلفظ جمع خيمة، يوم ذات خيام من أيام العرب.

خيبر: الموضع المذكور في غزاة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير وأسماء حصونها، حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة ألقيت عليه رحى. والقموص حصن أبي الحقيق، وحصن الشق، وحصن النطاة، وحصن السلالم وحصن الطيح، وحصن الكتيبة. وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ولكون هذه الحصون سميت خيابر، وقد فتحها النبية صلى الله عليه وسلم كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان، وقال محمد بن موسى الخوارزمي غزاها النبي صلى الله عليه وسلم حين مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرين يوما للهجرة، وقال أحمد بن جابر فتحت خيبر في سنة سبع عنوة نازلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من شهر ثم صالحوه على حقن دما ئهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبزة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لايكتموه شيئا ثم قالوا: يا رسول الله إن

لنا بالعمارة والقيام على النخل علما فأقرنا فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب، وقال أقركم ما أقركم الله فلما كانت خلافة عمر رضي الله عنه ظهر فيهم الزنا وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لآزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيبا وقال أيتكن شاءت أخذت الثمرة وأيتكن شاءت أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها وإنما فعل عمر رضي الله عنه ذلك لأنه سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لايجتمع دينان في جزيرة العرب فأجلاهم، وقسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر لما فتحها على ستة وثلاثين سهما وجعل كل سهما وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوائبه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قسم الشق والنطاة وما حيز معهما وكان فيما وقف على المسلمين الكتيبة وسلالم وهي حصون خيبر ودفعها إلى اليهود على النصف مما أخرجت فلم تزل على ذلك حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وكثر المال في أيدي المسلمين وقووا على عمارة الأرض وسمع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في مرض موته لا يجتمع دينان في جزيرة العرب فأجلى اليهود إلى الشام وقسم الأموال بين المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة إلى أهل خيبر ليخرص عليهم فقال: إن شئتم خرصت وخيرتكم وإن شءت خرصتم وخيرتموني فأعجبهم ذلك وقالوا: هذا هو العدل هذا هو القسط

وبه قامت السموات ولأرض، وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخيبر بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل وعبيل أخو عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهو عم الربذة وزرود والشقرة بنات يثرب وكان أول من نزل هذا الموضع، وخيبر موصوفة بالحمى، قال الشاعر:

كأن به إذ جئته خـيبـرية يعود عليه

وردها وملالها وقدم أعرابي خيبر بعياله، فقال:

قلت لحمى خيبر استعـدي هاك

عيالي فاجهدي وجدي

وباكري بصـالـب وورد أعانك الله

على ذا الجنـد فحم ومات وبقي عياله، واشتهر بالنسبة إليها جماعة، منهم ابن القاهر الخيبري اللخمي الدمشقي ولا أدري أهو اسم جده أم نسبه إلى هذا الموضع روى عنه أبو القاسم الطبراني ومات بعد سنة 559، وقال الأخنس بن شهاب:

فالإبنة حطان بن قيس مـنـازل كما

نمق العنوان في الرق كاتب

ظللت بها أعرى وأشعر سخـنة كما

اعتاد محموما بخيبر صالب وهي أيضا موصوفة بكثرة النخل والتمر، قال حسان بن ثابت:

أتفخر بالكتان لمـا لـبـستـه وقد

تلبس الأنباط ريطا مقصـرا

فلا تك كالعاوي فأقبـل نـحـره ولم

تخشه سهما من النبل مضمرا

فإنا ومن يهدي القصائد نحـونـا

كمستبضع تمرا إلى أرض خيبرا

خيت: بكسر أوله وآخره تاء مثناة ويقال: خيط بالطاء اسم قرية ببلخ.

خيدب: بفتح أوله وبعد الدال المهملة باء موحدة، موضع في رمال بني سعد والخيدب في كلامهم الطريق الواضح، قال:

يعدو الجواد بها في خل خيدبة كما يشق إلى هدابه السرق - والخل- الطريق في الرمل، وقال نصر خيدب جبل نجدي: خيدشتر: بفتح أوله شك السمعاني في ثانيه أهو نون أم ياء وههنا ذكره من قرى إشتيخن من نواحي الصغد قال: ذكر هذه الصورة أبو سعد الإدرسي، ينسب إليها أبو بكر بلال بن رميار بن ربابة الإشتيخني الخيدشتري روى عن الحسين بن عبد الله البرسخي روى عنه عبد الله بن محمد بن الفضل السرخسي وليست روايته بالقوية.

خير: ضد الشر خطة بني خير بالبصرة منسوبة إلى فخذ من اليمن يلي بلعم.

خيران: بالفتح، من قرى البيت المقدس نسب إليها بعضهم يقال لها: بيت خيران، قال أبو سعد وما عرفت هذه النسبة إلا في تاريخ الخطيب في ترجمة أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن طوق الربعي الخيراني الموصلي، وخيران حصن باليمن أظنه من أعمال صنعاء.

خير: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء وهو في اللغة عبارة عن الكرم. موضع.

خيرة: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء، جبلان خيرة الأصفر وخيرة الممدرة من جبال مكة ما أقبل منهما على مر الظهران حل وما أقبل على المديرا حرم ، والخيرة المرأة الفاضلة وكذلك من كل شيء .
خيرج: بفتح أوله وبعد الراء المهملة جيم. موضع.
خيرة: بكسر الخاء وفتح الياء. من ضياع الجند بمكة.
خيرين: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وسكون الياء الثانية وآخره نون. قرية من أعمال نينوى من أعمال الموصل تسمى قصور خيرين.
خيزاخزا: بفتح أوله وبعد الألف خاء مضمومة وزايان. قرية بينها وبين بخارى خمسة فراسخ بقرب الزندني. ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن الفضلى الخيزخزي كان مفتي بخارى يروي عن أبي بكر أحمد بن محمد من بني جنب وأبي بكر بن مجاهد القطان البجلي وغيرهما روى عنه ابنه أبو نصر أحمد بن عبد الله.
خيزار: بالفتح ثم السكون وزاي وآخره راء. من نواحي أرمينية لها ذكر في الفتوح.
الخيزران: قرية ينسب إليها ذكرها في مجموع النسب.
الخيس: بالكسر من نواحي اليمامة.
خيس: بفتح أوله ويكسر وسكون ثانيه وسين مهملة. من كور الحوف الغربي بمصر من فتوح خارجة بن حذاقة وكان أهلها ممن أعان على عمرو بن العاص فسباهم ثم أمر عمر بردهم إلى بلادهم على الجزية أسوة بالقبط وإليها ينسب البقر الخيسية فإن كانت عربية في مصدر خاست الجيفة خيسا إذا أروحت ومنه قيل خاس البيع والطعام كأنه كسد حتى فسد.

خيسار: بفتح الخاء وسكون الياء وسين مهملة وآخره راء. من مدن الثغور التي بين غزنة وهراة أخبرني بعض أهل الثغور.

خيسق: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وآخره قاف. اسم لابة أي حرة معروفة وبئر خيسق بعيدة القعر وفي كتاب العين ناقة خسوق سيئة الخلق تخسق الأرض بمناسمها إذا مشت انقلب منسمها فخد في الأرض.

خيس: هو الجبل المسمى حيضا وقد ذكر. سماه عمر بن أبي ربيعة خيثا في قوله:

تركوا خيشا على أيمانهم ويسوما

عن يسار المنجد وهو من جبال السراة، وقال نصر خيش جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم.

خيشان: بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة وآخره نون. قال الحازمي. موضع أظنه في سمرقند، وقد نسب إليه أبو الحسن الخيشاني السمرقندي روة جامع الترمذي عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي.

خيصل: بالفتح ثم السكون وفتح الصاد المهملة ولام . موضع في جبال هذيل عند ماء قيلهم عن نصر

خيف: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف من منى، وقال ابن جتي أصل الخيف الاختلاف وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفا ولا حضيضا فهو مخالف لهما ومنه الناس أخياف أي مختلفون. قال:

الناس أخياف وشتى في الشيم

وكلهم يجمعهـم بـيت الأدم وقال نصيب وقيل للمجنون.

ولم أر ليلى بعد مـوقـف سـاعة
بخيف منى ترمي جمار المحصب

صفحة : 697

ويبدي الحصا منها إذا قذفـت بـه
من البرد أطراف البنان المخضب
وأصبحت من ليلى الغداة كناظـر
من الصبح في أعقاب نجم مغرب
ألا إنمـا غـادرت يا أم مـالـك صدا
أينما تذهب به الريح يذهب وقال القاضي عياض خيف بني كنانة هو المحصب كذا فسر في حديث عبد الرزاق وهو بطحاء مكة وقيل: مبتدأ الأبطح وهو الحقيقة فيه لأن أصله ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل، وقال الزهري الخيف الوادي وقال الحازمي خيف بني كنانة بمنى نزله رسول صلى الله عليه وسلم والخيف ما كان مجنبا عن طريق الماء يمينا وشمالا متسعا. وخيف سلآم بلد بقرب عسفان على طريق المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة ومياهها قني وباديتها قليلة من جشم وخزاعة، وخيف الحميراء في أرض الحجاز. قال ابن هرمة
كأن لم تجاورنـا بـنـعـف دواوه
وأخزم أو خيف الحميراء ذي النخل وقيل إنما سماه

خيف سلام بالتخفيف الرشيد كما ذكرناه في لوية.
وخيف الخيل موضع آخر جاء في شعر سويد بن جدعة القسري.. فقال:

ونحن نفينا خثعما عـن بـلادهـا تقتل
حتى عاد مولى سـنـيدهـا
فريقين فرق باليمـامة مـنـهـم
وفرق بخيف الخيل تبرى حدودها وخيف ذي القبر

أسفل من خيف سلام وليس به منبر وإن كان آهلا وبه نخيل كثير وموز ورمان وسكانه بنو مسروح وسعد كنانة وتجار الفاق وماؤه من القني عيون تخرج من ضفتي الوادي، وبقبر أحمد بن الرضا سمي خيف في القبر وهو مشهور به وسلام هذا كان من أغنياء هذا البلد من الأنصار بتشديد اللام قاله أبو الأشعث الكندي وقال أسفل منه. خيف النعم به منبر أهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس وبه نخيل مزارع وهو إلى عسفان ومياهه خرارة كثيرة.

خيفق: بفتح أوله وبعد الياء المثناة من تحت فاء ثم قاف.

يوم العصا وخيفق لا أدري أهو موضع أم غير موضع.

خيقمان: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح قافه وآخره نون. قال أبو منصور خيقم حكاية صوت ومنه قوله يدعوا خيقما خيقما قال: ورأيت في بلاد بني تميم ركية عادية تسمى خيقمان وأنشدني بعضهم ونحن نستقي منها.

كأنما نطفة خيقمـان صبيب حناء
زعفران وكان ماء هذه الركية شديد الصفرة.

خيلام: بفتح أوله وسكون ثانيه. بلدة بما وراء النهر من أعمال فرغانة. ينسب إليها الشريف حمزة بن علي بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان فقيها فاضلا روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن عبد الرحمن بن إسحاق الريغذموني روى عنه عمر بن محمد بن أحمد النسفي مات بسمرقند في ذي الحجة سنة 523.

خليع: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح اللام وآخره عين مهملة. اسم موضع. قال أبو عمرو الخيعل قميص لا كم له وقال غيره وقد يقلب فيقال له الخيلع وربما كان غيرمنصوح الفرجين.

خيل: بلفظ الخيل التي تركب. كورة وبليدة بين الري وقزوين محسوبة من أعمال الري وهي إلى قزوين أقرب بينها وبين قزوين عشرة فراسخ ولها عدة قرى ومنبر وأسواق، وقال نصر: بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت دفن به عامة قتلى أحد قال نصر وأظنه بقيع الغرقد، وأيضا، جبل الخيل قرب المدينة بين محنب وصرار له ذكر في المغازي، وروضة الخيل نجدية.

خيماء: بكسر أوله وفتح ثانيه والمد. ماء لبني أسد ويروى بالقصر .

خيم: بكسر أوله وفتح ثانيه جمع خيمة. قال العمراني خيم بوزن قيم. اسم جبل بعمايتين وأنشد لابن مقبل: حتى تنور بالزوراء من خيم وقال نصر: خيم جبل من عماية على يسار الطريق إلى اليمن وجبالها حمر وسود كثيرة يضل الناس فيها. وخيم موضع بالجزيرة

يذكر مع عرعر يشرفان على القبلة من حماس، ويوم ذي خيم من أيام العرب. قال المرقش لأكبر:

هل تعرف الدار بجنبي خيم غيرها

بعدك صوب الديم خيم: بوزن غيم. جبل عن الغوري قال: ويقال إن ذا خيم موضع آخر. وقال الحازمي: ذات خيم موضع بين المدينة وديار غطفان.

خيم: بكسر أوله وتسكين ثانيه بلفظ الخيم الذي هو الشيمة. جبل في بلادهم عن صاحب كتاب الجامع، وذات الخيم من بلاد مهرة بأقصى اليمن.

صفحة : 698

خيمر: من بلاد غطفان. قال عوف بن مالك القسري يخاطب عيينة بن حصب بن حذيفة الفزاري وقد أعاد الحلف بين طيىء وغطفان في أيام طليحة:

أبا مالك إن كان ساءك ما ترى أبا
مالك فانطح برأسك كوثرا

وأني لحام بـين شـوط وحـية كما
قد حميت الخيمتين وخيمرا

وبركت حولي للأصم فوارسـا
وللغوث قوما دارعين وحسرا الخيمات: قال أبو زياد ولبني سلول ببطن بيشة الخيمات. نخل وقد يزرع في بعضها الحب قال: وما حدثت أن لقوم نخلا ببلد من البلدان أفضل من الخيمات.

الخيمة: بلفظ واحدة الخيام. قال الأصمعي: وفيما بين الرمة من وسطها فوق أبانين بينها وبين الشمال.

أكمة يقال لها الخيمة بها ماءة يقال لها الغبارة لبني عبس. وقال بعض الأعراب.

خير الليالي إن سألت بـلـيلة ليل
بخيمة بين بيش وعـثـر
بضجيع آنسة كأن حـديثـهـا شهد
يشاب بمزجه من عنبر
وضجيع لاهية ألاعب مثلهـا بيضاء
واضحة كظيظ المئزر
ولأنت مثلهما وخير منهـمـا بعد
الرقاد وقبل أن لم تسحر والخيمة من مخاليف الطائف.

خيمة أم معبد : ويقال بئر أم معبد. بين مكة والمدينة نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم، في هجرته ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقصته مشهورة. قالوا لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل مساحلا حتى انتهى إلى قديد فانتهى إلى خيمة منتبذة وذكروا الحديث، وسمع هاتف ينشد:

جزى الله خيرا والجزاء بكفه
رفيقين قالا خيمتي أم معبـد
هما نزلا بالهدي ثم تروحـا فأفلح
من أمسى رفيق محمد
ليهنىء بني كعب مكان فتاتهم
ومقعدها للمؤمنين بمرصـد وخيمة أم معبد، ويقال لها بئر أم معبد أيضا كان علي بن محمد بن علي الصليحي الذي استولى على اليمن في سنة 473 عزم على التوجه إلى مكة في ألفي فارس حتى إذا

كان بالمهجم ونزل بظاهر مصنع يقال له ام الدهيم وبئر أم معبد وخيمت عساكره والملوك الذين كانوا معه من حوله فكبسه الأحول بن نجاح صاحب زبيدة فقال عبد الله بن محمد أخو الصليحي إن الأحول قد دهمنا فقال: لا تخف فإني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد معتقدا أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين هاجر ومعه أبو بكررضي الله عنه فقال له مشعل بن فلان العكي: قاتل عن نفسك فهذه والله بئر الدهيم بن عنس وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد بنت الحارث العنسي وقتل الصليحي يومئذ .

خينف: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون مفتوحة وبعدها فاء. واد بالجزيرة. قال الأخطل:

هل تعرف اليوم من ماوية الطللا
تحملت إنسه عنه وما احتـملا
ببطن خينف من أم الولـيد وقـد
تامت فؤادك أو كانت له خبـلا خين: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره نون. بلدة من نواحي طوس. ينسب إليها أبو الفضل المظفر بن منصور الخيني ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ثم فارقها إلى طبرستان فمات بها وكان أديبا شاعرا.

خيوان: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون. مخلاف باليمن ومدينة بها. قال أبو علي الفارسي خيوان فيعال منسوب إلى قبيلة من اليمن وقال ابن الكلبي: كان يعوق الصنم بقرية يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة.

خيوق: بفتح أوله وقد يكسر وسكون ثانيه وفتح الواو

وآخره قاف. بلد عن نواحي خوارزم وحصن بينهما نحوخمسة عشر فرسخا وأهل خوارزم يقولون خيوه وينسبون إليه الخيوقي وأهلها شافعية دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية، وهو من شذوذ الكلام لأن الواو صحت فيه وقبلها ياء ساكنة والأصل أن تقلب وتدغم ومثله في الشذوذ حيوة اسم رجل والله أعلم.

الجزء الرابع

حرف الدال

باب الدال والألف وما يليهما

دءاث: بفتح أوله وهمز ثانيه وتشديده وبعده ألف ساكنة وآخره ثاء مثلثة بوزن الدعاث. اسم موضع قال: أصدرها عن طثنرة الدءات.

صفحة : 699

وهو فعال من دأثت الطعام دأثا إذا أكلته والأداث الأثقال، وفي كتاب الجزيرة للأصمعي وفوق متالع صحراء يقال لها المنتهبة فيما بينه وبين المغرب وبغربيها واد يقال له الدءاث به مياه لبني أسد وفوق الدءات مما يلي الغرب حزيز يقال له: صفية وفي كتاب نصرالدءاث ماءة للضباب.

دآث: مثل الذي قبله إلا أنه بالتخفيف موضع بتهامة.. قال كثير:

إذا حل أهلي بالأبرقين أبرق ذي

جدد أوداثا الدال: بوزن الدعال كالذي قبله. موضع وهو فعال من دال يدأل إذا قارب المشي وهو الدالان.
داءة: بوزن داعة. اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين الشامية واليمانية من نواحي مكة. قال حذيفة بن أنس الهذلي:

هلم إلى أكـنـاف داءة دونـكـم وما أغدرت من خسلهن الحناظب والدأيات خرز العنق.

دابق: بكسر الباء وقد روي بفتحها وآخره قاف. قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ عندها مرج معشب نزة كان ينزله بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغرمصيصة وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان سليمان قد عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدي الجزية فشتى بدابق شتاء بعد شتاء إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فمر بالتل الذي يقال له تل سليمان اليوم فرأى عليه قبرا فقال: من صاحب هذا القبر قالوا: هذا قبر عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبربن شيبة بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي الحجبي فمات هناك فقال سليمان ياويحه لقد أمسى قبره بدار غربة قال: ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه أو الثانية، وبقربها قرية أخرى يقال لها دويبق بالتصغير. وقال الجوهري: دابق اسم بلد والأغلب عليه التذكير والصرف لأنه في الأصل اسم نهر وقد يؤنث، وقد ذكره الشعراء فقال عيسى بن سعدان: عصري حلبي.

ناجوك من أقصى الحجاز وليتهم
ناجوك ما بين الأحص ودابـق
أمفارقي حلب وطيب نسيمـهـا
يهنيكم أن الرقاد مـفـارقـي
والله ما خفق النسيم بأرضـكـم إلا
طربت إلى النسيم الخافـق
وإذا الجنوب تخطرت أنفاسهـا من
سفح جوشن كنت أول ناشق وأنشد ابن الأعرابي:
لقد خاب قوم قلدوك أمورهـم
بدابق إذ قيل العـدو قـريب
رأوا رجلا ضخما فقالوا مقاتل ولم
يعلموا أن الفؤاد نجـيب وقال الحارت بن الدؤلي:
أقول وما شأني وسعد بن نوفـل
وشأن بكائي نوفل بن مساحـق
ألا إنما كانت سوابـق عـبـرة على
نوفل من كاذب غير صادق
فهلآ على قبر الوليـد وبـقـعة وقبر
سليمان الذي عنـد دابـق
وقبر أبي عمرو وقبر أخيهـمـا بكيت
لحزن في الجوانح لاصق داثر: بعد الألف ثاء مثلثة مكسورة وآخره راء. ماء لبنى فزارة.
داثن: بعد الثاء المثلثة المكسورة نون. ناحية قرب غزة بأعمال فلسطين بالشام وبها أوقع المسلمون بالروم وهي أول حرب بينهم. قال أحمد بن جابر: لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من أهل الردة عقد ثلاثة ألوية بالترتيب أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو

بن العاص فساروا إلى الشام فأول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها داثن فقاتلهم للكفار ثم أظفر الله المسلمين وذلك في سنة اثنتي عشرة.

صفحة : 700

داجون: بالجيم وآخره نون. قرية من قرى الرملة بالشام.. ينسب إليها أبو بكر محمدبن أحمدبن عمر بن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي المقري. وذكر في أيضاح الأهوازي روى عن أبي بكر أحمد بن عثمان بن شبيب الرازي روى عنه أبو القاسم زيد بن علي الكوفي قال الحافظ أبو القاسم محمد بن احمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الداجوني المقرىء المكفوف قرأ القران على علي بن محمد بن موسى بن عبد الرحمن المقري الدمشقي صاحب ابن ذكوان وأبي محمد عبد الله بن جبير الهاشمي بحرف ابن كثير وعلى عبد الله بن أحمد بن سليمان بن سلكويه والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي وعبد الرزاق بن الحسن وعلي بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن شبيب الرازي روى عنه هارون بن موسى الأخفش وأبو نعيم محمد بن أحمد بن محمد الشيباني وأبو الحسن محمد بن ماهويه الفزاز وحدث عن أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي ومحمد بن يونس بن هارون القزويني والعباس بن الفضل بن شاذان قرأ عليه أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن

بلال العجلي الكوفي قدم الكوفة سنة 306 و أبو بكر عبدالله بن محمدبن فورك القياف وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله العجلي روى عنه أبو محمد بن عبد الله بن علي بن محمد الصيدلاني والحسن بن رشيق العسكري و أبو بكر بن مجاهد ولم يصرح باسمه وكان مقريا حافظا ثقة حكى أبو عمرو عثمان بن سعيد المقري عن فارس بن أحمد قال قدم الداجوني بغداد وقصد حلقة ابن مجاهد فرفعه ابن مجاهد وقال لأصحابه هذا الداجوني اقرؤوا عليه.

داحية: ذكر مع دحي بعد.

دادم : من ثغور الروم غزاها سيف الدولة. فقال شاعره أبو العباس الصفري:

في دادم لمـا أقـمـت بـدادم حصبت ذويه من عذاب واصب داذوما: بعد الألف ذال معجمة ثم واو ساكنة. من قرى قوم لوط ولعلها داروما.

داراء: بعد الألف راء وألف ممدودة وربما قيل دار بغير ألف ممدودة في آخره. موضع مشهور ومنزل للعرب معمور جاء ذكره في وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من نواحي البحرين يقال له جوف داراء وإياه أراد الشاعر بقوله:

لعمرك ما ميعاد عينيك والبكا بداراء إلا أن تهب جنـوب

أعاشر في داراء من لا أوده

وبالرمل مهجور إلي حبيبب

إذا هب علوي الرياح وجدتني كأني لعلوي الرياح نسـيب وهذا موضع استصعب علينا معرفته وكثر تفتيشنا إياه وظنه شارحو الحماسة دارا

التي ببلاد الجزيرة فغلطوا حتى وجده الوزير الصاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي أطال الله بقاءه بخط أبي عبد الله المررزباني فيما كتبه عن الحسن بن عليل العنزي فأفادناه فأحسن الله جزاءه وقال الأجدع بن الأيهم البلوي:

خرجن لهم من شق داراء بعدما
نرفع قرن الشمس عن كل نائم
فأصبحن بالأجزاع أجزاع يرثم يقلبن
هاما في عيون سواهـم دارا: مثل الذي قبله إلا أنه مقصور وهي: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين قالوا طول بلد دارا سبع وخمسون درجة ونصف وإنها من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه جارية ومن ومن أعمالها يجلب المحلب الذي تتطيب به الأعراب وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندربن فيلفوس المقدوني فقتله الإسكندر وتزوج ابنته وبنى في موضع معسكره هذ المدينة وسماها باسمه وإياها أراد الشاعر بقوله:أنشده أبو الندى اللغوى.

ولقد قلت لرجلـي بـين حـران ودارا
اصبري يا رجل حتى يرزق الله حمارا ودارا أيضا قلعة حصينة فى جبال طبرستان ودارا واد في ديار بني عامر. حميد بن ثور:

وقائلة زور مـغـب وأن يرى بحـلـية
أو ذات الـخـمـار
بلى فآذكرا عام آنتجعنا وأهلنـا

مدافع دارا والجناب خصـيب
ليالي أبصار الغواني وسمعهـا إلي
وإذ ريحي لهن جـنـوب
وإذ ما يقول الناس شيء مهون
علينا وإذ غصن الشباب رطيب - زوز- يريد نفسه مغب- لا عهد له بالزيارة.

صفحة : 701

دارا بجرد: بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم راء ودال مهملة ولايةبفارس ينسب إليها كثير من العلماء. منهم أبو علي الحسن بن محمد بن يوسف الدار بجردي الخطيب،ودارا بجرد قرية من كورة إصطخر وبها معدن الزيبق ودارا أيضا موضع بنيسابور. ينسب إليه أبو الحسن علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الدارابجردي.. ويقال دار بجرد ويذكر هناك إن شاء الله تعالى.
دار البطيخ: محلة كانت ببغداد كان يباع فيها الفواكه قال الهيثم بن فراس: قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة وإلى جانبه درب يعرف بدرب الخير فنقلت من هذا الموضع إلى مكانها بالكرخ في أيام المهدي، وإياها أراد محمد بن محمد بن لنكك البصري.

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصـروا
على اسم حمزة وصفا كثير تشميخ

كدار بطيخ تحوي كـل فـاكـهة وما
اسمها الدهر إلا دار بـطـيخ دارتان: اسم لموضع بعينه.
قال ميدان بن صخر:
ويل لعينك يا ابن دارة كلما يوما
عرفت بدارتين خيالا دار البنود: دار السلاح بمصر للذين كانوا يزعمون أنهم خلفاء علويون وكان يحبس فيها من يراد قتله وحبس فيها علي بن محمد التهامي.
فقال وهو محبوس فيها:
طرقت خيالا بعد طول صدودها
وفرت إليه السجن ليلة عيدهـا
أنى اهتدت لا التيه منشاهـا ولا
سفح المقطم من مجر برودها
أشرت إليه من وراء تـهـامة وجفاه
داني الدار غير بعيدهـا
مستوطنا دار البنود وقـلـبـه للرعب
يخفق مثل خفق بنودها
دار تحط بها المنون سنانـهـا فتروح
والمهجات جل صيودها دار جين: قال العمراني: اسم موضع وفيه نظر.
دار الحكيم: محلة بالكوفة مشهورة منسوبة إلى الحكيم بن سعد بن ثور البكائي من بني البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.
دار الخيل: من دور الخلافة المعظمة ببغداد كانت دارا عظيمة الأرجاء عادية البناء لها صحن عظيم ألف ذراع في ألف ذراع كان يوقف فيها في الأعياد وعند ورود الرسل من البلاد في كل جانب منها خمسماثة فرس بالمراكب الذهب والفضة كل فرس منها على

يد شاكري.

دار دينار: محلتان ببغداد يقال لإحداهما الكبرى وللأخرى دار دينار الصغرى وهي في الجانب الشرقي قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة. منسوبة إلى دينار بن عبد الله من موالي الرشيد وكان عظيما في أيام المأمون وعاضد الحسن بن سهل على حروب الفتنة لإبراهيم بن المهدي وغيره. وإياها عنى المؤيد الألوسي.

نهر المعلى لشاطىء دار دينـار
مجامع العيس أوطاني وأوطاري
حيث الصبا ناعـم والـدار دانـية
والدهر يأتي على وقفي وإيثاري
والليل بين الدمى والغيد مختصر
قصيرما بين روحاتي وأبكـاري
وقد تطاول حتى ما تخـيل لـي إن
الزمان لياليه بـإسـحـاري وكان دينار من أجل القواد في زمن المأمون وكان ولي كور الجبل وغيره ثم سخط عليه المأمون فاقتصربه على ماءة الكوفة فأراد أن يمتنع من قبوله ذلك ثم عرض له أن شاورالمؤيد فقال له المؤيد إن الحركة من دلائل الحياة والكون من دلائل الموت وإن تتحرك حركة ضعيفة تؤمل أن تقوى أحب إلي من أن تسكن فقبل العمل وأحمد الرأي فيه.. وكان لدينار أخ اسمه يحيى وفيهما يقول دعبل بن علي:

ما زال عصياننا للـه يرذلـنـا حتى
دفعنا إلى يحيى ودينـار

إلى عليجين لم يقطع ثمارهمـا قد
طال ما سجدا للشمس والنار وفيه وفي رجاء بن أبي
الضحاك وابنيه والحسن بن سهل.. يقول دعبل:
ألا فاشتروا مني ملوك المخرم أبع
حسنا وابني رجاء بدرهم
واعط رجاء فـوق ذاك زيادة وأسمح
بدينار بغـير تـنـدم
فإن رد من عيب علي جميعهم
فليس يرد العيب يحيى بن أكثم دار الرقيق: محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري من الجانب الغربي ينسب إليها القيقي ويقال لها شارع دار الرقيق أيضا .. وقال بعض الظرفاء من أبيات كتبها على حصن أبي جعفر المنصور فقال:

إني بليت بظـبـي من الظباء رشيق
رأيتـه يتـثـنـى بقرب دار الرقيق
فقلت مولاي زرني فقد شرقت بريقي
فقال لي رمت أمرا أعلى من
العـيوق دار الريحانيين: وهي دار في دار الخلافة ببغداد مشرفة على سوق الريحان استجدها المستظهر بالله بن المقتدي نقض دار خاتون التي بباب الغربة ودار السيدة بنت المقتدي وكان بالريحانيين سوق للسفطيين فأخربه وأضافه إليها

وكان اثنان وعشرون دكانا وهناك خان يعرف بخان عاصم وثلاثة وعشرون دكانا من ورائه وسوق للعطارين فيه ثلاثة وأربعون دكانا وستة عشر دكانا كان فيها مداد الذهب وعدة آدر من دار الحرم وعمل الجميع دارا واحدة ذات وجوه أربعة متقابلة وسعة صحنها ستمائة ذراع وفي وسطها بستان وفيها ما يزيد على ستين حجرة ينتهي آخرها إلى الباب المعروف بدركاه خاتون من باب الحرم قرب باب النوبى وابتدىء بعملها في سنة 503وفرغ منها في سنة 507.

الدار: علم لموضع بين البصرة والبحرين ودار موضع في. شعر نهشل بن حري:

ونحن منعنا الحي أن يتقسموا بدار

وقالوا ما لمن فر مقعد قال ابن دريد في الملاحم: دار موضع بالبحرين معروف، وإليه ينسب الداري العطار.

دار رزين: من نواحي سجستان، وقال الرهني من نواحي كرمان.

دار زنج: بعد الراء المفتوحة زاي مفتوحة أيضا بعدها نون وآخره جيم. من قرى الصغانيان. منها أبو شعيب صالح بن منصور بن نصر بن الجراح الدارزنجي الصغاني يروي عن قتيبة بن سعيد روى عنه عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري وغيره ومات قبل سنة 300 أو حدودها والله أعلم.

دار السلام: ومدينة السلام. هي بغداد وسيذكر سبب تسميتها بذلك في مدينة السلام إن شاء الله تعالى ودار السلام الجنة ولعل بغداد سميت بذلك على التشبيه.

دار سوق التمر: وهي الدار التي قرب باب الغربة من مشرعة الإبريين ذات الباب العالي جدا وهو الآن مسدود وتعرف بالدار القطنية.

دار الشجرة: دار بالدار المعظمة الخليفية ببغداد من أبنية المقتدر بالله وكانت دارا فسيحة ذات بساتين مونقة وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدورة قرة أمام إيوانها وبين شجر بستانها ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصنا لكل غصن منها فروع كثيرة مكللة بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى أغصانها أنواع الطيور من الذهب والفضة إذا مر الهواء عليها أبانت عن عجائب من أنواع الصفير والهدير وفي جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارسا على خمسة عشر فرسا ومثله عن يسار البركة قد ألبسوا أنواع الحريرالمدبج مقلدين بالسيوف وفي أيديهم المطارد يتحركون على خط واحد فيظن أن كل واحد منهم إلى صاحبه قاصد.

دار شرشير: بكسر الشين وراءين مهملتين محلة كانت ببغداد لا تعرف اليوم ذكرها جحظة البرمكي في أشعاره ولعله كان ينزلها. فقال:

سلام على تلك الطلـول الـدواثـر
وإن أقفرت بعد الأنيس المـجـاور
غرائر ما فترن في صـيد غـافـل
بألحاظهن الساجـيات الـفـواتـر
سقى الله أيامـي بـرحـبة هـاشـم
إلى دار شرشير محـل الـجـآذر
سحائب يسحبن الذيول على الـثـرى

ويضحي بهن الزهر رطب المحاجر
منازل لذاتـي ودار صـبـابـتـي
ولهوي بأمثال النجـوم الـزواهـر
رمتنا يد المقدور عن قـوس فـرقة
فلم يخطنا للحين سهـم الـمـقـادر
ألا هل إلى في الجزيرة بالضـحـى
وطيب نسيم الروض بعد الظهـائر
وأفنانها والطير تنـدب شـجـوهـا
بأشجارها بين الـمـياه الـزواخـر
ورقة ثوب الـجـو والـريح لـدنة
تساق بمبسوط الجناحـين مـاطـر
سبيل وقد ضاقت بي السبـل حـيرة
وشوقا إلى أفيائهـا بـالـهـواجـر دار الطواويس: بدار الخلافة المعظمة ببغداد من بناء المطيع لله.

صفحة : 703

دار عمارة: في موضعين ببغداد إحداهما في شارع المخرم من الجانب الشرقي منسوبة إلى عمارة بن أبي الخصيب مولى روح بن حاتم وقيل مولى المنصور وكان أبو الخصيب أحد حجاب المنصور، ودار عمارة أيضا بالجانب الغربي منسوبة إلى عمارة بن حمزة مولى المنصور وهو من ولد أبي لبابة مولى النبي صلى الله عليه وسلم إقطاع من المنصور وكانت من قبل أن تبنى بغداد بستانا لبعض ملوك الفرس ويتصل بها ربض أبي حنيفة ثم ربض عثمان بن نهيك وهو ما

بين دار عمارة ومقابر قريش.

دار العجلة: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن دار العجلة بمكة إلى من تنسب فكتب دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بنيت قبل دار الندوة ويقولون هي أول دار بنت قريش بمكة.

دار علقمة: بمكة تنسب إلى طارق بن المعقل وهو علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

دار فرج: محلة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق يحيى وكان فرج مملوكا لحمدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد ثم صار ولاؤه للرشيد وداره إقطاع من الرشيد ولم يكن على شاطىء دجلة أحكم بناء من داره هدمت فيما هدم من منازل ابنه عمر بن فرج لما قبضت دار القز: محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحرا بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ وكل ما حولها قد خرب ولم يبق . إلا أربع محال متصلة. دار القز، والعتابين والنصرية، وشهارسوك والباقي تلول قائمة وفيها يعمل اليوم الكاغد. ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد المعمر بن أحمد بن يحيى بن حسان بن طبرزد المؤدب الدارقزي سمع الكثير بإفادة أخيه أبي البقاء محمد بن محمد بن طبرزد وعمر حتى روى ما سمعه وطلبه الناس وحمل إلى دمشق بالقصد إلى السماع عليه حمله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر من بغداد فسمع عليه وخلق كثير من أهل دمشق وكان قد انفرد بكثير من الكتب ولم يكن

يعرف شيئا من أبي الحصين ومن أبي المواهب وأبي الحسن الزاغوني وغيرهم وعاد إلى بغداد وكان مولده في ذي الحجة سنة 516ومات في رجب سنة 607 ودفن بباب حرب ببغداد.

دارالقضاء: هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكان لعمربن الخطاب رضي الله عنه فبيعت في قضاء دينه موته وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة وهو محتمل لأنها صارت لأمير المدينة.

دار القطن: محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي. ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن علي الدار قطني رحمه الله و غيره الحافظ المشهور روى عن أبي القاسم البغوي بكر بن أبي داود وخلق لا يحصون وكان أديبا يحفظ عدة من الدواوين منها ديوان السيد الحميري فنسب إلى التشيع وتفقه على مذهب الشافعي،رضي الله عنه وأخذ الفقه عن أبي سيد الإصطخري وقيل عن صاحب أبي سعيد ومولده في ذي القعدة سنة 306ومات في ذي القعدة سنة 385 ودفن قريبا من معرف الكرخي.

دار قمام: بالكوفة منسوبة إلى قمام بنت الحارث بن هانيء الكندي عند دار الأشعث بن قيس والله أعلم.

دار القواريز: قال أحمد بن جابر: حدثني العباس بن هشام الكلبي قال: كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القواريز بمكة فكتب فأما دار القواريز فكانت لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ثم صارت لأم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل

بن المنصور فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها وكان حماد البربري بناها قريبا من خلافة الرشيد وأدخل بئر جبير بن مطعم بن علي بن نوفل بن عبد مناف إليها.

داركان: بعد الراء كاف وآخره نون. قرية من قرى مرو بينها وبين مرو فرسخ واحد. خرج منها طائفة من أهل العلم. منهم علي بن إبراهيم السلمي أبو الحسن المروزي الداركاني صحب عبد الملك بن المبارك وحدث ببغداد عن أبي حمزة السكري وعبد الله بن المبارك والنصربن محمد الشيباني روى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري وأحمد بن الخليل البرجلاني وغيرهم وكان ثقة مات سنة 213.

صفحة : 704

دارك: بعد الراء كاف. من قرى أصبهان. نسب إليها قوم من أهل العلم. منهم أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي من كبار الفقهاء الشافعية سكن بغداد ودرس بها وكان أبوه محدث أصبهان في وقته وتوفي أبو القاسم ببغداد سنة 375.

دار المثمنة: بدار الخلافة وهي من عمارة المطيع لله تعالى.

دار المربعة: بدار الخلافة ببغداد وهي من بناء المطيع لله أيضا .

دار الندوة: بمكة أحدثها قصي بن كلاب بن مرة لما

تملك مكة وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قصي. ولفظه مأخوذ من لفظ الندي والنادي والمنتدى وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أي يذهبون قريبا منه ثم يرجعون، والنادية في الجمال أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريبا ثم تعاد إلى الشرب وهو المندى. صارت هذه الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي فباعها من معاوية بمائة ألف درهم فلامه معاوية على ذلك وقال بعت مكرمة ابائك وشرفهم فقال حكيم ذهبت المكارم إلا التقوى والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله تعالى فأينا المغبون، وقال ابن الكلبي: دار الندوة أول دار بنت قريش بمكة وانتقلت بعد موت قصي إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيه حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدارمن معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة.
دار المقطع: بالكوفة تنسب إلى المقطع الكلبي وله يقول عدي بن الرقاع.

على ذي منار تعرف العين متنـه

كما تعرف الأضياف دار المقطع دار نخلة: مضافة إلى واحد النخل جاء ذكرها في الحديث، وهو موضع سوق المدينة.
دار واشكيذان: بعد الواو والألف شين معجمة وآخره نون. قرية من قرى هراة. ينسب إليها داري وفيها يقول الشاعر:

يا قرية الدار هل لي فيك من دار داروما: إحدى مدن قوم لوط بفلسطين ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه.

الداروم: قال ابن الكلبي قال الشرقي: نزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحية: الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة وأعمر بلادهم وسماءهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون، والداروم قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة 584. ينسب إليها الخمر. قال إسماعيل بن يسار:

ياربع رامة بالعـلـياء مـن ريم هل ترجعن إذا حييت تسليمـي

ما بال حي غدت بزل المطي بهم تحدى لفرقتهم سيرا بتـقـحـيم

كأنني يوم ساروا شارب شملـت فؤاده قهوة من خـمـر داروم

إني وجدك ما عودي بذي خـور عند الحفاظ ولا حوضي بمهدوم وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها، فقال زياد بن حنظلة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها شد الخيول على جموع الروم

يضربن سيدهم ولم يمهلـهـم وقتلن فلـهـم إلـى داروم ويقال لها الدارون أيضا. وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر الداروني روى عن عبد العزيز العطار عن شقيق البلخي روى عنه أبو بكر

الدينوري بالبيت المقدس. سنة ثمان وثلاثمانة الدارة: بعد الألف راء كالذي قبله. مدينة من أعمال الخابور قرب قرقيسياء.

دارات العرب: وهي تنيف على ستين دارة استخرجتها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي والله الموفق ولم أر أحدا من الأئمة القدماء زاد على العشرين دارة إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس فإنه أفرد له كتابا فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها، فأقول الدارة في أصل كلام العرب كل جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أوسهل، وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي الدارة رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة وتجمع الدارة دارات كما قال زهير:

تربص فإن تقو المرورات منهم
وداراتها لا تقو منهم إذا نخـل

صفحة : 705

قال ابن الاعرابي الدير الدارات في الرمل والدارة أيضا دارة القمر وكل موضع يدار به شيء يحجزه فاسمه دارة نحو الدارات التي تتخذ في المباطخ ونحوها ويجعل فيها الخمر وأنشد:

ترى الإوزين في أكناف دارتها
فوضى وبين يديها التبر منثور ويقال لمسكن الرجل دارة ودار. قال أمية بن أبي الصلت: يمدح عبد الله بن جدعان.

له داع بمكة مشـمـعـل واخر فوق دارته ينـادي
إلى ردح من الشيزى ملاء لباب البر يلبك بالشـهـاد قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دارة لم يزد عليهن ثم قال: وجميع هذه الدارات بروث بيض تنبت النصي والصليان وأفواه العشب ولا يكاد ينبت فيها من حرية النبت شيء،وحرية النبت، البقل والقراص والمكنان، والبرث، الأرض السهلة اللينة.
دارة: جاءت في شعر الطرماح غير مضافة. فقال:
ألا ليت شعري هل بصحراء دارة
إلى واردات الأرتمـين ربـوع دارة أجد: عن ابن السكيت ولم أظفر لها بشاهد.
دارة الأرام: أرام جمع رئم الظبي الأبيض الخالص البياض. قال برج بن خنزير المازني: مازن بن تميم وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة.

أيوعدني الحجاج إن لـم أقـم لـه بسولاف حولا في قتـال الأزارق
وإن لـم أرد ارزاقـه وعـطـاءه وكنت امرأ صبا بأهل الخـرانـق
فأبرق وأرعد لي إذا العيس خلفت بنا دارة الأرام ذات الـشـقـائق
وحلف على اسمي بعد أخذك منكبي
وحبس عريفي الدردقي المنافـق دارة الأسواط: الأسواط بظهر الأبرق بالمضجع تناوحه جمة وهي

برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر والأسواط منافع المياه.
دارة الأكوار: في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار نهيك والأكوار جبال.
دار أهوى: من أرض هجر. قال الجعدي:
تدارك عمران بن مرة سعيهم بدارة
أهوى والخوالج تخلج عن ثعلب أهوى بفتح الهمزة وكسرها في قول الراعي.

تهانفت واستبكاك رسم المنازل
بدارة أهوى أو بسوقه حـائل وقال أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين: دارة باسل: عن ابن السكيت ولم أظفر بها بشاهد وما أظنها إلا دارة مأسل وقد ذكرت بعد هذا.
دارة بحتر: وسط أجإ أحد جبلي طيئ قرب جو، وبحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيئ.
دارة بدوتين: لربيعة بن عقيل، وبدوتان هضبتان وهما هضبتان هضبتان بينهما ماء.
دارة البيضاء: تذكر مع دارة الجثوم.
دارة تيل: ذكرت في تيل.
دارة الجأب: الجأب المغرة والجأب الحمار الغليظ.
دارة الجأب لبني تميم قال جرير:
ما حاجة لك في الظعن التي بكرت
من دارة الجأب كالنخل المواقـير
كاد التذكر يوم البين يشعـفـنـي إن
الحليم بهـذا غـير مـعـذور

ماذا أردت إلى ربع وقـفـت بـه هل
غير شوق وأحزان وتذكـير
هل في الغواني لمن قتلن من قود
أو من ديات لقتلى الأعين الحـور
يجمعن خلفا وموعودا بخلـن بـه
إلى جـمـال وإدلال وتـصـوير وقال جرير:
أصاح أليس اليوم منتظري صحبي
نحي ديار الحي من دارة الجأب وقال أيضا
إن الخـلـيط أد الـبـين يوم غـدو من
دارة الجأب إذا أحداجهم زمـر
لما ترفع من هيج الجنـوب لـهـم
ردوا الجمال لإصعادي ومن انحدروا دارة الجثوم: لبني الأضبط بن كلاب، والجثوم ماء لهم يصدر لهم في دارة البيضاء.
دارة جدى: قال الأفوه الأودي:
بدارات جدي أو بصارات جنـبـل إلى
حيث حلت من كثيب وعز هل دارة جلجل: قال ابن السكيت في تفسير قول امرؤ القيس:
ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسما
يوم بدارة جلجـل قال دارة جلجل بالحمى ويقال بغمر ذي كندة، وقال عمرو بن الخثارم البجلي:
وكنا كأنا يوم دارة جلجل مدل على
أشباله يتهمهم

وقال ابن دريد في كتاب البنين والبنات دارة جلجل

بين شعبى وبين حسلات وبين وادي المياه وبين البردان وهي دار الضباب مما يواجه نخيل بني فزارة، وفي كتاب جزيرة العرب لأاصمعي دارة جلجل من منازل حجر الكندي بنجد.

دارة الجمد: قال الفراء الجماد الحجارة واحدها جمد. قال عمارة:

ألا يا ديار الحي من دارة الجمـد
سلمت على ما كان من قدم العهد دارة جهد: كذا وجدته في شعر الأفوه الأودي حيث قال:

فرد عليهم والـجـياد كـأنـهـا قطا سارب يهوي هوي المحجل
بدارات جهد او بصارات جنـبـل إلى حيث حلت من كثيب وعزهل . دارة جودات: قال الجميح:

إذا حللت بجوادات ودارتهـا وحال دوني من حواء عرنين
عرفتم أن حقي غير منتـزع وأن سلمكم سلم لهـا حـين دارة الخرج: والخرج خلاف الدخل وهو لغة في الخراج ومنه اجعل لنا خرجا ذكر في الخرج. قال المخثل:

محبسة في دارة الخرج لم تذق بلالا ولم يسمح لها بنـجـيل دارة الخلاءة: وهو الحران في الناقة كما يقال في غيرها حرن دارة الخنازير: ولا أبعد أن تكون التي بعدها إلآ أن العجيرهكذا جاء بها. فقال:

ويوما بدارات الخنازير لم يئل من الغطفانين إلا المشـرد دارة ختزر: ويقال خنزر بالفتح والكسر. قال الجعدي:

ألم خيال من أميمة مـوهـنـا طروقا
وأصحابي بدارة خنزل وقال الحطيئة:
إن الرزية لا أبا لك هالـك بين
الدماخ وبين دارة خنزر ورواه ثعلب دارة منزر، وقال العجير:
ويوم أدركنا يوم دارة خـنـزر
وحماتها ضرب رحاب مسايره دارة الختزرين: من مياه حمل بن الضباب في الأرطاة ويقال دارةالخنزيرتين، وقال ابن دريد وربما قالوا في الشعر: دارة الخنزر وهي لبني حمل من الضباب والأرطاة تصدر فيها وهي ماءة للضباب.
دارة داثر: في أرض فزارة وداثر. ماء لهم. قال عقبة الفزاري:
رأيت المطي دون دارة داثر جنوحا
أذاقته الهوان خزائمه دارة دمون: قال الشاعر:
إلى دارة الدمون من آل مالك دارةالدور: وضبطها الهنائي في كتاب المنضد بتشديد الواو ورأيتها بخط يده وما أراه صنع شيئا حجر بن عقبة وبين أخيه شيء فأراد أن ينتقل يسلم عليه فخرج إليه في السلاح فقال له ليس لهذا جئت فبكى أخوه فقال حجر:
ألم يأت قيسا كلها أن عـزهـا غداة
غد من دارة الدور ظاعن
هنالك جادت بالدموع موانع ال
عيون وشلت للفراق الظعـائن دارة الذئب: بنجد في ديار بني كلاب والله أعلم بالصواب.
دارة الذؤيب: لبني الأضبط وهما دارتان.
دارة الردم: في أرض بني كلاب. قال بعضهم:

لعن سخطة من خالقي أو لشقوة
تبدلت من قرقيسيا دارة الـردم دارة رمح: في ديار بني كلاب لبني عمرو عبد الله بن أبي بكر وعنده البتيلة ماء لهم باليمامة.

قال جران العود:

وأقبلن يمشين الهـوينـا تـهـاديا
قصار الخطا منهن راب ومزحف
كأن النميري الذي تـتـبـعـنـه بدارة
رمح ظالع الرجل أحنـف
يطفن بغطريف كـأن حـبـيبـه بدارة
رمح آخر الليل مصحـف ويروى دارة رمخ عن أبي زياد.

دارة رفرف : بالفتح ويروى بالضم والتكرير وله عدة معان الرفرف كسر الخباء وخرقة تخاط في أسفل الفسطاط، والرفرف الذي في التنزيل قيل هو رياض الجنة وقيل المجالس وقيل الفرش والبسط وقيل الوسائد والرفرف في هذا الرف تجعل عليه طرائف البيت والرفرف الروشن والرفرف ضرب من السمك والرفرف شجر مسترسل ينبت باليمن. قال الراعي:

فدع عنك هندا والمنى إنما المنـى
ولوع وهل ينهى لك الزجر مولعا
رأى ما أرتـه يوم دارة رفـرف
لتصرعه يوما هنيدة مصـرعـا قال ثعلب رواية ابن الأعرابي رفرف بالضم وغيره رفرف بالفتح.

دارة الرمرم: قال الغامدي:

أعد نظرا هل ترى ظعنهم وقد
جاوزت دارة الرمرم

دارة الرها: قال المرار الأسدي:

برئت من المنازل غير شوق إلى
الدار التي بلوى أبـان
ومن وادي القنان وأين منى بدارات

الرها وادي القنـان دارة رهبى: قال جرير:

بها كل ذيال الأصـيل كـأنـه بدارة
رهبى ذو سوارين رامح دارة سعر: وقيل سعر بالكسر. قال ابن دريد دارات الحمى ثلاث دارة عوارم ودارة وسط وقد ذكرتا ودارة سعر، وهي لبني وقاص من بني أبي بكر بها الشطون بئر زوراء يستسقي منها بشطنين أي بحبلين.

دارة السلم: قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري: وسمي البكاء بقوله هذا:

ما كنت أول من تفرق شمله ورأى
الغداة من الفراق يقينا
وبدارة السلم التي شرقـيهـا دمن
يظل حمامها يبكـينـا دارة شبيث: تصغير شبث وهي دويبة كثيرة الأرجل وهي دارة لبني الأضبط ببطن الجريب والله أعلم.

دارة صارة: من بلاد غطفان. قال ميدان بن صخر:

عقلت شبيبا يوم دارة صارة ويوم
نضاد النتر أنت جنيب دارة الصفائح: بناحية الضمان. قال الأفوه:

فسائل جمعنا عنا وعنهـم غداة

السيل بالأسل الطويل

ألم نترك سراتهم عيامـى جثوما
تحت أرجاء الذيول

تبكيها الأرامل بالمـالـي بدارات
الصفائح والنصيل دارةصلصل: لعمرو بن كلاب وهي بأعلى دارها وصلصل ذكر في موضعه. قال أبو ثمامة الصباحي:

هم منعوا ما بين دارة صلصل إلى
الهضبات من نضاد وحائل وقال جرير:

إذا ما حل أهلك يا سـلـيمـى بدارة
صلصل شحطوا المزارا

أبيت الليل أرقب كـل نـجـم تعرض
ثم أنجـد ثـم غـارا

يحن فواد والعـين تـلـقـي من
العبرات حولا وانحـدارا دارةعسعس : لبني جعفر وعسعس جبل طويل أحمر على فرسخ من وراء ضرية لبني جعفر وقد ذكر عسعس في موضعه، وقال جهم بن سبل الكلابي:

تهددني وأوعـدنـي مـريد بنخوته
وأفرده الضـجـاج

فلما أن رأى البزرى جميعا دارة
عسعس سكت النبـاح

بمرهفة ترى السفراء فيهـا كأن
وجوههم عصب نضاج

حلفت لأنتجن نساء سلمـى نتاجا
كان أكثره الـخـداج دارة عوارم: قال ابن دريد: دارات الحمى ثلاث إحداهن دارة عوارم وعوارم. هضب وماء

للضباب ولبني جعفر.

دارةعويج: تصغير عوج أو عاج وكله معروف.

دارة غبير: بالغين معجمة وهو تصغير غبرة أو غبار أو غابر وهو الماضي والباقي تصغير الترخيم في الجميع، وهو لبني الأضبط ولهم بها ماء يقال له غبير.

دارةالغزيل: تصغير الغزال لبني الحارث بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب.

دارة فزوع: موضع في بلاد هذيل. قال:

رأيت الألى يلحون في جنب مالك
قعودا لـدينـا يوم دارة فـروع ويروى راحة فروع وقد ذكر بقية هذه الأبيات في راحة فروع.

دارة القداح: بالفتح وتشديد الدال. موضع في ديار بني تميم عن الحازمي ووجدته عن غيره دارة والقداح بكسر أوله وتخفيف الدال كأنه جمع قدح عن ابن السكيت.

دارة قرح: بوادي القرى، وأنشد أبو عمرو:

حبسن في قرح وفي داراتها سبع
ليال غير معلوماتهـا وقرح هو الوادي الذي هلك فيه قوم عاد قرب وادي القرى.

دارة القلتين: في ديار نمير من وراء ثهلان. قال بشر بن أبي خازم.

ألم خيالها بـلـوى حـبـي وصحبي
بين أرحلهم هجوع
فهل تقضي لبانتهـا إلـينـا بحيث
أنتابنا منهـا سـريع
سمعت بدارة القلتين صوتـا لحنتمة

الفؤاد به مـضـوع دارة كبد: لبني أبي بكر بن كلاب وكبد هضبة حمراء بالمضجع.
دارة الكبشات: بالتحريك للضباب وبني جعفر وكبشات أجبل في ديار بني ذؤيبة بهن هراميت وهي ماء لهم وبها البكرة والله أعلم بالصواب.
دارة الكور: بفتح الكاف في شعر الراعي. قال:
خبرت أن الفتى مروان يوعدنـي
فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل

وفي تدوم إذ أغبرت منـاكـبـه أو
دارة الكور عن مروان معتزل رواه ابن الاعرابي بفتح الكاف وغيره بضمها.
دارة مأسل: في ديار بني عقيل ومأسل نخل وماء لعقيل. قال عمرو بن لجأ.

لا تهج ضبة يا جرير فإنهـم قتلوا من الروساء ما لم يقتل
قتلوا شتيرا بابن غول وآبنـه وابني هشيم يوم دارة مأسل وقال ذو الرمة:
هجائن من ضرب العصافير ضربها
أخذنا أبـاهـا يوم دارة مـأسـل العصافير إبل كانت للنعمان بن المنذر ويقال كانت أولا لقيس.
دارة محصر : ويقال محصن: في ديار بني نمير في طرف ثهلان الأقصى وقد ذكر اشتقاق محصن في

موضعه.
دارة المردمة: لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر ويصدر فيها مريخة ومريخة ماء لهم عذب والمردمة جبل لبني مالك وهو أسود عظيم يناوحه سواج.

دارة المرورات: قال زهير:

ترتص فإن تقو المرورات منهم

ودارتها لا تقو منهم إذا نخـل دارة معروف: بالحمى.

دارة المكامن: لبني نمير في ديار بني ظالم.

دارة مكمن : في بلاد قيس وقد ذكر مكمن في موضعه فيها يقول الراعي.

عرفت بها منازل آل حبـي فلم
تملك من الطرب العيونا
بدارة مكمن ساقت إلـيهـا رياح
الصيف أراما وعينـا دارة ملحوب: قال الشاعر:

إن تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت
حجرا بدارة ملحوب بنو أسـد دارة منزر : في قول الحطيئة:

إن الرزية لا رزية مثـلـهـا فاقني
حياءك لا أبالك واصبري
إن الرزية لا أبالـك هـالـك بين

الدماخ وبين دارة منـزر دارة مواضيع: هكذا ضبطه العمراني ولم يذكر موضعها. دارة موضوع: قال الحصين بن الحمام المري.

جزى الله أفناء العشيرة كـلـهـا

بدارة موضوع عقوقا ومأثـمـا
بنى عمنا الأذنين منهم ورهطـنـا
فزارة إذ أرمت من الأمر معظما
فلما رأيت الود ليس بنـافـعـي وإن
كان يوما ذا كواكب مظلمـا
صبزنا وكان الصبر منا سـجـية
بأسيافنا يقطعن كذا ومعصـمـا
يفلقن هاما مـن رجـال أعـزة علينا
:وهم كانوا أعق وأظلـمـا دارة النصاب: قال الأفوه
تركنا الأزد يبرق عارضها على ثجر
:فدارات النصاب دارة واسط : قال بعضهم
بما قد أرى الدارات دارات واسط
فما قابلت ذات الصليل فجلجـل وقال أعرابي وقتل
:ذئبا
أقول له والنبل تكـوي إهـابـه إلى
جانب المعزاء يا آل ثارات
قلائص أصحابي وغيري فلم أكن إذا
ما كبا الرعديد ذا كـبـوات
فأنفذت منه أهـل دارة واسـط
وأنصله ينصلن مـنـحـدرات دارة وسط: وقد تحرك السين وتسكن. قال ابن دريد: دارات الحمى ثلاث إحداهن دارة عوارم وقد ذكرت ودارة وسط وهو جبل عظيم. طويل على أربعة أميال من وراء ضرية لبني
:جعفر ويقال دارة وسط بالتحريك، وقال
دعوت الله إذ شقيت عيالـي
ليرزقني لدى وسط طعاما
فأعطاني ضرية خير أرض تمج

الماء والحب النؤامـا دارة وشجى: بفتح الواو وقد تضم. قال المرار:

حي المنازل هل من أهلها خبـر
بدور وشجى سقى داراتها المطر وقال سماعة: أو هذيل ابنه.

لعمرك إني يوم أسفل عاقل ودارة
وشجي الهواء لتبوع دارة هضب: ويقال لها دارة هضب القليب. قال جميل:.

أشاقك عالج فإلى الـكـثـيب إلى
الدارات من هضب القليب وقال الأفوه الأودي:

ونحن الموردون شبا العوالي حياض
الموت بالعدد المثاب
تركنا الأزد يبرق عارضاها على ثجر
فدارات الهضاب وثجر بأرض اليمن قرب نجران لبني الحارث بن كعب.

دارة اليعضيد: قال بعضهم:

أو ما ترى أظعانهم مجرورة بين
الدخول فدارة اليعضيد وقال اخر:

واحتثها الحادي بهيد هـيد كذا لقرب
قسقس كـؤود
فصبحت من دارة اليعضيد قبل

هتاف الطائر الغريد دارة يمعون: بالنون وقد يروى بالزاي وهو جيد. قال:

بدارة يمعون إلى جنب خشرم داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة إليها داراني على غير قياس وبها قبر أبي سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهد ويقال أصله من واسط روى عن الربيع بن صبيح وأهل العراق روى عنه صاحبه أحمد بن أبي الحواري والقاسم الجوعي وغيرهما وتوفي بداريا سنة 235 وقبره بها معروف بزار، وابنه سليمان من العباد والزهاد أيضا مات بعد أبيه بسنتين وشهر في سنة 237. قال أحمد بن أبي الحواري اجتمعت أنا وأيو سليمان الداراني ومضينا في المسجد فتذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها أثيب قال وسليمان بن أبي سليمان ساكت ثم قال لنا لقد أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات أما أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما يشغله عن الشهوات لم يغن عنه تركها، وأيضا من داريا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أو عتبة الأزدي الداراني روى عن أبي الأشعث الصنعاني وأبي كبشة السلولي والزهري ومكحول وغيرهم كثير روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم وعبد الله بن كثير العاقل الطويل وخلق كثير سواهم وكان يعد في الطبقة الثانية من فقهاء الشام من الصحابة وكان من الأعيان المشهورين، وسليمان بن حبيب أبو بكر وقيل أبو ثابت وقيل أبو أيوب االمحاربي الداراني قاضي دمشق لعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني

عبد الملك قضى لهم ثلاثين سنة روى عن أنس بن مالك وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أسامة الباهلي وغيرهم روى عنه عمر بن عبد العزيز وهو من رواة الأوزاعي وبرد بن سنان وعثمان بن أبي العاتكة وغيرهم وكان ثقة مأمونا، ومن داريا عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ويقال عبد الرحمن بن داود أبو علي الخولاني الداراني يعرف بابن مهنا له تاريخ داريا روى عن الحسن بن حبيب وأحمد بن سليمان بن جزلة ومحمد بن جعفر الخرائطي وأحمد بن عمير بن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وغيرهم روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني وتمام بن محمد وأبو نصر المبارك وغيرهم ولم يذكر وفاته.

دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند والنسبة إليها داري. قال الفرزدق:

كأن تريكة من ماء مزن وداري

الذكي من المدام وفي كتاب سيف أن المسلمين اقتحموا البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل وإن ما بين الساحل ودارين يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل آلفين فقال في ذلك عفيف بن المنذر:

ألم تر أن اللـه ذلـل بـحـره وأنزل بالكفار إحدى الجـلائل

دعونا الذي شق البحار فجاءنـا بأعجب من فلق البحار الأوائل قلت أنا وهذه صفة

أوال أشهر مدن البحرين ولعل اسمها آوال ودارين والله أعلم فتحت في أيام أبي بكر رضي الله عنه سنة 12، وقال محمد بن حبيب: هي الداروم وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فتكون غير التي بالبحرين.

الدارين: هو ربض الدارين بحلب. ذكر في ربض وقد ذكره عيسى بن سعدان الحلبي في شعره. فقال:

يا سرحة الـدارين أية سـرحة مالت
ذوائبها علي تـحـنـنـا
أرسى بواديك الغمـام ولا غـدا نفس
الخزامى الحارثي وحوشنا
أمنفرين الوحش من أبـياتـكـم حبا
لظبيكم أسا أو أحـسـنـا
أشتاقـه والأعـوجـية دونـه ويصدني
عنه الصوارم والقنـا وقال الأعشى:

وكأس كعين الديك باكرت خدرها
بفتيان صدق والنوافيس تضرب
سلاف كأن الزعفران وعنـدمـا
يصفق في ناجودها ثم يقطـب
لها أرج في البيت عال كـأنـه ألم به
من بحـر دارين أركـب داسر: مدينة بينها وبين زبيد اليمن ليلة كان بها علي بن مهدي الخمري الخارجي على زبيد والمتملك لها وهي بخولان.

داسن: بالنون اسم جبل عظيم في شمالي الموصل

من جانب دجلة الشرقي فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم: الداسنية.

داشيلوا: قرية بينها وبين الري اثنا عشر فرسخا بها كان مقتل تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان في صفر سنة 488 والله أعلم.

داعية: في كتاب دمشق عثمان بن عنبسة بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن آبي سفيان الأموي كان من ساكني كفر بطنا من إقليم داعية. ذكره ابن أبي العجائز فيمن كان يسكن الغوطة من بني أمية.

الدالية: واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزرع.

مدينة على شاطىء الفرات في غربيه بين عانة والرحبة صغيرة بها قبض على صاحب الخال القرمطي الخارجي بالشام لعنه الله.

عامان: قرية قرب الرافقة بينهما خمسة فراسخ وهي لإزاء فوهة نهر النهيا، وإليها ينسب التفاح الداماني الذي يضرب بحمرته المثل يكون ببغداد. قال الصر يع:

وحياتي ما آلف الدامـانـي لا ولا كان

في قديم الزمان ينسب إليها أحمد بن فهر بن بشير الداماني مولى بني سليم يقال له فهر الرقي روى عن جعفر بن رفال روى عنه أيوب الوزان وأهل الجزيرة وتوفي بعد المائتين.

دامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس. قال مسعر بن مهلهل الدامغان: مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا وبها مقسم للماء كسروي عجيب يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة

وعشرين قسما لمائة وعشرين رستاقا لا يزيد قسم على صاحبه ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة وهو مستطرف جدا ما رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه. قال وهناك قرية تعرف بقرية الجمالين فيها عين تنبع دما لا يشك فيه لأنه جامع لاوصاف الدم كلها إذا ألقي فيه الزيبق صار لوقته حجرا يابسا صلبا متفننا وتعرف هذه القرية أيضا بغنجان وبالدامغان فيها تفاح يقال له القومسي جيد حسن أحمر يحمل إلى العراق وبها معادن زاجات وأملاح ولا كباريت فيها وفيها معادن الذهب الصالح وبينها وبين بسطام مرحلتان. قلت: أنا جئت إلى هذه المدينة في سنة 613 مجتازا بها إلى خراسان ولم أر فيها شيئا مما ذكره لأني لم أقم بها وبينها وبين كردكوه قلعة الملاحدة يوم واحد والواقف بالدامغان يراها في وسط الجبال، وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم. منهم إبراهيم بن إسحاق الزراد الدامغاني روى عن ابن عيينة روى عنه أحمد بن سيار، وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني حنفي المنب تفقه على أبي عبد الله الضميري ببغداد وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن علي الصوري روى عنه عبد الله الأنماطي وغيره وكانت ولادته بالدامغان سنة 400 وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده.

الدام: والأدمى والروحان. من بلاد بني سعد. قاله السكري في شرح قول جرير:

يا حبذا الخرج بين الـدام والأدمـى

فالرمث من برقة الروحان فالغرف وقال أيضا:

قد غير الربع بعد الحي إقـفـار كأنه
مصحف يتـلـوه أحـبـار
ما كنت جربت من صدق ولا صلة
للغانيات ولا عنهـن إقـصـار.
أسقى المنازل بين الدام والأدمـى
عين تحلب بالسـعـدين مـدرار قال الحفصي الدام والأدمى من نواحي اليمامة.
داموس: بلد بالمغرب من بلاد البربر من البر الأعظم قرب جزاير بني مزغتاي. منه أبو عمران موسى بن سليمان اللخمي الداموسي سكن المرية وكان من القراء قرأ على أبي جعفر أحمد بن سليمان الكاتب المعروف بابن الربيع.
دانا: قرية قرب حلب بالعواصم في لحف جبل لبنان قديمة وفي طرفها دكة عظيمة سعتها سعة ميدان منحوتة في طرف الجبل على تربيع مستقيم وتسطيح مستو وفي وسط ذلك التسطيح قبة فيها قبر عادي لا يدرى من فيه.
دانيث: بلد من أعمال حلب بين حلب وكفر طاب.

صفحة : 711

دانية: بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة. مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقا مرساها عجيب يسمى السمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري وأهلها أقرأ

أهل الأندلس لأن مجاهدا كان يستجلب القراء ويفضل عليهم وينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده فكثروا في بلاده، ومنها شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في القراءات والقرآن. قال علي بن عبد الغني الحصري: يرثي ولديه.

أستودع الله لي بـدانـية وسية
فلذتين من كبـدي
خير ثواب ذخرته لهمـا توكلي فيهما

على الصمد داور: وأهل تلك الناحية يسمونها زمنداور ومعناه أرض الداور، وهي ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رخج وبست والغور. قال الإصطخري الداور اسم إقليم خصيب وهو ثغر الغور من ناحية سجستان ومدينة الداورتل ودرغور وهما على نهر هندمند، ولما غلب عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب على ناحية سجستان في أيام عثمان سار إلى الداور على طريق الرخج فحصرهم في جبل الزون ثم صالحهم على أن عدة من معه من المسلمين ثمانية آلاف ودخل على الزون وهو صنم من ذهب عيناه ياقوتتان فقطع يديه وأخذ الياقوتتين ثم قال للمرزبان: دونكم الذهب والجواهر وإنما أردت أن أعلمك أنه لا ينفع ولا يضر، وينسب إليه عبد الله بن محمد الداوري سمع أبا بكر الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الزيات، وأبو المعالي الحسن بن علي بن الحسن الداوري له كتاب سماه منهاج العابدين وكان كبيرا في المذهب نصيحا له شعر مليح فأخذه

من لا يخاف الله ونسبه إلى أبي حامد الغزالي فكثر في أيدي الناس لرغبتهم في كلامه وليس للغزالي في شيء من تصانيفه شعر وهذا من أدل الدليل على أنه كتاب من تصنيف غيره وما حكي في المصنف عن عبد الله بن كرام فقد أسقط منه لئلا يظهر للمتصفح كتبه في سنة 445 بالقدس قال ذلك السلفي.

داوردان: بفتح الواو وسكون الراء وآخره شرقي واسط بينهما فرسخ. قال ابن عباس في قوله عز وجل ألم تر إلى الذبن خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت البقرة: 243 قال: كانت قرية يقال لها داوردان: وقع بها الطاعون فهرب فنزلوا ناحية منها فهلك بعض من أقام الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ولم يمت في القرية أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن فوقع الطاعون فيها قابلا فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفا حتى نزلوا ذلك المكان فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا فأحياهم الله تدالى بحزقيل في ثيابهم التي ماتوا فيها فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بآجالهم التي كتبت عليهم الموضع الذي حيوا فيه دير يعرف بدير هزقل، وينسب إلى داوردان من المتأخرين محمد بن علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي شيخ صالح من أهل القرآن قدم بغداد وسمع بها من أبي القاسم إسما عيل بن أحمد السمرقندي وغيره ورجع إلى بلده فأقام به مشتغلا بالرياضة والمجاهدة مات في سابع شهر رمضان سنة 455 وحضر جنازته أكثر

أهل واسط.
داوودان: بلدة من نواحي البصرة يكثر فيها الوزن كزيادان وعبد اللان بأن ينسبوا إليها بالألف والنون. منها محمد بن عبد العزيز الداوودني عيسى بن يونس الرملي روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرصافي.

صفحة : 712

الداهرية: قرية ببغداد يضرب بها المثل والريع لأن عامة بغداد كثيرا ما يقول بعضهم لبعض إذا بالغ لو أن لك عندي الداهرية ما زاد وأيش خراج الداهرية وما ناسب ذلك وهي ما بينم القول المحول والسندية من أعمال بادوربا. قال في كتاب بغداد كنت أعرف مما بين المحول والسندية والمسافة خمسة فراسخ أكثر من عشرة آلف رأس نخلا منها بالدهرية واحدها ألفان وثمانمائة ولم يبق الآن إلا شيء يسير متفرق متبدد لا يجمع منه مائتا رأس، وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري روى عن سعيد بن البناء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة 620 وأبوه عبد الله يروي أيضا عن أبي محمد عبد الله بن علي المقري المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ومات في محرم سنة 575.
دايان: حصن من أعمال صنعاء باليمن.

باب الدال والباء وما يليهما

دبا: بفتح أوله والقصر والدبا الجراد قبل أن يطير. قال الأصمعي: سوق من أسواق العرب بعمان وهي غير دما ودما أيضا من أسواق العرب كلاهما عن الأصمعي وبعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها وكانت قديما قصبة عمان ولعل هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه عنوة سنة 11 وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى. قال الواقدي قدم وفد الأزد من دبا مقرين بالإسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي: من أهل دبا فكان يأخذ صدقة أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بفرائض لم يجد لها موضعا فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدوا فدعاهم إلى النزوع فأبوا وأسمعوه شتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فكتب أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل وكان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات عامر فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم انحاز عكرمة إلى تبالة أن سر فيمن قبلك من المسلمين وكان رئيس أهل الردة لقيط بن مالك الأزدي فجهز لقيط إليهم جيشا فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا بها وحاصرهم المسلمون شهرا أو نحوه ولم يكونوا استعدوا للحصار فأرسلوا إلى حذيفة يسألونه الصلح فقال لا أصالح إلا على حكمي فاضطروا إلى النزول على حكمه فقال:

اخرجوا من مدينتكم عزلا لا سلاح معكم فدخل المسلمون حصنهم فقال: إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم فقتل من إشرافهم مائة رجل وسبى ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم وكان فيهم أبو صفرة أبو المهلب غلام لم يبلغ فأراد أبو بكر رضي الله عنه قتل من بقي من المقاتلة فقال عمررضي الله عنه يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحوا بأموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام فلم يزالوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر رضي الله عنه فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلب حتى نزل البصرة وأقام عكرمة بدبا عاملا لأبي بكر رضي الله عنه.

دبا: بضم أوله وتشديد ثانيه. من نواحي البصرة فيها أنهار وقرى ونهرها الأعظم الذي يأخذ من دجلة حفره الرشيد والدباء القثاء ممدود وبالقصر الشاة تحبس في البيت للبن.

دباب: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره باء موحدة أيضا . جبل في ديارطيىء لبني شيعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل وفيهم المثل عمل عمل شيعة، ودباب أيضا ماء بأجاء والدبة الكثيب من الرمل ولعله منه.

دباب : بكسر أوله وبعد الألف باء موحدة. موضع بالحجاز كثير الرمل والدبة الكثيب من الرمل والدباب جمعه فيما أحسب. قال: أبو محمد الأعرابي في قول الراجر:

يا عمرو قارب بينها تقـرب وارفع لها صوت قوي صلب

واعص عليها بالقطيع تغضب ألا ترى
ما حال دون المقرب
من نعف فلا فدباب المعتب قال: فلآ. من دون
الشام والمعتب واد من مآب بالشام ومآب كورة من
كور الشام ودباب ثنايا يأخذها الطريق والله أعلم.
. دباب: بالتشديد في شعر الراعي. موضع عن نصر
دبالة: بفتح أوله موضع بالحجاز. قال الحازمي وقد
يختلف في لفظه

صفحة : 713

دباوند: بفتح أوله ويضم وبعد الواو المفتوحة نون
ساكنة وآخره دال ويقال دنباوند أيضا بنون قبل الباء
ويقال دماوند بالميم أيضا . كورة من كور الري بينها
وبين طبرستان فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة
وعيون كثيرة وهي بين الجبال وفي وسط هذه الكورة
جبل عال جدا مستدير كأنه قبة رأيته ولم أر في الدنيا
كلها جبلا أعلى منه يشرف على الجبال التي حوله
كإشراف الجبال العالية على الوطاء يظهر للناظر إليه
من مسيرة عدة أيام والثلج عليه ملتبس في الصيف
والشتاء كأنه البيضة وللفرس فيه خرافات عجيبة
وحكايات غريبة هممت بسطرشيء منها ههنا
فتحاشيت من القدح في رأي فتركتها وجملتها أنهم
يزعمون إن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف
الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه
حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حي موجود
فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد

من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه حراسا يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره وتركت الباقي تحاشيا وسنذكر شيئا من خبره في دنباوند، وقال ولد بها تابعي مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسمع من التابعين الكبار.

دباها: قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك لها ذكر في أخبار الخوارج. قال الشاعر:

إن القباع سار سيرا ملسا بين دبيرا

ودباها خمسا دبثا: بكسر أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة مقصور قرب واسط يقال دبيثا أيضا . نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني سمع أبا بكر القطيعي وغيره روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ومات في صفر سنة 432 ومولده في محرم سنة 348 الدبر: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء ذات الدبر. ثنية. قال ابن الأعرابي وصحفه الأصمعي فقال ذات الدير بنقطتين من تحت، ودبر أيضا جبل جاء ذكره في الحديث. قال السكوني هو بين تيماء وجبلي طيىء .

دبر: بفتح أوله وثانيه. قرية من نواحي صنعاء باليمن عن الجوهري. ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري الصنعاني حدث عن عبد الرزاق بن همام روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة.

دبزن: بضم أوله وسكون ثانيه نم زاي مفتوحة وآخره نون والصحيح دبزند. من قرى مرو عند كمسان على

خمسة فراسخ من البلد. ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدبزني كان أديبا فاضلا حدث عن عماربن مجاهد الكمساني وتوفي سنة 248.

دبزند: مثل الذي قبلها بزيادة دال، وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو.

دبقا: من قرى مصر قرب تنيس. تنسب إليها الثياب الدبيقية على غير قياس كذا ذكره حمزة الأصبهاني وسألت المصريين عنها فقالوا دبيق بلد قرب تنيس بينها وبين الفرما خرب الآن.

دبل: بضم أوله وتشديد ثانيه.موضع في شعر العجاج.

دبوب: آخره مثل ثانيه وأوله مفتوح. موضع في جبال هذيل. قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

وما ضرب بيضاء يسقىدبوبها دفاق

فعروان الكراث فضيمها ويروى دبورها جمع دبر وهو النحل رواهما السكري.

دبوريه: بليد قرب طبرية من أعمال الأردن. قال أحمد بن منير:

لئن كنت في حلب ثاويا فنجني

الغبير بدبوريه

صفحة : 714

دبوسية: بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر. منها أبو زيد الدبوسي وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب. كتاب الأسرار وتقويم الأدلة وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة وممن يضرب به المثل مات ببخارى سنة 403 ومنها أبو الفتح ميمون بن محمد بن

عبد الله بن بكرمج الدبوسي سكن مرو كان شيخا صالحا من فقهاء الشافعية تفقه على أبي المظفر السمعاني وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بمرو، وابنه أبو القاسم، محمود بن ميمون تفقه هو وأبو زيد السمعاني مشتركين في الدرس وسمع الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ومنها أبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد بن حمزة محمد بن عبد الله الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد وكان إماما في الفقه والأصول والأدب وكان من فحول المناظرين سمع أبا عمرو القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي وغيرهما روى عنه أبو الفضل محمد بن أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنماطي وغيرهما توفي ببغداد سنة 432، وأما أحمد بن عمر بن نصير بن حامد بن أحيد بن دبوسة الدبوسي فمنسوب إلى جده. أسلم دبوسة على يد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة 93.

الدبة: بفتح أوله وتخفيف ثانيه. بلد بين الأصافر وبدر وعليه سلك النبي صلى الله عليه وسلم لما سار إلى بدر قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في غير موضع، وقال قوم الدبة بين الروحاء والصفراء وقال نصر كذا بقوله أصحاب الحديث والصواب الدبة لأن معناه مجتمع الرمل وقد جاء دباب ودباب في أسماء مواضع. قلت: أنا قال: الجوهري الدبة التي يحط فيها الدهن والدبة أيضا الكثيب من الرمل والدبة بالضم الطريق.

دبيثا: بفتح أوله وثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وثاء مثلثة مقصور. من قرى النهروان قرب باكسايا خرج منها جماعة من أهل العلم. ينسب إليها دبيثاي ودبيثي وربما ضم أوله.

دبيرا: قرية من سواد بغداد. قال بعضهم:

إن القباع سار سيرا ملسا بين دبيرا

ودباها خمسا عبير: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وراء. قرية بينها وبين نيسابور فرسخ. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدبيري سمع قتيبة بن سعيد ومحمد بن أبان وإسحاق بن راهويه وجماعة روى عنه أبو حامد والشيوخ توفي سنة 307.

الدبيرة: قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس.

دبيق: بليمة كانت بين الفرما وتنيس من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الدبيقية والله أعلم ..

الدبيقية: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحتها ساكنة وقاف وياء نسبة من قرى بغداد من نواحي نهر عيسى.

ينسب إليها أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ الدبيقي البزاز البغدادي من دار القزكان كثير السماع والرواية سمع قاضي المارستان محمد بن عبد الباقي وغيره ومات في شهر ربيع الآخر سنة 612 تكلموا فيه أنه كان يثبت اسمه فيما لم يسمع مع كثرة مسموعاته.

دبيل: بفتح أوله وكسر ثانيه بوزن زبيل. قال: أبو زياد الكلابي وفي الرمل الدبيل وهو ما قابلك من أطول

شيء يكون من الرمل إذا واجه الصحراء التي ليس فيها رمل فذلك الدبيل وجمعها الدبل وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل. قال الشاعر:

وفحـل لا يديثـه بـرحـل أخو
الجعدات كالأجم الطويل
ضربت مجامع الأنساء منـه فخر
الساق آدم ذا فضـول
كأن سـنـامـه إذ جـردوه نقا العزاف
قاد لـه دبـيل موضع يتاخم أعراض اليمامة. قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة وكان قد قصده من اليمامة إلى اليمن.

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتـي عرض
الدبيل ولا قرى نجران وقيل هو رمل بين اليمامة واليمن، وقال أبو الشليل النفثاني.

كأن سنامه إذ جـردوه نقا العزاف
قال له دبيل

صفحة : 715

قال السكري: العزاف، رمل معروف يسمع فيه عزيف الجن، والنقا. جبيل من الرمل أبيض، ودبيل اسم رمل معروف يقال اتصل هذا بهذا، ودبيل أيضا مدينة بأرمينية تتاخم أران كان ثغرا فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه في إمارة معاوية على الشام ففتح ما مر به إلى أن وصل

إلى دبيل فغلب عليها وعلى قراها وصالح أهلها وكتب لهم كتابا نسخته هذا كتاب من حبيب بن مسلمة الفهري لنصارى أهل دبيل ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم إني أمنتكم على أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فأنتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم الجزية والخراج شهد الله وكفى بالله شهيدا وختم حبيب بن مسلمة. قال الشاعر:

سيصبح فوقي أقتم الريش كاسرا
بقاليقـلا أو مـن وراء دبـيل ينسب إليها عبد الرحمن بن يحيى الدبيلي يروي عن الصباح بن محارب وجدار بن بكر الدبيلي روى عن جده روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكناني البغدادي، وقال أبو يعقوب الخريمي يذكرها.

شقت عليك بواكر الأظـعـان لا بل
شجاك تشت الـجـيران
وهم الألى كانوا هواك فأصبحوا
قطعوا بينهم قـوى الأقـران
ورأيت يوم دبيل أمرا مفظعـا لا
يستطيع حواره الشفـتـان ودبيل من قرى الرملة.
ينسب إليها أبو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيع بن سنان ويقال له ابن سوار العبدي البراز الدبيلي الفقيه المعروف بابن أبي قطران روى عن أبي زهير أزهر بن المرزبان المقري حدث بدمشق ومصر عن عبد الرحمن بن يحيى الأرمني صاحب سفيان بن عيينة وسهل بن سفيان الخلاطي

وأبي زكرياء يحيى بن عثمان بن صالح السهمي المصري روى عنه أبو سعد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الحافظ ومحمد بن علي الذهبي وأبو هاشم المؤدب والزبير بن عبد الواحد الأسداباذي ومحمد بن جعفربن يوسف الأصبهاني وأبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم الغساني وأسد بن سليمان بن حبيب الطهراني والحسن بن رشيق العسكري وأبو بكر محمد بن أحمد المفيد.

باب الدال والثاء وما يليهما

دثر: بالتحريك. من حصون مثارق ذمار باليمن.

دثين: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وآخره نون. اسم جبل يقال: دثن الطائر تدثينا إذا طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة. قال القتال الكلابي:

سقى الله ما بين الشطون وغمرة
وبئر دريرات وهضـب دثـين

الدثينة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ونون. ناحية بين الجند وعدن وفي حديث ابي سبرة النخعي قال أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال: اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل اليوم لأحد علي منة أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري قال: فقام الحمار ينفض أذنيه، وقال الزمخشري: الدثينة والدفينة منزل لبني سليم، وقال أبو عبيد السكوني: الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة وهي لبني سليم ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن

عامر ثم مكة وقال الجوهري: الدثينة ماء لبني سيار بن عمرو، وأنشد للنابغة:

وعلى الرميثة من سكين حاضر
وعلى الدثينة من بنـي سـيار قال ويقال كانت تسمى في الجاهلية الدفينة فتطيروا منها فسمرها الدثينة وذكرها ابن الفقيه فى أعمال المدينة، وقد نسبوا إليها عروة بن غزية الدثيني روى عن الضحاك بن فيروز.
الدثينة: بالتصغير هكذا ذكره الحازمي وجعله غير الذي قبله وقال الدثينة: ماء لبعض بني فزارة وأنشد بيت النابغة.

وعلى الدثينة من بني سيار قال هكذا هو في رواية الأصمعي وفي رواية أبي عبيدة الرميثة قال هي ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة والله أعلم بالصواب.

باب الدال والجيم وما يليهما

دجاكن: بضم أوله وفتح الكاف. من قرى نسف بما وراء. النهر. منها إسماعيل بن يعقوب المقري الدجاكني النسفي روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن محمد بن حبيب الكشاني توفي بنسف في شعبان سنة 482.

دجرجا: بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد الراء الساكنة جيم أخرى مقصور. بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور

وهي في غربي النيل قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون يقال له المشرف وله شعر جيد منه.

قاض إذا انفصل الخصمان ردهما
إلى الخصام بحكم كثير منفصـل
يبدي الزهادة في الدنيا وزخرفها
جهرا ويقبل سرا بعرة الجمـل دجلة: نهر بغداد لا تدخله الألف واللام. قال حمزة:

دجلة معربة على ديلد ولها اسمان آخران وهما آرنك روذ وكودك دريا لي البحر الصغير. أخبرنا الشيخ مسماربن عمر بن محمد أبهر بكر المقري البغدادي بالموصل أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي أنبأنا الشيخ العالم أبو محمد جعفر بن أبي طالب أحمد بن الحسين السراج القاري أنبأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي في شهر ربيع الاخر سنة 440. قال: أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني. قال: دفع إلي أبو الحسن علي بن هارون ورقة ذكر أنها بخط علي بن مهدي الكسروي ووجدت فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط بأرض الروم يقال له نهر الكلاب ثم أول واد ينصب إليه سوى السواقي

والرواضع والأنهار التي ليست بعظيمة وادي صلب وهو واد بين ميافارقين وآمد. قيل: إنه يخرج من هلورس وهلورس الموضع الذي استشهد فيه علي الأرمني ثم ينصب إليه وادي ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي ساتيدما وادي الزور الاخذ من الكلك وهو موضع ابن بقراط البطريق من ظاهر أرمينية وينصب أيضامن وادي ساتيدما نهر ميافارقين ثم ينصب إليه وادي السربط وهو الأخذ من ظهر أبيات أرزن وهو يخرج من خوويت وجبالها من أرض أرمينية ثم توافي دجلة موضعا يعرف بتل فافان فينصب إليها وادي الرزم وهو الوادي الذي يكثر فيه ماء دجلة وهذا الوادي مخرجه من أرض أرمينية من الناحية التي يتولاها موشاليق البطريق وما والى تلك النواحي وفي وادي الرزم ينصب الوادي المشتق وهو خارج من ناحية خلاط ثم تنقاد دجلة كهيئتها حتى توافي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف بيرنى يخرج من دون أرمينية في تخومها ثم ينصب إليها نهر عظيم يعرف نهر باعيناثا ثم توافي أكناف الجزيرة المعروفة بجزيرة،ابن عمر فينصب إليها واد مخرجه من ظاهر أرمينية يعرف بالبويار ثم توافي ما بين باسورين والجزيرة فينصب إليها الوادي المعروف بدوشا ودوشا يخرج من الزوزان فيما بين أرمينية وأذربيجان ثم ينصب إليها وادي الخابور وهو أيضا خارج من الموضع المعروف بالزوزان وهو الموضع الذي يكون فيه البطريق المعروف بجرجيز ثم تستقيم على حالها إلى بلد والموصل فينصب إليها ببلد من غربيها نهر ربما منع

الراجل من خوضه ثم لا يقع فيها قطرة حتى توافي الزاب الأعظم مستنبطه من جبال أذربيجان يأخذ على زركون وبابغيش فتكون ممازجته إياها فوق الحديثة بفرسخ ثم تأتي السن فيعترضها الزاب الأسفل مستنبطه من أرض شهرزور ثم توافي سر من رأى إلى هنا عن الكسروي، وقيل إن أصل مخرجه من جبل بقرب امد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة وهي هناك ساقية ثم كلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير بقرب البحر مد البصر ورأيته بآمد وهو يخاض بالدواب ثم يمتد إلى ميافارقين ثم إلى حصن كيفا ثم إلى جزيرة ابن عمر وهو يحيط بها ثم إلى بلد والموصل ثم إلى تكريت، وقيل بتكريت ينصب فيه الزابان الزاب الأعلى من موضع يقال له تل فافان والزاب الصغير عند السن ومنها يعظم ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر الهند فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام تحمل السفن منها نهر ساسي ونهر الغراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ثم تجتمع هذه الأنهار أيضا وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة قرية بينها وبين البصرة يوم واحد، وروى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال أوحى الله تعالى إلى دانيال عليه السلام وهو دانيال الأكبر أن احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك فأخذ خشبة وجعل يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما مر بأرض يتيم أو أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك قال

في هذه الرواية ومبتدأ دجلة من أرمينية، ودجلة العوراء اسم لدجلة البصرة علم لها وقد أسقط بعض الشعراء الهاء منه ضرورة. قال بعض الشعراء:

رواد أعلى دجل يهدج دونها قربا

يواصله بخمس كامل وقال أبو العلاء المعري:

سقيا لدجلة والدنـيا مـفـرقة حتى
يعود اجتماع النجم تشتيتا
وبعدها لا أحب الشرب من نهر
كأنما أنا من أصحاب طالوتـا

ذم الوليد ولم أذمـم بـلادكـم إذ قال
ما أنصفت بغداد حوشيتا وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي:

أحسن بدجلة والدجا متصـوب
والبدر في أفق السماء مغرب
فكأنهـا فـيه بـسـاط أزرق وكأنه
فيها طراز مـذهـب ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة.

قم فاعتصنم من صروف والـنـوب
واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب
أما ترى الليل قد ولت عـسـاكـره
مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الأفق الغربي تحسـبـه

قد مد جسرا على الشطين من ذهب ودجلة موضع في ديار العرب بالبادية. قال يزيد بن الطثرية:

خلا الفيض ممن حله فالخـمـائل
فدجلة في الأرطى فقرن الهوامل
وقد كان محتلا وفي العـيش غـرة
لأسماء مفضى ذي سليل وعاقـل
فأصبح منها ذاك قفرا وسامـحـت
لك النفس فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنتين: موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم.

الدجنيتان: قال نصر : ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل. إحداهما لبكر بن سعد بن ضبة، والأخرى لثعلبة بن سعد إحداهما دجنية والأخرى القيصومة يسميان الدجنتين كل واحدة أكثر من مائة ركية بينهما حجبة إذا علوتها رأيتهما وتعشار فوقهما أو مثلهما وهو ماء لبني ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم والدجنيتان وراء الدهناء قريب. هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليمامة في وسطها والدهناء في وسط نجدفكيف يتفق.

دجوج : رمل متصل بعلم السعد. جبلان من دومة على يوم، ودجوج رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء وهو في شعر هذيل. قال أبو ذؤيب:

صبا قلبه بل لج وهو لجوج ولاحت له بالأنعمين حدوج
كما زال نخل بالعراق مكمم أمد له من ذي الفرات خليج
كأنك عمري أي نظرة ناظر نظرت

وقدس دونها ودجوج وقال الراعي:

إلى ظعن كالدوم فيها تزايل وهزة
أجمال لهـن وسـيج

فلما حبا من خلفهارمل عالج

وجوش بدت أعناقها ودجوج وقال الغوري هو رمل في بلاد كلب وليلة دجوج مظلمة. قال الراجز:

أفربها البقارمن دجوجـا يومين لا
نوم ولا تعريجا وقال الأسود: دجوج رمل وجرع ومناة حمص بفلاة من أرض كلب.

دجوة: بضم أوله وسكون ثانيه. قرية بمصرعلى شط النيل الشرقي على بحر رشيد بينها وبين الفسطاط ستة فراسخ من كورة الشرقية وبعضهم يقولها بكسر الدال.

دجيل: اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرافيسقي كورة واسعة وبلادا كثيرة منها أوانا وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضلته في دجلة أيضا ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله وإياها عنى علي بن الجهم الشامي بقوله وكان قدم الشام فلما قرب حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما معه وتركوه على الطريق. فقال:

أسال باللـيل سـيل أم زيد في الليل
ليل

يا إخوتي بـدجـيل وأين منـي دجـيل

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدني الدجيلي الوراق من أهل النصرية محلة

ببغداد ولي القضاء بدجيل وسمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي ذكره أبو سعد في شيوخه وإياه عن البحتري. بقوله:

ولولاك ما أسخطت عمي وروضها
ونهر دجيل للذي رضي الثـغـر ودجيل الآخر نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس، وقال حمزة كان اسمه في أيام الفرس ديلدا كودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على دجيل ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج وفيه غرق شبيب الخارجي.

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحادح: حصن من أعمال صنعاء اليمن.

صفحة : 719

الدحائل: قال أبو منصور رأيت بالخلصاء ونواحي الدهناء دحلانا كثيرة وقد دخلت غير دحل منها، وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب الدحل منها سكا في الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يلتحق يمينا وشمالا فمرة يضيق ومرة يتسع في صفاة ملساء ولا تحيك فيها المعاول المحدودة لصلابتها وقد دخلت منها دحلا فلما انتهيت إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال لأنه من

ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه. قال: وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الخلصاء لا تخلو من الماء ولا يستقى عنها إلالشفاء من الخبل لتعذرالاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل بالحاء إذا دخله والدحائل جمع الجمع وهو موضع فيما أحسب بعينه.

قال الشاعر:

ألا يا سيالات الدحائل باللـوى
عليكن من بين السـيال سـلام
ولا زال منهل الربيع إذا جرى عليكن
مـنـه وابـل ورهـام
أرى العيس احادا إليكن بالضحى
لهن إلى أطلالـكـن بـغـام
وإني لمجلوب لي الشوق كلمـا
ترنم في أفنـانـكـن حـمـام الدحرض: بضم أوله وسكون ثانيه وراء مضمومة وآخره ضادمعجمة. ماء بالقرب منه ماء يقال له وشيع فيجمع بينهما فيقال: الدحرضان كما يقال: القمران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر وهذان الماآن بين سعد وقشير، وقال: نصر دحرض ووشيع ماان عظيمان والدهناء لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين ثم قال على أثر ذلك ودحرض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قريع بن عوف بن كعب بن سعد فهذا كلام مختل ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماآن لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام والله أعلم، وأما مالك بن سعد فهو محل الإشكال، وقال أبو عمرو

الدحرضان بلد وإياهما عنى عنترة العبسي. بقوله:
شربت بماء الدحرضين فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلـم وقال ا لافوه الأودي:
لنا بالدحرضين محل مجد وأحساب
مؤثلة طمـاح دحل: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام قد ذكر تفسيره في الدحائل، وهو موضع قريب من حزن بني يربوع عن نصر ، ودحل ماء نجدي أظنه لغطفان، وقال الأصمعي الدحل موضع. قال لبيد:
فبيت زرقا من سرار بسـحـرة ومن
دحل لا نخشى بهن الحبائلا وقال أيضا:
حتى تهجر بالرواح وهاجها طلب
المعقب حقه المظلوم
فتصيفا ماء بدحل ساكـنـا يستن
فوق سراته العلجوم دحل: بضم أوله وسكون ثانيه جمع للذي قبله وقد ذكر تفسيره، وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة بين الصعيد وتهامة تغزى البجة من هذه الناحية.
دحنا: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألفه يروى فيها القصر والمد، وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم. قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من للناس فقسم الفيء واعتمر ثم رجع إلى المدينة وهي من مخاليف الطائف والدحن في اللغة السمين العظيم البطن ودحنا مؤنثه.
دحوض : بفتح أوله وآخره ضاد معجمة. موضع بالحجاز. قال سلمى بن المقعد الهذلي:
فيوما بأذناب الدحوض ومرة أنسئها

في رهوة والسوائل وقال السكري الدحوض موضع، وأذنا به. ماخيره، وأنسئها. أسوقها وأصل الدحض في كلامهم الزلق والدحوض الموضع الكثير الزلق.

الدحول: بفتح أوله. ماء بنجد في ديار بني العجلان من قيس بن عيلان ذكره نصر وقرنه بالدخول هكذا ولم أجده لغيره والله أعلم بصحته.

دحيضة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وضاد معجمة. قال: أبو منصور. ماء لبني تميم وقد جاء في شعر الأعشى دحيضة مصغرا. قال:

أترحل من ليلى و لمـا تـزود وكنت كمن قضى اللبانة من دد

أرى سفها بالمرء تعليق قلبـه بغانية خود متى تدن تـبـعـد

أتنسين أياما لـنـا بـدحـيضة وأيامنا بذي البدي وثـهـمـد

دحي: وداحية. مآان بين الجناح جبل لبني الأضبط بن كلاب والمران وهما اللذان يقال لهما الثليان والله أعلم بالصواب.

باب الدال والخاء وما يليهما

دخفندون: بفتح أوله وسكون ثانيه وفاء مفتوحة بعدها نون ساكنة ودال مهملة ونون. من قرى بخارى. منها أبو إبراهيم عبد الله بن جنجه الدخفندوني ولقبه حمول سمه أمه حمول وسماه أبوه عبد الله روى عن محمد بن سلآم وأبى جعفر السندي روى عنه محمد

بن صابر وغيره ومات سنة 273.
دخكث: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح كافه وثاؤه مثلثة. من قرى إيلاق.
دخل: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه. موضع قرب المدينة بين ظلم وملحتين.
دخلة: بفتح أوله وسكون ثانيه. قرية توصف بكثرة التمر أظنها بالبحرين.
دخميس: من قرى مصر في ناحية الغربية. ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الفضل بن أبي المجد بن أبي المعالي بن وهب الدخميسي مولده في إحدى الجماديين من سنة 602 بحماة مات والده بحماة وهو وزير صاحبها الملك المنصور أبي المعالي محمد بن الملك المظفر توفي في سابع وعشرين من شهر رمضان سنة 617.
الدخول. بفتح أوله في شعر امرىء القيس. اسم واد من أودية العلية بأرض اليمامة، وقال الخارزنجي الدخول بئر نميرة كثيرة المياه وحكى نصر أن الدخول موضع في ديار بني أبي بكر بن كلاب، وقال أبو سعيد في شرح امرىء القيس الدخول وحومل والمقراة وتوضح مواضع ما بين إمرة وأسود العين وفال الدخول من مياه عمرو بن كلاب، وقال:أبو زياد إذا خرج عامل بني كلاب مصدقا من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصدق عليه أريكة ثم العناقة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرنية ثم الحليف ثم يرد الدخول لبني عمرو بن كلاب فيصدق عليه بطونا من عمرو بن كلاب وحلفائهم بني دوفن. قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان الدخول وفي شعرحذيفة بن أنس الهذلي.

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت
مصارعهم بين الدخول وعرعرا عرعر موضع بنعمان
الأراك فهو غير الأول، وذات الدخول هضبة في ديار
بني سليم، وقال جحدر اللص.

يا صاحبي وباب السجن دونكما هل
تونسان بصحراء اللوى نارا
لوى الدخول إلى الجرعاء موقدها
والنار تبدي لذي الحاجات أذكارا
لويتبع الحق فيما قدمنيت به أو
يتبع العدل ما عمرت دوارا
إذا تحرك باب السجن قام له قوم
يمدون أعناقا وأبصارا باب الدال والدال وما يليهما
دد : واد بعينه. في شعر طرفة بن العبد.

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا
سفين بالنواصف من دد. ددن: موضع في قول ابن
مقبل:
يثنين أعناق أدم يختلين بها حب
الأراك وحب الضال من ددن ويروى من دنن والله
أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.
باب الدال والراء وما يليهما.
درابجرد: كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن فارس
معناه دراب كرد دراب اسم رجل وكرد معناه عمل
فعرب بنقل الكاف إلى الجيم. قال الإصطخري: ومن
مدن كورة درابجرد فسا وهي أكبر من درابجرد وأعمر

غير أن الكورة منسوبة إلى دار الملك ومدينته التي ابتناها لهذه الكورة درابجرد فلذلك تنسب الكورة إليها وبها كان المصر في القديم وكان ينزلها الملوك. قال الزجاجي: النسبة إليها على غير قياس يقال في النسبة إلى درابجرد دراوردي، وقال أبو البهاء الإيادي إياد الأزد وكان من أصحاب المهلب في قتال الخوارج.

نقاتل عن قصور درابجرد ونحمي
للمغيرة والرقاد

صفحة : 721

المغيرة بن المهلب والرقاد بن عبيد العلي صاحب شرطة المهلب وكان من أعيان الفرس وهي كثيرة المعادن جليلة الخصائص طيبة الهواء قصبتها على اسمها ومن مدنها طمستان والكردبان كرم يزد خواست إيك ومن شيراز إلى درابجرد قال الإصطخري خمسون فرسخا، وقال البشاري والإصطخري بها قنة المروميا وعليها باب حديد وقد وكل به رجل يحفظه فإذا كان شهر تيرماه صعد العامل والقاضي وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح الباب ثم يدخل رجل عريان فيجمع ما ترقى في تلك السنة ولا يبلغ رطلا على ما سمعته من بعض العدول ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدة من المشايخ إلى شيراز ثم يغسل الموضع فكل ما يرى في أيدي الناس إنما هو معجون بذلك الماء ولا يوجد الخالص إلا في خزائن الملك، وذكر ابن

الفقيه أن هذا الكهف بأرجان وقد ذكرته هناك، وقال الإصطخري وبناحية درابجرد جبال من الملح الأبيض والأسود والأخضر والأصفر والأحمر ينحت من هذه الجبال موائد وصحون وزبادي وغير ذلك وتهدى إلى سائر البدان والملح الذي في سائر البلدان إنما هو باطن الأرض وماء يجمد وهذا جبل ملح ظاهر، وقد نسب إلى درابجرد هذه جماعة من العلماء ودرابجرد أيضا محلة من محل نيسابور بالصحراء من أعلى البلد. منها علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة النيسابوري الدرابجردي روى عن سفيان بن عيينة روى عنه أبو حامد الشرقي ومن ولده الحسن بن علي بن أبي عيسى المحدث بن المحدث بن المحدث.

الدراج: بفتح الدال وتشديد الراء وآخره جيم. موضع في قصيدة زهير.

الدراجية: برج الدراجية على باب توما من أبواب دمشق كان لعبد الرحمن ويقال لعبد الله بن دراج مولى معاوية بن أبي سفيان وكاتبه على الرسائل في خلافته.

درادر: ني أخبار هذيل وفهم فسلكوا في شعب من ظهر الفرع يقال له درادر حتى تذروا ذنب كراث موضع فسلكوا ذا السمرة حتى قدموا الدار من بني قديم بالسرو.

درإسفيد: ومعناه بالفارسية باب أبيض. قال حمزة: هو اسم مدينة البيضاء التي بفارس في أيام الفرس وقد ذكرت في البيضاء مشبعة.

دراورد: قال أبو سعد: قولهم في نسب عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد من أهل المدينة

الدراوردي فأصله درابجرد فاستثقلوه فقلبوه إلى هذا، وقيل: إنه نسب إلى اندرابة وقيل إنه أقام بالمدينة فكانوا يقولون: للرجل إذا أراد أن يدخل إليه أندرون فقلب إلى هذا يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعمرو بن أبي عمرو روى عنه أحمد بن حنبل وابن معين ومات في صفر سنة 186، وقال أبو بكر أحمد بن علي بن محمدبن إبراهيم الأصبهاني يعرف بابن فنجويه في كتاب شيوخ مسلمة من تصنيفه يقال إن دراورد قرية بخراسان، ويقال: هي درابجرد ويقال دراورد موضع بفارس.

دربا: بضم أوله وثانيه وتشديد الباء الموحدة ناحية في سواد العراق شرقي بغداد قريبة منها عن نصر ذكرها في قرينة درتا ودرنا.

درباشيا: ويقال ترباسيا: قرية جليلة من قرى النهروان ببغداد.

الدرب: بالفتح والدرب الطريق الذي يسلك موضع ببغداد. نسب إليه عمر بن أحمد بن علي القطان الدربي حدث عن الحسن بن عرفة ومحمد بن عثمان بن كرامة روى. عنه الدارقطني، والدرب أيضا موضع بنهاوند. نسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقري النهاوندي حدث عنه وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرب وإياه عنى امرؤ القيس. بقوله:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
وأيقن أنا لاحقـان بـقـيصـرا
فقلت له لاتبـك عـينـك إنـمـا نحاول
ملكا أو نموت فنـعـذرا الدرب قرية باليمن أظنها من

قرى ذمار.

درب دراج: محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل يسكنها الخالديان الشاعران، وقد قال فيه أحدهما ويصف دير معبد:

وقولتي والتقاني عند منصرفي
والشوق يزعج قلبي أي إزعاج
يادير يا ليت داري في فنائك ذا أو
ليت أنك لي في درب دراج درب: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة. موضع كان ببغداد ينسب إليه أحمد بن علي بن إسماعيل القطان الدربي حدث عن محمد بن يحيى بن أبي عمرو العدني روى عنه الطبراني وعبد الصمد بن علي الطبسي، والدرب أيضا موضع آخر بنهاوند. ينسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقري الدربي.

صفحة : 722

درب الزعفران: بكرخ بغداد كان يسكنه التجار وأرباب الأموال،وربما يسكنه بعض الفقهاء قال القاضي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الميانجي الفقيه الشافعي وكان رفيقا لأبي إسحاق الشيرازي في القراءة على أبي الطيب الطبري يذكر هذا الدرب ويصف ماوشان همذان. فقال:

إذا ذكر الحسان من الجنان فحي
هلا بوادي الماوشان
تجد شعبا تشعب كـل هـم وملهى

ملهيا عن كلى شان
ومغنى مغنيا عن كل ظبي وغانية
تدل على الغوانـي
بروض مؤنق وخرير ماء الذ من
المثالث والمثانـي
وتغريد الهزار على ثمـار تراها
كالعقيق وكالجمـان
فيالك منزلا لولا اشتياقـي أصيحابي

بدرب الزعفران أنشدت هذه الأبيات بين يدي أبي إسحاق الشافعي وكان متكئا فلما بلغ إلى البيت الأخير جلس مستويا وقال المراد بأصيحاب درب الزعفران أنا ما أحسن عمدة اشتاق إلينا من الجنة.

درب السلق: ببغداد ينسب إليه السلقي.

درب سليمان: درب كان ببغداد كان يقابل الجسر في أيام المهدي والهادي والرشيد وأيام كون بغداد عامرة، درب سليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، كانت داره ومات سليمان هذا سنة 199.

درب القلة: بضم القاف وتشديد اللام أظنه في بلاد الروم ذكره المتنبي. فقال:

لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت
كمدى والليل فيه قتيل درب الكلاب: عند جبل ساتيدما بديار بكر قرب ميافارقين سمي بذلك لأن قيصر انهزم من أنوشروان بحيلة عملها عليه فاتبعه إياس بن قبيصة بن أبي الطائي فأدركهم بساتيدما مرعوبين مفلولين من قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر في خواص أصحابه فسمي ذلك الموضع بدرب الكلاب لذلك.

درب المجيزين: قال الفرزدق: وقد هرب من الحجاج.

هل الناس إن فارقت هندا وشفني
فراقي هندا تاركي لـمـا بـيا
إذا جاوزت درب المجيزين ناقتي
فكاست أبي الحجاج إلا تـنـائيا
أترجو بنو مروان سمعي وطاعتي
وخلفي تميم والفـلاة أمـامـيا درب المفضل: محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى المفضل بن زمام مولى المهدي.

درب منيرة: محلة بشرقي بغداد في أواخر السوق المعروف بسوق السلطان مما يلي نهر المعلى وهو عامر إلى الآن منسوب إلى منيرة مولاة لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

درب النهر: ببغداد في موضعين. أحدهما بنهر المعلى بالجانب الشرقي، والثاني بالكرخ، ولد فيه أبو الحسن علي بن المبارك النهري فنسب إليه وكان فقيها حنبليا مات في سنة 487.

دربند: هو باب الأبواب وقد ذكر. ينسب إليه الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدربندي وكان قديما يكنى بأبي قتادة وكان ممن رحل في طلب الحديث وبالغ في جمعه وأكثر غاية الإكثار وكانت رحلته من ما وراء النهر إلى الإسكندرية وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ مرة يصرح بذكره ومرة يدلس ويقول أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأشقر وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غنجار ولم يكن له كثير معرفة

بالحديث غير أنه كان مكثرا رحالا لم يذكره الخطيب في تاريخه وذكره أبو سعد سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحافظ غنجار ومن في طبقته في سائر البلاد. قال أبو سعد: وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفزاري وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي. قال أبو سعد: وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي في شهررمضان سنة 456.

دربيقان: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الباء الموحدة وياء مثناة من تحت ساكنة وقاف وآخره نون. من قرى مرو على خمسة فراسخ منها. ينسب إليها حريب الدربيقاني سمع أبا غانم يونس بن نافع المروزي روى عنه محمد بن عبيدة النافقاني مات قبل الثلاثمائة.

درتا: بضم أوله وسكون ثانيه وثاء مثناة من فوق. موضع قرب مدينة السلام بغداد مما يلي قطربل وهناك دير للنصارى نذكره في الديرة إن شاء الله تعالى. قال الشاعر:

ألا هل إلى أكناف درتا وسكره
بحانة درتا من سبيل لنـازح

وهل يلهيني بالمـعـرج فـتـية نشاوى
على عجم المثاني الفصائح
فأهتك من ستر الضمير كعادتـي
وأمزج كأسي بالدموع السوافـح
وهل اشرفن بالجوسق الفرد ناظرا

إلى الأفق هل ذر الشروق لصابح وقال آخر:
يا سقى الله منزلا بـين درتـا وأوانا
وبين تلـك الـمـروج
قد عزمنا على الخـروج إلـيه إن
ترك الخروج عين الخروج وذكر الصابي في كتاب بغداد حدودها من أعلى الجانب الغربي فقال من موضع بيعة درتا التي هي أوله وأعلاه نقلته من خطه بالتاء وقول عميرة بن طارق.

رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا
كساة نشاوى بين درتا وبابـل قال الحازمي وجدته في أكثر النسخ بالنون والله أعلم، وقال هلال بن المحسن ومن خطه نقلته وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه. قال ومن نواحي الكوفة ناحية درتا وكان فيها من الناس الأعداد المتوافرة ومن النخل أكثر من مائة وعشرين ألف راس ومن الشجر المختلف إليها الأصنات الجربان العظيمة وها هي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا شجرة ثابتة ولا زرع ولا ضرع ولا أهل أكثر من عدد قليل من المكارية، وينسب إليها أبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن أحمد الدرتائي وبعض المحدثين يقول الدردائي كان رئيسا متمولا سمع أبا القاسم بن البشري البندار وغيره روى عنه أبو المعمر الأنصاري وأبو القاسم الدمشقي الحافظ وغيرهما وتوفي قبل سنة 530 والله أعلم.
دربيشية: بضم أوله وسكون الراء وباء موحدة مكسورة وياء ساكنة وشين معجمة وياء خفيفة. قرية تحت بغداد. ينسب إليها هلال بن أبي الهيجان بن أبي

الفضل أبو النجم المقرىء قرأ على أبي العز القلانسي وأقرأ عنه روى عنه أبو بكر بن نصر قاضي حران.

درخشك: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الخاء المعجمة والشين المعجمة وآخره كاف.

باب من أبواب مدينة هراة تنسب إليه محلة ومعناه الباب اليابس وهو بضد ذلك لأن أمامه نهرين جارفي رأيته بهذه الصفة.

درخيد: موضع أظنه بما وراء النهر والله أعلم.

دردشت: محلة بأصبهان كأنه يريد باب دشت. ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه النشتي المذكور سمع إبراهيم بن زهير الجلودي روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ توفي سنة 346.

در: بفتح الدال وتشديد الراء غدير في ديار بني سليم يبقى ماؤه الربيع كله وهو بأعلى النقيع وهو كثير السلم بأسفل حرة بني سليم. قال كثير.

فأروى جنوب الدونكين فضاجع فدر
فأبلى صادق الوعد أسحما دردور: موضع في سواحل بحر عمان مضيق بين جبلين يسلكه الصغار من السفن.

درزده: بكسر أوله وثانيه ثم زاي ساكنة ودال مفتوحة والنسبة إليه درزهي. من قرى نسف بما وراء النهر. منها أبوعلي الحسين بن الحسن بن علي بن الحسن بن مطاع الفقيه الدرزدهي سمع أبا عمرو محمد بن إسحاق بن عامر العصفري وأبا سلمة محمد بن بكر الفقيه وعليه درس الفقه سمع منه إبراهيم بن علي

بن أحمد النسفي.

الدرزبينية: من قرى نهر عيسى من أعمال بغداد. ينسب إليها الحسن بن علي بن محمد أبو علي المقري الضرير الدرزبيني سكن بغداد وقرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عساكر بن مرحب البطائحي وكان حسن القراءة والتلاوة يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ويؤم بمسجد الحدادين وسمع الحديث ومات في منتصف شهر رمضان سنة 597 ودفن بباب حرب.

درزيجان: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاي مكسورة وياء مثناة من تحت وجيم وآخره نون. قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب الغربي. منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي وكان أبوه يخطب بها ورأيتها أنا، وقال حمزة كانت درزيجان إحدى المدن السبع التي كانت للأكاسرة وبها سميت المدائن المدائن وأصلها درزيندان فعربت على درزيجان.

درزبو: بوزن الذي قبله إلى الواو. قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند وقد ينسبون إليها درزيوني بالنون. ينسب إليها أبو الفضل العباس بن نصر بن جري الدرزيوني يروي عن نعيم بن ناعم السمرقندي روى عنه محمد أحمد بن إبراهيم السمرقندي.

درسينان: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة

مكسورة وياء ساكنة ونون وفي آخره نون أخرى قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ بأعلى البلد. ينسب إليها عبدان بن سنان الدرسيناني.

درعة: مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ ودرعة غربيها أكثر تجارها اليهود وأكثر ثمرتها القصب اليابس جدا ينسحق إذا دق. ينسب إليها أبوزيد نصر بن علي بن محمد الدرعي سمع سعد بن علي بن محمد الزنجاني بمكى ومنها أيضا أبو الحسن الدرعي الفقيه.

درغان: بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة وآخره نون مدينة على شاطىء جيحون وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرو أيضا وهي مدينة على جرف عال وذلك الجرف على سن جبل بناحية البر منها رمال وبينها وبين جيحون مزارع وبساتين لأهلها وبينها وبين نهر جيحون نحو ميلين رأيتها في رمضان سنة 616 عند قصدي لخوارز من مرو. منها أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن محمد الدرغاني روى عن المظفر السمعاني حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد.

درغم: بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة مفتوحة بلدة وكورة من أعمال سمرقند تشتمل على عدة قرى متصلة بأعمال ما يمرغ سمرقند، وقال خالد بن الربيع المالكي.

بوادى درغم شقيت كرام أريق
دماؤهم بيد اللـئام
بكيت لهم وحق لهم بكائي بأجفـان

مـؤرقة دوام
فتحسبها وقطر الدمع فيها غداة
المزن أذيال الخيام ينسب إليها الواعظ صابر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إسماعيل الدرغمي روى عن أبي نصر أحمد بن الفضل بن يحيى البخاري روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي توفي سنة 518.
درغوز: بالفتح ثم السكون وغين معجمة واخره زاي مدينه بسجستان.
درغينه: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الغين المعجمة وياء باثنتين من تحتها ونون. ما ذكرإي شيء هو.
درق: بلدة قرب سمرقند وهي درق السفلى والعليا.
درقيط: نهر درقيط. كورة ببغداد من جهة الكوفة.
دركجين: بالجيم من قرى همذان وما أحسبها إلادركزين المذكورة بعدها. نسب إليها شيرويه بن شهردار قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق الدركجيني أبا أحمد الأديب وقال دركجين من قرى همذان سمع من أبي منصور القومساني وروى عن أبي حميد سمعت منه وكنت في مكتبه والله أعلم.
دركزين: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الكاف وزاي مكسورة وياء ونون. قال: أنوشروان بن خالد الوزير. هي بليدة من إقليم الأعلم. ينسب إليها أبو القاسم ناصر بن علي الدركزيني وزير السلطان محمود ابن السلطان محمد السلجوقي ثم وزير أخيه طغرل وهو قتله في سنة 521 وأصله من قرية من هذا الإقليم يقال لها أنساباذ فنسب نفسه إلى دركزين لأنها أكبر

قرى تلك الناحية. قال: وأهل هذا الإقليم كلهم مزدكية ملاحدة. قلت: أنا رأيت رجلا من أهل دركزين وسألته عن هذه الناحية فذكر لي أنها من نواحي همذان وأنها بينها وبين زنجان قال وهو رستاق المر تلفظ لي به بالراء في آخره بغير عين.

الدرك: بالتحريك وآخره كاف، ويوم الدرك بين الأوس والخزرج، وقال أبو أحمد العسكري: الدرك بسكون الراء يوم كان بين الأوس والخزرج في الجاهلية، ودرك قلعة من نواحي طوس أو قهستان، ودرك مدينة بمكران بينها وبين قنزبور ثلاث مراحل وبينها وبين راسك ثلاث مراحل.

دركوش: حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم.

درنا: بلفظ حكاية لفظ الجمع من دار يدورمن نواحي اليمامة عن الحازمي فيما أحسب. قال الأعشى:

حل أهلي ما بين درنا فبادو لي

وحلت علوية بالسخال هكذا قال الجوهري، والصواب درتا لأن درتا وبادولي موضعان يسواد بغداد وبالنون روي قول عميرة بن طارق اليربوعي حيث قال:

ألا أبلغا أبـا حـمـار رسـالة وأخبرا أني عنكما غير غافـل

رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا

كساة نشاوى بين درنا وبابـل وهذا يدل على أنها من نواحي العراق، وقال أبو عبيدة في قول الأعشى:

فقلت للشرب قي درنا وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

هكذا روي بالنون وقيل درنا كانت بابا من أبواب فارس وهي دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو ثبيت الذي قال القصيده فيها وقال غيره درنا باليمامة. هكذا في شرح هذا البيت والصحيح أن درتا بالتاء في أرض بابل ودرنا بالنون باليمامة، ومما يدل على أن درنا باليمامة. قول الأعشى أيضا :

فإن تمنعوا منا المشقر والصفا فإنا
وجدنا الخط جما نخيلهـا
وإن لنا درنا فكـل عـشـية يحط إلينا
خمرها وخميلهـا الخميل، كل ما كان له خمل من النبات وكانت منازل الأعشى اليمامة لا العراق، وقال مالك بن نويرة:

فما شكر من أدى إليكم نساءكم مع
القوم قد يممن درنا وبارقا وقال الحفصي درنا نخيلات لبني قيس بن ثعلبة بها قبر الأعشى وذكر الهمداني أن أثافت التي باليمن كان يقال لها في الجاهلية درنا وقد ذكر في أثافت ومنه قول الاخر:

أإن طحنت درنية لعيالـهـا تطبطب
ثدياها فطارطحينها درن: بالتحريك. جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى.

درنة: موضع بالمغرب قرب انطابلس قتل فيه زهير بن قيس البلوي وجماعة من المسلمين وقبورهم هناك معروفة وذلك في سنة 76 وهي من عمل باجة بينها وبين طبرقة.

دروازق: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الألف زاي وآخره قاف وأصله دروازه ماسرجستان ودروازه

بلسانهم يراد به باب المدينة. قرية على فرسخ من مرو عند الديوقان وهي قرية قديمة نزل بها المسلمون لما قدموا مرو لفتحها. منها أبو المثيب عيسى بن عبيد بن أبي عبيد الكندي الدروازقي حدث عن عكرمة القرشي مولاهم والفرزدق بن جواس وغيرهما روى عنه الفضل بن موسى الشيباني.

دروت سربام: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والتاء وسين مهملة وباء موحدة. قرية كثيرة البساتين والنخل أنشأ فيها الشريف بن ثعلب جامعا على فم المنهى، ودروت من الصعيد بمصر.

دروذ: آخره ذاد معجمة وباقيه مثل الذي قبله، واد لبني سليم ويقال ذو دروذ. قال أبو تمام:

فهم لدروذ والظلام موالي عن العمراني وشعر أبي تمام يدل على أنه موضع في ثغر أذربيجان لأنه يمدح أبا سعيد الثغري فقال:

وبالهضب من أبرشـتـويم ودروذ

علت بك أطراف القنا فاعل وازدد وأبرشتويم هناك والقصيدة يذكر فيها حربه مع بابك الخرمي، وقال في قصيدة أخرى يمدح المعتصم.

وبهضبتي أبرشتـويم ودروذ لقحت
لقاح النصر بعد حيال
يوم أضاء به الزمان وفتحت فيه
الأسنة زهـرة الآمـال
لولا الظلام وقلة علقوا بهـا باتت
رقابهم بغـير قـلال
فليشكروا جنح الظلام ودروذا فهم

لدروذ والظلام موالـي الدروقرة: بلد كان بالعراق خربه الحجاج ونقل آلته إلى عمل واسط.

دروقة: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وقاف. بلدة قرية بالأندلس. ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقري قال السلفي قدم علينا الإسكندرية سنة 529وسألته عن مولده فقال سنة 464 بدروقة وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البسار القرطبي بمرسية وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاض بسرقسطة ومات بقفط من الصعيد سنة 530.

درولية: بفتح اوله وثانيه وسكون الواو وكسر اللام و تشديد ياؤه وتخفف مدينة في أرض الروم عن الأزهري. قال أبو تمام:

ثم ألقى علـى درولـية الـبـر ك
محلا باليمـن والـتـوفـيق
فحوى سوقهـا وغـادر فـيهـا سوق
مزن مرت على كل سوق دره: بلد بين هراة وسجستان وهي آخر عمل هراة و من هراة إلى أسفزار ثلاث مراحل ومن أسفزار إلى در مرحلتان ومن دره إلى سجستان سبعة أيام.

الدرهمة: أرض باليمامة عن ابن أبي حفصة.

دريجة: تصغير درجة. في شعر كثير.

ولقد لقيت على الدريجة ليلة كانت
عليك أيامنا وسعـودا

دريجة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وجيم قرية كبيرة بينها وبين مرو ميلان أو أقل والنسبة إليها دريجقي بزيادة القاف. نزل بها عبد العزيز بن حبيب الأسدي الدريجقي فنسب إليها وكان من التابعين روى عن ابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وغيرهم.

دريرات: موضع في قول القتال الكلابي:

سقي القه ما بين الشطون وغمرة
وبئر دريرات وهضـب دثـين

الدريعاء: قرية من قرى زبيد باليمن والله أعلم.

باب الدال والزاي وما يليهما

دزاه: من مشاهير قرى الري كالمدينة كبرا وهما دزاة قصران ودزاه ورامين.

دزباز: ربما كانت دزبار. قرية خارجة من نيسابور على طريق هراة.

دزبز: اسم قعلة مدينة سابور خواست دزبز ومنها أخذ فخر الملك أبو غالب أموال بدر بن حسنويه المشهورة.

دزق: أصله دزه يزيدون فيه القاف إذا أرادوا النسبة وهي. قرى في عدة مواضع. منها دزق حفص بمزو. ينسب إليها علي بن خشرم، وثزق شيرازاد بمرو أيضا ، ودزق باران، ودزق مسكين كل هذه بمرو الشااهجان، ودزق العليا من قرو مرو الروذ، وإلى هذه ينسب أبو المعالي الحسن بن محمد بن أبي جعفر البلخي الدزقي القاضي بها ذكره أبو سعد في التحبير

ومات في سنة 548، ودزق السفلى من قرى ينج ده، ودزق أيضا قرية كبيرة على طريق الشاش بما وراء النهر بين زامين وسمرقند يقال لها دزق وساباط. نسب إليها جماعة. منهم أبو بكر أحمد بن خلف الدزقي يدرف بابن أبي شعيب.

دزمار: بكسر أوله و تشديد ثانيه. قلعة حصينة من نواحي أذربيجان قرب تبريز.

باب الدال والسين وما يليهما

دسبندس: من قرى مصر القديمة لها ذكر في الفتوح.

دستبي: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة وقد ذكرت لما سميت دستبي في دنباوند. كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان فقسم منها يسمى دستبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية وقسم منها يسمى دستبي همذان وهو عدة قرى وربما أضيف إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها. قال ابن الفقيه: ولم تزل دستبي على قسميها بعضها للري وبعضها لهمذان إلى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني تميم يقال له حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك في أمرها حتى صيرت كلها إلى قزوين فسمعه رجل من أهل بلده يقول كورتها وأنا أبو مالك فقال بل أتلفتها وأنت أبو هالك.

دستجرد: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ودال مهملة. قال السمعانى: عدة قرى في أماكن شتى منها بمرو قريتان وبطوس قريتان وبسرخس دستجرد

لقمان وببلخ دستجرد جموكيان قال أبو موسى الحافظ دستجرد جموكيان ببلخ. منها أبو بكر محمد بن الحسن الدستجري حدث عنه أبو إسحاق المستملي قال أبو إسحاق المستملي أيضا سمعت أبا عمرو محمد بن حامد الدستجردي. قال أبو موسى وبأصبهان عدة قرى تسمى كل واحدة دستجرد رأينا غير واحد منهم يطلبون العلم والسماع. قال البشاري دستجرد مدينة بالصغانيان وقال مسعر نسير من قنطرة النعمان قرب نهاوند إلى قرية تعرف بدستجرد كسروية فيها أبنية عجيبة من جواسق وإيوانات كلها من الصخر المهندم لايشك الناظر إليها أنها من صخرة واحدة منقورة، وينسب إلى دستجرد مرو أبو محمد سعد بن محمد بن أبي عبيد الدستجردي قرية عند الرمل من نواحي مرو روى الحديث وسمعه ومات بدستجرد في شهر رمضان سنة 552ومولده سنة 477 كان صوفيا فقيها صالحا ولي الخطابة والوعظ بقريته سمع أبا الفتح عبد الله بن محمد بن أردشير الهشامي وأبا منصور محمد بن إسماعيل اليعقوبي وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي سمع منه أبو سعد.

دستميسان: بفتح الدال وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة من فوقها وميم مكسورة وياء مثناة من تحت وسين أخرى مهملة وآخره نون. كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب قصبتها بسامتى وليست ميسان لكنها متصلة بها وقيل دستميسان كورة قصبتها الأبلة فتكون البصرة من هذه الكورة.

دستوا: بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق. بلدة بفارس عن العمراني، وقال حمزة المنسوب إلى دستبى دستفائي ويعرب على الدستوائي، وفي أخبار نافع بن الأزرق لما خرج إليه مسلم بن عبيس نزل نافع رستقباذ من أرض دستوا من نواحي الأهواز، وقال السمعاني بلدة بالأهواز وقد نسب إليها قوم من العلماء وإليها تنسب الثيباب الدستوائية. منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي الحافظ سكن تستر روى عن الحسن بن علي بن عثمان روى عنه أبو بكربن المقري الأصبهاني. وأما أبو بكر هشام بن أبي عبد الله المستوائي البصري البكري فهو بصري كان يبيع الثيباب الدستوائية فنسب إليها روى عن قتادة روى عنه يحيى القطان ومات سنة 152.

الدسكرة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح كافه. قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد. ينسب. إليها أبو منصور منصور بن أحمد بن الحسين بن منصور الدسكري أحد الرؤساء روى عنه أبو سعد شيئا من الشعر، والدسكرة أيضا قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان وهي دسكرة الملك كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك. يشب إليها الحافظ النثتبري ثم الدسكري وذكر في بابه والحافظ لقب له وليس

لحفظه الحديث، وينسب إليها أبو العباس أحمد بن بكرون بن عبد الله العطار الدسكري سمع أبا طاهر المخلص روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب وتوفي سنة 431، والدسكرة قرية مقابل جبل. منها كان أبان بن أبي حمزة جد محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة بن الزيات الوزير وفي أخبار نافع بن الأزرق أنه من نواحي الأهواز، والدسكرة أيضا قرية بخوزستان عن البشاري، والدسكرة في اللغة الأرض المستوية.

دسمان: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره نون. موضع دسم: بفتح أوله ثم السكون موضع قرب مكة به قبر ابن سريج المغني. قال: فيه عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان وهو يرثيه.

وقفنا على قبر بدسم فهاجـنـا
وذكرنا بالعيش إذهو مصحب
فجالت بأرجاء الجفون سوافـح من
الدمع تستتلي التي تتعقـب
إذا أبطات عن ساحة الخد ساقها
دم بعد دمع إثرة يتـصـبـب
فإن تسعدا نندب عبيدا بـعـولة وقل
له منا البكا والتـحـوب باب الدال والشين وما يليهما

الدشت: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره تاء مثناة من فوق. قرية من قرى أصبهان. منها القاضي أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد الدشتي روى عن أبي بكر عبد الرحيم وغيره، والدشت أيضا بليدة في وسط الجبال بين إربل وتبريز رأيتها عامرة كثيرة الخير أهلها كلهم أكراد، ودردشت

محلة بأصبهان. ينسب إليها أبو مسلم عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن سياه الدشتي المذكر روى عنه أبو بكر بن مردويه مات سنة 376، وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن شعيب الدشتي الكرابيسي النيسابوري فإنما نسب بهذه النسبة لسكناه خان الدشت سمع أبا بكر بن خزيمة سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال توفي في محرم سنة 349. دشت الأرزن: بأرض فارس.

ذكره المتنبي في قوله:

سقيا لدشت الأرزن الطوال وهو قريب من شيراز فيه هذه العصي الأرزن التي تعمل نصبا للدبابيس كان عضد الدولة خرج إليه يتصيد وأمر المتنبي أن يقول فيه شعرا فقال هذه القصيدة.

دشت بارين: مدينة من أعمال فارس لها رستاق ولكن ليس بها بساتين ولا نهر شربهم من مياه رديئة. قال البشاري: وكان فيه وقعة للمهلب بالأزارقة وذكر كعب الأشقري. فقال:

بدشت بارين يوم الشعب إذ لحقـت
أسد بسفك دماء الناس قد دبـروا
لاقوا فوارس ما يخلون ثغـرهـم
فيهم على من يقاسي حربهم صعر
المقدمين إذا ما خـيلـهـم وردت
والطاعنين إذا ما ضـيع الـدبـر وقال النعمان بن عقبة العتكي:

وبدشت بارين شـددنـا شـدة
مذكورة كانت تسمى الفيصلا
إذ لا ترى إلاصريع كـتـيبة لا يتقي
قصد القنا والجنـدلا

دشتك: مثل الذي قبله وزيادة كاف. قال ابن طاهر: قرية من قرى أصبهان. منها أحمد بن جعفر بن محمد المدني مدينة أصبهان يعرف بالدشتكي روى عنه أبو بكر بن مردويه قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني رادا على المقدسي لا يدرف دشتك في قرى أصبهان وإنما هو الدشتي المذكورآنفا، وقال: الحازمي قال البخاري دشتك قرية بالري. ينسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن سعيد الدشتكي الرازي الأصل روى عن مقاتل بن حيان وغيره يروي عنه محمد بن حميد الرازي، ودشتك أيضا محلة بأستراباذ. منها زكرياء بن ريحان الدشتكي يروي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني وينزل محلة دشتك.

دشتيه: بعد الشين الساكنة تاء فوقها نقطتان وياء ساكنة وهاء. من قرى أصبهان كذا قرأته بخط يحيى بن مندة.

دشنتة: بكسر أوله وثانيه ونون ساكنة وتاء. حصن بالأندلس من أعمال شنتمرية.

دشني: بكسر أوله وسكون ثانيه ونون مفتوحة مقصور. بلد بصعيد مصر بشرقي النيل ذو بساتين ومعاصر للسكر ودشنى بلغة القفط معناها المبقلة.

باب الدال والعين وما يليهما

دعان: بالفتح. قال يعقوب: دعان، واد به عين للعثمانيين بين المدينة وينبع على ليلة. قال كثير عزة.

ثم احتملن غدية وصـرمـنة والقلب
رهن عند عزة عان
ولقد شأتك حمولها يوم استوت
بالفرع بين حفيتـن ودعـان
فالقلب أصور عندهن كأنمـا يجذبنه
بنوازع الأشـطـان دعانيم: ماء لبني الحليس من خثعم وهم جيران لبني سلول بن صعصعة بالحجاز.
دعتب: بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وباء موحدة. موضع في قوله:
حلت بدعتب أم بكر أنشده عثمان: الدعجاء: من قولهم عين دعجاء أي سوداء. هضبة في بلادهم.
دعمان: موضع في قول الشاعر أنشده اللحياني:
هيهات مسكنها من حيث مسكننا إذا
تضمنها دعمان فـالـدور دعمة: ماء بأجإ أحد جبلي طيىء وهو ملح بين مليحة والعبد.
دعنج: ساحل من سواحل بحر اليمن جاء في حديث عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي قرأته بخط السكري مضبوطا كذا مفسرا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.

باب الدال والغين وما يليهما

دغانين: هضبات من بلاد عمرو بن كلاب وقيل أبي بكر بن كلاب، وقال الأصمعي دغانين في طرف البتر وفيه جبال كثيرة وهي بلاد بني عمرو بن كلاب.
دغنان: بنونين. جبيل بحمى ضرية لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب وهناك هضبات يقال لها دغانين المذكورة قبل. قال: سرية الفزاري وقيل ابن ميادة.

يا صاحب الرحل توطأ واكتفل
واحذر بدغنان مجانين الإبـل
كل مطار طامح الطرف رهل
ألزمها الراعي صرارا لا يحل أي غرزها حتى سمنت، وقال أبو زياد ومن ثهلان ركن يسمى دغنان وركن يسمى محمرا الذي يقول فيه القائل يذكر عنزا من الأروى رماها.

من الأعنز اللائي رعين محمرا
ودغنان لم يقدر عليهن قانص دغوث: بلد بنواحي الشحر من أرض عمان والله أعلم با لصواب.
باب الدال والفاء وما يليهما دفاق: موضع قرب مكة.
قال الفضل اللهبي:
ألم يأت سلمى نأينا ومقامنـا ببطن دفاق في ظلال سلالم فدل على أنه بخيبر لأن سلالم من حصونها المشهورة كان ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي.. يقول:
وما ضرب بيضاء يسقي دبوبها دفاق فعروان الكراث فضيمها وقال السكري: هذه أودية كلها.
دفا: بلد باليمن من بلاد خولان. قال بعضهم:
ويسنم رأس العز من ذمتي دفا إلى أسفل العشار فرع الدعائم الدف: بلفظ الدف الذي ينقر به. موضع في جمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان.
الدفن: قال السمعاني في قولهم فلان الدفني منسوب إلى موضع بالشام منها محارف بن عبد

الرحمن الشامي الدفني كان ينزل هذا الموضع وقيل هو منسوب إلى الدفينة وهي المذكورة بعده روى عن حبان بن جزي روى عنه أبو سلمة موسى بن إسماعيل.

الدفين: موضع في قول عبيد بن الأبرص:

تغيرت الديار بذي الدفين فأودية اللوى فرمال لين وقال أيضا :

ليس رسم من الدفين ببالي فلوى ذروة فجنبي ذيال دفون: موضع عن الحازمي.

الدفينة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ونون. مكان لبني سليم ويروى بالقاف. قال السكري في قول جرير:

ورعت ركبي بالدفينة بعدما ناقلن من وسط الكراع نقيلا

من كل يعملة النجاة تكلفـت جوز الفلاة تأوها وذمـيلا قال الدفينة: بالفاء ماء لبني سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة نقلته من خط ابن أخي الشافعي وكان فيه يوم من أيامهم، وقال أنس بن عباس الزعلي: في يوم الدفينة وكان لبني مازن بن عمروبن تميم على بني سليم.

أغرك منى أن رأيت فوارسـي ثوى منهم أعلى الدفينة حاضر

أتاني برجل فوق أخرى يعدنـا عديد
الحصى ما إن يزال يكاثر
وأمكم تزجي التؤام لبعـلـهـا وأم
أبيكم كرة الرحم عـاقـر باب الدال والقاف وما يليهما
دقاتش: بالضم وبعد القاف ألف وتاء مثناة من فوقها وآخره شين معجمة. موضع بصعيد مصر من كورة البهنسا كان فيه وقعة بين معاوية بن حديج وأصحاب محمد بن أبي حذيفة في مقتل عثمان رضي الله عنه.
دقانية: من قرى دمشق. قال: أبو القاسم بن عساكر يحيى بن عبد الرحمن بن عمارة بن معلى بن زكرياء الهمداني الدقاني من أهل قرية دقانية من قرى دمشق حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري الصيني وإسماعيل بن حصن الجبيلي وشعيب بن شعيب إسحاق بن أسلم بن يحيى الجخراوي خال شعيب عمر البزاز والحصين بن نصر بن المبارك ومحمد عبد الرحمن بن الحسن الجعفي والعباس بن الوليد مزيد وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني روى عنه أبو بكر محمدبن سليمان بن يوسف الربعي مات في شعبان سنة 315.
دقدوس: بوزن قربوس. بليدة من نواحي مصر فى كورة الشرقية.
دقران: بفتح أوله وآخره نون، واد بالصفراء وقيل شعب ببدر والدقرة الروضة وتفسيرها في دقرى بأتم من هذا والدقران بالضم الخشب التي تنصب في الأرض تعرش عليها الكروم.
دقرى: بفتح أوله وثانيه والراء المهملة والقصر . اسم روضة بعينها. قال أبو منصور: قال ابن الأعرابي الدقر

الروضة الحسناء وهي الدقري.

وكأنها دقرى تخيل نبتـهـا أنف يغم

الضال نبت بحارها وقيل هي روضة بعينها وقوله: تخيل أي تلون أي تربل ألوانا، وقال أبو عمرو: هي الدقرى والدقرة والدقيرة الروضة وفعلى بناخ يختص بالمؤنث وقد ذكر في أجلى.

دقلة: اسم موضع فيه نخل لبني غبر باليمامةء عن الحفصي.

دقهلة: بلد بمصر على شعبة من النيل بينها وبين دمياط أربعة فراسخ وبينها وبين دميرة ستة فراسخ ذات سوق وعمارة ويضاف إليها كورة فيقال كورة الدقهلية.

دقوقاء: بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى وألف ممدودة ومقصورة. مدينة بين إربل وبغداد معروفة لها ذكر في الأخبار والفتوح كان بها وقعة للخوارج. فقال الجعدي بن أبي صمام الذهلي يرثيهم:

شباب أطاعوا الله حتى أحبـهـم

وكلهم شار يخـاف ويطـمـع

فلما تبووا من دقوقا بـمـنـزل

لميعاد إخوان تداعوا فأجمعـوا

دعوا خصمهم بالمحكمات وبينوا

ضلالتهم والله ذو العرش يسمع

بنفسي قتلى في دقوقاء غودرت

وقد قطعت منها رؤوس وأذرع

لتبك نساءالمسلمـين عـلـيهـم وفي

دون مالاقين مبكي ومجزع باب الدال والكاف وما

يليهما

كالة: بفتح أوله وتشديد ثانيه. بلد بالمغرب يسكنه البربر.

الدكان: قرية قرب همذان ذكرت في قرية أخرى يقال لها با أيوب فيما تقدم.

دكمة: بفتح أوله وسكون ثانيه. بلدة بالمغرب من أعمال بني حماد.

الدكة: موضع بظاهر دمشق في الغوطة والله أعلم با لصواب.

باب الدال واللام وما يليهما

دلاص: بفتح أوله وآخره صاد مهملة. كورة بصعيدد مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتمل على قرى وولاية واسعة، ودلاص مدينتها معدودة في كورة البهنسا. منها أبو القاسم حسان بن غالب بن نجيح الدلاصي يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد وكان ثقة توفي بدلاص سنة 223.

صفحة : 730

أبو دلامة: بضم أوله. جبل مطل على الحجون بمكة والأدلم من الرجال الطويل الأسود ومن الجبال كذلك في ملوسة الصخر غير حد السواد، وأبو دلامة اسم شاعر.

دلاميس: ماء باليمامة في ناحية البياض.

دلان وذموران: قريتان قرب ذمار من أرض اليمن يقال إنه ليس في أرض اليمن أحسن وجوها من

نسائهما والزنا بهما كثير يقصدهما الناس من الأماكن البعيدة للفجور ويقال إن دلان وذموران كانا ملكين وكان أخوين وكل واحد منهما في القرية المسماة به وكانا يختاران النساء وينافسان في الجمال ويستحضرونهن من البلاد البعيدة فمن هناك أتاهن الجمال.

دلاية: بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس. ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمربن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلهدان بن عمران بن منيب بن زغبة بن قطبة العذري المري وزغبة هو الداخل إلى الأندلس وأحد من قام بدعوة اليمانية أيام العصبية وعمران أحد القائمين على الحكم بالربض من قرطبة سنة 202 رحل مع أبويه إلى المشرق سنة 407 فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة إلى سنة 416 فسمع بالحجاز سماعا كثيرا من أبي العباس الرازي وأبي الحسن بن جهضم وأبي بكر بن نوح الأصبهاني وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام الواردين مكة وصحب الشيخ أبا ذر ولم يكن له بمصر سماع وعاد إلى الأندلس وكان له من الأندلسيين سماع من ابن عبد البر وغيره وكان شيخا ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد سمع منه الناس بالأندلس قديما وحديثا وطال عمره حتى شارك الأصاغر فيه الأكابر وتدبج مع بعض من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ وحد ث عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد بن حزم الطاهري وقد سمع هو منهما وسمع منه أبو عبد الله الحميدي وأبو عبيد البكري وجماعة من

الأعيان وألف كتابه المسمى بأعلام النبوة ونظام المرجان في المسالك والممالك كان مولده فيما ذكر الحياني في ذي القعدة سنة 393 ومات فيما قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصدفي سنة 478.

دلجة: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم. قرية بصعيد مصرمن غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطىء.

دلغاطان: بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة وطاء مهملة وآخره نون. قرية من قرى مرو ويقال دلغاتان على أربعة فراسخ من البلد. ينسب إليها الزاهد أبو بكر محمد بن الفضل بن أحمد الدلغاطاني ويسمى أيضا أحمد روى عن أبيه أبي العباس الفضل روى عنه جماعة منهم أبو المظفر محمد بن أحمد الصابري الواعظ بهراة مات بقريته سنة 88 4، وفضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي عبد الله أبو بكر الدلغاطاني كان فقيها فاضلا عارفا بالأدب والحساب حسن السيرة متابعا في الاحتياط حريصا على جمع العلوم من الحديث والتفسير والفقه كانت له إجازة من أبي عمرو عثمان بن إبراهيم بن الفضل وأبي بكر محمد ين علي الزرنجري سمع منه أبو سعد وكانت ولادته بدلغاطان في سنة 485، ومات بمرو في الحادي والعشرين من محرم سنة 557.

دلوث: قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى صحارا قال قدمت على هرم بن حيان أيام حرب الهزمزان. بنواحي الأهواز وهو فيما بين دلوث ودجيل بخلال من تمر وذكرخبرا وسماها في موضع آخردلث، وقال الحصين بن نيار الحنظلي:

ألا هل أتاها أن أهل منـافـر شفوا.
غللا لو كان للنفى زاجر
أصابوا لنا فوق الدلوث بفيلـق له
زجل ترتد منه الـنـظـائر دلوك: بضم أوله وآخره كاف.
بليدة من نواحي حلب بالعواصم كانت بها وقعة لأبي
:فراس بن حمدان مع الروم، وقال بعضهم يذكرها
وأني إن نزلت علىدلوك تركتك غير
:متصل النظام وقال عدي بن الرقاع
أهم سرى أم غار للغيث غـائر أم
انتابنا من آخر الـلـيل زائر
ونحن بأرض قل ما يجشم السرى
بها العربيات الحسان الحـرائر
كثير بها الأعداء يحسر دونـهـا بريد
الإمام المستحث المثـابـر
فقلت لها كيف اهتديت ودونـنـا
دلوك وأشراف الجبال القواهـر
وجيحان جيحان الجيوش وآلـس
وحزم خزاز والشعوب القواسر

دليجان: بضم أوله وفتح ثانيه. بليلدة بنواحي أصبهان ويقال دليكان. ينسب إليها جماعة. منهم أبو العباس أحمد بن الحسين بن المطهر الدليجاني يعرف بالخطيب وبناته أم الوليد ولامعة وضوء الصباح سمعنا الحديث وروينه.

باب الدال والميم وما يليهما

دما: بفتح أوله وتخفيف ثانيه. بلدة من نواحي عمان وقيل مدينة تذكر مع دبا كانت من أسواق العرب المشهورة. منها أبو شداد. قال: جاءنا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة من أديم إلى عمان روى عنه عبد العزيز بن زياد الخبطي.

دما: بضم أوله وتشديد الميم ممالة. موضع تحت بغداد أسفل من كلواذا وناحية أخرى تحت جرجرايا.

الدماج: بكسر أوله وآخره جيم. قال العمراني: موضع ذكره الحطيئة فيه نظر.

دماح: موضع في قول جرير:

تقول العاذلات علاك شـيب أهذا
الشيب يمنعني مراحي

يكلفني فؤادي مـن هـواه ظعائن
يجتزعن علىدماح

ظعائن لم يد ن مع النصارى ولا
يدرين ما سمك القراح

الدماخ: بكسر أوله وآخره خاء معجمة. جبال بنجد ويقال أثقل من دمخ الدماخ قيل هو جبل من جبال ضخام في حمى ضرية فالدماخ اسم لتلك الجبال ودمخ مضاف إليها، وقال الأصمعي في قول النابغة:

وأبلغ بني ذبيان أن لا أخا لهـم
بعبس إذا حلوا الدماخ فأظلمـا

بجمع كلون الأعبل الجون لونه ترى
في نواحيه زهيرا وحذيما

هم يردون الموت عند لـقـائه إذا
كان ورد الموت لا بد أكرما وروى ثعلب قول الحطيئة.

إن الرزية لا أبالك هـالـك بين
الدماخ وبين دارة منزر دماخ بضم الدال والخاء معجمة، وقال أبو زياد دماخ جبال أعظمها دمخ وهي أوطان عمرو بن كلاب لم يدخل مع عمرو بن كلاب في دماخ أحد إلاحلفاؤهم من عادية بجيلة قال وهي دماخ أوشال منها وشلان لا يؤبيان كلاهما يسقى به النعم وأوشال سوى ذلك لا يسقى بها الناس شاءهم ولا يقدرعليها النعم أما الذي يمنع النعم منها فصعوبة الجبل وأما الذي يمنع الشاء فالأدباء لأنها تشرب بها الأروى وإذا شربت منه النعم في مشارب الأروى وإذا شربت منه النعم في مشارب الأروى وشمت أبعارها أخذها داء الأباء فقتلها وأنما يضر بالمعزى وأما الضأن فلا يكاد يضرها، ودمخ جبل فنسب إليه بما حوله، وقال أبوعبيدة الدماخ وأظلم جبلان. قال أبو منصور: قال ثعلب عن ابن الأعربي: الدمخ الشدخ قال ولم أسمعه لغيره.

دماط: قرية بمصر من كورة الغربية.

دمامين: بفتح أوله وبعد الألف ميم أخرى مكسورة وياء تحتها نقطتان ونون. قرية كبيرة بالصعيد شرقي النيل على شاطئه فوق قوص وعليها بساتين ونخل كثير.

دمانس: مدينة من نواحي تفليس بأرمينية يجلب منها الأبريسم. قال أبو القاسم: أخبرني به رجل منها.

دماوند : لغة في دنباوند ودباوند. جبل قرب الري وكورة.

دمح: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة. جبل في ديارعمرو بن كلاب قال طهمان.

كفى حزنا أني تطاللت كي أرى
نرى قلتي دمح كمـا تـريان ويوم دمح من أيام العرب
وهكذا رواه الحازمي بالحاء المهملة وما أراه إلا خطأ
وصوابه بالخاء المعجمة كذا ذكره الأزهري والجوهري
والسكري وغيرهم ويقال دمح ودبح إذا طأطأ رأسه
وليس فيه غيرها.
دمخ: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره خاء معجمة.
اسم جبل كان لأهل الرس مصعده في السماء ميل
وقيل جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه أوشال
كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء قال:
بركنه أركان دمخ لا تقر وقد ذكرت لغته في الدماخ،
وقال طهمان بن عمرو دارمي:
ألا يا اسلما بالبئر من أم واصل
ومن أم جبر أيها الـطـلـلان
وهل يسلم الريعان يأتي عليهما
صباح مساء نائب الحـدثـان
ألا هزئت مني بنجران إذ رأت
عثاري في الكبلـين أم أبـان
كأن لم ترى قبلي أسيرا مكبـلا ولا
رجلا يرمي به الرجـوان
عذرتك يا عيني الصحيحة والبكا فما
لك يا عوراء والهـمـلان

كفى حزنا أني تطاللت كي أرى
ذرى قلتي دمخ كـمـا تـريان
كأنهما والآل يجري علـيهـمـا من
البعد عينا برقع خـلـقـان
ألاحبذا والله لو تـعـلـمـانـه ظلالكما
يا أيها الـعـلـمـان
وماؤكما العذب الذي لو وردتـه وبي
نافض الحمي إذا لشفانـي
وإني والعبسي في أرض مذحج
غريبان شتى الدار مختلـفـان
غريبان مجفوان أكثـرهـمـنـا وجيف
مطايانا بكـل مـكـان
فمن ير ممسانا وملقى ركابـنـا من
الناس يعلم أننا سـبـعـان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد
أشيرا علي الـيوم مـا تـريان
أأركب صعب الأمر إن ذلولـه
بنجران لا يرجى لـحـين أوان
وما كان غض الطرف منا سجية
ولكننا في مـذحـج غـربـان وقال آخر:
أمغتربا أصبحت في رامهرمـز نعم
كل نجدي هـنـاك غـريب
فيا ليت شعري هل أسيرن مصعدا
ودمخ لأعضاد المطي جـنـيب دمدم: بدالين على وزن
زمزم بزايين في شعر أمية حيث قال:
ولطت حجاب البيت من دون أهلها
تغيب عنهم في صحـاري دمـدم قال الحازمي نقلته

من خط السيرافي قال: لطت سترت، و دمدم موضع.
دمر: عقبة دمر مشرفة على غوطة دمشق لها ذكر في حديث الإسكندر وغيره وهي من جهة الشمال في طريق بعلبك.
دمسيس: بالفتح ثم السكون وسينين مهملتين بينهما ياء مثناة. قرية من قرى مصر بينها وبين سمنود أربعة فراسخ وبينها وبين برا فرسخان يضاف إليها كورة فيقال كورة دمسيس ومنوف.
دمشق الشام: بكسر أوله وفتح ثانيه هكذا رواه الجمهور والكسرلغة فيه وشين معجمة وآخره قاف. البلدة المشهورة قصبة الشام وهي جنة الأرض بلا خلاف لحسن عمارة ونضارة بقعة وكثرة فاكهة ونزاهة رفعة وكثرة مياه ووجود مآرب قيل سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي أسرعوا وناقة دمشق بفتح الدال وسكون الميم سريعة وناقة دمشقة اللحم خفيفة. قال الزفيان:

وصاحبي ذات هباب دمشق

صفحة : 733

قال صاحب الزيج دمشق طولها ستون درجة وعرضها ثلاث وثلانون درجة ونصف وهي في الإقليم الثالث وقال أهل السير سميت دمشق بدماشق بن قاني بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام فهذا قول ابن الكلبي، وقال في موضع آخر ولد يقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو الذي بنى قصبة دمشق، وقيل أول في بناها بيوراسف،

وقيل بنيت دمشق على رأس ثلاثة آلاف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة وولد إبراهيم الخليل عليه السلام بعد بنائها بخمس سنين وقيل إن الذي بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وسماها إرم ذات العماد وقيل إن هودا عليه السلام نزل دمشق وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها، وقيل إن العازر غلام إبراهيم عليه السلام بنى دمشق وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم من النار وكان يسمى الغلام دمشق فسماها باسمه وكان إبراهيم عليه السلام قد جعله على كل شيء له وسكنها الروم بعد ذلك، وقال غير هؤلاء سميت بدماشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها وكان معه إبراهيم كان دفعه إليه نمرود بعد أن نجى الله تعالى إبراهيم من النار، وقال آخرون سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهو أخو فلسطين وأيلياء وحمص والأردن وبنى كل واحد موضعا فسمي به. وقال أهل الثقة من أهل السير أن آدم عليه السلام كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت انات وحواء في بيت لهيا وهابيل في مقرى وكان صاحب غنم وقابيل في قنينة وكان صاحب زرع وهذه المواضع حول دمشق وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نار تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله فكان هابيل قد جاء بكبش سمين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقته وجاء قابيل بحنطة من غلته فوضعها على الصخرة

فبقيت على حالها فحسد قابيل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله فلم يدر كيف يصنع فأتاه إبليس فأخذ حجرا وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجرا فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون وأنا رأيت هناك حجرا عليه شيء كالدم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به وأن ذلك الإحمرار الذي عليه أثر دم هابيل وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون، وقد روى بعض الأوائل أن مكان دمشق كان دارا لنوح عليه السلام ومنشأ خشب السفينة من جبل لبنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين الجر من ناحية البقاع، وقد روي عن كعب الأحبار أن أول حائط وضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحران، وفي الأخبار القديمة عن شيوخ دمشق الأوائل أن دار شداد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شأما إلى الطريق وأنه كان يزرع له الريحان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطرتين قنطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين وكانت يومئذ سقيفة فوق العمد، وقال أحمد بن الطيب السرخسي بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخا، وقالوا في قول الله عز وجل: وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين المؤمنون: قال هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء، وقال قتادة في قول الله عز وجل: والتين قال الجبل الذي عليه دمشق والزيتون التين الجبل الذي عليه بيت المقدس وطور سينين شعب حسن وهذا البلد الأمين ، التين مكة وقيل إرم

ذات العماد دمشق، وقال الأصمعي جنان االدنيا ثلاث غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبلة وحشوش الدنيا ثلاثة الأبلة وسيراف وعمان، وقال أبو بكر: محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر الأديب جنان الدنيا أربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الأبلة وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق، وفي الأخبار أن إبراهيم عليه السلام ولد في غوطة دمشق في قرية يقال لها: برزة في جبل قاسيون وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق ويقال إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم فى جبل قاسيون ويقال إنها كانت مأوى الأنبياء ومصلاهم والمغارة التي في جبل النيرب يقال إنها كانت مأوى عيسى عليه السلام ومسجدا إبراهيم عليه السلام أحدهما في الأشعريين والاخر في

صفحة : 734

برزة ومسجد القديم عند القطيعة ويقال إن هنا قبرموسى عليه السلام ومسجد باب الشرقي النيى قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن عيسى عليه السلام ينزله فيه والمسجد الصغير الذي خلف جيرون يقال: إن يحيى بن زكرياء عليه السلام قتل هناك والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناه هود عليه السلام وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان وهي معروفة إلى الآن. قال المؤلف: ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلد

آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها فقل أن تمر بحائط إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقي الوارد والصادر وما رأيت بها مسجدا ولا مدرسة ولا خانقاها إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسح في ميضأة والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكنين بها وضيق بقعتها ولها ربض دون السور محيط بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه وبها مغاوير كثيرة وكهوف وآثار الأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حران وما يقارب فتعم الكل، وقد وصفها الشعراء فأكثروا وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة، وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه وجملة الأمر أنه لم توصف الجنة بشيء إلآوفي دمشق مثله ومن المحال أن يطلب بها شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلآوهو فيها أوجد من جميع البلاد وفتحها المسلمون في رجب سنة 14 بعد حصار ومنازلة وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فصدمهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها عنوة فأسرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وكان كل واحد منهم على ربع من الجيش فسألوهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان ودخل خالد من الباب الشرقي

بالقهر وملكوهم وكتبوا إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخبر وكيف جرى الفتح فأجراها كلها صلحا، وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود من إحدى العجائب قد زور بعض فرشه بالرخام وألف على أحسن تركيب ونظام وفوق ذلك فص أقداره متفقة وصنعته مؤتلفة بساطه يكاد يقطر ذهبا ويشتعل لهبا وهو منزه عن صور الحيوان إلى صنوف النبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان لا يمسها عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصاريف الدهر، وقالوا: عجائب الدنيا أربع قنطرة سنجة ومنارة الإسكندرية وكنيسة الرها ومسجد دمشق وكان قد بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان ذا همة في عمارة المساجد وكان الابتداء بعمارته في سنة 87وقيل سنة 88، ولما أراد بناءه جمع نصارى دمشق وقال لهم إنا نريد أن نزيد مسجدنا كنيستكم يعني كنيسة يوحنا ونعطيكم كنيسة حيث شئتم وإن شئتم أضعفنا لكم الثمن فأبوا وجاؤوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا إنا نجد في كتبنا أنه لا يهدمها أحد إلا خنق فقال لهم الوليد فأنا أول يهدمها فقام وعليه قباء أصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما أراده واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه وسهل عليه إخراج الأموال وعمل له أربعة أبواب في شرقيه باب جيرون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفراديس في دبر القبلة،

وذكر غيث بن علي الأرمنازي في كتاب دمشق على ما حدثني به الصاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني أدام الله أيامه أن الوليد أمر أن يستقصى في حفر أساس حيطان الجامع فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطا مبنيا على سمت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه أحكام الحائط واستأذنوه في البنيان فوقه فقال لا أحب إلا الإحكام واليقين فيه ولست أثق بإحكام الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدركوا الماء فإن كان محكما مرضيا فابنوا عليه وإلا استأنفوه فحفروا في وجه الحائط فوجدوا بابا وعليه بلاطة من حجر مانع وعليه منقور كتابة فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن

عزفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته لما كان العالم محدثا لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث لهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحيين فوجدت عبادة خالق المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطوان فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام، وأهل الأسطوان قوم من الحكماء الأول كانوا ببعلبك حكى ذلك أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف، ويقال: إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسبانات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيرا فأمر بإحراقها ولم ينظر

فيها وقال هو شيء أخرجناه لله فلم نتبعه، ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها، وحكى أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصناع فيه ستة آلاف دينار وضج الناس استعظاما لما أنفق فيه وقالوا: أخذ بيوت أموال المسلمين وأنفقها فيما لا فائدة لهم فيه. قال: فخاطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثماني عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح فسكت الناس وقيل إنه عمل في تسع سنين وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرصاص فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رصاص إلآ عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهبا فقال اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت إني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله وردت الثمن فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه، وأنفق على الكرمة التي في قبلته سبعين ألف دينار، وقال موسى بن حماد البربري: رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفورا سورة ألهاكم التكاثر إلى آخرها ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى حتى زرتم المقابر التكاثر 1، فسألت عن ذلك فقيل لي أنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن هذه

الجوهرة معها في قبرها فأمر الوليد بها فصيرت في قاف المقابر من ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ثم حلف لأمها أنه قد أودعها المقابر فسكتت، وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال قال بعض السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقا إلى الجنة من أهل دمشق لما يرونه من حسن مسجدهم وهو مبني على الأعمدة الرخام طبقتين الطبقة التحتانية أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفسيفساء الذهب والأخضر والأصفر وفي قبليه القبة المعروفة بقبة النسر ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظرا منها ولها ثلاث منائر إحداها وهي الكبرى كانت ديدبانا للروم وأقرت على ما كانت عليه وصيرت منارة ويقال في الأخبار إن عيسى ينزل من السماء عليها ولم يزل جامع دمشق على تلك الصورة يبهر بالحسن والتنميق إلى أن وقع فيه حريق في سنة 461 فأذهب بعض بهجته وهذا ما كان في صفته قال أبو المطاع بن حمدان في وصف دمشق:عزفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته لما كان العالم محدثا لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث لهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحيين فوجدت عبادة خالق المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطوان فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام، وأهل الأسطوان قوم من الحكماء الأول كانوا ببعلبك حكى ذلك أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف، ويقال: إن الوليد أنفق على

عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسبانات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بعيرا فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال هو شيء أخرجناه لله فلم نتبعه، ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها، وحكى أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصناع فيه ستة آلاف دينار وضج الناس استعظاما لما أنفق فيه وقالوا: أخذ بيوت أموال المسلمين وأنفقها فيما لا فائدة لهم فيه. قال: فخاطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثماني عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح فسكت الناس وقيل إنه عمل في تسع سنين وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب فلما فرغ أمر الوليد أن يسقف بالرصاص فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رصاص إلآ عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهبا فقال اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت إني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله وردت الثمن فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه، وأنفق على الكرمة التي في قبلته سبعين ألف دينار، وقال موسى بن حماد البربري: رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفورا سورة ألهاكم التكاثر إلى آخرها ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى حتى زرتم المقابر التكاثر 1، فسألت

عن ذلك فقيل لي أنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها فأمر الوليد بها فصيرت في قاف المقابر من ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ثم حلف لأمها أنه قد أودعها المقابر فسكتت، وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال قال بعض السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقا إلى الجنة من أهل دمشق لما يرونه من حسن مسجدهم وهو مبني على الأعمدة الرخام طبقتين الطبقة التحتانية أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفسيفساء الذهب والأخضر والأصفر وفي قبليه القبة المعروفة بقبة النسر ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظرا منها ولها ثلاث منائر إحداها وهي الكبرى كانت ديدبانا للروم وأقرت على ما كانت عليه وصيرت منارة ويقال في الأخبار إن عيسى ينزل من السماء عليها ولم يزل جامع دمشق على تلك الصورة يبهر بالحسن والتنميق إلى أن وقع فيه حريق في سنة 461 فأذهب بعض بهجته وهذا ما كان في صفته قال أبو المطاع بن حمدان في وصف دمشق:

صفحة : 736

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها
فلي بجنوب الغوطتين شـجـون
وما ذقت طعم الماء إلا استخفنـي

إلى بردى والنير بـين حـنـين
وقد كان شكي في الفراق يروعني
فكيف كون الـيوم وهـو يقـين
فوالله ما فارقتكم قـالـيا لـكـم
ولكن ما يقضى فسـوف يكـون وقال الصنوبري:
صفت دنيا دمشق لقاطنيهـا فلست
ترى بغير دمشق دنيا
تفيض جداول البلور فيهـا خلال
حدائق ينبتـن وشـيا
مكللة فواكههن أبـهـى ال مناظر
في مناظرنا وأهـيا
فمن تفاحة لم تـعـد خـدا ومن
أترجة لم تعـد ثـديا وقال البحتري:
أما دمشق فقد أبدت محاسنـهـا
وقد وفى لك مطريها بما وعدا
إذا أردت ملأت العين من بلـد
مستحسن وزمان يشبه البـلـدا
يمسي السحاب على أجبالها فرقا
ويصبح النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر إلا واكفا خضـلا أو يانعا
خضرا أو طائرا غردا
كأنما القيظ ولى بعـد جـيئتـه أو
الربيع دنا من بعد ما بعـدا وقال أبو محمد عبد الله بن
أحمد بن الحسين بن النقار يمدح دمشق:
سقى الله ما تحوي دمشق وحياها
فما أطيب اللذات فيها وأهناهـا
نزلنا بها واستوقفتنا مـحـاسـن يحن

إليها كل قلـب ويهـواهـا
لبسنا بها عيشـا رقـيقـا رداؤه ونلنا
بها من صفوة اللهو أعلاها
وكم ليلة نادمت بدر تمـامـهـا
تقضت وما أبقت لنا غير ذكراها
فآها على ذاك الزمان وطـيبـه وقل
له من بعده قولتـي واهـا
فيا صاحبي إما حملـت رسـالة إلى
دار أحباب لها طاب مغناها
وقل ذلك الوجد المبرح ثـابـت
وحرمة أيام الصبا ما أضعناهـا
فإن كانت الأيام أنست عهـودنـا
فلسنا على طول المدى نتناساها
سلام على تلك المعاهـد إنـهـا محط
صبابات النفوس ومثواهـا
رعى الله أياما تقضت بقربـهـا فما
كان أحلاها لديها وأمراهـا وقال آخر في ذم دمشق:
إذا فاخروا قـالـوا مـياه غـزيرة
عذاب وللظامـي سـلاف مـورق
سلاف ولكن السراجين مـزجـهـا
فشاربها منها الـخـرا يتـنـشـق
وقد قال قوم جنة الـخـلـد جـلـق
وقد كذبوا في ذا المقال ومخرقـوا
فمـا هـي إلا بـلـدة جـاهـلـية بها
تكسد الخيرات والفسق ينـفـق
فحسبهـم جـيرون فـخـرا وزينة
ورأس ابن بنت المصطفى فيه علقوا

قال: ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال إني أرى في أموال مسجد دمشق كثرة قد أنفقت في غير حقها فأنا مستدرك ما استدركت منها فردت إلى بيت المال أنزع هذا الرخام والفسيفساء وأنزع هذه السلاسل وأصير بدلها حبالا فاشتد ذلك على أهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من ملك الروم إلى دمشق فسألوا أن يؤذن لهم في دخول المسجد فأذن لهم أن يدخلوا من باب البريد فوكل بهم رجلا يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي قولهم إلى عمر من حيث لا يعلمون فمروا في الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم إلى المسجد فنكس رئيسهم رأسه واصفر لونه فقالوا له في ذلك فقال إنا كنا معاشر أهل رومية نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بنوا علمت أن لهم مدة لا بد أن يبلغوها. فلما أخبر عمر بن عبد العزيز بذلك قال إني أرى مسجدكم هذا غيظا على الكفار وترك ما هم به، وقد كان رصع محرابه بالجواهر الثمينة وعلق عليه قناديل الذهب والفضة، وبدمشق من الصحابة والتابعين وأهل الخير والصلاح الذين يزارون في ميدان الحصى وفي قبلي دمشق قبر يزعمون أنه قبر أم عاتكة أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب الرومي وأخيه والمأثور أن صهيبا بالمدينة وأيضا بها مشهد التاريخ في قبلته قبر مسقوف بنصفين وله خبر مع علي بن أبي طالب رضي الله

عنه وفي قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمامة وكعب الأحبار وثلاث من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فضة جارية فاطمة رضي الله عنها وأبي الدرداء وأم الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الحنظلية وواثلة بن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأم الحسن بنت جعفر الصادق رضي الله عنه وعلي بن عبد الله بن العباس وسلمان بن علي بن عبد الله بن العباس وزوجته أم الحسن بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخديجة بنت زين العابدين وسكينة بنت الحسين والصحيح أنها بالمدينة ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وبالجابية قبر أويس القرني وقد زرناه بالرقة وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر والأشهر الأعرف أنه بالرقة لأنه قتل فيما يزعمون مع علي بصفين ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وهذه القبور هكذا يزعمون فيها والأصح الأعرف الذي دلت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء قيل: إن قبورهم حرثت وزرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فادعى هؤلاء عوضا عما درس، وفي باب الفراديسي مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما وبظاهر المدينة عند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه، وبدمشق عمود العسر في العليين يزعمون أنهم قد خربوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار وينذر له وبالجامع من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب رضي

الله عنه ومشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومشهد الحسين وزين العابدين وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء عليه السلام ومصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه قالوا إنه خطه بيده ويقولون إن قبر هود عليه السلام في الحائط القبلي والمأثور أنه بحضرموت وتحت قبة النسر عمودان مجزعان زعموا أنهما من عرش بلقيس والله أعلم، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تعبد فيها أبو حامد الغزالي وابن تومرت ملك الغرب قيل أنها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها وسجد لها أهل حوران والمنارة الشرقية يقال لها المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل عليها وبها حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران عليه السلام فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ويقال: إن المنارة التي ينزل عندها عيسى عليه السلام هي التي عند كنيسة مريم بدمشق، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة رضي الله عنها والصحيح أن قبرها بالبقيع وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رمح معلقة يزعمون أنها من رمح خالد بن الوليد رضي الله عنه، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زنكي ملك الشام وكذلك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع وأما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها إلى بعلبك يومان والي طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت

ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذرعات أربعة أيام وإلى أقصى الغوطة يوم واحد وإلى حوران والبثنية يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوما وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام، وممن ينسب إليها من أعيان المحدثين عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث وسمع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وتمام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري وأبا الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني وغيرهم ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلد وأبا علي بن شاذان وخلقا سواهم ونسخ بالموصل ونصيبين ومنبج كثيرا وجمع جموعا وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكفاني وأبو القاسم بن السمرقندي وغيرهم وكان ثقة صدوقا. أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذرعات أربعة أيام وإلى أقصى الغوطة يوم واحد وإلى حوران والبثنية يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوما وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام، وممن ينسب إليها من أعيان المحدثين

عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن سلمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التميمي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث وسمع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وتمام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري وأبا الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني وغيرهم ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلد وأبا علي بن شاذان وخلقا سواهم ونسخ بالموصل ونصيبين ومنبج كثيرا وجمع جموعا وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكفاني وأبو القاسم بن السمرقندي وغيرهم وكان ثقة صدوقا.

قال ابن الأكفاني: ولد شيخنا عبد العزيز بن الكناني في رجب سنة 389 وبدأ بسماع الحديث في سنة 407 ومات في سنة 466 وقد خرج عنه الخطيب في عامة مصنفاته وهو يقول حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته رحل وروى عن أبي نعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق لا يحصون وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان الفسوي ومات سنة 281، وينسب إليها من لا يحصى من المسلمين وألف لها الحافظ ابن عساكر تاريخا

مشهورا في ثمانين مجلدة، وممن اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي يوسف بن رمضان بن بندار أبو المحاسن الدمشقي الفقيه الشافعي كان أبوه قرقوبيا من أهل مراغة وولد يوسف.بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد وصحب أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه ثم ولي تدريس النظامية ببغداد مدة وبنيت له مدرسة بباب الأزج وكان يذكر فيها الدرس ومدرسة أخرى الطيوريين ورحبة الجامع وانتهت إليه رياسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح وعقد مجلس التذكير ببغداد وأرسله المستنجد إلى شملة أمير الأشتر من قهستان فأدركته وفاته وهو في الرسالة السادس والعشرين من شوال سنة 0563 دمشقين: مثل جمع دمشق جمع تصحح. من قرى مصر في الفيوم بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيه وحدثني من دخلها أنه شق بصلة وأخرج وسطها فكانت كالصحفة فأخذ فيها لبنا وأكله بها. الدمعانة: بكسر أوله وسكون ثانيه والعين مهملة وبعد الألف نون. ماء لبني بحر من بني زهير بن جناب الكلبيين بالشام.

دمقرات: بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون القاف وراء مهملة وآخره تاء. قرية كبيرة مشهورة في الصعيد؟؟؟

يوجد نقص من الكتاب صفحة 312

صفحة : 739

منفردة منه أعني الصلو بينهما غلوة سهم ومنهلها

الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل عين ماء عذب خفيف غذي لا يعدوه وفيه كفايتهم وباب القلعة في شمالها وفي رأس القلعة بركة لطيفة ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شماليها، وقال محمد بن زياد المازني يمدح أبا السعود بن زريع:

يا ناظري قل لي تراه كما هوه إني
لأحسبه تقمص لـؤلـؤه
ما إن نظرت بزاخر في شامخ حتى
رأيتك جالسا في الدملوه دم: مضاف إليه. ذو في شعر.كثير حيث قال:

أقول وقد جاوزن أعلام ذي دم وذي
وجمى أو دونهن الدوانك دمما: بكسر أوله وثانيه. قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة. ينسب إليها جماعة من أهل الحديث وغيرهم. منهم أبو البركات محمد بن محمد بن رضوان الدممي صاحب محمد التميمي سمع أبا علي شاذان روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي توفي سنة 493 في رجب.

دمندان: مدينة كبيرة بكرمان واسعة وبها أكثر المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنوشاذر والتوتيا ومعدنه بجبل يقال له دنباوند شاهق ارتفاعه ثلاثة فراسخ بالقرب من مدينة يقال لها جواشير على سبعة فراسخ منها وفي هذا الجبل كهف عظيم مظل يسمع من داخله دوي خرير من خرير الماء ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق حواليه فإذا كثف وكثر خرج إليه أهل المدينة وما قاربها فيقلع في كل شهر أو شهرين وقد وكل السلطان به قوما حتى

إذا اجتمع كله أخذ السلطان الخمس وأخذ أهل البلد باقيه فاقتسموه بينهم على سهام قد تراضوا بها فهو النوشاذر الذي يحمل إلى الآفاق هذا كله منقول من كتاب ابن الفقيه.

دمنش: كذا وجدت صورة ما ينسب إليه. الحسين بن علي أبو علي المقري المعروف بابن الدمنشي ذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال سمع أبا الحسن بن أبي الحديد قال وبلغني أنه كان رافضيا وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب إلى أمير الجيوش وقال هو ناصبي يروي أخبار الصحابة وخلفاء بني العباس في الجامع وكان ذلك سبب إخراج أبي بكر الخطيب من دمشق.

دمنش: بتشديد النون. من مدن صقلية على البحر

دمنهور: بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وهاء وواو ساكنة وآخره راء مهملة. بلدة بينها وبين الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في الصغر والكبر رأيتها، وقد ذكرها أبو هريرة أحمد بن عبد الله المصري في قوله:

شربنا بـدمـنـهـور شراب المزر ممزور

إذا ما صب في الكأس رأيت النور في النور

ويكسو شارب الـشـا رب تغليفا بكـافـور

وقال معلى الطائي يخاطب عبيد بن السري بن الحكم وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد بدمنهور فهزمه.

فيا من رأى جيشا ملا الأرض فيضه
أطل عليهـم بـالـهـزيمة واحـد
تبوأ دمنـهـورا فـدمـر جـيشـه وعرد
تحت الليل والـلـيل راكـد ودمنهور أيضا قرية يقال لها دمنهور الشهيد بينها وبين الفسطاط أميال.
دمنو: بكسر أوله وسكون ثانيه. قرية بالصعيد من غربي النيل فيها كنيسة عظيمة عند النصارى يجتمعون بها للزيارة.
دمون: بفتح أوله وتشديد ثانيه. قال امرؤ القيس:
تطاول الليل علينا دمون دمون إنا
معشر يمانون
وإننا لأهلنا محبـون قال ابن الحائك عندل وخودون ودمون مدن للصدف، وقال في موضع آخر وساكن خودون الصدف وساكن دمون هو الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار قال وكان امرؤ القيس بن حجر قد زاد الصدف إليها وفيها يقول.

كأني لم أسمر بدمـون مـرة ولم
أشهد الغارات يوما بعندل

صفحة : 740

دميرة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وراء مهملة قرية كبيرة بمصر قرب دمياط. ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن يزيد بن خلف الدميري المعروف بالخف مات بدميرة سنة 270، وهما دميرتان إحداهما تقابل

الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دمياط، وإليها ينسب الوزير الجليل القدر صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وشكر عمه نسب إليه كان وزير العادل أبي بكر بن أيوب ملك مصر والشام والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل مات بعد أن أضر وهو على ولايته في سنة 622،ونسب إلى دميرة أيضا أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدميري يروي عن يزيد بن هارون روى عنه أبو الحسين محمد بن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي الجوهري، وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن المهلب الدميري القاضي يروي عن جيرون بن عيسى البلوي روى عنه أبو الحسن بن جهضم الصوفي.

دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر الروم الملح والنيل مخصوصة بالهواء الطيب وعمل ثياب الشرب الفائق وهي ثغر من ثغور الإسلام. جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عمر إنه سيفتح على يديك بمصر ثغران الإسكندرية ودمياط فإما الإسكندرية فخرابها من البربر وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء، ومن شمالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم عرض النيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليها حرس لا يخرج مركب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن ومن قبلها خليج يأخذ من بحرها سمت القبلة إلى تنيس وعلى سورها محارس

ورباطات. قال الحسن بن محمد المهلبي ومن طريف أمر دمياط وتنيس أن الحاكة بها الذين يعملون هذه الثياب الرفيعة قبط من سفلة الناس وأوضعهم وأخسهم مطعما ومشربا وأكثر أكلهم السمك المملوح والطري والصير المنتن وأكثرهم يأكل ولا يغسل يده ثم يعود إلى تلك الثياب الرفيعة الجليلة القدر فيبطش بها ويعمل في غزولها ثم ينقطع الثوب فلا يشك مقلبه للابتياع أنه قد بخر بالند. قال: ومن ظريف أمر دمياط في قبلتها على الخليج مستعمل فيه غرف تعرف بالمعامل يستأجرها الحاكة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تنجب إلا بها فإن عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل إلى هذه المعامل علم بذلك السمسار المبتاع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه، وقال ابن زولاق: يعمل بدمياط القصب البلخي من كل فن والشرب لا يشارك تنيس في شيء من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار ولا يعمل بدمياط مصبوغولا بتنيس أبيض وهما حاضرتا البحر وبهما من صيد السمك والطير والحيتان ما ليس في بلد، وأخبرني بعض وجوه التجار وثقاتهم أنه بيع في سنة 398 حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار وهذا مما لم يسمع بمثله في بلد، وبها الفرش القلموني من كل لون المعلم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل وتتحف بها جميع ملوك الأرض، وفي أيام المتوكل سنة 238 وولاية عنبسة بن إسحاق الضبي على مصر هجم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء

والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم عنبسة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركوهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يتبعهم عنبسة. فقال يحيى بن الفضيل للمتوكل:

أترضى بأن يوطا حريمك عنـوة وأن
يستباح المسلمون ويحربـوا
حمار أتى دمياط والـروم رتـب
بتنيس منه رأي عـين وأقـرب
مقيمون بالأشتوم يبغون مثـل مـا
أصابوه من دمياط والحرب ترتب
فما رام من دمياط سبرا ولا درى
من العجز ما يأتي وما يتجـنـب
فلا تنسنا إنـا بـدار مـضـيعة بمصر
وإن الدين قد كاد يذهـب

صفحة : 741

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة 614 فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر وأوقعوا بالملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيسان فانهزم منهم إلى خسفين فعاد الأفرنج إلى عكا فأقاموا بها أياما وخرجوا إلى الطور فحاصروه وكان قد عمر فيه الملك المعظم ابن الملك العادل قلعة حصينة غرم فيها مالا وافرا فحاصروه مدة فقتل عليه أمير من أمراء المسلمين يعرف ببدر الدين محمد بن

أبي القاسم الهكاري وقتل كند من أكناد الأفرنج كبير مشهور فيهم فتشاءموا بالمقام على الطور ورجعوا إلى عكا واختلفوا هناك فقال ملك الهنكر الرأي أنا نمضي إلى دمشق ونحاصرها فإذا أخذناها فقد ملكنا الشام فقال الملك النوام قالوا إنما سمي بذلك لأنه كان إذا نازل حصنا نام عليه حتى يأخذه أي إنه كان صبورا على حصار القلاع واسمه دستريج ومعناه المعلم بالريش لأن أعلامه كانت الريش فقال نمضي إلي مصر فإن العساكر مجتمعه عند العادل ومصر خالية فأدى هذا الاختلاف إلى انصراف ملك الهنكر مغاضبا إلى بلده فتوجهت باقي عساكرهم إلى دمياط فوصلوها في أيام من صفر سنة 615 والعادل نازل على خربة اللصوص بالشام وقد وجه بعض عساكره إلى مصر وكان ابنه الملك الأشرف موسى بن العادل نازلا على مجمع المروج بين سلمية وحمص خوفا من عادية تكون منهم من هذه الجهة واتفق خروج ملك الروم بن فليج أرسلان إلى نواحي حلب وأخذ منها ثلاثة حصون عظيمة رعبان وتل باشر وبرج الرصاص كلها في ربيع الأول من السنة وبلغ عسكره إلى حدود بزاعة وانتهى ذلك إلى الملك الأشرف فجاء فيمن انضم إليه من عساكر حلب فواقعه بين منبج وبزاعة فكسره وأسر أعيان عسكره ثم من عليهم وذلك في ربيع الاخر وبلغ خبر ذلك إلى ملك الروم وهو قيقاوس بن قليج أرسلان وهو نازل على منبج فقلق لذلك حتى قال من شاهده إنه رآه يختلج كالمحموم ثم تقيأ شيئا شبيها بالدم ورحل من فوره راجعا إلى بلده والعساكر تتبعه وكان انفصاله في الحادي عشر من جمادى

الأولى سنة 615 وقد استكمل شهرين بوروده واستعبد على الفور تل باشر ورعبان وبرج اللصوص ورجع إليه أصحابه الذين كانوا مقيمين بهذه الحصون الثلاثة وكانوا قد سلموها بالأمان جمع منهم متقدما وتركهم في بيت من بيوت ربض ترتوش وأضرم فيه النار فاحترقوا وكان فيهم ولد إبراهيم خوانسلار صاحب مرعش فرجع إلى بلده وأقام يسيرا ومات واستولى على ملكه أخوه وكان في حبسه، ولما استرجع الملك الأشرف من هذه الحصون الثلاثة رجع قاصدا إلى حلب ودخل في حدها ورد عليه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وكانت وفاته بمنزلة على خربة اللصوص وإنما كانت في يوم الأحد السابع من جمادى الأولى سنة 615 فكتم ذلك ولم يظهره إلى أن نزل بظاهر حلب وخرج الناس للعزاء ثلاثة أيام، وأما الأفرنج فإنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة 15 وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة 16 وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبوهم فحينئذ أنفذ الملك المعظم وخرب بيت المقدس وبيع ما كان فيها من الحلي وجلا أهلها وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل لإصلاح خلل كان فيه بين لؤلؤ ومظفر الدين بن زين الدين فلما صلح ما بينهما توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة فقدمها الملك الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة 18 ومنوا على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم وكان قد وصل في هذا الوقت كند من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمنوا على الأفرنج أن يتخذوا بحصول

ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين، وطول دمياط ثلاث وخمسون درجة ونصف وربع وعرضها إحدى وثلاثون درجة وربع وسدس، وينسب إلى دمياط جماعة. منهم بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدمياطي مولى بني هاشم سمع بدمشق صفوان بن صالح ببيروت سليمان بن أبي كريمة البيروتي وبمصر أبا صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث وعبد الله بن يوسف التنيسي وغيرهم وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو جعفر الطحاوي الطبراني وجماعة سواهم. قال أبو سليمان بن زبر: مات بدمياط في ربيع الأول سنه 289 وذكر غير ابن زبر توفي بالرملة بعد عوده من الحج وأن مولده سنة 196

صفحة : 742

دميانة: بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت وبعد الألف نون. من أقاليم أكشونية بالأندلس.

دمينة: تصغير دمنة وهو ماسود من آثار القوم. جبل للعرب.

دمينكة: قرية من قرى مصر غربي النيل والله أعلم بالصواب.

باب الدال والنون وما يليهما

دنا: بلفظ ماضي يدنو. موضع بالبادية، وقيل في ديار بني تميم بين البصرة واليمامة. قال النابغة:

أمن ظلامة الدمن البوالي بمرفض الحبي إلى وعال

فأمواه الدنا فعويرضـات دوارس
بعد أحياء حـلال ذكره المتنبي بما يدل على أنه قرب الكوفة. فقال:
وغادى الأضارع ثم الـدنـا والأضارع
من منازل الحاج الدناح: بكسر أوله وآخره حاء مهملة. موضع ذكر شاهده في الثعلبية. فقال:
إذا ما سماء: بالدناح تخايلـت فإني
على ماء الزبير أشيمها الدنان: جبلان كأنه تثنية دن.

صفحة : 743

دنباوند: بضم أوله وسكون ثانيه وبعده باء موحدة وبعد الألف واو ثم نون ساكنة وآخره دال لغة في دباوند وهو جبل من نواحي الري وقد ذكر في دباوند ودنباوند في الإقليم الرابع طولها خمس وسبعون درجة ونصف وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع، ودنباوند أيضا جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دمندان. فأما الذي في الري فقال ابن الكلبي إنما سمي دنباوند لأن افريدون بن اثفيان الأصبهاني لما أخذ الضحاك بيوراسف قال لأرمائيل وكان نبطيا من أهل الزاب اتخذه الضحاك على مطابخه فكان يذبح غلاما ويستحيي غلاما ويسم على عنقه ثم يأمره فيأتي المغارة فيما بين قصران وخوي ويذبح كبشا فيخلطه بلحم الغلام فلما أراد أفريدون قتله قال أيها الملك: إن لي عذرا وأتى به المغارة وأراه صنيعه فاستحسن أفريدون ذلك منه وأراد قتله بحجة فقال اجعل لي

غذاء لا تجعل لي فيه بقلا ولا لحما فجعل فيه أذناب الضأن وأحضر له وهو بدنباوند لحبس الضحاك به فاستحسن أفريدون ذلك منه وقال له دنباوندى أي وجدت الأذناب فتخلصت بها مني ثم قال أفريدون يا ارمائيل قد أقطعتك صداء الجبل ووهبت لك هؤلاء الذين وسمت فأنت وسمان وسمي الأرض التي وجد فيها القوم دشت بي أي سمة وعقب فسميت دست بي الكورة المعروفة بين الري وهمذان وقزوين، وقرأت في رسالة ألفها مسعر بن مهلهل الشاعر ووصف فيها ما عاينه في أسفاره فقال دنباوند جبل عال مشرف شاهق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاء ولا صيفا ولا يقدر أحد من الناس يعلو نزوته ولا يقاربها ويعرف بجبل البيوراسف يراه الناس من مرج القلعة ومن عقبة همذان والناظر إليه من الري يظن أنه مشرف عليه وأن المسافة بينهما ثلاثة فراسخ أو اثنان، وزعم العامة إن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه ماردا من مردة الشياطين يقال له: صخر المارد وزعم آخرون أن أفريدون الملك حبس فيه البيوراسف وأن دخانا يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه ولذلك أيضا يرون نارا في ذلك الكهف يقولون إنها عيناه وإن همهمته تسمع من ذلك الكهف فاعتبرت ذلك وارتصدته وصعدت في ذلك الجبل حتى وصلت إلى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن أحدا تجاوز الموضع الذي بلغت إليه بل ما وصل إنسان إليه فيما أظن وتأملت الدال فرأيت عينا كبريتية وحولها كبريت مستحجر فإذا طلعت عليه الشمس والتهبت ظهر فيه

نار والى جانبه مجرى يمر تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات متضادة على إيقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل الخيل ومرة مثل نهيق الحمير ومرة مثل كلام الناس ويظهر للمصغي إليه مثل الكلام الجهوري دون المفهوم وفوق المجهول يتخيل إلى السامع أنه كلام بدوي ولغة إنسي وذلك الدخان يزعمون أنه نفسه بخار تلك العين الكبريتية وهذه حال تحتمل على ظاهر صورة ما تدعيه العامة ووجدت في بعض شعاب هذا الجبل آثار بناء قديم وحولها مشاهد تدل على أنها مصائف بعض الأكاسرة وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى النمل يدخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة قحط وجدت وإذا دامت عليهم الأمطار وتأذوا بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت وقد امتحنت هذا من دعواهم دفعات فوجدتهم فيه صادقين وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت من الأوقات منحسرا عن الثلج إلا وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجانب الذي يرى منحسرا وهذه العلامة أيضا صحيحة بإجماع أهل البلد وبالقرب من هذا الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك والأسرب والزاج هذا كله قول مسعر، وقد حكى قريبا من هذا علي بن زين كاتب المازيار الطبري كان حكيما محصلا وله تصانيف في فنون عدة قريبا من حكاية مسعر قال وجهنا جماعة من أهل طبرستان إلى جبل دنباوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء يرى من مائة فرسخ وعلى رأسه أبدا مثل السحاب المتراكم لا ينحسر في الصيف ولا في الشتاء ويخرج من أسفله نهر ماؤه أصفر كبريتي

زعم جهال العجم أنه بول البيوراسف فذكر الذين وجهناهم أنهم صعدوا إلى رأسه في خمسة أيام وخمس ليال فوجدوا نفس قلته نحو مائة جريب مساحة على أن الناظر ينظر إليها من أسفل الجبل مثل رأس القبة المخروطة قالوا ووجدنا عليها رملا تغيب فيه الأقدام وإنهم لم يروا عليها دابة ولا أثر شيء من الحيوان وإن جميع ما يطير في الجو لا يبلغها وإن البرد فيها شديد

صفحة : 744

والريح عظيمة الهبوب والعصوف وإنهم عدوا في كواتها سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الناحية فعرفهم إن ذلك الدخان تنفس البيوراسف ورأوا حول كل نقب من تلك الكوى كبريتا أصفر كأنه الذهب وحملوا منه شيئا معهم حتى نظرنا إليه وزعموا أنهم رأوا الجبال حوله مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسخا، ودنباوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرويان وذلك في سنة 29 أو 30 للهجرة وبلغ عثمان بن عفان رضي الله عنه أن ابن ذي الحبكة النهدي يعالج تبريحا فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو وال على الكوفة ليسأله عن ذلك فإن أقر به فأوجعه ضربا وغربه إلى دنباوند ففعل الوليد ذلك فأقر فغربه إلى دنباوند فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن

في قتل عثمان. فقال ابن ذي الحبكة:الريح عظيمة الهبوب والعصوف وإنهم عدوا في كواتها سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الناحية فعرفهم إن ذلك الدخان تنفس البيوراسف ورأوا حول كل نقب من تلك الكوى كبريتا أصفر كأنه الذهب وحملوا منه شيئا معهم حتى نظرنا إليه وزعموا أنهم رأوا الجبال حوله مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسخا، ودنباوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرويان وذلك في سنة 29 أو 30 للهجرة وبلغ عثمان بن عفان رضي الله عنه أن ابن ذي الحبكة النهدي يعالج تبريحا فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو وال على الكوفة ليسأله عن ذلك فإن أقر به فأوجعه ضربا وغربه إلى دنباوند ففعل الوليد ذلك فأقر فغربه إلى دنباوند فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان. فقال ابن ذي الحبكة:

لعمري إن أطردتني مـا إلـى الـذي
طمعت به من سقـطـتـي سـبـيل
رجوت رجوعي يا ابن أروى ورجعتي
إلى الحق دهرا غال حلمـك غـول
وإن اغترابي في البلاد وجـفـوتـي
وشتمـي فـي ذات الإلـه قـلـيل
وإن دعـائي كـــل يوم ولـــيلة عليك
بـدنـبـاونـدكـم لـطـويل وقال البحتري يمدح المعتز بالله:

فما زلت حتى أذعن الشرق عنـوة
ودانت على ضغن أعالي المغارب
جيوش ملأن الأرض حتى تركنها وما
في أقاصيها مفر لـهـارب
مددن وراء الكوكبـي عـجـاجة أرته
نهارا طالعات الـكـواكـب
وزعزعن دنباوند من كـل وجـهة
وكان وقورا مطمئن الجـوانـب دنجوية: قرية بمصر كبيرة معروفة من جهة دمياط يضاف إليها كورة يقال لها الدنجاوية: دندانقان: بفتح أوله وسكون ثانيه وذال أخرى ونون مفتوحة وقاف وآخره نون أيضا. بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ منها في الرمل وهي الآن خراب لم يبق منها إلا رباط ومنارة وهي بين سرخس ومرو رأيتها وليس بها ذو مرأى غير حيطان قائمة واثار حسنة تدل على أنها كانت مدينة سفا عليها الرمل فخربها وأجلى أهلها، وقال
السمعاني في كتاب التحبير أبو القاسم أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانقاني الصوفي ودندانقان بليدة على عشرة فراسخ من مرو خربها الأتراك المعروفة بالغزية في شوال سنة 553وقتلوا بعض أهلها وتفرق عنها الباقون لأن عسكر خراسان كان قد دخلها وتحصن بها، وينسب إليها فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن روح الخطيبي أبو محمد الدندانقاني سكن بلخ وكان فقيها فاضلا مناظرا حسن الكلام في الوعظ والفقه وسافر إلى بخارى وأقام بها مدة يتفقه على البرهان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها إلى أن مات سمع

بمرو أبا بكر السمعاني وجده أبا القاسم إسماعيل بن محمد الخطيب كتب عنه السمعاني أبو سعد في بلخ وكانت ولادته بدندانقان في سنة 488 تقديرا ومات ببلخ في رمضان سنة 552.

صفحة : 745

دندرة: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال أخرى مفتوحة ويقال لها أيضا أندرا. بليد على غربي النيل من نواحي الصعيد دون قوص وهي بليدة طيبة ذات بساتين ونخل كثيرة وكروم وفيها برابي كثيرة منها بربا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي إلى آخرها ثم تكرر راجعة إلى الموضع الذي بدأت منه وتضاف إلى دندرة كورة جليلة. حدثني السديد محمد بن علي الموصلي الفاضل قال حدثني القاضي أبو المعالي محمد قاضي دندرة قال: كان عمي القاضي الأسعد حسن قد لحقه قولنج فوصف له الطبيب حقنة فهيئت له فأخذ بعض الحاضرين آلة الحقنة يتأملها وضحك فأحدث في ثيابه فقلت أو قال: فقال عمي.

إن قاض بـدنـدرا: قال بيتين سطـرا
مخرج البول والخرا حيرا كل من يرى
وهمـا آفة الـورى عسرا أو تـيسـرا

دندنة: بدالين مفتوحتين ونونين الأول منهما ساكن.

قرية من نواحي واسط والدندنة صوت لا يفهم.
دنديل: من قرى مصر في كورة البوصيرية.
دنقلة: هي دمقلة وقد ذكرت وبخط السكري دنكلة مضبوط موجود.
دن: بلفظ الدن الذي يعمل فيه الخل نهر دن. من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى كان احتفره أنوشروان العادل، والدنان جبلان يقال لكل واحد منهما دن في البادية.
دنن: بفتحتين ونونين. اسم بلد بعينه. قال ابن مقبل يعنيه:

يثنين أعناق أدم يفـتـلـين بـهـا حب الأراك وحب الضال من دنن ويروى ددن، والدنن قصر في يد الفرس. قال أبو زياد الكلابي: دنن ماء قرب نجران وأنشد.

يادننا يا شر ما بـالـيمـن قد عاد لي تقاعسي عن دنن

وما وردت دننا مذ زمـن دنوة: بفتح أوله وسكون ثانيه. من قرى حمص بها قبر عوف بن مالك الأشجعي من الصحابة رضي الله عنه فيما يقال: والله أعلم، وقال القاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي: في تاريخ حمص كان أبو أمامة الباهلي قد نزل حمص فسلس بوله فاستأذن الوالي في المسير إلى دنوة فأذن له فسار إليها ومات في سنة 81 وخلف ابنا يقال له المعلس طويل اللحية قتلته المبيضة بقرية يقال لها: كفر نغد وخلف بنتين يقال لهما: صليحة ومعية فأعقبت إحداهما وهم بنو أبي الربيع ولم تعقب

الأخرى.

دنيسر: بضم أوله. بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ولها اسم آخر يقال لها قوج حصار رأيتها وأنا صبي وقد صارت قرية ثم رأيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت مصراً لا نظير لها كبرا وكثرة أهل وعظم أسواق وليس بها نهر جار إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مرية وأرضها حرة وهواؤها صحيح والله الموفق للصواب.

باب الدال والواو وما يليهما

دوار: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء. سجن باليمامة. قال أبو أحمد العسكري: قال جحدر: وكان إبراهيم بن عربي قد حبسه بدوار.

إني دعوتك يا إله محـمـد دعوى
فأولها لي استغفـار
لتجيرني من شر ما أنا خائف رب
البرية ليس مثلك جـار
تقضي ولا يقضى عليك وإنما ربي
بعلمك تنزل الأقـدار
كانت منازلنا التي كنا بـهـا شتى
وألف بـيننـا دوار
سجن يلاقي أهله من خوفـه أزلا
ويمنع منهـم الـزوار
يغشون مقطرة كأن عمودها عنق
يعرق لحمها الجـزار وقال جحدر أيضا:
يا رب دوار أنقذ أهله عجـلا وانقض
مرائره من بعد إبرام

رب ارمه بخراب وارم بانـيه بصولة
من أبي شبلين ضرغام وقال عطارد اللص:
ليست كـلـيلة دوار يؤرقـنـي فيها
تاوه عان من بني الـسـيد
ونحن من عصبة عض الحديد بهم
من مشتك كبله فيهم ومصفـود
كأنما أهل حجر ينظرون مـتـى
يروننني جارحـا طـيرا أبـاديد دوار: بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره راء. اسم واد وقيل جبل: قال النابغة الذبياني:
لا أعرفن ربربا حورا مدامعها كأنهن
نـعـاج حـول دوار وقال أبو عبيدة في شرح هذا البيت دوار موضع في الرمل بالضم ودوار بالفتح سجن، وقال جرير:

أزمان أهلك في الجميع تربعوا ذا
البيض ثم تصـيفـوا دوارا كذا ضبطه ابن أخي
الشافعي وكذا هو بخط الأزدي في شعر ابن مقبل.

أإحدى بني عبس ذكرت ودونهـا
سنيح ومن رمل البعوضة منكب
وكتمى ودوار كـأن ذراهـمـا وقد
خفيا إلا الغوارب ربـرب وهذا يدل على أنه جبل.
الدواع: بضم أوله وآخره عين مهملة. موضع كانت

فيه وقعة للعرب ومنه يوم الدواع.

دواف: بضم أوله وآخره فاء. موضع في قول ابن مقبل:

فلبده مس القطار ورخـه نعاج

دواف قبل أن يتشددا رخه، وطئه وهو فعال من الدوف وهو السحق وقيل البل.

الدوانك: موضع في قول متمم بن نويرة:

وقالوا أتبكي كل قبـر رأيتـه لقبر

ثوى بين اللوى فالدوانك

فقلت لهم إن الشجا يبعث الشجا

دعوني فهذا كله قبر مـالـك وقال الحطيئة:

أدار سليمى بالدوانك فـالـعـرف

أقامت على الأرواح فالديم الوطف

وقفت بها واستنزفت ماء عبرتـي

من العين إلا ما كففت به طرفـي دوان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون. ناحية من أرض فارس توصف بجودة الخمر.

دوان: بضم أوله وتخفيف ثانيه. ناحية بعمان على ساحل البحر.

دوبان: بالضم ثم السكون وباء موحدة وآخره نون. قرية بجبل عاملة بالشام قرب صور. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن سالم بن عبد الله الدوباني يروي عنه الحافظ السالفي في تعاليقه.

الدوداء: بالمد. موضع قرب المدينة.

دودان: بدالين مهملتين الأولى مضمومة. واد في شعر حميد وقد ذكر في جمال، ودودان قبيلة من بني أسد وهو دودان بن أسد بن خزيمة.

دوران: ذو دوران بفتح أوله وبعد الواو راء مهملة وآخره نون. موضع بين قديد والجحفة، وذو دوران واد يأتي من شمنصير وذروة وبه بئران يقال لإحداهما رحبة وللأخرى سكوبة وهو لخزاعة. قال الأصمعي: ونصران غزت بنو كعب بن عمير من خزاعة بني لحيان بأسفل من ذي دوران فامتنعت منهم بنو لحيان. فقال مالك بن خالد: الخناعي الهذلي يفتخر بذلك ورواها ابن حبيب لحذيفة بن أنس الهذلي.

فدى لبني لحيان أمـي وخـالـتـي بما
ماصعوا بالجزع ركب بني كعب
ولما رأوا نقرى تسـيل إكـامـهـا
بأرعن جـرار وحـامـية غـلـب
تنادوا فقالوا: يال لحيان مـاصـعـوا
عن المجد حتى تثخنوا القوم بالضرب
فضـاربـهـم قـوم كـرام أعـزة بكله
خفاف النصل ذي ربد عضـب
أقاموا لهم خيلا تـزاور بـالـقـنـا
وخيلا جنوحا أو تعارض بالـركـب
فما ذر قرن الشمس حتى كـأنـهـم
بذات اللظى خشب تجر إلى خشـب
كأن بذي دوران والجـزع حـولـه إلى
طرف المقراة راغية السـقـب وقال أيضا:
أباح زهير بن الأغر ورهطـه حماة
اللواء والصفيح القواضب
أتى مالك يمشي إليه كما مشى
إلى خيسه سيد بخفان قاطـب

فزال بذي دوران منكم جماجـم
وهام إذا ما جنه الليل صاخب وقال أيضا:
وجاوزن ذا دوران في غيطل الضحى
وذو الظل مثل الظل ما زاد إصبعـا وقال عمر بن أبي ربيعة:
وليلة ذي دوران جشمني السرى
وقد يجثم الهول المحب المغرر وقال ابن قيس الرقيات:
نادتك والعيس سراع بنا مهبط في دوران فالقاع دوران: بضم أوله وباقيه كالذي قبله. موضع خلف جسر الكوفة كان به قصر لإسماعيل القسري أخي خالد بن عبد القه القسري أمير الكوفة، وذو دوران بأرض ملهم من أرض اليمامة كانت به وقعة في أيام أبي بكر رضي الله عنه بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب كانت لمسيلمة على المسلمين. فقال رجل من بني حنيفة:
ألم ترنا على عهـد أتـانـا بملهم والخطوب لها انتهاء
فشل الجمع جمع أبي فضيل بذي دوران أذكره اللقـاء . أبو فضيل يريد به أبا بكر رضي الله عنه، فأجابه عمر بن أبي ربيعة السلمي.

أيا حنفي لا تفخر بقـرء أتانا بغتة

ولنا الـعـلاء
فما نلتم ولا نلنا كـبـيرا بذي دوران
إذ جد النجاء دوران: بتشديد الواو وفتح الراء. من قرى فم الصلح من نواحي واسط، ينسب إليها الشيخ مصدق بن شبيب بن الحسين الواسطي النحوي مات ببغداد سنة خمس وستمائة.
الدور: بضم أوله وسكون ثانيه. سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد. أحدها دور تكريت وهو بين سامرا وتكريت، والثاني بين سامرا وتكريت أيضا يعرف بدور عرباتي، وفي عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر وهي المعروفة بدرر الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها جامع ومنبر وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب ثروتها وبنى الوزير بها جامعا ومنارة وآثار الوزير حسنة وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ.
قال هبة الله بن الحسين الإصطرلابي يهجو ابن هبيرة:
قصوى أمانيك الرجـو ع إلى المساحي والنير
متربعا وسط الـمـزا بل وسط دور بني أقر
أو قائدا جمل الـزبـي دي اللعين
إلى سقـر والدور أيضا قرية قرب سميساط، والدور أيضا محلة بنيسابور، وقد نسب إلى كل واحد منها قوم من الرواة فأما دور سامرا.. فمنها محمد بن فروخان بن روزبه أبو الطيب الدوري حدث عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكرة روى عن الجنيد حكايات في التصوف، وأما دور بغداد.. فينسب إليها أبو عبد

الله محمد بن مخلد الدوري والهيثم بن محمد الدوري. قال ابن المقري: حدثنا هيثم ببغداد في الدور وبالقرب منها قرية أخرى تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضا وفي طرف بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها: الدور خربت الآن، وأما دور نيسابور، فينسب إليها أبو عبد الله الدوري له ذكر في حكاية أحمد بن سلمة، ودور الراسبي قريب من الأهواز بلد مشهور. ينسب إلى دور بغداد محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد بن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله حدث عن أبي بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري. قال ابن شافع: وكان شيخا صالحا خيرا مولده في شعبان سنة 434 توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرم سنة 513 وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع في غير موضع من نسبه والأظهر قول ابن شافع لأنه أعرف بأهل بلده.

صفحة : 748

دور الراسبي: كأنه منسوب إلى بني راسب بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بين الطيب وجنديسابور من أرض خوزستان. منه كان أبو الحسين علي بن أحمد الراسبي ولست أدري هل الدور منسوب إليه أو هو منسوب إلى الدور وكان من عظماء العمال وأفراد الرجال توفي ليلة الأربعاء لليلة

بقيت من شهر ربيع الآخر سنة 301 في أيام المقتدر ووزارة علي بن عيسى ودفن بداره بدور الراسبي وخلف إبنة لإبنة كانت له وأخا وكان يتقلد من حد واسط إلى حد شهرزور وكورتين من كور الأهواز جنديسابور والسوس وبادرايا وباكسايا وكان مبلغ ضمانه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ولم يكن للسلطان معه عامل غير صاحب البريد فقط لأن الحرث والخراج والضياع والشجر وسائر الأعمال كان داخلا في ضمانه فكان ضابطا لأعماله شديد الحماية لها من أكراد والأعراب واللصوص وخلف مالا عظيما وورد الخبر إلى بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين أخي الراسبي وبين أبي عدنان زوج ابنته وأن كل واحد منهما طلب الرياسة لنفسه وصار مع كل واحد منهما طائفة من أصحاب الراسبي من غلمانه فتحاربا وقتل بينهما جماعة من أصحابهما وانهزم أخو الراسبي وهرب وحمل معه مالا جليلا وأن رجلا اجتاز بحامد بن العباس من قبل أبي عدنان ختن الراسبي ومعه كتاب إلى المعروف بأخي أبي صخرة وأنفذ إليه عشرين ألف دينار ليصلح بها أمره عند السلطان وأن حامدا أنفذ جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ما خلفه الراسبي إلى أن يوافي رسول السلطان فأمر المقتدر بالله مؤنسا الخادم بالخروج لحفظ تركته وتدبير أمره فشخص من بغداد وأصلح بين أبي عدنان وأخي الراسبي وحمل من تركته ما هذه نسخته. العين أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفا وخمسمائة وسبعة وأربعون دينارا. الورق ثلاثمائة ألف وعشرون ألفا ومائتان وسبعة وثلاثون

درهما. وزن الأواني الذهبية ثلاثة وأربعون ألفا وتسعمائة وسبعون مثقالا. آنية الفضة ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلا، ومما وزن بالشاهين من آنية الفضة ثلاثة عشر ألفا وستمائة وخمسة وخمسون درهما، ومن الند المعمول سبعة آلاف وأربعمائة مثقال، ومن العود المطرى أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالا، ومن العنبر خمسة آلاف وعشرون مثقالا، ومن نوافج المسك ثمانمائة وستون نافجة، ومن المسك المنثور ألف وستمائة مثقال، ومن السك ألفا ألف وستة وأربعون مثقالا، ومن البرمكية ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعون مثقالا، ومن الغالية ثلاثمائة وستة وستون مثقالا، ومن الثياب المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوبا قيمة كل واحد ثلاثمائة دينار، ومن السروج ثلاثة عشر سرجا، ومن الجواهر حجرا ياقوت، ومن الخواتيم الياقوتية خمسة عشر خاتما. خاتم فصه زبرجد، ومن حب اللؤلؤ سبعون حبة وزنها تسعة عشر مثقالا ونصف، ومن الخيل الفحول والإناث مائة وخمسة وسبعون رأسا، ومن الخدم السودان مائة وأربعة عشر خادما، ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون غلاما، ومن خدم الصقالبة والروم تسعة عشر خادما، ومن الغلمان الأكابر أربعون غلاما بآلاتهم وسلاحهم ودوابهم، ومن أصناف الكسوة ما قيمته عشرون ألف دينار، ومن أصناف الفرش ما قيمته عشرة آلاف دينار، ومن الدواب المهاري والبغال مائة وثمانية وعشرون رأسا، ومن الجماز والجمازات تسع وتسعون رأسا، ومن الحمير النقالة الكبار تسعون رأسا، ومن قباب الخيام الكبار مائة وخمس وعشرون

خيمة، ومن الهوادج السروج أربعة عشر هودجا، ومن الغضائر الصيني والزجاج المحكم الفاخر أربعة عشر صندوقا.

صفحة : 749

دورق: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف. بلد بخوزستان وهو قصبة كورة سرق يقال لها دورق الفرس. قال مسعر بن المهلهل: في رسالته ومن رامهرمز إلى دورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجيبة والمعادن في أعمالها كثيرة وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا وبها صيد كثير إلا أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ويقال: إن خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ لأنه كان لهجا بالصيد في تلك الأماكن فربما أخل بالنظر في أمور المملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن وفيها هوام قتالة لا يبرأ سليمها، وبها الكبريت الأصفر البحري وهو يجري الليل كله ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها وإن حمل منها إلى غيرها لا يسرج وإذا أتى بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقته أصلا وأما نارها فإنها لا تحرقه وهذا من ظريف الأشياء وعجيبها لا يوقف على علته، وفي أهلها سماحة ليست في غيرهم من أهل الأهواز واكثر نسائها لا يرددن كف لامس وأهلها قليلو الغيرة، وهي مدينة وكورة واسعة، وقد نسب إليها قوم من الرواة. منهم أبو عقيل الدورقي الأزدي التاجي واسمه

بشير بن عقبة يعد في البصريين سمع الحسن وقتادة وغيرهما روى عنه مسلمة بن إبراهيم الفراهيدي وهشيم ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم، وأبو الفضل الدورقي سمع سهل بن عمارة وغيره وهو أخو أبي علي الدورقي وكان أبو علي أكبر منه، ومحمد بن شيرويه التاجي الدورقي أبو مسلم روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ الأصبهاني، وقد نسب قوم إلى لبس القلانس الدورقية. منهم أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو عبد الله الدورقي أخو يعقوب وكان الأصغر وقيل إن الإنسان كان إذا نسك في ذلك الوقت قيل له دورقي وكان أبوهما قد نسك فقيل له دورقي فنسب ابناه إليه وقيل بل كان أصله من دورق روى أحمد عن إسماعيل بن علية ويزيد بن هارون ووكيع وأقرانهم روى عنه أبو يعلي الموصلي وعبد الله بن محمد البغوي توفي في شعبان سنة 246،

والدورق مكيال للشراب وهو فارسي معرب، وقال الأحيمر السعدي وكان قد أتى العراق فقطع الطريق وطلبه سليمان بن علي وكان أميرا على البصرة فأهدر دمه فهرب وذكر حنينه إلى وطنه.. فقال:

لئن طال ليلي بالعراق لربما أتى
لي ليل بالشام قصير
معي فتية بيض الوجوه كأنهم
على الرحل فوق الناعجات بدور
أيا نخلات الكرم لا زال رائح
عليكن منهل الغمام مطير
سقيتن ما دامت بكرمان نخلة
عوامر تجري بينهن بحور

وما زالت الأيام حـتـى رأيتـنـي
بدورق مـلـقـى بـيـنـهـن أدور
يذكرنـي أطـلالـكـن إذا دجـت علي
ظلال الدوم وهـي هـجـير
وقد كنت رمليا فأصبـحـت ثـاويا
بدورق مـلـقـى بـيـنـهـن أدور
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى
وصوت إنسـان فـكـدت أطـير
رأى الله إني لـلأنـيس لـشـانـئ
وتبغضهم لي مـقـلة وضـمـير دورقستان: هذه بليدة رأيتها أنا ترفأ إليها سفن البحر التي تقدم من ناحية الهند وهي على ضفة نهر عسكر مكرم تتصل بالبحر لا طريق للمراكب الواردة من كيش إلا إليها فأما المنفصلة عن البصرة إلى كيش فتمضي على طريق أخرى وهي طريق عبادان وإذا أرادوا الرجرع لا يهتد ون لتلك الطريق بسبب يطول ذكره فيقصدون طريق خوزستان لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم.

صفحة : 750

دورقة: مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس. ينسب إليها جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن حوش الدورقي المقري النحوي كان آية في النحو وتعليل القراآت وله شعر حسن وسكن شاطبة وبها توفي سنة 512، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن محمد بن سعيد بن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي

سمع الخولاني بإشبيلية وابن عتاب بقرطبة وابن عطية بغرناطة وابن الخياط القروي بالمرية وابن سكرة السرقسطي بمرسية واخرين من شيوخ الأندلس وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة به والرحلة فيه روى عنه أبو الوليد الدباغ اللخمي وغيره ومات سنة 524 بقرطبة وله تآليف من جملتها شرح الشهاب وكان عسرا سيء الأخلاق قل ما يصبر على خدمة أحد وله ولد من أهل الفقه والعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز الدورقي مات قبل أبيه، وأبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقري بلغ الإسكندرية وحضر عند السلفي وكتب عنه.

دوريست: بضم الدال وسكون الواو والراء أيضا يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة من فوقها. من قرى الري. ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستي وكان يزعم أنه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد فقهاء الشيعة الإمامية قدم بغداد سنة 566 وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى بشيء من أخبار الأئمة من ولد علي رضي الله عنه وعاد إلى بلده وبلغنا أنه مات بعد سنة 600 بيسير.

دوسر: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وراء. قرية قرب صفين على الفرات، وذكر لي من اعتمد على رأيه أنها قلعة جعبر نفسها أو ربضها والدوسر في لغة العرب الجمل الضخم والأنثى دوسرة، ودوسر أيضا كتيبة كانت للنعمان بن المنذر. قال المرار بن

منقذ العدوي:

ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت

أوتاد ملك فاستقـر دوسركان: من قرى جوزجان من أرض بلخ. لها ذكر في مصنف يحيى بن زيد وتعرف بقرية غزوة السعود.

دوعن: موضع بحضرموت. قال ابن الحائك: وأما موضع الإمام الذي تأمر في الإمامية بناحية حضرموت ففي مدينة دوعن.

دوغان: قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين وكانت سوقا لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة وقد رأيتها أنا غير مرة ولم أر بها سوقا.

دوقرة: مدينة كانت قرب واسط خربت بعمارة واسط للحجاج.

دوقة: بأرض اليمن لغامد، وقال نصر دوقة واد على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة بينه وبين يلملم ثلاثة أيام. قال زهير الغامدي:

أعاذل منا المصلتون خلالـهـم كأنا

وإياهـم بـدوقة لاعـب

أتيناهم من أرضنا وسـمـائنـا وأنى

أتى للحجر أهل الأخاشب الحجر بن الهنو بن الأزد.

صفحة : 751

دولاب: بفتح أوله وآخره باء موحدة وأكثر المحدثين يروونه بالضم وقد روي بالفتح وهو في عدة مواضع منها. دولاب مبارك في شرقي بغداد. ينسب إليه أبو

جعفر محمد بن الصباح البزاز الدولابي سمع إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن جعفر وشريكا وغيرهم روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله وإبراهيم الحربي وأصله من هراة مولى لمزينة سكن بغداد إلى أن مات، وابنه أحمد بن محمد بن الصباح الدولابي حدث عن أبيه وغيره، ودولاب من قرى الري ينسب إليها قاسم الرازي من قدماء مشايخ الري قدم مكة ومات بها وحدث محمد بن منصور الطوسي قال جئت مرة إلى معروف الكرخي فعض أنامله وقال هاه لو لحقت أبا إسحاق الدولابي كان ههنا الساعة أتى يسلم علي فذهبت أقوم فقال لي اجلس لعله قد بلغ منزله بالري. قال: وكان أبو إسحاق الرازي من جملة الأبدال ذكر ذلك أبو بكر الخطيب في تاريخه، ودولاب الخازن موضع نسب أبو سعد السمعاني إليه أبا محمد أحمد بن محمد بن الحسن الخرقي يعرف بأحمد جنبه الدولابي قال وتوفي بهذا الدولاب في جمادى الأخرى سنة 546 قال: وسمعت عليه مجلسا سمعه من أبي عبد الله الدقاق. قال أبو سعد: في ترجمة الثابتي أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الثابتي الصوفي سمع الحديث الكثير قتله الغز سنة 548 بدولاب الخازن على وادي مرو، ودولاب أيضا قرية بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ كانت بها وقعة بين أهل البصرة وأميرهم مسلم بن عنبس بن كريز بن حبيب بن عبد شمس وبين الخوارج قتل فيها نافع بن الأزرق رئيس الخوارج وخلق منهم وقتل مسلم بن عنبس فولوا عليهم ربيعة بن الأجذم وولى الخوارج عبد الله بن الماخور فقتلا أيضا وولى أهل البصرة الحجاج بن ثابت

وولى الخوارج عثمان بن الماخور ثم التقوا فقتل الأميران فاستعمل أهل البصرة حارثة بن بدر الغداني واستعمل الخوارج عبيد الله بن الماخور فلما لم يقدم بهم حارثة قال لأصحابه كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا، وكرنبا موضع بالأهواز أيضا وذلك في سنة 65:. فقال عمرو القناء

إذا قلت يسلوا القلب أو ينتهي المنى
أبى القلـب إلا حـب أم حـكـيم وأول القطعة يروى لقطري أيضا رواهما المبرد.

لعمرك إني في الـحـياة لـزاهـد
وفي العيش ما لم ألق أم حـكـيم
من الخفرات البيض لم ير مثلـهـا
شفـاء لـذي داء ولا لـسـقــيم
لعمرك إني يوم ألطـم وجـهـهـا
على نائبـات الـدهـر جـد لـئيم
إذا قلت يسلوا القلب أو ينتهي المنى
أبى القلـب إلا حـدب أم حـكـيم
منغمة صفـراء حـلـو دلالـهـا أبيت
بهـا بـعـد الـهـدو أهـيم
قطوف الخطا مخطوطة المتن زانها
مع الحسن خلق في الجمال عمـيم
ولو شاهدتني يوم دولاب أبصـرت
طعان فتى في الحرب غير نمـيم قال صاحب الأغاني هذه الثلاثة الأبيات ليست من هذه القطعة.

غداة طفت علماء بـكـر بـن وائل

وعجنا صدور الخيل نحـو تـمـيم
فكان لعـبـد الـقـيس أول حـدن
وولت شيوخ الأزد وهـي تـعـوم
وكان لعبـد الـقـيس أول حـدهـا
وأحلافها من يحـصـب وسـلـيم
وظلت شيوخ الأزد في حومة الوغى
تعوم وظلنا في الـجـلاد نـعـوم
فلم أر يوما كان أكثر مـقـعـصـا
يمـج دمـا مـن فـائظ وكـلـيم
وضاربة خدا كريما علـى فـتـى أغر
نـجـيب الأمـهـات كـريم
أصيب بدولاب ولم تـك مـوطـنـا له
أرض دولاب ودير حـمـــيم
فلو شهدتـنـا يوم ذاك وخـيلـنـا تبيح
من الـكـفـار كـل حـريم
رأت فتية باعوا الإله نـفـوسـهـم
بجنـات عـدن عـنـده ونـعـيم

صفحة : 752

قال المبرد: ولو شهدتنا يوم دولاب لم يصرف وإنما ذاك لأنه أراد البلد ودولاب أعجمي معرب وكل ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير ألف ولام فإذا دخلته الألف واللام فقد صار معربا وصار على قياس الأسماء العربية لا يمنعه من الصرف إلا ما يمنع العربي
فدولاب فوعال مثل طومار وسولاف وكل شيء لا يخص واحدا من الجنس من غيره فهو نكرة نحو رجل

لأن هذا الاسم يلحق كل ما كان على بنيته وكذلك جمل وجبل وما أشبهه فإن وقع الاسم في كلام العجم معرفة فلا سبيل إلى إدخال الألف واللام عليه لأنه معرفة ولا فائدة في إدخال تعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون وهارون وإبراهيم وإسحاق.

دولان: بضم أوله وآخره نون. موضع عن العمراني.

دولتاباذ: موضع ظاهر شيراز قرية أو غير ذلك تسير إليه العساكر إذا أرادوا الأهواز.

الدولعية: بفتح أوله وبعد الواو الساكنة لام مفتوحة وعين مهملة. قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين. منها خطيب دمشق وهو أبو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين الدولعي ولد بالدولعية سنة 507 وتفقه على أبي سعد بن أبي عصرون وسمع الحديث بالموصل من تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خميس وببغداد من عبد الخالق بن يوسف والمبارك بن الشهرزوي والكروخي وكان زاهدا ورعا وكان للناس فيه اعتقاد حسن مات بدمشق وهو خطيبها في ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة 598.

دوما: بالكوفة والنجف محلة منها ويقال اسمها دومة لأن عمر لما أجلى أكيدر صاحب دومة الجندل قدم الحيرة فبنى بها حصنا وسماه دومة أيضا.

دومان: بضم أوله وآخره نون. موضع عن العمراني.

دومة: بالضم من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل كذا حدثني المحب عن الدمشقيين. منها عبد الله بن هلال بن الفرات أبو عبد الله الربعي الدومي الدمشقي سكن بيروت وكان أحد الزهاد حدث عن

إبراهيم بن أيوب الحوراني وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الحواري وهشام بن عمار روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد بن المنذر شكر الهروي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور ذكره أبو القاسم، وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث. منهم شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي روى عنه عبد العزيز الكناني.
دوم الإياد: بفتح أوله والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهمزة والدوم عند العرب شجر المقل والدوم أيضا الظل الدائم وهو موضع في شعر ابن مقبل.

قوم محاضرهم شتى ومجمعهم
دوم الإياد وفاثور إذا اجتمعوا دومة الجندل: بضم أوله وفتحه وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين وقد جاء في حديث الواقدي دوماء الجندل وعدها ابن الفقيه. من أعمال المدينة سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وقال الزجاجي دومان بن إسماعيل وقيل كان لإسماعيل ولد اسمه دما ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي دوماء بن إسماعيل قال ولما أكثر ولد إسماعيل عليه السلام بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى به حصنا فقيل دوماء ونسب الحصن إليه وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقال

أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ قال ومن قبل مغربه عين تثج فتسقى ما به من النخل والزرع وحصنها مارد وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبنى بالجندل، وقال أبو عبيد السكوني دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيىء كانت به بنو كنانة من كلب قال ودومة من القريات من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال والقريات دومة وسكاكة وذو القارة فأما دومة فعليها سور يتحصن به وفي داخل السور حصن منيع يقال له مارد وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحي بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير وهو كندة السكني الكندي وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوة وذلك في سنة تسع للهجرة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرر عليه وعلى أهله الجزية وكان نصرانيا فأسلم أخوه حريث فأقره النبي صلى الله عليه وسلم فأجلاه عمر رضي الله عنه من دومة فيمن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبنى به منازل وسماها دومة وقيل دوماء باسم حصنه بوادي القرى فهو قائم يعرف إلا أنه خراب قال وفي إجلاء عمر

رضي الله عنه أكيدر.. يقول الشاعر:

يا من رأى ظعنا تحمل غـدوة من
آل أكدر شجوه يعنـينـي
قد بدلت ظعنـا بـدار إقـامة والسير
من حصن أشم حصين وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد رضي الله عنه غزا دومة أيام أبي بكر رضي الله عنه كونه بالعراق في سنة 12 وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد وعلى هذا لا يصح أن عمر رضي الله عنه أجلاه وقد غزي وقتل في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاك جميع ما قاله على الوجه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيرا وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه قباء ديباج بالذهب فأسلم أكيدر وصالح النبي صلى الله عليه وسلم على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ولأهل دومة إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر النبات تقيمون الصلاة وتؤتون الزكاة لحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين قبل الضاحي البارز، والضحل الماء القليل، والبور

الأرض التي لم تستخرج، والمعامي الأرض المجهولة، والأغفال التي لا آثار فيها والحلقة الدروع والحافر الخيل والبراذين والبغال والحمير والحصن دومة الجندل والضامنة النخل الذي معهم في الحصن والمعين الظاهر من الماء الدائم وقوله لا تعدل سارحتكم أي لا يصدقها المصدق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشرها وقوله لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق الصدقة ثم عاد أكيدر إلى دومة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناء وسماه دومة وأسلم حريث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك. فقال سويد بن الكلبي.

فلا يأمنن قوم زوال جـدودهـم كما
زال عن خبت ظعائن أكدرا

صفحة : 754

وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث وقيل إن خالدا لما انصرف من العراق إلى الشام مر بدومة الجندل التي غزاها أولا بعينها وفتحها وقتل أكيدر. قال: وقد روي ن أكيدر كان منزله أولا بدومة الحيرة وهي كانت منازله كانوا يزورون أخوالهم من كلب وإنه لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا

فيها الزيتون وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة فهذا يزيل الاختلاف.

وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين علي ومعاوية كان بدومة الجندل وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشني وإن كان الوزن يستقيم بأذرح وهو هذا:

رضينا بحكم الله في كل موطـن
وعمرو وعبد الله مختـلـفـان
وليس بهـادي أمة مـن ضـلالة
بدومة شيخـا فـتـنة عـمـيان
بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما
نفا ورق الفرقان كـل مـكـان
ثوى تاركا للحق متبـع الـهـوى
وأورث حزنا لاحقا بـطـعـان
كلا الفتنتين كـان حـيا ومـيتـا يكادان
لولا القتل يشـتـبـهـان وقال أعشى بني ضور من عنزة:

أباح لنا ما بين بصرى ودومة كتائب
منا يلبسون السـنـورا
إذا هو سامانا من الناس واحد له
الملك خلا ملكة وتفطـرا
نفت مضر الحمراء عنا سيوفنا كما
طرد الليل النهار فأدبـرا وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الردة:

عصيتم ذوي ألبابكم وأطـعـتـم

ضجيما وأمر ابن اللقيطة أشأم
وقد يمموا جيشا إلى أرض دومة
فقبح من وفد وما قد تيمـموا وقرأت في كتاب الخوارج قال حدثنا محمد بن قلامة بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد بن عون قال حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال حدثني حبيبي أنه حكم في بني إسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وأنه يحكم في أمتي في هذا المكان حكمان بالجور قال فما ذهبت إلا أيام حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حكما قال فلقيته فقلت له يا أبا موسى قد حدثتني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثتني فقال والله المستعان.

دومة خبت : موضع آخر. قال الأخطل:

ألا يا اسلما على التقادم والبلى
بدومة خبت أيها الطـلـلان
فلو كنت محصوبا بدومة مدنفا

أداوي بريق من سعاد شفاني دومرية: بفتح أوله وبعد الميم راء مهملة وياء النسبة. جزيرة في وسط نيل مصر فيها قرية غناء شجراء تلقاء الصعيد والله أعلم.

دوميس: ناحية بأران بين برذعة ودبيل.

دومين: بصيغة الجمع وقد روي بصيغه التثنية وقع في قصر الصلاة من حديث مسلم وهي. قرية على ستة فراسخ من حمص عن القاضي عياض.

دونق: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون مفتوحة. قرية بنهاوند ذات بساتين بينها وبين نهاوند ميلان منها عمير بن مرداس الدونقي حدث عن عبد الله بن نافع

صاحب مالك بن أنس روى عنه أبو عبد الله محمد بن عيسى بن ديرك البروجردي وغيره، وبدونق رباط للصوفية بناه أبو القاسم نصر بن منصور بن الحسن الدونقي لقيه السلفي وهو صاحب عبد الله بن علي بن موسى الحنفي الززى وكان بمصر من أبناء النعم والحال الواسعة.

الدونكان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. بلدان من وراء فلج ذكرهما ابن مقبل. في قوله:

يكادان بين الدونكين وألـوة وذات القتاد الخضر يعتلجان قال ابن السكيت الدونكان واديان في بلاد بني سليم، وقال الأزدي الدونكان اسم لموضع واحد.

صفحة : 755

دون: بضم أوله وآخره نون. قرية من أعمال دينور. ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق بن وشية الدوني الصوفي راوية كتب أبي بكر السني الدينوري حدث عنه أبو طاهر بن سلفة وقال: سألته عن مولده فقال سنة 427 في رمضان وهو آخر من حدث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرحمن النسوي بجلق وإليه كان الرحلة قال وقرأته أنا عليه سنة 500 بالدون وتوفي في رجب سنة 501.

دونه: بضم أوله وبعد الواو الساكنة نون. قرية من قرى نهاوند وقد نسب إليها بعض الصالحين ذكره

والذي قبله الحازمي كما كتبناه سواء، ودونة أيضا بهمذان قرية والنسبة إليها دونه وقد نسب إلى التي بنهاوند دونقي كما ذكرنا قبل، وقال أبو زكرياء بن مندة: دونة قرية بين همذان ودينور على عشرة فراسخ من همذان وقيل على خمسة عشر فرسخا ومنها إلى الدينور عشرة فراسخ وقيل هي من رستاق همذان، وقال شيرويه أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الصوفي أبو الفرج الدوني قدم علينا في رجب سنة 459 روى عن أبي السكار من كتب أبي بكر السني لم أرزق منه السماع وكان صدوقا فاضلا، وعمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم أبو حفص الدوني الصوفي سكن صور وسمع أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بصيداء وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن برهان العراف بصور حدث عنه غيث بن علي وسئل عن مولده فقال في سنة 400 ومات سنة 481 وكان يذهب مذهب سفيان، ومنها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق الدوني الصوفي الزاهد قال أبو زكرياء وكان من بيت الزهد والستر والعبادة مولده في سنة 427 ومات سنة 501. وروى الكثير وسمع كتبا كثيرة

الدو: بفتح أوله وتشديد ثانيه. أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء هكذا قال نصر، وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم فإن الدو فيما حكاه الأزهري عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدوية فإنما سميت دوية لدوي الصوت أي يسمع فيها، وقال الأزهري عن

بعضهم الدو أرض مسيرة أربع ليال شبه ترس خاوية يسار فيه بالنجوم ويخاف فيها الضلال وهي على طريق البصرة إذا صعدت إلى مكة تياسرت وإنما سميت الدو لأن الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تحاضوا فيها الجد فقالوا بالفارسية دو دو أي أسرع قال: وقد قطعت الدو مع القرامطة أبادهم الله وكانت مطرقهم قافلين من الهبير فسقوا ظهرهم بحفر أبي موسى فاستقوا وفوزوا بالدو ووردوا صبيحة خامسة ماء يقال له ثبرة وعطب فيها نجب كثيرة من نجب الحاج.

دوة: بفتح أوله وتشديد ثانيه. موضع من وراء الجحفة بستة أميال. قال كثير:

إلى ابن أبي العاصي بدوة أرقلـت

وبالسفح من ذات الربا فوق مظعن

الدويرة: بضم أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت. اسم قرية على فرسخين من نيسابور. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدويري النيسابوري حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع روى عنه أبو عمرو بن حمدان النيسابوري ومات سنة 307.

الدويرة: بلفظ تصغير دار. محلة ببغداد. نسب إليها قوم من أهل العلم. منهم أبو محمد حماد بن محمد بن عبد الله الفراوي الأزرق الدويري أصله من الكوفة سكن الدويرة ببغداد حدث عن محمد بن طليحة ومقاتل بن سليمان روى عنه صالح جزرة وعباس الدويري وغيرهما مات سنة 230.

الدويس: بلفظ التصغير. من قرى بيهق. ينسب إليها

جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد الدويسي حدث عن محمد بن بكران عن المحاملي سئل عن مولده فقال في سنة 380.
الدويمة: من قرى عثر من جهة القبلة.

دوين: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون. بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان بقرب من تفليس. منها ملوك الشام بنو أيوب. ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الدويني الجيزي كان فقيها شافعي المذهب تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر إلى خرا سان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ذكره أبو سعد ، شيوخه فقال مات ببلخ في سنة 546، ودوين أيضا من قرى أستوا من أعمال نيسابور قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني سمعت بقرية دوين من ناحية أستوا من الفقيه محمد الجويني جزأ يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

باب الدال والهاء وما يليهما

الدهاسة: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف سين مهملة. ماءة في طريق الحاج عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة، والدهس لون كلون الرمل

والدهاس ما كان من الرمل لا ينبت شيئا وتغيب فيه القوائم وقال الأصمعي الدهاس كل لين لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين.

الدهالك. موضع قي شعر كثير قرية بالدهناء فقال:

كأن عدوليا زهاء حـمـولـهـا غدت

ترتمي الدهنا بها والدهالك ده بالا: قرية بماسبذان بناحية الجبل قرب البندنيجين. بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور وبه مشهد وعليه قوام يقام لهم الجراية وزاده المستنجد في سنة 564 وفرق على سكانه أموالا جمة.

الدهثمون: قرية بالحوف الشرقي بمصر.

دهجية: بكسر أوله وسكون ثانيه وجيم مكسورة وياء مثناة من تحت مخففة. قرية على باب أصبهان. منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجي روى عن أبي علي الثقفي.

دهدايه: بكسر أوله وسكون ثانيه ودال مهملة أخرى وياء مثناة من تحت خفيفة ومعناه بالفارسية قرية الداية وهي قرية بينها وبين الدامغان مرحلة خفيفة مما يلي الغرب وهي منزل القوافل وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة بكردكوه وبها يمسكون الحاج والقوافل فيأخذون من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يمتهنونه ويؤذونه.

دهران: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. من قرى اليمن. ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو يحيى الدهراني المقري سمع أبا عبد الله بن جعفر سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

دهر: واد دون حضرموت.

دهروط: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره طاء مهملة. بليد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد قرب البهنسا.

دهستان: بكسر أوله وثانيه. بلد مشهور في طرف مارندران قرب خوارزم وجرجان بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي كذا ذكر وليس بصحيح لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي. ينسب إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن وأبا محمد الكناني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر بن طلاب وببغداد جابر بن ياسين وأبا الغنائم بن المأمون وبمرو، وهراة ونيسابور وبصور أبا بكر الخطيب وحدث بدمشق وصور وغير ذلك،. قال البشاري دهستان مدينة بكرمان، ودهستان ناحية بجرجان وهي المذكورة انفا، ودهستان ناحية بباذغيس من أعمال هراة. منها محمد ابن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي.

دهشور: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل من أعمال الجيزة. منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرعيني الدهشوري روى عن يونس بن عبد الأعلى وتوفي في ربيع الأول سنة 322.

دهقان: بكسر أوله وبعد الهاء قاف وآخره نون وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع. اسم موضع في شعر الأعشى وقال ابن الأعرابي هي رملة في قول الراعي:

فظل يعلو لوى الدهقان معتـرضـا
في الرمل أظلافه صفر من الزهر دهك: بفتح أوله وثانيه. قرية بالري ينسب إليها قوم من الرواة. منهم علي بن إبراهيم الدهكي، والسندي بن عبدويه الدهكي يروي عن أبي أويس وأهل المدينة والعراق روى عنه محمد بن حماد الطهراني كذا ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد السلام البصري الدهكي بكسر أوله وفتح ثانيه.

صفحة : 757

دهلك: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف اسم أعجمي معرب ويقال له دهيك أيضا وهي جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة. بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها، وقال أبو المقدام:
ولو أصبحت بنت القطامي دونهـا
جبال بها الأكراد صم صخورهـا
لباشرت ثوب الخوف حتى أزورها
بنفسي إذا كانت بأرض تزورهـا
ولو أصبحت خلف الثريا لزرتهـا
بنفسي ولو كانت بدهلك بدورهـا وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد:
وأقبح بدهلك من بلـدة فكل امرىء حلها هالك

كفاك دليلا على أنـهـا جحيم وخازنها

مالـك دهماء مرضوض: موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة. قال معن بن أوس المزني:

تأبد لأي مـنـهـم فـعـتـائده فذو سلم
أنشاجه فـسـواعـده
فذات الحماط خرجها فطلولهـا
فبطن البقيع قاعه فـمـرابـده
فدهماء مرضوض كأن عراضها بها

نضو محذوف جميل محافده الدهناء: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصم وبخط الوزير المغربي الدهناء عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد والدهان الأمطار اللينة واحدها دمن وأرض دهناء مثل الحسن والحسناء والدهان الأديم الأحمر. قالوا: في قوله تعالى فكانت وردة كالدهان الرحمن: 37 قالوا: شبهها في اختلاف ألوانها من الفرع الأكبر بالدهن واختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها. قال الساجي: ومن خط ابن الفرات نقلت بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج وهي رحبة بني هاشم وكانت الدار تسمى الدهناء. قال أبو منصور الدهناء: من ديار بني تميم معروفة تقصر وتمد والنسبة إليها دهناوي. قال ذو الرمة:

أقول لدهناوبة... قال: وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين وهي من أكثر بلاد الله كلأ مع

قلة أعذاء ومياه وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة شجرها وهي عذاة مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها آخر كلامه، وقال: كثير إذا كان المصعد بالينسوعة وهو منزل بطريق مكة من البصرة صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها، وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفنا كثفن البعير وهي خمسة أجبل على عدد الثفنات فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يسمع من خشخشة أموالهم فيه والجبل الثاني يسمى حماطان والثالث جبل الرمث والرابع معبر والخامس جبل حزوى، وقال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدهناء يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منعج ثم في غطفان فيسمونه الرمة وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة وهو وادي الحاجر ثم يمر في بلاد طيىء فيسمونه حائل ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سوى وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل ولا يمر في بلاد قوم إلا انصب إليهم كلها هذا قول الهيثم، وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة فقال أعرابي حبس بحجر اليمامة.

هل الباب مفروج فأنظر نظـرة
بعين قلت حجرا فطال احتمامهـا

ألا حبذا الدهناء وطيب ترابـهـا
وأرض خلاء يصدح الليل هامها
ونص المهارى بالعشيات والضحى
إلى بقر وحي العيون كلامـهـا وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة:
خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا
لصاحب شوق منظرا مـتـراخـيا
عسى أن نرى والله ما شاء فـاعـل
بأكثبة الدهنا مـن الـحـي بـاديا
وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم
فقد يطلب الإنسان مـا لـيس رائيا

صفحة : 758

يرى الله أن القلب أضحى ضميره
لما قابل الروحاء والعرج قالـيا دهنا: بضم أوله وثانيه وتشديد نونه مقصور. ناحية من السواد قرب المدائن.
دهنجيرجان: مدينة كبيرة بأذربيجان بينها وبين تبريز يومان وبينها وبين مراغة يومان وبعضهم يسميها حرقان والذي ترجم ههنا معناه قرية النخيرجان والنخيرجان كان خازن كسرى وهذه البلدة مضافة إليه.
الدهيم: تصغير ترحيم أدهم أظنه موضعا كان فيه يوم للعرب باب الدال والباء وما يليهما
ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن

جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وحدها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين وقد يتجاوز دجلة إلى سعرت وحيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل، وقال أبو الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي الببغاء يمدح سيف الدولة في ضمن رسالة وكان سيف الدولة قد انصرف من بعض غزواته إليها. فقال:

وكيف يقهر من لله ينصر مـن دون
الورى وبعز الله يعتصـم
إن سار سار لواء الحمد يقدمـه
أوحل حل به الإقبال والـكـرم
يلقى العدى بجيوش لا يقاومهـا كثر
العساكر إلا أنهـا هـمـم
لما سقى البيض ريا وهي ظامئة
من الدماء وحكم الموت يحتكـم
شقت سحائب كفيه بصـيبـهـا ديار
بكر فهانت عندهـا الـديم ينسب إليها من المحدثين عمر بن علي بن الحسن الديار بكري سمع الجبائي بحلب.

ديار ربيعة: بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء الموصل ونصيبين ورأس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى وربما جمع بين ديار بكر وديار ربيعة وسميت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم ربيعة وهذا اسم لهذه البلاد قديم كانت العرب تحله من قبل الإسلام في بواديه واسم الجزيرة يشمل الكل.

ديار مضر: ومضر بالضاد المعجمة وهي: ما كان في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرزان والرقة وشمشاط وسروج وتل موزن.

ديافا: بكسر أوله وآخره فاء. قال ابن حبيب: ديافا من قرى الشام وقيل: من قرى الجزيرة وأهلها نبط الشام. تنسب إليها الإبل والسيوف وإذا عرضوا رجل أنه نبطي نسبوه إليها قال الفرزدق:

ولـكـن ديافـي أبـوه وأمـه بحوران

يعصرن السليط أقاربه وقال الأخطل:

كأن بنات الماء في حجراتـه أباريق

أهدتها ديافا بصرخدا فهنا يدل على أنها بالشام لأن حوران وصرخد من رساتيق دمشق، وقال جرير:

إن سليطا كاسمـه سـلـيط لولا بنو عمرو وعمرو عيط

قلت ديافـيون أو نـبـيط قال ابن حبيب: ديافا قرية بالشام، والعيط. الضخام واحدهم أعيط يقول: هم نبيط الشام أو نبيط العراق. قال ابن الإطنابة أو سحيم:

كأن الوحوش به عسقلان صادف

في قرن حج ديافا يريد أهل عسقلان صادفوا أهل ديافا فتناشروا ألوان الثياب ديالة: موضع بالحجاز.

ديالى: بفتح أوله وإمالة اللام. نهر كبير بقرب بغداد وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري في جنبها وهو الحد بين طريق خراسان والخالص وهو نهر تامرا بعينه.

الديبجات: في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الديبجات عامرة كلها من الجزيرة إلى الجزيرة الميلان والثلاثة أميال وأكثر من

ذلك.
الديبل: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة مضمومة ولام. مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، والديبل في الإقليم الثاني طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة وعرضها من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وهي فرضة وإليها تفضى مياه لهور ومولتان فتصب في البحر الملح، وقد نسب إليها قوم من الرواة. منهم أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي جاور مكة روى عن أبي عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وحسين بن حسن المروزي وابنه إبراهيم بن محمد الديبلي يروي عن موسى بن هارون.
ديبور: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وآخره راء.ناحية من عمل جزيرة ابن عمر.
الديدان: مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من الحجاز خربت.

صفحة : 759

الديرتان: روضتان لبني أسيد بمفجر وادي الرمة من التنعيم عن يسار طريق الحاج المصعد.
القول في ذكر الديرة الدير بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم إنما يكون في الصحارى ورؤوس الجبال فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة وربما فرق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى قال الجوهري: ودير النصارى أصله الدار

والجميع أديار والديراني صاحب الدير، وقال أبو منصور صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديراني وديار، وقال أيضا أبو منصور قال سلمة عن الفراء يقال دار وديار ودور وفي الجمع القليل أدور وأدؤر وديران ويقال آدر على القلب ويقال دير وديرة وأديار وديران ودارة ودارات ودير وأذيرة ودير ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة هكذا ذكره على نسق وهذا يشعر بأن الدير من اللغات في الدار ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به وصار علما له والله أعلم ولما كان إسيعاب ذكر جميع الديرة متعذرا ههنا ذكرنا ما هو منها مشهور وفي كتب اللغة وأهل الأدب مسطور.

دير أبان: من قرى غوطة دمشق. قال ابن عساكر تاريخه عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب بن عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية كان يسكن دير أبان عند قرحتا وهو منسوب إلى أبيه أبان ذكره ابن أبي العجائز.

دير أبشيا: بفتح أوله وباء موحدة ساكنة وشين معجمة مكسورة وياء مثناة من تحت دير بنواحي الصعيد ثم بأسيوط من ديار مصر والله أعلم.

دير الأبلق: بفتح أوله وباء موحدة ساكنة ولام وقاف دير بالأهواز ثم بكوار من ناحية أردشير خرزه وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني:

ألم تر أن حارثة بـن بـدر أقام بدير أبلق من كـوارا

إذا ما مقيما يشرب الصهباء صرفا قلت تصرعه استدارا دير أبي مينا: قرية معروفة

بمصر.
دير أبون: ويقال أبيون: وهو الصحيح بقردى. بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين قرب باسورين وهو دير جليل عندهم فيه رهبان كثيرة ويزعمون أن به قبر نوح عليه السلام تحت أزج عظيم لا طيىء بالأرض يشهد لنفسه بالقدم وفي جوفه قبر عظيم في صخر زعموا أنه لنوح عليه السلام 1وفيه يقول بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقربه:

فيا ظبية الوعساء هل فيك مطمع
لصاد إلى تقبيل خديك ظـمـآن
وإني إلى الثرثار والحضر حلتى
ودارك دير أبون أو برز مهران
سقى الله ذاك الدير غيثا لأهلـه وما
قد حواه من قلال ورهبـان دير ابن براق : بظاهر الحيرة. قال الثرواني:

يا دير حنة عند القائم السـاقـي إلى
الخورنق من دير ابن براق وقد ذكر في دير حنه.
دير ابن عامر : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر عياش الضبي اللص، وقيل التيحان العكلي:

ألم ترني بالدير دير ابن عـامـر
زللت وزلات الرجال كـثـير
فلولا خليل خاننـي وأمـنـتـه وجدك
لم يقدر عـلـي أمـير
فإني قد وطنت نفسي لما تـرى
وقلبك يا ابن الطيلسـان يطـير
كفى حزنا في الصدر أن عوائدي
حجبن وأني في الحـديد أسـير فأجابه ابن الطيلسان

بأبيات منها:

وأحموقة وطنت نفسك خاليا لها

وحماقات الرجال كثير دير ابن وضاح : بنواحي الحيرة، وفيه يقول بكر بن خارجة:

إلى الدساكر فالدير المقابلـهـا إلى

الأكيراح أو دير ابن وضاح دير أبي بخوم: بضم الباء الموحدة وخاء معجمة وواو ساكنة وميم. دير بصعيد مصر بقرية يقال لها: فاو بالفاء والواو وهو دير أزلي له حرمة عندهم.

دير أبي سويرس: بفتح السين المهملة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحت وراء مكسورة وآخره سين مهملة على شاطئ النيل بمصر شرقيه من جهة الصعيد، ودير سويرس أيضا بأسيوط منسوب إلى رجل.

صفحة : 760

دير أبي هور: ذكر الشابشتي أنه: بسرياقوس من أعمال مصر وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة وهو أن من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للتعالج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى إلى موضع الصحيح فإذا تنظف الموضع ذر عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رماده لمثل

هذا العلاج.

دير أبي يوسف: فوق الموصل ودون بلد بينه وبين بلد فرسخ واحد وهو دير كبير فيه رهبان ذوو جدة وهو علي شاطئ دجلة في ممر القوافل.

دير الأبيض: في موضعين. أحدهما في جبل مطل على الرها فإذا ضرب ناقوسه سمع بالرها وهو يشرف على بقعة حران، والآخر بالصعيد يقال له أيضا دير الأبيض.

دير أتريب: بأرض مصر ويعرف بمارت مريم وله عيد في الحادي والعشرين من بؤونه يذكرون أن حمامة بيضاء تجيئهم ولا يرونها إلا يوم مثله وتدخل المذبح ولا يدرون من أين جاءت.

دير أحويشا: وأحويشا بالسريانية الحبيس وهو: بإسعرت مدينة بديار بكر قرب أرزن الروم وحيزان وهو مطل على أرزن وهو كبير جدا فيه أربعمائة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم وهو في نهاية العمارة ويحمل خمره إلى ما حوله من البلدان لجودته وإلى جنبه نهر يعرف بنهر الروم، وفيه يقول أبو بكر محمد بن طناب اللبادي لأنه كان يلبس لبدا أحمر.

وفنيان كـهـمـل مـن أنـاس خفاف
في الغدو وفي الـرواح
نهضت بهم وستر الليل ملـقـى
وضوء الصبح مقصوص الجناح
نؤم بـدير أحـويشـا غــزالا غريب
الحسن كالقمر الـلـياح

وكابدنا السـرى شـوقـا إلـيه فوافينا الصباح مع الصـبـاح
نزلنا منـزلا حـسـنـا أنـيقـا بما نهواه معمور الـنـواحـي
قسمنا الوقت فـيه لاغـتـبـاق على الوجه المليح ولاصطبـاح
وظـلـنـا بـين ريحـان وراح وأوتار تسـاعـدنـا فـصـاح
وساعفنا الزمـان بـمـا أردنـا فأبنا، بالفـلاح وبـالـنـجـاح دير أروى: لم أجده إلا في شعر لجرير، وهو قوله:
هل رام جو سويقتين مكانه أم حل بعد محلنا البـردان
هل تونسان ودير أروى بيننا بالأعزلين بواكر الأظعان دير أروى 1: ذكره جرير في شعره وأظنه بالبادية. فقال:
سألناها الشفاء فما شفتنـا ومنتنا المواعد والخلابـا
لشتان المجاور دير أروى ومن سكن السليلة والجنابا
أسيلة معقد الشمطين منها وريا حيث تعتقد الحقابـا ديارات الأساقف: الديارات جمع دير والأساقف جمع أسقف وهم رؤساء النصارى وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة، وهو أول الحيرة وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر أبي الخصيب وعن شماله السدير، وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماني:

كم وقفة لك بـالـخـور نق ما توازى بالمواقـف
بين الغدير إلى الـسـدي ر إلى ديارات الأساقف
فمدارج الرهبـان فـي أطمار خـائفة وخـائف
دمـن كـأن رياضـهـا يكسين أعلام المطـارف
وكأنـمـا غـدرانـهـا فيها عشور في مصاحف
بحـرية شـتـواتـهــا برية فيها
المـصـائف دير إسحاق: بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأنزهه وبقربه ضيعة كبيرة يقال لها جدر التي ذكرها الأخطل فقال:
كأنني شارب يوم استـبـد بـهـم من
قرقف ضمنتها حمص أو جدر ولأهل القصف والشعراء فيه أشعار كثيرة.

دير الأسكون: بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وكاف مضمومة وآخره نون. وهو بالحيرة راكب على النجف وفيه قلالي وهياكل وفيه رهبان يضيفون من ورد عليهم وعليه سور عال حصين وعليه باب حديد ومنه يهبط الهابط إلى غدير بالحيرة أرضه رضراض ورمل أبيض وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماء إذا

انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة. قلت: هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعا يقال له: الأسكون فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط.

دير أشموني: وأشموني امرأة بني الدير على اسمها ودفنت فيه وهو: بقطربل وكان من أجل متنزهات بغداد وفيه يقول الثرواني:

اشرب على قرع النواقـيس في دير
أشموني بتفـلـيس

لا تخل كأس الشرب واللـي ل في
حد نعمى لا ولا بوس

إلا على قـرع الـنـواقـي س أو
صوت قسان وتشميس

وهكذا فاشرب وإلا فـكـن مجاورا
بعض الـنـواويس وعيد أشموني ببغداد معروف وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول.

دير الأعلى: بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم وظهر تحته في سنة 301 عدة معادن كبريتية ومرقشيثا وقلقطار ويزعم أهل الموصل أنها تبرىء من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي صحابي وتضمنه قوم من السلطان فصانع الديرانيون حتى أبطل، وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز به يريد

الشام:

أنظر إلي بأعلى الدير مشتـرفـا لا
يبلغ الطرف من أرجائه طرفا
كأنما غريت غر السـحـاب بـه فجاء
مختلفا يلقـاك مـؤتـلـفـا
فلست تبصر إلا جـدولا سـربـا أو
جنة سدفـا أو روضة أنـفـا
كما التقت فرق الأحباب من حرق
من الوشاة فأبدى الكل ما عرفـا
باحوا بما أضمروا فاخضر ذا حسدا
واحمر ذا خجلا واصفر ذا أسفـا
هذي الجنان فإن جـاؤوا بـآخـرة
فلست أترك وجها ضاحكا ثقـفـا وفيه يقول الخالدي:
قمر بدير الموصل الأعلـى أنا عبده
وهواه لي مولـى
لثم الصليب فقلت من حسـد قبل
الحبيب فمي بها أولـى
جدلي بإحداهن تـحـويهـا قلبي
محبته على المقـلـى
فاحمر من خجل وكم قطفت عيني
شقائق وجنة خجلـى
وثكلت صبري عند فرقتـه فعرفت
كيف مصيبة الثكلى دير الأعور: هو بظاهر الكوفة بناه رجل من إياد يقال له الأعور من بني حذافة بن زهر بن إياد.

دير أكمن: بالفتح ثم السكون وضم الميم وآخره نون وقيل باللام عوضا عن النون. على رأس جبل بالقرب

من الجودي. ينسب إليه الخمر الموصوف فهو النهاية في الجودة وقيل إنه لا يورث الخمار وحوله من المياه والشجر والبساتين كثير جدا دير أيا: بفتح أوله والياء المثناة من تحت. قال الواقدي مات أبو قلابة الجزمي، بالشام بدير أيا في سنة 104.

دير أيوب: قرية بحوران من نواحي دمشق بها كان أيوب عليه السلام وبها ابتلاه الله وبها العين التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها وبها قبره.

دير باثاوا: بالباء الموحدة وبعد الألف ثاء مثلثة وواو. بالقرب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة فراسخ.

دير باشهرا: قال الشابشتي: على شاطئ دجلة بين سامرا وبغداد، وأنشد فيه لأبي العيناء فإن صح فهو غريب لأن أبا العيناء قليل الشعر جدا لم يصح عندي له شيء من الشعر ألبتة.

نزلنا دير باشهرا على قسيسه ظهرا
على دين يشوعي فما أسنى وما أمرا
فأولى من جميل الفع ل ما يستعبد الحرا
وسقانا وروانا من الصافية العنرا
فطاب الوقت في الدي ر ورابطنا به عشرا

دير باعربا: هو بين الموصل والحديثة على شاطئ دجلة والحديثة بين تكريت والموصل والنصارى يعظمونه جدا وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في السماء وفيه رهبان كثيرون وفلاحون وله مزارع وفيه بيت ضيافة ينزله المجتازون فيضافون فيه.

دير الباعقى: قبلي بصرى. من أرض حوران وهو دير بحيرا الراهب صاحب القصة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

دير باعنتل: من جوسية على أقل من ميل، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق وهو على يسار القاصد لدمشق وفيه عجائب منها آرج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها وهيكل مفروش بالمرمر لا تستقر عليه القدم وصورة مريم في حائط منتصبة كلما ملت إلى ناحية كانت عينها إليك.

دير باغوث: دير كبير كثير الرهبان. على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر.

دير باطا: بالسن بين الموصل وتكريت وهيت وهو دير نزه في أيام الربيع ويسمى أيضا دير الحمار بينه وبين دجلة بعد وله باب حجر يذكر النصارى أن هذا الباب يفتحه الواحد والإثنان فإن تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه ألبتة وفيه بئر تنفع من البهق وفيه كرسي الأسقف.

دير بانخايال: في أعلى الموصل وله ثلاثة أسام المذكور ودير مار نخايل قد ذكرته ودير ميخائيل وسأذكره أيضا.

دير البتول: وهو دير كبير مشهور. بصعيد مصر قرب أنصنا يقولون إن مريم عليها السلام وردته.

دير البخت: على فرسخين من دمشق كان يسمى دير ميخائيل وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بختا وهي جمال الترك فغلب عليها وكان لعلي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قربه جنينة وكان يتنزه فيها.

دير برصوما: هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم، وهو قرب ملطية على رأس جبل يشبه القلعة وعنده منتزه وفيه رهبان كثيرة يؤدون في كل عام إلى ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني. حدثني العفيف مرجا الواسطي التاجر قال اجتزت به قاصدا إلى بلاد الروم فلما قربت منه أخبرت بفضله وكثرة ما ينذر له وأن الذين ينذرون له قل ما يخالف مطلوبهم وأن برصوما الذي فيه أحد الحواريين فألقى الله على لساني أن قلت إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهما فدخلت ملطية وبعته بسبعة آلاف درهم سواء فعجبت فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهما وسألتهم عن الحواري الذي فيه فزعوا أنه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم يرونه وأن أظافيره تطول في كل عام وأنهم يقلمونها بالمقص ويحملونها إلى صاحب الروم مع ماله عليهم من القطيعة والله أعلم بصحته فإن صح فلا شيء أعجب منه.

دير بساك: بفتح الباء الموحدة وتشديد السين المهملة وآخره كاف. هو حصن وليس بدير تسكنه النصارى قرب أنطاكية وهو من أعمال حلب وأظنه مركبا.

دير بشر: عند حجيرا بغوطة دمشق. ينسب إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية أمير المؤمنين من قبل أخيه عبد الله بن مروان.

دير بصرى: بضم أوله وسكون الصاد المهملة والقصر بصرى. بليدة بحوران وهي قصبة الكورة من أعمال دمشق وبه كان بحيرا الراهب الذي بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقصته مشهورة، وحكى المازني أنه قال دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة وهم عرب متنصرة من بني الصادر وهم أفصح من رأيت فقلت مالي لا أرى فيكم شاعرا مع فصاحتكم فقالوا والله ما فيه أحد ينطق بالشعر إلا أمة لنا كبيرة السن فقلت جيؤني بها فجاءت فاستنشدتها فأنشدتني لنفسها:

أيا رفقة من دير بصرى تحـمـلـت
تؤم الحمى ألقيت من رفـقة رشـدا
إذا ما بلغتم سالـمـين فـبـلـغـوا
تحية من قد ظن أن لا يرى نـجـدا
وقولوا تركنا الصـادري مـكـبـلا بكل
هوى من حبكم مضمرا وجـدا
فيا ليت شعري هل أرى جانب الحمي
وقد أنبتت أجراعه بـقـلا جـعـدا
وهل أردن الـدهـر يومـا وقـيعة كان
الصبا تسدى على متنـه بـردا ديرالبلاص: بالصاد

المهملة. بالصعيد قرب دمياط والله أعلم.
دير بلاض: بالضاد المعجمة. من أعمال حلب مشرف على عم فيه رهبان لهم مزارع وهو دير قديم مشهور.

دير البلوط: قرية من أعمال الرملة. ينسب إليها عبد الله بن محمد بن الفرج بن القاسم أبو الحسن اللخمي الدير بلوطي المقري الضرير قدم دمشق وحدث بها عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري سمعه ببيت المقدس سمع منه أبو محمد بن صابر وذكر أنه سأله عن مولده فقال في دير بلوط ضيعة من ضياع الرملة.
دير بني مرينا: بظاهر الحيرة وكان من حديثه أن قيس بن سلمة بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار أغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي فهزمه حتى أدخله الخورنق ومعه ابناه قابوس وعمرو ولم يكن ولد له يومئذ المنذر بن المنذر فجعل إذا عشيه قيس بن سلمة يقول يا ليت هندا ولدت ثالثا وهند عمه قيس وهي أم ولد المنذر فمكث ذو القرنين حولا ثم أغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر شابا من بني حجر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلهم فلم يقدروا عليه وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم بالقصر الأبيض شهرين ثم أرسل إليهم أن يؤتى بهم

فخشي أن لا يؤتي بهم حتى يؤخذوا من رسله فأرسل إليهم أن اضربوا أعناقهم حيث ما أتاكم الرسول فأتاهم الرسول وهم عند الجفر فضربوا أعناقهم به فسمي جفر الأملاك وهو موضع دير بني مرينا فلذلك قال امرؤ القيس يرثيهم:

ألا يا عين بكي لي شـنـينـا وبكي
لي الملوك الذاهبـينـا
ملوك من بني حجر بن عمرو
يساقون العشية يقـتـلـونـا
فلو في يوم معركة أصيبـوا ولكن
في ديار بني مـرينـا
فلم تغسل جماجمهم بـسـدر ولكن
بالدماء مـرمـلـينـا
تظل الطير عاكفة علـيهـم وتنتزع
الحواجب والعـيونـا دير بولس: بنواحي الرملة نزله الفضل بن إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن علي بن العباس وقال: فيه شعرا لم يسمه فيه أوله:

عليك سلام الله يا دير من فتى
بمهجته شوق إلـيك طـويل
ولا زال من جو السماكين وابل
عليك لكي تروي ثراك هطول دير بونا: بفتح أوله وثانيه وتشديد النون مقصور. بجانب غوطة دمشق في أنزه مكان وهو من أقدم أبنية النصارى يقال إنه بني على عهد المسيح عليه السلام أو بعده بقليل وهو صغير ورهبانه قليلون اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى حسنه فأقام به يوما في لهو ومجون وشرب، وقال فيه:

حبذا ليلتـي بـدير بـونـا حيث نسقى شرابنا ونغنـى
كيف ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون أنا جننـا
ومررنا بنسوة عـطـرات وغناء وقهوة فـنـزلـنـا
وجعلنا خليفة الله فـطـرو س مجونا والمستشار يحنـا
فأخذنا قربانهم ثـم كـفـر نا لصلبان ديرهم فكفـرنـا
واشتهرنا للناس حيث يقولـو ن إذا خبروا بما قد فعلنـا وفيه يقول أبو صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي:

تمليت طيب العيش فـي دير بـونـا
بندمان صدق كملوا الظرف والحسنى
خطبت إلى قس بـه بـنـت كـرمة
معتقة قد صـيروا خـدرهـا دنـا دير التجلي: على الطور زعموا أن عيسى عليه السلام علا عليهم فيه وقد ذكر في الطور.

دير تنادة: بناء مكسورة ونون دير مشهور. بالصعيد في أرض أسيوط وتحته قرى ومتنزه حسن وفيه رهبان كثيرون.

دير توما: قال فيه المرار الفقعسي:

أحقا يا حريز الرهن منـكـم فلا إصعاد منك ولا قفـولا
تصيح إذا هجعت بدير تومـا حمامات يزدن الليل طـولا

إذا ما صحن قلت أحس صبحا وقد غادرن لي ليلا ثـقـيلا
خليلي أقعد لي عـلـلانـي وصدا لي وسادي أن يمـيلا

صفحة : 764

دير الثعالب: دير مشهور بينه وبين بغداد ميلان أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر رأيته أنا وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية، وذكر الخالدي أنه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي بغربي بغداد وقال هو عند باب الحديد وباب بنبرى وهذان البابان لم يغرفا اليوم والمشهور والمتعارف اليوم ما ذكرناه وبين قبر معروف ودير الثعالب أكثر من ميل وإلى جانب قبر معروف دير آخر لا أعرف اسمه وبهذا الدير سميت المقبرة مقبرة باب الدير، وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

دير ا لثعالب مألف الـضـلال ومحل كـل غـزالة وغـزال
كم ليلة أحييتهـا ومـنـادمـي فيها أبح مقـطـع الأوصـال
سمح يجود بروحه فإذا مضـى وقضى سمحت له وجدت بمالي
ومنعـم دين ابـن مـريم دينـه غنج يشوب مجـونـه بـدلال

فسقيته وشربت فضلة كـاسـه
فرويت من عذب المذاق زلال دير جابيل: ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ البصرة، وقال أبو اليقظان: كان أهل البصرة يشربون قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دير جابيل إلى موضع نهر نافذ.
دير الجاثليق: دير قديم البناء رحب الفناء. من طسوج مسكن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض حربى وهو في رأس الحد بين السواد وأرض تكريت، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير وكان الجيشان على شاطىء دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض وعنده قتل مصعب بن الزبير. فقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرثيه:
لقد أورث المصرين حزنا وذلة قتيل بدير الجاثلـيق مـقـيم
فما قاتلت في الله بكر بن وائل ولا صدقت عند اللقاء تـمـيم
فلو كان في قيس تعطف حوله كتائب يعلى حمـيهـا ويدوم
ولكنه ضاع الزمان ولم يكـن بها مضـري يوم ذاك كـريم
جزى الله كوفيا بذاك مـلامة وبصريهم إن الكـريم كـريم
وقال الشابشتي: دير الجاثليق عند باب الحديد قرب دير الثعالب في وسط العمارة بغربي بغداد، وأنشد لمحمد بن أبي أمية فيه:
تذكرت دير الجاثلـيق وفـتـية بهم تم لي فيه السرور وأسعفا
بهم طابت الدنيا وأدركني المنى

وسالمني صرف الزمان وأتحفا
ألا رب يوم قد نعمت بظـلـه أبادر
من لذات عيشي ما صفا
أغازل فيه أدعج الطرف أغيدا
وأسقى به مسكية الريح قرقفا
فسقيا لأيام مضت لي بقربهـم لقد
أوسعتني رأفة وتعطـفـا
وتعسا لأيام رمتني بـبـينـهـم ودهر
تقاضاني الذي كان أسلفا دير الجب: دير في شرقي الموصل بينها وبين إربل مشهور يقصده الناس لأجل الصرع فيبرأ منه بذلك كثير.
دير الجرعة: بالتحريك. قال أبو منصور: قال ابن السكيت: الجرع جمع جرعة وهي دعص من الرمل لا ينبت شيئا قال والذي سمعت من العرب أن الجرعة الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوثة فيها والجرعة ها هنا موضع بعينه والدير مضاف إليه وهو بالحيرة وهو دير عبد المسيح فيما أحسب وقد ذكرته في موضعه. قال عبد المسيح بن بقيلة:
كم تجرعت بدير الجرعـه غصصا
كبدي بها منصدعه
من بدور فوق أغصان على كثب
زرن احتسابا بـيعـه

دير الجماجم: بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة. قال أبو عبيدة:

الجمجمة القدح من الخشب وبذلك سمي دير الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الخشب والجمجمة أيضا البئر تحفر في سبخة فيجوز أن يكون الموضع سمي بذلك. قال ابن الكلبي: إنما سمي دير الجماجم لأن بني تميم وذبيان لما واقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتلى في بني تميم بنو بجماجمهم هذا الدير شكرا على ظفرهم وهذا عندي بعيد من الصواب وهو مقول على ابن الكلبي وليس بصح عنه فإنه كان أهدى إلى الصواب من غيره في هذا الباب لأن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان كانت بشعب جبلة وهو بأرض نجد وليس بالكوفة ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلادا الرماح وبعضهم يقول بلال الرماح وهو أثبت بن محرز الإيادي قتل قوما من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم، وقرأت في كتاب أنساب المواضع لابن الكلبي قال كان كسرى قد قتل إيادا ونفاهم إلى الشام فأقبلت ألف فارس منهم حتى نزلوا السواد فجاء رجل منهم وأخبر كسرى بخبرهم فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس ليقتلوهم فقال لهم ذلك الرجل الواشي انزلوا قريبا حتى أعلم لكم علمهم فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلوهم عن آخرهم وجعلوا جماجمهم قبة وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهليهم يبكون فلما رآهم اغتم لهم وأمر أن يبنى عليهم دير وسمي دير الجماجم، وقال غيره إنه وقعت بين إياد وبين بني نهد حرب في مكانه فقل فيها خلق من إياد وقضاعة ودفنوا قتلاهم هناك فكان الناس إذا حفروا

استخرجوا جماجمهم فسمي بذلك وإياد كانت تنزل الريف معروف ذلك عند أهل هذا الشأن، وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر فيها ابن الأشعث وقتل القراء، وفي ذلك يقول جرير:

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا
وشدات قيس يوم دير الجمـاجـم
تحرض ابن القين قيسا ليجعـلـوا
لقومك يوما مـثـل يوم الأراقـم دير الجودي: والجودي هو الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام وبين هذا الجبل وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ وهذا الدير مبني على قلة الجبل ويقال إنه مبني منذ أيام نوح عليه السلام ولم يتجدد بناؤه إلى هذا الوقت ويقال إن سطحه يشبر فيكون عشرين شبرا ثم يشبر فيكون ثمانية عشر شبرا ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين شبرا وكلما شبر اختلف شبره.

دير حافر: قرية بين حلب وبالس. ذكرها أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني في قوله يمدح علي بن مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعبر:

ألا كم ترامت بالس بمسـافـر وكم
حافر أدميت يا دير حافر
وبين قباب المنجبـين مـجـبة أبت
أن تطا إلا بأجفان ساهـر
وعند الفرات من يمين ابن مالك
فرات ندى لا تختطى بالمعابر
إذا أوجه الفتيان غارت مياهها فوجه
علي ماؤه غـير غـائر دير حبيب: لا أعرف موضعه إلا

أنه جاء في شعر عربي، وهو قول ورد بن الورد الجعدي.

ألا حبذا الأصعاد لو تستطـيعـه ولكن
أجعل لا ما أقام عسـيب
وإن مر ركب مصلين فقلـبـه مع
الرائحين المصعدين جنـيب
سل الريح إن هبت شمالا ضعيفة
متى عهدها بالدير دير حبـيب
متى عهدها بالنوفلـيات حـبـذا
شواكل ذاك العيش حين يطـيب دير حرجة: بالتحريك والحرجة في الأصل الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ومنه حرج الصدر أي ضيقه، وهو دير بالصعيد في شرقي قوص بني على اسم مارجرجس والحرية كورة هناك ذكرت في موضعها وعنده قرية تسمى العباسية ربما أضيف هذا الدير إليها.
دير الحريق: سمي بذلك لأنه أحرق في موضعه قوم ثم دفن فيه قوم من أهل من أحرق هناك وعمل ديرا، وهو بالحيرة قديم ووجدته بخط ابن حمدون بالخاء المعجمة في الشعر والترجمة فيه. يقول الثرواني:
دير الحريق فبيعه المزعوق بين
الغدير فقبة السـنـيق

أشهى إلي من الصراة ودورهـا عند

الصباح ومن رحى البطريق
فاغدوا نباكر من ذخائر عتـبة ال
خمار من صافي الدنان رحـيق
يا صاح واجتنب الملام أما تـرى
سمجا ملامك لي وأنت صديقي دير حزقيال: قال أبو
الفرج حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني شريح
الخزاعي قال اجتزت بدير حزقيال فبينما أنا أدور به إذ
:بسطرين مكتوبين على أسطوانة منه فقرأته فإذا هو
رب ليل أمد من نفـس الـعـا شق
طولا قطعته بانتـحـاب
ونعيم كوصل من كنت أهـوى قد
تبدلته ببـؤس الـعـتـاب
نسبوني إلى الجنون ليخـفـوا ما
بقلبي من صبوة واكتـئاب
ليت بي ما ادعوه من فقد عقلي
فهو خير من طول هذا العذاب وتحته مكتوب هويت
فمنعت، وشردت وطردت، وفرق بيني وبين الوطن،
وحجبت عن الإلف والسكن، وحبست في هذا الدير
.ظلما وعدوانا، وصفدت في الحديد زمانا

وإني على ما نابني وأصابنـي لذو
مرة باق على الحـدثـان
فإن تعقب الأيام أظفر بحاجتي وإن
أبق مرميا بين الرجـوان
فكم ميت هما بغيظ وحـسـرة
صبور بما يأتي به المـلـوان
هو الحب أفنى كل خلق بجوره

قديما ويفني بعدي الثـقـلان قال فدعوت برقعة وكتبت ذلك أجمع وسألت عن صاحب القضية فقالوا رجل هوى ابنة عمه فحبسه عمه في هذا الدير وعزم على حمله إلى السلطان خونا من أن تفتضح ابنته فمات عمه فورثه هو وابنته فجاء أهله وأخرجوا الفتى من الدير وزوجوه ابنة عمه.

دير حشيان: بالحاء المهملة والشين المعجمة الساكنة وياء مثناة من تحت وآخره نون. بنواحي حلب من العواصم ذكره حمدان بن عبد الرحيم. فقال:

يا لهف نفسي متـا أكـابـده إن لاح برق من دير حشيان

وإن بدت نفحة من الجانب ال غربي فاضت غروب أجفاني

وما سمعت الحمام في فـنـن إلا وخلت الحمام فاجنـانـي

ما اعتضت مذ غبت عنكم بدلا حاشا وكلا ما الغدر من شاني

كيف سلوي أرضا نعمت بهـا أم كيف أنسى أهلي وجيراني

لا خلق رقن لي معالـمـهـا ولا اطبتني أنهار بـطـنـان

ولا ازدهتني في منبج فرص راقت لغيري من آل حمـدان

لكن زماني بالجزر أذكرنـي طيب زماني به فأبـكـانـي دير حميم : من قولهم ماء حميم أي حار. موضع بالأهواز جاء في شعر قطري.

أصيب بدولاب ولم يك موطنا له
أرض دولاب ودير حميم وقد ذكرت القطعة بتمامها في دولاب.
دير حنظلة: بالقرب من شاطئ الفرات من الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة أسفل من رحبة مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة منسوب إلى حنظلة بن أبى عفراء بن النعمان بن حية بن سغبة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن الغوث بن طيىء وحنظلة هو عم إياس بن قبيصة بن أبي غفر الذي كان ملك الحيرة ومن رهطه أبو زبيد الطائي الشاعر، وحنظلة هذا هو القائل وكان قد نسك في الجاهلية وتنصر وبنى هذا الدير فعرف به إلى الآن.

ومهما يكن من ريب دهر فإننـي
أرى قمر الليل المعذب كالفتـى
يهل صغيرا ثم يعـظـم ضـوؤه
وصورته حتى إذا ما هو استـوى
وقرب يخبو ضوؤه وشـعـاعـه
ويمصح حتي يستسر فـمـا يرى
كذلك زيد الأمر ثم انـتـقـاصـه
وتكراره في إثره بعد ما مضـى
تصبح فتـح الـدار والـدار زينة وتؤتى
الجبال من شماريخها العلى
فلا ذو غنى يرجين من فضل ماله
وإن قال أخرني وخذ رشوة أبـى
ولا عن فقير يأتجـرن لـفـقـره

فتنفعه الشكوى إليهن إن شـكـى وفي هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد: وقد نزل به فاستطابه:

ألا يا دير حنظلة المفدا لقد أورثتني سقما وكدا

أزف منالفـرات إلـيك دنـا وأجعل حوله الورد المـنـدا
وأبدأ بالصبوح أمام صحبـي ومن ينشط لها فهو المـفـدا
ألا يا دير جادتك الـغـوادي سحابا حملت برقـا ورعـدا
يزيد بناءك النامـي نـمـاء ويكسو الروض حسنا مستجدا دير حنظلة: اخر، وهو بالحيرة منسوب إلى حنظلة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربى بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد، وفيه يقول الشاعر:

بساحة الحيرة دير حنظلـه عليه أذيال السرور مسبله
أحييت فيه ليلة مقتـبـلـه وكأسنا بين الندامى معمله
والراح فيها مثل نار مشعله وكلنا منتقد مـا خـولـه
نما يزال عاصيا من عذلـه مبادرا

قبل تلاقي آجـلـه دير حنة: هو دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية كالمرقب تسمى القائم لبني أوس بن عمرو بن عامر، وفيه يقول الثرواني:

يا دير حنة عند القائم الـسـاقـي
إلى الخورنق من دير ابن بـراق
ليس السلو وإن أصبحت ممتنـعـا
من بغيتي فيك من شكلي وأخلاقي
سقيا لعافيك من عاف معـالـمـه
قفر وما فيك مثل الوشم من بـاق ودير حنة بالأكيراج الذي قيل فيه:

يا دير حنة من ذات الأكيراح هذا أيضا بظاهر الكوفة والحيرة لا أدري أهو هذا المذكور هنا أم غيره وقد ذكر شاهده في الأكيراح.

دير خناصرة: قد ذكرنا خناصرة في موضعها، وهي بلد في قبلي حلب وأما هذا الدير فوجدت ذكره في شعر بني مازن في قول حاجب بن ذبيان المازني مازن بني تميم من عمرو بن تميم لعبد الملك بن مروان في جدب أصاب العرب. فقال:

وما أنا يوم دير خناصرات بمرتد الهموم ولا مـلـيم
ولكني ألمت بحال قومـي كما ألم الجريح من الكلوم
بكوا لعيالهم من جهد عـام خريق الريح منحدر الغيوم
أصابت وائلا والحي قيسـا وحلت بركها ببني تـمـيم

أقاموا في منازلهم وسقيت إليهم
كل داهـية عـقـيم
سواء من يقيم لهم بـأرض ومن
يلقى اللطاة من المقيم
أعني من جداك على عيال وأموال
تساوك كالهـشـيم
أصدت لا تسيم لها حـوارا عقيلة كل
مـربـاع رؤوم دير خالد : وهو دير صليبا بدمشق مقابل باب الفراديس. نسب إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه لنزوله فيه عند حصاره دمشق، وقال ابن الكلبي هو على ميل من الباب الشرقي.
الدير الخصيب: بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة والباء الموحدة. قرب بابل عند بزيقيا وهو حصن.
دير الخصيان: هر بغور البلقاء بين دمشق والبيت المقدس ويعرف أيضا بدير الغور وسمي بدير الخصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلا يشبب بجارية له في قصة فيها طول فخصاه هناك فسمي الدير بذلك.
دير خندف: في نواحي خوزستان وخندف أم ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والخندف ضرب من المشي وبه سميت وهذا موضع بسط ذلك.
دير الخل: موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك.
دير الخوات: جمع أخت بعكبرا وأكثر أهله نساء،

ولعله دير العذارى أو غيره وهو في وسط البساتين نزه جدا وعيده الأحد الأول من الصوم يجتمع إليه كل من قرب من النصارى. قال الشابشتي: وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد أحد يده عن شيء، وفيه يقول أبو عثمان الناجم:

آح قلبي مـن الـصـبـابة آح من
جـوار مـزينـات مـلاح
أهل دير الخوات بالـلـه ربـي هل
على عاشق قضى من جناح
وفتاة كـأنـهـا غـضـن بـان ذات وجه
كمثل نور الصـبـاح

صفحة : 768

دير الخنافس: قال الخالدي: هذا الدير بغربي دجلة على قلة جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه أكثر من راهبين فقط وهو نزه لعلوه على الضياع وإشرافه على أنهار نينوى والمرج وله عيد يقصده أهل الضياع في كل عام مرة وفيه طلسم ظريف وهو أن في كل سنة ثلاثة أيام تسود حيطانه وسقوفه من الخنافس الصغار اللواتي كالنمل فإذا انقضت تلك الأيام لا يوجد في تلك الأرض من تلك الخنافس واحدة ألبتة فإذا علم الرهبان بمجيء تلك الأيام الثلاثة أخرجوا جميع ما لهم فيه من فرش وطعام وأثاث وغير ذلك هربا من الخنافس فإذا انقضت الأيام عادوا. قلت أنا وهذا شيء رأيت من لا أحصي يذكره ولم أر له منكرا في

تلك الديار والله أعلم.

دير درتا: في غربي بغداد وقد تقدم ذكر درتا، وهو دير يحاذي باب الشماسية راكب على دجلة حسن العمارة كثير الرهبان وله هيكل في نهاية العلو. قال: فيه أبو الحسين أحمد بن عبيد الله البديهي:

قد أدرنا بدير درنـا وقـدس نا مجونا
إذ قدست رهبانـه
وسقانا فيه المدامة ظـبـي بابلي
ألحـاظـه أعـوانـه
ماس منه علي غصن من البا ن
يضاهي تفاحه رمـانـه وقال أبو علي محمد بن الحسين بن الشبل النحوي يذكر دير درتا في قطعة طويلة ذكرتها بجملتها استحسانا لها وكان محسنا فيما يقول:

بنا إلى الدير من درتـا صـبـابـات فلا
تلمني فما تغنـي الـمـلامـات
يا حبذا السحر الأعلى وقد نـشـرت
نسيمه الغض روضـات وجـنـات
وأظهر الصـبـح رايات مـخـلـقة
زرقا وولت من الظـلـمـاء رايات
لا تبعدن وإن طال الـغـرام بـهـا
أيام لهـو عـهـدنـاهـا ولـيلات
فكم قضيت لبانات الشـبـاب بـهـا
غنما وكم بقيت عنـدي لـبـانـات
ما أمكنت دولة الأفـراح مـقـبـلة
فانعم ولـذ فـإن الـعـيش تـارات
قبل ارتجاع اللـيالـي كـل عـارية

فإنـمـا لـذة الـدنـيا إعــارات
قم فاجل في حلل اللألاء شمس ضحى
بروجها الزهر كاسات وطـاسـات
لعلنا إن دعا داعي الـحـمـام بـنـا
نمضي وأنفسـنـا مـنـهـا رويات
فما التعلل لولا الكـأس فـي زمـن
أحياؤه بـاعـتـياد الـهـم أمـوات
دارت تحيي فقابلـنـا تـحـيتـهـا وفي
حشاها لقرع المزج روعـات
عذراء أخفى كرور العصر صورتها
لم يبق من روحها إلا حـشـاشـات
مدت سرادق برق مـن أبـارقـهـا
على مقابلـهـا مـنـهـا مـلآآت
فلاح في أذرع الـسـاقـين أسـورة
تبر وفوق نحور الشـرب حـانـات
قد وقع الدهر سطرا في صحيفتـهـا
لا فارقت شارب الراح المـسـرات
خذ ما تعجل واترك ما وعـدت بـه
فعل الأديب وفي التـأخـير آفـات دير درمالس: قال الشابشتي هذا الدير، في رقة باب الشماسية ببغداد قرب الدار المعزية وهو نزه كثير الأشجار والبساتين بقربه أجمة قصب وهو كبير آهل معمور بالقصف والتنزه والشرب، وأعياد النصارى ببغداد مقسومة على ديارات معروفة. منها أعياد الصوم الأحد الأول في دير العاصية والثاني في دير الزريقية والثالث دير الزندورد والرابع دير درمالس هذا يجتمع إليه النصارى والمتفرجون وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن حمدون

النديم:

يا دير درمالس ما أحسـنـك ويا غزال الدير ما أفتـنـك

لئن سكنت الـدير يا سـيدي فإن في جوف الحشا مسكنك

ويحك يا قلب أما تنـتـهـي عن شدة الوجد لمن أحزنك

ارفق به بـالـلـه يا سـيدي فإنه من حتفـه مـكـنـك دير الدهدار: بنواحي البصرة في طريق القاصد لها من واسط وإليه ينسب نهر الدير وقد ذكرته في موضعه وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان معظم عند النصارى وبناؤه من قبل الإسلام، وفيه يقول محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر:

كم بدير الدهدار لي من صبوح وغبوق فـي غـدوة ورواح

صفحة : 769

وإليه ينسب مجاشع الديري البصري وكان عبدا صالحا حكى عن أبي حبيب محمد العابدي روى عنه العباس بن الفضل الأزرق والله أعلم.

دير دينار: ناحية بجزيرة أقور لا أدري أين موقعه منها.

قال ابن مقبل:

يا صاحبي انظراني لاعدمتكمـا هل تؤنسان بذي ريمان من نار

نار الأحبة شطت بعدما اقتربـت

هيهات أهل الصفا من دير دينار دير الرصافة: هو في

رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين وسنذكرها في بابها وأما هذا الدير فأنا رأيته وهو من عجائب الدنيا حسنا وعمارة وأظن أن هشاما بنى عنده مدينته وأنه قبلها وفيه رهبان ومعابد وهو في وسط البلد وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام وقد اجتاز أبو نواس بهذا الدير، وقال فيه.

ليس كالدير بالـرصـافة دير فيه ما
تشتهي النفوس وتهوى
بته ليلة فـقـضـيت أوطـا را ويوما
ملأت قطريه لهوا وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات:
أيا منزلا بالدير أصبح خـالـيا تلاعب
فيه شـمـال ودبـور
كأنك لم تسكنك بـيض أوانـس ولم
تتبختر في فـنـائك حـور
وأبناء أمـلاك غـياشـم سـادة
صغيرهم عند الأنـام كـبـير
إذا لبسوا أدراعهم فعـنـابـس وإن
لبسوا تيجانهـم فـبـدرر
على أنهم يوم اللقاء ضـراغـم وإنهم
يوم الـنـوال بـحـور
ولم يشهد الصهريج والخيل حوله
عليه فساطيط لـهـم وخـدور هذا شاهد على أن هذا

الدير ليس بدمشق لأن دمشق أكثر بلاد الله أمواها فأي حاجة بهم إلى الصهريج وإنما الصهريج في الرصافة الذي قرب الرقة شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ويشرب أهل البلد والدير منها وهي في وسط السور:

وحولك رايات لهم وعساكـر وخيل
لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطـن وفيك
ابنه يا دير وهو أمـير
إذ العيش غض والخلافة لدنة وأنت
طرير والزمان غـرير
وروضك مرتاض ونورك نير وعيش
بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب سحائب
عليك بها بعد الرواح بكـور
تذكرت قومي بينها فبكيتـهـم بشجو
ومثلي بالبكـاء جـدير
لعل زمانا جار يوما علـيهـم لهم
بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعـم بـائس
ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رويدك إن اليوم يتبـعـه غـد وإن

صروف الدائرات تدور فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديراني وسأله عنها فأنكر أن يكون علم من كتبها فهم بقتله فسأله الندماء فيه وقالوا ليس ممن يتهم بميل إلى دولة دون دولة فتركه. ثم بان أن الأبيات من شعر رجل من ولد روح بن زنباع الجذامي

من أخوال ولد هشام بن عبد الملك.

دير الزمان: مدينة كبيرة ذات أسواق للبادية بين الرقة والخابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق إلى الشام.

دير رمانين: جمع رمان بلفظ جمع السلامة يعرف أيضا بدير السابان، وهو بين حلب وأنطاكية مطل على بقعة تعرف بسرمد وهو دير حسن كبير وهو الآن خراب وآثاره باقية، وفيه يقول الشاعر:

ألف المقام بدير رمـانـينـا للروض
إلفا والمدام خدينـا

والكأس والإبريق يعمل دهره وتراه
يجني الآس والنسرينا

دير الروم: وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسطورية خاصة، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها وللجاثليق قلاية إلى جانبها وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم وتجاور هذه البيعة بيعة لليعقوبية مفردة لهم حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل، والأصل في هذا الاسم أن أسرى من الروم قدم بهم إلى المهدي وأسكنوا دارا في هذا الموضع فسميت بهم وبنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها، ولمدرك بن علي الشيباني وكان يطرق هذه البيعة في الآحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من المردان والوجوه الحسان من الشمامسة والرهبان

في خلق ممن يقصد الموضع لهذا الشأن. فقال:

وجوه بدير الروم قد سلبت عقلي
فأصبحت في خبل شديد من الخبل
فكم من غزال قد سبى العقل لحظه
ومن ظبية رامت بألحاظها قتلي
وكم قد من قلب بقد وكم بكت
عيون لما تلقى من الأعين النجل
بدور وأغصان غنينا بحسنها
عن البدر في الإشراق والغصن في الشكل
فلم تر عيني منظرا قط مثلهم
ولم تر عين مستهاما بهم مثلي
إذا رمت أن أسلو أبى الشوق والهوى
كذاك الهوى يغرى المحب ولا يسلي وقال أيضا:

رئم بدير الروم رام قتلي بمقلة
كحلاء لا عن كحل
وطرة بها استطار عقلي وحسن دل
وقبيح فعل دير الزرنوق: بالزاي ثم الراء الساكنة ونون وآخره قاف. في جبل مطل على دجلة بينه وبين جزيرة ابن عمر فرسخان وهو معمور إلى الآن وهو ذو بساتين وخمر كثير ويعرف بعمر الزرنوق وإلى جانبه دير آخر يعرف بالعمر الصغير كثير الرهبان والمتنزهات. قال الشابستي: كان هذا الدير يسمى باسم دير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق بينه وبين القادسية ميل.

دير الزعفران: ويسمى عمر الزعفران. قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة أردمشت هو في لحف جبل والقلعة مطلة عليه وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه

القلعة حتى فتحها ولأهله ثروة وفيهم كثرة، ودير الزعفران أيضا بقربه على الجبل المحاذي لنصيبين كان يزرع فيه الزعفران وهو دير نزه فرح لأهل اللهو به مشاهد ولهم فيه أشعار وفي جبل نصيبين عدة أديرة أخر، ولمصعب الكاتب في دير الزعفران:

عمرت بقاع عمر الزعفـران بفتيان غـطـارفة هـجـان

بكل فتى يحن إلى التصـابـي ويهوى شرب عاتقة الدنـان

ظللنا نعمل الكـاسـات فـيه على روض كنقش الخسروان

وأغصان تميل بهـا ثـمـار قريبات من الجـانـي دوان

وغزلان مراتعـهـا فـؤادي شجاني منهم ما قد شجـانـي

وينـجـوهـم ويوحـنـا..... ذوا الإحسان والصور الحسان

رضيت بهم من الدنيا نصيبـا غنيت بهم عن البيض الغواني

أقبـل ذا وألـثـم خـد هـذا وهذا مسعد سلس الـعـنـان

فهذا العيش لا حرض ونـؤي ولا

وصف المعالم والمغانـي دير زكى: بفتح أوله وتشديد الكاف مقصور. هو دير بالرها بإزائه تل يقال له تل زفر بن الحارث الكلابي وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد الملك بن صالح الهاشمي كذا قال الأصبهاني، وقال الخالدي هو بالرقة قريب من الفرات

قال الشابشتي هو بالرقة وعلى جنبيه نهر البليخ، وأنشد للصنوبري:

أراق سجالـه بـالـرقـتـين جنوبي
صحوب الجـانـبـين

ولا اعتزلت عزاليه المصلـي بلى
خرت على الخرارتـين

وأهدى للرضيف رضيف مزن يعاوده
طـرير الـطـرتـين

معاهد بل مـآلـف بـاقـيات بأكرم
معهـدين ومـألـفـين

يضاحكها الفرات بكـل فـن فتضحك
عن نضار أو لجـين

كأن الأرض من حمر وصفر عروس
تجتلى في حلـتـين

كأن عناق نهـري دير زكـى إذا
اعتنقا عنـاق مـتـيمـين

صفحة : 771

وقت ذاك البليخ يد الليالـي وذاك
النيل من متجـاورين

أقاما كالشواريز استـدارت على
كتفيه أو كالدملجـين

أيا متنزهي في دير زكـى ألم تك
نزهتي بك نزهتين

أردد بين ورد نداك طرفـا تردد بين

ورد الوجنـتـين
ومبتسم كنظمي أقـحـوان جلاه
الطل بين شقيقـتـين
وياسفن الفرات بحيث تهوي هوي
الطير بمن الجلهتين
تطارد مقبلات مـدبـرات على عجل
تطارد عسكرين
ترانا واصليك كما عهـدنـا بوصل لا
ننغصه بـبـين
ألا يا صاحبي خذا عنانـي هواي
سلمتما من صاحبين
لقد غصبتني الخمسون فتكي
وقامت بين لذاتي وبـيـنـي
كآن اللهو عندي كآبن أمـي فصرنا
بعد ذاك كعـلـين وفي هذا الدير يقول الرشيد أمير المؤمنين:
سلام على النازح المغتـرب تحية
صب بـه مـكـتـئب
غزال مراتعة بـالـبـلـيخ إلى دير
زكى فجسر الخشب
أيا من أعان على نـفـسـه بتخليفه
طائعـا مـن أحـب
سأستر والستر من شيمـتـي هوى
من أحب لمن لا أحب ودير زكى قرية بغوطة دمشق معروفة وقد مر بهذا الدير عبد الله بن طاهر ومعه أخ له فشربا فيه وخرجا إلى مصر فمات أخوه بها وعاد عبد الله بن طاهر فنزل في ذلك الموضع فتشوق

أخاه فقال:

أيا سروتي بستان زكى سلمتما
وغال ابن أمي نائب الحدثـان
ويا سروتي بستان زكى سلمتما
ومن لكما أن تسلما بضمـان دير الزندورد: قال الشابشتي: هو في الجانب الشرقي من بغداد وحدها من باب الأزج إلى السفيعي وأرضها كلها فواكه وأترج وأعناب وهي من أجود الأعناب التي تعصر ببغداد، وفيها يقول أبو نواس:

فسقني من كروم الزندورد ضحى
ماء العناقيد في ظل العنـاقـيد قلت أنا والمعروف المشهور: أن الزندورد مدينة كانت إلى جنب واسط في عمل كسكر ذكره ابن الفقيه وغيره وقد ذكر في بابه قال: فقد قال جحظة في دير الزندورد:

سقيا ورعياً لدير الزنـدورد ومـا
يحوي ويجمع من راح وغـزلان
دير تدور به الأقـداح مـتـرعة بكف
ساق مريض الطرف وسنان
والعود يتبـعـه نـاي يواقـعـه والشد
ويحكمه غصن من البـان
والقوم فوضى فضا هذا يقبـل ذا
وذاك إنسان سوء فوق إنـسـان دير زور: بتقديم الزاي وسكون الواو وراء مضبوط بخط ابن الفرات هكذا قال الساجي: وقال المدائني عن أشياخه بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة 14 شريح بن عامر أخا سعد بن بكر إلى البصرة وقال له كن ردءا للمسلمين فسار إلى الأهواز فقتل بدير زور.

دير سابا: قرية بالموصل.

دير السابان: وهو دير رمانين وقد ذكر قالوا: وتفسيره بالسريانية دير الشيخ.

دير سابر : قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرفة وأخرى يقال لها الصالحية وفي الجانب الغربي من دجلة قرية يقال لها بزوغى وهي قرية عامرة نزهة كثيرة البساتين وقد ذكر هذا الدير الحسين بن الضحاك الخليع. فقال:

وعواتق باشرت بـين حـدائق
ففضضتهن وقد عنين محاحـا
أتبعت وخزة تلك وخـزة هـذه حتى
شربت دماءهن جراحـا
أبرزتهن من الحذور حواسـرا
وتركت صون حريمهن مباحا
في دير سابر والصباح يلوح لي
فجمعت بدرا والصباح وراحا
ومنعم نازعت فضل وشـاحـه
وكسوته من ساعدي وشـاحـا
ترك الغيور يعض جلدة زنـده وأمال
أعطافا علي مـلاحـا
ففعلت ما فعل المشوق بـلـيلة
عادت لذانتها علي صـبـاحـا
فأذهب بظنك كيف شئت وكلـه مما
اقترفت تغطرسا وجماحـا

ودير سابر من نواحي دمشق سكنها عمر بن محمد بن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر من إقليم خولان ذكره في تاريخ دمشق وذكره أيضا عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.

دير سرجس وبكس: وهو منسوب إلى راهبين بنجران، وفيهما يقول الشاعر:

أيا راهبي نجران ما فعلت هنـد
أقامت على عهدي فإني لها عبد
إذا بعد المشتاق رثت حـبـالـه وما
كل مشتاق يغتره البـعـد وقال الشابشتي: كان هذا الدير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الأرض بينه وبين القادسية ميل وكان محفوفا بالكروم والأشجار والحانات وقد خرب وبطل ولم يبق منه إلا خرابات على ظهر الطريق بسميها الناس قباب أبي نواس، وفيه يقول الحسين بن الصمان:

أخوي حي على الصبوح صباحا هبا
ولا بعد النـديم صـبـاحـا
هذا الشميط كأنـه مـتـحـير في
الأفق سد طريقه فـألاحـا
مهما أقام على الصبوح مساعـد
وعلى الغبوق فلن أريد براحـا
عودا لعادتنا صبيحة أمـسـنـا فالعود
أحمد مغتدى ومـراحـا
هل تعذران بدير سرجس صاحبا
بالصحو أو تريان ذاك جنـاحـا

إني أعيذكما بعشـرة بـينـنـا أن
تشربا بقرى الفرات قراحـا
عجت قوافزنا وقدس قـسـنـا هزجا
وأصبح ذا الدجاج صياحا
للجاشرية فضلها فـتـعـجـلا إن كنتما
تريان ذاك صـلاحـا
يا رب ملتمس الجنون بـنـومة نبهته
بـالـراح حـين أراحـا
فكأن ريا الكأس حين نـدبـتـه
للكأس أنهض في حشاه جناحـا
فأجاب يعثر في فضـول ردائه
عجلان يخلط بالعثار مـراحـا
ما زال يضحك بي ويضحكني به ما
يستفيق دعـابة ومـزاحـا
فهتكت ستر مجونه بتـهـتـك في كل
ملهية وبحت وبـاحـا دير سعد: بين بلاد غطفان والشام
عن الحازمي. قال أبو الفرج علي بن الحسين: أخبرنا
الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال:
حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في
كتاب بخط الضحاك قال خرج عقيل بن علفة وجثامة
وابنته الجرباء حتى أتوا بنتا له ناكحا في بني مروان
بالشامات ثم إنهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق.
قال عقيل بن علفة:
قضت وطرا من دير سعد وطالما
على عرض ناطحنه بالجماجـم
إذا هبطت أرضا يموت غرابهـا بها
عطشا أعطينهم بالـخـزائم ثم قال أنفذ يا جثامة.

فقال جثامة:

فأصبحن بالموماة يحملن فتـية
نشاوى من الإدلاج ميل العمائم
إذا علم غـادرنـه بـتـنـوفة تذارعن
بالأيدي لاخر طاسـم ثم قال أنفذي يا جرباء. فقالت:
كأن الكرى سقاهم صرخـدية عقارا

تمطا في المطا والقوائم فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أساءت إنما أجادت وليس غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شد على الجرباء فعقر ناقتها ثم حملها على ناقة جثامه وتركه عقيرا مع ناقة الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنو مرة لما عشت ثم خرج متوجها إلى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم: إنه أصابه غير الطاعون لأقتلنك فلما قدموا على أهل أبير وهم بنو القين ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتملوه وتقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه فلما كان قريبا منهم تغنى.

أيذر لاحينا. ويلحين في الصبا وما
هن والفتيان إلا شقـائق

فقال له القوم: إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفا وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شر وعز فقال إنما هي خطرة خطرت والراكب إنا سار تغنى دير سعيد : بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان وهو إلى جانب تل يقال له تل بادع يكتسي أيام الربيع ظرائف الزهر وكانت عنده وقعة بين مونس الخادم وبين بني حمدان وفيها قتل داود بن حمدان سنة 320 وهو منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتل وكان له طبيب يقال له سعيد أيضا نصراني فلما برأ قال له اختر ما شئت فقال أحب أن أبتني ديرا بظاهر الموصل وتهب لي أرضه فأجابه إلى ذلك فبنى، وقال الخالدي: هذا محال، والصحيح أن ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديرا نسب إليه وهم سعيد وقنسرين وميخائيل وهذه الثلاثة معروفة وكل واحد منها متقارب من الآخر وقد قال النصارى: ولتراب دير سعيد هذا خاصية في دفع أذى العقارب وإذا رش بترابه بيت قتل عقاربه.

دير سليمان: بالثغر قرب دلوك مطل على مرج العين وهو غاية في النزاهة. قال أبو الفرج: أخبرني جعفر بن قدامة قال: ولي إبراهيم بن المدبر عقيب نكبته وزوالها عنه الثغور الجزرية وكان أكثر مقامه بمنبج فخرج في بعص ولايته إلى نواحي دلوك برعبان وخلف

بمنبج جارية كان يتحظاها يقال لها: غادر فنزل بدلوك على جبل من جبالها بدير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأنزهها ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب.

أيا ساقيينا وسـط دير سـلـيمـان
أديرا الكؤوس فأنهلاني وعلانـي
وخصا بصافيها أبا جعـفـر أخـي فذا
ثقتي دون الأنام وخلصـانـي
وميلا بها نحو ابـن سـلام الـذي أود
وعودا بعد ذاك لـنـعـمـان
وعما بها النعمان والصحب إنـنـي
تنكزت عيشي بعد صحبي وإخواني
ولا تتركا نفسي تمت بسقـامـهـا
لذكرى حبيب قد سقاني وغنـانـي
ترحلت عنه عن صدود وهـجـرة
فأقبل نحوي وهو باك فأبكـانـي
وفارقته والله يجمـع شـمـلـنـا
بلوعة مـحـزون وغـلة حـران
وليلة عين الـمـرج زار خـيالـه فهيج
لي شوقا وجـدد أحـزانـي
فأشرفت أعلى الدير أنظر طامحـا
بألمح آمـاق وأنـظـر إنـسـان
لعلي أرى أبـيات مـنـبـج رؤية
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني
فقصر طرفي واستهل بـعـبـرة
وفديت من لو كان يدري لفدانـي

ومثله شوقـي إلـيه مـقـابـلـي
وناجاه عنه بالضمير ونـاجـانـي دير سمالوا: في رقة الشماسية ببغداد مما يلي البردان وينجز بين يديه نهر الخالص ونهر المهدي. ذكر البلاذري في كتاب الفتوح أن الرشيد غزا في سنة 163 أهل صمالوا فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس وأن لا يفرق بينهم فأجابهم إلى ذلك فأنزلوا بغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو غيروا الصاد بالسين وبنوا هناك ديرا وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان وبين يديه أجمة قصب يرمي فيها الطير. قال أحمد بن عبيد الله البديهي يذكره:

هل لك في الرقة والدير دير
سمالوا مسقط الطير وقال أيضا فيه:

الدير دير سمالوا للـهـوى وطـر بكر
فإن نجاح الحاجة الـبـكـر
أما ترى الغيم ممـدودا سـرادقـه
على الرياض ودمع المزن ينتشر
والدير في لبس شتى مـنـاكـبـه
كأنما نشرت في أفقه الـحـبـر
تألفت حولـه الـغـدران لامـعة كما
تألف في أفنـانـه الـزهـر
أما ترى الهيكل المعمور في صور
من الدمى بينها في أنسه صـور دير سمعان: يقال بكسر السين وفتحها: وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقال فيه بعض الشعراء يرثيه:

قد قلت إذ أودعوه الترب وانصرفوا
لا يبعدن قـوام الـعـدل والـدين

صفحة : 774

قد غيبوا في ضريح الترب منفردا
بدير سمعان قسطاس المـوازين
من لم يكن همه عينا يفجـرهـا ولا
النخيل ولا ركض البـراذين وروي أن صاحب الدير
دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات
فيه بفاكهة أهداها له فأعطاه ثمنها فأبي الديراني
أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمنها ثم قال يا ديراني
إني بلغني أن هذا الموضع ملككم فقال نعم فقال إني
أحب أن تبيعني منه موضع قبر سنة فإذا حال الحول
فانتفع به فبكى الديراني وحزن وباعه فدفن به فهو
الآن لا يعرف. وقال كثير:
سقى ربنا من دير سمعان حفرة بها
عمر الخيرات رهنا دفينها
صوابح من مزن ثقال غـواديا دوالح
دهما ماخضات دجونها وقال الشريف الرضي
الموسوي:
يا ابن عبد العزيز لو بكت العي ن
فتى من أمية لـبـكـيتـك
أنت أنقذتنا من السب والشـت م
فلو أمكن الجزا لجـزيتـك
دير سمعان لا عدتك الغـوادي خير

ميت من آل مروان ميتك وفيه يقول أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي: وقد مر به فراه خرابا فغمه.

يا دير سمعان قل لي أين سمعـان
وأين بانوك خبرني متى بـانـوا
وأين سكانك اليوم الألى سلـفـوا قد
أصبحوا وهم في الترب سكان
أصبحت قفرا خرابا مثل ما خربوا
بالموت ثم انقضى عمرو وعمران
وقفت أسأله جهلا لـيخـبـرنـي
هيهات من صامت بالنطق تبـيان
أجابني بلسـان الـحـال إنـهـم كانوا
ويكفيك قولي إنهم كـانـوا وأما الذي في جبل لبنان فمختلف فيه وسمعان هذا الذي ينسب الدير إليه أحد أكابر النصارى ويقولون إنه شمعون الصفا والله أعلم وله عدة ديرة. منها هذا المقدم ذكره واخر بنواحي أنطاكية على البحر، وقال ابن بطلان في رسالته، وبظاهر أنطاكية دير سمعان وهو مثل نصف دار الخلافة ببغداد يضاف به المجتازون وله من الإرتفاع كل سنة عدة قناطير من الذهب والفضة وقيل إن دخله في السنة أربعمائة ألف دينار ومنه يصعد إلى جبل اللكام، وقال يزيد بن معاوية:

بدير سمعان عندي أم كلثوم هذه رواية قوم والصحيح إن يزيد إنما قال بدير مران وقد ذكر في موضعه، ودير سمعان أيضا بنواحي حلب بين جبل بني عليم والجبل الأعلى.

دير السوا: بظاهر الحيرة ومعناه دير العمل لأنهم

كانوا يتحالفون عنده فيتناصفون، وقال الكلبي: هو منسوب إلى رجل من إياد وقيل هو منسوب إلى بني حذافة وقيل السوا امرأة منهم وقيل السوا أرض، نسب الدير إليها وذكر في شعر أبي دؤاد الإيادي حيث قال:

بل تأمل وأنت أبصر منـي قصد دير السوا بعين جلـيه

لمن الظعن بالضحى واردات جدول الماء ثم رحن عشيه

مظهرات رقما تهال له العي ن وعقلا وعقمة فارسـية دير السوسي: قال البلاذري: هو دير مريم بناه رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه فسمي به وهو بنواحي سر من رأى بالجانب الغربي ذكره عبد الله بن المعتز فقال:

يا ليالي بالمطـيرة فـالـكـر خ ودير السوسي بالله عـودي

كنت عندي أنمو ذجات من الجن ة لكنـهـا بـغـير خـلـود

أشرب الراح وفي تشرب عقلي

وعلى ذاك كان قتل الـولـيد دير الشاء: بأرض الكوفة على رأس فرسخ وميل من النخيلة والله أعلم دير الشمع: دير قديم معظم عند النصارى. بنواحي الجيزة من مصر بينه وبين الفسطاط ثلاثة فراسخ مصعدا على النيل وبه كرسي البطريك بمصر وبه مستقره ما دام بمصر.

دير الشياطين: بين مدينة بلد والموصل وهو بين جبلين في فم الوادي بالقرب من أوسل مشرف على

دجلة في موضع حسن. الهواء والرواء، وفيه يقول السري الرفاء:

عصى الرشاد وقد ناداه مذ حين
وراكض الغي في تلك الميادين
ما حن شيطانه الاتي إلى بـلـد إلا
ليقرب من دير الشياطـين
وفتية زهـر الأداب بـينـهـم أبهى
وأنضر من زهر البساتين

مشوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا
والراح تمشي بهم مشي الـفـرازين
تفرغوا بين أعطان الـهـياكـل فـي
تلك الجـنـان وأقـمـار الـدواوين
حتى إذا نطق النـاقـوس بـينـهـم
مزنر الخصر رومـي الـقـرابـين
يرى المـدامة دينـا حـبـذا رجـل
يعـتـد لـذة دنـياه مـن الـــدين وقال فيه الخباز البلدي:

رهبان دير سقوني الخمر صافية
مثل الشياطين في دير الشياطين
غدوا سراعا كأمثال السهام بدت
من القسي وراحوا كالعراجـين دير شيخ: وهو دير تل عزاز وعزاز مدينة لطيفة من أعمال حلب بينها وبين حلب خمسة فراسخ، وفيه يقول إسحاق الموصلي:

وظبي فاتـن فـي دير شـيخ سحور

الطرف ذي وجه مليح وفيه يقول أيضا:

إن قلبي بالتـل تـل عـزاز عند ظبي

من الظباء الجوازي دير صباعى: في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على دجلة وهو نزه مليح عامر وفيه مقصد لأهل الخلاعة، وفيه يقول بعضهم.

حن الفؤاد إلى دير بـتـكـريت إلى

صباعى وقس الدير عفريت دير صلوبا: من قرى الموصل والله أعلم.

دير صليبا: بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس ويعرف بدير خالد أيضا لأن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما نزل محاصرا لدمشق كان نزوله به، وفيه يقول أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء:

جنة لقـبـت بـدير صـلـيبـا مبدعا

حسنه كـمـالا وطـيبـا

جئته للمقـام يومـا فـظـلـنـا فيه

شهرا وكان أمرا عـجـيبـا

شجـر مـحـدق بـه ومــياه جاريات

والروض يبدو ضروبـا

من بديع الألوان يضحي به الثـا كل

ممـا يرى لـديه طـروبـا

كم رأينا بدرا به فـوق غـصـن مائس

قد علا بشكـل كـثـيبـا

وشربنـا بـه الـحـياة مـدامـا تطلع

الشمس في الكؤوس غروبا

فكأن الـظـلام فـيهـا نـهـار لسناها

تسر منـا الـقـلـوبـا
لست أنسى ما مـر فـيه ولا أج عل
مدحي إلا لـدير صـلـيبـا دير طمويه: وطمويه قرية بالمغرب من النيل بمصر بإزاء موضع يقال له حلوان والدير راكب النيل وقد أحدقت به الأشجار والنخيل والكروم وهو دير نزه عامر اهل وهو أحد متنزهات مصر، وقد قال فيه ابن عاصم المصري.

أقصرا عن ملامي اليوم إني غير ذي
سلوة ولا إقصـار
فسقى الله دير طمويه غيثـا بغواد
موصولة بـسـوار وله أيضا:
واشرب بطمويه من صهباء صافية
تزري بخمر قرى هيت وعانـات
على رياض من النـوار زاهـرة
تجري الجداول منها بين جـنـات
كأن نبت الشقيق العصفري بـهـا
كاسات خمر بدت في إثر كاسات
كأن نرجسها من حسـنـه حـدق في
خفية يتناجـى بـالإشـارات
كأنما النيل في مر الـنـسـيم بـه
مستلـئم فـي دروع سـابـريات
منازلا كنت مفتونا بـهـا يفـعـا وكن
قدما مواخـيرى وحـانـات
إذ لا أزال ملحا بالصبوح عـلـى
ضرب النواقيس صبا في الديارات دير الطواويس: جمع طاوس هذا الطير المنمق الألوان وهو بسامرا

متصل بكرخ جدان يشرف عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالبنى فيه مزدرع يتصل بالدور وبنيانها وهي الدور المعروفة بدور عربايا وهو قديم كان منظرة لذي القرنين ويقال لبعض الأكاسرة فاتخذه النصارى ديرا في أيام الفرس.

صفحة : 776

دير الطور: الطور في الأصل الجبل المشرف وقد ذكرته في بابه وأما الطور المذكور ها هنا، فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد وهو ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور ومرج اللجون وفيه عين تنبع بماء غزير كثير والدير في نفس القبلة مبني بالحجر وحوله كروم يعتصرونها فالشراب عندهم كثير ويعرف أيضا بدير التجلي لأن المسيح عليه السلام على زعمهم تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أراهم نفسه وعرفوه والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه وموضعه حسن يشرف على طبرية والبحيرة وما والاها وعلى اللجون، وفيه يقول مهلهل بن عريف المزرع:

نهضت إلى الطور في فتية سراع النهوض إلى ما أحب
كرام الجدود حسان الوجـوه كهول العقول شباب اللعب
فأي زمان بهـم لـم يسـر وأي مكان

بهم لـم يطـب
أنخت الركاب عـلـى ديره وقضيت
من حقه ما يجـب دير طور سينا: ويقال كنيسة الطور، وهو في قلفة طور سينا وهو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى عليه السلام وفيه صعق وهو في أعلى الجبل مبني بحجر أسود عرض حصنه سبعة أذرع وله ثلاثة أبواب حديد وفي غربيه باب لطيف وقدامه حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدهم قاصد أرسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب وداخلها عين ماء وخارجها عين أخرى وزعم النصارى أن بها نارا من أنواع النار الجديدة التي كانت ببيت المقدس يوقدون منها في كل عشية وهي بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج وهو عامر بالرهبان والناس يقصدونه، وقال فيه ابن عاصم:
يا راهب الدير ماذا الضوء والنور
فقد أضاء بما في ديرك الطـور
هل حلت الشمس فيه دون أبرجها
أم غيب البدر عنه فهو مستـور
فقال ما حله شمـس ولا قـمـر
لكنما قربـت فـيه الـقـوارير دير الطين: بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش عند العدوية.
دير الطير: بنواحي إخميم دير عامر يقصدونه من كل موضع، وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف وفي موضع من الجبل شق فإذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق بوقير وهو صنف من الطيور في البلد إلا ويجيء إلى الموضع فيكون أمرا عظيما بكثرتها واجتماعها

وصياحها عند الشق ثم لا يزال الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويجيء غيره إلى أن ينشب رأس أحدها في الشق فيضطرب حتى يموت وينصرف الباقون ولا يبقى منها طائر ذكره الشابشتي كما ذكرته سواء.

دير العاقول: ببن مدائن كسرى والنعمانية بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخا على شاطئ دجلة كان فأما الآن فبينه وبين دجلة مقدار ميل وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهروان عامرا فأما الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه دير قنى، وفيه يقول الشاعر:

فيك دير العاقول ضيعـت أيا مي
بلهو وحث شرب وطرف
وندامـاي كـل حـر كـريم حسن دله
بشـكـل وظـرف
بعد ما قد نعمت في دير قنـى
معهم قاصفين أحسن قصـف
بين ذين الـديرين جـنة دنـيا وصفها

زائد على كل وصف وينسب إلى دير العاقول الذي بنواحي بغداد جماعة. منهم أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران القطان الدير عاقولي روى عن أبي اليمان الحمصي والفضل بن دكين ومسدد وغيرهم روى عنه أبو إسماعيل الترمذي وعبد الله البغوي وغيرهما وكان ثقة مات سنة 278، ودير العاقول موضع بالمغرب. منه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خلف الدير عاقولي المغربي روى الحديث بمكة حدثني بذلك المحب أبو عبد الله محمد بن

محمود النجار قال: وجدته بخط الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني وقد كتب على الحاشية بخطه سئل الشيخ عن دير العاقول هذا فقال موضع بالمغرب قال وقد ذكرته في كتابي هذا المتفق خطا وضبطا وذيلت به على ابن طاهر المقدسي بأكثر من هذا الشرح.

صفحة : 777

دير عبد المسيح: بن عمرو بن بقيلة الغساني وسمي بقيلة لأنه خرج على قومه في حلتين خضراوين فقالوا ما هذا إلا بقيلة وكان أحد المعمرين يقال إنه عمر ثلاثمائة وخمسين سنة، وهذا الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة وعبد المسيح هو الذي لقي خالد بن الوليد رضي الله عنه لما غزا الحيرة وقاتل الفرس فرموه من حصونهم الثلاثة حصون آل بقيلة بالخزف المدور وكان يخرج قدام الخيل فتنفر منه فقال له ضرار بن الأزور هذا من كيدهم فبعث خالد رجلا يستدعي رجلا منهم عاقلا فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجرى له معه ما هو مذكور مشهور. قال: وبقي عبد المسيح في ذلك الدير بعد ما صالح المسلمين على مائة ألف حتى مات وخرب الدير بعد مدة فظهر فيه أزج معقود من حجارة فظنوه كنزا ففتحوه فإذا فيه سرير رخام عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب أنا عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة.

حلبت الدهر أشطره حياتـي ونلت
من المنى فوق المزيد
فكافحت الأمور وكافحتنـي فلم
أخضع لمعضلة كـؤود
وكدت أنال في الشرف الثريا ولكن
لا سبيل إلى الخلـود دير عبدون: هو بسر من رأى إلى جنب المطيرة وسمي بدير عبدون لأن عبدون أخا صاعد بن مخلد كان كثير الإلمام به والمقام فيه فنسب إليه وكان عبدون نصرانيا وأسلم أخوه صاعد على يد الموفق واستوزره وفي هذا الدير. يقول ابن المعتز الشاعر:
سقى المطيرة ذات الظل والشـجـر
ودير عبدون هطال من الـمـطـر
يا طالما نبهتني لـلـصـبـوح بـه في
ظلمة الليل والعصفور لم يطـر
أصوات رهبان دير في صلاتـهـم
سود المدارع نعارين في السـحـر
مزنرين على الأوساط قد جعـلـوا
على الرؤوس أكاليلا من الشـعـر
كم فيهم من مليح الوجه مكـتـحـل
بالسحر يطبق جفنيه علـى حـور
لاحظته بالهوى حتى استـقـاد لـه
طوعا وأسلفني الميعاد بالـنـظـر
وجاءني في ظلام الليل مسـتـتـرا
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في التـراب لـه
ذلا وأسحب أذيالي عـلـى الأثـر

فكان ما كان ممـا لـسـت أذكـره
فظن خيرا ولا تسأل عن الخـبـر ودير عبدون أيضا
قرب جزيرة ابن عمر وبينهما دجلة وقد خرب الآن
وكان من أحسن مستنزهاتها.
دير العجاج: بين تكريت وهيت وفي ظاهره عين ماء
وبركة فيها سمك وحوله مزارع وحصن.
دير العذارى: قال أبو الفرج الأصبهاني هو بين أرض
الموصل وبين أرض باجرمى من أعمال الرقة وهو دير
عظيم قديم وبه نساء عذارى قد ترهبن وأقمن به
للعبادة فسمي به لذلك وكان قد بلغ بعض الملوك أن
فيه نساء ذوات جمال فأمر بحملهن إليه ليختار منهن
على عينه من يريد وبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين
وتستكفين شره فطرق ذلك الملك طارق فأتلفه من
ليلته فأصبحن صياما فلذلك يصوم النصارى الصوم
المعروف بصوم العذارى إلى الآن هكذا ذكره، والشعر
المنقول في دير العذارى يدل على أنه بنواحي دجيل
ولعل هذا غير ذلك، وقال الشابشتي: دير العذارى بين
سر من رأى والحظيرة، وقال الخالدي وشاهدته وبه
نسوة عذارى وحانات خمر وإن دجلة أتى عليه بمدوده
فأذهبته حتى لم يبق منه أثر وذكر أنه اجتاز به في
سنة 320 وهو عامر، وأنشد أبو الفرج والخالدي
لجحظة فيه.

ألا هل إلى دير العذارى ونظرة إلى
الخير من قبل الممات سبيل
وهل لي بسوق القادسية سكـرة
تعلل نفسي والنـسـيم عـلـيل

وهل لي بحانات المطيرة وقـفة
أراعي خروج الزق وهو حميل
إلى فتية ما شتت العزل شملهـم
شعارهم عند الصباح شـمـول
وقد نطق الناقوس بعد سكـوتـه
وشمعل قسـيس ولاح فـتـيل
يريد انتصابا للمقام بـزعـمـه
ويرعشه الإدمان فهـو يمـيل
يغني وأسباب الصواب تـمـده
وليس له فيمـا يقـول عـديل

صفحة : 778

ألا هل إلى شم الخزامى ونظـرة
إلى قرقرى قبل الممات سـبـيل
وثنى يغني وهو يلمـس كـأسـه
وأدمعه في وجـنـتـيه تـسـيل
سيعرض عن ذكري وينسى مودتي
ويحدث بعدي للخـلـيل خـلـيل
سقي الله عيشا لم يكن فيه علـقة
لهم ولم ينكـر عـلـيه عـذول
لعمرك ما استحملت صبرا لفقـده
وكل اصطبار عن سواه جـمـيل وقال أبو الفرج: ودير العذارى بسر من رأى إلى الآن موجود يسكنه الرواهب فجعلهما اثنين، وحدث الجاحظ في كتاب المعلمين قال حدثني ابن فرج الثعلبي أن فتيانا من

بني ملاص من ثعلبة أرادوا القطع على مال يمر بهم قرب دير العذارى فجاءهم من خبرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الخيل قد أقبلت تريدهم فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه سمعوا أصوات حوافر الخيل التي تطلبهم وهي راجعة من الطلب فأمنوا فقال بعضهم لبعض ما الذي يمنعكم أن تأخذوا القس وتشدوه وثاقا ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هذه الأبكار فإذا طلع الفجر تفرقنا في البلاد وكنا جماعة بعدد الأبكار اللواتي كن أبكارا في حسابنا ففعلنا ما اجتمعنا عليه فوجنا كلهن ثيبات قد فرغ منهن القس قبلنا. فقال بعضنا:

ودير العذارى فضوح لـهـن وعند القسوس حديث عجيب

خلونا بعـشـرين صـوفـية ونيك الرواهب أمر غـريب

إذا هن يرهزن رهز الظراف وباب المـدينة فـج رحـيب

لقد بات بالدير ليل الـتـمـام أيور صلاب وجمع مهبـب

سبـاع تـمـوج وزاقــولة لها في البطالة حظ رغـيب

وللقس حزن يهيض القلـوب ووجد يد ل عليه النـحـيب

وقد كان عـيرا لـدى عـانة فصب على العير ليث هيوب وقال الشابشتي: دير العذارى أسفل الحظيرة على شاطئ دجلة وهو دير حسن حوله بساتين قال وببغداد أيضا : دير يقال له دير

العذارى في قطيعة النصارى على نهر الدجاج وسمي بذلك لأن لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمى صوم العذارى فإذا انقضى الصوم اجتمعوا على الدير فتقربوا فيه أيضا وهو مليح طيب. قال وبالحيرة أيضا: دير العذارى، ودير العذارى أيضا موضع بظاهر حلب في بساتينها ولا دير فيه ولعله كان قديما.

دير العسل: على غربي شاطىء نيل مصر من نواحي الصعيد وهو دير مليح عجيب نزه عامر بالرهبان.

دير العلث: زعم قوم أنه دير العذارى بعينه، وقال الشابشتي العلث قرية على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرا وهذا الدير راكب دجلة وهو من أنزه الديارات وأحسنها وكان لا يخلو من أهل القصف، وفيه يقول جحظة البرمكي:

يا طول شوقي إلى دير ومسطاح
والسكر ما بين خمار ومـلاح
والريح طيبة الأنفاس فـاغـمة
مخلوطة بنسيم الورد والـراح
سقيا ورعيا لدير العلث من وطن لا
دير حنة من ذات الأكـيراح
أيام أيام لا أصـغـي لـعـاذلة ولا ترد
عنانـي جـذبة الـلاح وفيه دليل على إنه دير العذارى لأن الشعر في ذكر النساء، وقال أيضا:

أيها الجاذفـان بـالـلـه جـدا وأصلحا
لي الشراع والسكانـا
بلغاني هديتـمـا الـبـردانـا وانزلا لي
من الدنـان دنـانـا
واعدلا بي إلى القبـيصة الـزه راء

حتى أفـرج الأحـزانـا
فإذا ما تممت حـولا تـمـامـا فاعدلا
بي إلـى كـروم أوانـا
واحططا لي الشراع بالدير بالعل ث
لعلي أعاشر الرهـبـانـا
وظباء يتلون سفـرا مـن الإن جيل
باكرن سحرة قـربـانـا
لابسات من المـسـوح ثـيابـا جعل
الله تحتهـا أغـصـانـا
خفرات حتى إذا دارت الـكـأ س
كشفن النحور والصلبـانـا

صفحة : 779

دير علقمة: بالحيرة منسوب إلى علقمة بن عدي بن الرميك بن ثوب بن أسس بن ربى بن نمارة بن لخم وفيه يقول عدي بن زيد العبادي
نادمت في الدير بني علقما
عاطيتهم مشمولة عندمـا
كأن ريح المسك من كأسها إذا
مزجناها بماء السمـا
علقم ما بالك لم تـأتـنـا أما اشتهيت
اليوم أن تنعما
من سره العيش ولـذاتـه فليجعل
الراح له سلمـا دير عمان: بنواحي حلب وتفسيره بالسريانية دير الجماعة. قال فيه حمدان بن عبد الرحيم الحلبي:

دير عمـان وديرِ سـابـان هجن
غرامي وزدن أشجاني
إذا تذكرت منهمـا زمـنـا قضيته في
عرام ريعـانـي ومر به أبو فراس بن أبي الفرج
البزاعي. فقال ارتجالا:
قد مررنا بالدير دير عمانـا ووجدناه
دائرا فشـجـانـا
ورأينا مـنـازلا وطـلـولا دارسات ولم
نر السكـانـا
وأرتنا الاثار من كان فيهـا قبل
تفنيهم الخطوب عيانـا
فبكينا فيه وكـان عـلـينـا لا عليه لما
بكينا بـكـانـا
لست أنسى يا دير وقفتنا في ك
وإن أورثتني النسـيانـا
من أناس حلوك دهرا فخلو ك
وأمسوا قد عطلوك الآنا
فرقتهم يد الخطوب فأصبـح ت
خرابا من بعدهم أسيانـا
وكذا شيمة الليالي تمـيت ال حي
منا وتهدم البـنـيانـا
حربا ما الذي لقينا من الـده ر وماذا
من خطبها قد دهانا
نحن في غفلة بها وغـرور وورانا من
الردى ما ورانا دير عمرو: جبال في طيىء قرب قرية
لهم يقال لها جو: قال زهير:
لئن حللت بجو في بنـي أسـد في

دير عمرو وحالت بيننا فدك
ليأتينك مني مـنـطـق قـذع باق كما
دنس القبطية الـودك دير الغادر: بالقرب من حلوان العراق على رأس جبل وسمي بهذا الاسم لأن قوما يزعمون أن أبا نواس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هذا الدير وكان فيه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نواس وقراه ولم يبق في أمره غاية فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البدال فأجابه فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر به وامتنع عليه فقتله أبو نواس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طواف حلوان يشربون فيها لهذه العلة ولأن موضعها طيب نزه وعليها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نواس هذا البيت.

لم ينصف الراهب من نفسه إذ
ينكح الناس ولا ينـكـح دير الغرس: بالغين معجمة وآخره سين بينهما راء مهملة. قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخا على رأس جبل عال كثير الرهبان دير فاخور: بالأردن وهو الموضع الذي تعمد فيه المسيح من يوحنا المعمداني كعب بن مرة البهري ومعاذ بن جبل وقيل غير ذلك والله أعلم.
دير الفأر: دير بأرض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب وهو حسن نزه كثير النخل والشجر إلا أنه كثير الفأر جدا مشهور بذلك قديما.
دير فثيون: أوله فاء ثم ثاء مثلثة وياء مثناة من تحت وآخر نون، وهو دير بسر من رأى حسن نزه مقصود لطيبه وحسن موقعه. يقول فيه بعض الكتاب:

يا رب دير عمـرتـه زمـنـا ثالث
قسـيسـه وشـمـاسـه
لا أعدم الكاس مـن يدي رشـإ
يزري على المسك طيب أنفاسه
كأنه البدر لاح في ظلم الـلـي ل إذا
حـل بـين جـلاســه
كأن طيب الحياة واللهـو والـل ذات
طرا جمعن في كـاسـه
في دير فثيون لـيلة الـفـص ح
والليل بهيم ناء بـحـراسـه دير فطرس ودير بولس:
قال أبو الفرج: هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية الغوطة والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه، قال جرير:
لما تذكرت بالـديرين أرقـنـي صوت
الدجاج وضرب بالنواقيس
فقلت للركب إذ جد الرحيل بـنـا يا
بعد يبرين من باب الفـراديس وفيه يقول أيضا يرثي ابنه:

أودى سوادة يبدي مقلتـي لـحـم باز
يصرصر فوق المرقب العالي
إلا تكن لـك بـالـديرين بـاكـية فرب
باكية بالـرمـل مـعـوال
قالوا نصيبك من أجر فقلت لـهـم

كيف القرار وقد فارقت أشبالـي دير فيق: هو في ظهر عقبة فيق بكسر الفاء وياء مثناة من تحت وآخره قاف وهي عقبة تنحدر إلى الغور من أرض الأردن ومن أعلاها تبين طبرية وبحيرتها وهنا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر وكان عامرا بمن فيه من الرهبان ومن يطرقه من السيار والنصارى يعظمونه واجتاز به أبو نواس وفيه غلام نصراني فقال فيه قصيدة منها:

بحجك قاصدا ما سرجسانا فدير
النوبهان فدير فيق
وبالمطران إذ يتلو زبورا يعظمه

ويبكي بالشهـيق دير قانون: من نواحي دمشق. قال ابن منير يذكر متنزهات الغوطة:

فالماطرون فداريا فجارتها فآبل

فمغاني دير قانـون دير القائم الأقصى: على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في طريق الرقة من بغداد. قال أبو الفرج: وقد رأيته وإنما قيل له القائم لأن عنده مرقبا عاليا كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحد بين المملكتين شبه تل عقرقوف ببغداد وإصبع خفان بظهر الكوفة، وعنده دير هو الآن خراب وفيه يقول عبد الله بن مالك المغني، وقال الخالدي هو لإسحاق الموصلي:

بدير القائم الأقصى غزال شادن
أحوى
يرى حبي له جسمي ولا يدري بما
ألقى
وأكتم حبه جهـدي ولا والله ما

يخفى دير القباب: من نواحي بغداد. قال ابن حجاج:

يا خليلي صرفا لي شرابي بين
درتا والدير دير القباب
أسفر الصبح فاسقياني وقد كا ن
من الليل وجهه في نقاب
وانظر اليوم كيف قد ضحك الزه ر
إلى الروض من بكاء السحاب
إن صحوي وماء دجلة يجري تحت
غيم يصوب غير صواب
اتركاني ممن يعير بالشي ب
وينعى إلي عهد الشباب
فبياض البازي أحسن لونا إن
تأملت من سواد الغراب
ولعمر الشباب ما كان عني أول
الراحلين من أحبابي دير قرة: دير بازاء دير الجماجم وفيه نزل الحجاج لما نزل ابن الأشعث بدير الجماجم وقرة الذي نسب إليه رجل من لخم بناه على طرف من البر في أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البر ودير الجماجم مما يلي الكوفة، وقال ابن الكلبي هو منسوب إلى قرة وهو رجل من بني حذافة بن زهر بن إياد وكان ابن الأشعث احتاز دير الجماجم لتأتيه الميرة من الكوفة ولما نزل الحجاج بدير قرة قال: ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث قيل له: دير الجماجم فقال تكثر فيه جماجمهم وما هذا الذي نزلناه قيل: دير قرة قال: يستقر فيه أمرنا وتقر فيه أعيننا فكان الأمر كما قال.

دير القصير: في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب

موضع هناك يقال له حلوان وهو على رأس جبل مشرف على النيل في غاية النزاهة والحسن وفيه صورة مريم في حجرها المسيح في غاية إتقان الصنعة وكان خمارويه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعجبه تلك الصورة ويشرب عليها وبنى لنفسه في أعلاه قبة ذات أربع طاقات هي مشهورة به وأهل مصر ينتابونه ويتنزهون فيه لقربه من الفسطاط وقد ذكره الخالدي في أديرة العراق فغلط لكون كشاجم ذكره ونسبه إلى حلوان فظن أنه ليس في الدنيا موضع يقال له حلوان إلا التي في العراق وفيما بلغني ثلاث وقد ذكرناها في موضعها، ومما يحقق كونه بمصر بعد أن ذكره الشابشتي في ديرة مصر قول كشاجم.

سلام على دير القصير وسفحـه
فجنات حلوان إلى النـخـلات
منازل كانت لي بهـن مـآرب وكن
مواخيري ومنتزهـاتـي
إذا جئتها كان الجياد مراكـبـي
ومنصرفي في السفن منحدرات
ولحمان مما أمسكته كـلابـنـا علينا
ومما صيد بالشـبـكـات وأين الصيد بالشبك والانحدار

في السفن من حلوان إلى العراق ولمحمد بن عاصم المصري فيه:

إن دير القصير هـاج ادكـاري لهو
أيامنا الحسان الـقـصـار
وزمانا مضى حمـيدا سـريعـا وشبابا
مثل الـرداء الـمـعـار
ولو أن الديار تشكـو اشـتـياقـا
لشكت جفوتي وبعـد مـزاري
ولكادت تسير نحوي لـمـا قـد كنت
فيها سيرت من أشعـاري
وكأني إذ زرته بـعـد هـجـر لم يكن
من مـنـازلـي وديـاري
إذ صعودي على الـجـياد إلـيه
وانحداري في المعتقات الجواري
بصقور إلـى الـدمـاء صـواد وكلاب
على الوحـوش ضـوار
منزلا لست محصيا ما لقـلـبـي
ولنفسـي فـيه مـن الأوطـار
منزلا من عـلـوه كـسـمـاء
والمصابيح حولـه كـالـدراري
وكأن الرهبان في الشعـر الأس ود
سود الغربان فـي الأوكـار
كم شربنا على التـصـاوير فـيه
بصغار مـحـثـوثة وكـبـار
صورة في مصور فيه ظـلـت فتنة
للـقـلـوب والأبـصـار
أطربتنا بغير شـدو فـأغـنـت عن
سماع العيدان والمـزمـار

لا وحسن العينين والشـفة الـلـم ياء
منها وخدهـا الـجـلـنـار
لا تخلفت عـن مـزاري دهـرا هي
:منه ولو نأى بـي مـزاري وقال كشاجم فيه أيضا
ويوم على دير القصير تجاوبـت
نواقيسه لما تداعت أسـاقـفـه
جعلت ضحاه للطراد وظـهـره
بمجلس لهو معلنات معـازفـه
وأغيد مغتـم الـعـذار بـجـمة أخالسه
أثمارهـا وأخـاطـفـه
أما تريان الروض كيف بكى الحيا
عليه فأضحت ضاحكات زخارفه
تسربل موشي البرود وأعلـمـت
حواشيه من نواره ومطـارفـه
وناسب محمر الـخـدود بـورده
وللصب منه منظر هو شاعفـه
وقد نثر الوسمي بالطل فـوقـه
لالىء كالدمع الذي أنـا ذارفـه
وأعرس فيه بالشقـيق نـهـاره
فأشبع من صبغ العذارى ملاحفه
ولاحظه بالنرجس الغض أعـين
فواتر إيماض الجفون ضعائفـه
يغار على الصفر التي هي شكله
وللحمرة الفضل الذي هو عارفه دير القلمون: بأرض مصر ثم بأرض الفيوم مشهور عندهم معروف.
دير قنى: بضم أوله وتشديد ثانيه مقصور ويعرف بدير مرماري السليخ. قال الشابشتي: هو على ستة عشر

فرسخا من بغداد منحدرا بين النعمانية وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال النهروان وبينه وبين دجلة ميل وعلى دجلة مقابله مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ويقال له دير الأسكون أيضا، وبالقرب منه دير العاقول وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم عال محكم البناء وفيه مائة قلاية لرهبانه وهم يتبايعون هذه القلالي بينهم من ألف دينار إلى مائتي دينار وحول كل قلاية بستان فيه من جميع الثمار وتباع غلة البستان منها من مائتي دينار إلى خمسين دينارا وفي وسطه نهر جار. هذه صفته قديما وأما الآن فلم يبق من ذلك غير سوره وفيه رهبان صعاليك كأنه خرب بخراب النهروان، وقد نسب إليه جماعة من جلة الكتاب. منهم فلان القنائي قرأت بخط أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثني محمد بن إسحاق البغوي قال حدثني أبي قال كان مالك بن شاهي يقرأ ذات يوم على يحيى بن خالد كتابا فجعل يعرب وجعفر بن يحيى حاضر فقال لابنه ألا ترى إلى مالك كيف يعرب وهو من أهل دير قنى فقال مالك أيما أقرب إلى البادية دير قنى أو بلخ يريد أن البرامكة من بلخ وبسببهم كانت عمارته وهم الذين كانوا يتنافسون به، والمنحدر في دجلة يرى نوره من بعد وقد وصفته الشعراء، فقال ابن جمهور وهو أبو علي محمد بن الحسن القمي وهو صاحب النوادر مع زادمهر جارية المنصور:

يا منزل اللهو بدير قنـى قلبي إلى تلك الربا قد حنا

سقيا لأيامك لمـا كـنـا نمتار منك

لذة وحسنا
أيام لا أنعم عيش منا إذا انتشينا
وصحونا عدنا

وإن فنى دن نزلنا دنا حتى
يظن أننا جننا
ومسعد في كل ما أردنا يحكي
لنا الغصن الرطيب اللدنا
أحسن خلق الله إذ تحنا وجس
زير عوده وغنى
بالله عليك يا قسيس يا با قنا متى
رأيت الرشأ الأغنا
متى رأيت فتنتي تجنا آه إذا ما
ماس أو تثنى
أسأت إذ أحسنت فيك الظنا وله أيضا:
وكم وقفة في دير قنى وقفتها
أغازل ظبيا فاتر الطرف أحورا
وكم فتكة لي فيه لم أنس طيبها
أمت به حقا وأحييت منكرا
أغازل فيه شادنا أو غزالة
وأشرب فيه مشرق اللون أحمرا دير قنسري: على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس وجرباس شامية وبين هذا الدير ومنبج أربعة فراسخ وبينه وبين سروج

سبعة فراسخ فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته ثلاثمائة وسبعون راهبا، ووجد في هيكله مكتوبا:

أيا دير قنسري كفى بك نـزهة لمن كان بالدنيا يلـذ ويطـرب
فلا زلت معمورا ولا زلت آهلا ولا زلت مخضرا تزار وتعجب

دير قوطا: بالبردان من نواحي بغداد على شاطئ دجلة بين البردان وبغداد وهو نزه كثير البساتين والمزارع، وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع:

يا دير قوطا لقد هيجت لي طـربـا
أزاح عن قلبي الأحزان والكـربـا
كم ليلة فيك واصلت السرور بـهـا
لما وصلت به الأدوار والنـخـبـا
في فتية بذلوا في القصف ما ملكـوا
وأنفقوا في التصابي العرض والنشبا
وشادن ما رأت عيني له شـبـهـا في الناس لا عجما منهم ولا عربـا
إذا بدا مقـبـلا نـاديت واطـربـا وإن مضى معرضا ناديت واحربـا
أقمت بالدير حتى صار لي وطـنـا
من أجله ولبست المسح والصلـبـا
وصار شماسه لي صاحـبـا وأخـا
وصار قسيسـه لـي والـدا وأبـا ديرالقيارة: وهو لليعقوبية على أربعة فراسخ من الموصل في الجانب الغربي من أعمال الحديثة مشرف على دجلة وتحته عين القار وهي عين تفور بماء حار وتصب في دجلة وقد ذكرناها سابقا في الحمامات ويخرج معه القار

فما دام القير في مائه فهو لين ممتد فإذا فارق الماء وبرد جف وهناك قوم يجمعون هذا القير ويغرفونه من مائه بالقفاف ويطرحونه على الأرض ولهم قدور حديد مركبة على مستوقدات فيطرح القير في القدور وينحل ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب ويختلط بالرمل وهم يحركونه تحريكا فإذا بلغ حد اسحكامه صب على وجه الأرض، ويقصدون هذا الموضع للتنزه والشرب ويستحمون من ذلك الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات في قلع البثور وغيرها من الأدواء وله قائم وكل دير لليعقوبية ملكانية فعنده قائم وديارات النسطورية لا قائم لها.

دير كاذي: بحران.

دير قيس: في كتاب الشام خالد بن سعيد بن محمد بن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ذكره وأباه ابن أبي العجائز في تسمية من كان بالغوطة من بني أمية وأنهما كان يسكنان دير قيس من خولان.

دير كردشير: هو في المفازة التي بين الري وقم ذكره مسعر في رسالته، وهو حصن عظيم عادي هائل البناء له أبرجة مفرطة الكبر والعلو وسوره عال مبني بالآجر الكبار وداخله أبنية وآزاج وعقود ويكون تقدير صحنه جريبين مساحة وأكثر وعلى بعض أساطينه مكتوب تقوم الآجرة من اجر هذا بدرهم وثلاثة أرطال خبز ودانق توابل وقنينة خمر صدق فمن صدق بذلك وإلا فلينطح رأسه بأي أركانه شاء وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة.

دير الكلب: هو بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة ابن عمر من ناحية باعذرا من أعمال الموصل له قلاليورهبان كثير فمن عضه الكلب الكلب وبودر بالحمل إليه وعالجه رهبانه برىء وإن تجاوز الأربعين يوما فلا حيلة لهم فيه وله رستاق ومزارع، وفيه يقول السفاح:

سقى ورعى اللـه دير الـكـلا ب
ومن فيه من راهب في أدب

دير كوم: بضم الكاف وسكون الواو. قريب من العمادية من بلاد الهكارية من أعمال الموصل بالقرب منه قرية يقال لها كوم: نسب إليها الدير وهو عامر إلى الآن.

دير لبي: بضم اللام ورواه ابن المعلى الأزدي بالكسر وتشديد الباء الموحدة والقصر ذكره أبوا لفرج ويروى لبنى بالنون قال: وهو دير قديم على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها وهو من منازل بني تغلب ذكره الأخطل فقال:

عفا دير لبى من أميمة فالحفر
وأقفر إلا أن يلم بـه ركـب
قضين من الديرين هما طلبنه فهن
إلى لهو وجارتها سرب وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة على تلك البلاد. قال ابن مقبل:

كأن الخيل إذ صبحن كلبـا يرين

وراءهم ما يبتغـينـا
سخطن فلا يزينهـم بـواء فلا ينزعن
حتى يعتـدينـا
ولو كحلت حواجب آل قيس بتغلب
بعد كلب ما قرينـا
فما تسلم لكم أفراس قـيس ولا
نرجو البنات ولا البنينا
أثرن عجاجة في دير لبـى
وبالحضرين شيبن القرونا دير اللج: هو بالحيرة بناه النعمان بن المنذر أبو قابوس في أيام مملكته ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن بناء منه ولا أنزه موضعا، وفيه قيل:
سقى الله دير اللج غيثا فـإنـه على
بعده مني إلي حـبـيب
قريب إلى قلبي بعيد محـلـه وكم
من بعيد الدار وهو قريب
يهتج ذكـراه غـزال يحـلـه أغن
سحور المقلتـين ربـيب
إذا رجع الإنجيل واهتز مـائدا تذكر
محزون وحن غـريب
وهاج لقلبي عند ترجيع صوته بلابل
أسقـام بـه ووجـيب وفيه يقول إسماعيل بن عمار الأسدي:
ما أنس سعدة والزرقاء يومهما
باللج شرقيه فوق الدكاكـين وذكر جرير فقال نقلته من خط ابن أخي الشافعي، وقال: هو بظاهر الحيرة.

يا رب عائذة بالغور لو شـهـدت
عزت عليها بدير اللج شكـوانـا
إن العيون التي في طرفها حـور
قتلننا ثـم لا يحـيين قـتـلانـا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله أركـانـا
يا رب غابطنا لو كان يطلبـكـم لاقى
مباعدة منكم وحـرمـانـا دير مارت مروثا: هذا دير كان في سفح جبل جوشن مطل على مدينة حلب مطل على العوجان، وقال الخالدي هو صغير وفيه مسكنان أحدهما للنساء والاخر للرجال ولذلك سمي بالبيعتين وقل ما مر به سيف الدولة إلا نزل به وكان يقول كانت والدتي محسنة إلى أهله وتوصيني به وفيه بساتين قليلة وزعفران، وفيه يقول الحسين بن علي التميمي.

يا دير مارت مروثـا سقيت غيثا
مغـيثـا
فأنت جـنة حـسـن قد حزت روضا
أثيثا قال عبد الله الفقير إليه ذهب ذلك الدير ولا أثر له الآن وقد استجد في موضعه الآن مشهد زعم الحلبيون أنهم رأوا الحسين بن علي رضي الله عنهما يصلي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالا وعمروه أحسن عمارة وأحكمها، وفيه أيضا يقول بعض الشاميين.

بدير مارت مروثا ال شريف ذي

البيعتين
والراهب المتحلـي والقس في الطمرين
إلا رثيت لـصـب مشارف للحـسـين
قد شفه منك هجـر من بعد لوعة بـين دير مارت مريم: دير قديم من بناء آل المنذر. بنواحي الحيرة بين الخورنق والسدير وبين قصر أبي الخصيب مشرف على النجف، وفيه يقول الثرواني:
بمارت مريم الـكـبـرى وظل فنـائهـا فـقـف
فقصر أبي الخصيب المش رف الموفي على النجف
فأكناف الخورنق والـس دير ملاعب الـسـلـف
إلى النخل المكـمـم وال حمائم
فوقه الـهـتـف وبنواحي الشام دير آخر يقال له مارت مريم، وفيه يقول الشاعر:
نعم المحل لمن يسعى للـذتـه دير لمريم فوق الظهر معمور
ظل ظليل وماء غير ذي أسـن
وقاصرات كأمثال الدمى حور

قال الخالدي: وبالشام دير آخر يقال له مارت مريم وهو من قديم الديرة ونزله الرشيد وفيه يقول بعض شعراء الشام:

بدير مارت مريم ظبي مليح المبسم
قال الشابشتي: ودير أتريب بمصر يقال له دير مارت مريم: دير مارفايثون: بالحيرة أسفل النجف شاهده قد ذكر في دير ابن المزعوق دير ما نخايال: وهو دير بانخايال، وهو بأعلى الموصل على ميل منها مشرف على دجلة ذو كروم ونزه حسن وهو دير ميخائيل أيضا وله ثلاثة أسام، وقد قال فيه الخالدي:

بما نخايال إن حاولتما طـلـبـي
فأنتما تجداني ثم مـطـروحـا
يا صاحبي هو العمر الذي جمعت
فيه المنى فاغدوا بالدير أو روحا دير ما سرجبيس: قال أبو الفرج والخالدي: هو بالمطيرة قرب سامرا، وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل:

رب صهباء من شراب المجوس
قهوة بـابـلـية خـنـدريس
وغـزال مـكـحـل ذي دلال ساحر
الطرف بابلي عـروس
قد خلونا بظبـية نـجـتـلـيه يوم سبت
إلى صباح الخمـيس
بين آس وبـين ورد جـنــي وسط
دير القسيس ماسرجبيس
يتثنى بـحـسـن جـيد غـزال وصليب
مفضـض ابـنـوس
كم لثمت الصليب في الجيد منه
كهلال مكـلـل بـشـمـوس وقال الشابشي دير ما سرجبيس: بعانة وعانة مدينة على الفرات عامرة والدير فيها وهو دير حسن نزه كثير الرهبان والناس

يقصدونه من هيت وغيرها للنزهة. ثم أنشد الأبيات التي أولها:

رب صهباء من شراب المجوس وزعم أنها لأبي طالب الواسطي المكفوف. قال: وبهذا الموضع قبر أم الفضل بن يحيى بن برمك وكانت أرضعت الرشيد بلبن الفضل وكان يحبها ويكرمها وكانت قد صحبته في نفوذه إلى الرقة فماتت بهذا الموضع فاشترى لها عشرة أجربة عند وادي القناطر على شاطئ الفرات ودفنت هناك وبنى عليها قبة فهي تعرف بقبة البرمكية.

دير الماطرون: قد ذكرنا الماطرون في موضعه، وقال أبو محمد حمزة بن القاسم قرأت على حائط من بستان الماطرون هذه الأبيات:

أرقت بدير الماطرون كأنـنـي
لساري النجوم آخر الليل حارس
وأعرضت الشعرى العبور كأنها
معلق قنديل عليها الـكـنـائس
ولاح سهيل عن يميني كـأنـه شهاب
نجاة وجهه الريح قابس

وهذه أبيات قديمة تروى لأرطاة بن سهية.

دير متى: بشرقي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل متى من استشرفه نظر إلى رستاق نينوى والمرج وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جميعا في بيت الشتاء أو بيت الصيف وهما منقوران في صخرة كل بيت منهما يسع جميع الرهبان وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة من الصخر وفي ظهر كل

واحدة منهن قبالة برفوف وباب يغلق عليها وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية وسكرجة لا تختلط آلة هذه بآلة هذه ولرأس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت يجلس عليها وحده وجميعها حجر ملصق بالأرض وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل وهو وموائده حجر واحد وإذا جلس رجل في صحن هذا الدير نظر إلى مدينة الموصل وبينهما سبعة فراسخ، ووجد على حائط دهليزه مكتوبا:

يا دير متى سقت أطلالك الديم
وأنهل فيك على سكانك الرهم
فما شفى غلتي ماء على ظمإ كما
شفى حر قلبي ماؤك الشيم دير المحرق: في غربي النيل بمصر على رأس جبل من الصعيد الأدنى مليح نزه حسن العمارة لم ير أحسن منه ولا أحكم عمارة والنصارى يعظمونه ويزعمون أن المسيح عليه السلام لما ورد مصر كان نزوله به ومستقره فيه.

دير محمد: من نواحي دمشق. قال الحافظ أبو القاسم: محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية الأموي أمه أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يراه أهلا للخلافة، وإليه تنسب المحمديات التي فوق الأرزة، ودير محمد الذي عند المنيحة من إقليم بيت الابار وتزوج محمد هذا ابنة عمه يزيد بن عبد الملك.

دير المحلى: بساحل جيحان من الثغر قرب المصيصة حسن مشرف على رياض وأزهار وأثمار وقد قيل فيه أشعار. قال ابن أبي زرعة الدمشقي الشاعر:

دير محلى محـلة الـطـرب وصحنه
صحن روضة الأدب
والماء والخمر فيه قد سكبـا
للضيف من فضة ومن ذهب دير مخراق: من أعمال خوزستان.

دير مديان: على نهر كرخايا قرب بغداد، وكرخايا نهر يشق من المحول الكبير ويمر على العباسية ويشق الكرخ ويصب في دجلة وكان قديما عامرا وكان الماء فيه جاريا ثم انقطعت جريته بالبثوق التي انفتحت في الفرات وقد ذكر في بابه وهو دير حسن نزه يقصده أهل اللهو، وفيه يقول الحسين الخليع:

حث المدام فإن الكأس مـتـرعة بما
يهيج دواعي الشوق أحـيانـا
إني طربت لرهـبـان مـجـاوبة
بالقدس بعد هدو الليل رهـبـانـا
فاستنفرت شجنا مني ذكـرت بـه
كرخ العراق وأحزانا وأشجـانـا
فقلت والدمع من عيني منـحـدر
والشوق يقدح في الأحشاء نيرانـا
يا دير مديان لا عريت من سكـن ما
هجت من سقم يا دير مـديانـا

هل عند قسك من علم فيخبـرنـي
أن كيف يسعد وجه الصبر من بانا
سقيا ورعيا لكرخايا وسـاكـنـه بين
الجنينة والروحاء من كـانـا وروى غير الشابشتي هذا الشعر في دير مران وأنشده كذا والصواب ما كتب لتقارب هذه الأمكنة المذكورة بعضها من بعض والله أعلم.

دير مران: بضم أوله بلفظ تثنية المر والذي بالحجاز مران بالفتح. قال الخالدي هذا الدير: بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران ورياض حسنة وبناؤه بالجص وأكثر فرشه بالبلاط الملون وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني والأشجار محيطة به، وفيه قال أبو بكر الصنوبري:

أمـر بـدير مـران فـأحـيا وأجعل
بيت لهوي بيت لهـيا
ويبرد غلتي بردى فـسـقـيا لأيام
علـى بـردى ورعـيا
ولي في باب جيرون ظـبـاء أعاطيها
الهوى ظبيا فظـبـيا
ونعـم الـدار داريا فـفـيهـا حلا لي
العيش حتى صار أريا
سقت دنيا دمشق لنصطفـيهـا
وليس نريد غير دمشـق دنـيا
تفيض جداول البلـور فـيهـا خلال
حدائق ينبـتـن وشـيا
مظللة فواكهها بـأبـهـى ال مناظر

في نواضرها وأهـيا
فمن تفـاحة لـم تـعـد خـدا ومن
رمانة لم تـخـط ثـديا وله فيه:
متى الأرحل محطـوطـه وعير
الشوق مربـوطـه
بأعـلـى دير مـــران فداريا إلـى
الـغـوطة
فشطي بردى فـي جـن ب بسط
الروض مبسوطه
رباع تـهـبـط الأنـهـا ر منها خير
مهبـوطـه
وروض أحسنت تكـتـي به المزن
وتـنـقـيطـه
ومـد الـــورد والآس لنا فيه
فـسـاطـيطـه
ووالى طـيره تـرجـي عه فيه
وتـمـطـيطـه
محـل لا ونـت فـــيه مراد المزن
معطـوطـه قال الطبراني حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال سمعت أبا مسهر يقول كان يزيد بن معاوية بدير مران فأصاب المسلمين سباء وقتل بأرض الروم، فقال يزيد:
وما أبالي بما لاقت جموعهـم
بالغذقدونة من حمى ومن موم
إذا اتكأت على الأنماط مرتفقا بدير
مران عندي أم كلـثـوم وأم كلثوم هي بنت عبد الله بن عامر بن كريز زوجته فبلغ معاوية ذلك فقال لا

جرم ليلحقن بهم ويصيبه ما أصابهم وإلا خلعته فتهيأ للرحيل وكتب إليه.

تجنى لا تزال تـعـد ذنـبـا لتقطع
حبل وصلك من حبالي
فيوشك أن يريحك من بـلائي نزولي
في المهالك وارتحالي ودير مران أيضا على الجبل المشرف على كفر طاب قرب المعرة يزعمون أن فيه قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو مشهور بذلك يزار إلى الآن.

صفحة : 786

دير مرتوما: هذا الدير بميافارقين على فرسخين منها على جبل عال له عيد يجتمع الناس إليه وهو مقصود لذلك وتنذر له النذور وتحمل إليه من كل موضع ويقصده أهل البطالة والخلاعة وتحته برك يجتمع فيها ماء الأمطار ومرتوما مشاهد فيه تزعم النصارى أن له ألف سنة وزيادة وأنه شاهد المسيح عليه السلام وهو في خزانة خشب له أبواب تفتح أيام أعيادهم فيظهر منه نصفه الأعلى وهو ظاهر قائم وأنفه وشفته مقطوعتان، وذلك أن امرأة احتالت به حتى قطعت أنفه وشفته ومضت بهما فبنت عليهما دارا في البرية في طريق تكريت قاله الشابشتي.
دير مرجرجس: بالمزرفة بينه وبين بغداد أربعة فراسخ مصعدا والمزرفة قرية كبيرة وكانت قديما

ذات بساتين عجيبة وفواكه غريبة وكان هذا الدير من متنزهات بغداد لقربه وطيبه، وفيه يقول أبو جفنة القرشي:

ترنم الطير بعد عـجـمـتـه وانحسر البرد فـي أزمـتـه

وأقبل الورد والبـهـار إلـى زمان قصف يمشي برمـتـه

ما أطيب الوصل إن نجوت ولم يلسعني هجره بـحـمـتـه

ومثل لون النجـيع صـافـية تذهب بالمرء فوق هـمـتـه

نازعته من سـداه لـي أبـدا في العشق والعشق مثل لحمته

في دير مرجرجس وقد نفح ال فجر علينا أرواح زهـرتـه

وفـى بـمـيعـاده وزورتـه وكنت أوفي لـه بـذمـتـه دير مرجرجيس: فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة وعلى بابه شجرة لا يدرى ما هي ثمرها شبه اللوز طيب الطعم وبها زرازير كثيرة لا تفارقه شتاء ولا صيفا ولا يقدر أحد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهارا وأما الليل ففي جبله أفاعي لا يستطيع أحد أن يسير فيه ليلا من أجلها قاله الخالدي.

دير مرحنا: بمصر على شاطئ بركة الحبش بينه وبين الفسطاط قريب من النيل وإلى جانبه بساتين ومجلس على عمد رخام مليح البناء جيد الصنعة أنشأه

تميم بن المعز وبقرب الدير بئر تعرف بئر مماتي عليها شجرة جميز يجتمع إليها الناس ويتنزهون عندها وهو نزه طيب خصوصا إذا زاد النيل وامتلأت البركة فهو احسن منتزه بمصر وفيه يقول ابن عاصم:

عرج بجميزة العرجا مطـياتـي
وسفح حلوان وآلمم بالتـويثـات
والمم بقصر ابن بسطام فربتـمـا
سعدت فيه بأيامـي ولـيلاتـي
واقرأ على دير مر حنا السلام فقد
أبدى تذكره مني صـبـاباتـي
وبركة الحبش اللاتي ببهجتـهـا
أدركت ما شئت من لهوي ولذاتي
كأن أجبالها من حولهـا سـحـب
تقشعت بعد قطر عن سمـاوات
كأن أذناب ما قد صيد فـيه لـنـا من
ابرميس ورأي بالشبـيكـات
أسنة خضبت أطـرافـهـا بـدم أو
راشح نزعوه من جراحـات
منازلا كنت أغشسيها وأطرقـهـا وكن
قدما مواخيري وحانـاتـي وقال أمية بن أبي الصلت المعري يذكر دير مرحنا:

يا دير مـرحـنـا لـنـا لـيلة لو شريت
بالنفس لم تبـخـس
بتنا به في فـتـية أعـربـت آدابهم
عن شـرف الأنـفـس
والليل في شمـلة ظـلـمـائه كأنه
الراهب في الـبـرنـس

نشربها صهبـاء مـشـمـولة تغني عن المصباح في الحندس
وهي إذا نفـس عـن دنـهـا أذكى من الريحان في المجلس
يسعى بها أهيف طاوي الحشـا يرفل في ثوب من السـنـدس
تجنـيك خـداه وألـحـاظـه نوعين من ورد ومن نرجـس
قد عقد المئزر من خـصـره على قضيب البانة الأمـلـس
يفعل في الشرب بألـحـاظـه أضعاف ما يفعل بـالأكـؤس دير مرقس: من نواحي الجزر من نواحي حلب. قال حمدان بن عبد الرحيم يذكره:
ألا هل إلى حث المطـايا إلـيكـم وشم خزامى حربنـوش سـبـيل
وهل غفلات الدهر في دير مرقس تعود وظل اللهـو فـيه ظـلـيل

إذا ذكرت لذاتها النفس عندكـم تلاقى عليها وجـدة وعـويل
بلاد بها أمسى الهوى غير أنني أميل مع الأقدار حيث تمـيل دير مرعبدا: بذات الأكيراح من نواحي الحيرة منسوب إلى مرعبدا بن حنيف بي

وضاح اللحياني كان مع ملوك الحيرة وهو دير ابن وضاح دير مرما جرجس: دير بنواحي المطيرة. قال: فيه أبو الطيب القاسم بن محمد النميري صديق ابن المعتز وذكره الشابشتي مع دير مرجرجس ولعله هو هو:

نزلت بمر ماجرجس خير مـنـزل
ذكرت به أيام لهو مـضـين لـي
تكنفنا فـيه الـسـرور وحـفـنـا فمن
أسفل يأتي السرور ومن عل
وسالمـت الأيام فـيه وسـاعـدت
وصارت صروف الحادثات بمعزل
يدير علينا الكأس فيه مـقـرطـق
يحث به كاساتـه لـيس يأتـلـي
فيا عيش ما أصفى ويا لهو دم لنـا
ويا وافد اللذات حـييت فـانـزل دير مرماري: من نواحي سامرا عند قنطرة وصيف وكان عامرا كثير الرهبان ولأهل اللهو به إلمام ، وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون:

أنضيت في سر من رأى خيل لذاتي
ونلت منها هوى نفسي وحاجاتـي
عمرت فيها بقاع اللهو منغمـسـا
في القصف ما بين أنهار وجنـات
بدير مرمار إذ نحيي الصبوح بـه
ونعمل الكاس فيه بالـعـشـيات
بين النواقـيس والـتـقـديس آونة
وتـارة بـين عـيدان ونــايات
وكم به من غـزال أغـيد غـزل

يصيدنا باللحـاظ الـبـابـلـيات قال الشابشتي: ودير قنى يقال له دير مرماري.

دير مرماعوث: على شاطئ الفرات من الجانب الغربي في موضع نزه إلا أن العمارة حوله قليلة وللعرب عليه خفارة وفيه جماعة من الرهبان لهم حوله مزارع ومباقل وفي صدره صورة حسنة عجيبة، وفيه يقول الشاعر الكندي المنبجي:

يا طيب ليلة دير مرما عـوث
فسقاه رب الناس صوب غيوث
وسقى حمامات هناك صوادحـا أبدا
على سدر هنـاك وتـوث
ومورد الوجنات من رهبـانـه هو
بينهم كالظبي بـين لـيوث
ذي لثغة فتانة فـيسـمـي ال
طاووس حين يقول بالطاووث
حاولت منه قبلة فـأجـابـنـي لا
والمثيح وحرمة النـاقـوث
أتراك ما تخشى عقوبة خالـق تعثيه
بين شمامـث وقـثـوث
حتى إذا ما الراح سهل حثهـا منه
العسير برطلة المحثـوث
نلت الرضا وبلغت قاصية المنى منه
برغم رقـيبـه الـديوث
ولقد سلكت مع النصارى كل ما
سلكوه غير القول بالثـالـوث
بتناول القربان والتكفير للـص لبان
والتمسيح بالـطـيبـوث

ورجوت عفو الله متكلا علـى خير
الأنام نبيه المـبـعـوث دير مريحنا: إلى جانب تكريت على دجلة وهو كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود وينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة وله غلات ومزارع وهو للنسطورية وعلى بابه صومعة عبدون الراهب رجل من الملكانية بنى الصومعة ونزلها فصارت تعرف به وفيه يقول عمر بن عبد الملك الوراق العنزي:

أرى قلبي قد حنـا إلى دير مريحـنـا
إلى غيطانه الفسيح إلى بركته الغـنـا
إلى ظبي من الإنس بصيد الإنس والجنا
إلى غصن من الآس به قلبي قد حـنـا
إلى أحسن خلق الله إن قدس أو غـنـا
فلما انبلج الصـبـح نزلنا بيننـا دنـا
ولما دارت الكـأس أدرنا بيننا لحـنـا
ولما هجع السـمـا رنمنا وتعانـقـنـا

دير مريونان: ويقال عمر ماريونان: بالأنبار على الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع ملاصقه وفيه يقول الحسين بن الضحاك:

آذنك الناقوس بـالـفـجـر وغرد الراهب في العـمـر
واطردت عيناك فـي روضة تضحك عن حمر وعن صفر

وحن مخمور إلى خـمـره وجاءت الكاس علـى قـدر
فارغب عن اليوم إلى شربها ترغب عن الموت إلى النشر دير المزعوق: ويقال دير ابن المزعوق وهو قديم: بظاهر الحيرة. قال محمد بن عبد الرحمن الثرواني:
قلت له والنـجـوم طـالـعة في ليلة الفصح أول السحـر
هل لك في مار فايثون وفـي دير ابن مزعوق غير مقتصر
يقتص منه النسيم عن طرق ال شام وريح الندى عن المـدر
ونسأل الأرض عن بشاشتهـا وعهدها بالربيع والـمـطـر
في شرب خمر وصدع محسنة تلهيك بين اللسـان والـوتـر دير مسحل: بين حمص وبعلبك ذكر في الفتوح.
دير المغان: بحمص في خربة بني السمط نحت تلهم وهو دير عظيم الآن عندهم كبير القدر فيه رهبان كثيرة وترابه يختم عليه للعقارب ويهدى إلى البلاد قاطبة وتتنافس النصارى في موضع مقبرته.
دير ميخائيل: في موضعين بالموصل وبدمشق وله غير أسماء اسم الذي في الموصل يقال له دير

مارنخايال وفي دمشق يقال له دير البخت وقد ذكر.
دير ملكيساوا: بالفتح ثم السكون وكسر الكاف وياء مثناة من تحتها وسين مهملة. مطل على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف وهو دير صغير.
دير منصور: في شرقي الموصل مطل على نهر الخابور وهو دير كبير عامر في أيامنا هذه.
دير ميماس: بين دمشق وحمص على نهر يقال له ميماس وإليه نسب وهو في موضع نزه وبه شاهد على عزمهم من حواريي عيسى عليه السلام زعم رهبانه أنه يشفي المرضى وكان البطين الشاعر قد مرض فجاؤوا به إليه يستشفي فيه فقيل إن أهله غفلوا عنه فبال قدام قبر الشاهد واتفق أن مات عقيب ذلك فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا نصراني يقتل مسلما لا نرضى أو تسلموا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها فرشا النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة، فقال شاعر يذكر ذلك:

يا رحمتا لبطين الشعر إذ لعبـت به
شياطينه فـي دير مـيمـاس
وافاه وهو عليل يرتجي فـرجـا
فرده ذاك في ظلمات أرمـاس
وقيل شاهد هذا الدير أتـلـفـه حقا
مقالة وسـواس وخـنـاس
أأعظم بـالـيات ذات مـقـدرة على
مضرة في بطش وذي باس
لكنهم أهل حمص لا عقول لهـم
بهائم غير معدودين في النـاس دير نجران: في

موضعين أحدهما باليمن لآل عبد المدان بين الديان من بني الحارث بن كعب ومنه جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بنو عبد المدان بن الديان بنوه مربعا مستوي الأضلاع والأقطار مرتفعا من الأرض يصعد إليه بدرجة على مثال بناء الكعبة فكانوا يحجونه هم وطوائف من العرب ممن يحل الأشهر الحرم ولا يحج الكعبة ويحجه خثعم قاطبة وكان أهل ثلاثة بيوتات يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران وبنوا ديارتهم في المواضع النزهة الكثيرة الشجر والرياض والغدران ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها الذهب والصور وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك إلى أن جاء الإسلام فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والسيد وإيليا أسقف نجران للمباهلة ثم استعفوه منها من قبل أن يتم وكانوا يركبون إليها في كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم في الديباج المذهب والزنانير المحلاة بالذهب وبعدما يقضون صلاتهم ينصرفون إلى نزههم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمتعون الغناء ويهنون ويسكرون وفي ذلك يقول الأعشى:

وكعبة نجران حتم علي ك حتى
تناخي بأبوابها

نزور يزيد وعبد المسيح وقيسا هم
خير أربابها

إذا الحبرات تلوت بهـم وجروا
أسافل هدابهـا

وشاهدنا الجل والياسمي ن

والمسمعات بقصابها
وبربطنا معـمـل دائم فأي الثلاثة
أزري بها

صفحة : 789

ودير نجران أيضا بأرض دمشق من نواحي حوران، ببصرى وإليه ورد النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه الراهب بحيرا في القصة المشهورة في أخبار معجزات النبي صلى الله عليه وسلم وهو دير عظيم عجيب العمارة ولهذا الدير ينادى في البلاد من نذر نذرا لنجران المبارك والمنادي راكب فرس يطوف عامة نهاره في كل مدينة مناد وللسلطان على الدير قطيعة يأخذها من النذور التي تهدى إليه، وأما نجران فأذكرها في بابها وأصفها.

دير نغم: أظنه قرب رحبة مالك بن طوق لأن هناك موضع هكذا اسمه. قال:

قضت وطرا من دير نعم وطالما دير النقيرة: في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والصحيح أنه في دير سمعان كما ذكرناه وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي زكرياء يحيى المغربي وكان من الصالحين يزار في أيامنا عن قرب نحو سنة 600.

دير النمل: بالقرب من مدينة بلد شماليا بينهما نحو فرسخ.

دير نهيا: ونهيا بالجيزة من أرض مصر وديرها هذا من أحسن الديارات بمصر وأنزهها وأطيبها موضعا وأجلها

موقعا عامر برهبانه وسكانه وله في النيل منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا انصر ف الماء وزرع أظهرت أراضيه أنواع الأزهار وله خليج يجتمع فيه أنواع الطيور فهو متصيد أيضا، ولابن البصري فيه يذكره.

يا من إذا سكر النـديم بـكـأسـه
غريت لواحظه بسكـر الـفـيق
طلع الصباح فاسقني تلك الـتـي
ظلمت فشبه لونهـا بـالـزيبـق
والق الصبوح بنور وجهـك إنـه لا
يلتقي الفرحان حتى يلتـقـي
قلبي الذي لم يبق فـيه هـواكـم إلا
صبابة نار شوق قـد بـقـي
أو ما ترى وجه الربيع وقد زهت
أزهاره ببهـاره الـمـتـألـق
وتجاوبت أطياره وتـبـسـمـت
أشجاره عن ثغر دهر مـونـق
والبدر في وسط السمـاء كـأنـه
وجه منـير فـي قـبـاء أزرق
يا للديارات المـلاح ومـا بـهـا من
طيب يوم مر لي متـشـوق
أيام كنت وكان لي شغـل بـهـا
وأسير شوق صبابتي لم يطـلـق
يا دير نهيا ما ذكـرتـك سـاعة إلا
تذكرت السواد بمـفـرقـي
والدهر غض والزمان مسـاعـد

ومقامنا ومبيتنا بالجوسق
يا دير نهيا إن ذكرت فإنني
أسعى إليك على الخيول السبق
وإذا سئلت عن الطيور وصيدها
وجنوسها فاصدق وإن لم تصدق
فالغر فالكروان فالفارور إذ
يشجيك في طيرانه المتحلق
أشهدت حرب الطير في غيطانه
لما تجوق منه كل مجوق
والزمج والغضبان في رهط له
ينحط بين مرعد ومبرق
ورأيت للبازي سطوة موسر
ولغيره ذل الفقير المملق
كم قد صبوت بغرتي في شرتي
وقطعت أيامي برمي البندق
وخلعت في طلب المجون حبائلي
حتى نسبت إلى فعال الأخرق
ومهاجر ومنافر ومكابر قلق
الفؤاد به وإن لم يقلق
لو عاين التفاح حمرة خده لصبا
إلى ديباج ذاك الرونق
يا حامل السيف الغداة وطرفه
أمضى من السيف الحسام المطلق
لا تقطعن يد الجفاء حبائلي قطع
الغلام العود بالإستبرق دير الوليد: بالشام لا أدري
أين هو إلا أن مفسري قول جرير قالوا إياه أراد:
بقوله:

لما تذكرت بالـديرين أرقـنـي صوت الدجاج وضرب بالنواقيس دير ونا: قال العمراني: هو موضع بمصر.

دير هرمس: يكسر ويضم بمنف. من أرض مصر وعنده هرم قيل إن فيه مدفونا رجلا كان يعد بألف فارس على ما ذكروه وهو غربي الأهرام المشهورة وذكرته في الأهرام.

صفحة : 790

دير هزقل: بكسر أوله وزاي معجمة ساكنة وقاف مكسورة وأصله حزقيل ثم نقل إلى هزقل وفي هذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل فيهم: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم البقرة: 243 لحزقيل في هذا الموضع وقد ذكرت المواضع بتمامها في داوردان وفي البطائح فأغنت عن الإعادة، وهو دير مشهور. بين البصرة وعسكر مكرم ويقال إنه المراد بقوله تعالى: أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحي هذه الله بعد موتها البقرة: 259 ذكره بعض المفسرين قال وعندها أحيا الله حمار عزير عليه السلام. حدث أبو بكر الصولي عن الحسين بن يحيى الكاتب قال غضب أبو عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون يوما على كتابه فرماه بدواة كانت بين يديه فلما رأى الدم يسيل ندم وقال صدق الله عز وجل والذين إذا ما غضبوا هم يتجاوزون فبلغ

ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه وقال ويحك أنت أحد أعضاء المملكة وكتاب الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله فقال بلى يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية وأكثر فضحك المأمون وقال من أي سورة قال من أيها شئت فازداد ضحكه وقال قد شئت من سورة الكوثر وأمر بإخراجه من ديوان الكتابة فبلغ ذلك دعبلا الشاعر فقال:

أولى الأمور بضيعة وفساد أمر
يدبره أبـو عـبـاد
خرق على جلسائه بدواته ومضمخ
ومرمل بمـداد
فكأنه من دير هزقل مفلت حرد
يجر سلاسل الأقياد وقيل يوما للمأمون إن دعبلا هجاك فقال من جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر أن يهجوني أنا مع أناتي وعفوي، وبهذا الدير كانت قصة المبرد وهي رواية الخالدي قال المبرد اجتزت بدير هزقل فقلت لأصحابي أحب النظر إليه فاصعدوا بنا فدخلنا فرأينا منظرا حسنا وإذا في بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال من أين أنتم قلنا من البصرة قال فما أقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفاة أهله قلنا طلب الحديث والأدب قال حبذا تنشدوني أو أنشدكم فقلنا أنشدنا: فقال

الله يعلم أنـنـي كـمـد لا أستطيع
أثب ما أجـد
روحان لي روح تضمنها بلد وأخرى

حازها بلـد
وأرى المقيمة ليس ينفعها صبر
وليس يضرها جلد
وأظن غائبتي كشاهدتـي بمكانها
تجد الذي أجـد ثم أغمي عليه فتركناه وانصرفنا فأفاق وصاح بنا فعدنا إليه وقال تنشدوني أو أنشدكم قلنا أنت أنشد فقال:

لما أناخوا قبيل الصبح عـيسـهـم
وثوروها فثارت بالـهـوى الإبـل
وأبرزت من خلال السجف ناظرها
ترنو إلي ودمع العين ينـهـمـل
وودعت ببنان خـلـتـه عـنـمـا فقلت
لا حملت رجلاك يا جـمـل
ويلي من البين ما ذا حل بي وبهـا
من نازح الوجد حل البين فارتحلوا
إني على العهد لم أنقض مودتـكـم
يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا فقال له: فتى من المجان كان معنا فماتوا قال له أفأموت أنا قال مت راشدا فتمطى وتمدد ومات فما برحنا حتى دفتاه، وبهذا الدير كانت قصة أبي الهذيل العلاف.

صفحة : 791

دير هند الصغرى: بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله بن دارم بالكوفة مما يلي الخندق في موضع نزه وهو دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة

بالحرقة. قال هشام الكلبي كان كسرى قد غضب على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهدا لله إن رده الله إلى ملكة أن تبني ديرا تسكنه حتى تموت فخلى كسرى عن أبيها النعمان فبنت الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه وهي التي دخل عليها خالد بن الوليد رضي الله عنه لما فتح الحيرة فسلمت عليه فقال لها لما عرفها أسلمى حتى أزوجك رجلا شريفا مسلما فقالت له أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي وأما التزيج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد فقال سليني حاجة فقالت هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم قال هذا فرض علينا أوصانا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالت مالي حاجة غير هذا فإني ساكنة في هذا الدير الذي بنيته ملصق لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم قال فأمر لها بمعونة ومال وكسوة قالت أنا في غنى عنه لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما يخرج منها ويمسك الرمق وقد اعتددت بقولك فعلا وبعرضك نقدا فقال لها أخبريني بشيء أدركت قالت لقد طلعت الشمس بين الخورنق والسدير إلا على ما هو تحت حكمنا فما أمسى المساء حتى صرنا خولا لغيرنا ثم أنشأت تقول:

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصـف

فتبا لدنيا لا يدوم نـعـيمـهـا تقلب تارات بنا وتـصـرف ثم قالت اسمع مني دعاء كنا به لأملاكنا شكرتك يد افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد

استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سببا لردها إليه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة قال فتركها وخرج فجاءها النصارى وقالوا ما صنع بك الأمير فقالت:

إنما صان لي ذمتي وأكرم وجهي

يكرم الكريم الـكـريم وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير. فقال فيه معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريبا منه:

ألا ليت شعري هل أبيتن لـيلة لدى

دير هند والحبيب قـريب

فنقضي لبانات ونلقـي أحـبة ويورق

غصن للسرور رطيب وهند هذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبة.

دير هند الكبرى: وهو أيضا بالحيرة بنته هند أم عمرو بن هند وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي وكان في صدره مكتوب بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم الملك عمرو بن المنذر أمة المسيح وأم عبده وبنت عبيده في ملك ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم الأسقف فالإله الذي بنت له هذا الدير يغفر خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها وبقومها إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الداهر. حدث عبد الله بن مالك الخزاعي قال: دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى الحيرة وقد قصدناها لنتنزه بها ونرى آثار المنذر فدخل دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو

على طرف النجف فرأى في جانب حائطه شيئا مكتوبا فدعا بسلم وأمر بقراءته وكان فيه مكتوب.

إن بني المنذر عام انقضوا بحيث ثساد البيعة الراهب
تنفح بالمسـك ذفـاريهـم وعنبر يقطبه القـاطـب
والقز والكتان أثـوابـهـم لم يجب الصوف لهم جائب
والعز والملك لهم راهـن وقهوة ناجودها سـاكـب
أضحوا وما يرجوهم طالب خيرا ولا يرهبهم راهـب
كأنهم كانوا بـهـا لـعـبة سار إلى أين بها الراكـب
فأصبحوا في طبقات الثرى بعد نعـيم لـهـم راتـب
شر البقايا من بقي بعدهـم قل وذل

جـده خـــائب قال فبكى حتى جرت دموعه على لحيته وقال نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها.

صفحة : 792

دير هند : من قرى دمشق. قال ابن أبي العجائز وهو يذكر من كان من بني أمية بدمشق عبد الكريم بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد بن

معاوية بن أبي سفيان كان يسكن بدير هند من إقليم بيت الآبار.

دير يحنس: قال الشابشتي: هذا الدير بسمنود من أعمال حوف مصر إذا كان يوم عيده أخرج شاهده في تابوت فيسير التابوت على وجه الأرض لا يقدر أحد أن يمسكه ولا يحبسه حتى يرد البحر فيغطس ثم يرجع إلى مكانه. قلت أنا وهذا من تهاويل النصارى ولا أصل له والله أعلم.

دير يونس: ينسب إلى يونس بن متى عليه السلام، وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل وبينه وبين دجلة فرسخان وأقل وموضعه يعرف بنينوى ونينوى هي مدينة يونس عليه السلام وتحت الدير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس للاغتسال منها، ولأبي شأس فيه:

يا دير يونس جادت سفحك الديم
حتى يرى ناظر
بالروض
يبتسم
لم يشف في ناجر
ماء على
ظمإ كما
شفى حر
قلبي ماؤك
الشبم
ولن يحللك
محزون به

سقم إلا
تحلل
عنه ذلك
السقم
أستغفر الله من
فتكي بذي
غنج جرى
علي به في
ربعك
القلم الديرة الببض: بالصعيد من غربي النيل وهما ديران نزهان فيهما رهبان كثيرة.
ديزك: بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي وآخره كاف. من قرى سمرقند. قال الإصطخري: ديزك من مدن أشروسنة بها مرابط أهل سمرقند ودور ورباطات للسبل بها رباط حسن بناه بدر قشير ولها نهر جار . ينسب إليها عبد العزيز بن محمد الديزكي ويقال الديزقي الواعظ السمرقندي سمع أبا بكر محمد بن سعيد البخاري مات في طريق مكة قبل 308.
ديسان: بكسر أوله وسكون ثانيه وسين مهملة وآخره نون. من قرى هراة.
ديسقة: بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة مفتوحة وقاف. اسم موضع كانت به وقعة. قال النابغة الجعدي:
نحن الفوارس يوم ديسقة ال
مغشي الكماة غوارب الأكم والديسق في لغتهم الصحراء الواسعة والسراب والحوض الملآن.

ديشان: بالشين معجمة وآخره نون من قرى مرو.
ديصا: بليدة قديمة بأرض مصر تضاف إليها كورة من كور أسفل الأرض.
الديكدان: بلفظ الديكدان الذي يطبخ عليه وهو فارسي معناه موضع القدر. قلعة عظيمة على سيف البحر قريبة من جزيرة هرمز المقابلة لجزيرة قيس بني عميرة تعرت بقلعة بني عمارة، وتنسب إلى الجلندى ولا يقدر أحد يرتقي إليها بنفسه إلا أن يرتقي في شيء من المحامل ولم تفتح قط عنوة وهي مرصد لآل عمارة في البحر يعشرون فيها المراكب. قال الإصطخري وذكر بيوتات فارس فقال منهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندى ولهم مملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس متاخمة لحد كرمان ويزعمون أن ملكهم هناك قبل موسى بن عمران عليه السلام وأن الذي قال الله تبارك وتعالى: وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا الكهف: 79 هو الجلندى وهم قوم من أزد اليمن ولهم إلى يومنا هذا منعة وحد وبأس وعدد لا يستطيع السلطان قهرهم وإليهم أرصاد البحر وعشور السفن وقد كان عمرو بن الليث ناصب حمدان بن عبد الله بن الحارث الحرب نحو سنتين فما قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد بن الحسن الذي نسب إليه رم الكاريان وهو من آل الجلندى وفيهم منعة إلى يومنا هذا.
ديلمان: كأنه نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة الفرس. من قرى أصبهان بناحيةحزجان. ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف الديلماني روى عن أبيه

روى عنه أبو عمرو بن حكيم المدني.
ديلمستان: قرية قرب شهرزور بينهما تسعة فراسخ كان الديلم في أيام الأكاسرة إذا خرجوا للغارة عسكروا بها وخلفوا سوادهم لديها وانتشروا في الأرض غائبين فإذا فرغوا من غاراتهم عادوا إليها ورحلوا إلى مستقرهم.
ديلمي: قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة: جبل شبيه متصل بجبل ديلمي وهو المشرف على المروة.

صفحة : 793

ديلم: الديلم الموت والديلم الأعداء والديلم النمل الأوسط والديلم جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم. قال المنجمون الديلم في الإقليم الرابع طولها خمس وسبعون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق، وديلم اسم ماء لبني عبس. فقال عنترة:

زوراء تنفر من حياض الديلم وقال الحفصي في العرمة من أرض اليمامة ماء يقال له الديلم وثم الدحرضان وهما ماءان لبني حدان بن قريع وأنشد قول عنترة وفي كتاب التصحيف والتحريف لجمزة حدثني ابن الأنباري قال حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال لقيني أبو محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي أليس يقول في عنترة: زوراء تنفر من حياض الديلم إن الديلم الأعداء فسلوا هذا الأعرابي

فسألناه فقال هي حياض بالغور قد أوردتها إيلي غير مرة.

ديماس: بكسر أوله وآخره سين مهملة. سجن كان للحجاج بواسط. قال جحدر اللص وقد حبس فيه:

إن الليالي نجت بي فهي مـحـسـنة
لا شك فيه من الـديمـاس والأسـد
وأطلقتني من الأصفـاد مـخـرجة
من هول سجن شديد الباس ذي رصد
كأن ساكـنـه حـيا حـشـاشـتـه ميت
تردد منه السم في الـجـسـد

والديماس موضع في وسط عسقلان عال يطلع إليه وفيه عمد بقرب الجامع. ينسب إليه أبو الحسن محمد بن عمر بن عبد العزيز الديماسي روى عن أبي عثمان سعد بن عمرو الحمصي وغيره من أصحاب بقية بن الوليد روى عنه أبو أيوب محمد بن عبد الله بن أحمد بن مطرف المديني بعسقلان.

ديمرتيان: كذا وجدته بخط يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان فقال محمد بن صالح بن محمد بن عيسى بن موسى الديمرتياني حدث عن الطبراني كتب عنه سعيد البقال وسمع منه أحمد بن محمد البيع. قلت: ما أظنها إلا قرية من قرى أصبهان.

ديمرت: بكسر أوله وفتحه وسكون ثانيه وفتح ميمه وسكون الراء وآخره تاء مثناة من فوق، من نواحي أصبهان. قال الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد:

يا أصبهان سقيت الغيث من بلـد
فأنت مجمع أوطاري وأوطاني
ذكرت ديمرت إذ طال الثواء بها

وأين ديمرت من أكناف جرجان ينسب إليها أبو محمد القاسم بن محمد الديمرتي الأديب روى عنه إبراهيم بن متونه.

ديمس: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة، من قرى بخارى. منها الحاكم أبو طاهر محمد بن يعقوب الديمسي البخاري يروي عن أبي بكر محمد بن علي الأبيوردي روي عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن جذام البخاري الجذامي مات في حدود سنة 430.

دينارإباذ: بلفظ الدينار الذي هو المثقال مضاف إليه أباذ من قرى همذان قرب أسداباذ. خرج منها جماعة من أصحاب الحديث ينسبون الديناري. قال شيرويه الحسن بن الحسين بن جعفر أبو علي الخطيب الدينارإباذي قدم همذان مرات آخرها في جمادى الأولى سنة 483 روى عن القاضي أبي محمد عبد الله بن محمد التميمي الأصبهاني وغيره. قال شيرويه سمعت منه بهمذان وبدينارإباذ وكان شيخا ثقة صدوقا فاضلا متدينا توفي في شعبان سنة 485.

دينار: سكة دينار بالري. منها الحسين بن علي الديناري الرازي ذكره ابن أبي حاتم، ودرب دينار ببغداد. نسب إليها أبو سعد شابا كان يسمع الحديث معه على أبي عبد الله الفراوي وغيره.

الدينباذ: بفتح أوله وكسره وسكون ثانيه وبعد النون باء موحدة وآخره ذال معجمة من قرى مرو عند ريكنج عبدان. منها القاسم بن إبراهيم.

دينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين. ينسب إليها خلق كثير، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخا ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل والدينور بمقدار ثلثي همذان وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف وأهلها أجود طبعا من أهل همذان، وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث، منهم عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حمدان أبو محمد الدينوري الحافظ سمع عباس بن الوليد بن مزيد البيروتي وعبد الله بن محمد الفريابي ببيت المقدس وأبا عمير عيسى بن محمد بن النحاس وأبا زرعة وأبا حاتم الرازيين وأبا سعيد الأشج ويعقوب الدورقي ومحمد بن الوليد البسري ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم روى عنه جعفر بن محمد الفريابي الحافظ وهذا أكبر منه وأبو علي الحسين بن علي وأبو بكر بن الجعابي وعتاب بن محمد بن عتاب الوراميني الحافظ ويوسف بن القاسم الميانجي وعبيد الله بن سعيد البروجردي وهذا آخر من حدث عنه. قال أبو عبد الله الحاكم: سألت أبا علي الحافظ عن عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال: كان صاحب حديث حافظا. قال أبو علي: بلغني أن أبا زرعة كان يعجز عن مناكرته، وقال أبو عبد الله السلمي: سألت الدارقطني عن عبد الله بن وهب الدينوري فقال يضع الحديث، وقال الحاكم أبو عبد الله سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسداباذ يقول ما رأيت لأبي علي زلة

قط إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وأحمد بن عمير بن جوصا.

دينه مزدان: بكسر أوله وسكون ثانيه ونون وثاني الكلمة الثانية زاي ودال وآخره نون. قرية من قرى مرو عند ريكنج عبدان. منها القاسم بن إبراهيم الدينمزداني الزاهد روى عنه عبد الله بن محمود السعدي.

ديوانجه: بكسر أوله وبعد الألف نون وجيم. قرية بهراة والنسبة إليها ديوقاني وديوانجي. نسب إليها أبو سعد أبا عبد الله رحمة الله بن عبد الرحمن بن الموفق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي وقال مات بالديوقان من قرى هراة في ذي القعدة سنة 555.

ديوان: بلفظ الديوان الذي للجيش وغيره، وهي سكة بمرو والديوان أصله دوان فعوض من إحدى الواوين ياء لأنه يجمع على دواوين ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين وقد دونت الدواوين.

ديورة: بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الواو راء. من نواحي نيسابور، ينسب إليها أبو علي أحمد بن حمدويه بن مسلم البيهقي الديوري كان من العلماء الفضلاء رحل لطلب الحديث مع إسحاق بن راهويه وطبقته روى عنه المؤمل بن الحسن بن عيسى مات سنة 289.

ديوقان: بالكسر وبعد الواو المفتوحة قاف وآخره نون. قرية بهراة وهي التي قبلها بعينها كذا ذكره السمعاني، ونسب إليها عبد الرحمن بن الموفق بن أبي الفضل الحنفي أبا الفضل الديوقاني سمع أبا

عطاء عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الجوهري وأبا القاسم أحمد بن محمد العاصمي سمع منه أبو سعد آداب المسافر لأبي عمر النوقاتي بروايته عن العاصمي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن منصور الخطيب عن المصنف وهذا ما ذكره السمعاني انتهى.

تم حرف الدال من كتاب معجم البلدان

حرف الذال

باب الذال والألف وما يليهما

ذات أبواب: قالوا في قول زهير:

عهدي بهم يوم باب القريتين وقد
زال الهماليج بالفرسان واللجم باب القريتين التي بطريق مكة فيها ذات أبواب، وهي قرية كانت لطسم وجديس. قال الأصمعي: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: وجدوا في ذات أبواب دراهم في كل درهم ستة دراهم من دارهمنا ودانقان فقلت: خذوا مني بوزنها وأعطونيها فقالوا: نخاف السلطان لأنا نريد أن ندفعها إليهم والله أعلم.

ذات المنار: موضع في أول أرض الشام من جهة الحجاز نزله أبو عبيدة في مسيره إلى الشام.

ذاذيخ: بذالين معجمتين وياء باثنتين من تحت وآخره خاء معجمة. قرية قرب سرمين من أعمال حلب كانت بها وقعة لسيف الدولة بيونس المؤنسي.

ذاقن: بعد الألف قاف وآخره نون. موضع وذقن الإنسان مجمع اللحيين.

ذاقنة: موضع في قول عمرو بن الأهتم:

محاربيين حلـوا بـين ذاقـنة منهم
جميع ومنهم حولها فرق

باب الذال والباء وما يليهما

ذباب: ذكره الحازمي بكسر أوله وباءين وقال: جبل بالمدينة له ذكر في المغازي والأخبار، وعن العمراني ذباب بوزن الذباب الطائر جبل بالمدينة، وروضات الذباب موضع آخر.

الذبابة: بلفظ واحد الذباب، موضع بأجإ.

ذبذب: ركية في موضع يقال له مطلوب في ديار أبي بكر بن كلاب. قال بعضهم:

لولا الجذوب ما وردت ذبذبا ولا رأيت خيمها المنصبـا

ولا تهنيت عليه حوشبـا قال: حوشب، رب الركية، وتهنيت، ترفقت ذبل: بفتح أوله وسكون ثانيه. جبل، قال:

إلى مؤنق من جنبه الذبل راهن راهن، أي دائم.

ذبوب: حصن باليمن من عمل علي بن أمين.

ذبيان: بكسر أوله وسكون ثانيه بلفظ القبيلة. بلد قاطع الأردن مما يلي البلقاء باب الذال والحاء وما يليهما

الذحل: بلفظ الوتر، موضع قال الشاعر:

عفا الذحل من مي فعفت منازله وفي رواية علي بن عيسى، قال مالك بن الريب:

أتجزع أن عرفت ببطن قو وصحراء الأديهم رسم دار

وأن حل الخليط ولست فيهم مراتع

بين ذحل إلى سرار
إذا حلوا بـعـائجة خـلاء يقطف نور
حنوتها العرار باب الذال والخاء وما يليهما
ذخيرة: بلفظ واحدة الذخائر. موضع ينسب إليه التمر.
ذخكث: بفتح أوله وسكون ثانيه. من قرى أسفيجاب، قال أبو سعد: هي قرية بالروذبار وراء نهر سيحون وراء بلاد الشاش. منها أبو نصر أحمد بن عثمان بن أحمد المستوفي الذخكثي أحد الأئمة سكن بسمرقند حدث بها عن الشريف محمد بن محمد الزينبي البغدادي روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحافظ مات سنة 506 بسمرقند.
ذخينوى: بفتح أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت نون وواو مقصور. قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند. منها أبو محمد عبد الوهاب بن الأشعث بن فور بن سورة بن عرفة الحنفي الذخينوي رحل وروى عن أبي حاتم الرازي والحسين بن عرفة ومات قبيل الثلاثمائة.
باب الذال والراء وما يليهما
ذراح: بفتح أوله. حصن من صنعاء اليمن.
ذراعان: بلفظ تثنية الذراع. هضبتان، وقالت امرأة من بني عامر بن صعصعة:
سقيا ورعـا لأيام تـشـوقـنـا من
حيث تأتي رياح الهيف أحيانا
تبدو لنا من ثنايا الضمر طالـعة كأن
أعلامها جللن سـيجـانـا
هيف يلذ لها جسمي إذا نسمـت

كالحضرمي هفا مسكا وريحانـا
يا حبذا طارق وهنـا ألـم بـنـا بين
الذراعين والأخراب من كانا
شبهت لي مالكا يا حبذا شبـهـا أما
من الإنس أو ما كان جنانـا
ماذا تذكر مـن أرض يمـانـية ولا
تذكر من أمسى بجـوزانـا
عمدا أخادع نفسي عن تذكركـم
كما يخادع صاحي العقل سكرانا الذرانح: بعد الألف نون وآخره حاء مهملة أظنه مرتجلا. موضع بين كاظمة والبحرين. قال المثقب العبدي:
لمن ظعن تطالع من صبـيب كما
خرجت من الوادي لجين
مررن على شراف فذات رجل
ونكبن الذرانـح بـالـيمـين هكذا وجدته وأنا مشك فيه ولعل الذرايح جمع ذريحة وهي الهضبة.
ذراة: حصن في جبل جحاف باليمن.
الذرائب: جمع ذريبة أو جمع ذريب وهو الحاد، وهو موضع بالبحرين ذربان: بفتح الذال وسكون الراء والباء موحدة وألف ونون موضع في قوله:
أجل لو رأى دهماء يوم رأيتـهـا
بذربان وعل الحالق المـتـألـس
أخو حلب لا يبرح الدهر عـاقـلا على
رأس نيق عارد القرن أحلس
يحك بروقيه البـشـام كـأنـمـا قفاه
وذفـراه بـدهـن مـدنـس
لأقبل يمشي مـطـرقـا لا يرده

ضراء ولا ذو وفرة متحلس الضراء، الكلاب، والمتحلس، الشهواني للصيد، والمتألس، الخائف.
الذربة: من مياه بني عقيل بنجد عن أبي زياد.
ذرعينة: بفتح أوله وسكون ثانيه والعين مهملة من قرة بخارى. منها أبو زيد عمران بن موسى بن غرامش الذرعيني البخاري روى عن إبراهيم بن فهد روى عنه أبو بكر بن أحمد بن سعد بن نصر الزاهد.

صفحة : 796

ذروان: بفتح أوله وسكون ثانيه وواو وآخره نون. بئر لبني زريق بالمدينة يقال لها ذروان، وفي الحديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم بمشاطة رأسه وعدة أسنان من مشطه ثم دس في بئر لبني زريق يقال لها ذروان وكان الذي تولى ذلك لبيد بن الأعصم اليهودي. قال القاضي عياض: ذروان بئر في بني زريق كذا جاء في الدعوات عن البخاري وفي غير موضع بئر أروان وعند مسلم بئر ذي أروان، وقال الأصمعي هو الصواب وقد صحف بذي أوان وقد ذكر في بابه، وذو ذروان في شعر كثير.

طاف الخيال لآل عزة موهنا بعد
الهدو فهاج لي أحزاني
فألم من أهل البويب خيالها
بمعرس من أهل ذي ذروان وذروان أيضا حصن باليمن من حصون الحقل قريب من صنعاء.

ذروة: بفتح أوله ويكسر وذروة كل شيء أعلاه. قال نصر: ذروة مكان حجازي في ديار غطفان، وقيل ماء لبني مرة بن عوف وعن الأزهري ذروة بكسر أوله اسم أرض بالبادية وعن بعضهم ذروة اسم جبل، وأنشد لصخر بن الجعد:

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى جنانا
ولا أكناف ذروة تخلق وذروة بلد باليمن من أرض الصيد. قال الصليحي من قصيدة يصف خيله.

وطالعت ذروة منهن عادية

وانصاعت الشيعة الشنعاء شرادا ذرو: قال ابن الفقيه: ذات ذرو من غير هاء. من أودية العلاة باليمامة، وقال الصمة بن عبد الله القشيري:

خليلي قوما أشرفا القصر فانظرا
بأعيانكم هل تونسان لنا نجدا
وإني لأخشى إن علونا علوه
ونشرف أن نزداد ويحكما بعدا
نظرت وأصحابي بذروة نظرة فلو
لم تفض عيناي أبصرتا نجدا
إذا مر ركب مصعدين فليتني مع
الرائحين المصعدين لهم عبدا ذرود: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره دال مهملة. اسم جبل عن الجوهري، قال ابن القطاع: ولم يأت على هذا الوزن إلا ذرود. اسم جبل وعتود اسم واد، وخروج اسم نبت.

ذرة: بفتح أوله وتخفيف ثانيه. قال عرام بن الأصبغ السلمي: ثم يتصل بخلص آرة ذرة، وهي جبال كثيرة

متصلة ضعاضع ليست بشوامخ في ذراها المزارع والقرى وهي لبني الحارث بن بهثة بن سليم وزروعها أعذاء ويسمون الأعذاء العثري وهو الذي لا يسقى وفيها مدر وأكثرها عمود ولهم عيون في صخور لا يمكنهم أن يجروها إلى حيث ينتفعون بها ولهم من الشجر العفار والقرظ والطلح والسدر بها كثير وتطيف بذرة قرية من القرى يقال لها جبلة في غربيه والستارة قرية تتصل بجبلة واديهما واحد يقال له: لحف ويزعمون أن جبلة أول قرية اتخذت بتهامة وبجبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها أحد.

ذريح: اسم لصنم كان بالنجير من ناحية اليمن قرب حضرموت.

باب الذال والعين وما يليهما

ذعاط: بضم أوله موضع والذعط الذبح.

باب الذال والفاء وما يليهما

ذفران: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم راء مهملة وآخره نون، واد قرب وادي الصفراء. قال ابن إسحاق: في مسير النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين ترك الصفراء يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران والذفر كل ريح ذكية من طيب أو نتن.

باب الذال والقاف وما يليهما

ذقان: بكسر أوله موضع وقيل جبل والذقن أصل اللحية، وقال أبو زياد ذقانان جبلان في بلاد بني كعب وإياهما عنى الشاعر حيث قال:

أللبرق بالمطلا تهب وتبرق ودونك

نيق من ذقانين أعنق قال أبو حفص الكلابي:

ولولا بنو قيس بن جزء لما مشت
بجنبي ذقان صرمتـي وأدلـت
فأشهدها ما حلت به من ظعـينة من
الناس إلا أومنت حين حلت باب الذال واللام وما
يليهما
ذلقامان: واديان باليمامة إذا التقى سيلهما فصارا
واحدا سمي ملتقاهما الريب.
باب الذال والميم وما يليهما
ذمى: بفتح أوله وتشديد ثانيه والفتح والقصر من
قرى سمرقند. ينسب إليها أحمد بن محمد السقر
الدهقان يروي عن محمد بن الفضل البلخي. روى عنه
محمد بن مكي الفقيه.

صفحة : 797

ذمار: بكسر أوله وفتحه وبناؤه على الكسر وإجراؤه
على إعراب ما لا ينصرف والذمار ما وراء الرجل مما
يحق عليه أن يحميه فيقال فلان حامي الذمار بالكسر
والفتح مثل نزال بمعنى أنزل وكذلك ذمار أي احفظ
ذمارك. قال البخاري: هو اسم قرية باليمن على
مرحلتين من صنعاء. ينسب إليها نفر من أهل العلم،
منهم أبو هشام عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري
ويقال عبد الملك بن محمد سمع الثوري وغيره وقال
أبو القاسم الدمشقي: مروان أبو عبد الملك الذماري
القاري يلقب مزنة زاهد دمشق قرأ القرآن على زيد
بن واقد ويحيى بن الحارث وحدث عنهما وولي قضاء

دمشق روى عنه محمد بن حسان الأسدي وسليمان بن عبد الرحمن ونمران بن عتبة الذماري. قال ابن مندة: هو دمشقي روى عن أم الدرداء روى عنه ابن أخيه رباح بن الوليد الذماري وقيل الوليد بن رباح: وقال قوم ذمار: اسم لصنعاء وصنعاء كلمة حبشية أي حصين وثيق قاله الحبش لما رأوا صنعاء حيث قدموا اليمن مع أبرهة وإرياط، وقال قوم: بينها وبين صنعاء ستة عشر فرسخا وكثر ما يقوله أصحاب الحديث بالكسر وذكره ابن دريد بالفتح، وقال: وجد في أساس الكعبة لما هدمتها قريش في الجاهلية حجر مكتوب عليه بالمسند، لمن ملك ذمار لحمير الأخيار، لمن ملك ذمار للحبشة الأشرار، لمن ملك ذمار لفارس الأحرار، لمن ملك ذمار لقريش التجار، ثم حار محار أي رجع مرجعا.

ذمرمر: من حصون صنعاء اليمن.

ذموران: قرية باليمن لها خبر ذكر مع دلان ذمون: بفتح أوله وتشديد ثانيه وسكون الواو وآخره نون هو الموضع الذي كان فيه امرؤ القيس يشرب فجاءه الوصاف رجل بنعي أبيه فقال امرؤ القيس:

تطاول الليل على ذمون ذمون إنا معشر يمانون

وإننا لأهلنا محبـون ثم قال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهبت مثلا.

باب الذال والنون وما يليهما

الذناب: بكسر أوله وهو في اللغة عقب كل شيء وذبابة الوادي الموضع الذي ينتهي إليه سيله وكذلك

ذنبة وذنابة أكثر من ذنبة، وقيل: هو واد لبني مرة بن عوف كثير النخل غزير الماء وهو اسم مكان في قول بعضهم:

إذا حلوا الذناب فصرخدا النابة: بكسر أوله أيضا موضع باليمن.

الذنابة: بالضم موضع بالبطائح بين البصرة وواسط بالضم سمعتهم يقولونه والله أعلم.

الذنائب: جمع أذنبة وأذنبة جمع ذنوب وهي الدلو الملأى ماء وقيل قريبة من الملء ثلاث هضبات بنجد قال وعن يسار فلجة مصعدا إلى مكة وفي شرح قول كثير.

أمن آل سلمى دمنة بالذنائب

إلى الميث من ريعان ذات المطارب الذنائب في أرض بني البكاء على طريق البصرة إلى مكة والمطارب الطرق الصغار.

يلوح بأطراف الأجدة رسمها بذي سلم أطلالها كالمذاهب ذو سلم واد ينحدر على الذنائب، وسوق الذنائب قرية دون زبيد من أرض اليمن وبه قبر كليب وائل مهلهل يرثي أخاه كليبا:

أليلتنا بذي حسم أنيري إذا أنت انقضيت فلا تحوري

فإن يك بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من الليل القصير

فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب أي زير

بيوم الشعثمين أقـر عـينـا وكيف
لقاء من تحت القبور
وإني قد تركـت بـواردات بجيرا في
دم مثل العـبـير
فلولا الريح أسمع من بحجر صليل
البيض تقرع بالذكور وقال أبو زياد الذنائب من الحمى
.حمى ضرية من غربي الحمى والله أعلم
ذنبان: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة بلفظ تثنية
الذنب إلا أنه أعرب إعراب ما لا ينصرف ماء بالعيص
.وقد ذكر العيص
.ذنب الحليف: من مياه بني عقيل
.ذنب سحل: يوم ذنب سحل من أيام العرب
الذنبة: بالتحريك ماءة بين إمرة وأضاخ لبني أسد
وعن نصر كانت لغني ثم لتميم، وذنبة أيضا موضع
.بعينه من أعمال دمشق، وفي البلقاء ذنبة أيضا
الذنوب: بفتح أوله الدلو الملأى، وهي موضع بعينه
:قال عبيد
أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات
:فالذنـوب وقال بشر بن أبي خازم
أي المنازل بعد الحي تعـتـرف أم
هل صباك وقد حكمت مطرف

كأنها بعد عهد العـاهـدين بـهـا بين
الذنوب وحزمي واهب صحف باب الذال والواو وما

يليهما
ذوال: واد ذوال باليمن أم بلاده القحمة بليد شامي بين زبيد بينهما يوم وفشال بينهما.
ذورة: بفتح الذال وسكون الواو موضع عن ابن دريد وصاحب التكملة، وأنشد المزرد:

فيوم بـأرمـام ويوم بــذورة كذاك

النوى حوساؤها وعنودها أي ما استقام منها وما جار كذا ذكره العمراني، وقال نصر: ذورة بتقديم الواو على الراء ناحية من شمنصير وهو جبل بناحية حرة بني سليم، وقيل واد يفرغ في نخل ويخرج من حرة النار مشرقا تلقاء الحرة فينحدر على وادي نخل، وقال ابن الأعرابي: ذورة ثماد لبني بدر وبني مازن بن فزارة وقالابن السكيت ذورة واد ينحدر من حرة النار على نخل فإذا خالط الوادي شدخا سقط اسم ذورة وصار الاسم لشدخ قال كثير:

كأن فاها لمن تـوسـمـهـا أو هكذا

موهنا ولـم تـنـم

بيضاء من عسل ذورة ضرب شجت

بما في الفلاة من عرم ذوفة: بالضم والفاء قال نصر: موضع في شعر اللص.
الذؤيبان: تثنية ذؤيب ما آن لبني الأضبط حذاء الجثوم وهو ماء يصدر في دارة بيضاء ينبت الصليان والنصي والله أعلم.
الذؤيب: ماء بنجد لبني دهمان بن نصر بن معاوية.
قال عدي بن الرقاع:

ألمم على طلل عفا متقـادم بين

الذؤيب وبين غيب الناعم

بمجر غزلان الكناس تلفعت بعدي
بمنكر تربها المتراكم باب الذال والهاء وما يليهما
الذهاب: بضم أوله وآخره باء موحدة، وقرأت بخط ابن نباتة السعدي الشاعر في شعر لبيد الذهاب بكسر أوله والضم أكثر وهو غائط من أرض بني الحارث بن كعب أغار عليهم فيه عامر بن الطفيل وعلى أحلافهم من اليمن قال لبيد:
حتى تهجر في الرواح وهاجها طلب
المعقب حقه المظلـوم
إني امرؤ منعت أرومة عامـر
ضيمي وقد حنقت علي خصوم
منها حوي والذهاب وقـبـلـه يوم
ببرقة رحرحـان كـريم ذهبان: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وآخره نون قال ابن السكيت: ذهبان جبل لجهينة أسفل من ذي المروة بينه وبين السقيا قال: وذهبان أيضا قرية بالساحل بين جدة وبين قديد قال كثير:
وأعرض من ذهبان معرورف الذرى
تربع منه بالنطـاف الـحـواجـر وذهبان أيضا قرية من قرى الجند باليمن.
ذهبان: بالتحريك موضع قريب من البحرين قريب من الراحة والراحة قرية بينها وبين حرض يوم وهي من نواحي زبيد باليمن وقد جاء في شعرهم مسكنا قال:
القائد الخيل من صنعاء مقـربة
يقطعن للطعن أغوارا وأنجادا
يخالها ناظروها حين ما جزعت
ذهبان والغرة السوداء أطوادا الذهبانية: موضع قرب

الرقة فيه مشهد يزار وينذر له وعليه وقوف وعنده عين نهر البليخ الذي يجري في بساتينا الرافقة.

الذهلول: بضم أوله وتكرير اللام اسم جبل أسود، وأنشد الأصمعي:

إذا جبل الذهلول زال كأنـه من البعد زنجي عليه جوالق

والذهلول موضع يقال له معدن الشجرتين ماؤه البردان وهو ملح.

ذهوط: بوزن قسور موضع عن ابن دريد.

ذهيوط: بوزن عذيوط موضع قال النابغة:

فداء ما تقل النعـل مـنـي لما أعلى الذؤابة للهـمـام

ومغزاه قبـائل غـائظـات على الذهيوط في لجب لهام

باب الذال والياء وما يليهما

ذياد: ماء بدمخ لبني عمرو بن كلاب يلي مهب الشمال وهو وشل وروي أنه من خيار مياه هذا الجبل.

ذيال: اخره لام في شعر عبيد بن الأبرص حيث قال:

تغيرت الديار بذي الدفين فأودية اللوى فرمال لين

فخرجي ذروة فلوى ذيال يعفي آيه

سلف السنـين ذيالة: أنشد أبو عبد الله بن الأعرابي في نوادره:

ألا إن سلمى مغزل بتبالة ورد عليه أبو محمد الأسود وقال إنما هو بذيالة وقال ذيالة: خلاة من خلاء الحرة بين نخل وخيبر لبني ثعلبة وأعيار أيضا خليات لهم والخلاة أضخم من القنة وأنشد باقي الشعر

ألا إن سلمى مـغـزل بـذيالة خذول
تراعي شادنا غير توأم
متى تستثره من منام ينـامـه
لترضعه تنعم إليه وتـنـغـم
هي الأم ذات الود أو يستزيدها من
الود والرئمان بالأنف والفم الذئب: موضع في بلاد
كلاب قال القتال:
فأوحش بعدنا منها حبر ولم توقد
لها بالذئب نار ذيبدوان: بكسر أوله وسكون ثانيه ثم
باء موحدة مفتوحة ودال مهملة وآخره نون من قرى
بخارى. منها أبو أحمد عبد الوهاب بن عبد الواحد بن
أحمد بن أبي نوش الذيبدواني سمع أبا عمرو عثمان
بن إبراهيم بن محمد الفضلي ذكره أبو سعد في
شيوخه.
الذئبة: تأنيث الذئب: ماء لبني ربيعة بن عبيد الله،
وقال أبو زياد هي ماء من مياه أبي بكر بن كلاب وهي
في رملة ينزلها بنو ربيعة بن عبد الله بن أبي بكر.
الذئبين: بلفظ تثنية الذئب من السباع قال النابغة
الجعدي:
أنامت بذي الذئبـين في الصيف
جؤذر. ذيمون: بفتح أوله وآخره نون قرية على
فرسخين ونصف من بخارى. ينسب إليها أبو القاسم
عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن زيد بن
محمد بن عبد الله بن مرثد بن مقاتل بن حيان النبطي
البخاري الذيموني الفقيه الشافعي كان فاضلا سمع أبا

عمرو محمد بن صابر وجماعة سمع منه أبو محمد النخشبي وغيره والله أعلم.

حرف الراء

باب الراء والألف وما يليهما

رابخ: بعد الألف باء موحدة مكسورة وآخره خاء معجمة. موضع بنجد في حسبان ابن دريد ويقال مشى حتى تربخ أي استرخى.

رابغ: بعد الألف باء موحلة وآخره غين معجمة، واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور قال كثير:

أقول وقد جاوزن من صدر رابغ
مهامه غبرا يفزع الأكم آلـهـا
أألحي أم صيران دوم تنـاوحـت
بتريم قصرا واستحثت شمالهـا
أرى حين زالت غير سلمى برابغ
وهاج القلوب الساكنات زوالهـا
كأن دموع العين لما تخـلـلـت
مخارم بيضا من تمني جمالهـا تمني موضع، وقال ابن السكيت رابغ بين الجحفة وودان، وقال في موضع آخر رابغ واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزور وقال الحازمي بطن رابغ واد من الجحفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب وقال الواقدي هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة قال كثير:

ونحن منعنا يوم مـر ورابـغ من
الناس أن يغزى وأن يتكنفا يقال أربغ فلان إبله إذا

تركها ترد أي وقت شاءت من غير أن يجعل لها ظمأ معلوما وهي إبل مربغة أي هاملة والرابغ الذي يقيم على أمر ممكن له والرابغ العيش الناعم.

رابغة: بعد الألف باء موحدة مكسورة وغين معجمة من منازل حاج البصرة وهو متعشى بين إمرة وطخفة، وقيل رابغة ماء لبني الحليف من بجيلة جيران بني سلول، ورابغة أيضا جبل لغني وقد ذكرت لغته في الذي قبله وروي رايغة بالياء تحتها نقطتان وغين معجمة.

رابة: بعد الألف باء موحدة مخففة. بلدة في وسط جزيرة صقلية.

راتج: بعد الألف تاء مثناة من فوق مكسورة وجيم. أطم من آطام اليهود بالمدينة وتسمى الناحية به له ذكر في كتب المغازي والأحاديث. قال قيس بن الخطيم:

ألا إن بين الشرعبي وراتـج ضرابا كتجذيم السيال المصعد قال ابن حبيب الشرعبي وراتج ومزاحم آطام بالمدينة وهو لبني زعورا بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الأوس، والمراتج الطرق الضيقة وأرتجت الباب أي أغلقته والرتاج الباب المغلق.

راجل: بلفظ واحد الرجالة، واد بنجد وقيل حرة راجل بين السر ومشارف حوران، وراجل واد ينحدر من حرة راجل حتى يدفع في السر.

الراحة: موضع في أوائل أرض اليمن أظنها قرية، وراحة فروع موضع في بلاد خزاعة لبني المصطلق منهم كان فيه وقعة لهم مع هذيل فقال الجموح رجل

من بني سليم.

رأيت الألى يلحون في جنب مالك
قعودا لدينـا يوم راحة فـروع
تخوت قلوب القوم من كل جانب
كما خات طير الماء ورد ملمع

صفحة : 800

فإن تزعموا أني جبأت فإنـكـم
صدقتم فهلا جئتم يوم نـدعـي
عجبت لمن يلحاك في جنب مالك
وأصحابه حين المنية تـلـمـع راح: قاع في طريق اليمامة إلى البصرة بين بنبان، والجرباء والجرباء ماءة لبني سعد بن زيد مناة بن تميم.
راخ : حصن باليمن من عمل الجند.
رادس: قال أبو عبيد البكري البحر الذي على ساحله تونس بإفريقية يقال له: رادس وبذلك سمي ميناؤها ميناء رادس، وخبرني رجل من أهل تونس أن رادس اسم موضع كالقرية يتعبد فيه قوم.
زاران: بتكرير الراء المهملة وآخره نون قرية عن قرى أصبهان. ينسب إليها جماعة من الرواة منهم أبو الحسين وقيل أبو الخير أحمد بن محمد بن عبد الله الراراني: حدث عن عبد الله بن جعفر وأبي القاسم الطبراني روى عنه سعيد بن محمد بن عبدان، ومن المتأخرين أبو الرجاء بدر بن ثابت بن روح بن محمد

بن عبد الواحد الصوفي الراراني من بيت الحديث سمع الحديث ورواه ذكره أبو سعد في شيوخه وقال مات سنة 532 وميلاده في نيف وستين وأربعمائة.

راذان: بعد الألف ذال معجمة وآخره نون راذان الأسفل وراذان الأعلى. كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة، وقد نسب إليها قوم من المتأخرين، وقال عبيد الله بن الحر:

أقول لأصحابي بأكناف جازر
وراذانها هل تأملون رجوعا وقال مرة بن عبد الله النهدي في راذان المدينة فيما أحسب.

أيا بيت ليلى إن ليلـى مـريضة
براذان لا خال لديها ولا عـمـم
ويا بيت ليلى لو شهدتك أعولـت
عليك رجال من فصيح ومن عجم
ويا بيت ليلى لا بئسـت ولا تـزل
بلادك يسقيها من الواكف الـديم وراذان أيضا قرية بنواحي المدينة جاءت في حديث عبد الله بن مسعود، وينسب إلى راذان العراق جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذاني الزاهد مات سنة 480 وإلى راذان المدينة. ينسب أبو سعيد الوليد بن كثير بن سنان المدني الراذاني سكن الكوفة وهو مدني الأصل روى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن روى عنه زكرياء بن عدي.

راذكان: قرية من قرى طوس وقيل بليدة بعد الألف ذال معجمة وآخره نون. خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم ويقال إن الوزير نظام الملك كان منها

ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن هاشم الطوسي الراذكاني سكن نيسابور روى عن يحيى بن سعيد القطان ووكيع وغيرهما روى عنه عبد الله بن محمد بن شيرويه وكان ثقة، والحسن بن أحمد بن محمد الراذكاني أبو الأزهر الطوسي من أهل الطابران قصبة طوس كان فقيها فاضلا عفيفا منقطعا سمع أبا الفضل محمد بن أحمد بن الحسن العارف وأبا علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي قرأ عليه أبو سعد في داره بالطابران قال: وصلت إليه بعد جهد جهيد وكانت ولادته قبل سنة 470 ووفاته في سنة نيف وثلاثين وخمسمائة.

رازان: بعد الألف زاي وآخره نون قرية من قرى أصبهان بحومة التجار. ينسب إليها أبو عمرو خالد بن محمد الرازاني حدث عن الحسن بن عرفة وغيره روى عنه أبو الشيخ الحافظ، ورازان أيضا محلة ببروجرد. ينسب إليها أبو النجم زيد بن صالح بن عبد الله الرازاني من أهل الفقه سمع أبا نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ وغيره ذكره أبو سعد في شيوخه وقال مات غرة المحرم سنة 547.

رأس الإنسان: قال الأصمعي: الجبل الذي بين أجياد الصغير وبين أبي قبيس.

رأس الحمار: مدينة بحضرموت قريبة منها والله الموفق للصواب.

راسب: أرض في شعر القطامي ومعناه رسب الشيء في الماء إذا سفل فيه فهو راسب، وقال عرام بين مكة والطائف قرية يقال لها راسب لخثعم.

رأس صليع: بفتح الصاد وكسر اللام وآخره عين

مهملة لعله موضع كان فيه يوم من أيام العرب والله أعلم.

رأس عين: ويقال رأس العين والعامة تقوله هكذا ووجدتهم قاطبة يمنعون من القول به وقد جاء في شعر لهم قديم قاله بعض العرب: في يوم كان برأس العين بين تميم وبكر بن وائل قتل فيه فارس بكر بن وائل معاوية بن فراس قتله أبو كابة جزء بن سعد.

فقال شاعرهم:

هم قتلوا عميد بـنـي فـراس برأس

العين في الحجج الخوالي روى ذلك أبو أحمد، وقال الأسود بن يعفر:

فإن يك يومي قـد دنـا وإخـالـه
لوارده يوما إلى ظـل مـنـهـل
فقبلي مات الخالـدان كـلاهـمـا
عميد بني جحوان وابن المضـلـل
وعمرو بن مسعود وقيس بن خالـد
وفارس رأس العين سلمى بن جندل
وأسبابه أهلكـن عـادا وأنـزلـت
عزيزا يغني فوق غرفة مـوكـل وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخا وقريب من ذلك بينها وبين حران وهي إلى دنيسر أقرب بينهما نحو عشرة فراسخ وفي رأس عين عيون

كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور وأشهر هذه العيرن أربع عين الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية وفيها عين يقال لها خسفة سلامة فيها سمك كبار ينظره الناظر كأن بينه وبينه شبر ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات، وعين الصرار هي التي نثر فيها المتوكل عشرة آلاف درهم ونزل أهل المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شيء فإنه يبين مع عمقها ما في قعرها للناظر من فوقها وعمقها نحو عشرة أذرع وربما أخذ منها الشيء اللطيف لصفائها. كذا قال أحمد بن الطيب لأني اجتزت أنا برأس عين ولم أر هذه الصفة وتجتمع هذه العيون فتسقي بساتين المدينة وتدير رحيها ثم تصب في الخابور، وقال أحمد بن الطيب أيضا : وفيها عين مما يلي حران تسمى الزاهرية كان المتوكل نزلها وبنى بها بناء وكانت الزواريق الصغار تدخل إلى عين الزاهرية وإلى عين الهاشمية وكان الناس يركبون فيها إلى بساتينهم وإلى قرقيسياء إن شاؤوا. قلت أنا: أما الآن فليس هناك سفينة ولا يعرفها أهل رأس عين ولا أدري ما سبب ذلك فإن الماء كثير وهو يحمل سفينة صغيرة كما ذكروا ولعل الهمم قصرت فعم ذلك. قال: وبالقرب من عين الزاهرية عين كبريت يظهر ماؤها أخضر ليس له رائحة فيجري في نهر صغير وتدور به ناعورة يجتمع مع عين الزاهرية في موضع واحد فيصبان جميعا من موضع واحد في نهر الخابور، والمشهور في النسبة إليها الرسعني وقد نسب إليها الراسي. فممن اشتهر بذلك أبو الفضل جعفر بن محمد بن الفضل الراسي

يروي عن أبي نعيم روى عنه أبو يعلى الموصلي وغيره وهو مستقيم الحديث، وقال أبو القاسم الحافظ جعفر بن محمد بن الفضل أبو الفضل الرسعني سمع بدمشق أبا الجماهير محمد بن عثمان التنوخي وسليم بن عبد الرحمن الحمصي ومحمد بن حميد وعلي بن عياش وأبا المغيرة الحمصيين وإسحاق بن إبراهيم الحنيني ومحمد بن كثير المصيصي وسعيد بن أبي مريم المصري ومحمد بن سليمان بن أبي داود الحراني وعبد الله بن يوسف التنيسي وجماعة سواهم روى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر الباغندي وزكرياء بن يحيى السجزي وأبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول وأبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان بن عيسى الوراق الرسعني ومحمد بن العباس بن أيوب الأصبهاني الحافظ وغيرهم قال علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ هو ثقة وقال البشاري لبس القول.

راس ضان: بالضاد المعجمة. جبل في بلاد دوس له ذكر في حديث أبي هريرة.

رأس القنطرة: قد ذكر في القنطرة لأن النسبة إليه قنطري.

رأس الكلب: جبل باليمامة ويقال إنما هي قارات تسمى رأس الكلب، وقلعة بقومس أيضا تسمى رأس الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور.

رأس كيفا: من ديار مضر بالجزيرة قرب حران كان عبرته على السلطان ثلاثمائة ألف وخمسين ألف درهم فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرها بعد أن غلب على أرضها في أيام عمر بن الخطاب رضي

الله عنه وكان هشام بن عبد الملك قد أقطع ابنته عائشة قطيعة برأس كيفا تعرف بها قبضت أيام بني العباس.
رأس وريسان: حصن في جبل وصاب من أعمال زبيد باليمن.
راسك: مدينة من أشهر مدن مكران ولها رستاق يقال له الخروج وهي جروم حارة.
راسة: من قرى اليمن.
راشت: بالشين المعجمة وآخره تاء. بلد بأقصى خراسان وهو آخر حدود خراسان بينه وبين ترمذ ثمانون فرسخا وهي بين جبلين وكان منها مدخل الترك إلى بلاد الإسلام للغارة عليهم فعمل الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك هناك بابا محكما.

راشتينان: الشين معجمة ثم التاء المثناة من فوقها وياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره نون من قرى أصبهان. ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن إسحاق بن حماد سمع أبا القاسم الحسن بن موسى الطبري بتستر وله أمالي، ومنها أيضا أبو طاهر إسحاق بن أبي بكر أحمد بن محمد بن جعفر الراشتيناني ولعله ولد الذي قبله والله أعلم روى عنه الحافظ أبو موسى الأصبهاني.
الراشدية: قرية من قرى بغداد.
راطية: موضع إن كان مأخوذا من الأرطى فهو نبت

وإلا فهو مرتجل.
راعب: تنسب إليها الحمام الراعبية.
راغسر سنة: بعد الألف غين معجمة والسين مهملة مكررة وراء ونون من قرى نسف.
راغن: بعد الألف غين معجمة مفتوحة وآخره نون من قرى صغد سمرقند من الدبوسية والله أعلم.
الرافدان: تثنية الرافد وهو العطية والحباء دجلة والفرات، وقيل البصرة والكوفة.
راف: بعد الألف فاء اسم رملة قال بعضهم.

وتنظور من عيني لياح تصيفت
مخارم من أجواز أعفر أو رافا أي تنظر فأشبع الضم فتولد منه واو، والرأف، والرأفة في لغتهم الرحمة.
الرافقة: الفاء قبل القاف. قال أحمد بن الطيب: الرافقة بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات وبينهما مقدار ثلاثمائة ذراع قال: وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل وهي على هيئة مدينة السلام ولها ربض بينها وبين الرقة وبه أسواقها وقد خرب بعض أسوار الرقة. قلت: هكذا كانت أولا فأما الآن فإن الرقة خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي من أعمال الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير. قال أحمد بن يحيى: لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في سنة 155 على بناء مدينة بغداد ورتب بها جندا من أهل خراسان وجرى ذلك على يد المهدي وهو ولي عهده ثم إن الرشيد بنى قصورها وكان فيما بين الرقة والرافقة فضاء وأرض مزارع فلما قام علي بن سليمان بن

علي واليا على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض وكان سوق الرقة الأعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق فلما قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الأسواق وكان يأتيها ويقيم بها فعمرت مدة طويلة، والرافقة من قرى البحرين عن نصر، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم ولهم تاريخ. منهم محمد بن خالد بن بجيلة الرافقي كان ينزلها ويقال إن محمد بن إسماعيل البخاري روى عن الرافقي هذا في الصحيح روى عنه عبد الله بن موسى.

راكسة: من مياه عمرو بن كلاب عن أبي زياد.

راكس : واد، وقال العباس بن مرداس السلمي:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا
وأوحش إلا رحرحان فراكسا وقال داود بن عوف أخو بني عامر بن ربيعة:

وإنا ذممنا الأعلـم بـن خـويلـد وحلم
عقال إذ فقدنا أبـا حـرب
إذا ما حللتم بالـوحـيد وراكـس

فذلك نصر طائش عن بني وهب راكة: موضع أغارت فيه خثعم ومسلية على بني عك فهزمتهم عك، فقال حوذان العكي.

صبرنا يوم راكة حين شالت علينا
خثعم ركنا صلـيبـا
لقيناهم بكل أفل عـضـب تخال ثيابه

قبسا ثـقـيبـا رالان: اسم جبل، وأنشدوا فيه:

أو ما أقام مكانه رالان قال أبو الفتح من همز رألان فهو فعلان من لفظ الرأل ومن لم يهمز احتمل أمرين

أحدهما أن يكون تخفيف رألان كقولك في تخفيف رأس راس والآخر أن يكون فعلان من رولت الخبز في السمن ونحوه إذا أشبعته منه وكان قياسه رولان كالجولان غير أنه أعل على ما جاء من نحو داران وماهان.

رام أردشير: قال حمزة: هي مدينة توج التي بين أصبهان وخوزستان في الجبال.

راماشاه: من قرى مرو الشاهجان.

رامان: آخره نون ناحية من بلاد الفرس بالأهواز.

رامتين: هو تثنية رامة يثنى كما قيل عمايتين وهو واحد وهو رامة بعينه وقد ذكرناه بعد، قال جرير:

وجعلن مدفع عاقلين أيامنـا ... يجعلن أمعز رامتين شمالا

وعاقلين أيضا أراد به عاقلا وفي هذا الموضع جاء.

تسألني برامتين سلجما رامجرد: بعد الميم جيم مكسورة وآخره دال مهملة قرية من قرى فارس قتل بها عبد الله بن معمر وكان قدمها غازيا مع عبد الله بن عامر بن كريز فدفن في بستان من بساتينها.

رامح: من منازل إياد بالعراق، قال أبو دؤاد الإيادي:

اقفر الدير فالأجارع من قو ... مي فروق فرامح فخفـيه

كلها نحو الحيرة من أرض العراق.

رامران: بفتح الميم ثم راء مهملة وآخره نون قرية على فرسخ من نسا من خراسان.

رأم: مهموز ويخفف والرأم في الأصل البو أو ولد ظأرت عليه غير أمه قال بعضهم: كأمهات الرأم أو مطافلا، وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء، قال الشاعر:

كأن حفيف الخصيتين على آستها
حفيف رحى رامية ضاع بوقها وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدهناء.

رامس: بالسين المهملة موضع في ديار محارب ورامس فاعل من الرمس وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها. حدث عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عمرو بن حزم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة من رامس لا يحاقه أحد وكتب الأرقم.

رامش: بضم الميم وآخره شين قرية من أعمال بخارى. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم الرامشي يروي عن أبي عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري وغيره روى عنه أبو محمد النخشبي.

رامشهرستان: قال الإصطخري: ويقالإن المدينة القديمة بسجستان في أيام العجم الأول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث مراحل من زرنج وأبنيتها وبعض بيوتها قائمة إلى هذه الغاية، واسم هذه المدينة رام شهرستان، ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها

فانقطع ثبق كان سكر من هندمند فانخفض الماء عنها ومال فتعطلت فتحول الناس عنها وبنوا زرنج في اليوم مدينة سجستان.

رامشين: أظنها من قرى همذان. قال شيرويه مظفر بن الحسن بن الحسين بن منصور الرامشيني الشافعي: روى عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأبهري الصفار سمع منه المعداني وكان صدوقا، وأميري بن محمد بن منصور بن أبي أحمد بن جيك بن بكير بن أخرم بن قيصر بن يزيد بن عبد الله بن مسرور أبو المعالي الرامشيني قال شيرويه قدم علينا مرارا روى عن أبي منصور المقومي وأبي الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي محمد الحسن بن محمد بن كاكا الأبهري المقري وكان فقيها أديبا فاضلا فهما متورعا صائما وكان خادم الفقراء برامشين صدوقا اسمه أميري.

رامن: بليدة بينها وبين همذان سبعة فراسخ وبينها وبين بروجرد أحد عشر فرسخا.

رامني: بعد الميم المفتوحة نون مكسورة بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام يروم قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون وقد خربت الآن وقد نسب إليها قوم من العلماء. منهم أبو أحمد بن حكيم بن لقمان الرامني روى عن أبي عبد الله بن حفص البخاري وغيره روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم القاضي.

راموسة: من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنسرين.

رامهرمز: ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود

وهرمز أحد الأكاسرة فكأن هذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز، وقال حمزة رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلا منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصارا ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشعراء. فقال ورد بن الورد الجعدي:

ألا أمغتربا أصبحت في رامهرمـز
كل كعبي هـنـاك غـريب
مع إذا راح ركب مصعدون فقلبـه
المصعدين الرائحين جنـيب
وإن القليب الفرد من أيمن الحمى
إلي وإن لـم آتـه لـحـبـيب
ولا خير في الدنيا إذا لم تزر بها
حبيبا ولم يطرب إليك حـبـيب وقال كعب الأشقري: يذكر وفاة بشر بن مروان.

حتى إذا خلفوا الأهواز واجتمعوا
برامهرمز من وافى به الخبـر
إلا نعي بشر فحال القوم وانصدعوا
بقايا إذا ما ذكـروا ذكـروا

صفحة : 804

رامة: قد ذكرت لغتها في رام، وهي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى

إمرة وهي آخر بلاد بني تميم وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة وفيها جاء المثل تسألني برامتين سلجما، وقيل رامة هضبة وقيل جبل لبني دارم، قال جرير:

حي الغداة بـرامة الأطـلال رسما
تحمل أهلـه فـأحـالا
إن السواري والغوادي غادرت للريح
مخترقا بـه ومـجـالا
لم ألق مثلك بعد عهدك منـزلا
فسقيت من سبل السماك سجالا
أصبحت بعد جميع أهلك دمنة قفرا
وكنت مربة مـحـلال ورامة أيضا من قرى البيت المقدس بها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام، وقال بشر بن أبي خازم:

عفت من سليمى رامة فكثيبها
وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس قبلـهـا فبانت
وحاجات النفوس نصيبها وقال الحرمازي سألت امرأة من أهل البادية زوجها فقالت أطعمني سلجما فقال من أين سلجم هناك وأنشأ يقول:

تسألني برامتين سلجـمـا يا هند لو
سألت شيئا أمما
جاء به الكري أو تيمما فنمى هذا الكلام إلى محمد بن سليمان فأمر بالرامتين فزرعتا عن آخرهما سلجما.

راميثن: بكسر الميم وسكون الياء وثاء مثلثة وآخره نون قرية ببخارى. ينسب إليها روح بن المستنير أبو

إبراهيم الراميثني البخاري روى عن المختار بن سابق وغيره روى عنه محمد بن هاشم بن نعيم وذكرها العمراني بالزاي.

رامي: بلفظ واحد الرماة جزيرة في بحر شلاهط في أقصر بلاد الهند عظيمة يقولون إنها ثمانمائة فرسخ وبها عدة ملوك لا يدين بعضهم لبعض ولعلها الجزيرة المعروفة بسيلان فإن سيلان خبرت بمثل هذه الصفة.

الران: مدينة بين مراغة وزنجان قيل فيها معدن ذهب ومعمدن الأسرب. قال مسعر: واستعملت منه مرداسنجا فحصل لي من كل منها دانق ونصف فضة ووجدت فيه اليبروح كثيرا عظيم الخلقة يكون الواحد منه عشرة أذرع وأكثر من ذلك وفي هذه المدينة نهر من شرب منه أمن الحصاة أبدا وبها حشيشة تضحك من تكون معه حتى يخرج به الضحك إلى الرعونة وإن سقطت منه أو شيء منها اعتراه حزن لذلك وبكاء وبها حجارة بيض غير شفافة تقيم الرصاص ويقع بها من السحاب دويبة تنفع من داء الثعلب باللطوخ هكذا ذكره مسعر بن مهلهل، والذي عندي أن الران وأران واحد وهي ولاية واسعة من نواحي أرمينية. قال عمر بن محمد الحنفي، يمدح محمد بن عبد الواحد اليمامي:

حتى أتى بجبال الران منتجـعـا من
وابل غيث جود ينعش البشرا
وأحكم الران حتى نام صاحبهـا أمنا
وشرد عنها من بغى أشـرا وقال أيضا:

ياويح نفس سرت طوارقها بالهم
فالهم لا يفـارقـهـا

وويح نـجـدية مـنـعـمة أضحى مقيما بالران وامقها
فكم أتى الآن دون مطلبهـا من عرض تبدو مهارقهـا
ومن جبال بالران قد قرنت إلى جبال أخرى تساوقهـا
فليت عيني ترى إذا نظرت نجدا

وقد أينعت حدائقـهـا والران حصن ببلاد الروم في الثغر قرب ملطية وبالقرب منه حصن كركر ذكره المتنبي في مدح سيف الدولة حيث قال:

وبتن بحصن الران رزحي من الرجى

وكـل عـزيز لـلأمـير ذلــيل وقال أيضا:

فكأن أرجلها بتربة منـبـج يطرحن أيديها بحصن الران رانني: بنونين اسم موضع.

رانوناء: بعد الألف نون وواو ساكنة ونون أخرى وهو ممدود. قال ابن إسحاق: في السيرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أقام بقباء أربعة أيام وأسس مسجده على التقوى وخرج منها يوم الجمعة فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف وصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوناء فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة وهذا لم أجده في غير كتاب ابن إسحاق الذي لخصه ابن هشام وكل يقول صلى بهم في بطن الوادي في بني سالم، ورانوناء بوزن عاشوراء وخابوراء.

راور: بتكرير الراء وفتح الواو مدينة كبيرة بالسند من فتوح محمد بن القاسم الثقفي.
راوسان: بسين مهملة وآخره نون من قرى نيسابور.
رؤوس الشياطين: قال ابن قتيبة في المشكل هو جبل بالحجاز متشعب شنع الخلقة.
راونج: ويقال ريونج وقد ذكرت هناك.
الراوندان: قلعة حصينة وكورة طيبة معشبة مشجرة من نواحي حلب.
راوند: بفتح الواو ونون ساكنة وآخره دال مهملة بليدة قرب قاشان وأصبهان. قال حمزة: وأصلها راهاوند ومعناه الخير المضاعف. قال بعضهم: وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الأكبر بن بيوراسف الضحاك وذكر أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند ونادماه فمات أحدهما وبقي الأسدي الآخر والدهقان فكانا ينادمان قبره ويشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الأسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر وقال بعضهم إن هذا الشعر وقال بعضهم إن هذا الشعر لقس بن ساعدة الإيادي في خليلين كانا له وماتا، وقال آخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي أوس بن خالد وأنيسا.

نديمي هبا طالما قد رقدتما
أجدكما لا تقضيان كراكما
أجدكما ما ترثيان لموجع حزين

على قبريكما قد رثاكـما
ألم تعلما ما لي براونـد كـلـهـا ولا
بخزاق من صديق سواكمـا
جرى النوم بين العظم والجلد منكما
كأنكما ساقي عقار سقـاكـمـا
أصب على قبريكما مـن مـدامة فإلا
تذوقاهـا تـرو ثـراكـمـا
ألم ترحماني أنني صرت مفـردا
وأني مشتاق إلـى أن أراكـمـا
فإن كنتما لا تسمعان فمـا الـذي
خليلي عن سمع الدعاء نهاكـمـا
أقيم على قبريكما لست بـارحـا
طوال الليالي أو يجيب صداكمـا
وأبكيكما طول الحياة ومـا الـذي
يرد على ذي عولة إن بكاكـمـا وينسب إلى راوند زيد بن علي بن منصور بن علي بن منصور الراوندي أبو العلاء المعدل من أهل الري سمع أبا القاسم إسماعيل بن حمدون بن إبراهيم المزكي الرازي وأبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد القاضي وأبا محمد عبد الواحد بن الحسن بن الصفار وأجازه السمعاني وكان مولده في سنة 472.

راون: بفتح الواو وآخره نون بليدة من نواحي طخارستان شرقي بلخ ليست بالكبيرة كانت ليحيى بن خالد بن برمك كثيرة الخير ليس يسلم على أهلها وال . قال الكعبي أبو القاسم البلخي: ونحن ممن ابتلي بهم ولكن سلم الله منهم. ينسب إليها عبد السلام بن الراوني ولي القضاء براون وكان فقيها

مناظرا سمع أبا سعد أسعد بن الظهير ذكره أبو سعد في شيوخه.

راونسر: بفتح الواو وسكون النون وسين مهملة مفتوحة وآخره راء من قرى أرغيان. ينسب إليها محمد بن عبد الله الراونسري.

راونير: الواو مفتوحة وآخره راء مهملة من قرى أرغيان كبيرة، وقد نسب إليها قوم من العلماء. منهم عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخطيب الأرغياني أبو العباس من أهل راونير إحدى قرى أرغيان أخو الإمام أبي نصر الأرغياني الأكبر منه كان فقيها صالحا سديدا حسن السيرة كثير الخير ورد نيسابور وتفقه على الإمام أبي المعالي الجويني وأقام بها مدة ثم رجع إلى الناحية وسمع الأستاذ أبا القاسم القشيري وأبا الحسن علي بن أحمد الواحدي وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري وأبا نصر أحمد بن محمد بن محمد بن المسيب الأرغياني وأبا القاسم المطهر بن محمد البحيري وأبا بكر محمد بن القاسم الصفار. كتب عنه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وتوفي بنيسابور في ثاني عشرين من شهر رمضان سنة 534. راوية: بكسر الواو وياء مثناة من تحت مفتوحة بلفظ راوية الماء قرية من غوطة دمشق بها قبر أم كلثوم وقبر مدرك بن زياد الفزاري صحابي قدم الشام مع أبي عبيدة فمات بدمشق فدفن براوية وهو أول مسلم دفن بها عن ابن عساكر، والمصا بن عيسى الكلاعي الزاهد كان يسكن راوية من قرى دمشق وصحب سليمان الخواص وحدث عن شعبة حكى عنه القاسم بن عثمان الجوعي وأحمد بن أبي

الحواري وعبيد بن عصام الخراساني.

صفحة : 806

راهص: قال أبو زياد الكلابي راهص من جبال أبي بكر بن كلاب، وأنشد أبو الندى:

وريت جريرا يوم أذرعة الهوى
وبصرى وقادتك الرياح الجنائب
سقى الله نجدا من ربيع وصيف
وخص بها أشرافها فالجوانـب
إلى أجلى فالمطلبين فراهـص هناك
الهوى لو أن شيئا يقارب وفي كتاب الأصمعي، ولبني قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب راهص أيضا وهي حرة سوداء وهي آكام منقادة تسمى نعل راهص ثم الجفر جفر البعر.

راهط: بكسر الهاء وطاء مهملة موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مزج عذراء إذا كنت في القصير طالبا لثنية العقاب تلقاء حمص فهو عن يمينك وسماها كثير نقعاء راهط قال:

أبوكم تلاقى يوم نقعـاء راهـط بني
عبد شمس وهي تنفى وتقتل راهط اسم رجل من قضاعة ويقال له مرج راهط كانت به وقعة مشهورة بين قيس وتغلب ولما كان سنة 65 مات يزيد بن معاوية وولي ابنه معاوية بن يزيد مائة يوم ثم ترك الأمر واعتزل وبايع الناس عبد الله بن الزبير وكان مروان بن الحكم بن أبي العاصي بالشام فهم

بالمسير إلى المدينة ومبايعة عبد الله بن الزبير فقدم عليه عبيد الله بن زياد فقال له استحييت لك من هذا الفعل إذا أصبحت شيخ قريش المشار إليه وتبايع، عبد الله بن الزبير وأنت أولى بهذا الأمر منه فقال له لم يفت شيء فبايعه وبايعه أهل الشام وخالف عليه الضحاك بن قيس الفهري وصار أهل الشام حزبين حز ب اجتمع إلى الضحاك بمرج راهط بغوطة دمشق كما ذكرنا وحزب مع مروان بن الحكم ووقعت بينهما الواقعة المشهورة بمرج راهط قتل فيها الضحاك بن قيس واستقام الأمر لمروان، وقال زفر بن الحارث الكلابي: وكان فر يومئذ عن ثلاثة بنين له وغلام فقتلوا.

لعمري لقد أبقت وقـيعة راهـط
لمروان صدعا بيننـا مـتـنـائيا
أريني سلاحي لا أبالـك إنـنـي أرى
الحرب لا تزداد إلا تمـاديا
أبعد ابن عمرو وابن معن تتابعـا
ومقتل هشام أمـنـى الأمـانـيا
وتذهب كلب لم تنلها رمـاحـنـا
وتترك قتلى راهط هي مـاهـيا
فلم ترمني نـبـوة قـبـل هـذه
فراري وتركي صاحبـي ورائيا
عشية أجري بالقـرينـين لا أرى من
الناس إلا من علـي ولا لـيا
أيذهـب يوم واحـد إن أسـأتـه
بصالح أيامي وحـسـن بـلائيا

فلا صلح حتى تنحط الخيل بالقنـا
وتثأر من نسوان كلـب نـسـائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا قال ابن السكيت
.فراقد هضبة حمراء بالحرة بواد يقال له راهط
راهون: رستاق بالسند مجاورة للمنصورة وزروعها
.مباجس قليلة الثمر إلا أن لهم مواشي كثيرة
رأيان: بلفظ تثنية رأي جبل بالحجاز، ورايان من قرى ناحية الأعلم من نواحي همذان. قال شيرويه مطهر بن أحمد بن عمر بن محمد بن صالح أبو الفرج روى عن أبي طالب بن الصباح وهارون بن طاهر وعامة مشايخنا وكان ثقة صدوقا حسن السيرة فاضلا مات برأيان الأعلم في جمادى الآخرة سنة 500.
رائس: بعد الألف ياء مثناة من تحت كأنه فاعل من الرياسة. بئر لبني فزارة وجبل في البحر الشامي.
قال النعمان بن بشير:
كيف أرعاك بالمغيب ودوني ذو
ضفير فرائس فمغـان وقال النعمان أيضا:
أمن أن ذكرت ديار الحبي ب عاد
لعينيك تسكابهـا
فبت العميد ونام الـخـل ي واعتاد
نفسك أطرابها
إذا ما دمشق قبيل الصبـا ح غلق
دونك أبوابـهـا
وأمست ومن دونها رائس فأيان من
بعد تنتـابـهـا رائع: يقال فرس رائع أي جواد وشيء رائع أي حسن كأنه يروع لحسنه أي يبهت ويشغل عن

غيره وهو فناء من أفنية المدينة.

صفحة : 807

الرائعة: تأنيث الذي قبله دار رائعة موضع بمكة فيه مدفن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل: بل دفنت بالأبواء بين مكة والمدينة وقيل بمكة في شعب أبي دب، وقيل رائعة ماء على متن الطريق لبني عميلة، وقال الشكوني الرائعة منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد إمرة وقبل ضرية وقد ذكرناه فيما تقدم.

الرائغة: بالغين المعجمة قال الحفصي الرائغة: نخل لبني العنبر باليمامة وبالغبن المعجمة والباء الموحدة رواية فيه وهو غلط يحتاج إلى كشف، وفي كتاب أبي زياد الرايغة بالياء والغين معجمة ماء لبني غني بن أعصر بعد إمرة وسواج جبل لهم والرائغة تنسب إلى سواج.

الراية: هي محلة عظيمة بفسطاط مصر وهي المحلة التي في وسطها جامع عمرو بن العاص إنما سميت الراية لأن عمرو بن العاص لما نزل محاصرا للحصن كما ذكرنا في الفسطاط وكان في صحبته قبائل كثيرة من العرب واختطت كل قبيلة خطة بأرض مصر هي معروفة بهم إلى الآن وكان في صحبته قوم من قريش والأنصار وخزاعة وغفار وأسلم ومزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودوس وعبس وجرش والليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة والعنقاء فلم يكن لكل بطن من

هؤلاء من العدد ما ينفرد بدعوة في الديوان وكره كل بطن أن يدعى باسم قبيل غيره وتشاحوا في ذلك فقال عمرو بن العاص فأنا أجعل راية ولا أنسبها إلى واحد منكم ويكون موقفكم تحتها وتسمون منزلكم بها فأجابوه إلى ذلك فكانت الراية لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها واختطوا كلهم في موضع واحد فسميت هذه الخطة بهم لذلك وراية القلزم كورة من كور مصر القبلية، وراية موضع في بلاد هذيل. قال قيس بن العيزارة الهذلي وهو في أسرهم:

وقال نساء لو قتلت نسـاءنـا
سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بأكنـاف راية إلى
حثن تلك العيون الدوامع

باب الراء والباء وما يليهما

الربا: بضم أوله وتخفيف ثانيه مقصور جمع ربوة وهو ما علا من الأرض وهو موضع بين الأبواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة وفي شعر كثير:

وكيف ترجيها ومن دون أرضها جبال

الربا تلك الطوال البواسق رباب: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وتكرير الباء الموحدة وهو في اللغة السحاب الأبيض وقيل السحاب الذي تراه كأنه دون السحاب قد يكون أبيض وقد يكون أسود وهو موضع عند بئر ميمون بمكة، ورباب أيضا جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديما يذكر مع جبل آخر يقال له خولة مقابل له وهما عن يمين الطريق ويساره.

رباب: بضم أوله وتخفيف ثانيه وتكرير الباء أيضا وهو في اللغة جمع ربى وهي الشاة إذا ولدت وهو ما بين الولادة إلى شهرين وقال الأصمعي جمع الربى رباب.

قال بعضهم:

خليل خود غرها شبابه أعجبها إذ

كبرت ربابه ويقال كان ذلك في ربى شبابه وربانه أي أوله وهو أرض بين ديار بني عامر وبلحارث بن كعب قيل الرباب في ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد، وقال عبد الله بن العجلان النهدي:

ألا إن هندا أصبحت عـامـرية

وأصبحت نهديا بنجـدين نـائيا

تحل الرياض في نمير بن عامر

بأرض الرباب أو تحل المطاليا وقال جابر بن عمرو المري:

كأن منازلي وديار قـومـي جنوب قنا

وروضات الرباب وهذه منازل مرة بن غطفان بنواحي الحجاز، وقال:

وحلت روض بيشة فالربابا رباح: بفتح أوله وآخره حاء مهملة الربح والربح مثل شبه وشبه اسم ما ربحه التاجر وكذلك الرباح بالفتح والرباح دويبة كالسنور، ورباح في قول الشاعر:

هذا مقام قدمي رباح

صفحة : 808

فهو اسم ساق وأما المقصود ها هنا فهو قلعة رباح مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة استولى عليها الأفرفج منذ سبعين سنة أو نحوها وهي غربي طليطلة وبين المشرق والجوف من قرطبة ولها عدة قرى

ونواحي ويسمونها الأجزاء يقوم مقام الإقليم كما ذكرنا في اصطلاحهم في لفظة الإقليم في أول الكتاب منها جزء البكريين وجزء اللخميين وغير ذلك، وقد نسب إلى هذه المدينة قوم منهم محمد بن سعد الرباحي صاحب نحو ولغة وشعر ويقال له الجياني أيضا نسب إلى مدينة جيان، والفقيه المحدث محمد بن أبي سهلويه الرباحي، وقاسم بن الشارح الرباحي المحدث الفقيه.

رباع: بكسر أوله وآخره عين مهملة جمع ربع موضع عن ابن دريد.

الربان: بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره نون وربان الشيء أوله ومنه ربان الشباب وهو ههنا ركن ضخم من أركان نجإ .

الربانية: بالضم من مياه بني كليب بن يربوع بأرض اليمامة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

الربايض: جمع ربيضة كأنه واحدة مرابض الإبل والغنم، وهو وادي لربايض في شعر عبدة بن الطبيب.

الربايع: جمع ربيعة وهي بيضة الحديد والربيعة أيضا الحجر يرتبع أي يشال قال السكوني إذا صددت عن سميراء تقاودت لك أعلام يقال لها الربايع شرقي الطريق مصعدا. وقال الأسود: الربايع أكناف من بلاد بني أسد، قال وأنشدنا أبو الندى:

وبين خوين زقاق واسع زقاق بين

التين والربايع وقالت امرأة:

لعمرك للغمران غمرا مقلـد فذو نجب غلانه ودوافـعـه

وخو إذا خو سقتـه ذهـابـه وأمرع

منه تينه وربـايعـه
أحب إلينا من فراريج قـرية تزاقى
ومن حي تنق ضفادعه وقال الأصمعي الربايع بينه وبين حبشى وهو جبل يشترك فيه الناس.
ربب: بباءين موحدتين، واد بنجد من ديار عمرو بن تميم وقيل من بلاد عذرة مما يلي الشام من وراء أيلة عن نصر.
ربخ: آخره خاء معجمة وهو بوزن زفر وهو معدول من رابخ وهي المرأة التي يغشى عليها عند الجماع أي تفتر حواسها ولعل الماشي في هذا الموضع يتعب حتى يربخ وهو جبل.
ربذ: بالتحريك والذال معجمة. جبل عند الربذة قالوا وبه سميت الربذة.

صفحة : 809

الربذة: بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة أيضا. قال أبو عمرو: سألت ثعلبا عن الربذة اسم القرية فقال ثعلب سألت عنها ابن الأعرابي فقال الربذة الشدة يقال كنا في ربذة فانجلت عنا وفي كتاب العين الربذ خفة القوائم في المشي وخفة الأصابع في العمل تقول إنه لربذة والربذات العهون التي تعلق في أعناق الإبل الواحدة ربذة، وقال ابن الكلبي: عن الشرقي الربذة وزرود والشقرة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن إرم بن عبيل بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، والربذة من قرى المدينة على ثلاثة

أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه واسمه جندب بن جنادة وكان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات في سنة 32، وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازي. قال: وفي سنة 319 خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت وكانت من أحسن منزل في طريق مكة، وقال الأصمعي يذكر نجدا والشرف كبد نجد وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن، وفي كتاب نصر الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعمق، وينسب إلى الربذة قوم منهم أبو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي، وأخواه محمد وعبد الله روى عبد الله عن جابر عن عقبة بن عامر روى عنه أخوه موسى وقتله الخوارج سنة 130 وغيره، وفي تاريخ دمشق عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي مولى بني عامر بن لؤي وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وروى عنه وعن عبيد الله بن عقبة وعن جابر بن عبد الله مرسلا روى عنه عمر بن عبد الله بن أبي الأبيض وصالح بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال وروى موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف الحديث جدا وهو صدوق عن أخيه عبد الله بن عبيدة وهو ثقة وقد أدرك غير واحد من الصحابة كذا فيه سواء ضعيف الحديث ثم قال صدوق.

الربض: بالتحريك وآخره ضاد معجمة وهو في الأصل حريم الشيء ويقال لزوجة الرجل ربضة وربضة، قال أبو منصور الربض فيما قال بعضهم أساس المدينة والبناء والربض ما حوله من خارج الأول مضموم والثاني بالتحريك، وقال بعضهم هما لغتان الأرابض كثيرة جدا وقل ما تخلو مدينة من ربض وإنما نذكر ما أضيف فصار كالعلم أو نسب إليها أحد من العلماء.

ربض أبي عون: واسمه عبد الملك بن زيد ببغداد في شارع دار الرقيق في الدرب النافذ إلى دار عبد الله بن طاهر وكان أبو عون من موالي المنصور وكان يتولى له مصر ثم عزل عنها.

ربض أصبهان: ويقال له: ربض المدينة ينسب إليه أبو شكر أحمد بن محمد بن علي الربضي سمع الأصبهانيين حدث عنه سليمان بن أحمد الأصبهاني.

ربض أبي حنيفة: محلة كانت ببغداد قرب الحريم الطاهري بالجانب الغربي تتصل بباب التين من مقابر قريش. ينسب إلى أبي حنيفة أحد قواد المنصور وليس بصاحب المذهب.

ربض حرب: هي المحلة المعروفة اليوم بالحربية وقد ذكرت.

ربض حمزة: بن مالك بن الهيثم الخزاعي. بالجانب الغربي كانت وخربت.

ربض حميد: بن قحطبة الطائي ببغداد متصل بالنصرية والنصرية اليوم عامرة وربض حميد خراب ويتصل به ربض الهيثم بن سعيد بن ظهير وكان حميد أحد النقباء في دولة بني العباس.

ربض الخوارزمية: يتصل بربض الفرس بالجانب

الغربي كان ينزلها الخوارزمية من جند المنصور وفي هذا الربض درب النجارية أيضا.

ربض الدارين: بحلب أمام باب أنطاكية في وسطه قنطرة على قويق. قال أحمد بن الطيب الفيلسوف: كان محمد بن عبد الملك بن صالح بناه وبنى فيه دارا أعني الربض ولم يستتمه وأتمه سيما الطويل ورم ما كان استهدم منه وصير عليه باب حديد حذاء باب أنطاكية أخذه من قصر بعض الهاشميين بحلب يسمى قصر البنات وسمى الباب باب السلامة وبنى سيما فيه دارا أيضا مقابلة لدار عبد الملك بن صالح فسمي ربض الدارين لذلك.

ربض الرافقة: قد نسب إليه وهو الذي يسمى الرقة وهو كان ربضا للرافقة فغلب الآن على اسم المدينة.

ربض رشيد: متصل بربض الخوارزمية ببغداد ورشيد مولى للمنصور وهو والد داود بن رشيد المحدث.

صفحة : 810

ربض زياد: بشيراز ينسب إليه أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى أبو المثنى الباهلي الشيرازي كان ينزل ربض شيراز فنسب إليه. روى عنه سلمة بن شبيب وطبقته.

ربض سعيد: بن حميد متصل بربض رشيد الذي قبله.

ربض زهير: بن المسيب متصل أيضا بربض سعيد بن حميد ببغداد.

ربض سليمان: بن مجالد أحد موالي المنصور وقد

ولي له الولايات الجليلة.
ربض عثمان: بن نهيك متصل بربض الخوارزمية وكان عثمان بن نهيك على حرس المنصور.
ربض قرطبة: محلة بها. قال الحميدي: يوسف بن مطروح منسوب إلى الربض المتصل بقرطبة فقيه مذكور من فقهاء مذهب مالك.
ربض مرو: ينسب إليه أحمد بن بكر بن يونس بن خليل أبو بكر المؤدب الربضي مروزي الأصل حدث عن علي بن الجعدة وغيره.
ربض نصر: بن عبد الله وهو الشارع النافذ إلي دجيل من شارع باب الشام هكذا كانت صفته أولا وأما الآن فإمامه بينه وبين الدجيل ثلاث محال جهار سوج العتابيين ومحلة أخرى وعن يمينه قطائع السرجسية وهو المعروف اليوم بالنصرية عامرة إلى الآن.
ربض هيلانة: بين باب الكرخ وباب محول وهيلانة إحدى حظايا الرشيد.
الربعة: من حصون ذمار باليمن للعبيد.
ربق الداهية: من مياه بني عدي بن عبد مناة باليمامة عن ابن أبي حفصة.
الربو: بلفظ الربو ضيق النفس موضع.
ربوة: بضم أوله وفتحه وكسره والضم أجود وأصله ما ارتفع من الأرض وجمعها ربى. قال المفسرون في قوله عز وجل: وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين المؤمنون: 50 إنها دمشق وذات قراري أي قرار من العيش، وبدمشق في لحف جبل على فرسخ منها موضع ليس في الدنيا أنزه منه لأنه في لحف جبل تحته سواء نهر بردى وهو مبني على نهر ثورى وهو

مسجد عال جدا وفي رأسه نهر يزيد يجري ويصب منه ماء إلى سقايته وإلى بركة وفي ناحية ذلك المسجد كهف صغير يزار يزعمون أنه المذكور في القرآن وأن عيسى عليه السلام ولد فيه.

الربة: بلفظ واحدة الرباب عين الربة قرية في طرف الغور بين أرض الأردن والبلقاء. قال ابن عباس: رضي الله عنه لما خرج لوط عليه السلام من دياره هاربا ومعه ابنتاه يقال لإحداهما ربة وللأخرى زغر فماتت الكبرى وهي ربة عند عين فدفنت عندها وسميت العين باسمها عين ربة وبنيت عليها فسميت ربة وماتت زغر بعين زغر فسميت بها.

ربيخن: بفتح أوله وثانيه وياء ساكنة وخاء معجمة ونون وقيل أربيخن: بليدة من صغد سمرقند.

الربيع: بلفظ ربيع الأزمنة موضع من نواحي المدينة. قال قيس بن الخطيم:

ونحن الفوارس يوم الربي ع قد علموا كيف فرسانها

قال ابن السكيت يوم الربيع يوم من أيام الأوس والخزرج والربيع الجدول الصغير.

ربيعة: قرية بني ربيعة في أقصى الصعيد بين أسوان وبلاق. وهي قرية كبيرة جامعة.

ربيق: واحد الأرباق وهي عرى تكون في حبل يشد فيها البهم وأم الربيق الداهية وهو واد بالحجاز والله أعلم بالصواب.

باب الراء والتاء وما يليهما

رتم: بالتحريك موضع في بلاد غطفان، والرتم جمع رتمة وهو ضرب من الشجر وكان الرجل إذا أراد سفرا عمد إلى شجرة فشد غصنين منها فإن رجع

ووجدهما على حالهما قال إن امرأته لم تخنه وإلا فقد خانته قال الراجز:

هل ينفعنك اليوم إن همت بهم كثرة
من توصي وتعقاد الرتم

باب الراء والجيم وما يليهما

رجا: مقصور والرجا جمعه أرجاء نواحي البئر وحافاتها وكل ناحية رجا وهو موضع قريب من وجرة والصرائم، والرجا أيضا قرية من قرى سرخس ينسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي واعظ نزل أصبهان. قاله أبو موسى الأصبهاني الحافظ.

الرجاز: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره زاي والرجز بكسر الراء وسكون الجيم القنر والرجز والرجز بالفتح والتحريك داء يصيب الإبل في أعجازها فإذا قامت الناقة ارتعشت فخذاها ساعة ثم تنبسط. قالوا: ومنه سمي الرجز من الشعر والرجاز ها هنا يجوز أن يكون فعالا من كل واحد منهما وهو اسم واد بعينه بنجد عظيم وأنشد ابن دريد:

أسد تفر الأسد من عروائه بمدافع
الرجاز أو بعيون

صفحة : 811

الرجاز: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره زاي بوزن القتال. موضع آخر وأصله جمع رجازة وهو مركب من مراكب النساء أصغر من الهودج وقيل كساء تجعل فيه أحجار تعلق في أحد جانبي الهودج إذا مال.

رجام: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وهي في لغتهم حجارة ضخام دون الرضام وربما جمعت على القبر

فسنم بها والرجام حجر يجعل في عرقوة الدلو فتكون أسرع لانحدارها والرجام جبل طويل أحمر يكون له رداة في أعراضه نزل به جيش أبي بكر رضي الله عنه يريدون عمان أيام الردة ويوم الرجام من أيامهم، وقال الضبابي أنشدني الأصمعي فقال:

وغول والرجام وكان قلبي يحب

الراكزين إلى الرجام الراكزين الذين هم نزول ثم يركزون أرماحهم، وقال آخر:

كأن فوق المتن من سنامها عنقاء

من طخفة أو رجامها

مشرفة النيق على أعلامها وقال العامري الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها الرجام وليست بجبل واحد، وأنشد:

وطخفة ذلت والرجام تواضعت

ودعسقن حتى مالهن جـنـان دعسقن أي وطئن أي غزتهم الخيل فدعسقت تلك المواضع أي حتى لم يبق لهن شيء ولم يتحنن عليهن أحد. قال الأصمعي: وقال: آخر الرجام جبال بقارعة الحمى حمى ضرية. قال لبيد:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى

تأبد غولها فرجامها وقال أيضا:

فتضمنتها فردة فرخامها ولا يبعد أن يكون أراد الحجارة.

رجان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون يجوز أن يكون فعلان من الرج وهو الحركة والزلزلة فلا ينصرف على هذا وأن يكون فعالا من جرن بالمكان رجونا بنا أقام به فهو على هذا منصرف وهو واد

عظيم بنجد، ورجان أيضا بلدة ينسب إليها نفر من الرواة وأظنها أرجان التي بين الأهواز وفارس فإنه يقال الرجان وأرجان على الإدغام كما قالوا الأرض والرض.

الرجراجة: بفتح أوله وتكرير الجيم قرية لعبد القيس بالبحرين وأصله من الرجرجة وهو الاضطراب.

الرجلاء: بفتح أوله وسكون ثانيه والمد ماء إلى جنب جبل يقال له المردق لبني سعيد بن قرط يسمى صلب العلم. قال أبو منصور حرة رجلاء مستوية الأرض كثيرة الحجارة وقال أبو الهيثم في قولهم حرة رجلاء الحرة أرض حجارتها سود والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل فيها خيل ولا إبل ولا يسلكها إلا راجل.

الرجل: بكسر أوله وفتح ثانيه موضع بشق اليمامة قال الأعشى:

قالوا نمار فبطن الخال جادهما
فالعسجدية فالإبلاء فالرجـل قال الحفصي يريد رجلة الشعور ورجلة أخرى لا أدري لمن هي.

رجل: بكسر أوله بلفظ أحد القدمين ذات رجل موضع في ديارهم قال المثقب العبدي:

مررن على شراف فذات رجل
ونكبن الذرانـج بـالـيمـين وقال نصر رجل موضع قرب اليمامة، وذو الرجل صنم حجازي، وذات رجل من أرض بكر بن وائل من أسافل الحزن، وذو الرجل موضع من ديار كلب.

رجلة أحجار: موضع كأنه ببادية الشام قال الراعي:

قوالص أطراف المسوح كأنها
برجلة أحجار نعام نـوافـر رجلتا بقر: بأسفل حزن بني

يربوع وبها قبر بلال بن جرير بن الخطفى والرجل جماعة رجلة وهي مسايل المياه في الأودية قال جرير:

ولا تقعقع عيسى ألحي قـاربة بين

المزاج ورعني رجلتي بقر رجلة التيس: بكسر أوله وسكون ثانيه وأما المضاف فهو بلفظ فحل الشاة وهو موضع بين الكوفة والشام والرجلة واحدة الرجل وهي مسايل المياه والرجلة بقلة الحمقاء نفسها، وقال الحفصي الرجل في بيت الأعشى المذكور آنفا هي رجلة الشعور ورجلة أخرى لا أدري لمن هي.

رجمان: بفتح أوله فعلان من الرجم قرية بالخابور من نواحي الجزيرة.

رجم: بالتحريك وهو القبر بلغتهم قال زهير:

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته

ولم أخزه حتى تغيب في الرجم وهو جبل بأجإ أحد جبلي طيىء لا يرقى إليه أحد كثير النمران.

رجيج: تصغير رج أي تحرك: موضع في بلاد العرب.

صفحة : 812

رجيع: على فعيل ورجيع الشيء رديئه والرجيع الروث والرجيع من الدواب ما رجعته من سفر إلى سفر وهو الكال وكل شيء يردد فهو رجيع لأن معناه مرجوع والرجيع. هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم منهم عاصم بن ثابت حمي

الدبر وخبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وهو ماء لهذيل وقال ابن إسحاق والواقدي الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف وقد ذكره أبو ذؤيب فقال:

رأيت وأهلي بوادي الرجـي ع من
أرض قيلة برقا مليحا وبه بئر معاوية وليس ببئر معونة بالنون هذا غير ذاك، وذكر ابن إسحاق في غزاة خيبر أنه عليه الصلاة والسلام حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به وكان يروح لقتال خيبر منه وخلف الثقل بالرجيع والنساء والجرحى وهذا غير الأول لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام خمسة أيام عن المدينة فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوما، وبئر معاوية قد ذكرت في الآبار وقال حسان بن ثابت:

أبلغ بني عمرو بـأن أخـاهـم شراه
امرؤ قد كان للشر لازما
شراه زهير بن الأغر وجامـع وكانا
قديما يركبان المحارمـا
أجرتم فلما أن أجرتم غـدرتـم
وكنتم بأكناف الرجيع لهاذمـا
فليست خبيبا لم تخـنـه أمـانة وليت
خبيبا كان بالقوم عالمـا وقال حسان بن ثابت أيضا:

صلى الإله على الذين تتابعوا يوم
الرجيع فأكرموا وأثيبوا

رأس السرية مرثد وأميرهـم وابن البكير إمامهم وخبـيب
وابن لطارق وابن دثنة منهـم وافاه ثم حمامه المكـتـوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم كسب المعالي إنه لكسـوب
منع المقادة أن ينالوا ظهـره حتى يجالد إنـه لـنـجـيب إنما ذكرت هذه القطعة وإن كانت ساقطة لأن ذكر أصحاب الرجيع جميعهم فيها.
الرجيعة: تأنيث الذي قبله ماء لبني أسد.
الرجيلاء: تصغير رجلاء في بلاد بني عامر قال بعضهم:
فأصبحت بصعنبى منها إبل
وبالرجيلاء لها نوح زجل رجينة: بضم أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة نون إقليم من أقاليم باجة بالأندلس والإقليم ههنا هو الذي ذكرنا في تفسير الإقليم.

باب الراء والحاء وما يليهما

رحا: بلفظ الرحا التي يطحن فيها جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة قال حميد بن ثور:
وكنت رفعت الصوت بالأمر رفعة
بجنب الرحا لما آتلأب كؤودهـا ونزل بالراعي النميري رجل من بني عمرو بن كلاب ليلا في سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعي إبله فنحر لهم نابا من رواحلهم وصبحت الراعي إبله فأعطي رب الناب نابا مثلها وزاده ناقة ثنية وقال:

عجبت من السارين والـريح قـرة
إلى ضوء نار بين فردة فالرحـا
إلى ضوء نار يشتوي القد أهلـهـا
وقد يكرم الأضياف والقد يشتـوى
فلما أتونا واشـتـكـينـا إلـيهـم بكوا
وكلا الحيين مما به بـكـى
بكى معوز مـن أن يلام وطـارق
يشد من الجوع الإزار على الحشا
فأرسلت عيني هل أرى من سمينة
تدارك فيها ني عامين والصـرى
فأبصرتها كـومـاء ذات عـريكة هجانا
من اللاتي تمتعن بالصـوا
فأومأت إيماء خفـيا لـحـبـتـر ولله
عينا حبـتـر أيمـا فـتـى
وقلت له الصق بأيبس سـاقـهـا فإن
يجبر العرقوب لا يرقإ النسـا
فيا عجبا من حبتـر إن حـبـتـرا
مضى غير منكوب ومنصله انتضا
كأني وقد أشبعتهم من سنـامـهـا
جلوت غطاء عن فؤادي فانجـلا
فبتنا وباتـت قـدرنـا ذات هـزة لنا
قبل ما فيها شواء ومصـطـلا

صفحة : 813

فقلت لرب الناب خذها ثـنـية وناب

عليها مثل نابك في الحيا وقال معاوية بن عادية الفزاري لص حبس في المدينة على إبل أطردها.

أيا والتـي أهـل الـمـدينة رفـعـا لنا
غرفـا فـوق الـبـيوت تـروق
لكيما نـرى نـارا يشـب وقـودهـا
بحزم الـرحـا أيد هـنـاك صـديق
تؤرثـهـا أم الـبـنـين لـطــارق عشي
السرى بعد المـنـام طـروق
يقول بـري وهـو مـبـد صـبـابة ألا
إن إشـراف الـبـقـاع يشـوق
عسى من صدور العيس تنفخ في البرى
طوالع من حـبـس وأنـت طـلـيق ورحا موضع بسجستان. ينسب إليه محمد بن أحمد بن إبراهيم الرحائي السجستاني روى عن أبي بشر أحمد بن محمد المروزي والحسن بن نفيس بن زهير السجزي وغيرهما.

رحاب: بالضم من عمل حوران قال كثير:
سيأتي أمير المؤمنين ودونـه رحاب
وأنهار البضيع وجاسم
ثنائي تنميه علي ومدحـتـي سمام
على ركبانهن العمـائم الرحاب: هي ناحية بأذربيجان ودربند وأكثر أرمينية كلها يشتملها هذا الاسم.

رحا بطان: موضع في بلد هذيل وأنشدوا لتأبط شرا:
ألا من مبلغ فتـيان قـومـي بما
لاقيت عند رحا بـطـان
فإني قد لقيت الغول تـهـوي بسهب

كالصحيفة صحصحان

فقلت لها كلانا نضـو دهـر أخو سفر
فخلي لي مكانـي

فشدت شدة نحوي فـأهـوى لها
كفي بمصقول يمـانـي

فأضربها بلا دهش فخـرت صريعا
لليدين ولـلـجـران

فقالت عد فقلت لـهـا رويدا مكانك
إنني ثبت الـجـنـان

فلم أنفك مـتـكـئا لـديهـا لأنظر
مصبحا ماذا أتـانـي

إذا عينان فـي رأس قـبـيح كرأس
الهر مشقوق اللسـان

وساقا مخدج وشواة كـلـب وثوب
من عباء أو شـنـان

صفحة : 814

رحا البطريق: ببغداد على الصراة حدث أبو زكرياء ولا أعرفه. قال: دخلت على أبي العباس الفضل بن الربيع يوما فوجدت يعقوب بن المهدي عن يمينه ومنصور بن المهدي عن يساره ويعقوب بن الربيع عن يمين يعقوب بن المهدي وقاسما أخاه عن يسار منصور بن المهدي فسلمت فأومأ بيده إلي بالإنصراف وكان من عادته إذا أراد أن يتغذى معه أحد من جلسائه أو أهل بيته أمر غلاما له يكنى أبا حيلة أن يرده إلى مجلس في داره حتى يحضر غداءه ويدعو به

قال فخرجت فردني أبو حيلة فدخلت فإذا عيسى بن موسى كاتبه قاعد فجلسنا حتى حضر الغداء فأحضرني وأحضر كتابه وكانوا أربعة عيسى بن موسى بن أبيروز وعبد الله بن أبي نعيم الكلبي وداود بن بسطام ومحمد بن المختار فلما أكلنا جاؤوا بأطباق الفاكهة فقدموا إلينا طبقا فيه رطب فأخذ الفضل منه رطبة فناولها ليعقوب بن المهدي وقال له إن هذا من بستان أبي الذي وهبه له المنصور فقال له يعقوب رحم الله أباك فإني ذكرته أمس وقد اجتزت على الصراة برحا البطريق فإذا أحسن موضع فإذا الدور من تحتها والسوق من فوقها وماء غزير حاد الجرية فقال له فمن البطريق الذي نسبت هذه الرحا إليه أمن موالينا هو أم من أهل دولتنا أم من الغرب فقال له الفضل أنا أحدثك حديثه لما أفضت الخلافة إلى أبيك المهدي رضي الله عنه قدم عليه بطريق كان قد أنفذه ملك الروم مهنئا له فأوصلناه إليه وقربناه منه فقال المهدي للربيع قل له يتكلم فقال الربيع للترجمان ذلك فقال البطريق هو بري من دينه وإلا فهو حنيف مسلم إن كان قدم لدينار أو لدرهم ولا لغرض من أغراض الدنيا ولا كان قدومه إلا شوقا إلى وجه الخليفة وذلك أنا نجد في كتبنا أن الثالث من آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم يملأها عدلا كما ملئت جورا فجئنا اشتياقا إليه فقال الربيع للترجمان تقول له قد سرني ما قلت: ووقع مني بحيث أحببت ولك الكرامة ما أقمت والحباء إذا شخصت وبلادنا هذه بلاد ريف وطيب فأقم بها ما طابت لك ثم بعد ذلك فالإذن إليك وأمر الربيع بإنزاله وإكرامه فأقام أشهرا ثم خرج

يوما يتنزه ببراثا وما يليها فلما انصرف اجتاز إلى الصراة فلما نظر إلى مكان الأرحاء وقف ساعة يتأمله فقال له الموكلون به قد أبطأت فإن كانت لك حاجة فاعلمنا إياها فقال شيء فكرت فيه فانصرف فلما كان العشي راح إلى الربيع وقال له أقرضني خمسمائة ألف درهم قال: وما تصنع بها قال أبني لأمير المؤمنين مستغلا يؤدي في السنة خمسمائة ألف درهم فقال له الربيع وحق الماضي رحمه الله وحياة الباقي أطال الله بقاءه لو سألتني أن أهبها لغلامك ما خرجت إلآ ومعه ولكن هذا أمر لا بد من إعلام الخليفة إتاه وقد علمت أن ذاك كذلك ثم دخل الربيع على المهدي وأعلمه فقال ادفع إليه خمسمائة ألف وخمسمائة ألف وجميع ما يريد بغير مؤامرة قال فدفع ذلك الربيع إليه فبنى الأرحاء المعروفة بأرحاء البطريق فأمر المهدي أن تدفع غلتها إليه وكانت تحمل إليه إلى سنة 163 فإنه مات فأمر المهدي أن تضم إلى مستغله، وقال كان اسم البطريق طارات بن الليث بن العيزار بن طريف بن القوق بن مروق ومروق كان الملك في أيام معاوية، وقال كاتب من أهل البندينجين يذم مصر بأبيات ذكرت في مصر وبعدها:

يا طول شوقي واتصال صبابتـي
ودوام لوعة زفرتي وشهـيقـي
ذكر العراق فلم تزل أجـفـانـه
تهمي عليه بمائها الـمـدفـوق
ونعيم دهر أغـفـلـت أيامـنـا بالكرخ
في قصف وفي تفنـيق

وبنهر عيسى أو بشاطىء دجـلة أو
بالصراة إلى رحا البطـريق
سقيا لتلك مغـانـيا ومـعـارفـا
عمرت بغير البخل والتـضـييق
ما كـان أغـنـاه وأبـعـد داره عن
أرض مصر ونيلها الممحوق
لا تبعدن صريم عزمك بالمـنـى ما
أنت بالتقييد بالـمـخـفـوق
فز بالرجوع إلى العراق وخلهـا
يمضي فريق بعد جمـع فـريق رحا جابر: موضع ذكر في جابر، وأنشد أبو الندى:
ذكرت ابنة السعدي ذكرى ودونها
رحا جابر واحتل أهلي الأداهما

صفحة : 815

الرحابة: بضم أوله وبعد الألف باء موحدة. أطم بالمدينة ومخلاف باليمن والرحاب الواسع وقدر رحاب أي واسعة بالضم.
رحا عمارة: محلة بالكوفة تنسب إلى عمارة بن عقبة بن أبي معيط.
رحا المثل: موضع قال مالك بن الريب: بعد ما أوردنا في الشبيك من قصيدته المشهورة.

فيا ليت شعري هل تغيرت الرحـا
رحا المثل أو أمست بفلج كما هـيا
إذا القوم حلوها جميعـا وأنـزلـوا بها

بقرا حم الـعـيون سـواجـيا
رعين وقد كاد الظـلام يجـنـهـا
يسفن الخزامى غضه والأقـاحـيا
وهل ترك العيس المراسيل بالضحى
تعاليها تعلو المـتـان الـقـواقـيا وما بعد هذه الأبيات
من هذه القصيدة يذكر في بولان.
رحايا: قال ابن مقبل:
رعت برحايا في الخريف وعادة لها
برحايا كل شعبان تخـرف قال ابن المعلى الأزدي
رحايا موضع قال: وكان خالد يروي برحايا يعني إنه لم
يجعل الباء زائدة للجر.
رحب: موضع في بلاد هذيل قال ساعدة بن جؤية:
فرحب فأعلام القروط فكافر فنخلة
تلى طلحها فسدورها وفي قول أبي صخر الهذلي
حيث قال:
وماذا ترجي بعـد آل مـحـرق عفا
منهم وادي رهاط إلى رحب مضبوط بالضم.
رحبة: بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة. ماء لبني
فرير بأجإ، والرحبة أيضا قرية بحذاء القادسية على
مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة
وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنها في ضفة
البر ليس بعدها عمارة. قال السكوني: ومن أراد
الغرب دون المغيثة خرج على عيون طف الحجاز
فأولها عين الرحبة وهي من القادسية على ثلاثة أميال
ثم عين خفية والرحب بالضم في اللغة السعة
والرحب بالفتح الواسع، ورحبة قرية قريبة من صنعاء
اليمن على ستة أميال منها وهي أودية تنبت الطلح

وفيها بساتين وقرى لها ذكر في حديث العنسي، والرحبة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى عن نصر، وقال لي الصاحب الأكرم أحسن الله رعايته في طرف اللجاة من أعمال صلخد قرية يقال لها الرحبة.

رحبة حامر: يوم رحبة حامر وقد ذكر حامر في موضعه.

رحبة خالد : بدمشق تنسب إلى خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق.

رحبة خنيس: محلة بالكوفة تنسب إلى خنيس بن سعد أخي النعمان بن سعد جد أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس القاضي، والأصل في الرحبة الفضاء بين أفنية البيوت أو القوم والمسجد ويقال رحبة أيضا وقيل رحبة اسم ورحبة نعت وبلاد رحبة واسعة ولا يقال رحبة بالتحريك، وقال ابن الأعرابي الرحبة ما اتسع من الأرض وجمعها رحب وهذا يجيء نادرا في باب الناقص وأما السالم فما سمعت فعلة جمعت على فعل وابن الأعرابي ثقة لا يقول إلا ما سمعه قال ذلك أبو منصور رحمه الله.

رحبة دمشق: قرية من قراها قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: محمد بن يزيد أبو بكر الرحبي من أهل دمشق والرحبة قرية من قرى دمشق فخربت وروى عن أبي إدريس وأبي الأشعث الصنعاني وعروة بن رويم ومغيث بن سمي وأبي خنيس الأسدي وعمر بن ربيعة وسعد بن عبد العزيز وعبد الرحمن بن ثابت بن

ثوبان والهيثم بن حميد ومحمد بن المهاجر وإسماعيل بن عياش وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيوب بن حيان، وعمرو بن مرثد ويقال عمرو بن أسماء أبو أسماء الرحبي من أهل دمشق روى عن ثوبان وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وشداد بن أوس وأوس بن أوس الثقفي وأبي ثعلبة الخشني وعمر البكالي روى عنه أبو قلابة الجرمي وأبو الأشعث الصنعاني وأبو سلام الأسود وربيعة بن يزيد. قال أبو سليمان بن زبر: أبو أسماء الرحبي من رحبة دمشق قرية بينها وبين دمشق ميل رأيتها عامرة.

صفحة : 816

رحبة صنعاء: سميت باسم صاحبها الرحبة بن الغوث بن سعد بن عوف بن حمير، وقال الكلبي رحبة بن زرعة بن سبأ الأصغر وجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاملة والعاملة ثم للشاء وقد روي أنه نهى عن عضد عضاهها وكان قدماء المسلمين يتوقون ذلك ثم انهمك الناس في قطعها وهي على ستة أميال من صنعاء وهي أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقرى ذكرها في حديث العنسي.

رحبة مالك بن طوق : بينها وبين دمشق ثمانية أيام ومن حلب خمسة أيام وإلى بغداد مائة فرسخ وإلى الرقة نيف وعشرون فرسخا وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات أسفل من قرقيسيا. قال

البلاذري: لم يكن لها أثر قديم إنما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون. قال صاحب الزيج: طولها ستون درجة وربع وعرضها ثلاث وثلاثون درجة. قد ذكر من لغة هذه اللفظة في الترجمة قبله ويزيد ههنا. قال النضر بن شميل: الرحاب في الأودية الواحدة رحبة وهي مواضع متواطئة ليستنقع الماء فيها وما حولها مشرف عليها وهي أسرع الأرض نباتا تكون عند منتهى الوادي في وسطه وتكون في المكان المشرف ليستنقع الماء فيها وإذا كانت في الأرض المستوية نزلها الناس وإذا كانت في بطن المسيل لم ينزلها الناس وإذا كانت في بطن الوادي فهي أقنة أي حفرة تمسك الماء ليست بالقعيرة جدا وسعتها قدر غلوة والناس ينزلون في ناحية منها ولا تكون الرحاب في الرمل وتكون في بطون الأرض وظواهرها، وقد نسبت إلى مالك بن طوق كما ترى وفي التوراة في السفر الأول في الجزء الثاني إن الرحبة بناها نمرود بن كوش. حدث أبو شجاع عمر بن أبي الحسن محمد بن أبي محمد عبد الله البسطامي فيما أنبأنا عنه شيخنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن منصور السمعاني المروزي بإسناد له طويل أوصله إلى علي بن سعد الكاتب الرحبي رحبة مالك بن طوق قال سألت أبي لم سميت هذه المدينة رحبة مالك بن طوق ومن كان هذا الرجل فقال يا بني اعلم أن هارون الرشيد كان قد اجتاز في الفرات في حراقة حتى بلغ الشذا ومعه ندماء له أحدهم يقال مالك بن طوق فلما قرب من الدواليب. قال مالك بن

طوق يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشط إلى أن تجوز هذه البقعة، فقال له هارون الرشيد: أحسبك تخاف هذه الدواليب فقال مالك يكفي الله أمير المؤمنين كل محذور ولكن إن رأى أمير المؤمنين ذلك رأيا وإلا فالأمر له فقال الرشيد قد تطيرت بقولك وقدم السفينة وصعد الشط فلما بلغت الحراقة موضع الدواليب دارت دورة ثم انقلبت بكل ما فيها فعجب من ذلك هارون الرشيد وسجد لله شكرا وأمر بإخراج مال عظيم يفرق على الفقراء في جميع المواضع وقال لمالك: وجبت لك علي حاجة فسل فقال يقطعني أمير المؤمنين في هذا الموضع أرضا أبنيها مدينة تنسب إلي فقال الرشيد قد فعلت وأمر أن يعان في بنائها بالمال والرجال فلما عمرها واستوسقت له أموره فيها وتحول الناس إليها أنفذ إليه الرشيد يطلب منه مالا فتعلل عليه بعلة ودافعه عن حمل المال ثم ثنى الرسول إليه وكذلك راسله ثالثا وبلغ هارون الرشيد أنه قد عصى عليه وتحصن فأنفذ إليه الجيوش إلى أن طالت بينهما المحاربة والوقائع ثم ظفر به صاحب الرشيد فحمله مكبلا بالحديد فمكث في حبس الرشيد عشرة أيام لم يسمع منه كلمة واحدة وكان إذا أراد شيئا أومأ برأسه ويده فلما مضت له عشرة أيام جلس الرشيد للناس وأمر بإخراجه فأخرج من الحبس إلى مجلس أمير المؤمنين والوزراء والحجاب والأمراء بين يدي الرشيد فلما مثل بين يديه قبل الأرض ثم قام قائما لا يتكلم ولا يقول شيئا ساعة تامة قال فدعا الرشيد النطع والسيف وأمر بضرب عنقه فقال له يحيى ويلك يا مالك لم لا

تتكلم فالتفت إلى الرشيد فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلالة من طين يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين و لم بك شعث المسلمين وأخمد بك شهاب الباطل وأوضح بك سبل الحق إن الذنوب تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة وايم الله لقد عظمت الجريرة فانقطعت الحجة فلم يبق إلا عفوك أو انتقامك ثم أنشأ يقول:

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا
يلاحظني من حيث ما أتـلـفـت

وأكثر ظني أنك اليوم قـاتـلـي وأي
امرىء مما قضى الله يفلت
وأي امرىء يدلي بعذر وحـجة
وسيف المنايا بين عينيه مصلت
يعز على الأوس بن تغلب موقف
يهز علي السيف فيه وأسكـت
وما بي خوف أن أموت وإننـي
لأعلم أن الموت شيء موقـت
ولكن خلفي صبية قد تركتـهـم
وأكبادهم من خشية تتـفـتـت
كأني أراهم حين أنعـى إلـيهـم وقد
خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فإن عشت عاشوا خافضين بغبطة

أذود الردى عنهم وإن مت موتوا
وكم قائل لا يبـعـد الـلـه داره وآخر
جذلان يسـر ويشـمـت قال فبكى الرشيد بكاء تبسم
ثم قال لقد سكت على همة وتكلمت على علم
وحكمة وقد وهبناك للصبية فارجع إلى مالك ولا تعاود
فعالك فقال سمعا لأمير المؤمنين وطاعة ثم انصرف
من عنده بالخلع والجوائز، وقد نسب إلى رحبة مالك
جماعة منهم أبو علي الحسن بن قيس الرحبي روى
عن عكرمة وعطاء روى عنه سليمان التيمي، ومن
المتأخرين أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن
الحسن الرحبي الفقيه الشافعي المعروف بابن
المتفننة تفقه على أبي منصور بن الرزاز البغدادي
ودرس ببلده وصنف كتبا ومات بالرحبة سنة 577 وقد
بلغ ثمانين سنة، وابنه أبو الثناء محمود كان قد ورد
الموصل وتولى بها نيابة القضاء عن القاضي أبي
منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن بن علي بن
القاسم الشهرزوري وبقي مدة ثم صرف عنها وعاد
إلى الرحبة وكان فقيها عالما، وكان أسد الدين
شيركوه ولي الرحبة يوسف بن الملاح الحلبي وآخر
معه من بعض القرى فكتب إليه يحيى بن النقاش
الرحبي:
كم لك في الرحبة من لائم يا أسد
الدين ومـن لاح
دمرتها من حيث دبرتهـا برأي فـلاح
ومــلاح وله فيه:
يا أسد الدين اغتنم أجـرنـا وخلص
الرحبة من يوسف

تغزو إلى الكفر وتغزو به الإسلام ما
ذاك بهذا يفـي رحبة الهدار: باليمامة قال الحفصي
الأبكين:جبلان يشرفان على رحبة الهدار ثم تنحدر في
النقب وهو الطريق في الجبل فإذا استويت تل الرحبة
فهي صحراء مستوية وفي أطرافها قطع جبل يدعى
زغرب والمردغة وذات أسلام والنوطة وغيطلة قال
مخيس بن أرطاة:
تبدلت ذات أسلام فغيطلة ثم تمضي حتى تخرج من
الرحبة فتقع في العقير.
رحبة يعقوب: ببغداد منسوبة إلى يعقوب بن داود
مولى بني سليم وزير المهدي بن المنصور يقول فيه
الشاعر:
بني أمية هبوا طال نـومـكـم إن
الخليفة يعقـوب بـن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا
خليفة الله بين الناي والـعـود رحبى: بضم أوله وفتح
ثانيه بوزن شعبى موضع.
رحرحان: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الراء والحاء
المهملة وآخره نون وشيء رحراح أي فيه سعة ورقة
وعيش رحراح أي واسع ورحرحان اسم جبل قريب
من عكاظ خلف عرفات قيل هو لغطفان وكان فيه
يومان للعرب أشهرهما الثاني وهو يوم لبني عامر بن
صعصعة على بني تميم أسر فيه معبد بن زرارة أخو
حاجب بن زرارة رئيس بني تميم وكان سببه أن
الحارث بن ظالم قتل خالد بن جعفر ثم أتى بني
فزارة بن عدس فاستجارهم فأجاره معبد بن زرارة
فخرج الأحوص بن جعفر سائرا بأخيه خالد فالتقوا

برحرحان فهزم بنو تميم، وقال عوف بن عطية التميمي:

هلا فوارس رحرحان هجرتهم عشرا

تناوح في سرارة وادي يعني لقيط بن زرارة وكان قد انهزم عن أخيه يومئذ قال جرير:

أتنسون يومي رحرحان كليهمـا وقد

أشرع القوم الوشيج المؤمرا

تركتم بوادي رحرحان نساءكـم

ويوم الصفا لاقيتم الشعب أوعرا

سمعتم بني مجد دعوا يال عامر

فكنتم نعاما بالحزيز مـنـفـرا

وأسلمتم لابني أسيدة حـاجـبـا

ولاقى لقيطا حتفه فتـقـطـرا

وأسلمت القلحاء للقوم معـبـدا

تجاذب مخموسا من القد أسمرا

صفحة : 818

ومعبد أسر يوم رحرحان الثاني فمات في أيدي بني عامر أسيرا لم يفلت فعيرت العرب حاجبا وقومه لذلك.

رحيضة: بالتصغير ماء في غربي ثهلان وهو من جبال ضرية ويقال بفتح الراء وكسر الحاء.

الرحضية: بالكسر ثم السكون وضاد معجمة وياء مشددة من نواحي المدينة قرية للأنصار وبني سليم من نجد وبها آبار عليها زرع كثير ونخيل وحذاءها قرية يقال لها الحجر.

رحقان: بالضم ثم السكون وقاف وآخره نون لم يجيء في كلامهم إلا رحيق وهو الخمر سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر ذكر في النازية.

الرحوب: بفتح أوله وآخره باء موحدة وقد ذكرنا أن الرحب الواسع وهذا فعول منه موضع بالجزيزة وهو ماء لبني جشم بن بكر رهط الأخطل أوقع به الجحاف بقوم الأخطل وقعة عظيمة وأسر الأخطل وعليه عباءة فظنوه عبدا وسئل فقال أنا عبد فخلي سبيله فخشي أن يعرف فيقتل فرمى نفسه في جب من جبابهم فلم يزل فيه حتى انصرف القوم فنجا وقتل أبوه غياث يومئذ، وقال الجحاف:

مروا على صهيا بلـيل دامـس رقد
الدثور وليلهـم لـم يرقـد
فصبحن عاجنة الرحوب بغـارة
شعواء ترفل في الحديد الموجد
فتركن حي بني الفدو كس عصبة
نفدوا وأي عدونـا لـم ينـفـد ويوم الرحوب ويوم البشر ويوم مخاشن واحد كان للجحاف على بني تغلب قال جرير:

ترك الفوارس من سليم نسـوة
عجلا لهن من الرحوب عويل
إذ ظل يحسب كل شخص فارسا
ويرى نعامة ظلـه فـيجـول ويروى نعامة ظله جعل اسمه نعامة ونعامة ظله شخصه يريد أنه يفرق من ظله.

رقصت بعاجنة الرحوب نساؤكم

رقص الرئال وما لهـن ذيول
أين الأراقم إذ تجر نسـاءهـم يوم
الرحوب محارب وسلـول رحيات: موضع في قول امرئ القيس:
خرجنا نريغ الوحش بين ثعالة وبين
رحيات إلى فج أخرب الرحيب: اشتقاقه من الرحوب وهو الواسع اسم موضع عربي أيضا.
الرحيب: تصغير رحيب موضع من نواحي المدينة في قول كثير:
وذكرت عزة إذ تصاقب دارها
برحيب فأرابـن فـنـخـال الرحيل: بضم أوله كأنه تصغير رحل منزل بين البصرة والنباج بينه وبين الشجي أربعة وعشرون ميلا وهو عذب بعيد الرشاء بينه وبين البصرة عشرون فرسخا قال:
كأنها بين الرحيل والشجي ضاربة
بخفها والمنسـج رحية: تصغير رحى، بئر في وادي دوران قرب الجحفة.

باب الراء والخاء وما يليهما

رخاء: بتشديد الخاء والمد موضع بين أضاخ والسرين تسوخ فيه أيدي البهائم وهما رخاوان.
رخام: بضم أوله وهو في اللغة حجر أبيض موضع في جبال طيىء، وقيل موضع بأقبال الحجاز أي الأماكن التي تلي مطلع الشمس قال لبيد:
فتضمنتها فردة فرخامها رخان: بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره نون من قرى مرو على ستة فراسخ منها ينسب إليها أبو عبد الله أحمد بن محمد الخطاب الرخاني روى عن عبدان بن محمد وأمثاله.

رخج: مثال زمج بتشديد ثانيه وآخره جيم تعريب رخو. كورة ومدينة من نواحي كابل قال أبو غانم: معروف بن محمد القصري شاعر متأخر من قصر كنكور.

ورد البشير مبشرا بحلـوله بالرخج

المسعود في استقراره وينسب إلى الرخج فرج وابنه عمر بن فرج وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيها بالوزراء وذوي الدواوين الجليلة وكان عبد الصمد بن المعذل يهجو عمر بن فرج فمن قوله فيه:

إمام الهدى أدرك وأدرك وأدرك
ومر بدماء الرخجيين تسـفـك
ولا تعد فيهم سنة كان سنـهـا أبوك

أبو الأملاك في آل برمك وله يخاطب نجاح بن سلمة:

أبلغ نجاحا فتى الكتـاب مـألـكة
تمضي بها الريح إصدارا وإيراداآ
لا يخرج المال عفوا من يدي عمر
أو تغمد السيف في فوديه إغمادا
الرخجيون لا يوفون مـا وعـدوا
والرخجيات لا يخلفـن مـيعـادا الرخجية: مثل الذي قبله منسوب قرية على فرسخ من بغداد وراء باب الأزج.

رح: بضم أوله وتشديد ثانيه: ربغ من أرباع نيسابور،

والعامة تقول ريخ، وقال أبو الحسن البيهقي: سميت رخ لصلابة أرضها وحمرتها والرستاقيون يسمون الأرض إنا كانت كذلك رخا وهي كورة تشتمل على مائة قرية وست قرى وقصبتها بيشك فيه سوق حسن إلا أنه ليس فيه جامع ولا منبر. ينسب إليها أبو موسى هارون بن عبدوس بن عبد الصمد بن حسان الرخي النيسابوري سمع يحيى بن يحيى وعلي بن المديني وغيرهما روى عنه أبو حامد بن الشرقي وغيره ومات سنة 285.

رخش: بفتح أوله وخاء ساكنة وشين خان رخش بنيسابور. ينسب إليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمرويه التاجر الرخشي كان يسكن هذا الخان فنسب إليه سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج ومات سنة 353.

رخشيوذ: بضم أوله وسكون ثانيه وشين معجمة مفتوحة وياء مثناة من تحت وآخره ذال معجمة من قرى ترمذ.

رخمان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبط شرا فقالت أمه تبكيه:

نعم الفتى غادرتم برخـمـان من
ثابت بن جابر بن سفـيان
يجدل القرن ويروي الندمـان ذو
مأقط يحمي وراء الإخوان وهو فعلان من الرخم اسم طائر أو من الرحمة وذكره العمراني بالزاي رخم: بفتح أوله وثانيه شعب الرخم بمكة بين أصل ثبير غيناء وبين القرن المعروف بالرباب، والرخم أيضا أرض بين الشام ونجد، والرخم طائر أبقع يشبه النسر

في الخلقة وهو اسم جنس وواحدته رخمة.
رخمة: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو قريب من الرخمة. قال أبو زيد رخمة ورخمة بمعنى قال أبو عبد الله بن إبراهيم الجمحي: رخمة والهزوم وألبان بلاد لبني لحيان من هذيل.
رخمة: بضم أوله وسكون ثانيه. موضع بالحجاز عن الحازمي.
رخمة: بلفظ واحدة الرخم. ماء بتهامة، وقال الأصمعي: رخمة ماء لبني الدئل خاصة وهو بجبل يقال له طفيل ولا أبعد أن يكون الذي قبله إلا أنني هكذا وجدته، ورخمة من قرى ذمار باليمن.
رخيم: واد فيه مزارع ونخيل وقرى من جملته ذرة.
الرخيمة: ماء لبني وعلة الجرميين في طرف اليمامة الغربي وهو إلى جبل طويل يسمى رخيما.
الرخيخ: بالتصغير كأنه تصغير رخ وهو نبات هش عن ابن حماد. موضع قرب المكيمن وحبران والروحاء وقيل بدال وحاء وجيم عن نصر.
رخينون: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون مكررة. قرية على ثلاثة فراسخ من سمرقند والله الموفق للصواب.

باب الراء والدال وما يليهما

رداع: بالفتح مدينة وهي ووثات كانتا مدينتي أهل فارس باليمن عن نصر.
رداع: الرداع بالكسر والردع اللطخ يقال به ردع من زعفران أو دم والردع العنق ورداع جمع ذلك مثل ربع ورباع وهو اسم ماء. قال أبو عبيدة: الرداع واد يدفع في ذات الرئال. فقلت: الرداع واد وذات الرئال

صحراء. قال الأعشى:

وإنا فإنا قد أقمنا إذ فـشـلـتـم
بالرداع لـمـن أتـانـا

تحش كخراج أبلـى من النعم التي
الأرض شيما أو هجانا وفي كتاب الكلبي رداغ بالغين المعجمة، وقال نصر رداع بالضم ماء لبني الأعرج بن كعب بن سعد وقيل بالكسر، وقال عنترة العبسي:

بركت على ماء الرداع كأنـمـا بركت
على قصب أجش مهضم وبهذا الموضع مات عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب. قال لبيد:

وعند وصاحب ملحوب فجعنا بموته
الرداع بيت آخر كوثر أي كبير عظيم.

رداع: بضم أوله وأصله النكس من المرض ويقال وجع الجسد أجمع، وأنشدوا:

ترك كأنما بقر الجواء من صفراء
الحياء بها رداع سقيم ورداع مخلاف من مخاليف اليمن وهو مخلاف خولان وهو بين نجد وحمير الذي عليه مصانع رعين وبين نجد مذحج الذي عليه ردمان وقرن، وقال الصليحي اليمني يصف خيلا.

بل الجلال حتى إذا جزنا رداع ألانـهـا
بماء ركض مرهج وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد وخبرني بعض أهل اليمن أنه بكسر الراء، ومنها أحمد بن عيسى الخولاني له أرجوزة في الحج تسمى الرداعية.

الرداعة: من الأول. هو اسم ماءة.

الرد: موضع في قول بشر:

فمن يك سائلا عن دار بشر فإن له
بجنب الرد بـابـا

صفحة : 820

ردعان: حصن أو قرية باليمن من أعمال مخلاف سنحان.
ردفان: بالتحريك وهو فعلان من الردف وهو الذي يركب خلف الراكب موضع.
ردفة: بكسر أوله وسكون ثانيه وفاء يحتمل أن يكون الذي قبله وأن يكون من الردف وهو العجز.
ردمان: بفتح أوله وهو فعلان من الردم يقال ردمت الشيء إذا سددته وألقيت بعضه على بعض أردمه بالكسر ردما، وهو باليمن وفي الحديث أملوك ردمانأي مقاولها، وقال اليمني الصليحي يصف خيلا:
فكأن قسطلها بردمـان الـتـي
غبرت على غيري دخان العرفج وقال مطرود بن كعب الخزاعي يمدح بني عبد مناف قطعة فيها:
أخلصهم عبد مناف فهـم من لوم
من لام بمنجات
قبر بردمان وقبر بسـل مان وقبر
عند غـزات
وميت مات قريبا من ال حجون من
شرق البنيات فالذي بردمان المطلب بن عبد مناف والذي بسلمان نوفل بن عبد مناف والقبر الذي عند غزة هاشم بن عبد مناف والذي بقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف.

ردم: بفتح أوله وسكون ثانيه قد ذكر معناه في الذي قبله وهو ردم بني جمح بمكة. قال عثمان بن عبد الرحمن: الردم يقال له ردم بني جمح بمكة لبني قراد الفهريين، وله يقول بعض شعراء أهل مكة:

سأحبس عبرة وأفيض أخرى إذا جاوزت ردم بني قـراد

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير كانت حرب بين بني جمح بن عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالا شديدا فقاتلت بنو محارب بني جمح أشد القتال ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر وإنما سمي ردم بني جمح بما ردم منهم يومئذ عليه. قال قيس بن الخطيم:

ألا أبلغا ذا الخزرجي وقومـه رسالة حق ليس فيها مفنـدا

فإنا تركناكم لدى الردم غـدوة فريقين مقتولا به ومـطـردا

وصبحكم منا به كـل فـارس كريم الثنا يحمي الذمار ليحمدا

والردم أيضا قرية لبني عامر بن الحارث العبقسيين بالبحرين وهي كبيرة. قال:

كم غادرت بالردم يوم الردم من مالك أو سوقة سيدمي الردوف: جبال من هجر واليمامة.

الرده: بفتح أوله وسكون ثانيه وهاء خالصة والردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء والجمع رده بالضم ورداه، وقال الخليل الردهة شبه أكمة كثيرة الحجارة، وهو موضع في بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي خازم الشاعر وقال وهو يجود بنفسه:

فمن يك سائلاعن بيت بشر فإن له

بجنب الرده بابـا
ثوى في مضجع لا بد منه كفى
بالموت نأيا واغترابا ردينة: تصغير الردن وهو الغزل،
وقال ابن حبيب في شرح قول النابغة:
أثيث نبتـه جـعـد ثـراه به عوذ
المطافل والمتالي
يكشفـن الألاء مـزينـات بغاب ردينة
السحم الطوال قال ردينة: جزيرة ترفأ إليها السفن
ويقال ردينة امرأة والرماح منسوبة إليها ويقال ردينة
قرية تكون بها الرماح ويقال هو رجل كان يثقف
الرماح أراد أن العوذ هي التي تكشفها عن الشجر
بقرونها يعني الأغصان ثم قال السحم وهي السود
نعت للقرون، وقال أبو زياد ردينة كورة تعمل بها
الرماح.

باب الراء والذال وما يليهما

رذام: بضم أوله وآخره ميم وهو فعال في الرذم وهو
السيلان من الشيء بعد الامتلاء ومنه جفنة رذوم وهو
اسم موضع في قول قيس بن الحنان الجهني:
أفاخرة علي بنو سـلـيم إذا حلو
الشربة أو رذاما
وكنت مسودا فينا حمـيدا وقد لا
تعدم الحسناء ذاما رذان: بفتح أوله وثانيه مخفف
وآخره نون قرية بنواحي نسا. ينسب إليها أبو جعفر
محمد بن أحمد بن أبي جعفر عون الرذاني النسوي
سمع بنيسابور حميد بن زنجويه وأقرانه وبالعراق
إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن إبراهيم
الدورقي روى عنه يحيى بن منصور القاضي ومحمد

بن مخلد الدوري وابن قانع الطبراني وجماعة سواهم توفي سنة 313.
الرذ: قرية بماسبذان قرب البندنيجين بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور والله الموفق للصواب.

باب الراء والزاي وما يليهما

رازاباذ: بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال. سكة بمرو.
رزام: بكسر أوله حوض رزام. محلة بمرو الشاهجان منسوبة إلى رزام بن أبي رزام المطوعي الرزامي غزا مع عبد الله بن المبارك واستشهد قبل موت ابن المبارك بسنين.
رزبيط: بعد الزاي الساكنة باء موحدة مكسورة وياء مثناة من تحت. مدينة بالمغرب عن العمراني.
الرزق: بكسر الراء وسكون الزاي كذا ذكره ابن الفرات في تاريخ البصرة للساجي وقال: مدينة الرزق إحدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون.
رزجاه: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم. قرية من نواحي بسطام من قومس.
رزماباذ: بضيم أوله وسكون ثانيه ثم ميم وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال معجمة من قرى أصبهان. منها محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي الراعي الرزماباذي سمع الحافظ إسماعيل إملاء سنة 528.

رزماز: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره زاي أيضا. قرية من نواحي صغد سمرقند بين إشتيخن وكشانية على سبعة فراسخ من سمرقند. ينسب إليها أبو بكر محمد بن جعفر بن جابر بن فرقان الرزمازي الصغدي الدهقان روى عن عبد الملك بن محمد الإستراباذي وغيره روى عنه أبو سعيد الإدريسي مات سنة 379.

رزمان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون ذكره والذي قبله العمراني وقال: في هذا إنه موضع بينه وبين سمرقند ستة فراسخ.

رزم: بفتح أوله وسكون ثانيه وأظنه من رازمت الإبل إذا رعت مرة حمضا ومرة خلة وفعلها ذلك هو الرزم. قال الراعي:

كلي الحمض عام المقمحين ورازمي

إلى قابل ثم اغدري بـعـد قـابـل

وهو موضع في بلاد مراد وكان فيه يوم بين مراد وهمدان والحارث بن كعب في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر، وقال مالك بن كعب بن عامر الشاعر الجاهلي:

كفينا غداة الرزم همـدان آتـيا كفاه

وقد ضاقت برزم دروعها ووادي الرزم في أرض أرمينية فيه ماء كثير يصب في دجلة عند تل فافان وبماء هذا الوادي يكثر ماء دجلة حتى تحمل السفن وتخرج من أرض أرمينية من الناحية التي كان يتولاها موشاليق البطريق وما والى تلك النواحي وفي وادي الرزم ينصب النهر المشتق لبدليس وهو خارج من ناحية خلاط.

رزه: بكسر أوله وفتح ثانيه موضع قرب هراة. ورزه أيضا في عدة أماكن من بلاد العجم.

رزيق: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وآخره قاف. نهر بمرو عليه قبر بريدة الأسلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الحازمي بتقديم الزاي على الراء وهو خطأ منه فإني رأيت أهل مرو يسمونه كما ذكرناه وكذا أثبته السمعاني في كتاب النسب له بتقديم الراء المهملة وكذا ذكره العمراني أيضا بتقديم المهملة، وقال الحازمي الزريق نهر بمرو وعليه محلة كبيرة وفيها كانت دار أحمد بن حنبل وهو الآن خارجها وليس عليه عمارة، وينسب إليه أحمد بن عيسى الجمال المروزي الرزيقي من كبار أصحاب ابن المبارك وحدث عن نفر من المراوزة عن الفضل بن موسى ويحيى بن واضح. قال ابن الفقيه: وبمرو الرزيق والماجان وهما نهران كبيران حسنان منهما سقي أكثر ضياعهم ورساتيقهم.

وأنشد لعلي بن الجهم:

جاوز النهرين والنـهـروانـا أجـلـولا
يؤم أم حـلـوانـا

ما أظن النوى يسوغه الـقـر ب ولم
تمخض المطي البطانا

نشطت عقلها فهبت هبوب ال ريح
خرقاء تخبط البلـدانـا

أوردتنا حلوان ظهرا وقرمي سين
ليلا وصبحت همـذانـا

أنظرتنا إذا مررنـا بـمـرو ووردنا
الرزيق والمـاجـان

إن نجىء ديار جهـم وإدري س بخير
ونسأل الإخـوانـا وكان مقتل يزدجرد بن شهريار بن

كسرى ملك الفرس في طاحونة على الرزيق، فقال أبو نجيد نافع بن الأسود التميمي:

ونحن قتلنا يزدجـرد بـبـعـجة من
الرعب إذ ولى الفرار وغارا
غداة لقيناهم بمرو نـخـالـهـم نمورا
على تلك الجبـال وبـارا
قتلناهم في حربة طحنت بـهـم
غداة الـرزيق إذ أراد حـوارا
ضممنا عليهم جانبيهم بـصـادق من
الطعن ما دام النهار نهـارا

فو الله لولا الله لا شيء غيره
لعادت عليهم بالرزيق بوارا رزيق: نحو تصغير رزق.
من حصون اليمن والله أعلم بالصواب.

باب الراء والسين وما يليهما

رستاق: الرستاق مدينة بفارس من ناحية كرمان
وربما جعل من نواحي كرمان.
رستغفر: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم تاء مثناة من
فوق مفتوحة وغين معجمة ساكنة وفاء مكسورة ثم
راء. من قرى إشتيخن من صغد سمرقند.
رستغفن: بضم أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق
مفتوحة وغين معجمة ساكنة وفاء مفتوحة وآخره نون
من قرى سمرقند أيضا.
رستقباذ: في أخبار الأزارقة لما خرج مسلم بن

عبيس من حبس أهل البصرة لقتالهم انتقل نافع إلى رستقباذ. من أرض دستوا فقتل نافع وابن عبيس هناك.

رستماباذ: بالضم ثم السكون والتاء المثناة من فوق. أرض بقزوين ابتاعها موسى الهادي ووقفها على مصالح مدينة قزوين والغزاة بها.

رستمكويه: قلعة حصينة بنواحي قزوين في جبال الطرم.

الرستمية: منسوبة إلى رستم منزل من طريق مكة بين الشقوق وبطان في طريق الحاج من الكوفة فيه بركة لأم جعفر وقصر ومسجد.

الرستن: بفتح أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوق وآخره نون. بليدة قديمة كانت على نهر الميماس وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي الذي يمر قدام حماة والرستن بين حماة وحمص في نصف الطريق بها آثار باقية إلى الآن تدل على جلالتها وهي خراب ليس بها ذو مرعى وهي في علو يشرف على العاصي، وقد نسب إليها أبو عيسى حمزة بن سليم العنبسي الرستني سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي ونفرا من التابعين روى عنه عمر بن الحارث.

الرس: بفتح أوله والتشديد البئر والرس المعدن والرس إصلاح ما بين القوم. قال أبو منصور: قال أبو إسحاق: الرس في القران. بئر يروى أنهم قوم كذبوا نبيهم ورسوه في بئر أي دسوه فيها قال ويروى أن الرس قرية باليمامة يقال لها فلج وروي أن الرس ديار لطائفة من ثمود وكل بئر رس، ومنه قول

الشاعر:
تنابيله يحفرون الرساسا وقال ابن دريد الرس
والرسيس بوزن تصغير الرس واديان بنجد أو موضعان
وبعض هذه أرادت ابنة مالك بن بدر ترثي أباها إذ
قتلته بنو عبس بمالك بن زهير، فقالت:
ولله عينا من رأى مثل مالـك عقيرة
قوم إن جرى فرسان
فليتهما لم يشربا قـط شـربة
وليتهما لم يرسلا لـرهـان
أحل به أمس جنـيدب نـذره فأي
قتيل كان في غطفـان
إذا سجعت بالرقمتين حمـامة أو
الرس تبكي فارس الكتفان وقال الزمخشري قال
علي الرس من أودية القبلية وقال: غيره الرس ماء
لبني منقذ بن أعياء من بني أسد. قال زهير:
لمن طلل كالوحي عاف منازلـه
عفال الرس منه فالرسيس فعاقله وقال أيضا:
بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن
لوادي الرس كاليد للفـم وقال الأصمعي الرس
والرسيس فالرس لبني أعياء رهط حماس والرسيس
لبني كاهل، وقال آخرون في قوله عز وجل:
وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا الفرقان: 38
قال الرس: وادي أذربيجان وحد أذربيجان ما وراء
الرس ويقال إنه كان بأران على الرس ألف مدينة
فبعث الله إليهم نبيا يقال له موسى وليس بموسى بن
عمران فدعاهم إلى الله والإيمان به فكذبوه

وجحدوه وعصوا أمره فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم فيقال أهل الرس تحت هذين الجبلين ومخرج الرس من قاليقلاء ويمر بأران ثم يمر بورثان ثم يمر بالمجمع فيجتمع هو والكر وبينهما مدينة البيلقان ويمر الكر والرس جميعا فيصبان في بحر جرجان، والرس هذا واد عجيب فيه من السمك أصناف كثيرة وزعموا أنه يأتيه في كل شهر جنس من السمك لم يكن من قبل وفيه سمك يقال له الشورماهي لا يكون إلا فيه ويجيء إليه في كل سنة في وقت معلوم صنف منه، وقال: مسعر بن المهلهل وقد ذكر بذبابك ثم قال والى جانبه نهر الرس وعليه رمان عجيب لم أر في بلد من البلدان مثله وبها تين عجيب وزبيبها يجفف في التنانير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصح السماء عندهم قط، ونهر الرس يخرج إلى صحراء البلاسجان وهي إلى شاطىء البحر في الطول من برزند إلى برذعة ومنها ورثان والبيلقان وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قرية وأكثرها خراب إلا أن خيطانها وأبنيتها باقية لم تتغير لجودة التربة وصحتها ويقال إن تلك القرى كانت لأصحاب الرس الذين ذكرهم الله في القرآن المجيد ويقال إنهم رهط جالوت قتلهم داود وسليمان عليهما السلام لما منعوا الخراج وقتل جالوت بأرمية.رسكن:بلد بطخارستان فتحه الأحنف سنة اثنتين وثلاثين عنوة.الرسيس:تصغير الرس، واد بنجد عن ابن دريد لبني كاهل من بني أسد

بالقرب من الرس، وقول القتال الكلابي يدل على أنه قرب المدينة:

نظرت وقد جلى الدجى طاسم الصوى
بسلع وقرن الشمس لـم يتـرجـل
إلى ظعن بين الرسـيس فـعـاقـل
عوامد للشيقين أو بطـن خـنـثـل
ألا حبذا تلـك الـبـلاد وأهـلـهـا لو أن
غدا لي بالمـدينة ينـجـلـي وقال الحطيئة:
كأني كسوت الرحل جونا رباعيا
شنونا تزبته الرسيس فعـاقـل الرسيع:بفتح اوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره عين مهملة وأصله سير يخرق ويجعل فيه سير آخر كما يفعل بسير المصاحف. قال:

وعاد الرسيع نهية للحمائل يقول انكبت سيوفهم فصارت أسافلها أعاليها وهو ماء من مياه العرب، وقال ابن دريد:هو اسم موضع.

باب الراء والشين وما يليهما

الرشاء: بوزن رشاء البئر موضع.

الرشاء:بضم أوله والمد.قال ابن خالويه في شرح المقصورة الرشا جمع رشوة والرشاءممدود. اسم موضع وهو حرف غريب نادر ما قرأته إلأ في شعر عوف بن عطية:

نقود الجياد بـأرسـانـهـا يضعن ببطن الرشاء المهارا وفي كتاب نصر الرشاء ماء له جبل أسود لبني نمير رشايات بني جعفر: موضع كانت فيه وقعة للعرب ويوم من أيامهم.

رشاطة: أظنها بلدة بالعدوة. قال ابن بشكوال: منها

عبدالله بن علي بن عبدالله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمي يعرف بالرشاطي من أهل المرية أبو محمد روى عن أبوي علي الغساني والصدفي وله عناية تامة بالحديث ورجاله والتاريخ وله كتاب حسن سماه اقتباس الأنوار من التماس الأزهار ومولده في جمادى الآخرة سنة 466 وتوفي سنة 540.

رشتان: بكسر الراء وبعد الشين تاء مثناة من فوقها وآخره نون.من قرى مرغينان ومرغينان من قرى فرغانة بما وراء النهر. ينسب إليها شيخ الإسلام بخوارزم المعروف بالرشتاني.

رشيد: بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الرشيد ضد الغوي.بليدة على ساحل البحر والنيل قرب الإسكندرية.خرج منها جماعة من المحدثين.منهم عبدالوارث بن إبراهيم بن فراس الرشيدي المرادي قاضي رشيد، ويحيى بن جابر بن مالك الرشيدي القاري من القارة قاضي رشيد أيضا ،وسعيد بن سابق الأزرق الرشيدي مولى عبيد الله بن الحبحاب مولى بن سلول يكنى أبا عثمان سمع عبد الله بن لهيعة روى عنه أبو إسماعيل الترمذي ومحمد بن زيدان بن سويد الكوفي ساكن مصر وسواهم، ومحمد بن الفرج بن يعقوب أبو بكر الرشيدي يعرف بابن الاطروش سمع أبا محمد بن أبي نصر بدمشق وأبا حفص عمر بن أحمد بن عثمان البزاز

وأبا علي الحسن بن شهاب العكبري بعكبرا وكتب

كثيرا وحدث بالمعرة وكفرطاب سنة 417 روى عنه القاضيان أبو سعد عبد الغالب وأبو حمزة عبد القاهر ابنا عبد الله بن المحسن بن أبي حصين التنوخيان المعريان وابنه محمد بن سعيد، وأبراهيم بن سليمان بن داود الرشيدي ويعرف بالبرلسي والبرلس بلد مقابل لرشيد.

رشنين: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون من قرى جرجان والله أعلم بالصواب.

باب الراء والصاد وما يليهما

رصاغ: بضم أوله وآخره غين معجمة ويروى بالسين المهملة أيضا اسم موضع وهو مهمل ليس فيه إلا رصغ بمعنى رسغ والله أعلم.

رصاف: بكسر أوله وآخره فاء موضع والرصاف جمع رصفة وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض والرصاف أيضا جمع رصفة وهو العقب الذي يلوى فوق الرعظ والرعظ مدخل سنخ النصل.

الرصافة: بضم أوله مشهور إن لم يكن اشتقاقه من الرصف وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يرصف البناء فلا أدري ما اشتقاقه، ويقول الأخنس بن شهاب:

وبـهـراء حـي قـد عـلـمـنـا مـكـانـهـم
لهم شرك حول الرصافة لا حب لا أدري موضعها.

رصافة أبي العباس: روي عن عمر بن شبة عن مشايخه قالوا: لما بنى أبو العباس بناءه بالأنبار الذي يدعى رصافة أبي العباس قال لعبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب: ادخل وانظر فدخل معه فلما راه تمثل:

ألم تر حوشبا أمسى يبتي بناءنفعه لبنـي نـفـيلة
يؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله
يطرق كل ليله رصافة البصرة: مدينة صغيرة.ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الرصافي روى عن محمد بن عبد العزيز الدراودي روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النسوي، وأبو القاسم الحسن بن علي بن إبراهيم المقري الرصافي روى عن إبراهيم بن الحجاج بن هارون الموصلي الكاتب سمع منه بالموصل.
رصافة بغداد: بالجانب الشرقي لما بنى المنصور مدينته بالجانب الغربي واستتم بناءها أمر ابنه المهدي أن يعسكر في الجانب الشرقي وأن يبني له فيه دورا وجعلها معسكرا له فالتحق بها الناس وعمروها فصارت مقدار مدينة المنصور وعمل المهدي بها جامعا أكبرمن جامع المنصور وأحسن وخربت تلك النواحي كلها ولم يبق إلا الجامع وبلصقه مقابر الخلفاء لبني العباس وعليهم وقوف وفراشون برسم الخدمة ولولا ذلك لخربت، وبلصقها محلة أبي حنيفة الإمام وبها قبره وهناك محلة وسويق ويلاصقها دار الروم لم يبق شيء غير هذا وفي هذه الرصافة.يقول علي بن الجهم:
عيون المها بين الرصافة والجـسـر
جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري وكان فراغ المهدي من بناء الرصافة والجامع بها في سنة 159 وهي السنة الثانية من خلافته، وحدث جماعة من أهل هذه الرصافة.منهم يوسف بن زياد الرصافي

المخزومي، ومحمد بن بكار بن الريان أبو عبد الله الرصافي مولى بني هاشم، وجعفر بن محمد بن علي أبو الحسن السمسار الرصافى، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الرواس الرصافي البزاز، وبرصافة بغداد مقابر جماعة الخلفاء من بني العباس وعليهم تربة عظيمة بعمارة هائلة المنظر عليها هيبة وجلالة إذا رآها الرائي خشع قلبه وعليها وقوف وخدم مرتبون للنظر في مصالحها وبها من الخفاء الراضي بن المقتدر وهو في قبة مفردة في ظاهر سور الرصافة وحده وفي التربة قبر المستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمقتفي والمستنجد وأما المستضيء فعليه تربة مفردة في ظاهر محلة قصر عيسى بالجانب الغربي من بغداد معروفة وقبر المعتضد والمكتفي والقاهر ابنيه بدار طاهر بن الحسين وبها المتقي أيضا وفي رصافة بغداد.يقول الشاعر:

أرى الحب يبلي العاشقين ولايبـلـى
ونار الهوى في جبة القلب ما تطفى
تهجني الذكرى فأبـكـي صـبـابة وأي
محب لا تهـيجـه الـذكـرى
أقول وقد أسكبت دمعي وطـالـمـا
شكوت الهوى مني فلم تنفع الشكوى
أيا حائطي قصر الرصـافة خـلـيا
لعيني عساها أن ترى وجه من تهوى رصافة الحجاز:
قال امية بن أبي عائد:

يؤم بها وانتجت للنـجـاء، عين
الرصافة ذات النجال قالوا في تفسيره عين
الرصافة.موضع فيه نز، وقال الجمحي: عين الرصافة
والنجال ماء قليل واحدها نجل.
رصافة الشام: رصافة في مواضع كثيرة منها رصافة
هشام بن عبد الملك في غربي الرقة بينهما أربعة
فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع
الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف كذا ذكره
بعضهم، ووجدت في أخبار ملوك غسان ثم ملك
النعمان بن الحارث بن الأيهم وهو الذي أصلح صهاريج
الرصافة وصنع صهريجها الأعظم وهذا يؤذن بأنها
كانت قبل الإسلام بدهر ليس بالقصير ولعل هشاما
عمر سورها أو بنى بها أبنية يسكنها، وقال أحمد بن
يحيى وأما رصافة الشام فإن هشام بن عبد الملك
أحدثها وكان ينزل فيها الزيتونة.قال الأصمعي: الزوراء
رصافة هشام وفيها دير عجيب وعليها سور وليس
عندها نهر ولا عين جارية إنما شربهم من صهاريج
عندهم داخل السور وربما فرغت في أثناء الصيف
فلأهل الثروة منهم عبيد وحمير يمضي أحدهم إلى
الفرات العصر فيجيء بالماء في غداة غد لأنه يمضي
أربعة فراسخ أو ثلاثة ويرجع مثلها وعندهم آبار طول
رشاء كل بئر مائة وعشرون ذراعا وأكثر وهو مع ذلك
ملح رديء وهي في وسط البرية ولبني خفاجة عليهم
خفارة يؤذنها إليهم صاغرين وبالجملة لولا حب الوطن
لخربت وفيها جماعة من أهل الثروة لأنهم بين تاجر

يسافر إلى أقطار البلاد وبين مقيم فيها يعامل العرب وفيها سويق عدة عشرة دكاكين ولهم حذق في عمل الأكسية وكل رجل فيها غنيهم وفقيرهم يغزل الصوف ونساؤهم ينسجن،وهذه الرصافة عنى الفرزدق بقوله:

إلام تلفتين وأنـت تـحـتـي وخير
الناس كلهم أمـامـي

متى تردي الرصافة تستريحي من
الأنساع والجلب الدوامي ولما قال الفرزدق هذين البيتين قال كأني بابن المراغة وقد سمع هذين البيتين، فقال:

تلفت إنها تحـت ابـن قـين حليف
الكير والفاس الكهام

متى تأتي الرصافة تخز فيها كخزيك
في المواسم كل عام وكان الأمر كنلك لم يخرم جرير حرفا ولا زاد ولا نقص لما بلغه معناه، وذكرها ابن بطلان الطبيب في رسالته إلى هلال بن المحسن فقال وبين الرصافة والرحبة مسيرة أربعة أيام قال وهذا القصر يعني قصر الرصافة حصن دون دار الخلافة ببغداد مبني بالحجارة وفيه بيعة عظيمة ظاهرها بالفص المذهب أنشأه قسطنطين بن هيلانة وجدد الرصافة وسكنها هشام بن عبد الملك وكان يفزع إليها من البق في شاطىء الفرات وتحت البيعة صهريج في الأرض على مثل بناء الكنيسة معقود على أساطين الرخام مبلط بالمرمر مملوء من ماء المطر وسكان هذا الحصن بادية كثرهم نصارى معاشهم تخفير القوافل وجلب المتاع والصعاليك مع اللصوص وهذا القصر في وسط برية مستوية السطح لا يرد

البصر من جوانبها إلا الأفق ورحلنا منها إلى حلب في أربع رحلات وكان ابن بطلان كتب هذه الرسالة في سنة 440، وحدث برصافة الشام أبو سليمان محمد بن مسلم بن شهاب الزهري فروى عنه من أهلها أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد الرصافي وكان 1 الحجاج من العلماء كان أعلم الناس بخلق الفرس من رأسه إلى رجله وبالنبات روى عنه هلال بن أبي العلاء الرقي وغيره وكان ثقة ثبتا حديثه في الصحيح ومات في سنة 221 قاله ابن حباب: وقال محمد بن الوليد: أقمت مع الزهري بالرصافة عشر سنين، وقال مدرك بن حصين الأسدي وكان قدم الشام هو ورجل من بني عمه يقال له ابن ما هي وطعن ابن ما هي فكبر جرحه، فقال:

عليك ابن ما هي ليت عينك لم ترم
بلادي وإن لم يرع إلا درينـهـا
ويا ذكرة والنفس خـائفة الـردى
مخاطرة والعين يهمي معينـهـا
ذكرت وأبواب الرصافة بينـهـا وبيني
و جعدياتهـا وقـرينـهـا
وصفين والنهي الهنـيء ولـجة من
البحر موقوف عليها سفينهـا
بدائبة للحفـر فـيهـا عـجـاجة
وللموت أخرى لا يبل طعينهـا وقال جرير:

طرقت جعادة بالرصافة أرحلا من
رامتين لشط ذاك مزارا
وإذا نزلت من البلاد بمـنـزل وقي
النحوس وأسقي الأمطارا

رصافة قرطبة: وهي مدينة أنشاها عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان وهو أول من ملك الأندلس من الأموية بعد زوال ملكهم أنشأها وسماها الرصافة تشبيها ونظر فيها إلى نخلة منفردة، فقال:

تبدت لنا وسط الـرصـافة نـخـلة
تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهي بالتـغـرب والـنـوى
وطول التنائي عن بني وعن أهلـي
نشأت بأرض أنت فـيهـا غـريبة
فمثلك في الأقصاء والمنتأى مثلـي
سقتك غوادي المزن من صوبها الذي
يسح ويستمري السماكين بالـوبـل وقال ابن الفرضي هذه الأبيات لعبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن مروان وكان قد دخل االأندلس أيام عبد الملك بن مروان وقال أبو الوليد بن زيدون يذكر رصافة قرطبة على المنعت السعدي مني تـحـية
زكت وعلى وادي العقيق سـلام
ولا زال نور في الرصافة ضاحكا
بأرجائها تبكي عـلـيه غـمـام
معاهد لهو لم نزل في ظلالـهـا تدور
علينـا لـلـسـرور مـدام
زمان رياض العيش خضر نواعم
ترف وأمواه الـنـعـيم جـمـام

تذكرت أيامي بهـا فـتـبـادرت
دموعي كما خان الفريد نـظـام
ومن أجلها أدعو لقرطبة المـنـى
بسقي ضعيف الطل وهو رهـام
محل نعمنا بالتصـابـي خـلالـه
فأسعـدنـا والـحـادثـات نـيام وقد نسب إلى هذه الرصافة قوم من أهل العلم.منهم يوسف بن مسعود الرصافي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ضيفون الرصافي ذكرهمها الحميدي وقال أبو عامر العبدري وهو محمد بن سعدون حدثنا أبو عبد الله الحميدي الرصافي من رصافة قرطبة فنسب الحميدي إلى الرصافة وأنشدني مخلص بن إبراهيم الرعيني الغرناطي الأندلسي والله المستعان على روايته ومات في حلب سنة 622 قال أنشدني أبو عبد الله محمد الرفاء الرصافي الشاعر من هذه الرصافة أعني رصافة قرطبة لنفسه.

سلى خميلـتـك الـريا بـآية مـا كانت
ترف بـهـا ريحـانة الأدب
عن فتية نزلوأعلـى أسـرتـهـا عفت
محاسنهم إلا من الـكـتـب
محافظين على الـعـلـيا وربـمـا
هزوا السجايا قليلا بابنة العـنـب
حتى إذا ما قضوا من كأسها وطـرا
وضاحكوها إلى حد من الـطـرب
راحوا رواحا وقد زيلت عمائمـهـم
حملا ودارت على أبهى من الشهب

لا يظهر السكر حالا من ذوائبـهـم
إلا التفاف الصبا في ألسن العـذب رصافة الكوفة:
أحدثها المنصور أمير المؤمنين وقد ذكرها الحسين بن السري الكوفي، فقال:

ولقد نظر ت إلى الرصا فة فالثنية
فالخورنـق
جر البلى أذياله فـيهـا فأدرسـهـا

وأخـلـق رصافة نيسابور: ذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخه قال: قال عبد العزيز بن سليمان: لما ولدت كتب أبي إلى عبد الله بن أحمد بن طاهريخبره بمولدي وأنه قد أخر تسميتي إلى أن يختار لي الأمير الاسم فكتب إليه إني قد سميته عبد العزيز وقد أقطعته الرصافة ضيعة بنيسابور فلم يزل التوقيع عند أبي رحمه الله. ذكر ذلك في أخبار سنة 296.

رصافة واسط: هي قرية بالعراق من أعمال واسط بينهما عشرة فراسخ. ينسب إليها حسن بن عبد المجيد الرصافي سمع شعيب بن محمد الكوفي روى عنه عبد الملك بن محمد بن عثمان الحافظ الواسطي وقال الرصافي: رصافة واسط. وكان أبو طاهر عبد العزيز بن حامد المعروف بسندوك الشاعر هوي امرأة برصافة واسط، فقال:

يقر بعيني أن تغازلني الصـبـا إذا
مس جدران الرصافة لينهـا
وأن يبسم البرق الذي من بلادهـا
على كبد أبكى الظلام أنينـهـا
أهيم بها والليل معتكـر الـدجـا وأهدا

وبنت الصبح باد جبينـهـا
ولي كبد حرى علـيك شـجـية لجوج
إذا رام الفكاك رهينـهـا
إذا عزني السلوان منها وغرنـي
هواها جرى من مقلتي ما يشينها الرصد: بضم أوله وكسر الصاد وتشديدها.قرية من مخلاف بعدان باليمن.

صفحة : 827

رصفة: بضم الراء.كورة على ساحل البحر بإفريقية كذا ضبطه من خط حسن بن رشيق في الأنموذج وبها خدوج قال وهذا لقب لها واسمها خديجة بنت أحمد ابن كلثوم المعافري وهي شاعرة حاذقة.
الرصيعية: بلفظ التصغير منسوب.بئر بين الحاجز ومعدن النقرة في طريق الحاج.

باب الراء والضاد وما يليهما

رضاء: بضم أوله يمد ويقصر، وهو صنم وبيت كان لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهو عمر وكان بعث إليها في الإسلام فهدمها، وقال:

ولقد شددلت على رضاء شدة
فتركتها قفرا بقاع أسحـمـا
وأعان عبد الله في مكروهها وبمثل
عبد الله أغشى محرما وإنما سمي المستوغر لقوله:

ينش الماء في الزبلات منـهـا نشين
.الرضف في اللبن الوغير و الوغير، الحار
الرضاب: أوقع خالد بأهل البشر في أيام أبي بكر رضي الله عنه ثم عطف من البشر إلى الرضاب وهو موضع الرصافة قبل بناء هشام إياها فانقشع من بها من بني تغلب فلم يلق كيدا، فقال:

طلبنا بالرضاب بني زهـير
وبالأكـنـاف الـجـبـال
فلم يزل الرضاب لهم مقاما ولم
يؤنسهم عند الـرمـال
فإن تثقف أسنتـنـا زهـير يكف
شريدهم أخرى الليالى رضام: اسم موضع عن الأزهري، وأنشد غيره للبيد

وأصبح راسيا برضام دهـرا وسال به
الحمائل في الرمال وقال تميم بن مقبل:

أرقت لبرق آخر الليل دونـه رضام
وهضب دون رمال أفيح ورواه الأزدي رضام وهي الحجارة المرضومة والله أعلم.
الرضراضة: بتكرير الراء وفتحها وتكرير الضاد المعجمية والرضراضة في اللغة مادق من الحصى، وهو.موضع بسمرقند ويعرف بالفارسية بسنك ريزه ومعناه بالفارسية والعربية واحد.
الرضم:بفتح أوله وسكون ثانيه وأصله في اللغة حجاره تجمع عظام وترضم بعضهاعلى بعض في الأبنية وهو موضع على ستة أميال من زبالة بينها وبين الشقوق فيه بركة وعلى يمين المصعد منه بركة أخرى للسلطان، وذات الرضم من نواحي وادي القرى

وتيماء وقال عمرو بن الأهتم:

قفا نبك من ذكرى حبيب وأطلال
بذي الرضم فالرمانتين فأوعـال الرضمة: من نواحي المدينة.قال ابن هرمة:

سلكوا على صفر كأن حمولهم
بالرضمتين نرى سفين عـوم رضوى: بفتح أوله وسكون ثانيه.قال أبو منصور ومن أسماء النساء رضيا وتكبيرها رضوى وهو جبل بالمدينة والنسبة إليه رضوي بالفتح والتحريك رقال النبي صلى الله عليه وسلم رضوى رضي الله عنه وقدس قدسه الله وأحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائرا متعبدا له تسبيح يزف زفا، وقال عرام بن الأصبغ السلمي رضوى جبل وهو من ينبع على مسيرة يوم ومن المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق مكة ومياسره طريق البريراء لمن كان مصعدا إلى مكة وهو على ليلتين من البحر ويتلوه عزور وبينه وبين رضوى طريق المعرقة تختصره العرب إلى الشام ووادي الصفراء منه من ناحية مطلع الشمس على يوم وقال ابن السكيت رضوي قفاه حجارة وبطنه غور يضربه الساحل وهو جبل عند ينبع لجهينة بينه وبين الحوراء والحوراء فرضة من فرض البحر ترفأ إليها سفن مصر، وقال أبو زيد: وقرب ينبع جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية ورأيته من ينغ أخضر وأخبرني من طاف في شعابه أن به مياها كثيرة وأشجارا وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق، ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل إلى الدنيا كلها وبقربها فيما بينه وبين ديار جهينة مما يلي

البحر ديار للحسينيين حزرت بيوت الشعر التي يسكنونها نحوا من سبعمائة بيت وهم بادية مثل الأعراب ينتقلون في المياه والمراعي لا يميز بينهم وبين بادية اللأعراب في خلق ولا خلق وتتصل ديارهم مما يلي الشرق بودأن.

باب الراء والطاء ومايليهما

الرط: قال نصر الرط: منزل بين رامهرمز وأرجان قال الإصطخري وهو يذكر نواحي خوزستان وأما الرط والخابران فهما كورتان على نهرين جاريين.

الرطيلاء: بالتصغير والمد.اسم موضع في زعمهم والله الموفق للصواب.

باب الراء والعين وما يليهما

صفحة : 828

رعان: بالكسر وهو جمع رعن وهو أنف الجبل العالي.اسم لموضع فيه عين ونخيل بين الصفراء وينغ.قال كثير:

وحتى أجازت بطن ضاس ودونها
رعان فهضبا ذي النجيل فينبع رعبان: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة وآخره نون.مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات موعدودة في العواصم وهي قلعة تحت جبل خربتها الزلزلة في سنة 340 فأنفذ سيف الدولة أبا فراس بن حمدان في قطعة من الجيش فأعاد عمارتها في سبعة وثلاثين يوما فقال أحد شعرائه يمدحه.

أرضيت ربك وابن عمك والقنا
وبنلت نفسا لم تزل بذالـهـا
ونزلت رعبانا بما أولـيتـهـا تثني
عليك سهولها وجبالهـا وفي كتاب الفتوح بعث أبو عبيدة بن الجراح في سنة 16 بعد فتح منبج عياض بن غنم إلى رعبان ودلوك فصالحه أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم أن يبحثوا عن أخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين.

الرعشاء: بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة والمد.بلدة بالشام والرعش بالتحريك الرعدة ونعامة رعشاء لاهتزازها في السير.

الرعشنه: بفتح أوله وسكون ثانيه وشين معجمة ونون جمل رعشن لاهتزازه في السير والنون زأئدة في كتاب الأصمعي وعن يمين العلم بين صعق ومغيب الشمس أو عن يمين ذاك.ماءة تسمى الرعشنة وهي ركيتان لبني عمرو بن قريط وسعيد بن قريط من بني أبي بكر بن كلاب.

رعل: بفتح أوله وسكون ثانيه و آخره لام موضع عن ابن دريد والرعلة القطعة من الخيل والعوالي من النخل.

رعم: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو في الأصل الشحم والرعام مخاط الشاة وهو اسم جبل في ديار بجيلة وفيه روضة ذكرت، وقال ابن مقبل:

هل عاشق نال من دهماء حاجته
في الجاهلية قبل الدين مرحوم
بيض الأنوق برعم دون مسكنها

وبالأبارق من طلخام مركـوم وقال أيضا :
فصبحن من ماء الوحيدين نقرة
بميزان رعم إذ بدا ضـدوان بميزان، رعم أي بما يوازنه.
الرعناء: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون وألف ممدودة.اسم من أسماء البصرة شبهت برعن الجبل، وقال الجاحظ: من عيوب البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد لأنهم يلبسون القميص مرة والمبطنات مرة والجباب مرة لاختلاف جواهر الساعات ولذلك سميت الرعناء.قال الفرزدق وأنشده ابن دريد:
لولا أبو مالك المـرجـو نـائلـه ما
كانت البصرة الرعناء لي وطنا وقال أبو منصور:
الرعن الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما ومنه قيل للجيش العظيم أرعن قال وكان يقال للبصرة الرعناء لما يكثر بها من البحر وعكيكة والعكة والعكيك شدة الحر والرعناء الحمقاء وعندي أن بها سميت البصرة لعل بعضهم أنكر فيها شيئا فسماها بنلك.
رعن: بفتح أوله وسكون ثانيه وقد ذكر معناه في الذي قبله وهو موضع من نواحي البحرين، ورعن أيضا موضع بنواحي الحجاز من ديار اليمانيين عن نصر
رغن: بالضم.موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية وتفسيره قبله.
رعين: هو تصغير الذي قبله وهو أنف الجبل.مخلاف من مخاليف اليمن سمي بالقبيلة وهو ذو رعين واسمه يرين بياءين مثناتين بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع

بن حمير، ورعين أيضا قصر عظيم باليمن وقيل جبل باليمن فيه حصن وبه سمي ذو رعين.قال امرؤ القيس:

ودار بني سواسة في رعين تخر
على جوانبه الشمـال

باب الراء والغين وما يليهما

رغاط: بضم أوله وآخره طاء مهملة وهو مرتجل مهمل في كلامهم.قال ابن دريد: اسم موضع.

رغافة: قرية على مرحلة من صعدة باليمن فيها معدن حديد ونحو خمسة عشركيرا يسبك فيه حديد معدنها.

رغال: بفتح أوله والرغال في لغتهم الأمة والرغال البهيمة ترضع أمها وأرغلت الأمة ولدها إذا أرضعته وأرغلت الأرض إذا أنبتت الرغل وهو جنس من النبت وهو جبلان يقال لهما ابنا رغال قرب ضرية.

صفحة : 829

رغال: بكسر أوله وآخره لام كأنه جمع رغل وهو نبت من الحمض ورقه مفتول، وقال الليث الرغل نبات تسميه الفرس السرمق، وقبر أبي رغال يرجم قرب مكة وكان وافد عاد جاء إلى مكة يستسقي لهم وله قصة وقيل إن أبا رغال رجل من بقية ثمود وانه كان ملكا بالطائف وكان يظلم رعيته فمر بامرأة ترضع صبيا يتيما بلبن عنز لها فأخذها منها فبقى الصبي بلا مرضعة فمات وكانت سنة مجدبة فرماه الله بقارعة أهلكته فرجمت العرب قبره وهو بين مكة والطائف

وقيل بل كان قائد الفيل ودليل الحبشة لما غزوا الكعبة فهلك فيمن هلك منهم فدفن بين مكة والطائف فمر النبي صلىالله عليه وسلم بقبره فأمر برجمه فصار ذلك سنة وقيل إن ثقيفا واسمه قسي كان عبدا لأبي رغال وأصله من قوم نجوا من ثمود فهرب من مولاه ثم ثقفه فسماه ثقيفا وانتمى ولده بعد ذلك إلى قيس، وقال حماد الراوية أبو رغال أبو ثقيف كلها وأنه من بقية ثمود ولذلك قال حسان بن ثابت يهجو ثقيفا:

إذا الثقفي فاخركم فقولوا هلم فعد شأن أبي رغال

أبوكم أخبث الأحياء قدمـا وأنتم مشبهوه على مثال

عبيد الفزر أورثه بـنـيه وولى عنهم أخرى الليالي

وكان الحجاج يقول يقولون إننا بقية ثمود وهل مع صالح إلآ المقربرن، وقال السكري في شرح قول جرير:

إذ مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر أبي رغال

قال أبو رغال: اسمه زيد بن مخلف كان عبدا لصالح النبي صلى الله عليه وسلم بعثه مصدقا وانه أتى قوما ليس لهم لبن إلا شاة واحده ولهم صبى قد ماتت أمه فهم يعاجونه بلبن تلك الشاة يعني يغذونه والعجي الذي يغذى بغير لبن أمه فأبى أن يأخذ غيرها فقالوا دعها تحايي هذا الصبي فأبى فيقال إنه نزلت به قارعة من السماء ويقال بل قتله رب الشاة فلما فقده صالح عليه السلام قام في الموسم فنشد الناس فاخبر بصنيعه فلعنه فقبره بين

مكة والطائف ترجمه الناس، وقد ذكر ابن إسحاق في أبي رغال ما هو أحسن من جميع ما تقدم وهو أن أبرهه بن الصباح صاحب الفيل لما قدم لهدم الكعبة مر بالطائف فخرج إليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فقالوا له أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون وليس لك عندنا خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريده يعنون اللات إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه بأبي رغال رجل منهم يدله على مكة فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغمس فلما نزله مات أبو رغال هناك فرجم قبره العرب فهو القبر الذي يرجم بالمغمس، وفيه يقود جرير بن الخطفي:

أذا مات الفرزدق فارجموه كما

ترمون قبر أبي رغال الرغام: بفتح أوله وهو دقاق التراب ومنه أرغمته أي أهنته وألزقته بالتراب، وقال الأصمعي الرغام من الرمل الذي لا يسيل من اليد، وقال الفرزدق في جرير:

تبكي المراغة بالرغام على ابنها

والناهقات يصحن بـالإعـوال وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة بالوشم. قالت امرأة من بني مرة:

أيا جبلـي وادى عـزيزةالـتـي نأت

عن ثوى قومي وحم قدومها

ألا خليا تجرى الجنوب لـعـلـه يداوي

فؤادي من جواه نسيمهـا

وقولا لركبان تـمـيمـية غـدت إلى

البيت ترجو أن تحط جرومها

فإن بأكنـاف الـرغـام قـريبة مولهة

ثكلى طويل نـثـيمـهـا رغباء: اسم بئر في شعر كثير حيث قال:

أبت إبلي ماء الرداه وشفـهـا بنو العم يحمون النضيح المبردا

إذا وورت رغباء في يوم وردها قلوصي دعا أعطاشه وتبـلـدا

فاني لأستحـييكـم أن ادمـكـم وأكرم نفسي أن تسيئوا وأحمدا رغبان: بفتح أوله وبعد ثانيه الساكن باء موحدة، وآخره نون، مسجد ابن رغبان: كان ببغداد وكان مشهورا باجتماع أهل العلم والفضل فيه.

رغمان: فعلان من الرغم وهو الإهانة.اسم رمل.

رغوان: اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال:

وأقبل الخيل من تثليث مضغـبة أو ضم أعينها رغوان أو حضر رغوة: بضم أوله بلفظ رغوة اللبن وغيره ماء بأجإ أحد جبلي طيىء

رغيمان: بلفظ تصغير الرغم وتثنيته.موضع قال:

أحس قنيصا بالرغيمين خاتلا باب الراء والفاء وما يليهما

رفح: بفتح أوله وثانيه وآخره حاء مهملة.منزل في طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يومان للقاصد مصر وهو أول الرمل خرب الآن.تنسب إليه الكلاب وله ذكر في الأخبار.قال أبو حاتم: من قرون البقر الأرفح وهو الذي يذهب قرناة قبل أذنيه. قال

المهلبي: ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق وأهلها من لخم وجذام وفيهم لصوصية واغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أضر كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب ولها والي معونة برسمه عدة من الجند ومن رفح إلى مدينة غزة ثمانية عشر ميلا وعلى ثلاثة أميال من رفح من جنب هذه غزة شجر جميز مصطف من جانبى الطريق عن اليمين والشمال نحو ألف شجره متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو ميلين وهناك منقطع رمل الجفار ويقع المسافرون في الجلد.

الرفدة: ماء في شبخة بالسوارقية.

رفرف: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرار الراء والفاء وقد ذكرت تفسيره في داره رفرف وهو موضع في ديار بني نمير، وذات رفرف واد لبني سليم.

رفنية: بفتح أوله وثانيه وكسر النون وتشديد الياء المنقوطة من تحت باثنتين.كورة ومدينة من أعمال حمص يقال لها رفنية تد مر وقال قوم: رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام.ينسب إليها محمد بن نوار الرفني سمع حيان الرفني صاحب رفنية.

الرفون: بضم أوله وآخره نون. من قرى سمرقند عن السمعاني.

الرفيف: بفتح الراء وكسر الفاء وياء ساكنة.قصر كان في أول العراق من ناحية الموصل لم يكن أحد يجوزه إلا بخاتم المتوكل وإياه أراد البحتري بقوله:

سلكت بدجلة ساريات ركـابـنـا
يرصدنها للورد إغباب الـسـرى
فإذا طلعت من الرفيف فـإنـنـا

خقلاء أن ندع العراق ونهجـرا
ولقد قل الكرام فصار يكثـر فـذهـم
يقل الشيء حتـى يكـثـرا
إن يتن إسحاق بن كندا جيق فـي
أرض فكل الصيد في جوف الفرا

باب الراء والقاف وما يليهما

رقادة: بلدة كانت بافريقية بينها وبين القيروان أربعة أميال وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعا وأكثرها بساتين ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيما وأرق تربة منها ويقال إن من دخلها لا يزال مستبشرا من غير سبب، وذكروا أن أحد بني الأغلب أرق وشرد عنه النوم أياما فعالجه إسحاق المتطبب الذي ينسب إليه إطريفل إسحاق فلم ينم فأمره بالخروج والمشي فلما وصل إلى موضع رقادة نام فسميت رقادة يومئذ واتخذها دارا ومسكنا وموضع فرجة الملوك، وقيل في تسميتها برقادة إن أبا الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري القائم بدعوة الإباضية بأطرابلس لما نهض إلى القيروان لقتال رنجومة وكانوا قد تغلبوا على القيروان مع عاصم بن جميل التقى بهم بموضع رقادة وهي إذ ذاك منية فقتلهم هناك قتلا ذريعا فسميت رقادة لرقاد قتلاهم بعضهم فوق بعض، والمعروف أن الذي بنى رقادة إبراهيم بن أحمد بن الأغلب وانتقل إليها من مدينة القصر القديم وبنى بها قصورا عجيبة وجامعا وعمرت الاسواق والحمامات والفنادق فلم تزل بعد ذلك دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله بن أبي عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله إلى أن

انتقل إلى المهدية سنة 308 وكان ابتداء تأسيس أبراهيم بن أحمد لها سنة 263.فلما انتقل عنها عبيد الله إلى المهدية دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيئا بعد شيء إلى أن ولي معد بن إسماعيل فخرب ما بقي من آثارها ولم يبق منها شيء غير بساتينها ولما بناها إبراهيم وجعلها دار مملكته منع بيع النبيذ بمدينة القيروان وأباحه بمدينة رقادة، فقال بعض ظرفاء أهل القيروان:

يا سيد الناس وابن سيدهم ومن إليه الرقاب منقاده

ما حرم الشرب في مدينتنا وهو حلال بأرض رقادة وكان تغلب عبيد الله الملقب بالمهدي على رقادة وطرد بني الأغلب عنها في شهر ربيع الأول من سنة 297 واستقر بها ملكه فمدحه الشعراء وقالوا فيه حتى قال بعضهم أخزاه الله:

حل برقادة المسيح حل بها ادم ونوح

حل بها الله ذو المعالي وكل شيء سواه ريح الرقاشان: بفتح أوله وبعد الألف شين وآخره نون تثنيه رقاش قال ابن الأعرابي: الرقش الخط الحسن ورقاش اسم امرأة ورقاش هذا يجوز أن يكون من ذلك وهما جبلان، وقال العمراني: ذو الرقاشين اسم موضع وفي كتاب اللصوص الرقاشان

جبلان بأعلى الشريف في ملتقى دار كعب وكلاب وهما إلى السواد وحولهما براث من الأرض بيض فهي التي رقشتهما قال طهمان:

سقى دار ليلى بالرقاشين مسبل
مهيب بأعناق الغمام دفـوق
أغز سماكـي كـأن ربـابـه بخاتي
صفت فوقهن وسـوق
كأن سناه حين تقدعه الصـبـا
وتلحق أخراه الجنوب حريق

وقال أبو زياد: ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان وهما عمودان طويلان من الهضب.قال الشاعر:

سمعت وأصحابي تخب ركابهم لهند
بصحرا الرقاشين داعـيا
صويتا خفنا لم يكد يستبين لـي على
أنني قد راعني من ورائيا

الرقاع: بكسر أوله وآخره عين مهملة جمع رقعة وهو ذو الرقاع غزاه النبي صلي الله عليه وسلم قيل: هي اسم شجرة في موضع الغزوة سميت بها وقيل: لأن أقدامهم نقبت من المشي فلفوا عليها الخرق وهكفا فسرها مسلم بن الحجاج في كتابه وقيل: بل سميت برقاع كانت في ألويتهم وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة فكأنها رقاع في الجبل والاصح أنه موضع لقول دعثور:

حتى إذا كنا بذات الرقاع وكانت هذه الغزوة سنة أربع للهجرة، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: من مهاجرة النبي صلي الله عليه وسلم إلى غزاة ذات الرقاع أربع سنين وثمانية أيام ثم بعد شهرين غزا

دومة الجندل وفي ذات الرقاع صلى النبي عليه السلام صلاة الخوف وفيها كانت قصة دعثور المحاربي وقال الواقدي ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئر أرما على نلاثة أميال من المدينة وهي بئر جاهلية وقال إنما سميت بذات الرقاع لأنه كان في تلك الأرض بقع حمر وبيض وسود وقال ابن إسحاق رفعوا راياتهم ذوات الرقاع. قال الأصمعي: يذكر بلاد بني بكر بن كلاب بنجد فقال ذات الرقاع وقال نصر : ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب ووادي الرقاع بنجد أيضا .

الرقاق: بفتح أوله والتكرير موضع في عامر وأصله الأرض المستوية اللينة التراب تحتها صلابة والله أعلم.

الرقبتان: تثنية الرقبة وكأنها فعلة من الرقبة وهي الانتظار والحراسة وهما جبلان أسودان بينهما ئنية يطلعان إلى أعلا بطن مر إلى شعيبات يقال لهن الضرائب.

الرقتان: تثنية الرقة أظنهم ثنوا الرقة والمرافقة كما قالوا العراقان للبصرة والكوفة، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات.

أتيناك نثني بـالـذي أنـت أهـلـه
عليك كما أثنى على الروض جارها
تقدت بي الشهباء نحو ابن جعـفـر
سواء عليها ليلـهـا ونـهـارهـا
تزور فتى قـد يعـلـم الـلـه أنـه تجود
له كف بـعـيد غـرارهـا
فوالله لولا أن تزور ابن جـعـفـر

لكان قليلا في دمشـق قـرارهـا
فإن مت لم يوصل صديق ولـم يقـم
طريق من المعروف أنت منارهـا
ذكرتك أن فاض الفرات بأرضـنـا
وجاش بأعلى الرقتين بـحـارهـا
وعندي مما خول الـلـه هـجـمة
عطاؤك منها شولها وعـشـارهـا
مباركة كانت عـطـاء مـبـاركـا تمانح

كبراها وتنمى صـغـارهـا رقد: بفتح أوله وسكون ثانيه أظنه مرتجلا وهو اسم جبل أو واد في بلاد قيس، وأنشد أبومنصور:

كأرحاء رقد زلمتها المناقر وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة قال العامري رقد هضبة مجلندة مطمئنة غير مرتفعة بين ساق الفروين وبين حبس القنان وهي بأطراف العرف بينهن وبين القنان وبين أبان الأسود وهي مشرقة على جبال لأنها فوق حزم من الأرض وكل هذه الأماكن من بلاد بني أسد، وقال الجوهري رقد جبل تنحت منه الأرحية.قال لبيد:

فأجماد ذي رقد فأكناف ثادق
فصارة توفي فوقها فالأعابلا وقال أبو زياد رقد من بلاد غطفان.قال الشاعر:

أحقا عباد الله أن لـسـت سـائرا
بصحراء شرج في مواكب أوفردا

وهل أرين الدهر عبلاء عـاقـر ورقدا
إذا ما الآل شب لنـا رقـدا وقال الصمة الأكبر وهو مالك بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن بكر بن هوازن:
جلبنا الخيل من تثليث حتى أصبنا
أهل صارات فرقد
ولم نجبن ولم ننكل ولكـن فجعناهم
بكل أشم جعـد
ألا أبلغ بني جشم رسـولا فإن بيان
ما تبغون عندي الرقراق: ماء قرب القادسية نزله بعض جيش الإسلام أيام الفتوح.
الرقعه: بالفتح ثم السكون: موضع قرب وادي القرى.من الشقة شقة بنى عذرة فيه مسجد للنبي عليه الصلاة والسلام عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع للهجرة.
الرقعة: بالضم موضع باليمامة وهي التي اختص فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحويرت السحيمي إلى المهاجر بن عبد الله، فقال أبو الحويرث:
أنت ابن بيض لعمري لست أنكـره
حقا يقينا ولكـن مـن أبـو بـيض
فسل سحيما إذا لاقيت جـمـعـهـم
هل كان بالبير حوض قبل تحويضي
إن كنت خضخضت لي وطبا لتسقيني
لأسقينك محضا غير مـمـحـوض
أو كنت وترت لي قوسا لترمـينـي
لأرمينك رمـيا غـير تـنـبـيض الرقق: من بلاد بني عمرو بن كلاب.

الرقمتان: تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفراء: يقال عليك بالرقمة ودع الضفة ورقمة الوادي حيث الماء وضفتاه ناحيتاه وفي كتاب الصحاح الرقمة جانب الوادي وقيل الروضة.وقيل السكوني: الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج وهما على شفير الوادي وهما منزل مالك بن الريب المازني، وفيهما يقول:

فلله دري يوم أترك طائعا بني

بأغلى الرقمتين وماليا وقال أبو منصور: الرقمتان النكتتان السوداوان علي عجزي الحمار وهما الجاعرتان والرقمتان روضتا بناحية الصمان ذكرهما زهير. فقال:

ودار لها بالرقمتـين كـأنـهـا مراجيع

وشم في نواشر معصم وقال العمراني الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد وقال الأصمعي الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة وأما التي في شعر زهير ودار لها بالرقمتين فقال الكلابي: الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد قال: والرقمتان أيضا بشط فلج من أرض بني حنظلة، والرقمتان قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة وقيل الرقمتان روضتان في بلاد بني العنبر والرقمتان أيضا موضع قرب المدينة نهيان من أنهاء الحرة.

رقم: بفتح أوله وثانيه.موضع بالمدينة تنسب إليه الرقميات وفي كتاب نصر الرقم جبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها أيضا والسهام الرقميات منسوبة

إلى هذا الموضع صنعت ثمة ويوم الرقم من أيامهم معروف لغطفان على عامر وربما روى بسكون القاف.منها كان حزام بن هشام الخزاعي القديدي روى عنه عمر بن عبد العزيز وذكر في قديد.

رقن: موضع في شعر زهير.قال:

كم للمنازل من عام ومن زمن لآل

أسماء بالقفين فالـرقـن رقوبل: بفتح أوله وثانيه وبعد الواو الساكنة باء موحدة وآخره لام.مدينة بين شنت برية ومدينة سرتة بالأندلس قديمة البناء.

الرقة: بفتح أوله وثانية وتشديده وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق وقال غيره الرقاق الأرض اللينة التراب وقال الأصمعي الرقاق الأرض اللينة من غير رمل. وأنشد:

كأنـــ

وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي طول الرقة أربع وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة في الإقليم الرابع ويقال لها الرقة البيضاء أرسل سعد بن أبي وقاص والي

الكوفة في سنة 17 جيشا عليه عياض بن غنم فقدم الجزيرة فبلغ أهل الرقة خبره فقالوا أنتم بين العراق والشام وقد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم مع هؤلاء فبعثوا إلى عياض بن غنم في الصلح فقبله منهم فقال سهيل بن عدي:

وصادمنا الفرات غداة سرنـا إلى أهل الجزيرة بالعوالـي
أخذنا الرقة البيضـاء لـمـا رأينا الشهر لوح بالـهـلال
وأزعجت الجزيرة بعد خفض وقد كانت تخوف بالـزوال
وصار الخرج ضاحية إلينـا بأكناف الجزيرة عن تقالـي

وقال ربيعة الرقي يصفها:

حبـذا الـرقة دار أو بـلـد بلد ساكـنـه مـمـن تـود
ما رأينا بلـدة تـعـدلـهـا لا ولا أخبرنا عنـهـا أحـد
إنـهـا بـرية بـحـــرية سورها بحر وسور في الجدد
تسمع الصلصل في أشجارها هدهد البر ومـكـاء غـرد
لم تضمن بلدة ما ضمـنـت من جمال في قريش وأسـد

وقال عبيد الله بن قيس

الرقيات:

كم يصح هذا الفؤاد عن طربه وميله
في الهوى وعن لعبـه
أهلا وسهلا بمن أتاك من الى رقة
يسري إليك في شجبـه وقال أيضا عبيد الله بن قيس
الرقيات لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب:

أتيناك نثني بالـتـي أنـت أهـلـه
عليك كما أثنى على الروض جارها
تقدت بين الشهباء نحوابن جعـفـر
سواء عليها ليلـهـا ونـهـارهـا
فوالله لولا أن تزور ابن جـعـفـر
لكان قليلا في دمشـق قـرارهـا
فإن مت لم يوصل صديق ولـم يقـم
سبيل من المعروف أنت منـارهـا
ذكرتك أن فاض الفرات بأرضـنـا
وجاش بأعلى الرقتين بـحـارهـا
وعندي مما خول الـلـه هـجـمة
عطاوك منها شولها وعـشـارهـا قال بطليموس الرقة البيضاء طولها ثلاث وسبعون درجة وست دقائق وعرضها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة طالعها الشولة بيت حياتها القوس تحت إحدى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان ارتفاعها ثمان وسبعون درجة.قال:،والرقة الوسطى طولها ثلاث وسبعون درجة واثنتا عشرة دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وسبع عشرة دقيقة طالعها الشولة في الإقليم الرابع وقيل طالعها الذابح بيت

حياتها ثلاث درج من الحوت وخمس وأربعون دقيقة تحت إحدى عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان، وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقة واسط كان بها قصران لهشام بن عبد الملك كانا على طريق رصافة هشام وأسفل من الرقة بفرسخ.الرقة السوداء وهي قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة وشربها من البليخ والجميع متصل، والرقتان الرقة والرافقة وقد ذكرت الرافقة وفي الرقتين شاهد في الشاذياخ.والرقة أيضا مدينة من نواحي قوهستان عن البشاري.والرقة البستان المقابل للتاج من دار الخلافة ببغداد وهي بالجانب الغربي وهو عظيم جدا جليل القدر، وينسب إلى الرقة المذكورة أولا جماعة من أهل العلم وافرة.منهم أبو عمرو هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال الرقي قال ابن أبي حاتم هلال بن عمرو الرقي جد هلال بن العلاء روى عن أبيه عمرو بن هلال سألت عنه أبي فقال ضعيف الحديث مات في سنة 270، ومحمد بن الحسن الرقي الشاعر يعرف بالمعوج مات في سنة 307 الرقيبة: ذو الرقيبة تصغير رقبة، وقال نصر رقيبة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وباء موحدة قال: جبل مطل على خيبرله ذكرفي قصة لعيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري، وأنشد راوي التصغير:

وكأنما انتقلت بأسفل مـعـتـب من ذي الرقيبة أو قعاس وعول

الرقيدات: جمع تصغير رقدة وهو ماء لبني كلب.

الرقيعي: ماء بين مكة والبصرة لرجل من تميم

يعرف بابن الرقيع.
الرقيق: شارع دار الرقيق. محلة كانت ببغداد خربت وكانت متصلة بالحريم الطاهري وقد بقي منها بقية يسيرة وينسب إليها الرقيقي.
الرقيم: بفتح أوله وكسر ثانيه وهو الذي جاء ذكره في القرآن والرقم والترقيم تعجيم الكتاب ونقطه وتبيين حروفه وكتاب رقيم أي مرقوم فعيل بمعنى مفعول.قال الشاعر:

سأرقم في الماء القراح إليكـم
على بعدكم إن كان للماء راقم

صفحة : 834

وبقرب البلقاء من أطراف الشام.موضع يقال له: الرقيم يزعم بعضهم أن به أهل الكهف والصحيح أنهم ببلاد الروم كما نذكره وهذا الرقيم أراد كثير بقوله وكان يزيد بن عبد الملك ينزله وقد ذكرته الشعراء.

أمير المومنين إليك نـهـوى على البخت الصلادم والعجوم
إذا اتخذت وجوه القوم نصبـا أجيج الواهجات من السمـوم
فكم غادرن دونك من جهيض ومن نعل مطـروحة جـذيم
يزرن عـلـى تـنـائيه يزيدا بأكناف الموقـر والـرقـيم
تهـنـئه الـوفـود إذا أتـوه بنصر الله

قال الفراء في قوله تعالى: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ،) الكهف:9، (قالوا: هو لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم وأسماؤهم ودينهم ومما هربوا وقيل الرقيم اسم القرية التي كانوا فيها وقيل إنه اسم الجبل الذي فيه الكهف، وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما أدري.ما الرقيم أكتاب أم بنيان وروى غيره عن ابن عباس أصحاب الرقيم سبعة وأسماؤهم يمليخا، مكسملينا مشلينا، مرطونر دبريوس، سرابيون، أفستطيوس واسم كلبهم قطمير وأسم ملكهم دقيانوس واس مدينتهم التي خرجوا منها أفسس ورستاقها الرس واسم الكهف الرقيم وكان فوقهم القبطي دون الكردي وقد قيل غير ذلك في أسمائهم، والكهف المذكور الذي فيه أصحاب الكهف بين عمورية ونيقية وبينه وبين طرسوس عشرة أيام أو أحد عشر يوما، وكان الواثق وجه محمد بن موسى المنجم إلى بلاد الروم للنظر إلي أصحاب الكهف والرقيم قال فوصلنا إلى بلد الروم فإذا هو جبل صغير قدر أسفله أقل من ألف ذراع وله سرب من وجه الأرض فتدخل السرب فتمر في خسف من الأرض مقدار ثلاثمائة خطوة فيخرجك إلى رواق في الجبل على أساطين منقورة وفيه عدة أبيات منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة عليها باب حجارة فيه الموتى ورجل

موكل بهم يحفظهم معه خصيان واذا هو يحيدنا عن أن نراهم ونفتشهم ويزعم أنه لا يأمن أن يصيب من التمس ذلك آفة في بدنه يريد التمويه ليدوم كسبه فقلت دعني أنظر إليهم وأنت بريء فصعدت بمشقة عظيمة غليظة مع غلام من غلماني فنظرت إليهم وإذا هم في مسوح شعر تتفتت في اليد واذا أجسادهم مطلية بالصبر والمر والكافور ليحفظها وإذا جلودهم لاصقة بعظامهم غير أني أمررت يدي على صدر أحدهم فوجدت خشونة شعره وقوه ثيابه ثم أحضرنا المتوكل بهم طعاما وسألنا أن نأكل منه فلما أخذناه منه ذقناه وقد أنكرت أنفسنا وتهوعنا وكأن الخبيث أراد قتلنا أو قتل بعضنا ليصح له ما كان يموه به عند الملك أنه فعل بنا هذا الفعل أصحاب الرقيم فقلنا له إنا ظننا أنهم أحياء يشبهون الموتى وليس هؤلاء كنلك فتركناه وانصرفنا قال: غيرهم إن بالبلقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعا يزعمون أنه الكهف والرقيم قرب عمان وذكروا أن عمان هى مدينة دقيانوس وقيل هى في أفسس من بلاد الروم قرب أبلستين قيل: هي مدينة دقيانوس، في برالأندلس موضع يقال له جنان الورد به الكهف والرقيم وبه قوم موتى لا يبلون كما ذكر أهلها وقيل: إن طليطلة هي مدينة دقيانوس، وذكر علي بن يحيى أنه لما قفل من غزاته دخل ذلك الموضع فراهم في مغارة يصعد إليها من الأرض بسلم مقدار ثلاثمائة ذراع قال فرأيتهم ثلاثة عشر رجلا وفيهم غلام أمرد عليهم جباب صوف وأكسية صوف وعليهم خفاف ونعال فتناولت شعرات من جبهة أحدهم فمددتها فما منعني منها شيء

والصحيح أن أصحاب الكهف سبعة وانما الروم زادوا الباقي من عظماء اهل دينهم وعالجوا أجسامهم بالصبر وغيره على ما عرفوه، وروي عن عبادة بن الصامت قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه سنة استخلف إلى ملك الروم أدعوه إلى الإسلام أو آذنه بحرب قال فسرت حتى دخلت بلد الروم فلما دنوت إلى قسطنطينية لاح لنا جبل أحمر قيل: إن فيه أصحاب الكهف والرقيم ودفعنا فيه إلى دير وسألنا أهل الدير عنهم فأوقفونا على سرب في الجبل فقلنا لهم إنا نريد أن ننظر إليهم فقالوا أعطونا شيئا فوهبنا لهم دينارا فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود وعلى كل واحى منهم جبة غبراء وكساء أغبر قد غطوا بها رؤوسهم إلى أرجلهم فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أو وبر أم غير ذلك إلا أنها كانت أصلب من الديباج وإذا هي تقعقع من الصفاقة والجودة ورأينا على أكثرهم خفافا إلى أنصاف سوقهم وبعضهم منتعلين بندال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فإذا بهم من ظهور الدم وصفاء الألوان كأفضل ما يكون للأحياء وإذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شبان سود الشعور وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مطمومة وهم على زي المسلمين فانتهينا إلى آخرهم فإذا هو مضروب الوجه بالسيف وكأنه في ذلك اليوم ضرب فسألنا أولئك

الذين أدخلونا إليهم عن حالهم فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيمهم،أياما من غير أن يمسهم أحد فننفض جبابهم وأكسيتهم من التراب ونقلم أظافيرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم بعد ذلك على هيئتهم التي ترونها فسألناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث المسيح عليه السلام بأربعمائة سنة وأنهم كانوا أنبياء بعثوا بعصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم شيئا غير هذا.قال عبد الله: الفقير إليه هذا ما نقلته من كتب الثقات والله أعلم بصحته.

أدخلونا إليهم عن حالهم فأخبرونا أنهم يدخلون إليهم في كل يوم عيد لهم يجتمع أهل تلك البلاد من سائر المدن والقرى إلى باب هذا الكهف فنقيمهم،أياما من غير أن يمسهم أحد فننفض جبابهم وأكسيتهم من التراب ونقلم أظافيرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم بعد ذلك على هيئتهم التي ترونها فسألناهم من هم وما أمرهم ومنذ كم هم بذلك المكان فذكروا أنهم يجدون في كتبهم أنهم بمكانهم ذلك من قبل مبعث المسيح عليه السلام بأربعمائة سنة وأنهم كانوا أنبياء بعثوا بعصر واحد وأنهم لا يعرفون من أمرهم شيئا غير هذا.قال عبد الله: الفقير إليه هذا ما نقلته من كتب الثقات والله أعلم بصحته.

الرقي: بلفظ الرقي بمعنى الصعود.موضع في شعر

ليلى
فآنست خيلا بالرقي مغيرة وقال ابن مقبل:
حتى إذا هبطت مدافع راكس ولها
بصحراء الرقي توالي باب الراء والكاف وما يليهما
الركاء: بوزن جمع الركوة وهو سقاء الماء.موضع عن ابن دريد وابن فارس يفتح الراء وأنشد:
إذا بالركاء مجالس فسح وقيل هو واد في ديار بني العجلان، وقال ثعلب الركا مقصور في قول الراعي:
وشاقتك بالخبتين دار تنـكـرت
معارفها إلآ الرسوم البلاقـعـا
تلوح كوشم في يدي حـارثـية
بنجران أدمت للنسور الأشاجعا
بميثاء سالت عن عسيب فخالطت
ببطن الركاء برقة وأجـارعـا قال هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره ومن قوله:
هل أنت محي الربع أم أنت سائله
بحيث أفاضت في الركا مسايلة
سلا القلب عن أهل الركاء فإنـه
على ما سلا خلانـه وحـلائلة
وبدل حالا بعد حـال وعـيشـه
بعيشتنا ضيق الركاء فعـاقـلة
ألا رب عيش صالح قد شهـدتة
بضيق الركاء اذ به من نواصلة
إذ الدهر محمود السجيات تجتنى
ثمار الهوى عنه ويؤمن غـائلة ركاء: بفتح أوله وتشديد ثانيه والمد موضع آخر.قال زهير:
جنبي عماية فالركاء فالعمقا وأصله من الرك وهو

المكان المضعوف الذي لم يمطر ومطر رك أي قليل عن ابن شميل.
الركابية: كأنه منسوب إلى الركاب وهي الإبل خاصة، وهو موضع منه إلى المدينة عشرة أيام وقد ذهب بعضهم إلى أن الزيت الركابي منسوب إلى هذا الموضع وأراه وهما لأن تلك النواحي قليلة الزيت إنما يجلب إليها من الشام على الركاب فهو منسوب إلى الركاب هكذا قال الأزهري: إنه منسوب إلى الركاب.
ركاح: بالفتح وآخره حاء مهملة في شعر لبيد بن ربيعة حيث قال:

وأسرع فيها قبل ذلك حقبة ركاح

فجنبا نقدة فالمغاسل ركانة: مدينة لطيفة من عمل بلنسية بالأندلس.قال ابن سقاء: أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد بن معدان الركاني اليحصبي وهو من أهل الأدب وله به عناية وكتب غير مقطعات من شعر وحج مرات هو وأخوه علي الركاني لقيه السلفي أيضا .
الركايا: جمع ركية.موضع بعينه بنجد وبه مياه لبني نصر بن معاوية وقيل الركايا جمع ركية مياه لبني دهمان وقال ابن جني: لام الركية واو وهي فعيلة في معنى مفعولة قيل: ركوت الحوض أي أصلحته قال: قد ركت المركوه حتى أبلندكا الركب: من مخاليف اليمن.
ركبان: بالتحريك.قرب وادي القرى.

ركبة: بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة بلفظ الركبة التي في الرجل من البعير وغيره وقال ابن بكير هي بين مكة والطائف وقال القعنبي هو واد من أودية الطائف وقيل: من أرض بني عامر بين مكة والعراق وقيل ركبة جبل بالحجاز وقال الزمخشري: هي مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان وعن الأصمعي أن ركبة بنجد، وهي مياه لبني نصر بن معاوية قال الأصمعي ولبني عوف بن نصر بنجد بركبة الركايا يقول لهم بركبه هذه المياه يعني الركايا أي لهم مياه يقال لها الركايا أي لهم مياه يقال لها الركايا وهي بينهم وبين بطون نصر كلها وهي عوف وهمدان والمدركاء بركبة لهم جميعا. قال الواقدي هو إذا رحت من غمرة تريد ذات عرق وقال الحفصي ركبة بناحيه السي ويقال إن ركبة أرفع الأراضي كلها ويقال إن التي قال ابن نوح: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) هود:43،(يعني ركبة في كتاب فضائل مكة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن تميم الجندي الهمداني بإسناد له أن عمر بن الخطاب قال لأن أخطىء سبعين خطيئة بركبة أحب الي من أن اخطىء خطية واحده بمكة.

ركضة: بفتح أوله وسكون ثانيه وضاد معجمة وهي ركضة جبرائيل.من أسماء زمزم والركض الدفعة بالرجل علي الفرس والأرض وغير ذلك.

ركاك: بفتح أوله وثانيه وتكرير الكاف وهو فك رك والرك المطر الضعيف، وهي محلة من محال سلمى أحد جبلي طيىء.قال الأصمعي: قلت لأعرابي: أين

ركك قال لا أعرفه: ولكن ها هنا ماء يقال له رك فاحتاج ففك تضعيفه زهير.

رد القيان جمال الحي فاحتملوا
إلى الظهيرة أمر بينهم لبك
يغشى الحماة بهم وعث الكثيب كما
يغشى السفائن موج اللجة العرك
ثم استمروا وقالوا إن موعدكم
ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك وقدجاء في شعر عبيد كذلك فقال:

تغيرت الديار بذي الدفين فأودية
اللوى فرمال لين
تبين صاحبي أترى حمولا يشبه
سيرها عوم السفين
جعلن الفلج من ركك شمالا ونكبن
الطوي عن اليمين رك : هو الذي قبله فك تضعيفه فأظهر وقال ركك وقد ذكرته قبل هذا.

ركلة: من عمل سرقسطة بالأندلس. ينسب إليها عبد الله بن محمد بن دري التجيبي الركلي أبو محمد روى عن أبي الوليد الباجي وأبي مروان بن حيان وأبي زيد عبد الرحمن بن سهل بن محمد وغيرهم وكان من أهل الأدب قديم الطلب مات سنة 513.

الركن اليماني: من أركان الكعبة إنما ذكر فيما ذكره ابن قتيبة أن رجلا من اليمن يقال له أبي بن سالم بناه وأنشد لبعض أهل اليمن:

لنا الركن من بيت الحرام وراثة
بقية ما أبقى أبي بن سالم ركن: بضمتين. موضع

باليمامة في شعر زهير وقد يسكن ثانيه. قال زهير:

كم للمنازل من عام ومن زمن لال

أسماء بالقفين فالركـن ركوبة: بفتح أوله وبعد الواو باء موحدة والركوب والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حمولة وهي ثنية بين مكة والمدينة عند العرج صعبة سلكها النبي صلي الله عليه و سلم عند مهاجرته إلى المدينة قرب جبل ورقان وقدس الأبيض وكان معه صلي الله علية وسلم ذو البجادين فحدا به وجعل يقول:

تعرضي مدارجا وسومى تعرض

الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمي وقال بشر بن أبي خازم:

سبته ولم تخش الذي فعلـت بـه

منعمة من نشء أسلم معصـر

هي الهم لو أن النوى اصقبت بها

ولعن كرا في ركوبة أعـسـر قالوا في تفسيره ركوبة ثنية شاقة شديدة المرتقى وقال الأصمعي ركوبة عقبة يضرب بها المثل فيقال طلب هذه المرأة كالكر في ركوبة والكر الرجوع كما يكر الشيء عن الشيء وقال الأصمعي في موضع آخر ركوبة عقبة عند العرج سلكها رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان دليله إليها عبد الله ذو البجادين فيقول هذه المرأة مثلها لمن أرادها مثل ركوبة فمن يستطيع أن يعود إلى ركوبة وأبو عمرو لا يعرف ركوبة والله أعلم.

ركيح: تصغير ركح وهو ركن من الجبل وركح كل شيء جانبه، وهو اسم موضع في شعر كثير.

من الروضتين فجنبي ركيح كلفظ المضلة حليا مباثـا

صفحة : 838

ركية لقمان: هو لقمان بن عاد، وهي ركية بثاج قريب من البحرين بين البحرين واليمامة كانت لبني قيس بن ثعلبة ولعنزة فغلبت عليها بنو سعد وهي مطوية بحجارة الحجر أكبر من ذراعين قال الفرزدق من أبيات:

ولولا الحياء زدت رأسك هزمة إذا سبرت ظلت جوانبها تغلي

بعيدة أطراف الصدوع كأنهـا ركية لقمان الشبيهة بالـدحـل باب الراء والميم وما يليهما

رما: موضع في أرض بني عامر عن نصر قال ابن مقبل:

أحقا أتاني أن عوف بن عامر ببين رما يهدي إلي القوافـيا البين، قطعة من الأرض قدر مد البصر رماح: ذات الرماح. موضع قريب من تبالة وقارة الرماح في خبر وذات الرماح إبل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها عن نصر الرماحة: ماءة في الرمل لقريط عند أجا عن نصر .

رماخ: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره خاء معجمة والرمخ بكسر أوله وفتح ثانيه من أسماء الشجر المجتمع من كتاب العين وقال ابن الأعرابي الشاة الرمخاء الكلفة بأكل الرمخ وهو الخلال بلغة طيىء وهو موضع بالدهناء وقال العمراني يقال بالحاء

المهملة وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة، فقال:

وفي الأظعان مثل مها رماح عليه

الشمس فادرع الظلالا وأنشد على الخاء:

وقد قامت عليه مها رماخ حواسر

ما تنام ولا تنـيم قلت أنا إن صح رماخ الخاء بالدهناء فرماح بالحاء في موضع آخر وذلك لأن الدهناء كلها رمال وقد جاء في شعر أعرابية أن الرماح حرتان والحرار لا تكون في الرمال.قالت:

خليلي إن حانت بمورة مـيتـتـى

وأزمعتما أن تحفرا لي بها قبـرا

ألا فأقريا مني السلام على فـتـى

وحزة ليلى لا قـلـيلا ولا نـزرا

سلام الذي قد ظـن أن لـيس رائيا

رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا وقال كثير:

كأن القيان الغر وسط بيوتهـم نعاج

بجو من رماح خلالهـا

لهم أنديات بالعشي وبالضحى بها

ليل يرجو الراغبون نوالها قال ابن حبيب في تفسير رماخ بنجد قال ابن السكيت: رماخ نقا بالدهناء ويقال نقا آخر برمل الوركة وهي عن يسار أضاخ من شرقيها والصحيح أن رماح بالحاء اسم موضع لا شك فيه لقول جرير حيث قال:

أتصحوا أم فؤادك غير صاح عشية

هم صحبك بالـرواح

تقول العاذلات علاك شـيب أهذا

الشيب يمنعني مراحي

يكلفني فؤادي مـن هـواه ظعائن

يجتزعن على رماح
ظعائن لم يدن مع النصارى ولا
يدرين ما سمك القراح رمادان: تثنية رماد ثم
عرب.جفر في الطريق لبني المرقع من بني عبد الله
بن غطفان عند القصيم. قال جرير:
أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز
وما دام يسقى في رمادان أحقف وفي رواية ثعلب
رمادان بالضم في قول الراعي:
فخلت نبيا أو رمادان دونهـا رعان
وقيعان من البيد سملق الرمادة: اشتقاقه معروف
وهي في عدة مواضع منها رمادة اليمن.ينسب إليها
أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي صاحب عبد الرزاق
وأبو داود الطيالسي روى عنه عبد الله البغوي وابن
صاعد رحل إلى الشام والعراق والحجاز وكان ثقة
توفي سنة 265 عن 83 سنة، ورمادة فلسطين وهي
رمادة الرملة. ينسب إليها عبد الله بن رماحس
القيسي الرمادي روى عن أبي

صفحة : 839

عمرو زياد بن طارق روى عنه أبو القاسم الطبراني
ورمادة المغرب. ينسب إليها أبو عمرو يوسف هارون
الكندي الرمادي الشاعر القرطبي، والرمادة بلدة
لطيفة بين برقة والإسكندرية قريبة من البحر لها سور
ومسجد جامع وبساتين فيها أنواع الثمار وهي قريبة
برقة، والرمادة أيضا بلدة من وراء القريتين على
طريق البصرة وهو نصف الطريق من البصرة إلى

مكة والرمادة أيضا محلة كبيرة كالمدينة في ظاهر مدينة حلب متصلة بالمدينة لها أسواق ووال برأسه، والرمادة أيضا محلة أو قرية من نواحي نيسابور، والرمادة أيضا موضع قرية من قرى بلخ معروفة، والرمادة أيضا موضع في شق بني تميم ولعلها في طريق البصرة، وقال الحفصي الرمادة وقرماء من قرى امرىء القيس من زيد بن تميم باليمامة ذات نخيل، ورمادة أبيط سبخة بحذاء القصيبة بينها وبين الجنوب تفضي إليها أودية الرغام ويؤخذ منها الملح.

قال ذو الرمة:

أصيداء هل قيظ الرمادة راجع ليالية

أو آيامهن الصـوالـح رماع: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره عين مهملة وهو من اليرمع وهو الحصى البيض التي تلألأ في الشمس الواحدة رمعة. قال: والرماع بلفظ هذا وجع يعترض في ظهر الساقي حتى يمنعه من السقي، وهو موضع عن ابن دريد.

رماغ: بضم أوله وتشديد ثانيه واخره غين معجمة وهو في اللغة مرتجل لهذا الموضع عن ابن دريد.

رمان: بلفظ الرمان الفاكهة التي تؤكل وسيبويه يحكم في رمان بزيادة النون حملا على الأكثر وهو الزيادة، وقياسة أنه من رممت الشيء إذا جمعت أجزاءه ويقول كلما كان على حرفين ثانيهما مضاعف وبعده ألف ونون فهما زائدتان.قصر الرمان بنواحي واسط القصب التي بكسكر وهو واسط العراق ينسب إليه أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني يعد في التابعين رأى أنس بن مالك وسمع جماعة من التابعين.كذا قاله أسلم بن سهل بحشل الواسطي في تاريخ واسط وهو

بأهل بلده، وقد نسب إليه الأمير بن ماكولا وتبعه أبو سعد السمعاني أبا الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي.

الرمانتان: بضم أوله وتشديد ثانيه في قول عرقل بن الحطيم العكلي:

لعمرك للزمان إلى بثاء فحزم

الأشيمين إلى صباح قال السكري هذه المواضع دون هجر في بلاد سعد وكانت قبل لعبد القيس وتمامها.

وأودية بها سلم وسدر وحمض
هيكل هدب النواحي
أسافلهن ترفض في سهوب
وأعلاهن في لجف وراح
نحل بها وننزل حيث شئنا بما بين
الطريق إلى رماح
أحب إلي من آطام جو ومن
أطوابها ذات المناحي ورمان أيضا في بعض الروايات.موضع يعرف برمانتين وهما هضبتان في بلاد بني عبس قال:

على الدار بالرمانتين تعوج كذا قال العمراني: رمان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو فعلان من رممت الشيء أرمه وأرمه رما ومرمة إذا أصلحته وهو جبل في بلاد طيء في غربي سلمى أحدجبلي طيء واليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاخة فقصدهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فرجعوا إلى الاسلام وهو جبل في رمل وهو مأسدة. قال الأسدي:

وما كل ما في النفس للناس مظهر

ولا كل ما لا نستـطـيع ذنـود
فكيف طلابي ود من لو سألـتـه
قذى العين لم يطلب وذاك زهـيد
ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي
أراك صحيحا والفـؤاد جـلـيد
فيا أيها الريم المحلـى لـبـانـه
بكرمين كرمـي فـضة وفـريد
أجدي لا أمشي برمـان خـالـيا
وغـضـور إلا قـيل أين تـريد وقال طفيل الغنوى:
وكان هريم من سنان خلـيفة
وحصن ومن أسماء لما تغيبوا
ومن قيس الثاوي برمان بيتـه ويوم
حقيل فاد آخر معجـب

صفحة : 840

قيس الثاوي هو قيس بن جندع وهي أمه وهو قيس بن يربوع بن طريف بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن حلان بن غنم بن غني، وقال الكلبي هو قيس الندامي بن عبدالله بن عميلة بن طريف بن خرشبة وكان فارسا جيدا قاد ورأس فكان قدم على بعض الملوك فقال الملك لأضعق تاجي على رأس أكرم العرب فوضعه على رأس قيس وأعطاه ما شاء ثم خلى سبيله فلقيته طيىء برمان راجعا إلى أهله فقتلوه ثم عرفوه بعد وذكروا أيادي كانت له عندهم فندموا ودفنوه برمان وبنوا عليه بيتا.قال أبو صخر الهذلي في بعض الروايات:

ألا أيها الركب المخبون هل لـكـم
بساكن أجراع الحمى بعدنا خـبـر
فقالوا طوينـا ذاك لـيل وإن يكـن به
بعض من تهوى فما شعر السفر
خليلي هل يستخبر الرمث والغضـا
وطلح الكدى من بطن رمان والسدر الرمث: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة مرعى من مراعي الإبل وهو من الحمض، واسم واد لبني أسد. قال دريد بن الصمة:
ولولا جنون اللـيل أدرك ركـضـنـا
بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب وقال لبيد:
بذي شطب أحداجها قد تحملـوا
وحث الحداة الناعجات الدواملا
بذي الرمث والطرفاء لما تحملوا
أصيلا وعالين الحمول الحوافلا رمثة: ماء ونخل لبني ربيعة عن الحفصي باليمامة.
رمجار: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم وآخره راء.محلة من نواحي نيسابور، ينسب إليها جماعة من أهل العلم. منهم أبو محمد إسماعيل بن بي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر صالح القاري الرمجاري ذكره أبو سعد في التحبير وروى عنه ومات بنيسابور في رمضان سنة 531.
رمح: بلفظ الرمح الذي يطعن به ذات رمح.قرية بالشام وذات رمح أبرق أبيض في ديار بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة وعنده البتيلة ماء لهم، ودارة رمح منسوبة إليه قال: ذلك نصر ، وقال ناهض بن ثومة:وثتاه على عادتهم في مثل ذلك.

فما العهد من أسمـاء إلا مـحـلة كما
خط في ظهر اللأديم الرواقش
برمحين أو بالمنحنى دب فوقـهـا
سفا الريح أو جذع من السيل خادش الرمد: رمال بإقبال الشيحة وهي رملة بين ذات العشر وبين الينسوعة.
الرمص: بفتح أوله وثانيه وصاد مهملة وهو وسخ يجتمع في الموق وهو موضع عن ابن دريد.
رمطة: بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة.اسم أعجمي لقلعة حصينة بجزيرة صقلية بينهما ثمانية أميال هي بعيدة من البحر فوق جبل وفيها آثار الماء كان فتحها الحسن في سنة 534وسكنها المسلمون وأقام محاصرا لها واحدا وعشرين شهرا.
رمع: بكسر أوله وفتح ثانيه وعين مهملة مرتجل.موضع باليمن وقيل هو جبل باليمن، وقال نصر رمع فرية أبي موسى ببلاد الأشعريين من اليمن قرب غسان وزبيد، وقال ابن الدمينة يتلو وادي زبيد رمع وهو واد حار ضيق أوله من إشراف جمران وغربي ذي خشران إلى وادي الشجنة ويهريق فيه من يمينه جنوب ألهان وأنس ومن شماليه شمالي بلد جمع وسرية حتى يرد سحنان فسلك بين جبلين العركة وجبلان ريمة فظهر فنوال فسقى مزارعها إلى البحر وفي أسفل ومع موضع الماء الذي كان يسمى غسان.قال: أبو دهيل الجمحي يمدح الأزرق بن عبد الله المخزومي وقد عزل عن اليمن.

ماذا رزينا غداة الخل من رمع عند التفرق من خيم ومن كرم
ظل لنا واقفا يعطي فأكثر مـا قلنا وقال لنا في بعده نـعـم
ثم انتحى غير مذموم وأعيننـا لما تولى بدمع واكف سجـم رمكان: بفتح أوله وثانيه وآخره نون يقال رمك بالمكان يرمك رموكا أقام به وأرمكته أنا وهو موضع عن دريد.
الرمل: قال العمراني: الرمل موضع بعينه في شعر، زهير ورمل مسهل موضع في قول طفيل الغنوى:
تضل المداري في ضفائرها العلى إذا أرسلت أو هكذا غير مرسـل
كأن الرعاث والسلوس تصلصلت على خششاوى جابة القرن معزل
أملت شهور الصيف بـين إقـامة دلولا لها الوادي ورمل مسهـل

صفحة : 841

الرملة: واحدة الرمل.مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت الآن وكانت رباطا للمسلمين وهي في الإقليم الثالث طولها خمس وخمسون درجة وثلثان وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وقال المهلبي الرملة من الإقليم الرابع، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، والرملة محلة خربت نحو شاطىء دجلة مقابل الكرخ ببغداد، والرملة أيضا قرية لبني عامر من عبد القيس بالبحرين، والرملة محلة

بسرخس.ينسب إليها جماعة منهم أبو القاسم صاعد بن عمر الرملي شيخ عالم سمع السيد أبا المعالي محمد بن زيد الحسيني والسيد أبا القاسم علي بن موسى الموسوي وغيرهما ذكره أبو سعد في مشيخته قال توفي في سنة 570، ورملة بني وبر في أرض نجد. ينسب إلي وبر بن الأضبط بن كلاب.فأما رملة فلسطين فبينها وبين البيت المقدس ئمانية عشر ميلا وهي كوره من فلسطين وكانت دار ملك داود وسليمان ورحبعم بن سليمان، ولما ولي الوليد بن عبد الملك وولى أخاه سليمان جند فلسطين نزل لد ثم نزل الرملة ومصرها وكان أول ما بنى فيها قصره ودارا تعرف بدار الصباغين واختط المسجد وبناه، وذكر البشاري أن السبب في عمارته لها أنه كان له كاتب يقال له ابن بطريق سأل أهل لد جارا كان للكنيسة أن يعطوه إياه ويبني له فيه منزلا له فأبوا عليه فقال والله لأخربنها يعني الكنيسة ثم قال لسليمان إن أمير المومنين يعني عبد الملك بني في مسجد بيت المقدس على هذه الصخرة قبة فعرف ذلك وإن الوليد بنى مسجد دمشق فعرف له ذلك فلو بنيت مسجدا ومدينة ونقلت الناس إلى المدينة فبنى مدينة الرملة ومسجدها فكان ذلك سبب خراب لد، فلما مات الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك وكان موضعها رملة فسليمان اختطها وصار موضع بلد الرملة بعد الصباغين آبارا عذبة ولم تكن الرملة قبل سليمان بن عبد الملك أذن للناس أن يبنوا فبنوا مدينة الرملة واحتفر لهم القناة التي تدعى بردة واحتفر أيضا آبارا عذبة وصارت بعد ذلك لورثة صالح بن علي

لأنها قبضت مع أموال بني أمية وكان بنو أمية ينفقون على آبار الرملة وقناتها فلما استخلف بنو العباس أنفقوا عليها أيضا وكان الأمر في تلك النفقة يخرج في كل سنة من خليفة بعد خليفة فلما استخلف المعتصم أسجل بذلك سجلا فانقطع الاستثمار وصارت النفقة يحتسب بها للعمال، وشربهم من الآبار الملحة والمترفون لهم بها صهاريج مقفلة وكانت أكثر البلاد صهاريج مع كثرة الفواكه وصحة الهواء واستنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة 583 من الأفرنج وخربها خوفا من استيلاء الأفرنج عليها مرة آخرى في سنة 587 وبقيت على ذلك الخراب إلى الآن، وكان أبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر أقام بها وصار خطيبها وتزوج بها وولد له ولد فمات بها فقال يرثيه:

أبا الفضل طال الليل أم خانني صبري
فخيل لي أن الكواكب لا تـسـري
أرى الرملة البيضاء بعدك أظلمـت
فدهري ليل ليس يفضي إلى فجـر
ومـــا ذاك إلا أن فـــيه وديعة أبى
ربها أن تسترد إلى الـحـشـر
بنفسي هلال كنت أرجو تـمـامـه
فعاجله المقدار في غرة الشـهـر وهي قصيدة ذكرتها في كتابي في أخبار الشعراء مع أختها.

حكم المنية في البرية جاري

وقد سكن الرملة جماعة من العلماء والأئمة فنسبوا إليها. منهم أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملى الهمدانى روى عن الليث بن سعد والمفضل بن فضالة وروى عنه أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني وأبو زرعة الرازي ومات سنة 232، وموسى بن سهل بن قادم أبو عمران الرملي أخو علي بن سهل سمع يسرة بن صفوان وأبا الجماهر آدم بن أبي إياس وجماعة غيرهم من هذه الطبقة روى عنه أبو داود في سننه وأبو حاتم الرازي وابنه عبد الرحمن وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم مات بالرملة سنة 262 في جمادي الأولى، وعبد الله بن محمد بن نصر بن طويط ويقال طويث أبو الفضل البراز الرملي الحافظ سمع بدمشق هشام بن عمار ودحيما وهشام بن خالد بن أحمد بن ذكوان ووارث بن الفضل العسقلاني ونوح بن حبيب القومسي وغيرهم روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو سعيد بن الأعرابي وأبو عمرو فضالة وأبوبكر عبد الله بن خيثمة بن سليمان الأطرابلسي وسليمان بن أحمد الطبراني وغيرهم، وهذه الرملة أراد كثير بقوله:

حموا منزل الأملاك من مرج راهط
ورملة لد أن تباح سهولها لأن المدينة كانت قبل الرملة خربت بعمارتها.

رمم: بكسر أوله وفتح ثانيه جمع رمة وهي العظام البالية والرم والجمع رمم ما في البر من النبات وغيره، ومن هذا مأخوذ اسم هذا الوادي وقرأته في شعر مضرس رمم بفتح أوله.قال مضرس بن ربعي:

ولم أنس من ريا غداة تعرضـت لنا
دون أبواب الطراف من الأدم
تعرض حوراء المدامع ترتعـي تلاعا
وغلآنا سوائل مـن رمـم
عشية تبليغ الـمـودة بـينـنـا بأعيننا
من غير عي ولا بـكـم رم: بضم أوله قال ابن السكيت في قوله: ماله ثم ولا رم الثم قماش البيت والرم مرمة البيت قال أبو عبيدة: رم بضم الراء.بئر بمكة من حفائر مرة بن كعب ثم من حفائر كلاب من مرة حفر رم والحفر وهما بئران بظاهر مكة ومنهما كانوا يشربون قبل أن يهبطوا إلى البطحاء ثم سموا برم وبالحفر بعد ذلك غيرهما حين احتفروبالبطحاء وعند دار خديجة زوجة النبي صلي الله عليه وسلم رم: بكسر أوله وتشديد ثانيه وهو ما في البر من النبات وغيره والرم أيضا بناء بالحجاز في شدر هذيل.قال حذيفة بن أنس الهذلي:

ونحن جزرنا نوفلا فـكـأنـمـا جزرنا
حماراياًكل القرف أصحرا
جزرنا حمارا يأكل القرف صادرا
.تروح عن رم وأشبع غـضـورا الغضور، شجر
رم: بفتح أوله وتشديد ثانيه وجمعه رموم وتفسير الرموم محال الأكراد ومنازلهم بلغة فارس وهي مواضع بفارس.منها رم الحسن بن جيلويه يسمى رم البازنجان وهو من شيراز على أربعة عشر فرسخا، ورم أردام بن جوانا به من شيراز على ستة وعشرين فرسخا، ورم القاسم بن شهريار ويسمى الكوريان من شيراز على خمسين فرسخا، ورم الحسن بن

صالح ويسمى رم السوران من شيراز على سبعة فراسخ قال ذلك ابن الفقيه ولعل هذه الإضافة قد زالت بزوال من أضيف إليه، وقال البشاري بفارس رم الأكراد ولها رستاق ونهر وهي وسط الجبال ذات بساتين ونخيل وفواكه وخيرات قال: ورم أحمد بن صالح وسمى الزيزان،وقال الإصطخري رموم فارس خمسة ولكل واحد منها مدن وقرى مجتمعة قد تضمن خرإج كل ناحية رئيس من الأكراد وألزموا إقامة رجال لبذرقة القوافل وحفظ الطريق ولنوائب السلطان إذا عرضت وهي كالممالك.الأول رم جيلويه يعرف برم الزنيجان اسم قبيلة من الأكراد فإن مكانه في الناحية التي تلي أصبهان وهي تأخذ طرفا من كورة إصطخر وطرفا من كورة أرجان فحد ينتهي إلى البيضاء وحد ينتهي إلى حدود أصبهان وحد ينتهي إلى حدود خوزستان وحد ينتهي إلى ناحية سابور وكلما وقع في هذه من المدن والقرى فمن هذا الرم ويتاخمهم في عمل أصبهان.الثاني رم شهريار وهو رم البازنجان وهو رم جيل من الأكراد وهم من البازنجان رهط شهريار وليس من البازنجان هؤلاء أحد في عمل فارس إلا أن لهم بها ضياعا وقرى كثيرة.الثالث رم الزيزان للحسن بن صالح وهو في كورة سابور فحد منه ينتهي إلى أردشير خرة وتليه حدود تطيف بها كورة سابور وكل ما كان من المدن والقرى في

أضعافها فهي منها، الرابع رم الريحان لأحمد بن

الليث وهي في كورة أردشير خرة فحد منه يلي البحر ويحيط بثلاثة حدوده الأخر كورة أردشير خره وما وقع أضعافه من المدن والقرى فهي منه الخامس رم الكاريان فحد منه ينتهي إلى سيف بني الصفار وحد ينتهي إلى رم الريحان وحد يتصل بحدود كرمان، منه إلى أردشير خرة وهي كلها في أردشير خرة.

الرمة: بضم أوله وتشديد ثانيه وقد يخفف ولفظ الأصمعي في كتابه ما ارتفع من بطن الرمة يخفف ويثقل هذا فهو نجد والرمة فضاء وقد ذكرنا أن الرمة ما بقي الحبل بعد تقطعه وجمعه رمم ومنه سمي ذو الرمة لأنه قال في أرجوزة له:

أشعث مضروب القفا موتود فيه

بقايا رمة التـقـلـيد يعني ما بقي في رأس الوتد من رمة الطنب المعقود فيه ومن هذا يقال أعطيته الشيء برمته أي بجماعتة وأصله الحبل يقلد به البعير يعني أعطاه البعير بحبله وأما الرمة بالتخفيف فذكره أبو منصور في باب وخففه ولم يذكر التشديد وقال بطن الرمة، واد معروف بعالية نجد وقال أبو عبيد السكوني: في بطن الرمه منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العسيلة وقال غيره أصل الرمه واد يصب من الدهناء وقد ذكر في الدهناء وقال دريد الرمة قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية، ويقال بالتخفيف، وقال العاصمي سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرمة طويلة عريضه تكون مسيرة يوم تنزل أعليها بنو كلاب ثم تنحدر فتنزل عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر فتنزل بنو أسد وفي كتاب نصر

الرمة بتخفيف الميم واد يمر بين أبانين يجيء من المغرب أكبر واد بنجد يجيء من الغور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سليم ووسطه لبني كلاب وغطفان وأسفله لبني أسد وعبس ثم ينقطع في رمل العيون ولا يكثر سيله حتى يمده الجريب واد لكلاب، وقال الأصمعي: الرمة واد يمر بين أبانين يستقبل المطلع ويجيء من المغرب وهو أكبر واد بعمله، والرمة يخفف ويثقل فضاء تدفع فيه أوديه كثيرة وهي أول حدود نجد، وأنشد:

لم أر ليلة كليل مـسـلـمة أني
أهتديت والفجاج مظلمه

لراكبين نازلين بـالـرمة فهذا شاهد على التخفيف وهو أشيع وأكثر. قال الآصمعي: بطن الرمة واد عظيم يدفع عن يمين فلجة والدثينة حتى يمر بين أبانين الأبيض والاسود وبينهما نحو ثلاثة أميال قال: ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقا أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عدنة وبين الرمة والجريب واد يصب في الرمة، والذي قرأته في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب رواية ابن دريد عن عبد الرحمن بن عمة وقد ذكر نجدا فقال وما ارتفع من بطن الرمة يخفف ويثقل هذا لفظه فهو نجد قال والرمة فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وتقول العرب على لسان الرمة:

كل بني فإنه يحسينـي إلا الجريب

إنه يزويني وبين أسفل الرمة وأعلاها سبع ليال من الحرة حرة فدك إلى القصيم وحرة النار قال والرمة تجيء من الغور والحجاز فأعلى الرمة لأهل المدينة

وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون وما بين الرمة والجريب يقال له الشربة كما يذكره وقال أبو مهدي اللاعرابي تقول العرب قالت الرمة حيث كانت تتكلم.

كل بنـي يسـقـين حسيه..فـيهـنـين

غير الجريب يروين قال: وذاك أن الرمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدها الجريب وقالت امرأة كانت تنسج:

لشقتي أعظم من بطن الرمة لا
تستطيع مثلها بنـت أمة

إلا كعاب طفلة مقـومـه رميا: بكسر أوله وثانيه وتشديد ميمه ويائه المعجمة باثنتين من تحت موضع.

رميان: بفتح أوله وسكون ثانيه قال العمراني: موضع فيه نظر عن ابن دريد.

رميتان: ماء ونخل باليمامة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر.

الرميمة: ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة. قالى النابغة:

وعلى الرميثة من سكين حاضر

وعلى الدثينة من بنـي سـيار رميص: بالصاد المهملة وضم أوله وفتح ثانيه كأنه تصغير رمص وهو قذى العين اسم بلد.

رميلة: تصغير رملة. قال السكوني: هو منزل في طريق البصرة إلى مكة بعد ضرية نحو مكة ومنها إلى الابرقين، والرميلة أيضا قرية بالبحرين لبني محارب بن عمرو بن وديعة العبقسيين. قال السمعاني: الرميلة من قرى بيت المقدس، وقد نسب إليها أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي الرميلي رحل إلى الشام والعراق والبصرة وأكثر السماع من الشيوخ سمع ببغداد من أصحاب المخلص وعيسى الوزير ورجع إلى بيت المقدس فأقام إلى أن مضى شهيدا على يد الأفرنج خذلهم الله تعالى يوم دخولهم بيت المقدس سنة 492 رمي كأنه تصغير الرمي ياؤه مشددة وأوله مضموم وثانيه مفتوح موضع.

باب الراء والنون وما يليهما

رنان: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره أيضا نون. قرية من قرى أصبهان ينسب إليها أبو نصر إسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي الحسن الرناني الصوفي الأصبهاني سافر وسمع الحديث وسمع بأصبهان أبا العلاء محمد بن عبد الجبار الفرساني وغيره توفي سنة 531، وأبو العباس أحمد بن محمد بن هالة الرناني كان مقرئا فاضلا قرأ القرآن على أبي علي الحداد وأبي العز الواسطي وختم عليه خلق كثير سمع الحديث الكثير من الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل وغانم بن أبي نصر البرجي وغيرهما وتوفي عائدا من مكة بالحلة المزيدية سنة 535، وأحمد بن محمد بن أحمد الرناني استجازه السمعاني.

رنبويه: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وبعد

الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة وهى قرب الري بها مات علي بن حمزة الكسائي النحوي ومحمد بن حسن الشيباني صاحب أبي حنيفة فدفنا بها وكانا خرجا صحبة الرشيد فقال اليوم دفنت الفقه والنحو برنبويه وقيل: إن الكسائي دفن بسكة حنظلة بالري في سنة 182 وقيل: سنة 189 عن محمد بن الجهم السمري عن الفراء.

رند : بفتح أوله وسكون ثانيه اسم نبت طيب الريح وذو رند موضع بين فلجة والزجيج على جادة حاج البصرة عن نصر رندود: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وفتح الواو وسكون الراء.موضع قرب بغداد وقد روي بالزاي وهو الصحيح وقد رواه العمراني بالراء قال: يروى با لزاي.

رندة: بضم أوله وسكون ثانيه.معقل حصين بالأندلس من أعمال تاكرنا وهي مدينة قديمة على نهر جار وبها زرع واسع وضرع سابغ. قال السلفي: أبو الحسن سقي بن خلف بن سليمان الأسدي الزندي كان يتردد إلي بعد رجوعه من الحجاز سنة 530وقال: إن رندة حصن بين إشبيلية ومالقة وكان ظاهر الخير سمع بالأندلس ورجع إلى بلده، وأبو علي عمر بن محمد الرندي الأديب حدث عن محمد بن إبراهيم الفخاري وأبي زيد السهيلي وكان شيخا فاضلا من أهل مالقة.

الرنقاء: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وألف ممدودة وهو تأنيث الرنق وهو الكدر، وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة وقيل الرنقاء قاع لا ينبت شيئا بين دار خزاعة ودار سليم، وقال السكري في فسر قول القتال:

عفت أجلى من أهلها فقليبهـا إلى الدوم فالرنقاء قفرا كثيبها الرنقاء ماء لبني تيم الأدرم بن غالب بن فهربن مالك من قريش وهذه الأبيات بعد البيت المذكور:

وقد ينتحيني الخيل يوما فأنتحـي
كواعب أترابا مراضا قلوبـهـا
بهن من لداء الذي أنـا عـارف ولا
يعرف الأدواء إلأ طبيبـهـا
سمعت وأصحابي بذي النخل نازلأ
وقد يشعف النفى الشعاع حبيبهـا
دعاء علي البدين من أمر طارق فيا
عمرو هل تدنو لنا فنجيبـهـا وقال الأصمعي في جبال مكة جبل رنقاء هو المتصل بجبل نبهان إلى حائط عوف.

رنوم : بفتح أوله وهو فعول من الزنم وهو الصوت وقد رنم بالكسر وقد ترنم إذا رجع الصوت موضع.

رنة: قال العمراني هو أعظم بلد بالأندلس وأظنه غلطا إنما هو رية.

صفحة : 845

رنيه: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت خفيفة يقال رنا إليه يرنو رنوا إذا أدام النظر يقال ظل رانيا وأرناه غيره فيجوز أن يكون رنية من ران كأنه مرة واحدة، وهي قرية من حد تبالة عن أبي الأشعث الكندي يسكنها بنو عقيل وهي قرب بيشة وتثليث

وببمبم وعقيق تمرة وكلها لبني عقيل ومياهها بثوز والبثور الأحساء تجري تحت الحصى على مقدار ذراعين وذراع وربما أثارته الدواب بحوافرها.

باب الراء والواو وما يليهما

الرواء: بفتح الراء والمد يقال ماء رواء أي عذب. قال الرفيان:

يا إبلي ما ذامه قنـاتـيه ماء روي

ونصي حوليه واذا كسرت رواء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء روي، والرواء من أسماء بئر زمزم روي عن عبد المطلب أرى في المنام أن أحفر الرواء على رغم الأعداء.

روايي بني تميم: من نواحي الرقة عن نصر الرواح: بفتح أوله وآخره حاء وهو نقيض الغدو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل وقد يكون مصدر راح يروح رواحا وهو نقيض قولك غدا يغدو غدوا، وهو اسم موضع بعينه.

الرواطي: بفتح أوله مرتجل.اسم مواضع.

رؤاف: اسم ضفيرة وهو شيء كالمسناة على شفير الوادي أعني الضفيرة وأما رؤاف فيجوز أن يكون من راف البدوي إذا سكن الريف. قال ابن مقبل:

فلبده مر القطـار ورخـه نعاج رؤاف

قبل أن يتشددا وبرد ورؤاف جبلان مستديران في مفاة بين ، تيماء وجفر عنزة قال قيس بن الخطيم:

الفيتهم يوم الهياج كأنهـم أشد

ببيشة أو بغاب رؤاف رؤام : بضم أوله وتخفيف ثانيه وهو من أبنية الأدواء كسعال وهيام وهزال.قال عبيد بن الأبرص:

حلت كبيشة بطن ذات رؤام وعفت منازلها بجو بـرام
بادت معالمها وغير رسمها هوج الرياح وحقبة الأيام وقال الراعي:
فكتلة فرؤام من مساكـنـهـا فمنتهى السيل من بنيان فالحبل رواوة: بضم أوله وتكرير الواو بوزن زرادة.موضع في جبال مزينة. قال ابن السكيت: رواوة والمنتضي وذو السلائل أودية بين الفرع والمدينة. قال كثير:
وغـير آيات بـبــرق رواوة تنائي الليالي والمدى المتطاول
ظللت بها تغضي على حد عبرة كأنك من تجريبك الدهر جاهل وقال ابن هرمة:
حي الليار بمنشد فالمـنـتـضـى فالهضب هضب رواوتين إلى لأى ثناه لإقامة الوزن وهم يفعلون ذلك كثيرا جدا.
رؤب بضم أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة.موضع بقرب سمنجان من نواحي بلخ. ينسب إليه إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الرؤبي روى عنه وكيع وعباس بن بكار.
روبا: قرية من قرى دجيل بغداد.ينسب إليها أبو حامد طيب بن إسماعيل بن علي بن خليفة بن حبيب بن طيب بن محمد بن إبراهيم الروبائي الحربي حدث عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف النجار توفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة 600 ومولده سنة 524 وكان سماعه

صحيحا، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن خليفة العطار الحربي الروبائي سمع من، المظهر هبة الله بن أحمد الشبلى، وأبي علي أحمد بن محمد الرحبي وعبد الأول وعبد الرحمن بن زيد الوراق وأجاز له محمد بن ناصر الحافظ قال ابن نقطة: ذكر لي أن أصله من واسط قرية بدجيل ثم قال: بعد سنين إنه من روبا وهي من قرى دجيل والله أعلم.

روبانجاه: بضم أوله وبعد الواو باء موحدة وبعد الألف نون ثم جيم.قرية من بلخ. ينسب إليها روبانجاهي وروبنشاهي وروبنشاهي كله واحد عن السمعاني.

روبنج: بضم أوله وبعد الواو الساكنة باء موحدة ثم نون وآخره جيم موضع بفارس.

روتنك: بلدة من نواحي مكران والله أعلم.

روثان: بفتح أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثة وآخره نون.موضع جاء في الشعر قيل: أراد به الروثة المذكورة بعد.

روثة: بفتح أوله وسكون ثانيه وثاء مثلثه اسم بلد في ديار بني أسد له ذكر في أشعارهم والروث من الدواب معروف والروثة أرنبة الأنف أيضا أي طرفه.

الروج: بالضم والجيم.كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة ولها ذكر في الأخبار.

الروحاء: الروح والراحة من الإستراحة ويوم روح أي طيب وأظنه قبل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة

وقدر روحاء في صدرها انبساط وقصعة روحاء قريبة القعر ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال لانفتاحها ورواحها، وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين يوما وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ميلا. وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدهناء:

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم
فقد يطلب الإنسان مـا لـيس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضمـيره
لما قابل الروحاء والعرج قـالـيا والنسبة إليها روحاوي، وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضية:

أفي كل يوم أنـت رام بـلادهـا
بعينين إنسانـاهـمـا غـرقـان
إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي
لقد أولعت عيناك بالـهـمـلان
ألا فأحملاني بارك الله فيكـمـا إلى
حاضر الروحاء ثم ذرانـي والروحاء قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية والله أعلم.

روحاء: قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصورا.نسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن سلامة الروحاني المقري الرحبي كان موصوفا بجودة القراءة ا المعرفة بوجوهها وصحب الصوفية ورحل في طلب الحديث ثم استوطن مصر إلى أن مات بها ولم يزل يسمع إلى أن مات ذكره السلفي في معجم

السفر وأثنى عليه كثيرا.

الروحان: وإليه تضاف برقة وقد ذكرت وهو بفتح أوله وبعد الواو حاء مهملة. قال السكري: الروحان أقصى بلاد بني سعد وقال الحفصي: الروحان أرض وواد باليمامة في شرح قول جرير:

ترمي بأعينها نجدا وقد قطعت بين السلوطح والروحان صوانا

يا حبذا جبل الريان من جـبـل وحبذا ساكن الريان من كانـا روحين: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء المهملة وياء مثناة من تحت وآخره نون.قرية من جبل لبنان قريبة من حلب وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار يقال إن فيه قس بن ساعدة الإبادي وهو مشهد مقصود للزيارة وينذرون له نذرا وعليه وقف وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت فإن قبر شمعون اتفقوا على أنه في رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل. قال البحتري:

قل للأرند إذا أتى روحـين لا تقر السلام على أبي ملبـوس

دار بها جهلى السماح فأنكر ال معروف بين شمامس وقسوس

آذانهم وقر عن الداعي إلى ال هيجاء مصغية إلى الناقـوس روحة: من قرى القيروان.ينسب إليها أبو عبيد الله محمد بن ابي السرور الروحي سمع ابا الربيع الأندلسي وابن أبي داود المصري وآخرين وكان من أهل الفقه والفرائض والقراآت وكان مولد أبيه في روحة وهو من

الإسكندرية قاله السلفي.
روذان: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وآخره نون في بليدة قريبة من أبرقويه بأرض فارس.قال ابن البناء: روذان كانت من نواحي كرمان وكان لها ثلات مدن أناس وأذكان وأبان فأما أناس فقد بقيت على رأس الحد ومدينتها الكران ليعتدل حدود الإقليمين وتستوي التخوم وقد اعتدل هذا الإقليم وتربع بهذه الناحية هذا الجانب وبأصبهان من الجانب الاخر وبقيت أكثر كور إصطخر بينها وعلى قصبة الروذان حصن منيع بثمانية أبواب وبها جامع لطيف وهي معدن القصارين والحاكة وحولها بساتين حسنة ومقابر عامرة وهناك عين يستشفى بها وهي خفيفة الأهل والرمال محيطة بها وطول هذه الناحية نحو ستين فرسخا قاله الإصطخري: وأما روذان فإنها بليدة قريبة في الشبه من أبوقويه إلا أن لها مياها وثمارا كثيرة تفضل عن أهلها فتحمل إلي النواحى، وروذان أيضا قرية من قرى خوارزم عن العمراني، وروذان أيضا بلد قرب بست.

صفحة : 847

روذبار: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وباء موحدة وآخره مهملة وهو في عدة مواضع وكان معناه بالفارسية موضع النهر. قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني هي: ناحية من طسوج أصبهان وهي تشتمل على قرى كثيرة. فيها جماعة كثيرة من أهل العلم

قال وروذبار قرية من قرى بغداد.ينسب إليها أحمد بن عطاء الروذباري ابن أخت أبي علي الروذباري قال الباطرقاني: في طبقات الصوفية عقيب وذكره وروذبار قرية من قرى بغداد ولعله أخذه عن أبي العباس النسوي فإنه قاله أيضا، وقال السمعاني: الروذبار لفظة لمواضع عند الأنهار الكبيرة في بلاد متفرقة.منها موضع على باب الطابران بطوس يقال له الروذبار ينسب إليه أبو علي الحسين بن محمد بن نجب بن علي الروذباري سمع منه الحاكم أبو بكر البيهقي ومات سنة 403، وأبو علي محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري الصوفي سكن مصر وله تصانيف حسان في التصوف وكان من أولاد الرؤساء والوزراء صحب الجنيد وكان فقيها محدثا نحويا وله شعر حسن رقيق مات سنة 323 وقد نسبة السمعاني إلى روذبار طوس وأبو موسى إلى روذبار قرية في بغداد والأول أصح لأن الخطيب قال هو بغدادي، وقال الباطرقاني وأبو العباس النسوي روذبار.ببلخ وبنواحي مرو الشاهجان روذبار وهي دواليب بين بركدز وجيرانج، وبالشاش وأيضا قرية يقال لها روذبار من وراء نهر جيحون، وقال أبو سعد الآبي في تاريخه روذبار قصبة بلاد الديلم، وروذبار محلة بهمذان خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم والحديث.منهم عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس أبو الفتح الهمذاني الروذباري روى عن أبيه وعم أبيه أي الحسين علي بن عبد الله وعن خلق سواهما من أهل همذان والغرباء يطول تعدادهم ذكره شيرويه بن شهردار وقال سمعت منه عامة ما مر له

وكان صدوقا ذا منزلة وحشمة وصم في آخر عمره وعمي ومات في سنة 490 ومولده في سنة 395 ودفن في خانجاه بروذبار.

روذادشت: ويقال روذادشت ويقال رودشت: كله لقرية من قرى أصبهان.

روذراور : بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وراء وبعد الواو المفتوحة راء أخرى.كورة قرب نهاوند من أعمال الجبال وهي مسيرة ثلاث فراسخ فيها ثلاث وتسعون قرية متصلة بجنان ملتفة وأنهار مطردة منبتها الزعفران وفي أشجارها جميع أنواع الفواكه والمنبر من نواحي روذراور بموضع يقال له الكرج كرج روذراور وهي مدينة صغيرة بناؤها من طين حصينة لها مروج وثمار وزروع ويرتفع بها من الزعفران شيء كثير يجهز إلى البلاد وبينها وبين همدان سبعة فراسخ وبينها وبين نهاوند سبعة فراسخ، وينسب إليها أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج الروذراوري أبو بكر انتقل إلى همذان فأقام بها روى عن أبيه علي بن أحمد وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وخلق كثير يطول تعدادهم روى عنه أبو بكر الشيرازي الحافظ وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري وكثير سواهما وكان أوحد زمانه ثقة صدوقا مفتي همذان وله معرفة بعلوم الحديث وله مصنفات في علومه وقال شيرويه رأيت له كتاب السنن ومعجم الصحابة وما رأيت شيئا أحسن منهما ولد سنة 308 ومات يوم اللأثنين السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة 398 ودفن في مقابر نشيط وقبره يزار.

رودس: قال القاضي عياض هو بضم أوله ضبطناه عن الصدفي والأسدي وغيرهما إلا الخشني والتميمي فإنه عندهما بفتح الراء ولم يختلفوا في الدال أنها مكسورة وقيدناه عن بعضهم في غير الصحيحين بفتح الدال وكلهم قالوا: بسين مهملة إلا الصدفي عن العذري فإنه قال: بشين معجمة وقيدناه في كتاب أبي داود من طريق الرملي بذال معجمة قال وهي: جزيرة ببلاد الروم وفي الحديث غزا معاوية قبرس ورودس وهي في الإقليم الرابع وطولها من جهة المغرب خمسون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف، ورودس جزيرة مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر وهي أول بلد أفرنجة قال المسعودي وهذه الجزيرة في وقتنا هذا وهو سنة 332 دار صناعة الروم وبها تبنى المراكب البحريه وفيها خلق من الروم ومراكبهم تقارب بلاد الإسكندرياً وغيرها من بلاد مصر فتغير وتسبي وتأخذ.

روذفغكد: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وفتح الفاء والغين الساكنة معجمة وكاف مفتوحة وآخره دال. قرية من قرى سمرقند.

روذك: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة مفتوحة وآخره كاف.من قرى سمرقند.

صفحة : 848

روذه: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وآخره هاء.محلة بالري، وروذه أيضا قرية بالري قالوا وبروذه

مات عمرو بن معدي كرب منصرفا عن الري فدل على أن روذه ليست محلة إنما هي قرية من قراها قالوا ودفن في موضع يقال له كرمانشاه وكذا قال أبو عبيدة روذه من قرى الري، وقالت امرأة عمرو:
لقد غادر الركبان حين تحمـلـوا
بروذة شخصا لا ضعيفا ولا غمرا والمتواتر عن العلماء أنه مات في الطريق ودفن بروذه على قارعة الطريق، وقد نسب إلى هذه القرية الحارث بن مسلم الروذي الرازي روى عنه الحسين بن علي بن مرداس الخراز.قال أبو سعد: روذه محلة بالري. ينسب إليها أبو علي الحسن بن المظفر بن إبراهيم الرازي الروذي روى عن أبي سهل موسى بن نصر الرازي روى عنه أبو بكر المقري.

الرور : براءين مهملتين.ناحية من نواحي الأهواز أو قربها، والرور أيضا ناحية بالسند تقرب من الملتان في الكبر وعليها سوران وهي على شاطىء نهر مهران على البحر وهي من حدود المنصورة والديبل وهي متجر وفرضة بهذه البلاد وزروعهم مباخس وليس لهم كثير شجر ولا نخل وهو بلد قشف وإنما يقيمون به للتجارة بينه وبين الملتان أربع مراحل بالقرب من بلد يقال له بغرور ذكر في فتوح السند.

روستقباذ: بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة ساكنة التقى فيها ساكنان ولا يكون ذلك في كلام العرب وتاء مثناة من فوق مضمومة وقاف ساكنة وباء موحدة وآخره ذال معجمة وهو طسوج من طساسيج الكوفة في الجانب الشرقي من كورة استان شاذقباذ وكانت عنده وقعة للحجاج وهو بين بغداد والأهواز

والحجاج نزله لما ولي العراق ليقرب من المهلب ويقصده بالرجال في قتال الخوارج فقال يوما وهو هناك ألا وإن الملحد ابن الزبير قد زادكم في عطائكم مائة مائة ألا واني لا أمضيها فقال له عبد الله بن الجارود العبدي ليست بزيادة ابن الزبير إنما هي زيادة عبد الملك أمير المؤمنين أمضاها منذ قتل مصعبا وإلى الآن فأعجب قوله المصريين فخرجوا معه على الحجاج وواقعوا فجاء عبد الله بن الجارود سهم فقتله واستقام أمر الحجاج في قصة فيها طول

صفحة : 849

زوس: بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة ويقال لهم رس بغير واو. أمة من الأمم بلادهم متاخمة للصقالبة والترك ولهم لغة برأسها ودين وشريعة لا يشاركهم فيها أحد. قال المقدسي: هم في جزيرة وبئة يحيط بها بحيرة وهي حصن لهم ممن أرادهم وجملتهم على التقدير مائة ألف إنسان وليس لهم زرع ولا ضرع والصقالبة يغيرون عليهم ويأخذون أموالهم وإذا ولد لأحدهم مولود ألقى إليه سيفا وقال له ليس لك إلا ما تكسبه بسيفك وإذا حكم ملكهم بين خصمين بشيء ولم يرضيا به قال لهما تحاكما بسيفيكما فأي السيفين كان أحد كانت الغلبة له، وهم الذين استولوا على برذعة سنة فانتهكوها حتى ردها الله منهم وأبادهم، وقرأت في رسالة أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر إلى ملك الصقالبة حكى فيها ما عاينه

منذ انفصل عن بغداد إلى أن عاد إليها فحكيت ما ذكره على وجهه استعجابا به.قال ورأيت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم فنزلوا على نهر إتل فلم أر أتم أبدانا منهم كأنهم النخل شقر حمر لا يلبسون القراطف ولا الخفاتين ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على أحد شفيه ويخرج إحدى يديه منه ومع كل واحد منهم سيف وسكين وفاس لا يفارقه وسيوفهم صفائح مشطبة أفرنجية، ومن حد ظفر الواحد منهم إلى عنقه مخضر شجر وصور وغير ذلك وكل امرأة منهم على ثديها حقة مشدودة إما من حديد وإما من نحاس وإما من فضة وإما من ذهب على قدر مال زوجها ومقداره في كل حقة حلقة فيها سكين مشدوة على الثدي أيضا وفي أعناقهن أطواق ذهب وفضة لأن الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لامرأته طوقا وإن ملك عشرين ألفا صاغ لها طوقين وكلما زاد عشرة آلاف درهم يزيد لها طوقا آخر فربما كان في عنق الواحدة منهن أطواق كثيرة وأجل الحلي عندهم الخرز الأخضر من الخزف الذي يكون على السفن يبالغون فيه و يشترون الخرزة منه بدرهم وينظمونه عقدا لنسانهم وهم أقذر خلق الله لا يستنجون من غائط ولا يغتسلون من جنابة كأنهم الحمير الضالة يجيئون من بلدهم فيرسون سفنهم بإتل وهو نهر كبير ويبنون على شاطئه. بيوتا كبارا من الخشب ويجتمع في البيت الواحد العشرة والعشرون والأقل والأكثر ولكل واحد منهم سرير يجلس عليه ومعه جواريه الروقة للتجار فينكح الواحد جاريته ورفيقه ينظر إليه وربما اجتمعت الجماعة منهم على هذه الحالة بعضهم

بحذاء بعض وربما يدخل التاجر عليهم ليشتري من بعضهم جارية فيصادفه ينكحها فلا يزول عنها حتى يقضي أربه ولا بد لهم في كل يوم بالغداة أن تأتي الجارية ومعها قصعة كبيرة فيها ماء فتقدمها إلى مولاها فيغسل فيها وجهه ويديه وشعر رأسه فيغسله ويسرحه بالمشط في القصعة ثم يمتخط ويبصق فيها ولا يدع شيئا من القذر إلا فعله في ذلك الماء فإذا فرغ مما يحتاج إليه حملت الجارية القصعة إلى الذي يليه فيفعل مثل ما فعل صاحبه ولا تزال ترفعها من واحد إلى واحد حنى تديرها على جميع من في البيت وكل واحد منهم يمتخط ويبصق فيها ويغسل وجهه وشعره فيها، وساعة موافاة سفنهم إلىهذا المرسى يخرج كل واحد منهم ومعه خبز ولحم ولبن وبصل ونبيذ حتى يوافي خشبة طويلة منصوبة لها وجه يشبه وجه الإنسان وحولها صور صغار وخلف تلك الصور خشب طوال قد نصبت في الأرض فيوافي إلى الصورة الكبيرة ويسجد لها ثم يقول يا رب قد جئت من بعد ومعي من الجواري كذا وكذا رأسا ومن السمور كذا وكذا جلدا حتى يذكر جميع ما قدم معه من تجارته ثم يقول وقد جئتك بهذه الهدية ثم يترك ما معه بين يدي الخشبة ويقول أريد أن ترزقني تاجرا معه دنانير ودراهم فيشتري مني كلما أريد ولا يخالفني في جميع ما أقول ثم ينصرف فإن تعسر عليه بيعه وطالت أيامه عاد بهدية أخرى ثانية وثالثة فإن تعذر عليه ما يريد حمل إلى صورة من تلك الصور الصغار هدية وسألها الشفاعة وقال هؤلاء نساء ربنا وبناته ولا يزال إلى صورة صورة يسألها ويستشفع

بها ويتضرع بين يديها فربما تسهل له البيع فباع فيقول قد قضى ربي حاجتي وأحتاج أن كافته يعمد إلى عدة من البقر والغنم على ذلك ويقتلها ويتصدق ببعض اللحم ويحمل الباقي فيطرحه بين يدي تلك الخشبة الكبيرة والصغار التي حولها ويعلق رؤوس البقر والغنم على ذلك الخشب المنصوب في الأرض إذا كان الليل وافت الكلاب فأكلت ذلك فيقول الذي فعله قد

رضي عني ربي واكل هديتي وإذا مرض منهم واحد ضربوا له خيمة ناحية عنهم وطرحوه فيها وجعلوا معه شيئا من الخبز والماء ولا يقربونه ولا يكلمونه بل لا يتعاهدونه في كل أيامه لا سيما إن كان ضعيفا أو كان مملوكا فإن برأ وقام رجع إليهم وان مات أحرقوه وإن كان مملوكا تركوه على حالة تأكله الكلاب وجوارح الطير، وإذا أصابوا سارقا أو لصا جاؤوا به إلى شجرة طويلة غليظة وشدوا في عنقه حبلا وثيقا وعلقوه فيها ويبقى معلقا حتى يتقطع من المكث إما بالرياح أو الأمطار وكان يقال لي إنهم كانوا يفعلون برؤسائهم عند الموت أمورا أقلها الحرق فكنت أحب أن أقف على ذاك حتى بلغني موت رجل منهم جليل فجعلوه في قبره وسقفوا عليه عشرة أيام حتى فرغوا من قطع ثيابه خياطتها وذلك أن الرجل الفقير منهم يعملون له سفينة صغيرة ويجعلونه فيها ويحرقونها والغني يجمعون ماله ويجعلونه ثلاثة أثلاث فثلث لأهله

وثلث يقطعون له ثيابا وثلث يشترون به نبيذا يشربونه يوم تقتل جاريته نفسها وتحرق مع مولاها وهم مستهترون بالخمر يشربونها ليلا ونهارا وربما مات الواحد منهم والقدح في يده وإذا مات الرئيس منهم قال أهله لجواريه وغلمانه من منكم يموت معه فيقول بعضهم أنا فإذا قال ذلك فقد وجب عليه لا يستوي له أن يرجع أبدا ولو أراد ذلك ما ترك وكثر ما ترك وأكثر ما يفعل هذا الجواري فلما مات ذلك الرجل الذي قدمت ذكره قالوا لجواريه من يموت معه فقالت إحداهن أنا فوكلوا بها جاريتين تحفظانها وتكونان معها حيث ما سلكت حتى إنهما ربما غسلتا رجليها بأيديهما وأخذوا في شأنه وقطع الثياب له وإصلاح ما يحتاج له والجارية في كل يوم تشرب وتغني فارحة مستبشرة فلما كان اليوم الذي يحرق فيه هو والجارية حضرت إلى النهر الذي فيه سفينته فإذا هي قد أخرجت وجعل لها أربعة أركان من خشب الخلنج وغيره وجعل حولها أيضا مثل الأناس الكبار من الخشب ثم مدت حتى جعلت على ذلك الخشب وأقبلوا يذهبون ويجيئون ويتكلمون بكلام لا أفهمه وهو بعد في قبره لم يخرجوه ثم جاؤوا بسرير فجعلوه على السفينة وغشوه بالمضربات الديباج الرومي والمساند الديباج الرومي ثم جاءت امرأة عجوز يقولون لها ملك الموت ففرشت على السرير الذي ذكرناه وهي وليت خياطته وإصلاحه وهي تقتل الجواري ورأيتهاحواء نيرة ضخمة مكفهرة فلما وافوا قبره نحوا التراب عن الخشب ونحوا الخشب واستخرجوه في الإزار الذي مات فيه فرأيته قد اسود لبرد البلد وقد كانوا جعلوا معه في

قبره نبيذا وفاكهة وطنبورا فأخرجوا جميع ذلك وإذا هو لم يتغير منه شيء غير لونه فألبسوه سراويل ورانا وخفا وقرطقا وخفتان ديباج له أزرار ذهب وجعلوا على رأسه قلنسوة من ديباج سمور وحملوه حتى أدخلوه القبة التي على السفينة وأجلسوه على المضربة وأسندوه بالمساند وجاؤوا بالنبيذ والفواكه والريحان فجعلوه معه وجاؤوا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاؤوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه في السفينة ثم جاؤوا بجميع سلاحه فجعلوه إلى جانبه ثم أخنوا دابتين فأجروهما حتى عرقتا ثم قطعوهما بالسيوف وألقوا لحمهما في السفينة ثم جاؤوا ببقرتين فقطعوهما أيضا وألقوهما في السفينة ثم أحضروا ديكا ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها والجارية التي تقتل ذاهبة وجائية تدخل قبة قبة من قبابهم فيجمعها واحد واحد وكل واحد يقول لها قولي لمولاك إنما فعلت هذا من محبتك فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاؤوا بالجارية إلى شيء عملوه مثل ملين الباب فوضعت رجلها على أكف الرجال وأشرفت على ذلك الملبن وتكلمت بكلام لها فأنزلوها نم أصعدوها ثانية ففعلت كفعلها في المرة الأولى ثم أنزلوها وأصعدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثم دفعوا لها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به فأخذوا الدجاجة وألقوها في السفينة فسألت الترجمان عن فعلها فقال قالت في المرة الأولى هو ذا أرى أبي وأمي وقالت في المرة الثانية هو ذا أرى جميع قرابتي الموتى قعودا وقالت في المرة الثالثة هو ذا أرى مولاي قاعدا في الجنة والجنة حسنة

خضراء ومعه الرجال والغلمان وهو يدعوني فاذهبوا بي إليه فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانتا معها فدفعتهما إلى المرأة العجوز التي تسمى ملك الموت وهي التي تقتلها ونزعت خلخالين كانتا عليها ودفعتهما إلى الجاريتين اللتين كانتا

صفحة : 851

تخدمانها وهما ابنتا المعروفة بملك الموت ثم أصعدوها إلى السفينة ولم يدخلوها إلى القبة وجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا إليها قدحا من نبيذ فغنت عليه وشربته فقال لي الترجمان إنها تودع صواحباتها بذلك ثم دفع إليها قدح آخر فأخذته وطولت الغناء والعجوز تستحثها على شربه والدخول إلى القبة التي فيها مولاها فرأيتها وقد تبدلت وأرادت الدخول إلى القبة فأدخلت رأسها بين القبة والسفينة فأخذت العجوز رأسها وأدخلتها القبة ودخلت معها العجوز وأخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجواري فلا يطلبن الموت مع مواليهن ثم دخل القبة ستة رجال فجامعوا بأسرهم الجارية نم أضجعوها إلى جنب مولاها الميت وأمسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلا مخالفا ودفعته إلي إثنين ليجذباه وأقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل فاقبلت تدخله بين أضلاعها موضعا موضعا وتخرجه والرجلان يخنقانها بالحبل حتى ماتت ثم وافى أقرب الناس إلي ذلك الميت فأخذ

خشبة فأشعلها بالنار ثم مشى القهقرى نحو قفاه إلي السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الأخرى علي أسته وهو عريان حتى أحرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاها ثم وافى الناس بالخشب والحطب ومع كل واحد خشبة وقد ألهب رأسها فيلقيها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعرها وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعته يكلم الترجمان الذي معه فسألته عما قال له: فقال إنه يقول أنتم معاشر العرب حمقى لأنكم تعمدون إلى أحب الناس إليكم وأكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب فتكله الهوام والدود ونحن نحرقه بالنار في لحظ فيدخل الجنة من وقته وساعته ثم ضحك ضحكا مفرطا وقال من محبة ربه له قد بعث الريح حتى تأخذه في ساعته فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميت والجارية رمادا رمددا. ثم بنوا على موضع السفينة وكانوا أخرجوها من النهر شبيها بالتل المدور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة خذنج وكتبوا عليها إسم الرجل واسم ملك الروس وانصرفوا.قال: ومن رسم ملوك الروس ان يكون معه في قصره أربعمائة رجل من صناديد أصحابه وأهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون دونه ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما يأكل ويشرب وجارية أخرى يطؤها وهؤلءا الأربعمائة يجلسون تحت

سريره وسريره عظيم مرصع بنفيس الجواهر ويجلس معه على السرير أربعون جارية لفراشه وربما وطىء الواحدة منهن بحضرة أصحابه الذين ذكرنا ولا ينزل عن سريره فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته. هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفا حرفا وعليه عهدة ما حكاه والله أعلم بصحته، وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية.هما ابنتا المعروفة بملك الموت ثم أصعدوها إلى السفينة ولم يدخلوها إلى القبة وجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا إليها قدحا من نبيذ فغنت عليه وشربته فقال لي الترجمان إنها تودع صواحباتها بذلك ثم دفع إليها قدح آخر فأخذته وطولت الغناء والعجوز تستحثها على شربه والدخول إلى القبة التي فيها مولاها فرأيتها وقد تبدلت وأرادت الدخول إلى القبة فأدخلت رأسها بين القبة والسفينة فأخذت العجوز رأسها وأدخلتها القبة ودخلت معها العجوز وأخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لئلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجواري فلا يطلبن الموت مع مواليهن ثم دخل القبة ستة رجال فجامعوا بأسرهم الجارية نم أضجعوها إلى جنب مولاها الميت وأمسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلا مخالفا ودفعته إلي إثنين ليجذباه وأقبلت ومعها خنجر عظيم عريض النصل فاقبلت تدخله بين أضلاعها موضعا موضعا وتخرجه والرجلان

يخنقانها بالحبل حتى ماتت ثم وافى أقرب الناس إلي ذلك الميت فأخذ خشبة فأشعلها بالنار ثم مشى القهقرى نحو قفاه إلي السفينة والخشبة في يده الواحدة ويده الأخرى علي أسته وهو عريان حتى أحرق ذلك الخشب الذي قد عبوه تحت السفينة من بعد ما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاها ثم وافى الناس بالخشب والحطب ومع كل واحد خشبة وقد ألهب رأسها فيلقيها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعرها وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعته يكلم الترجمان الذي معه فسألته عما قال له: فقال إنه يقول أنتم معاشر العرب حمقى لأنكم تعمدون إلى أحب الناس إليكم وأكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب فتكله الهوام والدود ونحن نحرقه بالنار في لحظ فيدخل الجنة من وقته وساعته ثم ضحك ضحكا مفرطا وقال من محبة ربه له قد بعث الريح حتى تأخذه في ساعته فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والرجل الميت والجارية رمادا رمددا. ثم بنوا على موضع السفينة وكانوا أخرجوها من النهر شبيها بالتل المدور ونصبوا في وسطه خشبة كبيرة خذنج وكتبوا عليها إسم الرجل واسم ملك الروس
وانصرفوا.قال: ومن رسم ملوك الروس ان يكون معه في قصره أربعمائة رجل من صناديد أصحابه وأهل الثقة عنده فهم يموتون بموته ويقتلون دونه ومع كل واحد منهم جارية تخدمه وتغسل رأسه وتصنع له ما

يأكل ويشرب وجارية أخرى يطؤها وهؤلءا الأربعمائة يجلسون تحت سريره وسريره عظيم مرصع بنفيس الجواهر ويجلس معه على السرير أربعون جارية لفراشه وربما وطىء الواحدة منهن بحضرة أصحابه الذين ذكرنا ولا ينزل عن سريره فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته. هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفا حرفا وعليه عهدة ما حكاه والله أعلم بصحته، وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية.

صفحة : 852

روسيس: بضم أوله وسكون ثانيه والسين الأولى مهملة وياء ساكنة.كورة من كور العواصم راكبة البحر بين أنطاكية وطرسوس.

روشان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم شين معجمة.اسم عين.

روضتان: تثنية روضة.في شعر كثير والله أعلم بالصواب.

بيان الرياض التي ببلاد العرب مرتب ما أضيفت إليه على حروف المعجم عددها مائة وست وثلاثون روضة.روى أبو عبيد عن الكسائي استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء قال شمر وإنما سميت روضة لاستراضة الماء.فيها وقال غيره أراض الوادي أراضة

إذا استراض الماء فيه أيضا وأراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء ويقال لذلك الماء روضة. قال الراجز:
وروضة سقيت منها نضوي ورياض الصمان والحزن
في البادية قيعان وسلقان واسعة مطمئنة بين ظهراني قفاف وجلد من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريض فيها فتنبت ضروبا من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيج والذبول وإذا عشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربعت العرب ونعمها جمعاء وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف في السلقان واحدها سلق وإذا كانت في الوطأة في الرياض وفي بعض الرياض حرجات من السدر البري، وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلا في ميل فإذا عرضت جدا فهي قيعان وقيعة واحدها قاع وكل ما يجتمع في اللآخاذ والمساكات والتناهي فهي روضة عند العرب.هذا قول محمد بن أحمد بن طلحة على ما شاهده في بلاد العرب، وقال النضر بن شميل: الروضة قاع من أرض فيه جراثيم ورواب والرابية والجرثومة سهلتان عرضها عشرة أذرع أو نحوها وطولهما قليل وفي سرار الروضة تصوب على ما حولها وهي أرض طين وحده يستنقع فيه الماء يتحير يقال استراض الماء فيها أي تحير فيها وقد تكون الروضة وهدة وعرضها وطولها سواء وأصغر الرياض مائة ذراع ونحو ذلك وليست روضة إلا لها احتقان واحتقانها أن جوانبها تشرف على سرارها فذاك احتقانها ورب روضة مستوية لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها وكل روض يفرغ إما في روض وإما في واد أو في قف فتلك الأرض أبدا روضة

كل زمان كان فيها عشب أولم يكن ومن تلك الجراثيم التي في الروضة ما يعلوه الماء ولكن ربما هضمت عليه الروضة منها، وأما مذانب الروضة والواحد مذنب فكهيئة الجدول يسيل على الروضة ماؤها إلى غيرها فيتفرق ماؤها فيها والتي يسيل الماء عليها أيضا مذانب الروضة سواء، وأما حدائق الروض فهو ما أعشب منه والتف يقال روضة بني فلان ما هي إلا حديقة لا يجوز فيها شيء وقد أحدقت الروضة عشبا وإذا لم يكن فيها عشب فهي روضة فإذا كان فيها عشب ملتف فهي حديقة وإنما سموها حديقة من الأرض لأن النبت في غير الروضة متفرق وهو في الروضة ملتف متكاوس فالروضة حينئذ حديقة الأرض وهما حديقة حينئذ والرياض المجهولة كثيرة جدا إنما نذكرها هذا الأعلام منها وما أضيف إلى قوم أو موضع تجاوره أو واد أو رجل بعينه واعلم أنهم يقولون روضة وروضتان ورياض وروضات كل ذلك لضرورة الشعر فأعرفه والله الموفق للصواب.

روضة آجام: قال ابن حبيب: هي من جانب ثاقل وروضة الديوب معها.قال كثير:

لعزة من أيام في الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم
فروضة اجام تهيج لي الـبـكـا
وروضات شوطي عهدهن قديم
هي الدار وحشا غير أن قد يحلها

ويغنى بها شخص علي كـريم روضة آليت: بالهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء آخر الحروف وتاء مثناة من فوق وزنه فاعيل من آلته إذا

نقصه أو من الألت وهو القسم.روضة بالحجاز ويقال روضة ألية وعلى كلتا الروضتين أنشد قول كثير:

وخوص خوامس أوردتهـا قبيل
الكواكب وردا ملاثـا
من الروضتين فجنبي ركيح كلفظ
االمضلة حليا مباثـا
لوى ظمؤها تحت حر النجو م
يحبسها كسلا أو عبـاثـا
فلما عصاهن خـابـثـنـه بروضة آليت

قصرا خباثا روضة أبن مدى: في قول الشاعر:

وابن مدى روضاته تأنس. روضة أثال: بضم الهمزة والثاء مثلثه وقد ذكر في أثال وهو علم مرتجل، وهو عدة مواضع مسماة بهذا الاسم ولا أدري إلى أيها أضيفت الروضة.قال نابغة بني شيبان:

خرجوا أن رأوا مخيلة عشب من

قصور إلى رياض أثال روضة الأجاول: ذكر اشتقاقه في الأجاول وهي روضة بنواحي ودان منازل نصيب وفيها يقول:

عفا الحبج الأعلى فروض الأجاول
فميث الربا من بيض ذات الخمائل روضة الأجداد: ببلاد غطفان وهي جمع جد وهي البئر الجيدة الموضع من الكلأ.قال ابن الأعرابي: الأجداد حدائق تكون فيها المياه أو آبار مما حوت عاد.قال مرداس بن حشيش

التغلبي:

إن الديار بروضة الأجـداد عفت
سوار رسمها وغواد
من كل سارية وغاد مدجن حنق
البوارق مونق الرواد وقال لي الصاحب الوزير الأكرم
أنا رأيتها وهي قريبة من وادي القصيبة قبلي عرض
خيبر وشرقي وادي عصر.قال الهيثم بن عدي: خرج
عروة الصعاليك العبسي وأصحابه إلى خيبر يمتارون
منها فعشروا وهو أنهم يرون أنهم إذا خافوا وباء مدينة
وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعثروا كما تعشر
الحمير والتعشير نهاق الحمير فيرون أنه يصرف عنهم
وباءها قال فعشروا خوفا من وباء خيبر وأبى عروة أن
يشر.فقال:

وقالوا آجب وانهق لا تضرك خيبـر
وذلك مـن دين الـيهـود ولـوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى
نهاق الحمـير إنـنـي لـجـزوع
فلا وألت تلك النـفـوس ولا أتـت
على روضة الأجداد وهي جمـيع
فكيف وقد ذكيت واشتد جـانـبـي
سليمى وعندي سامـع ومـطـيع
لسان وسـيف صـارم وحـفـيظة
ورأي لآراء الـرجـال صـروع
تخوفني ريب المنون وقد مـضـى
لنا سلـف قـيس مـعـا وربـيع قال فدخلوا وامتاروا
ورجعوا فلما بلغوا إلى روض الأجداد ماتوا إلا
عروة.انتهى.

روضة الأجزال: بالجيم والزاي وآخره لام. قال نابغة بني جعدة:

هل ترى غيرها تطالع من بط ن

حبي فروضة الأجـزال هذه رواية الأصمعي قال والجزع أن تصيب الغارب دبرة فيخرج منه عظم ويشد حتى يرى مكانه مطمئنا وجمع ذلك أجزال وروى أبو عمرو الشيباني الأجرال وقال واحدها جرل وهو ثني الوادي وقال غيره: واد جرل إذا كان كثير الجرفة ويروي آخرون الأحزال بالحاء المهملة والزاي والحزل الارتفاع في السير.

روضة أحامر: بضم أوله والحاء مهملة وميم ثم راء وقد ذكر في موضعه وهو اسم جبل قال حفص الأموي:

تذكر ماء الروض روض أحامر فرفع

تحدوه نحـائص رشـق روضة الأحفار: بالحاء المهملة الساكنة والفاء وآخره راء كأنه جمع حفر. قال المخبل السعدي:

غرد تربع في ربيع ذي نـدى بين

الصليب وروضة الأحفار روضة الأخرمين: في شعر المسيب بن علس.

ترعى رياض الأخرمين له فيها

موارد ماؤها غـدق روضة الأدحال: الدال ساكنة مهملة والحاء مهملة واخره لام وقد شرح الدحل، في، موضعه في، الدحائل قال الجعدى:.

أقفرت منهم الأحارب والنـه ي

وحوضى فروضة الأدحال روضة الأزورين: تثنية الأزور وهو المائل.قال مزاحم العقيلي:

لهن على الريان في كـل صـيفة

فما ضم روض الأزورين فصلصل روضة الأشاءة: الشين معجمة وبعد الألف همزة وهاء وهو صغار النخل.موضع باليمامة فيما أحسب.قال معن بن أوس:

تجر بروضات الأشاءة أرحلا رمتها

أنابيش السفا ونواصلة روضة أعامق: ذكر أعامق في موضعه. قال عدي بن الرقاع:

نفشت رياض أعامق حتى إذا لم

يبق من شمل النهاء ثميل يقال: نفشت الإبل إذا رعت ليلا، والشمل البقية، والنهاء الغدران، والثميل ما يبقى من الماء والعلف في جوف الدابة.

روضة الأعراف: والأعراف ما ارتفع من الرمل.في بلاد بني عامر قال لبيد:

هلكت عامر فلم يبق مـنـهـا في

رياض الأعراف إلأ الديار

غير ال وعـنة وعـــريس زعزعتها

الرياح والأمطـار روضة الجام: بفتح الألف وسكون اللام والجيم ويقال روضة اجام.نحو البقيع رواه ابن السكيت فى قول كثير: حيث قال:

فروضة أنجام تهيج لي البـكـا

وروضات شوطى عهدهن قديم روضة أمراش: قال

بعض بني نمير:

بروضة أمراش رمتنا بطرفها أناة

الضحى كسلى القيام عروب روضة ألية: بلفظ ألية الحمل وهي رواية في الروضة التي ذكرت أول هذه الرياض في قول كثر.

فلما عصاهن خابثنه بروضة ألية

قصرا خباثا روضة البردان: وقد ذكرنا البردان فى عدة أمكنة وشرحناه.قال ابن ميادة:

ظلت بروض البردان تغتسل تشرب

منه نهلات وتعل روضة بصرى: بضم أوله وهي قرية بالشام ذكرت في موضعها.قال كثير:

سيأتي أمير المومنين ودونه

ضمار من الصوان مرت سيولها

فبيد المنقى فالمشارف دونه

فروضة بصرى أعرضت فنسيلها

ثنائي توذيه إليك ومدحتي

صهابية الألوان باق ذميلها روضة بطن الحريم: لبني أبي بكر بن كلاب.قال عبد العزيز بن سليمان الكلابي:

تربع الروض في وحف له أرج بطن

الحريم إلى الأستار من شطب

شهري ربيع جميعا ثم بعدهما

حتى انقضت عدة الأيام من رجب روضة بطن خوي: وقد ذكر خوي بضم الخاء المعجمة في موضعه.قال الطفيل بن علي الحنفى:

فمنعرج الأفهار قفر بسابس فبطن

خوي ما بروضته سفر روضة بطن عنان: بكسر

العين.قال المخبل السعدي:

عفا العرض بعدي من سليمى فحائله

فبطن عنان روضه فـأفـاكـلـه روضة بطن اللكاك: بكسر اللام وآخره كاف أخرى.في بلاد بني نمير من بني عامر.قال الراعي النميري:

إذا هبطت بطن اللكاك تجاوبت به

وأطباها روضه وأبـارقة روضة البلاليق: باليمامة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة. قال الفرزدق:

ورب ربيع بالبلاليق قد رعت روضة بلبول: بتكرير الباء وضمها والام وسكون الأولى وبينهما واو.جبل بالوشم من أرض اليمامة. قال أعشى باهلة:

كأن بقاياهم صبيحة غبهم بروضة

بلبول نعام مشرد روضة بيشة: قد ذكرت بيشة في موضعها.قال الحارث بن ظالم:

وحل النعف من قنوين أهلي وحلت

روض بيشة فالربابا روضة تبراك: بكسر التا المثناة من فوق وباء موحدة ساكنة وآخره كاف.هي من بلاد بني عمرو بن كلاب.قال سفيح بن زأئدة الكلابي من بني عمرو بن كلاب:

نحن حمينا روض تبراك بالقنا

لنرعى به خبلا عتاقا وجاملا روضة التريك: بفتح التاء وكسر الراء وياء.آخر الحروف وكاف.في أسافل بلاد اليمن وهو مفايض.قال أبو الهول الحميري:

فأحبب إلينا بالتـريك وروضـه

وغدرانه اللاتي لنا أصبحت حما روضة التسرير: يجوز أن يكون تفعيلاً من السرور أو من السرار، واد في بلادهم.قال الأخزر بن يزيد القشيري:

فإن تهبطي برد الشريف ولن تري
بعينيك ما غنى الحمام الصـوادح
ولا الروض بالتسرير والسر مقبلا
إذا مج في قريانهـن الأبـاطـح روضة تفسرى: بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الفاء وفتح السين المهملة والراء المشددة وآخره مقصور.قال شريح بن خليفة:.
تدق الحصى والمرو دقا كأنـه
بروضة تفسرى سمامة موكب روضة التناضب: قال الأعشى:
مليكية جاورت بـالـحـجـا زقوما
عداة وأرضاً شطـيرا
بما قد تربع روض الـقـطـا وروض
التناضب حتى تصيرا
كبردية الغيل وسط الغـريف إذا ما
أتى الماء منه السريرا روضة توم: قال:
يا وقعة بين الرياض من توم روضة الثلبوت: بالثاء المثلثة مفتوحة وباء موحدة وآخره تاء مثناة وقد ذكر في موضعه وهو بالحجاز في نواحي الجبلين.قال أحد بني جديلة من طيء:
فإن بجانب الثلبوث روضا زرابي
الربيع به كثـير روضة الثمد: في بطن مليحة.
روضة الثوير: تصغير ثور. قال الحزنبل بن سلامة الكلبي:
فروض الثوير عن يمين روية كأن
لم تديره أوانـس حـور

روضة الجوالقية: بأرض اليمامة.
روضة الجوف: وقد ذكر الجوف في موضعه. قال حفص الاموي:

رعى الربيع فلـما هـاج بـارضـه
وأبصر الروض روض الجوف قد نضبا
سما إلى غـدر قـد كـان أوطـنـهـا
بالغمر فانقض في غابـاتـه جـنـبـا روضة حجرة دوس: دوس قبيلة من الآزد. منها أبو هريرة ولهم موضع يقال له حجرة دوس كان بين بني كنانة ودوس فيه وقعة وهو إلى اليوم يعرف بحجرة دوس. قال ابن وهب الدوسي:

إن تؤوت حجرتنا نعقذ نواصيهـا ثم
نكن كالذي بالأمس يعـتـدل
تحب روضاتنا جدبا ومـمـرعة كما
تحب إذاا ما صحت الإبـل
نحن حفرنا بها حفـراء راسـية في الجاهلية أعلى حوضها طحل روضة الحداد: كذا وجدته في كتاب الخالع بالحاء وعندي أنه الجداد بالجيم والضم والجداد صغار الطلح.قال الحداد: واد عظيم.قال إياس بن الأرت:

حي الجميع بروضة الحـداد من كل
ذي كرم يزين النادي روضة الحزم: بفتح الحاء المهملة وزاي ساكنة وهو المرتفع من الأرض ويروى الحزن وهو ماء لبني أسد.قال مضرس بن ربيعي:

تربعن روض الحزم حتى تعاورت

سهام السفا قريانه وظـواهـرة وقال أبو صخر الهنلي:
لمن الديار تلوح كالوشـم بالجابتين
فروضة الحزم
فبرملتى فردى فنذي عشر فالبيض
فالبردان فالرقيم روضة حزن لية و سيحان: بفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وقد ذكرنا لية وسيحان في موضعهما، وقال الأصمعي: الحزن في أرض بني يربوع. قال كعب بن زهير:
تربعن روض الحزن ما بين لية
وسيحان مستكا بهن حـدائقـه روضة الحزيز: بالحاء المهملة وزاي مكررة وبينهما ياء آخر الحروف حزيز عكل.قال العكلي أنشده ابن حبيب.فقال:
ألا أن الحزيز حزيز عكل به روض
به كلأ ومـاء
ترى ذبانه مثل النشـاوى إذا ما هاج
بينهم الغثـاء روضة حقل: موضع في ديار سليم. قال العباس بن مرداس السلمي:
وما روضة من روض حقل تمتعت
عرارا وطباقا وبـقـلا تـوائمـا روضة الحمى: قال محمد بن عبد الله بن عوف السلامي:
كأن لم تجاورنا رميم ولـم تـقـم
بروض الحمى إذ أنت بالعيش قانع روضة حنبل: ذكرها نصر في قرينة حنبل، وقال في ديار بني تميم.
روضة خاخ: خاء معجمة مكررة ذكر في موضعه،وشاهده.

ولها مربع بـروضة خـاخ ومصيف

بالقصر قصر قباء روضة خبت: بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وتاء مثناة ذكر في موضعه. قال الأخطل:

فما زال يسقي روض خبت وعرعر
وأرضهما حتى اطمأن جسيمـهـا
وعممها بالماء حتى تـواضـعـت
رؤوس المتان سهلها وحزومـهـا روضة الخرج: بضم الخاء وسكون الراء وجيم.من نواحي المدينة، قال حصن ابن مدلج الخثعمي:

ولم أنس منها نظرة أسرت بها
بروضة خرج قلب صب متيم روضة الخرجين: تثنية الذي قبله ولعله الذي هو بعينه. قال أنشد أبو العباس أحمد ثعلب:

بروضة الخرجين من مهجور تربعت
في عازب نـضـير
ومهجور ماء بنوحي المدينة. روضة الخر: بضم الخاء و تشديد الراء.في ديار كلب، قال ابن العداء الأجداري ثم الكلبي:

روضة الخر لنا مرتبـع نرتعي فيها
ونروي النعما روضة الخزرج: بلفظ القبيلة من الأنصار بنواحي المدينة. قال حفص الأموي:

فألمح بطرفك هل ترى أظعانهم
بالبارقية أو بروض الخـزرج روضة الخضر: جمع أخضر من الألوان، قال قرة بن هبيرة يصف ناقة ولها خبر:

حباها رسول الله إذ نـزلـت بـه
وأمكنها من نائل غـير مـنـفـذ
فمرت بروض الخضر وهي حثيثة

وقد انجحت حاجاتها من محـمـد

صفحة : 856

روضة الخيل: لبني يربوع بلفظ الخيل التي تركب.قال أبو عمربن العلاء: المنجشانية على ستة أميال من البصرة وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارة قيس بن مسعود بن قيس بن خالد الشيباني ذي الجدين صاحب مسلحة كسرى على الطف ترعى فيها.قال الشمردل بن شريك اليربوعى.

دار الجميع بروضة الخيل آسلمي
وسقيت من بحر السحاب مطيرا روضة الدبوب: قال ابن حبيب روضة آجام وروضة الدبوب متقاربتان قال ذلك في قول كثير:
لعزة من أيام ذي الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم روضة دعمي: اسم جبل في بلاد بني عقيل قاله السكري وأنشد لطرفة بن العبد:
لخولة أطلال ببـرقة ثـهـمـد تلوح
كباقي الوشم في ظاهر اليد
وقوفا بها صحبي علي مطـيهـم
يقولون لا تهلك أسى وتـجـلـد
بروضة دعمي فأكنـاف حـائل
ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد روضة الزبرتين: لبني أسيد.بمفجر وادي الرمة من التنعيم عن يسار طريق الحاج المصعد.

روضة ذات بيض: قال مننر بن درهم:
ذوات بـــــيض به دهني مخالطها
كثيب روضة ذات الحماط: بالفتح في نواحي
المدينة.أنشد الزبير بن بكار لبعض المدنيين:
وحلت بروضة ذات الحماط
وغدرانها فائضات الجهام روضة ذات كهف: حجازية
بنواحي المدينة.قال جبلة بن جريس الحلآبي:
وقلت لهم بروضة ذات كهف أقيموا
اليوم ليس أوان سـير روضة ذي الغصن: بضم الغين
المعجمة.قال الزبير: هو بنواحي المدينة ذكره في
كتاب العقيق. قال كثير:
لعزة من أيام ذي الغصن هاجني
بضاحي قرار الروضتين رسوم روضة ذي هاش:
بالشين المعجمة وقد ذكرت في بابها. قال عياض بن
نصر المري:
بروضة ذي هاش تركنا قتيلهم عليه
ضباع عكف ونسـور روضة الرباب: بضم الراء. وقد
ذكرت أيضا فى بابها. قال رجل من خثعم:
وفارسكم يوم روض الرباب قتيل
على جنبه تضـخ دم وقال القتال:
ميممة روض الرباب على هوى
فمنها مغان غمرة فسـيالـهـا وقال الشماخ:
نظرت وسهب من بوانة دوننـا
وأفيح من روض الرباب عميق روضة رعم: في ديار
بجيلة قال شراحيل بن قيس بن جعال البجلي:
عفا من سليمى روض رعم فجبجب
ففيض اثال فالرمـيل فـأخـرب روضة الرمث: بكسر

أوله وآخره ثاء مثلثه وهو نبت قال جعدة بن سالم الأزدي:

بروضة الرمث التي حلت بها شبه
الجداية أرشقت تستأنس روضة رمح : قال جران العود في رواية ابن دريد:

يطقن بغطـريف كـأن جـيبـه بروضة
رمح آخر الليل مصحف روضة الزيدي: باليمامة عن محمد بن إدريس.

روضة ساجر : بالجيم، وهو ماء وقيل موضع قال أعشى باهلة وقيل شقيق بن جزء الباهلي:

أقر العين ما لاقوا بسـلـى وروضة
ساجر ذات العرار وقال أبو الندى: سلى وساجر روضتان باليمامة لبني عكل وأياها عنى سويد بن كراع:

أشت فؤادي من هواه بساجر واخر
كوفي هوى متباعـد روضة الستار: بالحجاز جبل معروف. قال نصيب:

فأضحت بروضات الستار يجوزها
مشيح علـيه خـائف يتـرقـب روضة السخال: بكسر أوله والخاء معجمة وآخره لام بنواحي اليمامة.قال البعيث بن حريث الحنفي:

لمن طلل بروضات السخال تأبد
كالمهاريق البـوالـي روضة سربخ: بفتح السين المهملة وسكون الراء والباء موحدة والخاء معجمة ببلاد اليمن.قال رجل من الأزد:

وهل أردن الدهر روضة سـربـخ
وهل أرعين ذودي بمخصبها الأحوى روضة السقيا:

بالضم ثم السكون والقاف وياء آخر الحروف قال أوس بن مغراء السعدي:

عفت روضة السقيا من الحي بعدنا
فأوقتها فكـتـلة فـجـدودهـا
فروض القطا بعد التساكن حقـبة
قفارا كأن لم تلق حثـا يرودهـا

صفحة : 857

روضةالسلان: بالضم جبل بإزاء خزاز كانت فيه وقائع للعرب وقد ذكر في السلآن بأتم من هذا قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي ويروى للنجاشي الحارثي:

لمن الديار بروضة السلان
فالرقمتين فجانب الصمان وقال الأفوه:

وبروضة السلان منها مشهـد
والخيل شاحية وقد عظم الثبى روضة سلهب: بدومة الجندل التي بالعراق.قال عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد رضي الله عنه بدومة الجندل:

شفى النفس قتلى بين روضة سلهب
وغرهم فيما أراد الـمـنـجـب
وجدنا لـجـودي بـضـربة ثـائر
وللجمع بالسم الذعاف المقـنـب
تركناهم صرعى لخيل تنـوبـهـم
تنافسهم فيها سبـاع الـمـرحـب روضة السوبان: بالضم وبعد الواو الساكنة باء موحدة وآخره نون.قال العجاج:

بروضة السوبان ذات العشرق وهو واد وقيل موضع:
روضة سويس: في بطن السلى من أرض اليمامة.
روضة السهباء: باليمامة عن الحفصي قال فيها تصب أودية اليمامة.
روضة سهب: بالفتح ثم السكون والباء موحدة وذكرت في موضعه قال عقال بن هشام القيني:

إذا فزعت يسكنها طلا برياض سهب

وأجمعت النفارا روضة الشبيكة: بضم الشين بين المعجمة ويقال روض الشبيك وقد ذكر الشبيك في موضعه من نواحي الجوف بين قراقر وامر شمالي بسيطة.
روضة الشقوق: باليمامة عن ابن أبي حفصة.
روضة شنظب: بضم الشين بين المعجمة والنون والظاء.معجمة والباء موحدة.قال بعض الرباب:

بين تربعي وارعي بروض شنظب

المواضي والقنا المعلـب روضة شوطى: من حرة بني سليم قاله ابن حبيب في قول كثير:

فروضة آجام تهيج لي البـكـا

وروضات شوطى عهدهن قديم روضة الشهلاء: بالمد والشين معجمة.قال أبو زياد الكلابي في نوادره الشهلاء: ماء من مياه بني عمرو بن كلاب قال عامر بن العضب العمري من بني عمرو بن كلاب:

سقى جانب الشهلاء فالروضة التي

به كل يوم هاطل الـودق وابـل روضة صايب: بعد الآلف ياء مثناة من تحتها وآخره باء موحدة.قال الأزدي:

ألا ليت شعري هل أقول لعـامـر

على ماء مرخ قددنا الصبح فاركب
وهل أردن البئر أو روض صـايب
وهل أردن ماء الحمى غير مجدب روضة ابن صعفوق: من أرض اليمامة.
روضة الصلب: بالضم وآخره باء موحدة. قال عريف بن ناشب السعدي:
ليالى ترعى الحزم حـزم عـنـيزة
إلى الصلب يندى روضه فهو يأرج روضة الصها: على رأس وادي سبخة فى شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام والصها جمع صهوة وهي أجبال هناك ا في قلة كل واحدة بنية قديمة وربما سموها رياض الصها.
روضة ضاحك: باليمامة عن ابن أبي حفصة.قال بعضهم:
ألا حبذا حوذان روضة ضاحك إذا ما
تعالى بالنبات تعـالـيا روضة الطنب: ببطن السلى من أرض اليمامة.
روضة عرينه: بواد من أودية المدينة مما كان محمى للخيل في الجاهلية والإسلام بأسفلها قلهى وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.
روضة عرينات: بضم أوله وفتح الراء ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره تاء جمع تصغير عرنة وقد ذكر في موضعه.قال المخبل السعدي:
فروض عرينات به كل منزل كوشم
الفزاري ما يكلم سائله قال الحزنبل أراد عرينيات، وقال غيره روض عرينات في بلاد بني سعد روضة العزاز: بالفتح وتكرير الزاي، وهو حزن باليمن قال الشاعر من حضرموت:

وباتت على روض العزاز جيادنا
بألبادها يعلكن صـم الـحـدائد روضة العقيق: بالعقيق
وأنشد الزبير بن بكار:
عج بنا يا أنيس قبل الشروق
نلتمسها على رياض العقيق
بين أترابها الحسان اللواتـي هن برء
لكل قلب مشـوق روضة عمايات: جمع عماية وقد
ذكر في موضعه.قال ا لراعي:
تهوي بهن من الكدري نـاجـية
بالروض روض عمايات لها ولد روضة عمق: بالحجاز.
قال مليح الهذلي:
جزعت غداة نشصت الخدور وجد
بأهل نائلة الـبـكـور
تنادوا بالرحيل فامكنـتـهـم فحول
الشول والقطم الهجير

تربعت الرياض رياض عمق وحيث
تضجع الهطل الجرور روضة العنز: بلفظ العنز من
الشاء قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:
إلى روضة العنز التي سال سيلها
عليها من البلقاء. والأرعن الحمر روضة العنك: قال
عمرو بن الأهتم:
قفا نبك من ذكرى حبيب وأطـلال
بذي الرضم فالرمانتين فـأوعـال

إلى حيث حال الميث في كل روضة
من العنك حواء المذانب مـحـلال روضة عنيزة: تصغير
:الذي قبله، وقد ذكر في موضعه وأنشدوا لبعضهم
خليلي إنـا يوم روض عـنـيزة رأينا
الهوى من كل جفن ومحجر روضة عوهق: قال ابن
:هرمة
طرقت عليه صحبتي وركابـي أهلا
بطيف علية المـنـتـاب
طرقت وقد خفق العتوم رحالنـا
بتنوفة يهـمـاء ذات خـراب
فكأنما طـرقـت بـريا روضة من
روض عوهق طلة معشاب روضة غسل: بين النباج
.واليمامة عن الحفصي
:روضة الغضار: قال حميد بن ثور
على طللي جمل وقفت ابن عامر
وقد كنت تعلا والمزار قـريب
بعلياء من روض الغضار كأنمـا لها
الريم من طول الخلاء نسيب روضة الغائط: غائط بني
يزيد فيها نخل باليمامة روضة الفلاج: بكسر الفاء
وآخره جيم.قال أبو الندى: تقتد قرية بالحجاز بينها
وبين قهلى جبل يقال له أديمه وبأعلى هذا الوادي
رياض تسمى الفلاج بالجيم جامعة للناس أيام الربيع
وبها مسك كثير لماء السماء يكتفون به صيفهم
:وربيعهم إذا مطروا.قال أبو وجزة
فذي حلف فالروض روض فلاجه
فأجزاعه من كل عيص وغيطل روضة الفقي: باليمامة
أيضا روضة الفورة: باليمامة أيضا روضة قبلى: بضم

القاف وإسكان الباء الموحدة والقصر في ديار بني كلب وقد ذكر في موضعه.قال جواس بن القعطل الحنائي:

تعفى من جلالة روض قبلى فأقرية

الأعنة فالـدخـول روضة القذاف: بكسر القاف والذال معجمة وآخره فاء.قال ذو الرمة:

جاد الربيع له روض القذاف إلى

قوين وانعدلت عنه الأصـاريم وقال أيضا:

برهبى إلى روض القذاف إلى المعا

إلى واحف تزورها ومجـالـهـا روضة قراقر : بضم أوله وتكرير القاف والراء.رياض الجبلين.قال عمرو بن شاس الأسدي:

وأنت تحل الروض روض قراقر

كعيناء مرباع على جؤنر طفـل روضة القطا: من أشهر رياض العرب وكثرها دورا في أشعارهم، وهي بناحية كتلة وحدود.قال الحارث بن حلزة:

فرياض القطا فأودية الشر بب

والشعبتان والأبـلاء وقال الخطيم العكلي:

وهل أهبطن روض القطا غير خائف

وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر وقال عمرو بن شاس الأسدي:

غشيت خليلي بين قو وضـارج

فروض القطا رسما لأم المسيب وقال الأخطل:

وبالمعرسانيات حل وأرزمـت

بروض القطا منه مطافيل حفل وقال أعشى بني تغلب:

عفا لعلع فرياض القطا فجنب

الأساود من زينب وقال الأخطل:

عفا واسط من أهله فمـذانـبـه
فروض القطا صحراؤه فنصائبة قال الخالع: فهذا روض القطا وقد وصفته شعراء القبائل على اختلاف أنسابها وباعدوا بين ذكر مواضعه فمنهم من يصفه أنه بالحجاز ومنهم من يصفه أنه بطريق الحجاز ومنهم أنهبطريق الشام ولا أدري كيف هذا إلا أني كذا وجدته ولم أجد أحدا ذكر موضعه وبينه ولعل القطا تكثر بالرياض فنسبت إليها.قلت: أنا وجدت في كتاب أبي جعفر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في مناهل اليمامة قال فيه: إذا خرجت من حجر تريد البصرة فأول ما تطأ السفح ثم الخربة ثم قارات الحبل ثم بطن السلي ثم طار ثم عيان ثم روض القطا ثم العرمة وهذه كلها من أرض اليمامة.

روضة القعدات: قال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: بأسفل الحريم من أرض اليمامة روضة يقال لها القعدات لبني الحارث بن امرىء القيس.

روضة القمعة: ذكرها ابن أبي حفصة أيضا في نواحي اليمامة.

روضة قو: وقد ذكر في موضعه.قال أبو الجويريه العبدي:

فسفحا حزرم فرياض قو فبولة بعد عهدك فالكلاب روضة الكرية: قال أبو عذام بسطام

بن شريح الكلبي وهي في بلادهم:

لما توازوا علينا قال صاحـبـنـا روض

الكرية غال الحي أو زفر روضة الكلاب: بضم الكاف

وقد ذكر في موضعه.قال طفيل الغنوي:

فلوكنا نخافك لم ننـلـهـا بذي بقر

فروضات الكلاب هذه رواية أبي ليلى وأبو زيد يروي فروضات الرباب.

. روضة لقاع: باليمامة أيضا

روضة اللكاك: قال الراعي:

اذا هبطت روض اللكاك تجاوبت به

واطباها روضـه وأبـارقة روضة ليلى: قال أبو قيس بن الأسلت:

إلى روضات ليلى مخصبات عواف

قد أصات بها الذباب - عواف- طال عشبها وعفا

روضة ماوية: بتشديد الياء آخر الحروف، وأنشد ابن ا لأعرابي:

فيا روضتي ماوية ارتب فيكما على

مر أيام الزمان نـبـات روضة المثري: بالثاء المثلثة ويروى بالمثناة وأوله مفتوح.قال منذر بن درهم الكلبي أنشد أبو الندى:

سقى روضة المثرى عنا وأهلها

ركام سرى من آخر الليل رادف

أمن حب أم الأشيمين وحـبـهـا

فؤادك معمود له أو مـقـارف

تمنيتها حتى تـمـنـيت أن أرى من

الوجد كلبا للوكيعـين آلـف وكيع بن أبي طفيل الكلبي وابنه.

أقول وما لي حـاجة هـي تـردنـي
سواها بأهل الروض هل أنت عاطف
وهدت عـويد مـن أمـينة نـظـرة
على جانب العلياء هـل أنـا واقـف
تقول حنان ما أتـى بـك هـاهـنـا أذو
نسب أم أنت بالـحـي عـارف
فقـلـت أنـا ذو حـاجة ومـسـلـم
فضم علينا المأزق الـمـتـضـايف كأنه يريد المجتمع
.الذي أضيف بعضه على بعض
روضة المخابط: بالفتح والخاء معجمة والباء موحدة مكسورة.في نواحي حضرموت.قال أبو شمر
:الحضرمي
عفا عن سليمى روضتا ذي المخابط
إلى ذي العلاقى بين خبت خطائط روضة مخاشن:
:بالخاء المعجمة، والشين كذالك والنون قال الأخطل
لها مربع بالروض روض مخاشن
ومنزلة لم يبق إلآ طـلـولـهـا
ويروى بالثني نني مخـاشـن. روضة مخطط : بضم الميم والخاء معجمة والطاء الأولي.مشددة قال امرؤ
:القيس
وقد عمر الروضات حول مخطط
إلى اللخ مرأى من سعاد ومسمعا روضة المراض:
بفتح الميم ويروى بكسرها وآخره ضاد معجمة.قال
:الشماخ
وأحمى عليها أبنا يزيد بن مسهـر
رياض المراض كل حسي وساجر الساجر المسجور

وهو المملوء ويروى ببط المراض، وقال آخر:

هفا بلبك من روض المراض هوى
يهيجه ذكر تبـقـى بـه نـدبـا روضة مرخ: بالتحريك
وآخره خاء معجمة، بالمدينة قال ابن المولى المدني:

هل تذكرين بجنب الروض من مرخ
يا أملح الناس وعدا شفني كـمـدا روضة مرفق : بضم الميم وسكون الراء والفاء مكسورة قال رجل من خثعم:

رقد طالعتنا يوم روضة مرفق برود
الثنايا بضة المتـجـرد روضة المضجع: بفتح الميم وسكون الضاد المعجمه وفتح الجيم، في بلاد أبي بكر بن كلاب.قال بعضهم:

قفا نحي روضة بالمضجع قد حدقت
بنبتها الموشـع روضة معروف: قال سويد بن أبي كاهل:

كأحقب موشي القـوائم لاحـه
بروضة معروف ليال صوارد
ويروى بوعساء معـروف. روضة ملتذما: بضم أوله وسكون ثانيه والتاء مثناة من فوقها مفتوحة.والذال معجمة قال عروة بن أذينة:

فروضة ملتذ فجنبـا مـنـيرة فوادي
العقيق انساح فيهن وابلة كل ذلك بنواحي المدينة فيما روي عن الزبير بن بكار.

روضة مليص: بالتصغير موضع في ديار بكر عن ابن حبيب عن ابن الأعرابي، وأنشد لدرهم بن ناشرة الثعلبي:

بروضة من مليص ساح سائحها إلى

مذانب أخرى نبتها خضل روضة الممالح: جمع مملحة، في بلاد كلب.قال مكيث بن معاوية الكلبي:

إلى هزمتي ليلى فما سال فـيهـمـا
وروضيهما والروض روض الممالح

صفحة : 860

روضة منصح: بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة ووجد بخط بعض الفضلاء روضة منضح بضم الميم والضاد المعجمة.قال: وروضة منضح لبني وكيعة من كندة وأما استشهاد المتصح فقول امرىء القيس بن عابى السكوني:

ألا ليت شعري هل أرى الورد مرة
يطالب سربا مـوكـلا بـغـرار
أمام رعيل أو بروضة مـنـصـح أبادر
أنـعـامـا وأجـل صـوار
وهل أشربن كأسا بـلـذة شـارب
مشعشعة أو من صريح عـقـار
إذا ما جرت في العظم خلت دبيبها
دبيب صغار النمل وهـي سـوار روضة النجود: بفتح أوله والجيم.قال حابس بن درهم الكلبي:

ألا قد أرانا والجمـيع بـغـبـطة نفوز
من روض النجود إلى الرجل
ويروى نـغـور وهـو أجـود. روضة النخيلة: تصغير نخلة. قال مكيث بن درهم:

فقلة أرواض النخيلة عريت فقيعان
ليلى بعدنا فهزومها روضة نسر : قال أبو وجزة

السعدي:

بأجماد العقيق إلى مـراخ فنغف

سويقة فرياض نسر روضة نعمي: قال النابغة الذبياني:

أشاقك من سعداك مغنى المنازل

بروضة نعمي فذات الأجـاول روضة النوار: بالضم وتشديد الواو.بنواحي مكة.قال سديف:

حى الديار بروضة النـوار بين

السراج فمدفع الأغوار روضة واحد : جبل لكلب.قال منذر بن درهم الكلبي:

لتخرجني عن واحد ورياضه إلى

عنصلاء بالزميل وعاسم روضة واقصات: جمع واقصة وقد ذكرت.قال الشماخ يصف حمار وحش:

وسقن له بروضة واقصات سجال

الماء في حلق منبع روضة الوكيع: بفتح الواو وكسر الكاف.موضع في بلاد طيء.قال ثمامة بن سواد الطائي:

يا حبـذا لـذاذة الـهـجـوع وهي

ترعي روضة الوكيع

مبتقلات خـضـر الـربـيع لا يحوج

الراعي إلى الترفيع أي رفعها من موضع إلى موضع آخر، وما لها سقي سوى التشريع.

روضة الهوايج: باليمامه عن الحفصي.

روطة: بضم أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة. حصن من أعمال سرقسطة بالأندلس وهو حصين جدا على وادي شلون.

الروع: بلفظ الروع الذي هو الفزع.بلد من نواحي

اليمن قرب لحج وفيه يقول الشاعر:

فما نعمت بلقيس في ملك مأرب
كما نعمت بالروع أم جـمـيل روق: موضع بنواحي العراق من جهة البادية. قال أبو دؤاد الإيادي:

أقفر الديار بالأجارع من قو مي
فروق فرامح فخفـيه
فتلال الملا إلي جرف سندا د فقو
إلى نعاف طـمـيه روق: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره قاف.من قرى جرجان.

رولان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون.وهو واد من أودية بني سليم.قال عرام: وقد ذكر نواحي المدينة وهناك واد يقال له ذو رولان لبني سليم به قرى كثيرة تنبت النخل منها قلهى وهي قرية كبيرة.

رومان: فعلان من الروم وهو الطلب.موضع في بلاد العرب.

الروماني: هكذا منسوب.باليمامة أو بالقرب منها.

الرومقان: بضم أوله وسكون ثانيه وبعد الميم المفتوحة قاف وآخره نون.طسوج من طساسيج السواد في سمت الكوفة.

الروم: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم واختلفوا في أصل نسبهم، فقال قوم: إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وقال: اخرون إنهم من ولد روميل بن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق. قال عدي بن زيد العبادي:

وبنو الأصفر الكرام ملوك ال رم لم
يبق منهم مـذكـور

وقال ابن الكلبي: ولد لإسحاق بن أبراهيم الخليل عليهما السلام يعقوب وهو إسرائيل عليه السلام والعيص وهو عيصو وهو أكبرهم وقد ولدا توأمين وأنما سمي يعقوب لأنه خرج من بطن أمه اخذا بعقب العيص فولد العيص روم القسطنطينية وملوك الروم، وقال: آخرون سمي يعقوب لأنه هو والعيص وقت الولادة تخاصما في الولادة فكل أراد الخروج قبل صاحبه وكان إسحاق عليه السلام حاضرا وقت الولادة فقال اعقب يا يعقوب، فأما الذين هم الروم فهم بنو رومي بن بزنطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وقال أهل الكتاب إنما سمي عيصو بهذا الاسم لأنه عصى في بطن أمه وذاك أنه غلب على الخروج قبله مثل ما ذكرناه وخرج يعقوب على أثره آخذا بعقبه فلذلك سمي يعقوب قالوا وتزوج عيصو بسمة بنت إسماعيل وكان رجلاأشقر فولدت له الروم قال الأزهري: الروم جيل ينتمون إلى عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام وقال الجوهري: الروم من ولد روم بن عيص يقال رومي وروم كما يقال: زنجي وزنج فليس بين الواحد والجمع إلا الياء المشددة كما قالوا: تمرة وتمر فلم يكن بين الواحد والجمع إلا الهاء.وقال: ابن الكلبي عن أبي يعقوب التدمري إنما سميت الروم لأنهم كانوا سبعة راموا فتح دمشق ففتحوها وقتلوا أهلها وكان سكانها سكرة للعازر بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام والسكرة الفعلة واسم

السبعة لوطان وشوبال وصيفون وغاود وبشور وآصر وريضان ثم جعلوا يتقدمون حتى انتهوا إلى أنطاكية ثم جاءت بنو العيص فأجلوهم عما افتتحوا وسكنوه حتى انتهوا إلى القسطنطينية فسكنوها فسموا الروم بما راموا من فتح هذه الكور وبنى القسطنطينية ملك من بني العيص يقال له: بزنطي ويقال: سميت الروم بروم بن بزنطي وعندي أنهم إنما سموا بني الأصفر لشقرتهم لأن الشقرة إذا أفرطت صارت صفرة صافية وقيل: إن عيصو كان أصفر لمرض كان ملازما له، وقال جرير بن الخطفى: الشاعر اليربوعي يفتخر على اليمن بالفرس والروم ويقول: إنهم من ولد إسحاق.

وأبناء إسحاق اللـيوث إذا ارتـدوا
حمائل موت لابسين الـسنـورا
إذا افتخروا عدوا الصبهبذ منـهـم
وكسرى وعموا الهرمزان وقيصرا
وكـان كـتـاب فـيهـم ونـبـوة وكانوا
بإصطخر الملوك وتستـرا
أبونا أبو إسحاق يجـمـع بـيننـا وقد
كان مهديا نبـيا مـطـهـرا
ويعقوب منا زاده الـلـه حـكـمة
وكان ابن يعقوب أمينا مـصـورا
فيجمعنا والـعـز أبـنـاء سـارة أب لا
نبالي بعـده مـن تـعـذرا
أبونا خليل الـلـه والـلـه ربـنـا رضينا
بما أعطى الإلـه وقـدرا

بني قبلة الله التي.يهـتـدى بـهـا
فأورثنا عزا وملكـا مـعـمـرا

صفحة : 862

وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورس وهم الروس وجنوبهم الشام والإسكندرية ومغاربهم البحر والأندلس وكا نت الرقة والشامات كلها تعد في حدود الروم أيام الأكاسرة وكانت دار الملك أنطاكية إلى أن نفاهم المسلمون إلى أقصى بلادهم.قال أحمد بن محمد الهمذاني: وجميع أعمال الروم التي تعرف وتسمى وتأتينا أخبارها على الصحة أربعة عشر عملا منها ثلاثة خلف الخليج وأحد عشر دونه فالأول من الثلاثة التي خلف الخليج يسمى طلايا وهو بلد القسطنطينية وحده من جهة المشرق الخليج الآخذ من بحر الخزر إلى بحر الشام ومن القبلة بحر الشام ومن المغرب سور ممدود من بحر الشام إلى بحر الخزر ويسمى مقرن تيخس وتفسيره السور الطويل وطوله مسيرة أربعة أيام وهو من القسطنطينية على مسيرة مرحلتين وكثر هذا البلد ضياع للملك والبطارقة ومروج لمواشيهم ودوابهم، وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزت عن تحقيقها وضبطها فليعذر الناظر في كتابي هذا ومن كان عنده أهلية ومعرفة وقتل شيئا منها علما فقد أذنت له في إصلاحه مأجورا، ومن وراء هذا العمل عمل تراقية وحده من وجه المشرق هذا السور الطويل ومن القبلة عمل مقدونية ومن المغرب بلاد برجان مسيرة

خمسة عشر يوما وعرضه من بحر الخزر إلى حد عمل مقدونية مسيرة ثلاثة أيام ومنزل
الإصطرطغوس الوالي حصن يسمى أرقدة على سبع مراحل من القسطنطينية وجنده خمسة آلاف ثم عمل مقدونية وحده من المشرق السور الطويل ومن القبلة بحر الشام ومن المغرب بلاد الصقالبة ومن ظهر القبلة بلاد برجان وعرضه مسيرة خمسة أيام ومنزل الإصطرطغوس يعني الوالي حصن يسمى بابدس وجنده خمسة آلاف، فهذه الثلاثة بلدان التي خلف الخليج ومن دون الخليج أحد عشر عملا فأولها مما يلي بحر الخزر إلى خليج القسطنطينية عمل أفلاجونية وأول حدوده على الانطماط والثاني بحر الخزر والثالث على الأرمنياق والرابع على البقلار ومنزل الإصطرطغوس ايلاي وهو رستاق وقرية تدعى نيقوس وله منزل اخر يسمى سواس وجنده خمسة آلاف و إلي جانبه عمل الانطماط وحده الاول الخليج وجنده أربعه آلاف هذا العمل مخصوصون بخدمة الملك وليسوا بأهل حرب والى جانبه عمل الأبسيق وحده الأول الخليج والثاني الانطماط والثالث عمل الناطلقوس والرابع عمل ترقسيس ومنزل
الاصطرطغوس حصن بطنة وجنده ستة آلاف وإلى جانبه عمل ترقسيس وحده الأول الخليج والثاني الأبسيق والثاث عمل الناطلقوس والرابع بحر الشام ومنزل الاصطرطغوس في حصن الوارثون وإسمه قانيوس والوارثون اسم البلد جنده عشرة آلاف والى جانبه عمل الناطلقوس وتفسيره المشرق وهو أكبر أعمال الروم وحده الأول الأبسيق والترقسيس

والثاني عمل البقلار ومنزل الاصطرطغوس مرج الشحم وجنده خمسة عشر ألفا ومعه ثلاثة طرموخين وفي هذا العمل عمورية وهي الآن خراب وبليس ومنبج ومرعش وهو حصن برغوث وإلى جانبه من ناحية البحر عمل سلوقية وحده الأول بحر الشام والثاني عمل ترقسيس والثالث عمل الناطلقوس والرابع دروب طرسوس من ناحية قلمية واللامس واسم صاحب هذا العمل كيليرج ومرتبته دون مرتبة الاصطرطغوس وتفسيره صاحب الدروب وقيل تفسيره وجه الملك ومنزله سلوقية إلى أنطاكية ثم يتصل به عمل القباذق وحده الأول جبال طرسوس وأذنة والمصيصة والثاني عمل سلوقية والثالث عمل طلغوس والرابع عمل السملار وخرشنة ومنزل الكيليرج حصن قره وجنده أربعة آلاف وفيه حصون كثيرة قوية ومن بلاده قورية أو قونية وملقونية وجرديلية وغير ذلك ويتصل به عمل خرشنة وحده الأول عمل القيار والثاني درب ملطية والثالث عمل الأرمنياق والرابع عمل البقلار ومنزل الكيليرج حصن خرشنة وجنده أربعة آلاف وفيه من الحصون خرشنة وصارخة ورمحسو وباروقطة وما كثيرى ثم يتصل به عملى البقلار وحده الأول عمل الناطلقوس والثاني القباذق وخرشنة والثالث عمل الأرمنياق والرابع عمل أفلاجونية ومنزل الإصطرطغوس أنقرة التي بها قبر امرىء القيس وقد ذكر في موضعه وجندها ثمانية آلاف ومع صاحبها طرموخان وفيه حصون وعدة بلاد ثم يتصل به عمل الأرمنياق وحده الأول عمل أفلاجونية والثاني عمل البقلار والثالث خرشنة والرابع

جلدية وبحر الخزر ومنزل الإصطرطغوس حصن أماسية وجنده تسعة آلاف ومعه ثلاثة طرموخين وفيه عدة بلاد وحصون ثم يتصل به عمل جلدية وحده الأول بلاد

صفحة : 863

أرمينية وأهله مخالفون للروم متاخمون لأرمينية والثاني بحر الخزر والثالث عمل الأرمنياق والرابع أيضا عمل الأرمنياق ومنزل الاصطرطغوس اقريطة وجنده عشرة آلاف ومعه طرموخان وفيه بلاد وحصون.قال الهمذاني: فهذه جميع أعمال الروم المعلومة لنا في البر على كل عمل منها وال من قبل الملك الذي يسمى الاصطرطغوس إلا صاحب الأنماط فإنه يسمى الدمستق وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فإن كل واحد منهما يسمى الكيليرج وعلى كل حصن من حصون الروم رجلى ثابت فيه يسمى برقليس يحكم بين أهله.قلت: أنا وهذا فيما أحسب رسوم وأسماء كانت قديما ولا أظنها باقية الآن وقد تغيرت أسماء البلاد وأسماء تلك القواعد فإن الذي نعرف اليوم من بلاد الروم المشهورة في أيدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية وأقصرى وأنطاكية واطرابزندة وسيواس إلى غير ذلك من مشهور بلادهم وأنما ذكرت كما ذكر والله أعلم، وقال بعض الجلساء سمعت المعتز بالله يقول لأحمد بن إسرائيل يا أحمد كم خراج الروم فقال يا أمير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في غزاته فلما

توسط بلد الروم صار إلينا بسيل الخرشني وكان على خراج الروم فسأله محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال خمسمائة قنطار وكذا وكذا قنطارا فقال حسبنا ذلك فإذا هو أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار فقال المعتصم اكتب إلى ملك الروم أني سألت صاحبك عن خراج أرضك فذكر أنه كذا وكذا وأخس ناحية في مملكتي خراجها أكثر من خراج أرضك فكيف تنابذني وهذا خراج أرضك قال: فضحك المعتز وقال: من يلومني على حب أحمد بن إسرائيل ما سألته عن شيء إلا أجابني بقصته، وينسب إلى الروم وصيف بن عبد الله الرومي أبو علي الحافظ الأنطاكي الأشروسني.قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق وحدث بها عن أبي يعقوب إسحاق بن العنبر الفارسي وعلي بن سراج وسهل بن صالح وأحمد بن حربية وأهله مخالفون للروم متاخمون لأرمينية والثاني بحر الخزر والثالث عمل الأرمنياق والرابع أيضا عمل الأرمنياق ومنزل الاصطرطغوس اقريطة وجنده عشرة آلاف ومعه طرموخان وفيه بلاد وحصون.قال الهمذاني: فهذه جميع أعمال الروم المعلومة لنا في البر على كل عمل منها وال من قبل الملك الذي يسمى الاصطرطغوس إلا صاحب الأنماط فإنه يسمى الدمستق وصاحب سلوقية وصاحب خرشنة فإن كل واحد منهما يسمى الكيليرج وعلى كل حصن من حصون الروم رجلى ثابت فيه يسمى برقليس يحكم بين أهله.قلت: أنا وهذا فيما أحسب رسوم وأسماء كانت قديما ولا أظنها باقية الآن وقد تغيرت أسماء البلاد وأسماء تلك القواعد فإن الذي نعرف اليوم من

بلاد الروم المشهورة في أيدي المسلمين والنصارى لم يذكر منها شيء مثل قونية وأقصرى وأنطاكية واطرابزندة وسيواس إلى غير ذلك من مشهور بلادهم وأنما ذكرت كما ذكر والله أعلم، وقال بعض الجلساء سمعت المعتز بالله يقول لأحمد بن إسرائيل يا أحمد كم خراج الروم فقال يا أمير المؤمنين خرجنا مع جدك المعتصم في غزاته فلما توسط بلد الروم صار إلينا بسيل الخرشني وكان على خراج الروم فسأله محمد بن عبد الملك عن مبلغ خراج بلدهم فقال خمسمائة قنطار وكذا وكذا قنطارا فقال حسبنا ذلك فإذا هو أقل من ثلاثة آلاف ألف دينار فقال المعتصم اكتب إلى ملك الروم أني سألت صاحبك عن خراج أرضك فذكر أنه كذا وكذا وأخس ناحية في مملكتي خراجها أكثر من خراج أرضك فكيف تنابذني وهذا خراج أرضك قال: فضحك المعتز وقال: من يلومني على حب أحمد بن إسرائيل ما سألته عن شيء إلا أجابني بقصته، وينسب إلى الروم وصيف بن عبد الله الرومي أبو علي الحافظ الأنطاكي الأشروسني.قال الحافظ أبو القاسم: قدم دمشق وحدث بها عن أبي يعقوب إسحاق بن العنبر الفارسي وعلي بن سراج وسهل بن صالح وأحمد بن حرب

صفحة : 864

الموصلي ومحفوظ بن بحر وأبي علي الحسن بن عبد الرحمن الجروي وسليمان بن عبد الله بن محمد ومحمد بن عبد الله القردواني الحراني وعبد الله بن

محمد بن سعيد الحراني ومحمد بن علي الأفطح وعبد الحميد بن محمد بن المستام وإبراهيم بن محمد بن إسحاق وعلي بن بكار المصيصي روى عنه أبو زرعة وأبو بكر ابنا أبي دجانة وأبو علي بن آدم الفزاري وأبو محمد الحسن بن سليمان بن داود بن بنوس البعلبكي وأبوعلي الحسن بن منير التنوخي وأبو عبد الله بن مروان وأبو أحمد بن علي وأبو سعيد بن عبد الله الأعرابي وأبو الحسن بن جوصا وسليمان الطبراني وأبو مروان عبد الملك بن محمد بن عمر الطحان وأبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكناني الحافظ وأبوجعفر محمد بن أبي الحسن اليقطيني.

صفحة : 865

روميه: بتخفيف الياء من تحتها نقطتان كذا قيده الثقات.قال الأصمعي: وهو مثل أنطاكية، وأفامية ونيقية، وسلوقية، وملطية، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم، وهما روميتان إحداهما بالروم والأخرى بالمدائن بنيت وسميت باسم ملك فأما التي في بلاد الروم فهي مدينة رياسة الروم وعلمهم. قال بعضهم: هي مسماة باسم رومي بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام، وذكر بعضهم إنما سمي الروم روما لإضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية فعرب هذا الإسم فسمي من كان بها رومي وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر وهي اليوم بيد الأفرنج وملكها

يقال له ملك ألمان وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية وهو لهم بمنزلة الإمام متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصيا مخطئا يستحق النفي والطرد والقتل يحرم عليهم نساءهم وغسلهم وأكلهم وشربهم فلا يمكن أحدا منهم مخالفته، وذكر بطليموس في كتاب الملحمة قال: مدينة رومية طولها خمس وثلاثون درجة وعشرون دقيقة وعرضها إحدى وأربعون درجة وخمسون دقيقة في الإقليم الخامس طالعها عشرون درجة من برج العقرب تحت سبع عشرة درجة من برج السرطان يقابلها مثلها من برج الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان لها شركة في كف الجذماء حولها كل نحو عامر وفيه جاءت الرواية من كل فيلسوف وحكيم وفيها قامت الأعلام والنجوم، وقد روي عن جبير بن مطعم أنه قال: لولا أصوات أهل رومية وضجهم لسمع الناس صليل الشمس حيث تطلع وحيث تغرب، ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظما وكثرة خلق وأنا من قبل أن آخذ في ذكرها أبرأ إلى الناظر في كتابي هذا مما أحكيه من أمرها فإنها عظيمة جدا خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ولكني رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم في الرواية والله أعلم.روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: حلية بيت المقدس أهبطت من الجنة فأصابتها الروم فانطلقت بها إلى مدينة لهم يقال لها رومية قال: وكانه الراكب يسير بضوء ذلك الحلي مسيرة خمس ليال، وقال رجل: من آل أبى موسى أخبرني رجل يهودي قال: دخلت رومية وإن

سوق الطير فيها فرسخ، وقال مجاهد: في بلد الروم مدينة يقال لها رومية فيها ستمائة ألف حمام، وقال الوليد بن مسلم الدمشقي: أخبرني رجل من التجار قال: ركبنا البحر وألقتنا السفينة إلى ساحل رومية فأرسلنا إليهم إنا إياكم أردنا فأرسلوا إلينا رسولا فخرجنا معه نريدها فعلونا جبلا في الطريق فإذا بشيء أخضر كهيئة اللج فكبرنا فقال لنا الرسول لم كبرتم قلنا هذا البحر ومن سبيلنا أن نكبر إذا رأيناه فضحك وقال: هذه سقوف رومية وهي كلها مرصصة قال: فلما انتهينا إلى المدينة إذا استدارتها أربعون ميلا في كل ميل منها باب مفتوح قال: فانتهينا إلى أول باب وإذا سوق البياطرة وما أشبهه ثم صعدنا درجا فإذا سوق الصيارفة والبرازين ثم دخلنا المدينة فإذا في وسطها برج عظيم واسع في أحد جانبيه كنيسة قد استقبل بمحرابها المغرب وببابها المشرق وفي وسط البرج بركة مبلطة بالنحاس يخرج منها ماء المدينة كله وفي وسطها عمود من حجارة عليه صورة رجل من حجارة قال: فسألت بعض أهلها فقلت ما هذا فقال إن الذي بنى هذه المدينة قال لأهلها: لا تخافوا على مدينتكم حتى يأتيكم قوم علىهذه الصفة فهم الذين يفتحونها، وذكر بعض الرهبان ممن دخلها وأقام بها أن طولها ثمانية وعشرون ميلا في ثلاثة وعشرين ميلا ولها ثلاثة أبواب من ذهب فمن باب الذهب الذي في شرقيها إلى البابين الآخرين ثلاثه وعشرون ميلا ولها ثلاثة جوانب في البحر والرابع في البر والباب الأول الشرقي والآخر الغربي والآخر اليمني ولها سبعة أبواب آخر سوى هذه الثلاثة الأبواب

من نحاس مذهب ولها حائطان من حجارة رخام وفضاء طوله مائتا ذراع بين الحائطين وعرض السور الخارج ثمانية عشر ذراعا وارتفاعه اثنان وستون ذراعا وبين السورين نهر ماؤه عذب يدور في جميع المدينة ويدخل دورهم مطبق بدفوف النحاس كل دفة منها ستة وأربعون ذراعا وعدد الدفوف مائتان وأربعون ألف دفة وهذا كله من نحاس وعمود النهر ثلاثة وتسعون ذراعا في عرض ثلاثة وأربعين ذراعا فكلما هم بهم عدو وأتاهم رفعت تلك الدفوف فيصير بين السورين بحر لا يرام وفيما

صفحة : 866

بين أبواب الذهب إلى باب الملك اثنا عشر ميلا وسوق ماد من شرقيها إلى غربيها بأساطين النحاس مسقف بالنحاس وفوقه سوق آخر وفي الجميع التجار وبين يدي هذا السور سوق آخر على أعمدة نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعا وبين هذه الأعمدة نقيرة من نحاس في طول السوق من أوله إلى آخره فيه لسان يجري من البحر فتجىء السفينة في هذا النقير وفيها الأمتعة حتى تجتاز في السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيبتاع منها ما يريد ثم ترجع إلى البحر، وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم مار فطرس ومار فولس الحواريين وهما مدفونان فيها وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس وفيها أيضا كنيسة بنيت باسم اصطفانوس رأس

الشهداء طولها ستمائة ذراع ذو عرض ثلاثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعا وثلاث باسليقات بقناطرها وأركانها وسقوف هذة الكنيسة وحياطانها وأرضها وأبوابها وكواها كلها وجميع ما فيها كأنه حجر واحد، وفي المدينة كنائس كثيرة منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة وفيها كنائس لا تحصى للعامة وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان وفي اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران واحد للشرب والآخر للحشوش وفيها اثنا عشر ألف سوق في كل سوق قناة ماء عذب وأسواقها كلهابين أبواب الذهب إلى باب الملك اثنا عشر ميلا وسوق ماد من شرقيها إلى غربيها بأساطين النحاس مسقف بالنحاس وفوقه سوق آخر وفي الجميع التجار وبين يدي هذا السور سوق آخر على أعمدة نحاس كل عمود منها ثلاثون ذراعا وبين هذه الأعمدة نقيرة من نحاس في طول السوق من أوله إلى آخره فيه لسان يجري من البحر فتجىء السفينة في هذا النقير وفيها الأمتعة حتى تجتاز في السوق بين يدي التجار فتقف على تاجر تاجر فيبتاع منها ما يريد ثم ترجع إلى البحر، وفي داخل المدينة كنيسة مبنية على اسم مار فطرس ومار فولس الحواريين وهما مدفونان فيها وطول هذه الكنيسة ألف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مائتي ذراع وفيها ثلاث باسليقات بقناطر نحاس وفيها أيضا كنيسة بنيت باسم اصطفانوس رأس الشهداء طولها ستمائة ذراع ذو عرض ثلاثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعا وثلاث باسليقات بقناطرها

وأركانها وسقوف هذة الكنيسة وحياطانها وأرضها وأبوابها وكواها كلها وجميع ما فيها كأنه حجر واحد، وفي المدينة كنائس كثيرة منها أربع وعشرون كنيسة للخاصة وفيها كنائس لا تحصى للعامة وفي المدينة عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلاثون ألف عمود للرهبان وفي اثنا عشر ألف زقاق يجري في كل زقاق منها نهران واحد للشرب والآخر للحشوش وفيها اثنا عشر ألف سوق في كل سوق قناة ماء عذب وأسواقها كلها

صفحة : 867

مفروشه بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة النحاس مطبقة بدفوف النحاس وفيها عشرون ألف سوق بعد هذه الأسواق صغار وفيها ستمائة ألف وستون ألف حمام وليس يباع في هذه المدينة ولا يشترى من ست ساعات من يوم السبت حتى تغرب الشمس من يوم الأحد، وفيها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم وغير ذلك يقال إنها مائة وعشرون موضعاً وفيها كنيسة تسمى كنيسة الأمم إلى جانبها قصر الملك وتسمى هذه الكنيسة صهيون بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في فرسخ في سمك مائتي ذراع ومساحة هيكلها ستة أجربة والمذبح الذي يقدس عليه القربان من زبرجد أخضر طوله عشرون ذراعا في عرض عشرة أذرع يحمله عشرون تمثالا من ذهب طول كل تمثال ثلاثة أذرع أعينها يواقيت حمر وإذا قرب على هذا المذبح

قربان في الأعياد لا يطفأ إلآ يصاب، وفي رومية من الثياب الفاخر ما يليق به وفي الكنيسة ألف ومائتا أسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من النحاس المذهب طول كل أسطوانة خمسون ذراعا وفي الهيكل ألف وأربعمائة وأربعون أسطوانة طول كل أسطوانة ستون ذراعا لكل أسطوانة رجل معروف من الأساقفة وفي الكنيسة ألف ومائتا باب كبار من النحاس الأصفر المفرغ وأربعون بابا كبارا من ذهب سوى أبواب الآبنوس والعاج وغير ذلك وفيها ألف باسليق طول كل باسليق أربعمائة وثمانية وعشرون ذراعا في عرض أربعين ذراعا لكل باسليق أربعمائة وأربعون عمودا من رخام مختلف ألوانه طول كل واحد ستة وثلاثون ذراعا وفيها أربعمائة قنطرة يحمل كل قنطرة عشرون عمودا من رخام وفيها مائة ألف وثلاثون ألف سلسلة مذهب معلق في السقف ببكر ذهب تعلق فيها القناديل سوى القناديل التي تسرخ يوم الأحد وهذه القناديل تسرج يوم أعيادهم وبعض مواسمهم وفيها الأساقفة ستمائة وثمانية عشر أسقفا ومن الكهنة والشمامسة ممن يجري عليه الرزق من الكنيسة دون غيرهم خمسون ألفا كلما مات واحد أقاموا مكانه آخر، وفي المدينة كنيسة الملك وفيها خزائنه التي فيها أواني الذهب والفضة مما قد جعل للمذبح وفيها عشرة آلاف جرة ذهب يقال لها الميزان وعشرة آلاف خوان ذهب وعشرة آلاف كأس وعشرة آلاف مروحة ذهب ومن المنابر التي تدار حول المذبح سبعمائة منارة كلها ذهب وفيها من الصلبان التي تخرج يوم الشعانين ثلاثون ألف صليب ذهب ومن

صلبان الحديد والنحاس المنقوشة المموهة بالذهب مما لا يحصى ومن المقطوريات عشرون ألف مقطورة وفيها ألف مقطرة من ذهب يمشون بها أمام القرابين ومن المصاحف الذهب والفضة عشرة الاف مصحف وللبيعة وحدها سبعة آلاف حمام سوى غير كثير ذلك من المستغلات، ومجلس الملك المعروف بالبلاط تكون مساحته مائة جريب وخمسين جريبا والإيوان الذي فيه مائة ذراع في خمسين ذراعا ملبس كله ذهبا وقد مثل في هذه الكنيسة مثال كل نبي منذ آدم عليه السلام إلي عيسى ابن مريم عليه السلام لا يشك الناظر إليهم أنهم أحياء وفيها ثلاثة آلاف باب نحاس مموه بالذهب وحول مجلس الملك مائة عمود مموهة بالذهب على كل واحد منها صنم من نحاس مفزغ في يد كل صنم جرس مكتوب عليه ذكر أمة من الأمم وجميعها طلسمات فإذا هم بغزوها ملك من الملوك تحرك ذلك الصنم وحرك الجرس الذي في يده فيعلمون أن ملك تلك الأمة يريدهم فيأخذون صذرهم وحول الكنيسة حائطان من حجارة طولهما فرسخ وارتفاع كل واحد منهما مائة ذراع وعشرون ذراعا لهما أربعة أبواب وبين يدي الكنيسة صحن يكون خمسة أميال في مثلها في وسطه عمود من نحاس إرتفاعه خمسون ذراعا وهذا كله قطعة واحدة مفرغة وفوقه تمثال طائر يقال له السوداني من ذهب على صدره نقش طلسم وفي منقاره مثال زيتونة وفي كل واحدة من رجليه مثال ذلك فإذا كان أوان الزيتون لم يبق طائر في الأرض إلا وأتى وفي منقاره زيتونة وفي كل واحدة من رجليه زيتونة حتى يطرح ذلك على

رأس الطلسم فزيت أهل روميه وزيتونهم من ذلك وهذا الطلسم عمله لهم بليناس صاحب الطلسمات وهذا الصحن عليه أمناء وحفظة من قبل الملك وأبوابه مختومة فإذا امتلأ وذهب أوان، الزيتون اجتمع الأمناء فعصروه فيعطى الملك والبطارقة ومن يجري مجراهم قسطهم من الزيت ويجعل، الباقي للقناديل التي للبيع وهذه القصة أعني قصة السوداني مشهورة قلما رأيت كتابا تذكر فيه عجائب البلاد إلا، وقد ذكرت فيه، وقد روي عن عبد الله بن عمرو

صفحة : 868

بن العاص أنه قال: من عجائب الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فإذا كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيصر أهل رومية ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول، وفي بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة في هذا النهر من الضفادع والسلاحف والسراطين أمر عظيم فعلى الموضع الذي تدخل منه الكنيسة صورة صنم من حجارة وفي يده حميمة معققة كأنه يريد أن يتناول بها شيئا من الماء فإذا إنتهت إليه هذه الدواب المؤذية رجعت مصاعدة ولم يدخل الكنيسة منها شيء ألبتة. قال المؤلف: جميع ما ذكرته ههنا من صفة هذه المدينة فهو من كتاب أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بإبن الفقيه وليس في

القصة شيء أصعب من كون مدينة تكون على هذه الصفة من العظم على أن ضياعها إلى مسيرة أشهر لا تقوم مزدرعاتها بميرة أهلها وعلى ذلك فقد حكى جماعة عن بغداد أنها كانت من العظم والسعة وكثرة الخلق والحمامات ما يقارب هذا وأنما يشكل فيه أن القارىء لهذا لم ير مثله والله أعلم فأما أنا فهذا عذري على أنني لم أنقل جميع ما ذكر وأنما اختصرت البعض. العاص أنه قال: من عجائب الدنيا شجرة برومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فإذا كان أوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافي كل طائر في الأرض من جنسها بثلاث زيتونات في منقاره ورجليه حتى يلقي ذلك على تلك الشجرة فيصر أهل رومية ما يكفيهم لقناديل بيعتهم وأكلهم لجميع الحول، وفي بعض كنائسهم نهر يدخل من خارج المدينة في هذا النهر من الضفادع والسلاحف والسراطين أمر عظيم فعلى الموضع الذي تدخل منه الكنيسة صورة صنم من حجارة وفي يده حميمة معققفة كأنه يريد أن يتناول بها شيئا من الماء فإذا إنتهت إليه هذه الدواب المؤذية رجعت مصاعدة ولم يدخل الكنيسة منها شيء ألبتة. قال المؤلف: جميع ما ذكرته ههنا من صفة هذه المدينة فهو من كتاب أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بإبن الفقيه وليس في
القصة شيء أصعب من كون مدينة تكون على هذه الصفة من العظم على أن ضياعها إلى مسيرة أشهر لا تقوم مزدرعاتها بميرة أهلها وعلى ذلك فقد حكى جماعة عن بغداد أنها كانت من العظم والسعة وكثرة الخلق والحمامات ما يقارب هذا وأنما يشكل فيه أن

القارىء لهذا لم ير مثله والله أعلم فأما أنا فهذا عذري على أنني لم أنقل جميع ما ذكر وأنما اختصرت البعض.

رومة: بضم الراء وسكون الواو.أرض بالمدينة بين الجرف وزغابة نزلها المشركون عام الخندق وفيها بئر رومة اسم بئر ابتاعها عثمان بن عفان رضي الله عنه وتصدق بها وقد أشبع القول فيها في البئر.

رونات: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وآخره تاء مثناة من فوق.موضع في شعر ابن مناذر.

روناش: بضم أوله وسكون ثانيه ونون وآخره شين معجمة وقيل بالسين المهملة قصر روناش. من كور الأهواز والله أعلم.

رؤويا: بلفظ الرؤيا في المنام. اسم موضع.

صفحة : 869

رويان: بضم أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت وآخره نون. مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة وهي اكبر مدينة في الجبال هناك قالوا: أكبر مدن سهل طبرستان آمل وأكبر مدن جبالها رويان ورويان فى الإقليم الرابع طولها ست وسبعون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وعشر دقائق وبين جيلان ورويان اثنا عشر فرسخا وقد ذكر بعضهم أن رويان ليست من طبرستان وإنما هي ولاية برأسها مفردة واسعة محيط بها جبال عظيمة وممالك كثيرة وأرضها مطردة وبساتين

متسعة وعمارات متصلة وكانت فيما مضى من مملكة الديلم فافتتحها عمرو بن العلاء صاحب الجوسق بالري وبنى فيها مدينة وجعل لها منبرا وفيما بين جبال الرويان والديلم رساتيق وقرى يخرج من القرية ما بين الأربعمائة رجل إلى الألف ويخرج من جميعها أكثر من خمسين ألف مقاتل وخراجها على ماوظف عليها الرشيد أربعمائة ألف ويخمسون ألف درهم، وفي بلاد الرويان مدينة يقال لها كجة بها مستقر الوالي، وجبال الرويان متصلة بجبال الري وضياعها ومدخلها مما يلي الري، وأول من افتتحها سعيد بن العاصي في سنة 29 أو 30 وهو والي الكوفة لعثمان سار إليها فافتتحها، وقد نسب إلى هذا الموضع طائفة من العلماء.منهم أبو المحسن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الروياني الطبري القاضي الإمام أحد أئمة الشافعية ووجوه أهل عصره ورؤوس الفقهاء في أيامه بيانا وإتقانا وكان نظام الملك علي بن إسحاق يكرمه تفقه على أبي عبد الله محمد بن بيان الفقيه الكازروني وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التجربة وكتاب الشافعي وصنف في الفقه كتابا كبيرا عظيما سماه البحر رأيت جماعة من فقهاء خراسان يفضلونه على كل ما صنف في مذهب الشافعي وسمع الحديث من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ومن شيخه ابن بيان الكازروني روى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وإسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيرهم وقتل بسبب التعصب شهيدا في مسجد الجامع بآمل طبرستان في محرم سنة 501 وقيل سنة 502عن السلفي ومولده سنة 415، وعبد الكريم

بن شريح بن عبد الكريم بن احمد بن محمد الروياني الطبري أبو معمر قاضي آمل طبرستان إمام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام ورد نيسابور فأقام بها مدة وسمع ببسطام أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد السهلكى وبطبرستان الفضل بن أحمد بن محمد البصري وأبا جعفر محمد بن علي بن محمد المناديلي وأبا الحسين أحمد بن الحسين بن أبى خداش الطبري وبساوة أبا عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الكامخي وبأصبهان أبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج وبنيسابور أبا بكر محمد بن إسماعيل التفليسي وفاطمة بنت أبي عثمان الصابوني وأبا نصر محمد بن أحمد الرامش إجازة وفوض إليه القضاء بآمل في رمضان سنة 531، وبندار بن عمربن محمد بن أحمد أبو سعيد التميمي الروياني قدم دمشق وحدث بها وبغيرها عن أبي مطيع مكحول بن علي بن موسى الخراساني وأبي منصور المظفر بن محمد النحوي الدينوري وأبي محمد عبد الله بن جعفر الجباري الحافظ وعلي بن من شجاع بن محمد الصيقلي وأبي صالح شعيب بن صالح روى عنه الفقيه نصر بن سهل بن بشر وأبو غالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الشيرازي ومكي بن عبد السلام المقدسي وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي قال عبد العزيز النخشبي وسئل عنه فقال: لا تسمع منه فإنه كذاب، ورويان أيضا من قرى حلب قرب سبعين عندها مقتل آق سنقر جذ بنى زنكي أصحاب الموصل، وقال العمراني: بالري محلة تسمى رويان أيضا .

رؤيتان: في قول جرير:

هل رام بعد محلنا روض القطا

فرؤيتان إلى غدير الخـانـق الرويتج: موضع في قول بحير بن لأي التغلبي:

تبين رسوما بالرويتج قد عفـت

لعزة قد عرين حولا حلاحـلا

تعاورها صفق الرياح فأصبحت كما

رد أيدي الطاحنات المناخلا الرويثات: جمع الذي بعده جبال من أرض بني سليم فيها قنة خشناء.

صفحة : 870

الرويثة: تضغير روثة واحدة روث الدواب أو روثة الأنف وهو طرفه قال ابن الكلبي: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الرويثة وقد أبطأ في مسيره فسماها الرويثة من راث يريث إذا أبطأ، وهي على ليلة من المدينة وقال ابن السكيت: الرويثة معشى بين العرج والروحاء. قال السلفي: الرويثة ماء لبني عجل بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة وقال الأزهري رويثة اسم منهلة من المناهل التي بين المسجدين يريد مكة والمدينة.

الرويحان: كأنه تصغير مثنى الريح. موضع بفارس.

رويندز: قلعة حصينة من أعمال أذربيجان قرب تبريز.

رويدشت: بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ودال مهملة وشين معجمة وتاء مثناة من فوق. قرية من قرى أصبهان وعمل من أعمالها يشتمل على قرى

وضياع كثيرة وهي روذدشت وقد تقدم ذكرها، وقال الحافظ: في تاريخ دمشق أحمد بن عبد الله أبو العباس ويقال أبو بكر الرويدشتي الأصبهاني حدث بدمشق سنة 459 عن سعد بن علي الزنجاني نزيل مكة وأبي سعد علي بن عثمان بن جني نزيل صورسمع منه شيخنا أبو الحسن بن قيس مع أبيه بدمشق وأبو البركات عبد المنعم بن محمد حافظ الحفاظ البقلي بمكة والله أعلم.

الرويل: واد قرب الحاج بنزله الحاج وهو في ديار بني. كلاب عن أبي زياد وأنشد:

لياخ له بطن الرويل مجـنة ومنه
بأبقاء الحريداء مكنس روين: بضم أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وآخ نون.من قرى جرجان.

روين: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثناة من تحت وكأنه تصغير رية واحدة الري من العطش وقيل رؤية بالهمزماء في بلادهم قال الفرزدق:

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم
بالصمد بين روية وطحـال وقال الأخطل يصف سحابا:

وعلا البسيطة والشقيق بريق
فالضوج بين رؤية وطحال وثناه لإقامة الوزن على طريقهم في مثل ذلك أيضا فقال:

أعرفت بين رويتين فحنبل دمنا تلوح
كأنها أسطـار وبنو الروية من قرى اليمن.

رؤية: بلفظ رؤية البصر إقليم الرؤية.من أعمال بطليوس والله أعلم.

باب الراء والهاء وما يليهما

الرهاء: بضم أوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها وهو بالرهاء بن البلندى بن مالك بن دعر وقال الكلبي: في كتاب أنساب البلاد بخط جججج الرهاء بن سبند بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم وقال قوم: إنها سميت بالرها بن الروم بن لنطي بن سام بن نوح عليه السلام.قال بطليموس مدينة الرها طولها ائنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة طالعها سعد الذابح لها شركة في النسر الطائر تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان بيت ملكها مثلها من الحمل في الإقليم الرابع، وقال يحيى بن جرير النصراني: الرها إسمها بالرومية أذاسا بنيت في السنة السادسة من موت الأسكندر بناها الملك سلوقس كما ذكرنا في أذاسا، والنسبة إليها رهاوي وكذلك النسبة إلى رهاء قبيلة من مذحج، وقد نسب إليها جماعة من المتقدمين والمتأخرين، فمن المتقدمين يحيى بن أبي أسد الرهاوي أخو زيد يروي عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به روى عنه أهل بلده وغيرهم ومات سنة 146، ومن المتأخرين الحافظ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرهاوي أبو محمد ولد بالرها ونشأ بالموصل وكان مولى لبعض أهل الموصل وطلب العلم وسمع

الكثير رحل في طلب الحديث من الجزيرة إلى الشام ومصر وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ودخل العراق وسمع من ابن الخشاب وخلق كثير من تلك الطبقة ومضى إلى أصبهان ونيسابور ومرو وهراة وسمع من مشايخها وقدم واسط وسمع بها وعاد إلى الموصل وأقام بها بدار الحديث
المظفرية مدة يحدث وسكن باخره بحران ومات في جمادى الأولى سنة 612 وكان يقول إن مولده سنة 536وكان ثقة صالحا وأكثر سفره في طلب الحديث والعلم كان على رجله وخلف كتبا وقفها بمسجد كان سكنه بحران، وقال أبو الفرج الأصبهاني حدثني أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي قال: اجتزت بكنيسة الرها عند مسيري إلى العراق فدخلتها لأشاهد ما كنت أسمعه عنها فبينما أنا أطوف إذ رأيت على ركن من أركانها مكتوبا فقرأته فإذا هو بحمرة حضر فلان بن فلان وهو يقول من إقبال ذي الفطنة إذ ركبته المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة وأشد العذاب تطاول الأعمار في ظل الإقتار، وأنا القائل:

ولي همة أدنى منازلها السـهـا
ونفس تعالت بالمكارم والنهـى
وقد كنت ذا آل بمـرو سـرية فبلغت
الأيام بي بيعة الـرهـا
ولو كنت معروفا بها لم أقم بهـا
ولكنني أصبحت ذا غربة بهـا
ومن عادة الأيام إبعاد مصطفـى
وتفريق مجموع وتبغيض مشتها قال فاستحسنت النظم والنثر وحفظتهما، وقال عبيد الله بن قيس

الرقيات:

لو ما كنت أروع أبطـحيا أبي الضيم
مطرح الدنـاء

لو دعت الجزيرة قبـل يوم ينسي
القوم أطهار النسـاء

فذلك أم مقامك وسط قـيس
وتغلب بينها سفك الدمـاء

وقد ملأت كنانة وسط مصر الى
عليا تهامة فالـرهـاء وقد نسب ابن مقبل إليها الخمر
فقال:

سقتني بصـهـبـاء درياقة متى ما
تلين عظامي تلـين

رهاوية مـتـرع دنـهـا ترجع من عود
وعس مرن رهاط: بضم أوله وآخره طاء
مهملة.موضع على ثلاث ليال من مكة، وقال قوم:
وادي رهاط في بلاد هذيل، وقال عرام: فيما يطيف
بشمنصير وهو جبل قرية يقال لها: رهاط بقرب مكة
على طريق المدينة وهي بواد يقال له: غران وبقرب
وادي رهاط الحديبية وهي قرية ليست كبيرة وهذه
المواضع لبني سعد وبني مسروح وهم الذين نشأ
فيهم رسول الله.صلي الله عليه وسلم ينسب إليها
سهيل بن عمرو الرهاطي سمع عائشة رضى الله عنها
روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التيمي، وقال
ابن الكلبي: اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط من أرض
ينبع وينبع عرض من أعراض المدينة.
الرهافة: بضم أوله وبعد الألف فاء على فعالة.
موضع.

رهاوة: بضم أوله وبعد الألف واو. موضع جاء في الأخبار.
رهبا: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الهاء باء موحدة. خبراء في الصمان في ديار بني تميم.قال بعضهم:

على جمد رهبا أو شخوص خيام الجمد شبيه بالجبل الصغير، ورهبا قالوا: في قول العجاج:

تعطيه رهباها إذا ترهبا قال رهباها: التي ترهبه مثل هالك وهلكى ويقال رهباك خير من رغباك أي فرقه خير من حبه وأحرى أن يعطيك عليه ويقال فعلت ذلك من رهباك ورهباك بالفتح والضم هذا بالقصر والرهباء ممدود اسم من الرهب تقول الرهباء من الله والرغباء إليه، وقال جرير:

ألا حي رهبا ثم حي المطالـيا فقد كان مأنوسا فأصبح خالـيا

فلا عهد إلآ أن تذكر أو تـرى ثماما حوالي منصب الخيم باليا

إلى الله أشكو أن بالغور حاجة وأخرى إذا أبصرت نجدا بداليا

إذا ما أراد الحي أن يتـزيلـوا وحتت جمال الحي حنت جماليا

ألا أيها الوادي الذي ضم سيلـه إلينا هوى ظمياء حـييت واديا

نظرت برهبا والظعائن باللوى

فطارت برهبا شعبة من فؤاديا رهجان: بفتح اوله وسكون ثانيه، واد يصب في نعمان فيه عسل كثير.
رهط: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره طاء مهملة ورهط الرجل قومه وقبيلته والرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة..قال الله تعالى: وكان في المدينة تسعة رهط،) النمل:48،(وليس لهم واحد من لفظهم والجمع أرهط وأرهاط وأراهط والرهط جلد يشقق سيورا كانوا في الجاهلية يطوفون عراة وكانت النساء يشددن ذلك في أوساطهن، وهو موضع في شعر هذيل. قال أبو قلابة الهذلي:
يادار أعرفها وحشا منازلها بين
القوائم من رهط فألبان رهنان: بضم أوله وسكون ثانيه وتكرير النون ويجوز يكون تثنية رهن جمع رهن كما يقال إبلان وخيلان ثم خفف وأعرب بعد طول الاستعمال وهو موضع.
رهنه: بضم أوله وسكون ثانيه. قرية من قرى كرمان ينسمب إليها محمد بن بحر يكنى أبا الحسن الرهني أحد الأدباء العلماء قرأ على ابن كيسان كتاب سيبويه وروى كثيرا من حديث الشيعة وله في مقالاتهم تصانيف.
رهوط: جمع رهط وقد تقدم، وهو اسم موضع.
رهوة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والرهو الكركي ويقال طير من طيور الماء يشبه الكركي والرهو مشي في سكون وقوله تعالى: واترك البحر رهوا،)الدخان:24(أي ساكنا وقيل يبسا وقيل: مفلوقا ورهوة واحدة.ما ذكرناه، وقال أبو عبيدة الرهوة الارتفاع والانحدار قال أبو العباس النميري:

دليت رجلي في رهوة، فهذا انحدار، وقال عمرو بن، كلثوم:

نصبنا مثل رهوة ذات حد محافظة

وكنا السابقيننـا فهذا ارتفاع، وقال أبو عبيد الرهوة: الجوبة تكون في محلة القوم يسيل إليها ماء المطر، وقال أبو معبد الرهوة ما اطمأن وارتفع ما حوله. قال: والرهوة شبه تل يكون في متون الأرض على رؤوس الجبال ومساقط الطيور الصقور والعقبان، وهو طريق بالطائف وقيل هو جبل في شعرخفاف بن ندبة وقيل عقبة في مكان معروف، وقال أبو ذؤيب:.

فإن تمس في قبر برهوة ثاويا

أنيسك أصداء القبور تصـيح

ولا لك جيران ولا لك ناصر ولا

لطف يبكي عليك نصيح وقال الأصمعي: رهوة في أرض بني جشم ابني معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمه بن خصفة والرهوة صحراء قرب خلاط. قال احمد بن يحي بن جابر: كان مالك بن عبد الله الخثعمي ويقال له الصوائف الفلسطيني غزا بلاد الروم سنة 146 في أيام المنصور فغنم غنائم كثيرة ثم قفل فلما كان في درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يقال له الرهوة فأقام ثلاثا فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت رهوة مالك به.

رهوى: بفتح أوله وسكون ثانيه مقصور في كتاب العين المرأة الرهو والرهوى لغتان المرأة الواسعة، وهو اسم موضع.

الرهيمة: بلفظ التصغير ويجوز أن يكون تصغير رهمة

وهي المطرة الضعيفة الدائمة والرهام من الطير كل شيء لا يصطاد، وهو ضيعة قرب الكوفة. قال السكوني: هي عين بعد خفية إذا أردت الشام من الكوفة بينها وبين خفية ثلاثة أميال وبعدها القطيفة مغربا وذكرها المتنبي فقال:

فيالك ليلا على أعكـش أحم البلاد خفي الصوى

وردن الرهيمة في جوزه وباقية أكثر مما مضـى

صفحة : 873

فزعم قوم أن المتنبي أخطأ في قوله: جوزه ثم قوله: وباقيه أكثر مما مضى لأن الجوز وسط الشيء ولتصحيحه تأويل وهو أن يكون أعكش اسم صحراء والرهيمة عين في وسطه فتكون الهاء في جوزه راجعة إلى أعكش فيصح المعنى والله أعلم بالصواب.

باب الراء والياء وما يليهما

ريا: بفتح أوله وتشديد ثانيه وأصله من رويت من الماء أروى ريا وروى ويكون الذي في قول جرير حيث قال:

أما لقلبك لا يزال موكـلا بهوى جمانة أو بريا العاقر قال عمارة بن عقيل: هما موضعان عن يمين خيمة جرير ويسارها. قال العمراني: هو موضع بالحجر وأخاف أن يكون اشتبه عليه حننت إلى ريا فظنه موضعا.

رياح : بكسر أوله والتخفيف. محلة بني رياح منسوبة

إلى القبيلة وهم رياح بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر وهي بالبصرة، وقد نسب إليها قوم من الرواة.

الرياحية: كأنها منسوبة إلى رياح جمع ريح أو إلى بني رياح، وهي ناحية بواسط.

رياض الروضة: موضع بأرض مهرة من أقصى اليمن له ذكر في الردة.

رياض القطا: موضع وهو جمع روضة. قال الشاعر:

فما روضة من رياض القطا ألث بها
عارض ممـطـر ولعله ليس يعلم أن القطا يكون في الرياض، والرياض علم لأرض باليمن بين مهرة وحضرموت كانت بها وقعة للبيد بن زياد البياضي بردة كندة أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

رياع: بكسر أوله وتخفيف ثانيه وآخره عين مهملة وأصله من الريع بالكسر وهو المرتفع من الأرض، وقال عمارة: هو الجبل الواحد ريعة والجمع رياع، ومنه قوله تعالى: أتبنون بكل ريع آية تعبثون (الشعراء: 128)، وقال ابن دريد: رياع اسم موضع.

الرئال: بكسر أوله وهمز ثانيه وآخره لام وهو جمع رأل وهو ولد النعام. ذات الرئال روضة.

رئام: بكسر أوله كأنه جمع رأم. يقال أرأمت الناقة عطفت على الرأم وهو ولدها أو البو الذي ترأمه أي تحبه وتعطف عليه وهو موضع ينسج فيه الوشي، وقال ابن إسحاق: رئام بيت كان باليمن قبل الإسلام يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا على شركهم قال السهيلي وهو فعال من رأمت الأنثى ولدها ترأمه رئمانا ورئاما فهو مصدر إذا عطفت عليه

ورحمته فاشتقوا لهذا البيت اسما لموضع الرحمة الذي كانوا يلتمسونه في عبادته، وكان تبع تبان لما قدم المدينة صحبه حبران من اليهود وهما اللذان هوداه وردا النار التي كانت تخرج من أرض باليمن في قصة فيها طول فقال الحبران لتبع إنما يكلمهم من هذا الصنم شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه قال: فشأنكما فدخلا إليه فاستخرجا منه فيما زعم أهل اليمن كلبا أسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت فبقاياه إلى اليوم كما ذكر ابن إسحاق عمن أخبره بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه، وفي رواية يونس عن ابن إسحاق أن رئاما كان فيه شيطان وكانوا يملؤن له حياضا من دماء القربان فيخرج فيصيب منها ويكلمهم وكانوا يعبدونه فلما جاء الحبران مع تبغ نشرا التوراة عنده وجعلا يقرآنها فطار ذلك الشيطان حتى وقع في البحر، وقيل رئام مدينة لأود. قال الأفوه الأودي:

إنا بنـو أود الـذي بـلـوائه منعت

رئام وقد غزاها الأجدع قال ابن الكلبي: ولم أسمع في رئام وحده شعرا وقد سمعت في البقية ولم تحفظ العرب من أشعارها إلا ما كان قبل الاسلام.

ريان: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون. قرية بنسا وقد قيل بالتشديد وأذكره بعد هذا.

ريان: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون والريان ضد العطشان، وهو جبل في ديار طيىء لا يزال يسيل منه الماء وهو في مواضع كثيرة منها، الريان قرية من قرى نسا بلدة بخراسان قرب سرخس ولا يعرفها أهلها إلا بالتخفيف إلا أن أبا بكر بن ثابت نص على التشديد وربما قالوا الرذاني وقد ذكر في موضعه،

والريان أيضا اسم أطم من آطام المدينة. قال بعضهم:

لعل ضرار أن يعيش يبـاره وتسمع بالريان تبنى مشاربه والريان أيضا واد في ضرية من أرض كلاب أعلاه لبني الضباب وأسفله لبني جعفر، وقال أبو زياد: الريان واد يقسم حمى ضرية من قبل مهب الجنوب ثم يذهب نحو مهب الشمال وأنشد لبعض الرجاز.

خلية ألوانها كـالـطـيقـان أحمى بها الملك جنوب الريان

فكبشات فجنوب إنسان وقالت امرأة من العرب:

ألا قاتل الله اللوى من مـحـلة
وقاتل دنيانا بها كـيف ولـت
غنينا زمانا بالحمى ثم أصبحـت
بزلق الحمى من أهله قد تخلت
ألا ما لعين لا ترى قلل الحمي ولا جبل الريان إلا استهـلـت وريان اسم جبل في بلاد بني عامر وإياه عنى لبيد بقوله:

فمدافع الريان عري رسمهـا خلقا
كما ضمن الوحي سلامها وعلى سبعة أميال من حاذة صخرة عظيمة يقال لها صخرة ريان، والريان جبل في طريق البصرة إلى مكة والريان أيضا جبل أسود

عظيم في بلاد طيىء إذا أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة أيام وقيل هو أطول جبال أجإ قال جرير إما فيه أو في غيره:

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا
وحبذا نفحات من يمـانـية تأتيك من جبل الريان أحيانا

والريان أيضا موضع على ميلين من معدن بني سليم كان الرشيد ينزله إذا حج به قصور وقال الشريف الرضي في بعض هذه المواضع:

أيا جبل الريان إن تعر مـتـهـم فإني سأكسوك الدموع الجـواريا
ويا قرب ما أنكرتم العهد بـيننـا نسيتم وما استودعتم السر نـاسـيا
فياليتني لم أعل نـشـزا إلـيكـم حراما ولم أهبط من الأرض واديا

والريان أيضا محلة مشهورة ببغداد كبيرة عامرة إلى الأن بالجانب الشرقي بين باب الأزج وباب الحلبة والمأمونية. ينسب إليها أبو المعالي هبة الله الحسين بن الحسن بن أبي الأسود المعروف بابن البل حدث عن القاضي أبي بكر الأنصاري قاضي المارستان.. وعبد الله بن معالي بن أحمد الرياني سمع شهدة وأبا الفتح بن المني وغيرهما سمع منه نقطة، والريان قرية بمر الظهران من نواحي مكة.

الريب: ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير.

ريث: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة وهو خلاف العجلة. موضع في ديار طيىء حيث يلتقي طيىء وأسد، والريث أيضا جبل لبني قشير على

سمت حائل والمروت بين مرأة والفلج إذا خرجت من مرأة في ديار بني كعب وبالريث منبر عن نصر .
ريحاء: بكسر أوله وسكون ثانيه وحاء مهملة، ممدودة أظنه مرتجلا من الريح أو الروح. وهي مدينة قرب بيت المقدس من أعمال الأردن بالغور بينها وبين بيت المقدس خمسة فراسخ ويقال لها: أريحا أيضا وهي ذات نخل وموز وسكر كثير وله فضل على سائر سكر الغور وهي مدينة الجبارين وقد ذكرت في أريحا.. وأما ريحاء بغير ألف فهي بليدة من نواحي حلب أنزه بلاد الله وأطيبها ذات بساتين وأشجار وأنهار وليس في نواحي حلب أنزه منها وهي في طرف جبل لبنان وربما فرق بين الموضعين بالألف التي في أول الأولى.
ريحان: بلفظ الريحان الذي يشم سوق الريحان.. في مواضع كثيرة وريحان، من مخاليف اليمن.
ريخ: موضع بخراسان ينسب إليها الكافي وأخوه عمر ابنا علي الريخيان وكان الكافي وزيرأ بنيسابور لعلاء الدين محمد بن تكش قتله التتر في شهر صفر
ريخشن: بكسر أوله وسكون ثانيه وخاء معجمة مفتوحة وشين معجمة ساكنة ونون. من قرى سمرقند عن السمعاني.
ريدان: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وآخره نون. حصن باليمن في مخلاف يحصب يزعم أهل اليمن أنه لم يبن قط مثله وفيه قال امرؤ القيس:
تمكن قائما وبنى طمـرا على ريدان أعيط لا ينال
وقال الأصمعي الريحانة الريح اللينة، وقال نصر ريدان قور عظيم بظفار بلد باليمن يجري

مجرى غمدان وأشكاله، وريحان أيضا أطم بالمدينة لال حارثة بن سهل من الأوس.
ريدة: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة يقال ريح ريدة لينة الهبوب وأنشد:

إذا ريدة من حيث ما نفحت له أتاه
برياها خليل يواصـلـه

وهي مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء ذات عيون وكروم قال طرفة:

لهند بحران الشريف طلول تلوح
وأدنى عهدهن محيل
وبالسفح ايات كأن رسومها يمان
وشته ريدة وسحول

أراد وشته أهل ريدة وأهل سحول فحذف المضاف، وقال أبو طالب بن عبد المطلب يرثي أبا أمنة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

ألا إن خير الناس حـيا ومـيتـا بوادي
أشي غيبته المـقـابـر
ترى داره لا يبرح الحمر وسطها
مكلـلة أدم سـمـان وبـاقـر
فيصبح ال الله بيضـا كـأنـمـا
كستهم حبورا ريدة ومعـافـر وقال الهمذاني: ثم بعد صنعاء من قرى همدان في نجد بلد ريدة وبها البئر المعطلة والقصر المشيد وهو تلفم وقال وهو يذكر مدن حضرموت وريمة العباد وريدة الحرمية.
ريذمون: بكسر أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وميم

مضمومة وآخره نون، موضع قصعة رذوم إذا امتلأت دسما وقد رذم يرذم إذا سال.

ريسوت: قال ابن الحائك: وفي منتصف الساحل ما بين عمان وعدى ريسوت وهو موئل كالقلعة بل قلعة مبنية بنيانا على جبل والبحر محيط بها إلا من جانب واحد فمن أراد عمان فطريقه عليها فإن أراد أن يدخل دخل وإن أراد جاز الطريق ولم يلو عليها وبين الطريق التي يفرق إليها وبين الطريق المسلوك إلى ظفار نحو ميل وبها سكن من الأزد.

ريسون: آخره نون. قرية بالأزدن كانت ملكا لمحمد بن مروان فولاه أخوه هشام مصر فاشترط محمد على أخيه أنه متى ما كرهها عاد إلى مكانة فلما ولي شهرين جاءه ماكره فترك مصر وقدم إلى ريسون ضيعته وكتب إلى أخيه ابعث إلى عملك واليا فكتب إليه أخوه هشام:

أتترك لي مصر ا لريسون حسرة
ستعلم يوما أي بـيعـيك أربـح فقال محمد إنني لا أشك أن أربح البيعين ما صنعت.

رشان: حصن باليمن من ناحية أبين وفي كتاب ابن الحائك ملحان بن عوف بن عدل بن مالك بن سدد بن حمير وإليه ينسب جبل مدان المطل على تهامة والهجم واسم الجبل ريشان.

ريشهر: قال حمزة هو مختصر من ريو أردشير، وهي ناحية من كورة أرجان كان ينزلها في الفرس كشته دفتران وهم كتاب كتابة الجستق وهي الكتابة التي كان يكتب بها كتب الطب والنجوم والفلسفة وليس بها اليوم أحد يكتب بالفارسية ولا بالعربية وكان

سهرك مرزبان فارس ووالیها أعظم ما كان من قدوم العرب إلى أرض فارس وذلك أن عثمان بن أبي العاصي الثقفي وإلي البحرين وجه أخاه الحكم في البحر حتى فتح توج وأقام بها ونكأ فيما يليها فأعظم سهرك ذلك واشتد عليه وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل من لقوه من علوهم فجمع جمعا عظيما وسار بنفسه حتى أتى ريشهر من أرض سابور وهي بقرب من توج فخرج إليه الحكم وعلى مقدمته سوار بن هشام العبل فاقتتلوا قتالا شديدا وكان هناك واد قد وكل به سهرك رجلا من ثقاته وجماعة وأمره أن لا يجتازه هارب من أصحابه إلأ قتله فأقبل رجل من شجعان الأساورة موليا من المعركة فأراد الرجل الموكل بالموضع قتله فقال له لا تقتلني فإننا إنما نقاتل قوما منصورين وإن الله معهم ووضع حجرا فرماه ففلقه ثم قال: أترى هذا السهم الذي فلق الحجر والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمي به قال لا بد من قتلك فبينما هو كذلك إذ أتاه الخبر بقتل سهرك وكان الذي قتله سوار بن همام العبدي حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه فقتله وحمل ابن سهرك على سوار فقتله وهزم الله المشركين وفتحت ريشهر عنوة وكان يومها في صعوبة وعظيم النقمة على المسلمين فيه كيوم القادسية وتوجه بالفتح إلى عمر عمرو بن الأهتم التميمي فأشار يقول:

جئت الإمام بإسراع لأخبـره بالحق عن خبر العبدي سوار
أخبار أروع ميمون نقيبـتـه مستعمل في سبيل الله مغوار ثم ضعفت فارس بعد قتل

سهرك حتى تيسر فتحها كما نذكره في موضعه.
ريعان: بلفظ ريعان الشباب والمطر وكل شيء أوله، موضع في شعر هنيل قال ربيعة الكودن من شعراء هذيل:

وفي كل ممسى طيف طارقي وإن شحطتنا دارها فمؤرقـي
نظرت وأصحابي بريعان موهنا تلألو برق في سنا مـتـألـق

وقال كثير عزة:

أمن آل سلمـى دمـنة بـالـذنـائب
إلى الميث من ريعان ذات المطارب

صفحة : 876

الريغذمون: بكسر أوله وسكون ثانيه وغين مفتوحة وذال معجمة ساكنة وآخره نون. قرية وبين بخارى أربعة فراسخ من أعمالها.
ريغ: ويقال ريغة. إقليم بقرب من قلعة بني حماد بالمغرب وقلعة بني حماد هي أشير وقال المهابي بين ريغة وأشير ثمانية فراسخ قال أبو طاهر بن سكينة سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الزناتي الضرير بالثغر يقول: حضرت هارون بن النضر الريغي بالريغ في قراءة كتاب البخاري والموطأ وغيرهما عليه وكان يتكلم على معاني الحديث وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ورأيته يقرأ كتاب التلقين لعبد الوهاب البغدادي في مذهب مالك من حفظه كما يقرأ الإنسان فاتحة الكتاب ويحضر عنده دوين مائة طالب لقراءة المدونة وغيرهما من كتب المذهب وقال في

موضع آخر بالمغرب زابان الأكبر ووصفه نصفه في موضعه والأصغر يقال له: ريغ وهي كلمة بربرية معناها السبخة فمن يكون منها يقال له: الريغي.

ريكنج: من قرى مرو وهي التي بعدها.

ريكنز: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الكاف ونون ساكنة بعدها زاي. من قرى مرو يقال لها ريكنج عبدان

ريمان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. مخلاف باليمن وقيل: قصر قال الأعشى:

يا مـن يرى ريمـان أم سى خاويا
خربا كعابـه

أمسى الثعالـب أهـلـه بعد الذين
هـم مـآبـه

من سوقة حـكـم ومـن ملك يعـد
لـه ثـوابـه

بكرت عليه الفرس بـع د الحبش
حتى هد بابـه

وتـراه مـلـوم الأعـا لي وهو
مسحـول رابة

لقـد أراه بـغـبــطة في العيش
مخضرا جنابة

فخوى وما من ذي شبـا ب دأئم
أبـدا شـبــابة وقال ابن مقبل:

لم تسر ليلى ولم تطرق لحاجتها
من أهل ريمان إلا حاجة فينا

من سرو حمير أبوال البغال به أنى
تسديت وهنا ذلك البـينـا وقرية بالبحرين لعبد القيس وهو فعلان من الريم وهو القبر والفضل والدرجة

والظراب وهو الجبال الصغار قال الراعي:

وصهباء من حانوت ريمان قد غدا
علي ولم ينظر بها الشرق ضابح وقال الأزدي بن المعلى ريمان أرض بين بحران والفلج فبحران لبني الحارث بن كعب والفلج يسكنه قوم من جعدة وقشير.

رئم: بضم أوله وهمزة مكسورة بوزن دئل والنحويون يقولون لم يجىء على فعل اسم غير دئل وهذا إن صح فهو آخر مستدرك عليهم ويجوز أن يكون أصله فعل مما لم يسم فاعله من رأمت الناقة ولدها إذا حنت عليه وأحبته سمي به وهو فعل ثم أعرب بعد التسمية لكثرة الاستعمال. وهو موضع جاء في شعرهم.

رئم: بكسر أوله وهمزة ثانيه وسكونه واحد الآرام وقيل بالياء غير مهموزة وهي الظباء الخالصة البياض، وهو واد لمزينة قرب المدينة يصب فيه ورقان له ذكر في المغازي وفي أشعارهم.. قال كثير:

عرفت الدار قد أقوت برئم إلى لأي

فمدفع ذي يدوم وقيل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة وفي رواية كيسان على أربعة برد من المدينة وهو عن مالك بن أنس وفي مصنف عبد الزراق ثلاثة برد وقال حسان:

لسنا برئم ولا حمت ولا صـورى
لكن بمرج من الجولان مغروس
يغدى علينا براووق ومـسـمـعة إن

الحجاز رضيع الجوع والبوس ريمة: بكسر أوله بوزن ديمة. واد لبني شيبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم.

قال كثير:

إربع فحي معالـم الأطـلال بالجزع
من حرض فهن بوال
فشراج ريمة قد تقادم عهدها
بالسفح بين أثـيل فـبـعـال وريمة أيضا ناحية باليمن..
ينسب إليها محمد بن عيسى الريمي الشاعر ومن شعره:

لبس البهاء بسـعـيك الإسـلام
وتجملت بـفـعـالـك الأيام
فت الملوك فضائلا وفواضـلا
وعزائما عزت فلـيس تـرام
خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها
فنكاحهـا إلا عـلـيك حـرام ريمة: بفتح الراء ريمة الأشابط. مخلاف باليمن كبير. وريمة أيضا من حصون صنعاء لبني زبيد غير الأول.

صفحة : 877

ريودد: بكسر أوله والتقاء الساكنين في الياء والواو ودال مكررة. قرية بينها وبين سمرقند فرسخ عن تاج الإسلام.

ريودى: بالتقاء الساكنين في الياء والواو أيضا وكسر الأول أيضا . من قرى بخارى.. ينسب إليها أبو سعيد بشر بن إلياس الريودي يروي عن حاتم بن شبيب الأزدي والطبيب بن مقاتل وغيرهما.

ريوذ: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وذال

معجمة. من قرى بيهق من نواحي نيسابور.. ينسب إليها أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى بن زهير الشعراني الريوذي سمع إسماعيل بن أبي أويس وأبا توبة الربيع بن نافع ويحيى بن معين وإسحاق بن محمد الفروي وعيسى بن مينا وإبراهيم بن المنذر الحزامي روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو العباس السراج وغيرهما تفرد برواية كتب كثيرة ومات سنة 282 في محرمها. قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم فضل بن محمد بن المسيب بن هارون بن زيد بن كيسان بن باذان وهو ملك اليمن الذي أسلم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعراني النيسابوري وكان يرسل شعره وهو من قرى بيهق وكان أديبا فقيها عابدا كثير الرحلة في طلب الحديث فهما عارفا بالرجال سمع بالشام والعراق والحجاز وما بين ذلك وخراسان وكان يقول ما بقي في الدنيا مدينة لم يدخلها الفضل في طلب الحديث.. وقال أحمد بن علي بن سحنويه حدثني أبو الحسين محمد بن زياد القناني سئل عنه فرماه بالكذب. وقال مسعود بن علي السجزي سألت الحاكم أبا عبد الله عن الفضل الشعراني فقال ثقة مأمون لم يطعن في حديثه بحجة.

ريورثون: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه وسكون الراء وثاء مثلثة وآخره نون. من قرى بخارى والله أعلم.

ريوقان: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وقاف وآخره نون. من قرى مرو.

ريونج: ويقال راونج. من قرى نيسابور.

ريوند: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والنون ساكنة وآخره دال مهملة. كورة من نواحي نيسابور وهي أحد أرباعها ينسب إليها أبو سعيد سهيل بن أحمد بن سهل الريوندي النيسابوري سمع أبا محمد جعفر بن محمد بن نصر الحافظ وأبا جعفر الطبري وغيرهما روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ مات سنة 350 أحدثها ريوندوية بن فزخزاد من آل ساسان تشتمل على مائتين واثنتين وثلاثين قرية هكذا قال أبو الحسين البيهقي، وقال السمعاني ريوند أحد رباع نيسابور وهي قرى كثيرة قيل: هي أكثر من خمسمائة قرية أولها من الجامع القديم إلى أحمد اباذ وهو أول حدود بيهق وهو على قدر ثلاثمائة وعشرين فرسخا وعرضه من حدود طوس إلى حدود بشت بالشين المعجمة وهي خمسة عشر فرسخا.

ريو: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره واو. محلة ببخارى. ينسب إليها الريوي.

ريو: بفتح أوله وضم ثانيه وواو ساكنة. مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر قسطنطينية.

رية: بفتح أوله وتشديد ثانيه. ينسب إليها ريي قال أبو عبيد الرواية هو البعير الذي يستقى عليه الماء والرجل المستقي أيضا راوية ويقآل رويت على أهلي أروي رية . كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهي قبلي قرطبة وهي كثيرة الخيرات ولها مدن وحصون ورستاق واسع ذكر متفزقا ولها أقليم من نحو من الثلاثين كورة يسمى أهل المغرب الناحية إقليما وفيها حمة يعني عينا تخرج حارة وهي حمات

الأندلس لأن فيها ماء حارا وباردا والنسبة ريي منها إسحاق بن سلمة بن وليد بن أسد بن مهلهل بن ثعلبة بن مودوعة بن قطيعة من أهل رية يكنى أبا عبد الحميد سمع وهب بن مسرة الحجازي وغير واحد وكان حافظا لأخبار أهل الأندلس معتنيا بها وجمع كتابا في أخبار أهل الاندلس أمره بجمعه المستنصر وقد كتب عنه ولم يكن من طبقة أهل الحديث.

الري: بفتح أوله وتشديد ثانيه فإن كان عربيا فأصله على الراوية أروي ريا فأنا راو إذا شددت عليها الرواء قال أبو منصور: أنشدني أعرابي وهو يعاكمني:

ريا تميميا على المزايد

صفحة : 878

و حكى الجوهري رويت من الماء بالكسر أروى ريا وروى مثل رضى، وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا والى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا، إلى زنجان خمسة عثر فرسخا.. قال بطليموس في كتاب الملحمة: مدينة الري طولها خمس وثمانون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وست وثلاثون وارتفاعها سبع وسبعون تحت ثمان عشرة درجة من السرطان خارجة من الإقليم الرابع داخلة في الإقليم الخامس يقابلها مثلها من الجدي في قسمة النسر الطائر ولها شركة في الشعرى

والغميصاء رأس الغول من قسمة سعد بلع، ووجدت في بعض تواريخ الفرس أن كيكاوس كان قد عمل عجلة وركب عليها آلات ليصعد إلى السماء فسخر الله الريح حتى علت به إلى السحاب ثم ألقته فوقع في بحر جرجان فلما قام كيخسرو بن سياوش بالملك حمل تلك العجلة وساقها ليقدم بها إلى بابل فلما وصل إلى موضع الري قال الناس: بري آمد كيخسرو واسم العجلة بالفارسية ري وأمر بعمارة مدينة هناك فسميت الري بذلك. قال العمراني: الري بلد بناه فيروز بن يزدجرد وسماه رام فيروز ثم ذكر الري المشهورة بعدها وجعلهما بلدتين ولا أعرف الأخرى، فأما الري المشهورة فإني رأيتها وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالآجر المنمق ادكم الملمع بالزرقة مدهون كما تدهن الغضائر في فضاء من الأرض وإلى جانبها جبل مشرف عليها أقرع لا ينبت فيه شيء وكانت مدينة عظيمة خرب أكثرها واتفق أنني اجتزت في خرابها في سنة 617 وأنا منهزم من التتر فرأيت حيطان خرابها قائمة ومنابرها باقية وتزاويق الحيطان بحالها لقرب عهدها بالخراب إلا أنها خاوية على عروشها فسألت رجلا من عقلائها عن السبب في ذلك فقال أما السبب فضعيف ولكن الله إذا أراد أمرا بلغه. كان أهل المدينة ثلاث طوائف شافعية وهم الأقل وحنفية وهم الكأثر وشيعة وهم السواد الأعظم لأن أهل البلد كان نصفهم شيعة وأما أهل الرستاق فليس فيهم إلا شيعة وقليل من الحنفيين ولم يكن فيهم من الشافعية أحد فوقعت العصبية بين السنة والشيعة فتضافر عليهم الحنفية والشافعية وتطاولت بينهم

الحروب حتى لم يتركوا من الشيعة من يعرف فلما أفنوهم وقعت العصبية بين الحنفية والشافعية ووقعت بينهم حروب كان الظفر في جميعها للشافعية هذا مع قلة عدد الشافعية إلا أن الله نصرهم عليهم وكان أهل الرستاق وهم حنفية يجيؤون إلى البلد بالسلاح الشاك ويساعدون أهل نحلتهم فلم يعنهم ذلك شيا حتى أفنوهم فهذه الحال الخراب التي ترى هي محال الشيعة والحنفية وبقيت هذه المحلة المعروفة بالشافعية وهي أصغر محال الري ولم يبق من الشيعة والحنفية إلا من يخفي مذهبه، ووجدت دورهم كلها مبنية تحت الأرض ودورهم التي يسلك بها إلى دورهم على غاية الظلمة وصعوبة المسلك فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر بالغارات ولولا ذلك لما بقي فيها أحد، وقال الشاعر يهجو أهلها:

الري دار فـارغـه لها ظلال سابـغـه
على تيوس ما لـهـم في المكرمات بازغه
لا ينفق الشعر بـهـا ولو أتاها

النـابـغة وقال إسماعيل الشاشي يذم أهل الري:

تنكت حدة الأحـد ولا تركن إلى أحد
فما بالري من أحد يؤهل لاسم الأحد

صفحة : 879

وقد حكى الأصطخري أنها كانت أكبر من أصبهان لأنه قال وليس بالجبال بعد الري أكبر من أصبهان ثم

قال: والري مدينة ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها وإن كانت نيسابور أكبر عوصة منها وأما اشتباك البناء واليسار والخصب والعمارة فهي أعمر وهي مدينة مقدارها فرسخ ونصف في مثله والغالب على بنائها الخشب والطين قال: وللري قرى كبار كل واحدة أكبر من مدينة وعدد منها قوهذ والسد ومرجبى وغير ذلك من القرى التي بلغني أنها تخرج من أهلها ما يزيد على عشرة آلاف رجل. قال ومن رساتيقها المشهورة قصران الداخل والخارج وبهزان والسن وبشاويه ودنباوند وقال ابن الكلبي سميت الري بري رجل من بني شيلان بن أصبهان بن فلوج قال: وكان في المدينة بستان فخرجت بنت ري يوما إليه فإذا هي بدراجة تأكل تينا فقالت بور انجير يعني أن الدراجة تأكل تينا فاسم المدينة في القديم بورانجير ويغيره أهل الري فيقولو، بهورند، وقال لوط بن يحيى: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمار بن ياسر وهو عامله علي الكوفة بعد شهرين من فتح نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الري ودستبى في ثمانية الاف ففعل وسار عروة لذلك فجمعت له الديلم وأمدوا أهل الري وقاتلوه فأظهره الله عليهم فقتلهم واستباحهم وذلك في سنة 20 وقيل في سنة 19، وقال أبو نجب وكان مع المسلمين في هذه الوقائع:

دعانا إلى جرجان والري دونهـا
سواد فأرضت من بها من عشائر
رضينا بريف الري والري بلـدة لها
زينة في عيشها المتـواتـر

لها نشر فـي كـل اخـر لـيلة تذكر
أعراس الملوك الأكـابـر قال جعفر بن محمد الرازي لما قدم المهدي الري في خلافة المنصور بنى مدينة الري التي بها الناس اليوم وجعل حولها خندقا وبنى فيها مسجدا جامعا وجرى ذلك على يد عمار بن أبي الخصيب وكتب اسمه على حائطها وتم عملها سنة 158 وجعل لها فصيلا يطيف به فارقين آجر والفارقين الخندق وسماها المحمدية فأهل الري يدعون المدينة الداخلة المدينة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة والحصن المعروف بالزينبدى في داخل المدينة المعروفة بالمحمدية وقد كان المهدي أمر بمرمته ونزله أيام مقامه بالري وهو مطل على المسجد الجامع ودار الإمارة ويقال: الذي تولى مرمته واصلاحه ميسرة التغلبي أحل وجوه قواد المهدي ثم جعل بعد ذلك سجنا ثم خرب فعمره رافع بن هرثمة في سنة 278 ثم خربه أهل الري بعد خروج رافع عنها. قال وكانت الري تدعى في الجاهلية أزارى فيقال إنه خسف بها وهي على اثني عشر فرسخا من موضع الري اليوم على طريق الخوار بين المحمدية وهاشمية الري وفيها أبنية قائمة تدل على أنها كانت مدينة عظيمة وهناك أيضا خراب في رستاق من رساتيق الري يقال له البهران بينه وبين الري ستة فراسخ يقال إن الري كانت هناك والناس يمضون إلى هناك فيجمون قطع الذهب وربما وجدوا لؤلؤا وفصوص ياقوت وغير ذلك من هذا النوع، وبالري قلعة الرخان تذكر في موضعها، ولم تزل قطيعة الري اثني عشر ألف ألف درهم حتى اجتاز بها المأمون عند منصرفه

من خراسان يريد مدينة السلام فلقيه أهلها وشكوا إليه أمرهم وغلظ قطيعتهم فأسقط عنهم منها ألفي ألف درهم وأسجل بذلك لأهلها، وحكى ابن الفقيه عن بعض العلماء قال في التوراة: مكتوب الري باب من أبواب الأرض وإليها متجر الخلق، وقال الأصمعي الري عروس الدنيا وإليه متجر الناس وهو أحد بلدان الأرض وكان عبيد الله بن زياد قد جعل لعمر بن سعد بن أبي وقاص ولاية الري إن خرج على الجيش الذي توجه لقتاله الحسين بن علي رضي الله عنه فأقبل يميل بين الخروج وولاية الري والقعود. قال:

أأترك ملك الري والري رغبة أم
أرجع مذموما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها
حجاب وملك الري قرة عين فغلبه حب الدنيا والرياسة حتى خرج فكان من الحسين رضي الله عنه ما كان وروي عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: الري وقزوين وساوة ملعونات مشؤومات.

صفحة : 880

وقال إسحاق بن سليمان ما رأيت بلدا أرفع للخسيس من الري، وفي أخبارهم الري ملعونة وتربتها تربة ملعونة ديلمية وهي على بحر عجاج تأبى أن تقبل الحق.. والري سبعة عشر رستاقا منها دنباوند و وشلمبة. حدث أبو عبد الله بن خالويه عن نفطويه قال: قال رجل من بني ضبة، وقال المدائني

فرض لأعرابي من جديلة فضرب عليه البعث إلى الري وكانوا في حرب وحصار فلما طال المقام واشتد الحصار قال العدرابي: ما كان أغناني عن هذا وأنشد يقول:

لعمري لجو من جواء سويقة
أسافله ميث وأعلاه أجرع
به العفر والظلمان والعين ترتعي
وأم رئال والظليم الهجنع
وأسفع ذو رمحين يضحي كأنه إذا
ما علا نشزا حصان مبرقع
أحب إلينا أن نجاور أهلنا ويصبح
منا وهو مرأى ومسمع
من الجوسق الملعون بالري كلما
رأيت به داعي المنية يلمع
يقولون صبرا واحتسب قلت طالما
صبرت ولكن لا أرى الصبر ينفع
فليت عطائي كان قسم بينهم
وطلت بي الوجناء بالدو تضبع
كأن يديها حين جد نجاؤها يدا
سابح في غمرة يتبوع
أأجعل نفسي وزن علج كأنما
يموت به كلب إذا مات أجمع والجوسق الملعون الذي ذكره ها هنا هو الفزخان، وحدث أبو المحلم عوف بن المحلم الشيباني قال: كانت لي وفادة على عبد الله بن طاهر إلى خراسان فصادفته يريد المسير إلى الحج فعادلته في العمارية من مرو إلى الري فلما قاربنا الري سمع عبد الله بن طاهر ورشانا في بعض

الأغصان يصيح، فأنشد عبد الله بن طاهر متمثلا بقول أبي كبير الهذلي:

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضـر
وغصنك مياد ففـيم تـنـوح
أفق لاتنح من غير شيء فإنني
بكيت زمانا والفواد صـحـيح
ولوعا فشسطت غربة دار زينب فها
أنا أبكي والفـواد جـريح ثم قال يا عوف أجز هنا.

فقلت في الحال:

أفـي كـل عـام غـربة ونـزوح أما
للـنـوى مـن ونـية فـنـريح
لقد طلح البين المـشـت ركـائبـي
فهل أرين الـبـين وهـو طـلـيح
وأرقني بـالـري نـوح حـمـامة فنحت
وذو الشجو الـقـديم ينـوح
على أنها ناحـت ولـم تـذر دمـعة
ونحت وأسراب الدمـوع سـفـوح
وناحت وفرخاها بحيث تـراهـمـا
ومن دون أفراخي مهـامـه فـيح
عسى جود عبد الله أن يعكس النـوى
فتضحى عصى الأسفار وهي طريح
فإن الغني يدني الفتى من صـديقـه
وعدم الغنى بالمـقـتـرين نـزوح فأخرج رأسه من العمارية وقال: يا سائق ألق زمام البعير فألقاه فوقف ووقف الخارج ثم دعا بصاحب بيت ماله فقال: كم يضم ملكنا في هذا الوقت فقال: ستين ألف دينار فقال: أدفعها إلى عوف ثم قمال: يا عوف لقد ألقيت

عصا تطوافك فارجع من حيث جئت قال: فأقبل خاصة عبد الله عليه يلومونه ويقولون أتجيز أيها الأمير شاعرا في مثل هذا الموضع المنقطع بستين ألف دينار ولم تملك سواها قال: إليكم عني فإني قد استحبيت من الكرم أن يسير بي جملي وعوف يقول عسى جود عبد الله وفي ملكي شيء لا ينفرد به ورجع عوف إلى وطنه فسئل عن حاله فقال: رجعت من عند عبد الله بالغنى والراحة من النوى، وقال معن بن زائدة الشيباني:

تمطى بنيسابور ليلى وربـما يرى
بجنوب الري وهو قصير
ليالي إذ كل الأحبة حـاضـر وما
كحضور من تحب سرور
فأصبحت أما من أحب فنـازح وأما
الألى أقليهم فحـضـور
أراعي نجوم الليل حتى كأننـي
بأيدي عـداة سـائرين أسـير
لعل الذي لا يجمع الشمل غيره
يدير رحى جمع الهوى فتدور
فتسكن أشجان ونلقـى أحـبة
ويورق غصن للشباب نضـير

صفحة : 881

ومن أعيان من ينسب إليها أبو بكر محمد بن زكريا الرازي الحكيم صاحب الكتب المصنفة مات بالري بعد منصرفه من بغداد في سنة 311 عن ابن شيراز

ومحمد بن عمر بن هشام أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقماطري سمع وروى وجمع. قال أبو بكر الإسماعيلي حدثني أبو بكر محمد بن عمر الرازي الحافظ الصدوق بجرجان وربما قال الثقة المأمون سكن مرو ومات بها في سنة نيف وتسعين ومائتين وعبد الرحمن بن محمد بن إدريس أبو محمد بن أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ صنف الجرح والتعديل فأكثر فائدته رحل في طلب العلم والحديث فسمع بالعراق ومصر ودمشق فسمع من يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد الله بن الحكم والربيع بن سليمان والحسن بن عرفة وأبيه أبي حاتم وأبي زرعة الرازي وعبد الله وصالح ابني أحمد بن حنبل وخلق سواهم وروى عنه جماعة أخرى كثيرة، وعن أبي عبد الله الحاكم قال سمعت أبا أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم الحافظ يقول كنت بالري فرأيتهم يوما يقرؤون على محمد بن أبي حاتم كتاب الجرح والتعديل فلما فرغوا قلت لابن عبدويه الوراق ما هذه الضحكة أراكم تقرؤون كتاب التاريخ لمحمد بن إسماعيل البخاري عن شيخكم على هذا الوجه ونسبتموه إلى أبي زرعة وأبي حاتم فقال يا أبا محمد اعلم أن أبا زرعة وأبا حاتم لما حمل إليهما هذا الكتاب قالا هذا علم حسن لا يستغنى عنه ولا يحسن بنا أن نذكره عن غيرنا فأقعدا أبا محمد عبد الرحمن الرازي حتى سألهما عن رحل معه رجل وزادا فيه ونقصا منه ونسبه عبد الرحمن الرازي. وقال أحمد بن يعقوب الرازي سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي يقول كنت مع أبي في الشام في الرحلة

فدخلنا مدينة فرأيت رجلا واقفا على الطريق يلعب بحية ويقول من يهب لي درهما حتى أبلع هذه الحية فالتفت إلي أبي وقال يا بني احفظ دراهمك فمن أجلها تبلع الحيات، وقال أبو يعلى الخليل بن عبد الرحمن بن أحمد الحافظ القزويني أخذ عبد الرحمن بن أبي حاتم علم أبيه وعلم أبي زرعة وصنف منه التصانيف المشهورة في الفقه والتواريخ واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار وكان من الإبدال ولد سنة 240 ومات سنة 327 وقد ذكرته في حنظلة وذكرت من خبره هناك زيادة عما ها هنا، وإسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه أبو سعد الرازي المعروف بالسمان الحافظ كان من المكثرين الجوالين سمع من نحو أربعة آلاف شيخ سمع ببغداد أبا طاهر المخلص ومحمد بن بكران بن عمران روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو علي الحداد الأصبهاني وغيرهما مات في الرابع والعشرين من شعبان سنة 445 وكان معتزليا وصنف كتبا كثيرة ولم يتأهل قط وكان فيه دين وورع، ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد أبو الحسين الرازي والد تمام بن محمد الرازي الحافظان ويعرف في الري بأبي الرستاقي سمع ببلده وغيره وأقام بدمشق وصنف وكان حافظا ثقة مكثرا مات سنة 347، وابنه تمام بن محمد الحافظ ولد بدمشق وسمع بها من أبيه ومن خلق كثير وروى عنه خلق، وقال أبو محمد بن الأكفاني أنبأنا عبد العزيز الكتاني قال توفي شيخنا وأستاذنا تمام الرازي لثلاث خلون من المحرم سنة 414 وكان ثقة مأمونا حافظا لم أر أحفظ منه لحديث

الشاميين ذكر أن مولده سنة 303، وقال أبو بكر الحداد ما لقينا مثله في الحفظ والخير، وقال أبو علي الأهوازي كان عالما بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله في معناه، وأبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم بن عبد الله، الحافظ الرازي. قال الحافظ أبو القاسم قدم دمشق سنة 347 فسمع بها أبا الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر بن الجنيد الرازي والد تمام وبنيسابور أبا حامد محمد بن محمد بن يحيى بن بلال وأبا الحسن علي بن أحمد الفارسي ببلخ وأبا عبد الله بن مخلد ببغداد وأبا الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين الصابوني بمصر وعمر بن إبراهيم بن الحداد بتنيس وأبا عبد الله المحاملي وأبا العباس الأصم وحدث بدمشق في تلك السنة فروى عنه تمام وعبد الرحمن بن عمر بن والقاضيان أبو عبد الله الحسين بن محمد الفاكي الزنجاني وأبو القاسم التنوخي وأبو الفضل محمد أحمد بن محمد الجارودي الحافظ وحمزة بن يوسف الخرقاني وأبو محمد إبراهيم بن محمد بن عبد الزنجاني الهمداني وعبد الغني بن سعيد والحاكم عبد الله وأبو العلاء عمر بن

علي الواسطي وأبو زرعة روح بن محمد الرازي ورضوان بن محمد الدينوري وفقد بطريق مكة سنة 375، وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني. فأظهر التشيع وإكرم أهله وقربهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك

فصنف له عبد الرحمن بن حاتم كتابا في فضائل أهل البيت وغيره وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلبه عليها في سنة 275 وكان قبل في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي وتغلب على الري وأظهر التشيع بها واستمر إلى الآن، وكان أحمد بن هارون قد عصى على أحمد بن إسماعيل السامانى أن كان من أعيان قواده وهو الذي قتل محمد بن زيد الراعي فتبعه أحمد بن إسماعيل إلى قزوين فدخل أحمد بن هارون بلاد الديلم وأيس منه أحمد بن إسماعيل فرجع فنزل بظاهر الري ولم يدخلها إليه أهلها وسألوه أن يتولى عليهم ويكاتب الخليفة في ذلك ويخطب ولاية الري فامتنع وقال لا أريدها مشؤومة قتل بسببها الحسين بن علي رضي الله وتربتها ديلمية تأبى قبول الحق وطالعها العقرب وارتحل عائدا إلى خراسان ذي في الحجة سنة 289 ثم جاء عهده بولاية الري من المكتفي وهو بخراسان فاستعمل على الري من قبله ابن أخيه أبا صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد فوليها ست سنين وهو الذي صنف له أبو بكر محمد بن زكرياء الحكيم كتاب المنصوري في الطب وهو الكناشة قدوم منصور إليها في سنة 290 والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.لي الواسطي وأبو زرعة روح بن محمد الرازي ورضوان بن محمد الدينوري وفقد بطريق مكة سنة 375، وكان أهل الري أهل سنة وجماعة إلى أن تغلب أحمد بن الحسن المارداني. فأظهر التشيع وإكرم أهله وقزبهم فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في ذلك فصنف له عبد الرحمن بن حاتم كتابا في فضائل أهل البيت وغيره

وكان ذلك في أيام المعتمد وتغلبه عليها في سنة 275 وكان قبل في خدمة كوتكين بن ساتكين التركي وتغلب على الري وأظهر التشيع بها واستمر إلى الآن، وكان أحمد بن هارون قد عصى على أحمد بن إسماعيل السامانى أن كان من أعيان قواده وهو الذي قتل محمد بن زيد الراعي فتبعه أحمد بن إسماعيل إلى قزوين فدخل أحمد بن هارون بلاد الديلم وأيس منه أحمد بن إسماعيل فرجع فنزل بظاهر الري ولم يدخلها إليه أهلها وسألوه أن يتولى عليهم ويكاتب الخليفة في ذلك ويخطب ولاية الري فامتنع وقال لا أريدها مشؤومة قتل بسببها الحسين بن علي رضي الله وتربتها ديلمية تأبى قبول الحق وطالعها العقرب وارتحل عائدا إلى خراسان ذي في الحجة سنة 289 ثم جاء عهده بولاية الري من المكتفي وهو بخراسان فاستعمل على الري من قبله ابن أخيه أبا صالح منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد فوليها ست سنين وهو الذي صنف له أبو بكر محمد بن زكرياء الحكيم كتاب المنصوري في الطب وهو الكناشة قدوم منصور إليها في سنة 290 والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

تم حرف الراء من كتاب معجم البلدان

حرف الزاي

باب الزاي والألف وما يليهما

زابات: بعد الثاني باء موحدة وآخره تاء مثناة. قرى على زاب الموصل يقال لها الزابات وأذكر تفسير الزاب فيما بعد.

الزاب: بعد الألف باء موحدة إن جعلناه عربيا أو

حكمنا عليه بحكمه فقد قال ابن الأعرابي زاب الشيء إذا جرى وقال سلمة زاب يزوب إذا انسل هربا والذي يعتمد عليه أن زاب ملك من قدماء ملوك الفرس وهو زاب بن توركان بن منوشهر بن إيرج بن افريدون حفر عدة أنهر بالعراق فسميت باسمه وربما قيل لكل واحد زابي والتثنية زابيان. قال أبو تمام وكتب بها من الموصل إلى الحسن بن وهب:

قد أثقب الحسن بن وهب للـنـدى
نارا جلت إنسان عين المجـتـلـي
ما كنت قبل تعد نـارا مـثـلـهـا إلآ
كتـالـي سـورة لـم تـنـزل
قطعت إلي الـزابـيين هـبـاتـه
والتاث مأمول السحاب المسـبـل
ولقد سمعت فهل سمعت بمـوطـن
أرض العراق يضيف من بالموصل وقال الأخطل وهو بزذان:

أتاني ودوني الزابيان كلاهما ودجلة
أنباء أمر من الصبر
أتاني بأن ابني نزار تناجـيا وتغلب
أولى بالوفاء وبالعذر

صفحة : 883

وإذا جمعت قيل لها الزوابي وهي الزاب الأعلى بين الموصل وإربل ومخرجه من بلاد مشتكهر وهو حد ما بين أذربيجان وبابغيش وهو ما بين قطينا والموصل من عين في رأس جبل ينحدر إلى واد وهو شديد

الحمرة ويجري في جبال وأودية وحزونة وكلما جرى صفا قليلا حتى يصير في ضيعة كانت لزيد بن عمران أخي خالد بن عمران الموصلي بينها وبين مدينة الموصل مرحلتان وتعرف بباشزا وليست الذي في طريق نصيبين فإذا وصل إليها صفا جدا ثم يقلب في أرض حفيتون من أرض الموصل حتى يخرج في كورة المرج من كور الموصل ثم يمتد حتى يفيض في دجلة على فرسخ من الحديثة وهذا هو المسمى بالزاب المجنون لشدة جريه، وأما الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلق سلق أحمد بن روح بن معاوية من بني أود ما بين شهرزور وأذربيجان ثم يمر إلى ما بين دقوقا وإربل وبينه وبين الزاب الأعلى مسيرة يومين أو ثلاثة ثم. يمتد حتى يفيض في دجلة عند السن وعلى هذا الزاب كان مقتل عبيد الله بن زياد بن أبيه، فقال يزيد بن مفرغ يهجوه:

أقول لما أتاني ثم مصـرعـه لابن
الخبيثة وآبن الكوذن النابي
ما شق جيب ولا ناحتك نـائحة ولا
بكتك جياد عنـد أسـلاب
إن الذي عاش ختارا بذمـتـه ومات
عبدا قتيل الله بالـزاب
العبد للعبد لا أصـل ولا ورق ألوت
به ذات أظفار وأنـياب
إن المنايا إذا حاولن طـاغـية ولجن
من دون أستار وأبـواب وبين بغداد وواسط زابان آخران أيضا ويسميان الزاب الأعلى والزاب الأسفل. أما الأعلى فهو عند قوسين وأظن مأخذه من الفرات

ويصب عند زرفامية وقصبة كورته النعمانية على دجلة، وأما الزاب الأسفل من هذين فقصبته نهر سابس قرب مدينة واسط وزاب النعمانية أراد الحيص بيص أبو الفوارس الشاعر. بقوله:

أجأ وسلمى أم بـلاد الـزاب وأبو
المظفر أم غضنفر غاب وعلى كل واحد من هذه الزوابي عدة قرى وبلاد، وإلى أحد هذين نسب موسى الزابي له أحاديت في القراءات. قال السلفي: سمعت الأصم المنورقي يقول الزاب الكبير منه بسكرة وتوزر وقسنطينية وطولقة وقفصة ونفزاوة ونفطة وبادس قال وبقرب فاس على البحر مدينة يقال لها بادس قال والزاب أيضا . كورة صغيرة يقال لها: ريغ كلمة بربرية معناه السبخة فمن كان منها يقال له الريغي، والزاب أيضا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة والنهر متسلط عليها، وقد خرج منها جماعة من أهل الفضل وقيل إن زرعها يحصد في السنة مرتين. ينسب إليها محمد بن الحسن التميمي الزابي االطبني كان في أيام الحكم المستنصر ، وقال مجاهد بن هانىء المغربي يمدح جعفر بن علي صاحب الزاب:

ألا أيها الوادي المقدس بالنـدى
وأهل الندى قلبي إليك مشـوق
ويا أيها القصر المنيف قبـابـه على
الزاب لا يسدد إليك طريق
ويا ملك الزاب الرفيع عـمـاده بقيت
لجمع المجد وهو نـزيق

على ملك الزاب السلام مـرددا
وريحان مسك بالسلام فـتـيق ويوم الزاب بين مروان الحمار بن محمد وبني العباس كان على الزاب الأعلى بين الموصل وإربل.
الزابج: بعد الألف باء موحدة تفتح وتكسر وآخره جيم. هي جزيرة في أقصى بلاد الهند وراء بحر هركند في حدود الصين وقيل هي بلاد الزنج وبها سكان شبه الآدميين إلا أن أخلاقهم بالوحش أشبه وبها نسناس لهم أجنحة كأجنحة الخفافش، وقد ذكر عنها عجائب دونها الناس في كتبهم وبها فأر المسك، والزباد دابة شبه الهر يجلب منها الزباد والذي بلغني من جهة المسافرين إلى تلك النواحي أن الزباد عرق دابة إذا حمي الحر عليها عرقت الزباد فجرد عنها بالسكين والله أعلم.
زابلستان: بعد الألف باء موحدة مضمومة ولام مكسورة وسين مهملة ساكنة وتاء مثناة من فوق واخره نون كورة واسعة قائمة برأسها جنوبي بلخ وطخارستان و زابل والعجم يزيلون السين وما بعدها في أسماء البلدان شبيها بالنسبة وهي منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان وهي البلاد التي قصبتها غزنة البلد المعروف العظيم.

زابل: هي التي قبلها بعينها وقد جاء ذكرها في السير وفتح عبد الرحمن بن سمرة بن جندب زابل بعهد و

محمد بن سيرين يكره سبي زابل ويقول إن عثمان بن عفان ولث عليهم ولثا أي عقد عقدا وهو دون العهد زابن: بعد الألف باء موحدة مكسورة وآخره نون والزبن الدفع ومنه الزبانية وهم الشرط ولذلك سمي بعض الملائكة الزبانية لدفعهم الكفار إلى النار. قال بعضهم واحدهم زابن على مثال اسم هذا الموضع، وهو في شعر حميد بن ثور الهلالي.

رعى السروة المحلال ما بين زابن
إلى الخور وسمي البقول المديمـا الزابوقة: بعد الألف باء موحدة وبعد الواو قاف يقال زبق شعره يزبق أي نتفه ولعل هذا الموضع قلع نبته فسمي بذلك أو يكون من انزبق الشيء في الشيء إذا دخل وهو مقلوب انزقب، وهو موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل أول النهار وهو مدينة المسامعة بنت ربيعة بالبصرة وهم بنو مسمع بن شهاب بن بلع عمرو بن عباد بن ربيعة بن جحدر بن ضبيعة قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وفي أخبار القرامطة: الزابوقة موضع قرب الفلوجة من سواد الكوفة.
زابيا: بكسر الباء الموحدة وياء. نهر احتفره الحجاج واسط وسماه بذلك لأخذه من الزابين تثنية الزاب.
زابيان: بعد الألف باء موحدة وياء آخر الحروف وآخره، نون. اسم لنهر بين واسط وبغداد قرب النعمانية و نهر قوسان ويقال للنهرين من قرب إربل الزابيان، وقد ذكرهما عبيد الله بن قيس الرقيات:
أرقتني بالزابيين همـوم يتعاورنني

كأني غـريم
ومنعن الرقاد مني حتى غار نجم
والليل ليل بهيم وذكرهما أبو سعيد بعد قتل بني أمية وكان قتلهم على زاب الموصل، فقال:
وبالزابيين نفـوس ثـوت وأخرى بنهر
أبي فطرس في قطعة ذكرتها في اللابتين.
زاحد: حصن باليمن من أعمال زبيد في جبل وصاب.
زاذان: بعد الألف ذال معجمة وآخره نون تل زاذان. موضع قرب الرقة في ديار مضر عن نصر وهو في شعر الأخطل.
زاذقان: قرية. ينسب إليها عبيد الله بن أحمد بن محمد الزاذقاني أبو بكر الإمام الفقيه. قال شيرويه قدم علينا في صفر سنة 444 روى عن أبي الصلت وابن بشران وأحمد بن عمر بن عبد العزيز بن الواثق بالله وغيرهم من مشايخ العراق وكان ثقة صدوقا زاهدا ورعا. قال شيرويه بلغني أنه حمل معه من الكرخ الخبز اليابس وكان يأكل منه مدة مقامه عندنا.
زاذك: بعد الألف ذال معجمة مفتوحة ثم كاف. من قرى كش بما وراء النهر، وبطوس من أرض خراسان قرية أخرى يقال لها زاذك وربما قيل لهذه زايك بعد الألف ياء مثناة من تحت كله عن السمعاني.
زاذيك: من قرى أستوا من أعمال نيسابور.
زار: بعد الألف راء. قال أبو سعد: قرية من قرى إشتيخن من نواحي سمرقند. ينسب إليها يحيى بن خزيمة الزاري الإشتيخي سمع عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي روى عن الطيب بن محمد بن حشويه السمرقندي. قال الإدريسي، والزار موضع في

قول علي بن زيد العبادي.

كلآ يمينا بذات الروع لو حدثت فيكم
وقابل قبر الماجد الزارا قيل: في تفسير الزار إنه موضع كانوا يقبرون فيه.
زارجان: من قرى أصبهان أو محالها. ينسب إليها محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن ممشاذ بن فناخشيش الزارجاني أبو منصور روى عن أبي بكر محمد بن علي المقري.
زاريان: بعد الراء ياء مثناة من تحت وآخره نون. قرية على فرسخ من مرو.
الزارة: بلفظ المرة من الزار. قال أبو منصور عين الزارة بالبحرين معروفة والزارة قرية كبيرة بها، ومنها مرزبان الزارة وله ذكر في الفتوح، وفتحت الزارة في سنة 12 في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وصولحوا. قال أبو أحمد العسكري: الخط والزارة والقطيف قرى بالبحرين وهجر، والزارة أيضا من قرى طرابلس الغرب. نسب إليها السلفي إبراهيم الزاري وكان من أعيان التجار المتمولين قدم إسكندرية، والزارة أيضا كورة بالصعيد قرب ققط.
زاشت: بعد الألف شين معجمة وتاء مثناة موضع.
زاعورة: بعد الألف عين مهملة وبعد الواو راء موضع.
زاغرسوسن: بعد الألف غين معجمة وراء ساكنة وسين مفتوحة وبعد الواو سين أخرى وآخره نون. من قرى نسف أو سمرقند.

زاغول: بعد الألف غين معجمة وآخره لام. من قرى مرو الروذ. بها قبر المهلب بن أبي صفرة العتكي أمير خراسان وكان المهلب بعد فراغه من قتل الأزارقة ولاه عبد الملك خراسان فقدم ابنه حبيبا بعد عشرة أشهر خليفة وعزل عنها أمية بن عبيد الله بن خالد بن أسيد ثم قدمها المهلب في صفر سنة 76 فأقام بها إلى أن توفي بقرية زاغول من قرى مرو الروذ وقد خرج غازيا في ذي الحجة سنة 82 وله ست وسبعون سنة وكانت مدة ولايته على خراسان مع ولاية ابنه حبيب سبع سنين.

زاغونى: قرية ما أظنها إلا من قرى بغداد. ينسب إليها أحمد بن الحجاج بن عاصم الزاغوني أبو جعفر يروي عن أحمد بن حنبل. أنبأنا الحافظ عبد العزيز بن محمود بن الأخضر قال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن أحمد أخبرنا أبو زكرياء يحيى. بن عبد الوهاب أخبرنا عبد الواحد بن أحمد أنبأنا أبو معيد النقاش أنبأنا أبو النصر محمد بن أحمد بن العباس قال: حدثني جدي العباس بن مهيار أنبأنا أبو جعفر أحمد بن حجاج بن عاصم من قرية زاغوني أنبأنا أحمد بن حنبل أنبأنا خلف بن الوليد أنبأنا قيس بن الربيع عن الأشعث بن سوار عن علي بن ثابت عن أبي ظبيان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إن وليت الأمر من بعدي فأخرج أهل نجران من جزيرة العرب، ومنها فيما أحسب أبو بكر محمد وأبو الحسن علي ابنا عبيد الله

بن نصر بن السري الزاغونيان الحنبلتان مات أبو الحسن في محرم سنة 527 وهو صاحب التاريخ وشيخ ابن الجوزي ومربيه ومولده سنة 455 ومات أبو بكر وكان مجلدا للكتب أستاذا حاذقا في سنة 551 ومولده في سنة 468 روى الحديث.

زافون: بعد الفاء واو ساكنة ونون، ولاية واسعة في بلاد السودان المجاورة للمغرب متصلة ببلاد الملثمين لهم ملك ذو قوة وفيه منعة وله حاضرة يسمونها زافون وهو يرتحل وينتجع مواقع الغيوث وكذا كان الملثمون قبل استيلائهم على بلاد المغرب وملك الزافون أقوى منهم وأعرت بالملك والملثمون يعترفون له بالفضل عليهم ويدينون له ويرتفعون إليه في الحكومات الكبار وورد هذا الملك في بعض الأعوام إلى المغرب حاجا على أمير المسلمين ملك المغرب اللمتوني الملثم فتلقاه أمير المسلمين راجلا ولم ينزل زافون له عن فرسه قال من راه بمراكش يوم دخوله إليها وكان رجلا طويلا أسود اللون حالكه منقبا أحمر بياض العينين كأنهما جمرتان أصفر باطن الكف كأنما صبغا بالزعفران عليه ثوب مقطوط متلقع برثاء أبيض دخل قصر أمير المسلمين راكبا وأمير المسلمين راجل بين يديه.

زاقف: قرية من نواحي النيل من ناحية بابل. نسب إليها ابن نقطة أبا عبد الله محمد بن محمود الأعجمي الزاقفي قرأ الأدب على شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري وسافر في طلب العلم وكان صالحا.

زالق: لامه مكسورة وقاف. من نواحي سجستان وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون. أرسل عبد الله

بن عامر بن كريز الربيع بن زياد الحارثي إلى زالق في سنة 30 فافتتحها عنوة وسبى منها عشرة آلاف رأس وأصاب مملوكا لدهقان زرنج وقد جمع ثلاثمائة ألف درهم ليحملها إلى مولاه فقال له ما هذه الأموال فقال من غلة قرى مولاي فقال له الربيع: أله مثل هذا في كل عام قال: نعم قال: فمن أين اجتمع هذا المال فقال يجمعه بالفؤوس والمناجل. قال المدائني: وكان من حديث فتح زالق أن الربيع أغار عليهم يوم المهرجان فأخذ دهن زالق فقاله أنا أفدي نفسي وأهلي وولدي فقال بكم تفديهم فقال اركز عنزة وأطمها لك بالذهب والفضة فأداه وأعطاه ما ضمن له ويقال سبى منهم ثلاثين ألفا.

زام: إحدى كور نيسابور المشهورة وقصبتها البوزجان وهو الذي يقال له جام بالجيم سميت بذلك لأنها خضراء مدورة شبهت بالجام الزجاج وهي تشتمل على مائة وثمانين قرية ذكر ذلك أبو الحسن البيهقي، وقال السمعاني: زام قصبتان معروفتان يقال لهما جام وباخرز فقيل زام والورل أصح لأن باخرز قصبة برأسها مشهورة لا عمل بينها وبين زام.

زاميثن: بكسر الميم ثم ياء مثناة من تحت ثم ثاء مثلثة مفتوحة ونون. من قرى بخارى.

زاميثنة: مثل الذي قبله سواء ليس غير الهاء من قرى بخارى أيضا غير التي قبلها ذكرهما وفصل بينهما العمراني.

زامين: بعد الميم المكسورة ياء ساكنة ونون. من قرى بخارى أيضا ، وقال أبو سعد: زامين بليمة من نواحي سمرقند وربما زيد فيها عند النسبة جيم فقيل زامينجي وهي من أعمال أشروسنة. قال الإصطخري أكبر مدن أشروسنة بنجيكث وتليها في الكبر زامين وهي في طريق فرغانة إلى الضغد ولها اسم آخر وهو سبذة ومنزل للسابلة من الصغد إلى فرغانة ولها مياه جارية وبساتين وكروم وهى مدينة ظهرها جبال أشروسنة ووجهها إلى بلاد الغزية صحراء ليس بها جبال،، نسب إليها طائفة من أهل العلم. بينها وبين ساباط فرسخان وبينها وبين أشروسنة سبعة فراسخ، وقال الفقيه من سمرقند إلى زامين سبعة عشر فرسخا وزامين مفرق طريقين إلى الشاش والترك وفرغانة فمن زامين إلى الشاش خمسة وعشرون فرسخا ومن الشاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ وإلي باب الحديد ميلان. ينسب إليها أبوجعفر محمد بن أسد بن طاوس الزاميني رفيق أبي العباس المستغفري في الرحلة خراسان وفارقه وسافر إلى العراق والحجاز والموصل. قال المستغفري وهو حصل إلى الإجازة عن أبي المرجى صاحب أبي يعلي الموصلي سمع بزامين أبا الفضل الياس بن خالد بن حكيم الزاميني وغيره سمع منه وقال مات سنة 415.

زاور: بعد الواو المفتوحة راء. من قرى العراق يضاف إليها نهر زاور المتصل بعكبرا عن نصر ، وقال أبو سعد: زاور من قرى إشتيخن في الصغد.

زاوطا: بعد الواو المفتوحة طاء مهملة مقصورة

لفظة نبطية وهي بليدة قرب الطيب بين واسط وخوزستان والبصرة وقد نسب إليها قوم من الرواة وربما قيل زاوطة.

زووه: بعد الواو المفتوحة هاء. من رساتيق نيسابور وكورة من كورها. قال البيهقي سميت بذلك لأن المدخل إليها من كل ناحية من الشعاب تشتمل على مائتين وعشرين قرية وقد حول كثير من قراها إلي الرخ وربع الشامات وقصبتها بيشك، وينسب إلبها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن المثنى بن سعيد الزاوهي سمع إسحاق الحنظلي وعلي بن حجر وجماعة من الأئمة، وقال أبو سعد: زاوه من قرى بوشنج بين هراة ونيسابور عند البوزجان. ينسب إليها أبو الحسن جميل بن محمد بن جميل الزاوهي سمع حاتم بن محبوب وغيره سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ.

الزاوية: بلفظ زاوية البيت عدة مواضع. منها قرية بالموصل من كورة بلد، والزاوية موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين وذلك في سنة 83 للهجرة، وبين واسط والبصرة قرية على شاطىء دجلة يقال لها الزاوية ومقابلها أخرى يقال لها الهنيئة، والزاوية أيضا موضع قرب المدينة فيه كان قصر أنس بن مالك رضي الله عنه وهو على فرسخين من المدينة، والزاوية أيضا من أقاليم أكشونية بالأندلس.

الزاهرية: عين في رأس عين لا ينال قعرها وقد ذكرت في رأس عين.

زاه: بهاء خالصة. من قرى نيسابور والنسبة إليها

زاهي وأزاها. ينسب إليها محمد بن إسحاق بن شيرويه الزاهد الزاهي. سمع أبا العباس بن منصور وأقرانه ومات سابع عشر ربيع الآخر سنة 338.

باب الزاي والباء وما يليهما

الزباء: ممدود بلفظ تأنيث الأزب وهو الكثير الشعر على الجسد وسنة زباء خصبة وعام أزب كثير النبت على التشبيه بالأزب الكثير الشعر على الجسد، وهي ماءه لبني سليط قال غسان بن ذهل يهجو جريرا:

أما كليبا فإن اللوم حالـفـهـا ... ما سال في حفلة الزباء واديها

صفحة : 887

قال الزباء ماء لبني سليط وحفلة السيل كثرته واجتماعه. قال أبو عثمان سعيد بن المبارك قال لي عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير: كل ماء من مياه العرب اسمه مؤنث كالزباء جعلوه ماءة وإن كان مذكرا جعلوه ماء. والزباء أيضا عين باليمامة منها شرب الخضرمة والصعفوقة لآل حفصة، والزباء ماء لبني طهية من تميم والزباوان روضتان لآل عبد الله بن عامر بن كريز بين الحنظلة والتنومة بمهب الشمال من النباج عن يمين المصعد إلى مكة من طريق البصرة من مفضى أودية حلة النباج، والزباء أيضا مدينة على شاطىء الفرات سميت بالزباء صاحبة جذيمة الأبرش عن الحازمي، وقال القاضي محمد بن علي الأنصار الموصلي أنشدنا أبو بكر عبيد الله بن عثمان المقري الدمشقي خطيب الزباء بها

قال: والزباء معقل في عنان السماء ومينة قديمة حسنة الآثار، وقال أبو زياد الكلابي: الزباء من مياه عمرو بن كلاب ملحة بدماخ وهي جبال.

زباب: بفتح أوله وتكرير الباء وهو في اللغة جمع زبابة وهي فأرة صماء تضرب بها العرب المثل فيقولون أسرق من زبابة و يشبه بها الجاهل. قال الحارث بن حلزة:

وهم زبـاب حـائر لا تسمع الآذان

رعدا وقال نصر نهيا زباب ماآن لبني أبي بكر بن كلاب.

زباد: موضع بالمغرب بإفريقية عن أبي سعد، ونسب إليها مالك بن حبر الزبادي الإسكندراني روى عن أبي فيل المعافري وغيره روى عنه حيوة بن شريح وأبو حاتم بن حيان، ونسب الحازمي هذا إلى ذي الكلاع، وذكر ابن ماكولا في باب الزبادي خالد بن عامر الزبادي إفريقي حدث عنه عياش بن عباس روى عن خالد بن يزيد بن معاوية قاله ابن يونس.

زبارا: موضع أظنه من نواحي الكوفة ذكر في قتال القرامطة أيام المقتدر.

زبالة: بضم أوله. منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة وا بعلبية، وقال أبوعبيد الشكوني زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد، ويوم زبالة من أيام العرب. قالوا: سميت زبالة بزبلها الماء أي بضبطها له وأخذها منه يقال إن فلانا شديد الزبل للقرب والزمل إذا احتملها ويقال ما في الإناء زبالة أي شي: والزبال ما تحمله

النملة بفيها، وقال ابن الكلبي: سميت زبالة باسم زبالة بنت مسعر امرأة من العمالقة نزلتها، وإليها ينسب أبو بكر محمد بن الحسن بن عياش الزبالي يروي عن عياض بن أشرس روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، وقال بعض الأعراب:

ألا هل إلى نجد وماء بقاعـها سبيل
وأرواح بهـا عـطـرات
وهل لي إلى تلك المنازل عـودة
على مثل تلك الحال قبل مماتي
فأشرب من ماء الزلال وأرتوي
وأرعى مع الغزلان في الفلوات
وألصق أحشائي برمـل زبـالة وآنس
بالظلمان والـظـبـيات .

زبان: موضع بالحجاز عن نصر زبانى: بضم أوله وبعد الألف نون مفتوحة مقصور بلفظ زبانى العقرب الكوكب في السماء وهو قرناها. موضع في قول الهذلي:

ما بين عين في زبانى الأثأب

الزبح: بالتحريك واداء مهملة. قال أبو سعد: ظني أنها قرية بنواحي جرجان. ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكرياء الزبحي الجرجاني سمع القاضي أبا بكر الحيري وأبا القاسم حمزة بن يوسف السهفمي وغيرهما وتوفي بهراة سنة 408.

زبدان: قال نصر: بعد الزاي المفتومة باء ساكنة. موضع بين دمشق وبعلبك كذا قال وأظنه إنما هو الزبداني كما نذكره تلو هذا.

الزبداني: بفتح أوله وثانيه ودال مهملة وبعد الألف ياء

مشددة كياء النسبة. كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك منها خرج نهر دمشق، وإليها ينسب العدل الزبداني الذي كان يترسل بين صلاح الدين يوسف بن أيوب والفرنج بلفظ الموضع والنسبة إليه واحد كقولنا رجل شافعي في النسبة إلى مذهب الشافعي ولم يكن محمودا في طريقته، فقال الشهاب الشاغوري الدمشقي يهجوه:

بالعدل تزدان الملـوك ومـا شآن
ابن أيوب سوى العدل
هو دلو دولته بـلا سـبـب فمتى أرى
ذا الدلو في الحبل

صفحة : 888

زبدقان: من قرى عربان على نهر الخابور. ينسب إليها أبو الحصيب الربيع بن سليمان بن الفتح وروى عنه السلفي شعرا، وأبو الوفا سعد الله بن الفتح الزبدقاني شاعر أيضا . روى السلفي عن أبي سلامة بن المفرج التميمي رئيس عربان عنه.

زبد: ذو زبد في آخر حدود اليمامة.

زبد: بفتح أوله وثانيه وآخره دال مهملة بلفظ زبد البعير وغيرهما. قال نصر : قيل هما جبلان وقيل قرية بقنسرين لبني أسد. قال محمد بن موسى: زبد بفتح الزاي والباء الموحدة في غربي مدينة له ذكر في تاريخ المتأخرين.

زبدة: قال نصر : بالضم والهاء زائدة. مدينة بالروم فتوح أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.

زبراء: موضع في بادية الشام قرب تيماء له ذكر في أيام أبي بكر.

ربران: من قرى الجند باليمن على أكمة قريبة من الجند.

زبطرة: بكسر الزاي وفتح ثانيه وسكون الطاء المهملة واء مهملة. مدينة بين ملطية وسميساط والحدث طرف بلد الروم. سميت بزبطرة بنت الروم بن اليفز سام بن نوح عليه السلام عن الكلبي، وطول زبطرة في الإقليم الخامس من جهة المغرب ثمان وخمسون درجة وثلث وعرضها ثمان وثلاثون درجة

وقال أبو تمام يمدح المعتصم:

لبيت صوتا زبطريا هـرقـت لـه
كأس الكرى ورضاب الخزد العرب

زبغدوان: بفتح أوله وثانيه ثم غين معجمة ساكنة ودال مهملة مضمومة وآخره نون. قرية من قرى بخارى.

زبنة: موضع من كور رصفة بالساحل. منها أبو حاتم الزبني الذي قال فيه محمد بن أبي معتوج يهجوه:

وإذا مررت بباب شيخ زبنة فاكتب
عليه قوارع الأشعار
يؤتى وتؤتى شيخه وعجوزه وبناته
وجميع من في الدار واسمه محمد بن أبي المنهال بن دارة الأزدي، وفيه يقول:

أبا حاتم سد مـن أسـفـلـك بشيء
هو الشطر من منزلك قال ابن رشيق وكان قاضيا بمكانه من الساحل من كورة رصفة يسمى زبنة. قال: وكان أبو حاتم شاعرا مشهورا بالشعر فارغا من غيره من العلوم وابنه عبد الخالق بن أبي حاتم أشهر من

أبيه بالشعر وأعرف.
زبويه: بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الواو وياء مثناة من تحت مفتوحة. من قرى مرو والنسبة إليها زبوييي بثلاث ياءات. ينسب إليها أبو حامد أحمد بن سرور الزبوييي حدث عن إبراهيم بن الحسين وإسحاق بن إبراهيم السرخسي روى عنه أبو إسحاق المذكور المعروف بالعبد الذليل ولم يكن به بأس.
الزبيبية: منسوب إلى الزبيب الذي من العنب. محلة ببغداد يقال لها تل الزبيبة. ينسب إليها أبو بكر عبد الله بن أبي طالب المقري الزبيبي الخلال البغدادي كان من هذه المحلة. حدث عن شهدة بنت الأبري وأبي ساكن صاحب ابن بالان وسمع من سعيد بن صافي الحمالي في خلق كثير وسماعه صحيح طلب الحديث بنفسه وله مشيخة سمع منه محمد بن عبد الغني بن نقطة.
زبيدان: بضم أوله وفتح ثانيه وآخره نون موضع.

صفحة : 889

زبيد : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت. اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب وهو علم مرتجل لهذا الموضع. ينسب إليها جمع كثير من العلماء، منهم أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي قاضيها يروي عن الثوري وابن جريج

وربيعة وغيرهم روى عنه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيرا وجماعة سواه، وأبو حمة محمد بن يوسف بن محمد بن أسوار بن سيار بن أسلم الزبيدي كنيته أبو يوسف وأبو حمة كاللقب له حدث عن أبي قبرة موسى بن طارق الزبيدي بكتاب السنن له. روى عنه المفضل بن محمد الجندي وموسى بن عيسى الزبيدي ومحمد بن سعيد بن حجاج الزبيدي وكان المأمون قد أتى بقوم من ولد زياد بن أبيه وقوم من ولد هشام وفيهم رجل من بني تغلب يقال له محمد بن هارون فسألهم عن نسبهم فأخبروه وسأل التغلبي عن نسبه فقال أنا محمد بن هارون فبكى وقال مالي بمحمد بن هارون ثم قال أما التغلبي فيطلق كرامة لاسمه واسم أبيه وأما الأمويون والزياديون فيقتلون فقال ابن زياد ما أكذب الناس يا أمير المومنين إنهم يزعمون أنك حليم كثير العفو متورع عن الدماء بغير حق فإن كنت تقتلنا عن ذنوبنا فإنا والله لم نخرج أبدا عن طاعة ولم نفارق في تبعيد المجماعة وإن كنت تقتلنا عن جنايات بني أمية فيكم فالله تعالى يقول: ولا تزر وازرة وزر أخرى الأنعام: 164 قال: فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعا وكانوا أكثر من مائة رجل ثم أضافهم الحسن بن سهل فلما بويع إبراهيم بن المهدي في سنة 202 ورد في كتاب عامل اليمن بخروج الأعاشر بتهامة عن الطاعة فأثنى الحسن بن سهل على الزيادي وكان اسمه محمد بن زياد وعلى المرواني والتغلبي عند المأمون وأنهم من أعيان الرجال فأشار إلى إرسالهم إلى اليمن فسير ابن زياد أميرا وابن هشام وزيرا

والتغلبي قاضيا فمن ولد محمد بن هارون التغلبي هذا من قضاة زبيد بنو أبي عقامة ولم يزالوا يتوارثون ذلك حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحبشة، وحج الزيادي سنة ثلاث ومائتين ومضى إلى اليمن وفتح تهامة واختط زبيد في سنة 204.

زبيد: بضم أوله وفتح ثانيه كأنه تصغير زبد أو زبد وهو بلفظ القبيلة. قال العمراني موضع.

الزبيدية: مثل الذي قبله منسوب نسبة المونث. اسم بركة بين المغيثة والعذيب وبها قور ومسجد عمرته زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين فنسب بليها، والزبيدية أيضا قرية بالجبال بين قرميسين ومرج القلعة بينها وبين كل واحد منهما ثمانية فراسخ، وأخرى قرب واسط بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة، ومحلة ببغداد في الجانب الغربي قرب مشهد موسى بن جعفر في قطيعة أم جعفر، والزبيدية أيضا محلة أخرى أسفل مدينة السلام منسوبة إليها أيضا وهي في الجانب الغربي أيضا .

الزبير: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره راء مهملة. قال ابن جني الزبير الحمأة وأنشد:

وقد خرب الناس آل الزبـير فلاقوا

من آل الزبير الزبيرا قال والزبير أيضا الكتاب المزبور أي المكتوب. وأنشد:

كم رأيت المهرق الزبيرا والجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام اسمه الزبير، والزبير اسم موضع آخر في البادية قرب الثعلبية. قال أعرابي:

إذا ما سماء بالدناح تخايلـت فإني

على ماء الزبير أشيمها في أبيات ذكرت في الثعلبية.
الزبيرتان: ماءتان لطهية من أطراف أخارم خفاف حيث أفضى في الفرع وهو أرض مستوية.
زبيلاذان: بضم أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وبعد اللام ألف وذال معجمة وآخره نون. من قرى بلخ.
زبين: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره نون موضع.
زبية: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف.
قال الواقدي: تربة وزبية واديان، بعجز هوازن، وقال عرام وفي حد تبالة قرية يقال لها زبية كذا هو مضبوط في كتاب عرام، وفيه عقيق تمرة.

باب الزاي والجيم وما يليهما

زجاج : بكسر أوله وتكرير الجيم كأنه جمع زج الرمح وهو الحديدة التي في أسفل الرمح والجمع زججة وزجاج وهو موضع بالدهناء. قال ذو الرمة:

فظلت بأجماد الزجاج سواخطا أي الحمر والأجماد جمع جمد وهو ما غلظ الأرض وارتفع وسواخطا أي سخطن المرتفع لما يبس عليهن الكلأ.
الزجاجة: بلفظ صاحبة الزجاج كما يقال عطارة وخباز قرية بصعيد مصر قرب قوص ذات بساتين ونخل وهي بين قوص وقفط. ينسب إليها أبو شجاع الزجاجي له وقعة في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك أنه أظهر رجلاً من بني عبد القوي داعي المصريين

وادعى، أنه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيوب في عسكر كثير فقظ ومنها أيضا أبو الحلي سوار الزجاجي كان ذا فضل وأدب وله تصانيف حسنة في الأدب.

الزجاجلة: محلة ومقبرة بقرطبة. منها عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجلي أبو بكر من أهل قرطبة استوزره الحكم المستنصر وكان خيرا فاضلا حليما أديبا طاهرا كثير الخير والمعروف طويل الصلاة والنسك مات سنة 375 ودفن بالمقبرة المنسوبة الزجاجلة والناس كلهم متفقون على الثناء عليه.

الزج: بضم أوله وتشديد ثانيه بلفظ زج الرمح. موضع ذكره المرقش في قوله.

أبلغا المنذر المنقب عـنـي غير مستعتب ولا مستعـين
لات هتا وليتني طرف الزج وأهلي بالشام ذات القرون وقال نصر زج لاوة. موضع نجدي، وفي المغازي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصيد بن سلمة بن قرط الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر كلاب إلى القرطاء وهم قرط وقريط وقريط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب، ولهم يقول معاوية بن مالك جعفر:

تفاخرني بكثرتـهـا قـريط وقتلك والدم الخجل الصقور يدعوهم إلى الإسلام فدعوهم فأبوا فقاتلوهم فهزموههم فلحق الأصيد أباه سلمة على فرس له إلى غدير بزج بناحية ضرية وذكر القصة، والزج أيضا ماء يذكر مع لواثة أقطعه رسول

الله صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر.

زجيج: منقول عن لفظ تصغير الزج للرمح. منزل للحاج بين البصرة ومكة قرب سواج عن نصر ، وقرأته في قول عدي بن الرقاع:

أطربت أم رفعت لعينك غدوة بين المكيمن والزجيج حمول بالحاء المهملة.

زجي: بالضم وفتح الجيم وتشديد الياء واد من أودية عمان على فرسخ منها.

باب الزاي والحاء وما يليهما الزحر: من قرى مشرق جهران باليمن.

الزحف: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء. يوم الزحف للأحنف بن قيس.

زحك: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف يقال زحك بعيره زحكا إذا أعيا وهو موضع في شعر رويشدة:

ويبلغ بها زحكاً ويهبطن ضرغدا ووجدت في كتاب الحفصي زحل باللام في ناحية اليمامة ولا أدري أهو تصحيف أم غيره.

زحيرية: أرض ونخل لبني مسلمة بن عبيد من حنيفة باليمامة عن الحفصي.

زحيف: تصغير زخف. ماء بين ضرية ومغيب الشمس ويقال بئر زحيف. قال الراجز:

نحن صبحنا قبل من يصبح يوم
زحيف والأعادي جنح
كتائبا فيها بنود تلـمـح وقال الأصمعي زحيف جبل وماء.

باب الزاي والخاء وما يليهما

زخ: قال محمد بن موسى: زخ بالزاي والخاء بلاد خراسان. ينسب إليها وهذا سهو منه وإنما هو رخ بالراء المضمومة المهملة والخاء المنقوطة كما ذكر في بابه.

زخمان: هذ ا أيضا عن العمراني فيه وذكره بالزاي، وأنشد:

نعم الفتى غادرتم بزخمان والصواب بالراء وقد ذكر في موضعه وأنما أذكر مثل هذا تنبيها لئلا يغتر به مغتر ويظن إنني لم أقف عليه ولم أحققه.

زخم: بضم أوله وسكون ثانيه، وقال ابن دريد زخم مثل زفر كأنه في الأصل جمع زخمة. قال ابن شميل: الزخمة الرائحة الكريهة يقال أتانا بطعام له زخمة، وهو موضع قرب مكة عن نصر ، وقال طرفة: وقيل المخبل السعدي:

لم تعتذرمنها مـدافـع ذي ضال ولا عقب ولا الزخم ووجدته بخط بعض الفضلاء بفتح أوله.

زخة: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وقال الأصمعي الزخة الغيظ، وأنشد:

فلا تـقـعـدن عـلـى زخة وتضمر في القلب وجدا وخيفا

وزخة الرجل زوجته، وزخة اسم موضع في بلاد طيىء منقول من أحدهما، ويوم زخة من أيام العرب. قال بهنكة: الفزاري يخاطب عامر بن الطفيل:

أحسبت أن طعان مرة بالقـنـا حلب
الغزيرة من بنات الغيهب
عصبا دفعن من الأبارق من قنا
فجنوب زخة فالرقاق فينقـب
يقطعن أودية الذباب بسـاطـع
مسط كأن به دواخن تنضـب زخيخ: تصغير زخ وزخ يزخ إذا دفع في قفا رجل، وهو موضع كانت به وقعة لتميم وهو على مرحلتين من فلج على جادة الحاج.
قال زيد الخيل:
غدت من زخيخ ثم راحت عشية
بحبران إرقال العتيق المجفـر باب الزاي والراء وما يليهما
زرا: قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي علي بن الحسين بن ثابت بن جميل أبو الحسن الجهني الزري الامام من أهل زرا التي تدعى اليوم زرع من حوران هذا لفظه بعينه. روى عن هشام بن عمار وهشام بن خالد وأحمد بن أبي الحواري روى عنه أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدب وأبو بكر محمد بن سليمان الربعي وأبو يعلى عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي كثير الصيداوي ومحمد بن حميد بن معتوق وجمح بن القاسم المؤذن.
الزراب: موضع فيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة.
الزراب: جبال عالية بين فيد والجبلين عن بدوي من أهل تلك البلاد أخبرنا بها.
زراباذ: بضم أوله وبعد الألف باء موحدة وآخره ذال معجمة. موضع بسرخس.

زرارة: محلة بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكار وكانت منزله فأخذها معاوية منه ثم أصفيت حتى أقطعها أبو جعفر محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي وكان زرارة على شرطة سعيد بن العاص إذ كان بالكوفة، وفي الحديث نظر علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى زرارة فقال ما هذه القرية قالوا قرية تدعى زرارة يلحم فيها ويباع فيها الخمر فعبر إليها الفرات على الجسر ثم قال علي بالنيران أضرموا فيها فإن الخبيث يأكل بعضه بعضا قال فاحترقت من غربيها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا.

الزراعة: عدة مواضع بالشام من فلسطين والأردن. منها زراعة الضحاك التي يقول فيها عمرو بن مخلاة الكلبي يخاطب بني أمية ويذكر مقامات قومه في حروبهم:

ضربنا لكم عن منبر الملك أهلـه
بجيرون إذ لا تستطيعون منبـرا
وأيام صدق كلها قد عـلـمـتـم ويوما
لنا بالمرج نصرا مـؤزرا
فلا تنكروا حسني مضت من بلائنا
ولا تمنحونا بعد لـين تـجـبـرا
فكم من أمير قبل مروان وابـنـه
كشفنا غشاء الجهل عنه فأبـورا
ومستلئم نفست عنـه وقـد بـدت
نواجذه حـتـى أهـل وكـبـرا
إذا افتخر القيسي فاذكـر بـلاءه

بزراعة الضحاك شرقي جوبـرا والزراعة أيضا قرية

من حران بينها وبين قلعة جعبر فيها مياه كثيرة وصيد كثير يأوي إليها الأشرف في أكثر أوقاته، والزراعة أيضا قرية يقال لها رأس الناعور قرية كبيرة فيها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها اللينوفر من شرقي الموصل من أعمال نينوى قرب باعشيقا، وزراعة زفر قرب بالس من أرض حلب.

زرافات: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف فاء والزرافة الجماعة وجمع الجمع الزرافات، وهو اسم موضع عن العمراني. قال لبيد:

وإذا حركت غرزي أجمزت وقرا بي عدو جون قد أبل

بالغرابات فزرا فـاتـهـا فبخنزير فأطراف حـبـل

صفحة : 892

زراوند: بفتح أوله وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة وآخره دال مهملة. قال مسعر بن مهلهل: وقد ذكر البحيرة المرة بأرمية قال وعلى هذه البحيرة قلاع حصينة وجانب من هذه البحيرة يأخذ إلى موضع يقال له وادي الكرد فيه طرائف من الأحجار وعليه مما يلي سلماس حمة شريفة جليلة نفيسة الخطر كثيرة المنفعة وهي بالإجماع والموافقة خير ما يخرج من كل معدن في الأرض يقال لها زراوند، وإليها ينسب البورق الزراوندي وذلك أن الإنسان أو البهيمة يلقى فيها وبه كلوم قد التحملت وقروح قد التحمت ودونها عظام موهنة وأزجة كامنة وشظايا غامضة فتتفجر

أفواهها ويخرج ما فيها من قيح وغيره ويجتمع على النظافة ويأمن الإنسان غائلتها وعهدي بمن توليت حمله إليها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز وضربان في الساقين واسترخاء في العصب وهم لازم وحزن داثم وبه سهم قد نبت اللحم على نصله وغار في كبده وكذا نتوقع صدع قلبه صباح مساء فأقام بها ثلاثة أيام فخرج السهم من خاصرته لأنه أرق موضع وجد فيه منفذا. قال: ولم أر مثل هذا الماء إلا في بلد التيز ومكران. قال: ومن شرف الحمة أن مع ذلك مجراها مجرى ماء عذب زلال بارد فإذا شرب منه إنسان أمن الخوانيق ووسع عروق الطحال الدقاق وأسهل السوداء من غير مشقة وذكر غير ذلك من خواص هذه الحمة والله أعلم بصحته.

زراوة: بفتح الواو من نواحي طوس بخراسان.

الزرائب: بلد في أوائل بلاد اليمن من ناحية زبيد، وإليه ينسب عمارة اليمني الشاعر فيما قيل، وقال ربيعة اليمني يهنىء الصليحي بفتحه:

فصبحت بيشا والزرائب والقنا وكل كمي في رضاك مسارع

زربة: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة. عين زربة من ثغور قرب المصيصة تذكر في العين والله أعلم.

زجين: بفنح أوله وسكون ثانيه والجيم مكسورة ثم ياء مثناء من تحت وآخره نون. محلة كبيرة بمرو. نسب إليها طائفة من أهل العلم. منهم رزين بن أبي رزين السراج الزرجيني روى عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه روى عنه عبد الله بن المبارك.

زرخش: بفتح أوله وثانيه وخاء معجمة ساكنة وشين

معجمة. من قرى بخارى. ينسب إليها أبو داود سليمان بن سهل بن ظفر الزرخشي البخاري روى عن عبد الله بن أبي حفص الكبير ومات سنة 328.

زرد: بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة ومعناه بالفارسية الأصفر، وهي من قرى أسفراين من أعمال نيسابور. ينسب إليها أحمد بن محمد الزردي اللغوي الأديب.

زردنا: بليدة من نواحي حلب الغربية.

زرزا: بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي أخرى. قرية من الصعيد الأدنى بينها وبين الفسطاط يومان وهي في غربي النيل.

زرزم: بفتح أوله وسكون ثانيه وزاي أخرى مفتوحة. من قرى مرو على ستة فراسخ قرب كمسان وقد خربت لم يبق منها إلا مزرعتها.

زرفامية: ويقال زرفانية بضم أوله وسكون ثانيه وفاء وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء مثناة من تحت. قرية كبيرة من نواحي قوسان وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إربل والموصل وهي من غربي دجلة على شاطئها وهي الآن خراب ليس إلا آثارها عند مصب الزاب الأعلى وفيها يقول علي بن نصر بن بسام:

ودهقان طي تولى العراق وسقي الفرات وزرفاميه

ينسب إليها عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير قرأ على ابن الخشاب وأقام بواسط يقرىء النحو ويفيد أهلها إلى أن مات في سنة 576.

الزرقاء: بلفظ تأنيث الأزرق. موضع بالشام بناحية

معان وهو نهر عظيم في شعارى ودحال كثيرة وهي أرض شبيب التبعي الحميري وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة وهو نهر يصب في الغور، والزرقاء أيضا بين خناصرة وسورية من أعمال حلب وسلمية وهي ركية عظيمة إذا وردها جميع العرب كفتهم وبالقرب منها موضع يقال له الحمام وهي حمة حارة الماء.

زرقان: بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف وآخره نون فعلان من الزرق وهو شهبه الخزر موضع.

زرقان: بضم الزاي محجر الزرقان والمحجر كالناحية للقوم. بأرض حضرموت أوقع فيه المهاجر بن أبي أمية بأهل الردة، وقال:

كأنا بزرقان إذ نـشـردكـم بحر
يزخي في موجه الحطبا
ونحن قتلناكم بمحـجـركـم حتى
ركبتم من خوفنا السببـا

إلى حصار يكون أهـونـه سبي
الفراري وسوقها خببا زرقان: كذا هو مضبوط في تاريخ شيرويه، وينسب إليها محمد بن عبد الغفار الزرقاني. روى عن الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما روى عنه أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره وهو صدوق ولعله نسبه إلى قرية لم تتحقق إلى الان.

زوق: بالضم ثم الفتح والتشديد. قرية بمرو وواد بالحجاز أو اليمن عن نصر .
زرق: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف. قرية من قرى مرو بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس، وينسب إليها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقي المروزي حدث عن أبي حامد أحمد بن عيسى الكشميهني وروى عن عبد الله بن محمود الصغدي المروزي وعاش إلى بعد سنة 380.
زرق: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره قاف مثال جمع أزرق. رمال بالدهناء وقيل هي قرية بين النباج وسمينة وهي صعبة المسالك. قال ذو الرمة:

فيا كرم السكن الذين تحـمـلـوا عن
الدار والمتخلف المتـبـدل
كأن لم تحل الزرق أبدا ولم تطـأ
بجمهور حزوى بين مرط مرجل وقال:

ألا حييا بالزرق دار مقام زركران: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الكاف المفتوحة راء وآخره نون من قرى سمرقند.
زركون: ناحية من أذربيجان يمر بها الزاب الأعلى والله أعلم.
زرمان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. من قرى صغد سمرقند بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ عن السمعاني. ينسب إليها أبو بكر محمد بن موسى الزرماني روى عن محمد بن المسبح الكيشي روى عنه محمد بن محمد بن حمويه الكرجي الصغدي.
زرم: أوله زاي مفتوحة بعدها راء ساكنة. اسم واد عظيم يصب في دجلة.

زرنج: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم. مدينة هي قصبة سجستان وسجستان اسم الكورة كلها. قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

ليت شعري أأول الهرج هـذا أم
زمان من فتنة غير هرج

إن يعش مصعب فنحن بخـير قد
أتانا من عيشنا ما نرجـي

ملك يطعم الطعام ويسـقـي لبن
البخت في عساس الخلنج

جلب الخيل من تهامة حـتـى بلغت
خيله قصـور زرنـج

حيث لم تأت قبله خيل ذي ال
أكتاف يزحفن بين قف ومرج وافتتح سجستان في أيام عمر رضي الله عنه عاصم بن عدي التميمي، وقال:

سائل زرنجا هل أبحت جموعها لما
لقيت صقاعها بصقـاعـه زرنجرى: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم وراء مفتوحتين. من قرى بخارى وربما قيل لها زرنكرى وهي على خمسة فراسخ من بخارى، وإليها ينسب الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري الزرنجري البخاري كان إماما في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه لا يدافع يقر له بذلك المخالف والمؤالف حتى إن أهل بلدة كانوا يسمونه أبا حنيفة الأصغر وجمع الحديث في صغره وتفرد في رواية كتب لم يروها غيره في زمانه كثيرة وأجازه السمعاني

ومات في شعبان سنة 12 ومولده سنة 427، وابن أخيه أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن الفضل روى الحديث عن عمه روى عنه محمد بن أحمد الأوشي.

زرند: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ودال مهملة. باب بين أصبهان وساوه. ينسب إليها أبو عبد الله محمد العباس بن أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد الزرندي الشيرازي النحوي سمعأبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن طلحة العبقسي وأبا الحسين أحمد بن عبد الله الخركوشي وغيرهما روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي وغيره. قال السلفي: أنشدني القاضي أبو العميد عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمامونية زرند في مدرسته وهي بين الري وساوه، وزرند أيضا مدينة قديمة كبيرة من أعيان مدن كرمان بينها وبين جواسير أربعة أيام.

زرندر: مثل الذي قبله إلا أن بعد الدال راء. ينسب إليها الحسين بن محمد بن عبد الله الزرندري أبو عبد الله الصوفي قال: ذكره القاضي عمر القرشي في معجم شيوخه وقال سمعت منه وكان سمع ببغداد من أبو منصور سعيد بن محمد بن الرزاز الفقيه ومات ببغداد في ذي الحجة سنة 562.

زرنروذ: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ثم راء مهملة وآخر ذال معجمة. اسم لنهر أصبهان وهو نهر

موصوف بعذوبة الماء والصحة مخرجه من قرية يقال لها بنا كا ويمر بقرية يقال لها دريم ثم إلى أخرى يقال لها دبنا ويجتمع إليه في هذه القرية مياه كثيرة حتى يعظم أمر فيمتد منها فيسقي البساتين والرساتيق والقرى ويمرعلى المدينة ثم يغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخا من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع في كرمان ثم ينصب إلى بحر الهند وقد ذكر أنهم أخذوا قصبا وعلموه بعلائم وأرسلوه في تلك المواضع التي يغور فيها الماء فوجدوها وقد نبعت بعينها بأرض كرمان فاستدلوا على أنه ماء أصبهان.

زرنكرى: هو زرنجرى المذكور آنفا.

زرنوج: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وآخره جيم. بلد مشهور بما وراء النهر بعد خوجند من أعمال تركستان والمشهور من اسمه زرنوق بالقاف.

زرنوق: هو المذكور قبله بعينه. قال أبو زياد الكلابي الزرنوق موضع باليمامة فيه المياه والزروع وأطواء كثيرة وهو فلج من الأفلاج وقد شرحنا الفلج في موضعه.

زرنيخ: بلفظ هذا العقار الأصفر. قرية من قرى الصعيد بأعلاه من شرقي النيل.

زرود: يجوز أن يكون من قولهم جمل زرور أي بلوغ والزرد البلع ولعلها سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحائب لأنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة وقال ابن الكلبي: عن الشرقي زرود والشقرة والزبذة بنات يثرب بن قانية بن مهليل بن رخام بن عبيل أخي عوض بن إرم بن

سام بن نوح عليه السلام وتسمى زرود العتيقة وهي دون الخزيمية بميل وفي زرود بركة وقصر وحوض قالوا أول الرمال الشيحة ثم رمل الشقيق وهي خمسة أجبل جبلا زرود وجبل الغر ومربخ وهو أشدها وجبل الطريدة وهو أهونها حتى تبلغ جبال الحجاز، ويوم زرود من أيام العرب مشهور بين بني تغلب وبني يربوع، وقد روي أن الرشيد حج في بعض الأعوام فلما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر:

أقول وقد جزنا زرود عشية وراحت مطايانا تؤم بنا نجدا

على أهل بغداد السلام فإنني أزيد بسيري عن بلادهم بعدا وقال مهيار:

ولقد أحن إلى زرود وطينتي من غير ما جبلت عليه زرود

ويشوقني عجف الحجاز وقد طفا ريف العراق وظله الممدود

ويغرد الشادي فلا يهتز بي وينال مني السائق الغريد

ما ذاك إلا أن أقمار الحمى أفلاكهن إذا طلعن البيد زروديزه: بفتح أوله وبعد الواو دال مهملة وياء مثناة من تحت وزاي. قرية على أربعة فراسخ من سمرقند عند عقبة كش. ينسب إليها زرود يزكي.

زرهون: جبل بقرب فاس فيه أمة لا يحصون. ينسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسين بن علي بن الأمير الزرهوني فقيه مكناسة الزيتون بالعدوة من أرض المغرب، وكذلك أبوه وجده حافظان لمذهب مالك

وكان يوصف بالحفظ والصلاح قدم الإسكندرية وأقام بها ولقيه السلفي وكتب عنه وذكره في معجم السفر وقال قرأ علي كثيرا من الحديث وكتب في سنة 533. الزريب: يوم الزريب من أيام العرب. قال مسعود بن شداد العذري:

هم قتلوا منـا بـظـنة عـامـر ثمانية
قعصا كما تنحر الـجـزر
ومن قبل أصحاب الزريب جميعهم
فمرة إلا تغزهم فهم الـحـمـر زريران: بفتح الزاي وكسر الراء وياء ساكنة وراء أخرى وآخره نون. قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد بها قبر الشيخ الصالح الزاهد العابد علي بن أبي نصر الهيتي وعليه قبة عالية تزار وينذر لها وله الكرامات وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة 564.

زريق: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وقاف قال الحازمي. نهر كان بمرو وهذا غلط وتصحيف وصوابه رزيق بتقديم الراء على الزاي هكذا يقوله أهل مرو وسمعته منهم وذكره السمعاني بتقديم الراء المهملة أيضا وهو أعرف ببلده وأنما ذكرته هكذا للتنبيه عليه لئلا يغتر بقول الحازمي.

زريق: بلفظ تصغير أزرق مرخما. سكة بني زريق بالمدينة وهم قبيلة من الأنصار. ينسب إليهم زرقي وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن خم بن الخزرخ.

باب الزاي والزاي وما يليهما

الزز: سألت عنها بعض أهل همذان من العقلاء فقال الزز، ولاية من ناحية لالستان بين أصبهان وجبال اللر وهي من نواحي أصبهان، وقال السلفي الرز ناحية بهمذان مشهورة. ينسب إليها جماعة قال السلفي سمعت أبا محمد مازكيل بن محمد بن سليمان الززي بالزز قال: سمعت خالي أبا الفوارس داود بن محمد بن عبد الله العجلي الززي وكان داود هذا واعظا عند أهل ناحيته مبجلا من أهل الدين والصلاح قال السلفي ولداود وأصحابه بالززعلى ما قاله لي خمسة وخمسون رباطا وكلها بحكم ولده محمد بن مازكيل وذكر أبو سعد في التحبير أحمد بن محمد بن موسى أبا الفتح الززي الواعظ من أهل أصبهان قال كتبت عنه أسانيده وكان واعظا حسن الوعظ متحركا.

باب الزاي والشين وما يليهما

زشك: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره كاف. من أعمال نيسابور عن العمراني.

باب الزاي والطاء وما يليهما

الزط: نهر الزط نهر قديم من أنهار البطيحة.

باب الزاي والعين وما يليهما

الزعابة: من قرى اليمامة.

الزعازع: بلدة باليمن قرب عدن قال علي بن محمد بن زياد المازني:

خلت الزعازع من بني المسعود
فعهودهم عنها كغير عـهـود

حلت بها آل الـزريع وإنـما حلت
أسود في مكـان أسـود زعبل: بالفتح ثم السكون وباء موحدة ولام ويقال زعبل فلان إذا أعطى عطية قليلة وهو موضع قرب المدينة. قال أبو ذيال اليهودي البلوي يبكي على اليهود:

ولم تر عيني مـثـل يوم رأيتـه
بزغبل ما آخضر الأراك وأثمرا
وأيامنا بالكبس قد كان طولـهـا
قصيرا وأياما بزعبـل أقـورا
فلم تر من آل السموءل عصـبة
حسان الوجوه يخلعون المؤزرا وزعبل بالفتح ماء ونخل لبني الخطفى.

الزعبلة: ماء ونخل لبني مازن باليمامة.

زعر: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء كذا ضبطه نصر وقال: موضع بالحجاز والزعر بالتحريك قلة الشعر ورجل أزعر ولعله مخفف منه.

زعريماش: بفتح أوله وسكون ثانيه وراء مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة ثم ميم وآخره شين. محلة من محال سمرقند.

الزعفرانية: عدة مواضع تسمى بهذا الاسم منها الزعفرانية. قرية على مرحلة من همذان. منها محمد بن الحسين بن الفرج يعرف بأبي العلاء أبو ميسرة الزعفراني روى عن أبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن سلمة الحزاني وطالوت بن عباد روى عنه محمد بن سليمان الحضرمي وأبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي وغيرهما وكان صدوقا عالما بالحديث، ومنها الزعفراني الشاعر الذي يقول:

إذا ورثت ماء العراق ركائبي فلا حبذا أروند من همـذان والزعفرانية قرية قرب بغداد تحت كلوذى. منها الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نزل بغداد وإليه ينسب درب الزعفراني وأكثر المحدثين ببغداد منسوبون إلى هذا الدرب وهو الذي قرأ على الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه كتبه القديمة قال له الشافعي: من أي العرب أنت فقال ما أنا بعربي إنما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية قال: فقال لي أنت سيد هذه القرية وكان ثقة ومات في سنة 260.

الزعلاء: من حصون اليمن فيها استولى عليه بنو حبيش بينه وبين صنعاء نحو يومين.

الزعل: اسم موضع بفتح أوله وسكون ثانيه والزعل بالتحريك النشاط والأشر.

باب الزاي والغين وما يليهما

زغابة: بالفتح في الأول وبعد الألف باء موحدة.. قال ابن إسحاق: ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قرش حتى نزلت. بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم، ورواه أبو عبيد البكري الأندلسي زعابة بضم الزاي وعين مهملة وذكره الطبري محمد بن جرير فقال بين الجرت والغابة واختار هذه الرواية وقال: لأن زغابة لا تعرف وليس الأمر كذلك فإنه قد روي في الحديث المسند أنه عليه الصلاة والسلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي فكافأه بست بكرات فلم يرض فقال عليه الصلاة والسلام ألا تعجبون لهذا الأعرابي أهدى إلي ناقتي أعرفها بعينها ذهبت مني

يوم زغابة وقد كافأته بست فسخط الحديث، وقد جاء ذكر زغابة في حديث آخر فكيف لا يكون معروفا فالأعرف إذا عندنا زغابة بالغين معجمة.

صفحة : 896

زغاوة: بفنح أوله وفتح الواو قيل هو بلد في جنوبي إفريقية بالمغرب وقيل قبيلة من السودان جنوبي المغرب. وفيهم يقول أبو العلاء المعري:

بسبع اماء من زغاوة زوجـت من الروم في نغماك سبعة أعبد وقال أبو منصور الزغاوة جنس من السودان والنسبة إليهم زغاوي وقال ابن الأعرابي الزغي رائحة الحبش، وقال المهلبي: ولزغاوة مدينتان يقال لإحداهما مانان وللاخرى ترازكي وهما في الإقليم الأول وعرضهما إحدى وعشرون درجة قال ومملكة الزغاوة مملكة عظيمة من ممالك السودان في حد المشرق منها مملكة النوبة الذين بأعلى صعيد مصر بينهم مسيرة عشرة أيام وهم أمم كثيرة وطول بلادهم خمس عشرة مرحلة في مثلها في عمارة متصلة وبيوتهم جصوص كلها وكذلك قصر ملكهم وهم يعظمونه ويعبدونه من دون الله تعالى ويتوهمون أنه لا يأكل الطعام ولطعامه قومة عليه سرا يدخلونه إلى بيوته لا يعلم من أين يجيؤنه به فإن اتقف لاحد من الرعية أن يلقى الابل التي عليها زاور قتل لوقته في موضعه وهو يشرب الشراب بحضرة خاصة أصحابه وشرابه يعمل من

الذرة مقوى بالعسل وزيه لبس سراويلات من صوف رقيق والتشلاح عليها بالثياب الرفيعة من الصوف الإسماط والخز السوسي والديباج الرفيع ويده مطلقة في رعاياه ويسترق من شاء منهم أمواله المواشي من الغنم والبقر والجمال والخيل وزروع بلدهم أكثرها الذرة واللوبياء ثم القمح وأكثر رعاياه عراة مؤتزرون بالجلود ومعايشهم من الزروع واقتناء المواشي وديانتهم عبادة ملوكهم يعتقدون أنهم الذين يحيون ويميتون ويمرضون ويصحو وهي من مدائن البلماء وقصبة بلاد كاوار على سمت الشرق منحرفا إلى الجنوب.

الزغباء: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة ممدودة بلفظ تأنيث الأزغب والزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ وفراخ زغب ورجل أزغب الشعر ورقبة زغباء، وهو جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم الزمخشري.

زغبة: بفتح أوله وسكون ثانيه. اسم قرية بالشام واشتقاقه من الذي قبله كأنه نقل عن زغبة واحدة الزغب ثم سكن. قال الشاعر يذكره:

عليهن أطراف من القوم لم يكن
طعامهم حبا بزغبة أغـبـرا عليهن- أي على- الخيل-

أطراف جمع طرف وهو الكريم من الفتيان.

زغرتان: من قرى هراة. ينسب إليها أبو محمد خالد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المديني الهروي أحد الشهود المعدلين بها ذكره أبو سعد في شيوخه وقال سمع أبا عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي قال وأجاز لي، وأبو عبد الله محمد بن

الحسن الزغرتاني سمع أحمد بن سعيد روى عنه أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي.

زغر: بوزن زفر وآخره راء مهملة.. قال أبو منصور قال اللحياني زخرت دجلة وزغرت أي مدت وزغر كل شيء كثرته والإفراط فيه.. قال أبو صخر:

بل قد أتاني ناصح لا كاشـح بعداوة ظهرت وزغر أقاول كذا نقلته من خطه سواء. قال وزغر. قرية بمشارف الشام وإياها عنى أبو دؤاد الإيادي حيث قال:

ككتابة الزغري زيغشـا ها من الذهب الدلامص قال وقيل زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها، وقال حاتم الطائي:

سقى الله رلت الناس سـحـا وديمة جنوب السراة من ماب إلى زغـر

بلاد امرىء لا يعرف الـدم بـيتـه له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر

بلاد امرىء لا يعرف الـذم بـيتـه له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر

صفحة : 897

وجاء ذكر زغر في حديث الجساسة وهي دابة في جزائر البحر تتجسس الأخبار وتأتي بها إلى الدجال وتسمى دابة الأرض، وعين زغر تغور في آخر الزمان وهي من علامات القيامة.. روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم في حر الظهيرة فخطبنا وقال: إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني سروره القائلة حدثني أن نفرا من قومه أقبلوا في البحر فأصابهم ريح عاصف فألجأتهم إلى جزيرة فإذا هم بدابة قالوا لها: ما أنت قالت أنا الجساسة قلنا أخبرينا الخبر قالت إن أردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فإن فيه رجلا بالأشواق إليكم قال: فأتيناه فقال: أنى نبغتم فأخبرناه فقال: ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين جوانبها قال: ما فعلت نخل عمان وبيسان قلنا يجتنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها أهلها قال فلو يبست نفذت من وثاقي فوطئت بقدمي كل منهل إلا مكة والمدينة، وحدثني الثقة أن زغر هذه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام وهي من ناحية الحجاز ولهم هناك زروع. قال ابن عباس رضي الله عنه لما هلك قوم لوط مضى لوط عليه السلام وبناته يريدون الشام فماتت الكبرى من بناته وكان يقال لها رية فدفنت عند عين هناك فسميت باسمها عين رية ثم ماتت بعد ذلك الصغرى وكان اسمها زغر فدفنت عند عين فسميت عين زغر، وهذه في واد وخم ردىء في أشأم بقعة إنما يسكنه أهله لأجل الوطن وقد يهيج فيهم في بعض الأعوام مرض فيفني كل من فيه أو أكثرهم.. فحدثني الوزير الأكرم أطال الله بقاءه قال بلغني: أن في بعض الأعوام هاج بهم ذلك حتى أهلك أكثرهم وكان هناك دار من أعيان منازلهم وفيها جماعة تزيد على العشرة أنفس فوقع فيهم الموت واحداً بعد واحد حتى لم يبق منهم رجل

واحد فرجع يوما من المقبرة فدخل تلك الدار فاستوحش وحده فجلس على دكة هناك وأفكر ساعة ثم رفع رأسه قبل السماء وقال يا ربيبي وعزتك لئن استمررت على هذا لتفنين الدالم في مدة يسيرة ولتقعدن على عرشك وحيدك هكذا قال بالتصغير في ربي ووحدك لأن من عادة تلك البلاد إذا أحبوا شيئا خاطبوه بالتصغيرعلى سبيل التحنن والتلطف.

زغندان: بفتح أوله وثانيه وسكون النون ودال وآخره نون. قرية قرب منج من نواحي مرو ستة فراسخ منها.

زغموا: بلد قديم على غربي الفرات فيه اثار قلعة وعظيمة دثرت كلها بينها وبين البيرة ميل أو زيدة وفيها اثار قنطرة كانت على الفرات بقي منها آثار كرسيها وكان اسم المحدث كينوك زغوان: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم واو وآخره نون قال ابن الأعرابي الزغي رائحة الحبش فإن كان عربي فهو فغلان منه. قيل: هو جبل بإفريقية.. قال أبو البكري: بالقرب من تونس في القبلة جبل زغوان، جبل منيف مشرف يسمى كلب الزقاق لظهوره وعلوه واستدلال السائرين به أينما توجهوا فإنه يرى مسيرة الأيام الكثيرة ولعلوه يرى السحاب دونه وكثيرا ما يمطر سفحه ولا يمطر أعلاه وأهل إفريقية يقولون لمن يستثقلونه أثقل من جبل زغوان وأثقل من الرصاص وهو على تونس، وقال الشاعر يخاطب حمامة أرسلها من القيروان إلى تونس:

وفي زغوان فاستعلي علوا ودانيي

في تداليك السحاب ويزعمون أن فيه قرى كثيرة آهلة

كثيرة المياه والثمار وفيه مآوى الصالحين وخيار المسلمين وبغربي زغوان مدينة الأربس.

الزغيبة: بلفظ تصغير الزغب وقد تقدم تفسيره وما أظن هذه المواضع سميت بذلك إلا لقلة نبتها كأنهم شبهوه بالزغب وهو الشعر القليل والريش، وهو ماء بشرقي سميراء فى طريق الحاج.

باب الزاي والفاء وما يليهما

زقتا: بكسر أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها مقصور. بلد بقرب الفسطاط من مصر ويقال له منية زفتا أيضا ، وقرب شطنوف ويقال لها زفيتة أيضا .

باب الزاي والقاف وما يليهما

زقا: بفتح أوله والقصر وهو منقول عن الفعل الماضي من زقا الصدى يزقو أو يزقي زقاء إذا صاح، وهو ماء لبني غني بينه وبين ماء آخر لهم يقال له مذعا قدر ضحوة. قال شاعرهم:

ولن تردي مذعا ولن تردي زقا ولا التقر إلا أن تجدي الأمانيا

الزقاق: بضم أوله وآخره مثل ثانيه وهو في الأصل طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة وأهل الحجاز يؤثرونه وبنو تميم يذكرونه والزقاق مجاز البحر بين طنجة وهي مدينة بالمغرب على البر المتصل بالإسكندرية والجزيرة الخضراء وهي في جزيرة الأندلس. قال الحميدي وبينهما اثنا عشر ميلا وذلك هو المسمى الزقاق قال محمد بن طرخان بن بلتكين بن

الحكم قال لي الشيخ عفان بن غالب الأزدي السبتي سعة البحر هناك ستة وثلاثون ميلا وهي اثنا عشر فرسخا وهو أعلم به لأن سبتة على البحر المذكور وهي مولده وبها إقامته ومنشؤه قال محمد بن طرخان وقال لي أبو عامر العبدري وأبو بكر مكبول بن فتوح الزناتي وأبو محمد عبد الله بن محمد بن محرز الواحدي قول الحميدي وسعة البحر هناك اثنا عشر ميلا صحيح وهو أضيق موضع فيه وأوسع موضع فيه نحو ثمانية عشر ميلا والذي ذكره عفان غلط..
وقال الفقيه المرادي المتكلم القيرواني بعد خلاصه من بحر الزقاق ووصوله إلى مدينة سبتة:

سمعت التجار وقد حدثـوا بشدة أهوال بحر الزقاق
فقلت لهم قربونـي إلـيه أنشفه من حر يوم الفراق
فلما فعلت جرت أدمعـي فعاد كما كان قبل التلاق

زقاق ابن واقف : في شعر هدبة بن خشرم العذري:

فلم تر عيني مثل سـرب رأيتـه خرجن علينا من زقاق ابن واقف
تضمخن بالجادي حتى كأنمـا ال أنوف إذا استعرضتهن رواعـف
خرجن بأعناق الظباء وأعـين ال جآذر وارتجت لهـن الـروادف
فلو أن شيئا صاد شيئا بطـرفـه لصدن بألحاظ ذوات المطـارف

قال ومر أبو الحارث جمين يوما بسوق المدينة فخرج رجل من زقاق ابن

واقف بيده ثلاث سمكات قد شق أجوافهن وقد خرج شحمهن فبكى ابو الحارث وقال تعس الذي يقول:
فلم تر عيني مثل سـرب رأيتـه
خرجن علينا من زقاق ابن واقف وانتكس ولا انجبر
والله لهذه الثلاث سمكات أحسن من السرب الذي وصفه، وقال أبو الفرج الأصبهاني أحسب هذا الخبر مصنوعا لأنه ليس في المدينة زقاق يقال له زقاق ابن واقف ولا بها أيضا سمك كما وصف ولكني رويت كما روي. قلت: إن هذا تحكم منه ودعوى وقد تتغير أسماء الأماكن حسب تغير أهلها وبين زمان أبي الحارث جمين وزمان أبي الفرج دهر وعلى ذلك فقد روى هذا الخبر عن الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكارعن عمه زقاق القناديل: محلة بمصر مشهورة فيها سوق الكتب والدفاتر والظرائف كالآبنوس والزجاج وغير ذلك مما يستظرف.. قال أبو عبد الله القضاعي قال الكندي سمي بذلك لأنه كان منازل الأشراف وكانت على أبوابهم القناديل وكان يقال له زقاق الأشراف لأن عمرو بن العاص كان على طرفه الآخر مما يلي الجامع وكعب بن ضبة العبسي على طرفه الاخر مما يلي سوق بربر ودار نخلة داره وكعب هذا هو ابن بنت خالد بن سنان العبسي وقيل هو ابن أخيه وهو الذي زعمت عبس أنه كان نبيا قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
زقاق النار: بمكة مجاور لجبل زرزر وكلاهما يشرف على الدار المعروفة التي كانت ليزيد بن منصور الحميري خال المهدي.
زقوقا: بفتح أوله وثانيه وبعد الواو الساكنة قاف

. أخرى مقصور. ناحية بين فارس وكرمان عن نصر

باب الزاي والكاف وما يليهما زكان: بفتح أوله وبعد الألف نون. من قرى صغد سمرقند بين رزمان وكمرجة.

زكت: بكسر الزاي وسكون الكاف واخره تاء مثناة من فوق. موضع عن العمراني.

زكرام: مدينة في جنوبي إفريقية سكانها من زناتة وهي قصبة مملكة تادمك.

زكرم: إما قرية بإفريقية أو الأندلس وإما قبيلة من البربر. قال السلفي: أنشدني أبو القاسم ذربان بن عتيق بن تميم الكاتب قال أنشدني أبو حفص العروضي الزكرمي بإفريقية مما قاله بالأندلس وقد طولب بمكس يتولاه يهودي:

يا أهل دانية لقد خالـفـتـم حكم الشريعة والمروة فينا

مالي أراكم تأمرون بضد ما أمرت ترى نسخ الإله الدينا

كنا نطالب لليهود بـجـزية وأرى اليهود بجزية طلبونا

ما إن سمحنا مالكا أفتى بـذا لالا ولا من بعده سحنـونـا

هذا ولو أن الأمة كـلـهـم حاشاهم

بالمكس قد أمرونـا
ما راجب مثلي لوكس عدلـه لو كان
يعدل وزنه قاعونـا
ولقد رجونا أن ننال بعدلـكـم رفدا
يكون على الزمان معينا
فالآن نقنع بالسلامة منـكـم لا
تأخذوا منا ولا تعطـونـا زكية: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد ياء النسبة يقال زكا الزرع يزكو زكاء ممدود أي نما وغلام زكي وجارية زكية أي زاك . قرية جامعة من أعمال البصرة بينها وبين واسط، وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عدادهم في البصريين عن الحازمي.

باب الزاي واللام وما يليهما

الزلاقة: بفتح أوله وتشديد ثانيه وقاف أصله من قولهم مكان زلق أي دحض وزلقت رجله تزلق زلقا والزلاقة الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه والتشديد للتكثير والزلاقة أرض بالأندلس بقرب قرطبة كانت عندها وقعة في أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأذفنش ملك الإفرنج مشهورة.

زلالة: مثل الذي قبله في الوزن وعوض القاف لام والمعنى أيضا متقارب كأن الأقدام تزل فيه كثيرا، وهو عقبة بتهامة على المناقب وبها صخرة اقتحمها العقيلي بناقته لأنهم خاطروه على ذلك.

زلفة: بضم أوله وسكون ثانيه وفاء والزلفة والزلفى القربة والمنزلة، وهو ماء شرقي سميراء. قال عبيد بن أيوب اللص:

لعمرك إنـي يوم أقـواع زلـفة على

ما أرى خلف القنا لوقـور
أرى صارما في كف أشمط ثائر
طوى سره في الصد فهو ضمير وقال عبد الرحمن بن حزن:

قى جدثا بـين الـغـمـيم ولـفة أحم
الذرى واهي العزالي مطيرها
إذا سكنت عنها الجنوب تجـاوبـت
جلاد مرابيع السحاب وخـورهـا
وإني لأصحاب القبور لـغـابـط
بسوداء إذ كانت صور لا أزورها
كأن فـؤادي يوم جـاء نـعـيهـا ملاءة
قز بـين أيد تـطـيرهـا زلم: بالتحريك إن كان عربيا فأصله أنه منقول من الزلم وهو القدح. من قوله: بات يقاسيها غلام كالزلم أو من الزلم وهو الزنم الذي يكون خلف الظلف، وهو جبل قرب شهرزور ينبت فيه حب الزلم الذي يصلح لأدوية الباحة ولا يوجد في غيره وأظنها معربة على هذا.

زلول: بفتح أوله وتكرير اللام وهو فعول من الزلل. مدينة في شرقي أزيلي بالمغرب.

باب الزاي والميم وما يليهما

زماخير: بفتح أوله وبعد الألف خاء مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت وراء مهملة وهو جمع زمخرة وهو النشاب الطويل والزمخرة المرأة الزانية. وهي قرية على غربي النيل بالصعيد الأدنى من عمل إخميم.

زماراء: موضع جاء به ابن القطاع في كتاب الأبنية.

زمان: بكسر أوله وتشديد ثانيه وآخره نون محلة بني زمان بالبصرة منسوبة إلى القبيلة وهو زمان بن تيم

الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وأما اشتقاقه فيحتمل أن يكون من باب زممت الناقة فيكون فعلان ويحتمل أن يكون فعالا من باب الزمن والأول أعلى على قياس مذهب سيبويه فيما فيه حرفان ثانيهما مضغف وبعدهما الألف والنون فقياسه أن يكون الألف والنون زئدتين كرمان وحمان وليس هذا كالذي يكون قبل الألف والنون ثلاثة أحرف أصول كحمدان وعثمان لأن هذا لا يختلف في زيادتهما فيه وزمان ما ارتجل للتعريف كحمدان وغطفان وليس بمعروف زمان في الأجناس.

زمخشر: بفتح أوله وثانيه ثم خاء معجمة وراء مهملة. قرية جامعة من نواحي خوارزم إليها ينسب أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري النحوي الأديب رحمه الله، وفيه يقول الأمير أبو الحسن علي بضم العين وفتح اللام ابن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني العلوي يمدحه ويذكر قريته:

وكم للإمام الفرد عنـدي مـن يد
وهاتيك مما قد أطاب وأكـثـرا
أخي العزمة البيضاء والهمة التي
أنافت بها علامة العور والورى

جميع قرى الدنيا سوى القرية التي

تبوأها دارا فـداء زمـخـشـرا
وأحرر بأن تزهى زمخشر بامرىء
إذا عد في أسد الشرى زمخ الشرا
فلولاه ماضـن الـبـلاد بـذكـره ولا
طار فيها منجـدا ومـغـورا
فليس ثناه بـالـعـراق وأهـلـه
بأعرف منها بالحجاز وأشـهـرا وحدث الزمخشري
وقال: أما المولد فقرية من قرى خوارزم مجهولة
يقال لها زمخشر سمعت أبي قال: اجتاز بزمخشر
أعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل له
زمخشر والرداء فقال: لا خير في شرورد ولم يلمم
.بها، وقد ذكرت الزمخشري وأخباره في كتاب الأد باء
زمزم: بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرير الميم والزاي.
وهي البئر المباركة المشهورة قيل: سميت زمزم
لكثرة مائها يقال ماء زمزم وزمازم وقيل هو اسم لها
وعلم مرتجل وقيل سميت بضم هاجر أم إسماعيل
عليه السلام لمائها حين انفجرت وزمها إياه وهو قول
ابن عباس حيث قال: لو تركت لساحت على الأرض
حتى تملأ كل شيء وقيل: سميت بذلك لأن سابور
الملك لما حج البيت أشرف عليها وزمزم فيها
والزمزمة كلام المجوس وقراءتهم على صلاتهم وعلى
:طعامهم، وفيها يقول القائل
زمزمت الفرس على زمزم وذاك
في سالفهـا الأقـدم وقيل بل سميت زمزم لزمزمة
جبرائيل عليه السلام وكلامه عليها، وقال ابن هشام
:الزمزمة عند العرب الكثيرة والاجتماع وأنشد
وباشرت معطنها المدهثمـا ويممت

زمزومها المزمزما وقال المسعودي: والفرس تعتقد أنها من ولد إبراهيم الخليل عليه السلام وقد كانت أسلافهم تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيما لجدها إبراهيم وتمسكا بهديه وحفظا لأنسابها وكان آخر من حج منهم ساسان بن بابك وكان ساسان إذا أتى البيت طاف به وزمزم على هذه البئر، وفي ذلك يقول الشاعر في القديم من الزمان:

زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفهـا الأقـدم وقد افتخر بعض شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام:

وما زلنا نحج البيت قدمـا ونلقي بالأباطح آمنـينـا

وساسان بن بابك سار حتى أتى البيت العتيق بأصيدينا

وطاف به وزمزم عند بئر لإسماعيل تروي الشاربينا